



دیوان الفسردق

المجلد الاول

دار بیروت
المطبعة والنشر

ديوان الفـرزـدق

المجلد الأول



دار ابن سينا
للطباعة والنشر
بيروت

جميع الحقوق محفوظة

١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م

الفرزدق

— ١١٤ هـ ٧٣٣ م

هو همام بن غالب بن صعصعة من دارم ، فمن تميم ، كنيته أبو فراس ، ولقبه الفرزدق ، لقّب به لغلاظة وجهه .

ولد في البصرة ونشأ في باديتها ، فشبّ بدويّاً كلّ بدويّ : طباع جافية ، وشكيمة قوية ، وكان له من أمجاد قومه ومفاخرهم ما ملأ نفسه عجباً وثياً . وفسح له مجال الفخر : فأبوه غالب كان أحد أجواد العرب ، وجدّه صعصعة هو الذي « منع الوائدات وأحيا الويدة » قيل إنّه اشترى ثلاثمائة وستين بنتاً معدّة للوآد كلّ واحدة بناقتين وجمل ؛ وأمّ الفرزدق هي لينة ، وقيل ليلي بنت حابس ، أخت الصحابيّ الأقرع بن حابس ، وهكذا كان الشرف يكتنفه من ناحيتي أبيه وأمه .

قيل إنّه نظم الشعر صغيراً ، فجاء به أبوه الإمام عليّ بن أبي طالب وقال له : ان ابني هذا من شعراء مضر فاسمع منه ! فأجابه الإمام : علّمه القرآن ؛ فلمّا كبر الفرزدق تعلّمه وهو مقيدٌ لثلاث يلهو عنه .

وأصيب الفرزدق بذات الجنب فكانت سبب وفاته .

كان الفرزدق متعصباً لآل البيت شديد التشبّع لهم ، مجاهرّاً بحبّه إليّهم ، فإذا مدحهم لا يرى في مدحه لهم تكلّفاً ، ولا جنوحاً إلى التكبس ، بخلاف مدحه للأمويين ؛ وخير دليل على حبّه لآل البيت قصيدته الميمية التي مدح بها زين

العابدين عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب ، فإنّ ما فيها من عاطفة صادقة
واندفاع شعوري يؤيد ما قيل عن تشيعه لهم .

وهناك دليل آخر على ذلك ، فيروى أنّه قال لما قُتل الحسين : « ان غضبت
العرب لابن سيدها وخيرها ، فاعلموا أنّه سيدوم عزّها وتبقى هيبتها ، وإن
صبرت عليه ولم تتغيّر لم يزدها الله إلى آخر الدهر إلاّ ذلّاً » . وأنشد :

فإن أنتم لم تثاروا لابن خيركم ، فألقوا السلاح واغزلوا بالمغازل

على أن تشيعه هذا الشديد لآل البيت وحبّه لهم لم يحولا دون مدحه للأمويين
واعترافه لهم بحقّهم في الخلافة ، فنراه في مدحه للحكم بن أيّوب الثقفي ابن
عمّ الحجاج بن يوسف يقول :

تراث عثمان كانوا الأولياء له ، سربال ملك عليهم غير مسلوب

ولعلّ حبّه للتكسّب منهم ، وخوفه من أن يفتكوا به حملاه على قول ذلك ،
فأظهر في قوله خلاف ما بضمّر .

والفرزدق ثالث الثلاثة الشعراء المقدمين في صدر الإسلام ، وهم الأخطل
والفرزدق وجريّر ، وكانت لكلّ منهم في شعره ميزة يمتاز بها على صاحبيه .
وكانت ميزة الفرزدق الفخر ، وكان الفخر أساساً يبيّن عليه هجاءه .

وفي هجائه لونان : لون يعمّ شعر سائر الشعراء الهجائيين ، وهو قائم على
فحش الألفاظ والمعاني ، وهتك الأعراض ؛ ولون اختصّ به شعره وهو قائم
على تغلّب روح الفخر فيه على روح الهجاء ؛ ومواد الفخر كانت متوافرة عنده ،
فهو مثلاً في هجائه جريراً لا يترك فضيلة من الفضائل الجاهليّة إلاّ نسبها لقومه :
فضيلة الكرم وفضيلة الضيافة وغيرهما ، فإذا انتهى من تعداد ذلك مستعليّاً به
على خصمه ، انقضّ عليه بالشمّ والتعير ، فلا يترك نقيصة إلاّ ألصقها به ويقومه ،

ويتخذ لذلك طريقة مقابلة بيته بيت خصمه ونسبه بنسبه وآبائه وأعمامه وأخواله
بآبائه وأعمامه وأخواله ، والغنى والضيافات بالفقر والبخل ، والانتصارات
بالانكسارات ، مندفعاً اندفاعات عاطفية قوية اركزت عليها ميزته واستندت
إليها عبقريته ، يبين بها عجز خصمه وضعفه عن اللحاق به فيقول لجرير :

أولئك آبائي فجثني بمثلهم ، إذا جمعتنا يا جرير المجامع

وشعر الفرزدق جزل فخم ، ولكنه صلب الألفاظ خشنا ، وكان المفضل
الضبي يقدمه على سائر شعراء زمانه ؛ وقال فيه أبو عبيدة : « لولا شعر الفرزدق
لذهب ثلث لغة العرب . » وشعره كذلك وثيقة تاريخية لكثير من الحوادث التي
وقعت في أيامه .

وقد وضعتا لكل قصيدة ومقطوعة من قصائده ومقطوعاته عنواناً متخذاً
منها ، وحذفنا من شعره المهجائي ما رأينا أنه لا يحسن أن يقرأه الطلاب لما فيه
من فحش ، ومخالفة للآداب الاجتماعية .

كوم البستاني

مكتبة لسان العرب
www.lisanarb.com

الرهضة

سما لك شوق من نوار

مدح عبد الله بن عبد الأعلى بن أبي عمرة الشاعر الشيباني

سَمَا لَكَ شَوْقٌ مِنْ نَوَارٍ. وَدُونَهَا سُوَيْقَةٌ وَالْدَّهْنُ وَعَرَضُ جَوَائِهَا^١
وَكُنْتُ ، إِذَا تَذَكَّرْتُ نَوَارُ ، فَإِنَّهَا لِمُنْدَمِلَاتِ النَّفْسِ تَهْيَاضُ^٢ دَائِهَا^٣
وَأَرْضٍ بِهَا جَيْلَانُ رِيحٍ مَرِيضَةٍ . يَغْضُ الْبَصِيرُ طَرْفَهُ مِنْ فَضَائِهَا^٤
قَطَعْتُ عَلَى عِبْرَانَةٍ حِمِيرِيَّةٍ كُمَيْتٍ : يَنْطُ النَّسْعُ مِنْ صُعْدَائِهَا^٥
وَوَفَرَاءَ لَمْ تُخَرِّزْ بَيْسِيرٍ وَكَيْعَةٍ ، غَدَوْتُ بِهَا طَيِّئًا يَدِي فِي رِشَائِهَا^٦

١ نوار : زوجة الفرزدق ، وهي بنت أعين بن ضبيعة المجاشعي . سويقة : موضع في صحراء الصمان .
الدهن : رمال في ديار بني تميم . الجواء : الوادي المتسع .

٢ المندمل من الجراح : الذي يرى ظاهره وبقي داخله فاسداً . التهاض ، مصدر هاض : أراد به
الانتكاس ، عودة الداء .

٣ الجيلان : ما أجالته الريح من الحصى .

٤ العبرانة : الناقة الصلبة . حميرية : منسوبة إلى حمير . الكميت : ما كان لونه بين الأسود
والأحمر . ينط : يصوت . النسع : سير يشد به الرجل . صعدائها : تنفسها الصعداء .

٥ الوفراء : أراد فرساً وافرّة الخلق . تخرز : تخاط . الوكيع : الشديدة لثينة . الرشاء : الحبل ،
وأراد بلجامها .

ذَعَرْتُ بِهَا مِرْبًا نَقِيًّا ، كَأَنَّهُ
 فَعَادَيْتُ مِنْهَا بَيْنَ تَيْسٍ وَتَعْنَجَةٍ ،
 أَلِكْنِي إِلَى ذُهْلٍ بَنِي شَيْبَانَ ، لَأَنْتِي
 لَقَدْ زَادَنِي وَدًّا لِبَكْرِ بْنِ وَائِلٍ
 بَلَاءُ أَحِبِّهِمْ ، إِذْ أُنِيخْتُ مَطِيطِي
 جَزَى اللَّهُ عَبْدَهُ اللَّهُ لَمَّا تَلَبَّسْتُ
 إِلَيْنَا ، فَبَاتَتْ لَا تَنَامُ كَأَنَّهُمَا
 بِجَابِيَةِ الْجَوْلَانِ بَاتَتْ عِيُونُنَا
 أَرِحْنِي أَبَا عَبْدِ الْمَلِكِ ، فَمَا أَرَى
 وَأَنْتِ امْرُؤٌ لِلصُّلْبِ مِنْ مِرَّةٍ الَّتِي
 نَجُومُ الثَّرَيَا أَسْفَرَتْ مِنْ عَمَائِهَا^١
 وَرَوَيْتُ صَدْرَ الرُّمَحِ قَبْلَ عَنَائِهَا^٢
 رَأَيْتُ أَخَاهَا رَافِعًا لِبَيْنَائِهَا^٣
 إِلَى وَدَّهَا الْمَاضِي وَحُسْنِ ثَنَائِهَا ،
 إِلَى قُبَّةٍ ، أَضْيَافُهُ بِفَيْنَائِهَا^٤
 أُمُورِي ، وَجَاشَتْ أَنْفُسُ مَنْ ثَوَائِهَا^٥
 أَسَارَى حَدِيدٍ أَغْلَقْتُ بِدِمَائِهَا^٦
 كَانَ عَوَاوِيرًا بِهَا مِنْ بُكَائِهَا^٧
 شِفَاءٌ مِنَ الْحَاجَاتِ دُونَ قَضَائِهَا^٨
 لَهَا ، مِنْ بَنِي شَيْبَانَ ، رُمُحُ لِيَوَائِهَا^٩

- ١ ذعرت : أخفت . السرب : القطيع من الغناء وغيرها . العماء : السحاب المرتفع ، أو الكثيف المطر ، شبه نقاوة لون الغناء بنقاوة نور نجوم الثريا ، واجتماعها باجتماعها .
- ٢ عادى بينهما : تابع عدوه يصرع أحدهما على أثر الآخر في طلق واحد . قبل عنائها : أي قبل أن تنجب فرسه .
- ٣ ألكني : أي أبلغني .
- ٤ أراد بأخي بكر : قبيلة تغلب . أنيخت : أبركت . مطيبي : ركوبي . القبة : الخيمة الكبيرة ، كانت تضرب عند العرب لسيد للقبيلة .
- ٥ تلبست : اشتبهت . جاشت : اضطربت . ثوائها : مقامها .
- ٦ أغلقت ، من أغلق الأسير : سلم إلى ولي المقتول فيحكم ما شاء في دمه .
- ٧ جابية الجولان : موضع في دمشق ، ومنه سمي باب الجابية . العواوير ، الواحد عوار : القذى .
- ٨ أبا عبد الملك : كنية الممدوح .
- ٩ الصلب : النسل . مرة : من بني شيبان .

هُمُ رَهَنُوا عَنْهُمْ أَبَاكَ، فَمَا أَلَوْا
فَقَلَكَ مِنَ الْأَغْلَالِ بِكَرْبَنٍ وَائِلٍ،
وَأَنقَذَهُمُ مِنْ سَجْنِ كِسْرَى بْنِ هُرْمُزٍ،
وَمَا عَدَّ مِنْ نَعْمَى امْرُؤٍ مِنْ عَشِيرَةٍ
أَعَمَّ عَلَى ذُهِلِّ بْنِ شَيْبَانَ نِعْمَةً،
وَمَا رُهِيتُ عَنْ قَوْمِهَا مِنْ يَدِ امْرِئٍ
أَبُوهُ أَبُوهُمْ فِي ذَرَاهِمٍ، وَأُمُّهُ
وَمَا زِلْتُ أُرْمِي عَنْ رَيْبَةٍ مَنْ رَمَى
بِكُلِّ شُرُودٍ لَا تُرَدُّ، كَأَنَّهَا
سَتَمْنَعُ بَكْرًا أَنْ تُرَامَ قَصَائِدِي،
وَأَنْتَ امْرُؤٌ مِنْ آلِ شَيْبَانَ تَسْتَقِي
لَكُمْ أَثْلَةً مِنْهَا خَرَجْتُمْ وَظَلَّهَا
وَأَنْتَ امْرُؤٌ مِنْ ذُهِلِّ شَيْبَانَ تَرْتَقِي
وَقَدْ عَلِمْتَ ذُهِلُّ بْنُ شَيْبَانَ أَنْتَ

١ اليد : النعمة والاحسان .

٢ كسرى بن هرمز : هو كسرى ابرويز . كان قد حبس رؤساء بكر بن وائل على أثر يوم ذي قار ، ثم أخف منهم رهائن وأطلقهم . الانفار : الذين ينفرون للغزو ونحوه .

٣ أرمي عن ربيعة : أذاع عنها بشعري .

٤ الشرود : القصيدة التي تسير في الآفاق . الصلاة : مقاساة حر النار .

٥ الأثلة : نوع من شجر البادية . الثراء : التراب الندي .

أنت سماء الله

مدح الوليد بن يزيد بن عبد الملك

أَبَيْتُ أَمْنِي النَّفْسَ أَنْ سَوْفَ نَلْتَقِي ، وَهَلْ هُوَ مَقْدُورٌ لِنَفْسٍ لِقَاؤُهَا
وَأَنْ أَلْقَهَا أَوْ يَجْمَعَ اللَّهُ بَيْنَنَا ، فَقِيهَا شِفَاءُ النَّفْسِ مِنِّي وَدَاؤُهَا
أَرْجِي ، أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، لِحَاجَةٍ ، بِكَفِّكَ بَعْدَ اللَّهِ يُرْجَى قَضَاؤُهَا
وَأَنْتَ سَمَاءُ اللَّهِ فِيهَا الَّتِي لَهُمْ مِنْ الْأَرْضِ يُحْيِي مَيِّتَ الْأَرْضِ مَاؤُهَا
كَلَّا أَبْوَيْكَ اسْتَلَّ سَيْفَ جَمَاعَةٍ عَلَى فِتْنَةٍ تَلْقَى الْبَنِينَ نِسَاؤُهَا^١
فَمَا أَغْمِدَ أَحْتَى أَنَابَتْ قُلُوبُهُمْ ، وَسَمَحَ ، لِلضَّرْبِ الشَّامِي ، دِمَاؤُهَا^٢
لَنِعْمَ مُنَاحُ الْقَوْمِ حَلَّوْا رِحَالَهُمْ إِلَى قُبَةٍ فَوْقَ الْوَلِيدِ سَمَاؤُهَا
بَنَاهَا أَبُو الْعَاصِي وَمَرَّوَانُ فَوْقَهُ وَيُوسُفُ ، قَدْ مَسَّ النُّجُومَ بِنَاؤُهَا
فَإِنْ يَبْعَثِ الْمَهْدِيُّ لِي نَاقَتِي الَّتِي يَهِيْجُ لِأَصْحَابِي الْحَنِينَ بُكََاؤُهَا
وَأِنْ يَبْنَعُوهَا بِالنَّجَاحِ فَقَدْ مَشَتْ إِلَيْكُمْ عَلَى حَوْبٍ وَطَالَ ثَوَاؤُهَا^٣
وَأِنْ عَلَيْهَا إِنْ رَأَتْ مِنْ غِمَارِهَا ثَنَائًا بِرَاقٍ أَنْ يَجِدَ نَجَاؤُهَا^٤

١ يشير إلى إرسال عبد الملك الحجاج إلى العراق ، وفنكه بابل الأثمت في يوم دير الجماجم . وقوله تلقى البنين نساؤها : لعله إشارة إلى شجاعة نساء الخوارج .

٢ أنابت : رجعت إلى الخضوع . سمح : سهل ولان .

٣ الحوب : أراد هنا الجهد والتعب . ثواؤها : مقامها .

٤ غمارها ، الواحد غمر : الكثير من الماء استعماله لكثرة السير . الثنايا ، الواحدة ثنية : الطريق في الجبل . براق : لعله اسم جبل . تجاوزها : سرعتها .

حرف الالف

هل فتى مثل غالب

عَجِبْتُ لِرَكْبِ فَرَحَتِهِمْ مُلِيحَةً^١ ، نَأْتَقُ مِنْ بَيْنِ الذَّنَابِينَ فَالِمَعَا^٢
 فَلَمْ نَأْتِهَا حَتَّى لَعَنَّا مَكَانَهَا ؛ وَحَتَّى اشْتَفَى مِنْ نَوْمِهِ صَاحِبُ الْكَرَى^٣
 فَلَمَّا أَتَيْنَا مَنْ عَلَى النَّارِ أَقْبَلَتْ إِلَيْنَا وَجُوهُ الْمُصْطَلِينَ ذَوِي اللَّحَى
 فَلَمَّا نَزَلْنَا وَاحْتَلَطْنَا بِأَهْلِهَا^٤ بَكَوْا وَاشْتَكَبْنَا أَيَّ سَاعَةٍ مُشْتَكَى
 تَشَكَّرُوا وَقَالُوا: لَا تَلَمُّنَا، فَلَمَّا^٥ أَنْاسُ حَرَامِيُونَ لَيْسَ لَنَا فَتَى^٦
 وَقَالُوا: أَلَا هَلْ مِنْ فَتَى مِثْلِ غَالِبٍ، وَإِنِّي بِالْمَعْرُوفِ قَائِلُهُمْ عَنِّي^٧
 وَوَسَطَ رِحَالِ الْقَوْمِ بَازِلُ عَامِيهَا جَرَتْبَذَةُ الْأَسْفَارِ هَمَاسَةُ السُّرَى^٨

١ مليحة : أي نار لاحت لهم ، وأراد النار التي توقد لهداية الضيغان .

٢ قوله : لعنا مكانها ، أراد أنهم لعنوه لبعده عنهم .

٣ حراميون : نسبة إلى بني حرام . وقوله : ليس لنا فتى ، أي ليس لنا ما نقرى ضيوفنا .

٤ غالب : أبو الفزدق ، وكان مشهوراً بكرمه ، وهو يفخر به هنا .

٥ البازل : الناقة التي شق أو طلع نابها . الجرنبذة : الفليضة . هماسة السرى : أي تسير سيراً خفياً لا يسمع لها فيه رغاء .

فَلَمَّا تَصَفَّحْتُ الرِّكَابَ اتَّقْتُ بِهَا أُرِيدُ بَقِيَّاتِ الْعَرَائِكِ فِي الذُّرَى^١
أَقُولُ وَقَدْ قَضَيْتُ بِالسَّيْفِ سَاقَهَا : حِرَامَ بْنِ كَعْبٍ لَا مَدَمَةَ فِي الْقِرَى^٢
فَبَاتَ لِأَصْحَابِي وَأَرْبَابِ مَنْزِلِي وَأَضْيَافِهِمْ رِسْلٌ وَدِفءٌ وَمُشْتَوَى^٣

- ١ تصفحت : قلبت نظري . الركاب : الإبل . اتقت بها : أي اتقت بالناقة التي وصفها . العرائك ،
الواحدة عريكة : السنام . الذرى : الأعالي ، الواحدة ذروة . وأراد بالعرائك النياق الأخرى ،
من باب تسمية الكل باسم الجزء .
- ٢ قضيت : قطعت . حرام بن كعب : أي يا حرام بن كعب .
- ٣ الرسل : اللبن . ومشتوى : اللحم المشوي . يفخر هنا بأنه نحر ناقته ليقري أصحابه .

صرف الباء

ولما رأيت الأزد تهفو لحاهم

يهجو المهلب بن أبي صفرة

لَوْلَا يَدَا بَشْرِ بْنِ مَرْوَانَ لَمْ أَبْلُ ۚ تَكَثَّرَ غَيْظِي فِي فُؤَادِ الْمُهَلَّبِ ۙ
فَإِنْ تُغْلِقِ الْأَبْوَابَ دُونِي وَتَحْتَجِبِ ۚ فَمَا لِي مِنْ أَمٍّ بِغَافٍ وَلَا أَبٍ ۙ
وَلَكِنَّ أَهْلَ الْقَرِيَّتَيْنِ عَشِيرَتِي ، وَلَبَسُوا بَوَادِرِ مِنْ عُمَانَ مُصَوَّبٍ ۙ
غَطَارِيفُ مَنْ قَبَسَ مِنْهُ أَدْعُ فِيهِمْ ۚ وَخِنْدِفَ يَأْتُوا لِلصَّرِيخِ الْمُثَوَّبِ ۙ
وَلَمَّا رَأَيْتُ الْأَزْدَ تَهْفُو لِحَاهُمْ ۚ حَوَالِي مَرْوَنِي لَتِيْمِ الْمُرْكَبِ ۙ

١ يقول : انه لولا بشر بن مروان ، أمير البصرة ، لما باليت غيظ المهلب .

٢ الغاف : شجر شائك يكون بعمان ، وقيل إن المهلب من إحدى قرى عمان .

٣ القريتان : مكة والطائف . المصوب : المنحدر .

٤ الصريخ : المستغيث . المثوب : الذي يلوح بثوبه ليرى فينجده .

٥ تهفو : تخفق . مزوني : أراد به المهلب ، والمزون : الملاحون ، وكان اردشير بن بابك جعل الأزد ملاحين بشحر عمان ، قبل الاسلام .

مُقَلَّدَةً بَعْدَ الْقُلُوسِ أَعِنَّةٌ ۚ عَجِبْتُ، وَمَنْ يَسْمَعُ بِذَلِكَ يَعْجَبُ ۚ
تَغْمُ أَنْوفاً لَمْ تَكُنْ عَرَبِيَّةً ۚ لِحَى نَبَطٍ، أَفْوَاهُهَا لَمْ تُعَرَّبِ ۚ
فَكَيْفَ وَلَمْ يَأْتُوا بِمَكَّةَ مَنِيكاً؛ وَلَمْ يَبْعُدُوا الْأَوْثَانَ عِنْدَ الْمُحْصَبِ ۚ
وَلَمْ يَدْعُ دَاعٍ : يَا صَبَاحاً، فَيَرْكَبُوا إِلَى الرُّوعِ إِلَّا فِي السَّقِينِ الْمُضْطَبِّ ۚ
وَمَا وَجِعَتْ أَزْدِيَّةٌ مِنْ خَيْتَانَةٍ ؛ وَلَا شَرِبَتْ فِي جِلْدِ حَوْبٍ مُعَلَّبٍ ۚ
وَمَا انْتَابَهَا الْقُنَاصُ بِالْبَيْضِ وَالْجَنَّا، وَلَا أَكَلَتْ قَوْزَ الْمَنِيحِ الْمُعْقَبِ ۚ
وَلَا سَمَكَتْ عَنْهَا سَمَاءٌ وَلِيدَةٌ ؛ مَظَلَّةٌ أَعْرَابِيَّةٌ فَوْقَ أَسْقُبِ ۚ
وَلَا أَوْقَدَتْ نَاراً لِيَعْشَوْ مُدْلِجٌ إِلَيْهَا، وَلَمْ يُسْمَعْ لَهَا صَوْتُ أَكْلَبِ ۚ

١ القلوس ، الواحد قلوس : حبل ضخمة للسفينة .

٢ تغم : تستر . النبط : جيل من الناس كانوا يزلون البطائح بين العراقيين ، يعبرهم بأنهم ليسوا عرباً أقحاحاً . لم تعرب : لم تصر أعرابية .

٣ يريد أنهم لم يسلّموا ، ولم يكونوا في جاهليتهم وثنيين ، وإنما كانوا يعبدون النار كالمجوس . المحصب : مكان رمي الجمرات وهو بين مكة ومي .

٤ يريد أنهم لم يكونوا فرسان خيل ، وإنما كانوا يركبون السفن . المضب : المقفل بالضباب ، أي بخشب أو حديد مما تقفل به الأبواب .

٥ أي أن نساء الأزد لا يختتن ، وأنهن أعجميات لا يشرن الحليب باللب كشاء العرب .

٦ انتابها : أتاها مرة بعد مرة . القناس : الصيادون . الجننا : ما يجنى من الكمأة . المنيح : السهم الذي لا نصيب له . المعقب : الذي يعقب له بالفوز .

٧ سكت : رقت . السماء : أعلى البيت . الأسقب : عمد الخيمة ، الواحد سقب .

٨ يعشو : ينظر إلى النار . المدلج : السائر ليلاً . لم يسمع لها صوت أكلب : إشارة إلى كلاب الأجواد التي كانت تنبح الضيفان ليلاً لتدلهم على مكان الضيافة عند أصحابها .

وَلَا نَشَرَ الْجَانِي ثِيَابًا أَمَامَهَا ، وَلَا انْتَقَلْتُ مِنْ رَهْبَةٍ سِيلَ مِذْنَبٍ^١
وَلَا أَرْقَصَ الرَّاعِي إِلَيْهَا مُعْجَلًا^٢ يَوْطُبُ لِقَاحٍ أَوْ سَطِيحَةٍ مُعْزِبٍ^٣

مصاليح عند الروع

أَوْصِي تَمِيمًا^٤ إِنْ قُضَاعَةَ سَاقِهَا قَوَا الْغَيْثُ مِنْ دَارٍ بِدُومَةٍ أَوْ جَدَبٍ^٥
إِذَا انْتَجَمَتْ كَلْبٌ عَلَيْكُمْ فَمَكَّنُوا لَهَا الدَّارَ مِنْ سَهْلِ الْمِبَاعَةِ وَالشَّرْبِ^٦
فَلِئْتَهُمُ الْأَحْلَافُ ، وَالْغَيْثُ ، مَرَّةً ، يَكُونُ بِشَرْقٍ مِنْ بِلَادٍ وَمِنْ غَرْبِ
أَشَدُّ حِبَالٍ بَيْنَ حَيَّتَيْنِ ، مَرَّةً ، حِبَالٌ أُمِرْتُ مِنْ تَمِيمٍ وَمِنْ كَلْبٍ^٧
وَلَيْسَ قُضَاعِي^٨ لَدَيْنَا بِجَنَائِفٍ ، وَإِنْ أَصْبَحَتْ تَغْلِي الْقُدُورُ مِنَ الْحَرْبِ

١ الثياب : شيء كذييل قميصك تعطفه وتثنيه فتجمل فيه ما تشاء . المذنب : مجرى الماء . ولعله أراد بانثقالها سيل مذنب أي كسيل مجرى الماء في سرعتها .

٢ أرقص : حث بعبده على الإسراع في السير . الوطب : سقاء اللين . اللقاح : الناقة . السطيحة : المزادة . المعزب : المحتنحي في الرهي . أي أن راعيهم لم يجعل إليها بالين لتشر به صباحاً شأن الأهرابيات الشريفات .

٣ قوا الغيث : احتباس المطر . دومة : أراد دومة الجندل ، وهي لكلب . وكانت قد سالتت تميمًا .

٤ انتجمت : طلبت الماء والكلأ . المياة : المنزل .

٥ مرة : طاقة وفنلا .

فَلَا تَمِيمًا لَا يُجِيرُ عَلَيْهِمْ عَزِيزٌ وَلَا صِنْدِيدٌ مَمْلَكَةٌ غُلْبًا
 هُمُ الْمُتَخَلَّى أَنْ يُجَارَ عَلَيْهِمْ إِذَا اسْتَعَرَّتْ عُدُوّ الْمَعْبَدَةِ الْحَرْبُ
 وَأَجْسَمُ مِنْ عَادٍ جُسُومُ رِجَالِهِمْ ، وَأَكْثَرُ إِنْ عُدُوا عَدِيدًا مِنْ التُّرْبِ
 مَصَالِيْتُ عِنْدَ الرُّوعِ فِي كُلِّ مَوْطِنٍ إِذَا شَخَصَتْ نَفْسُ الْجَبَانِ مِنَ الرَّعْبِ ١

إِجَانَةٌ كَالْكُوكَبِ

وَإِجَانَةٌ رِبَا الشَّرُوبِ كَمَا نَهَى : إِذَا اغْتُمِسَتْ فِيهَا الزَّجَاجَةُ ، كُوكَبٌ
 مُخْتَمَةٌ مِنْ عَهْدِ كِسْرَى بْنِ هُرْمُزٍ ، بَكَرْنَا عَلَيْهَا ، وَالْفَرَارِيحُ تَنْعَبُهُ
 سَبَقَتْ بِهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِذْ دَنَا ، وَمَا لِلصَّبَا بَعْدَ الْقِيَامَةِ مَطْلَبٌ ٢

١ يريد أن الذي في جوارهم آمن لا يحتاج إلى من يحيره . الصنديد : السيد الشجاع . الغلب ، الواحد

أغلب : الغليظ العنق ، كناية عن الشدة والقوة .

٢ المعبدة الحرب : الجمال الهربة المطلية بالقطران . يريد أن تميمًا لا يجار عليهم في الحرب . استعمار
 عدوى الحرب لعدوى الحرب .

٣ المصاليث : الماضون في الحاجة ، الواحد مصلات .

٤ الإجانة : إذهاب من الفخار . الشراب : ما يصلح للشرب .

٥ تنعب : تصيح ، يريد أنهم باكروا الخمرة عند سياح الديكة .

٦ أراد بيوم القيامة يوم موته . والقيامة الثانية : أراد بها الميثيب .

لولا سليمان الخليفة

يمدح سليمان بن عبد الملك الذي شفع بآل المهلب إلى الوليد بن عبد
الملك حينما فرروا من سجن الحجاج بلعى مستمارة ، فشفعه الوليد
فيهم ووجههم له ، فأنقذهم من الحجاج الذي كان يسطهدهم ويطلب
نفوسهم . وقد وصف ما لاقوه في هربهم من المشقات

لَعَسَرِي لَقَدْ أَوْفَى وَزَادَ وَفَاوَهُ ، عَلَى كُلِّ جَارٍ ، جَارُ آلِ الْمُهَلَّبِ
أَمَرَ لَهُمْ حَبَلًا ، فَلَمَّا ارْتَقَوْا بِهِ أُنْتَى دُونَهُ مِنْهُمْ بِدَرَةٍ وَمَنْكِبِ
وَقَالَ لَهُمْ : حُلُّوا الرِّحَالَ ، فَإِتَّكُمُ هَرَبْتُمْ ، فَالْقُوا إِلَى خَيْرِ مَهْرَبٍ
أَتَوْهُ وَلَمْ يُرْسِلْ إِلَيْهِمْ ، وَمَا أَلَوْا عَنْ الْأَمْعِ الْأَوْفَى الْخِوَارِ الْمُهَذَّبِ
فكَانَ كَمَا ظَنُّوا بِهِ ، وَالَّذِي رَجَوْا لَهُمْ حِينَ الْقَوَا عَنْ حَرَّاجِجٍ لُغَبٍ
إِلَى خَيْرِ بَيْتٍ فِيهِ أَوْفَى مُجَاوِرٍ جِوَارًا إِلَى أَطْنَابِهِ خَيْرَ مَذْهَبٍ
خَبَبْنَ بِهِمْ شَهْرًا إِلَيْهِ وَدُونَهُ لَهُمْ رَصْدٌ يُخَشَى عَلَى كُلِّ مَرْقَبٍ
مُعَرَّقَةِ الْأَلْحِي ، كَسَانِ خَبِيبَتِهَا خَبِيبُ نَعَامَاتٍ رَوَائِحِ خُصْبٍ

١ أمر الحبل : قتله قتلا محكما . وأراد بالحبل الذمة . الدرة : الاثانة . المنكب : العنق .

٢ ألوا : أبطأوا .

٣ المخرائج : المواضع خروج : الناقة الشديدة الضامرة . اللب : المطاش .

٤ أراد بالرصد : قوماً راصدين لهم من قبل الحجاج . المرقب : الموضع المرتفع يملوه الرقيب .

٥ المعركة : القليلة اللحم . الألحي ، الواحد لحي : عظم الخنك الذي عليه الأسنان ، ومنبت النخلة .

خبيبتها : سيرها السريع . الروايح : السائرات في العشي . الخصب : الواحد غاضب : العظيم

الذي أحمرت ساقاه في الربيع .

إِذَا تَرَكُوا مِنْهُنَّ كُلَّ شِمْلَةٍ إِلَى رَحْمَاتٍ ، بِالطَّرِيقِ ، وَأَذْوَبٍ^١
 حَذَوْا جِلْدَهَا أَخْفَاقَهُنَّ الَّتِي لَهَا بَصَائِرُ مِنْ مَخْرُوقِهَا الْمُتَقَوَّبِ^٢
 وَكَمْ مِنْ مُنَاجٍ خَائِفٍ قَدْ وَرَدَتْهُ حَرَى مِنْ مُلِمَّاتِ الْحَوَادِثِ مُعْطَبٍ^٣
 وَقَعْنَ وَقَدْ صَاحَ الْعَصَافِيرُ إِذْ بَدَأَ تَبَاشِيرُ مَعْرُوفٍ مِنَ الصَّبَحِ مُغْرَبٍ^٤
 بِمَثَلِ سَيُوفٍ الْهِنْدِ إِذْ وَقَعَتْ وَقَدْ كَسَا الْأَرْضَ بَاقِي لَيْلِهَا الْمُتَجَوَّبِ^٥
 جَلَوْا عَنْ عُيُونٍ قَدْ كَرَيْنَ كَلَا وَلَا مَعَ الصَّبَحِ إِذْ نَادَى أَذَانُ الْمُثَوَّبِ^٦
 عَلَى كُلِّ حُرْجُوجٍ كَأَن صَرِيْفَهَا إِذَا اصْطَلَكَ نَابَاهَا تَرَنَّمُ أُخْطَبِ^٧
 وَقَدْ عَلِمَ اللَّاتِي بِكَيْنَ عَلَيْكُمْ ، وَأَنْتُمْ وَرَاءَ الْخَنْدَقِ الْمُتَصَوَّبِ^٨

١ الشملة : الناقة السريعة . الرحمات ، الواحدة رخصة : طائر من الجوارح الكبيرة الجثة ، الوحشية الطباع .

٢ يقول : إنهم إذا هلكت معهم ناقة : وتركوها للطيور والذئاب ، سلخوها وجعلوها جلدها على أخفاف الإبل التي معهم ، وقاية لها لأن اشتدادهم في السير خرق أعفانها وقشرها فسالت دماؤها على الأرض بصائر أي طرائق .

٣ المناخ : المكان يؤول به . حرى : حري . المعطب : مكان العطب والهلاك .

٤ المغرب : الميض .

٥ بمثل سيوف الهند : أي أن تبشير الصباح كانت في ايضاضها تلح كالسيوف . المتجرب : المكتشف .

٦ كرين ، من الكرى : نعمن . وقوله : كلا ولا : أي بين النائم واليقظان . أذان الثوب : تنقية الدعاء .

٧ صريفها : أي صريف أنيابها . الأخطب : الشقراق ، وقيل الصرد لأن في ريشهما سواداً وبياضاً .

٨ المتصوب : المنحدر .

لَقَدْ رَقَاتُ مِنْهَا الْعُيُونُ وَلَوَمَتُ ، وَكَانَتْ بِلَيْلِ النَّاسِحِ الْمُتَحَوِّبِ^١
وَلَوْلَا سُلَيْمَانُ الْخَلِيفَةُ حَلَقَتْ بِهِمْ^٢ مِنْ يَدِ الْحَجَّاجِ أَظْفَارُ مُغْرِبِ^٣
كَأَنَّهُمْ عِنْدَ ابْنِ مَرْوَانَ أَصْبَحُوا عَلَى رَأْسِ غَيْمًا مِنْ ثَبِيرٍ وَكَبْكَبِ^٤
أَبَى وَهُوَ مَوْلَى الْعَهْدِ أَنْ يَقْبَلَ الْيَ يَلَامُ^٥ بِهَا عِرْضُ الْغَدُورِ الْمُسَبِّبِ^٦
وَفَاءَ أَخِي تَيْمَاءَ إِذْ هُوَ مُشْرِفٌ ، يُنَادِيهِ مَغْلُولًا فَتَى غَيْرُ جَانِبِ^٧
أَبُوهُ الَّذِي قَالَ : اقْتُلُوهُ ، فَلَمَّ نِي سَأْمَنْعُ عِرْضِي أَنْ يُسَبَّ بِهِ أَبِي^٨
فَلَمَّا وَجَدْنَا الْغَدْرَ اعْظَمَ سَبَّةً ، وَأَفْضَحَ مِنْ قَتْلِ امْرِئٍ غَيْرِ مُذْنِبِ^٩
فَأَدَّى إِلَى آلِ امْرِئٍ الْقَيْسِ بَرْهَ وَأَذْرَاعَهُ مَعْرُوفَةً لَمْ تُغَيَّبِ^{١٠}
كَمَا كَانَ أَوْقَى إِذْ يُنَادِي ابْنَ دِيهَتِ وَصِرْمَتُهُ كَالْمَغْنَمِ الْمُتَنَهَّبِ^{١١}
فَقَامَ أَبُو لَيْلَى إِلَيْهِ ابْنُ ظَالِمٍ ، وَكَانَ إِذَا مَا يَسْلُلُ السَّيْفَ يَضْرِبُ

١ رَقَاتُ : جف دمعها . المتحوب : المتزوج .

٢ المغرب : هي العتقاء ، طائر وهمي . حلقت بهم أَظْفَارُهَا : هلكوا .

٣ التيماء : الشجرة المورقة الملتفة الأغصان . ثبير وكبكب : جبلان ، يريد أنهم أصبحوا في أمن من الحجاج .

٤ المسبب : الذي يجب .

٥ أخو تيماء : السموأل بن عادياء اليهودي ، وقصة وفاته مشهورة . الجانب : القصير .

٦ يشير إلى قصة السموأل حينما خيره الحارث الغساني بين قتل ابنه أو تسليمه الأذراع التي كان امرؤ القيس استودعه إياها ، فأختار قتل ابنه على الغدر .

٧ البز : الثياب ، ومتاع البيت .

٨ ديهت : امرأة من بني مرة أغد إليها أحد خاصة النعمان بن المنذر فاستجارت بالحارث بن ظالم أحد فرسان العرب من بني مرة ، فأجارها واستودعها .

وَمَا كَانَ جَارًا غَيْرَ دَلْوٍ تَعَلَّقْتَ بِحَبْلِيهِ فِي مُسْتَحْصِدِ الْحَبْلِ مُكَرَّبًا
إِلَى بَدْرِ لَيْلٍ مِّنْ أُمِّيَّةٍ ، ضَوْءُهُ إِذَا مَا بَدَأَ يَعْنَى لَهُ كُلُّ مُكَوَّكَبٍ
وَأَعْطَاهُ بِالْبَيْرِ الَّذِي فِي ضَمِيرِهِ ، وَبِالْعَدْلِ ، أَمْرِي كُلِّ شَرْقٍ وَمَغْرِبٍ

أسياف غضاب

يمدح عبد الملك بن مروان

إِذَا لَاقَى بَنُو مَرْوَانَ سَلَوُا ، لِدِينِ اللَّهِ ، أَسِيْفًا غَضَابًا
صَوَارِمَ تَمْنَعُ الْإِسْلَامَ مِنْهُمْ ، يُوكِّلُ وَقَعُهُنَّ يَمَنُ أَرَابًا
بِهِنَّ لَقُوا بِمَكَّةَ مُلْحِدِيهَا ، وَمَسْكِينَ يُحْسِنُونَ بِهَا الضَّرَابَا
فَلَمْ يَتْرُكْنَ مِنْ أَحَدٍ يُصَلِّي وَرَاءَ مُكَدَّبٍ إِلَّا أَنْابَا
إِلَى الْإِسْلَامِ ، أَوْ لَاقَى ، ذَمِيمًا ، بِهَا رُكْنَ الْمَنِيَةِ وَالْحِسَابَا
وَعَرَّدَ عَنْ بَنِيهِ الْكَسْبُ مِنْهُمْ وَلَوْ كَانُوا ذَوِي غَلَقٍ شَغَابَا

١ يشير إلى أن المرأة استجارت بالخارث بأن علقت دلوها بدلوه . المستحصد : المحكم القتل .
المكرب : الشديده الاحكام .

٢ أراب : ألقى وأزعج .

٣ يشير إلى بحث عبد الملك الحجاج إلى مكة لمحاربة عبد الله بن الزبير ، ثم في الشطر الثاني إلى الواقعة التي كانت في سكن على نهر دجيل بين عبد الملك ومصعب بن الزبير .

٤ أناب : رجع إلى الاسلام .

٥ ذمياً : أي لاقى منه والحساب مذموماً .

٦ عرد : فر وهرب . ذوي غلق : أي أن الفقر تملكهم . الشناب ، لعلها من الشنب : المخالفة وتبيح الشر .

تضاحكت أن رأت شيبي

مدح عبد الملك بن مروان ، ثم يخاطب الحكم بن أيوب
التقفي الذي عدده ونهائ عن الهباء ويظهر له طاعته .

تَضَاحَكْتُ أَنْ رَأْتُ شَيْبًا تَفَرَّعَنِي ، كَأَنَّهَا أَبْصَرَتْ بَعْضَ الْأَعَاجِبِ^١
مِنْ نِسْوَةٍ لَبِّي لَبِثٌ وَجَبَرْتِهِمْ ، بَرَحْنَ بِالْعَيْنِ مِنْ حُسْنٍ وَمِنْ طِبِّ^٢
فَقُلْتُ إِنَّ الْحَوَارِيَّاتِ مَعْطَبَةٌ ، إِذَا تَفَتَّلْنَ مِنْ تَحْتِ الْجَلَايِبِ^٣
يَدْنُونُ بِالْقَوْلِ ، وَالْأَحْشَاءُ نَائِبَةٌ ، كَدَابِ ذِي الصَّعْنِ مِنْ نَأْيٍ وَتَقْرِبِ^٤
وَبِالْأَمَانِي ، حَتَّى يَخْتَلِبْنَ بِهَا مَنْ كَانَ يُحْسَبُ مَتَا غَيْرِ مَخْلُوبِ^٥
يَأْبَى ، إِذَا قُلْتُ أُنْسَى ذِكْرَ غَائِبَةٍ ، قَلْبٌ يَحِنُّ إِلَى الْبَيْضِ الرَّعَائِبِ^٦
أَنْتِ الْهَوَى ، لَوْ تَوَاتَيْنَا زِيَارَتُكُمْ ، أَوْ كَانَ وَلِيِّكَ عَنَّا غَيْرَ مَحْجُوبِ^٧
بِأَيْهَا الرَّاكِبِ الْمُرْجِي مَطِيبَتَهُ ، يُرِيدُ مَجْمَعَ حَاجَاتِ الْأَرَاكِيبِ^٨

١ تفرعني : علاني .

٢ برح به : آذاه أذى شديداً .

٣ الحواريات : النساء المخضريات . معطبة : مهلكة . تفتلن : تلوين .

٤ ذو الصعن : العظيم الصدر الرأس .

٥ بالأمانى : أي يملن بالأمانى الباطلة ، يختلبن : يخدعن بلطف الكلام .

٦ الرعايب : الحواري البيض الحسان ، الواحدة رعوبة .

٧ الولي : القرب .

٨ الأراكيب ، جمع لركب : أي ركبان الإبل .

إِذَا أَتَيْتَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَقُلْ ،
 أَمَا الْعِرَاقُ فَقَدْ أَعْطَتْكَ طَاعَتَهَا ،
 أَرْضٌ رَمَيْتَ إِلَيْهَا ، وَهِيَ فَاسِدَةٌ ،
 لَا يَغْمِدُ السَّيْفُ إِلَّا مَا يُجَرِّدُهُ
 مُجَاهِدٍ لِعُدَاةِ اللَّهِ ، مُحْتَسِبٍ
 إِذَا الْحُرُوبُ بَدَتْ أَنْبَاهُا خَرَجَتْ
 فَالْأَرْضُ لِلَّهِ وَلَآهَآ خَلِيفَتُهُ ،
 بَعْدَ الْفَسَادِ الَّذِي قَدْ كَانَ قَامَ بِهِ
 رَأَمُوا الْخِلَافَةَ فِي غَدْرٍ ، فَأَعْطَاهُمْ
 كَانُوا كَسَالِثَةً حَمَقَاءَ إِذْ حَقَّقَنْتَ
 وَالنَّاسُ فِي فِتْنَةٍ عَمِيَاءَ قَدْ ثَرَكْتَ
 دَعَاؤًا لِيَسْتَخْلَفَ الرَّحْمَنُ خَيْرَهُمْ ،
 فَانْقَضَ مِثْلَ عَتِيقِ الطَّيْرِ تَتْبَعُهُ
 لَا يَعْلِفُ الْحَيْلَ مَشْدُودًا وَحَائِلُهَا

١ التذويب : الاجهاد .
 ٢ أراد بكذاب مكة : عبد الله بن الزبير .
 ٣ السائلة : التي تصفي السلاء أي السمن . الأديم : الجلد . المربوب : المهلك بالرب .
 ٤ التأويب : سير النهار كله .

تَعْدُو الْجِيَادُ وَيَعْدُو وَهَوَ فِي قَتَمٍ
 قِيدَتَ لَهُ مِنْ قُصُورِ الشَّامِ ضُمُّهَا
 حَتَّى أَنَاخَ مَكَانَ الضَّيْفِ مُغْتَضِبًا
 وَقَدْ رَأَى مُصْعَبٌ فِي سَاطِعِ سَيْطٍ
 يَوْمَ تَرَكْنَ لِإِبْرَاهِيمَ عَافِيَةً
 كَأَن طَيْرًا مِنْ الرَّايَاتِ فَوْقَهُمْ
 أَشْطَانَ مَوْتٍ تَرَاهَا كُلَّمَا وَرَدَتْ
 يَتَّبِعْنَ مَتَّصُورَةً تَرَوِي إِذَا لَقِيَتْ
 فَاصْبَحَ اللَّهُ وَلَّى الْأَمْرَ خَيْرَهُمْ ،
 تَرَاثَ عُثْمَانُ كَانُوا الْأَوْلِيَاءَ لَهُ ،
 يَحْمِي ، إِذَا لَبَسُوا ، الْمَازِي مُلْكَهُمْ ،
 مِنْ وَقَعِ مُنْعَلَةٍ تُزْجَى وَمَجْنُوبٍ^١
 يَطْلُبُنَّ شَرْقِيَّ أَرْضٍ بَعْدَ تَغْرِبِ
 فِي مُكْفَهَرَيْنِ مِثْلِي حَرَّةِ الْأُتُوبِ^٢
 مِنْهَا سَوَابِقَ غَارَاتِ أَطَانِيْبِ^٣
 مِنَ النَّسُورِ وَقُوعًا وَالْبَعَاقِيْبِ^٤
 فِي قَاتِمٍ ، لِيَطْهَأَ حُمْرُ الْأَنْيَابِ^٥
 حُمْرًا إِذَا رُفِعَتْ مِنْ بَعْدِ تَصَوِّبِ^٦
 بِقَانِيٍّ مِنْ دَمِ الْأَجَوَافِ مَغْصُوبِ^٧
 بَعْدَ اخْتِلَافٍ وَصَدْعٍ غَيْرِ مَشْعُوبِ
 سِرْبَالٍ مُلْكٍ عَلَيْهِمْ غَيْرِ مَسْلُوبِ
 مِثْلَ الْقُرُومِ تَسَامَى لِلْمَصَاعِيْبِ^٨

١ القتم : غبار الحرب . المنملة : الخيول . المجنوب : الفرس الذي يقوده الفارس إلى جنب الذي يركبه .

٢ الحرة واللوب : معنى كليهما واحد وهي الأرض ذات الحجارة السود النخرة .

٣ السيط : السهل من الشمر ، والمطر الغزير . الأطانيب : الخيل يتبع بعضها بعضاً . مصعب : أخو عبد الله بن الزبير .

٤ العافية : الآتية تطلب معروفاً . البعاقيب ، الواحد يعقوب : ذكر العقاب .

٥ ليطها : لونها .

٦ أشطان : حبال ، الواحد شطن .

٧ المنصورة : أي الجيوش المنصورة . المنصوب : المأخوذ قهراً .

٨ الماذي : الدروع . القروم ، الواحد قرم : السيد العظيم . المصاعيب : الأمور الصعبة .

قَوْمٌ أَبُوهُمْ أَبُو الْعَاصِي أَجَادَ بِهِمْ ، قَوْمٌ أَنْبِئُوا عَلَى الْإِحْسَانِ إِذَا مَلَكَوْا ،
فَلَمَّا رَأَيْتَ إِلَى قَوْمِي إِذَا انْفَرَجَتْ أَغْرًا يَعْرِفُ دُونَ الْحَيْلِ مُشْتَرَفًا ،
كَادَ الْفُؤَادُ تَطِيرُ الطَّائِرَاتُ بِهِ فِي الدَّارِ : إِنَّكَ إِنْ تَحْدُثَ فَقَدْ وَجَبَتْ
فِي مَحْبَسٍ يَتَرَدَّى فِيهِ ذُو رِيبٍ ، فَقُلْتُ : هَلْ يَنْفَعَتْنِي إِنْ حَضَرْتُكُمْ
مَا تَنْهَ عَنْهُ ، فَإِنِّي لَسْتُ قَارِبَهُ ، وَمَا يَقُولُكَ شَيْءٌ أَنْتَ طَالِبُهُ ،
قَوْمٌ تَجِيبُ لِحُرَابٍ مَنَاجِيبِ وَمِنْ بَدْرِ اللَّهِ يَرْجَى كُلُّ تَنْوِيبِ
عَنْ سَابِقٍ وَهُوَ يَجْرِي غَيْرَ مَسْبُوبٍ كَالْفَيْثِ بِحَفِشٍ أَطْرَافَ الشَّايِبِ
مِنْ الْمَخَافَةِ ، إِذْ قَالَ ابْنُ أُيُوبَ فَيْكَ الْعُقُوبَةُ مِنْ قَطْعٍ وَتَعَذِيبٍ
يُخْشَى عَلَى شَدِيدِ الْهَوْلِ مَرْهُوبٍ بِطَاعَةٍ وَقُودٍ مِنْكَ مَرْعُوبٍ
وَمَا نَهَى مِنْ حَلِيمٍ مِثْلُ تَجْرِيْبِ وَمَا مَنَعَتْ فَشْيٌ غَيْرُ مَقْرُوبِ

- ١ غير مسبوب : أي لا سبب له . والسبب : شعر الذنب والناصية والعرف .
٢ مشترفاً : متصباً . يحفش أطراف الشاييب : يرسل دفعات شديدة من المطر .
٣ إن تحدث : أي إن تحدث هجاء .

إني ابن حمال المثين

إني ابنُ حمالِ المثينِ غالبٍ ، قطعتُ عرضَ الدوّ غيرَ رَاكِبٍ
وعَمْرَةَ الدهنِا بِغَيْرِ صَاحِبٍ ، والمُغْرِرِ الرّفْدَ بِكَيْفِ الجَالِبِ

ألا زعمت عرسي سويدة

ألا زَعَمْتَ عِرْمي سُوَيْدَةً أَنهَا سَرِيعٌ عَلَيْهَا حِفْظُتي للمُعَاتِبِ
وَمُكْثِرَةٌ ، يَا سَوْدَ ، وَدَّتْ لَوَ أَنهَا مَكَانُكَ ، وَالْأَقْوَامُ عِنْدَ الضَّرَائِبِ
وَلَوْ سَأَلْتُ عَنِّي سُوَيْدَةً أَنْبَيْتَ إِذَا كَانَ زَادُ الْقَوْمِ عَقَرُ الرَّاكِبِ
بُضْرِي بِسَيْفِي سَاقَ كُلِّ سَمِينَةٍ ، وَتَعْلِيقِ رَحْلي مَاشِيًا غَيْرَ رَاكِبٍ
وَلَوْلا أَبَيْنُوهَا الَّذِينَ أَحَبَّهُمْ ، لَقَدْ أَنْكَرْتَ مِنِّي عُنُودَ الْجَنَائِبِ

١ الدوّ : أرض ملساء بين مكة والبصرة والبرية .

٢ غيرة الدهن : معظها . الدهن : رمال مر شرحها . المغرر : المدخل . الرّفْد : العطاء . الجالب :

لعلها من الجلبة وهي الشدة والفقر والجوع .

٣ الحفظة : النصب والحماية في الشيء الذي ينبغي أن يحفظ .

٤ الضرايب ، الواحد ضريب : المقل والشكل والتعيب .

٥ سمية : أي ناقة سمية . يريد أنه يدفع ناقته للقرى ويلحق رجلها على غيرها ويسير ماشياً

٦ أبينوها : جمع لأبين مصغر ابن . الجنائب : التي تجنب أي تقاد إلى جانب أخرى .

وَلَكِنَّهُمْ رِيحَانُ قَلْبِي ، وَرَحْمَةٌ يَقُودُونَ بِي إِنْ أَعْمَرْتَنِي مَنِيَّةً ،
 هُمْ بَعْدَ أَمْرِ اللَّهِ شَدَّوْا حِبَالَهَا ،
 لَنَا إِيْلٌ لَا تُنْكِرُ الْخَبْلَ عَجْمُهَا ؛
 وَقَدْ نُسِمِنُ الشُّوْلَ الْعِجَافَ وَتَبْنِي
 خَرَجْنَا بِهَا مِنْ ذِي أَرَاطَى ، كَأَنَّهَا
 جُفَافٌ أَجَفَ اللَّهُ عَنْهُ سَحَابُهُ ،
 فَمَا ظَلَمْتُمْ أَنْ لَا تَتَوَرَّ ، وَخَلَفْتَهَا
 خَلِيطَانِ فِيهَا قَدْ أَبَادَا سَرَائِمَهَا
 مِنْ اللَّهِ أَعْطَاهَا مَلِكُ الْعَوَاقِبِ
 وَيَنْتَهَوْنَ عَنِّي كُلَّ أُنُوجٍ شَاغِبٍ
 وَأُوتَادَهَا فِينَا بِأَبْيَضِ ثَاقِبٍ
 وَلَا يُنْكِرُ الْمَأْثُورُ ضَرْبَ الْعَرَاقِبِ
 بِهَا فِي الْمَعَالِي ، وَهِيَ حُدْبُ الْفَوَارِبِ
 إِذَا صَدَّهَا الرَّاعِي عِصِيَّ الْمَشَاجِبِ
 وَأَوْسَعَهُ مِنْ كُلِّ سَافٍ وَحَاصِبٍ
 إِذَا الْجُدْبُ الْفَى رَحْلَهُ سَيْفٌ غَالِبٍ
 بِعَرَقِ الْمَنَاقِي ، وَاجْتِلَاحِ الْفَرَائِبِ

١ يقودون بي : أي يقودون بعري بي عندما أعجز .

٢ الأبيض : السيف . الثاقب : المضيء اللامع .

٣ العجم : صفار الإبل . المأثور : السيف .

٤ الشول : النياق . العجاف : الهزيلة ، الواحدة عجفاء . الفوارب : الظهور ، الواحد غارب .

٥ ذو أراطى : موضع . المشاجب ، الواحد مشجب : خشبة موقفة توضع عليها الثياب ، شبه بها النياق العجفاء .

٦ جفاف : موضع . أجف الله عنه سبحانه : يدعو عليه بالحقاف . السافي : الريح التي تسفي التراب ، والخاصب : الريح التي تثير الحصى .

٧ قوله : أن لا تنور ، أراد أن تنور ، فزاد لا ، وهو كثير عندهم . تنور : تنفر . يقول : إن من حقها أن تنفر لأنها تعلم أن سيف أبيه غالب خلفها إذا حل الجدب ، فينحرفها للقرى .

٨ الخليطان : الشريكان . سرائمها : جيادها ، الواحد سري . بعرق المناقي : أراد عقر صمائها . اجتلاح : لم نجد هذه اللفظة ولعلها معرفة عن اجتلاح : انتزاع . الفرائب : الإبل الغريبة .

وَلَوْ أَنَّهَا نَخَلُ السَّوَادِ ، وَمِثْلُهُ بِحَافَاتِهَا مِنْ جَانِبٍ بَعْدَ جَانِبٍ
وَلَوْ أَنَّهَا تَبْقَى لِبَاقٍ لَا لُجِئَتْ إِلَى رَجُلٍ فِيهَا صَنِيعٌ وَكَاسِبٌ^١

ليتها نار غالب

وَرَكِبَ كَأَنَّ الرِّيحَ تَطْلُبُ عَنْدهُمْ لَهَا نِيرَةٌ مِنْ جَدْيِهَا بِالصَّائِبِ^٢
يَعْقُونَ أَطْرَافَ الْعِصِي كَأَنَّهَا تُخْزَمُ بِالْأَطْرَافِ شَوْكَ الْعُقَارِبِ^٣
سَرَوْا يَخِيطُونَ اللَّيْلَ وَهِيَ تَلْفُهُمْ عَلَى شَعْبِ الْأَكْوَارِ مِنْ كُلِّ جَانِبِ^٤
إِذَا مَا رَأَوْا نَارًا يَقُولُونَ: لَيْتَهَا ، وَقَدْ خَصِرَتْ أَيْدِيهِمْ ، نَارُ غَالِبِ^٥
إِلَى نَارِ ضَرَابِ الْعَرَاقِبِ لَمْ يَزَلْ لَهُ مِنْ ذُبَابِي سَيْفِهِ خَيْرُ حَالِبِ^٦
تَدْرُ بِهِ الْإِنْسَاءُ فِي لَيْلَةِ الصَّبَا ، وَتَنْتَفِخُ اللَّبَاتُ عِنْدَ التَّرَائِبِ^٧

١ الصنيع : الماهر الذي يحسن استثمار ماله .

٢ النيرة : النور . المصائب : المعاصم .

٣ يقول : إنهم يضعون عصيهم في أفواههم لأنهم لا يستطيعون حملها بأيديهم لشدة البرد ، فكانها إذا حملوها بأيديهم تدخل فيها شوك العقارب .

٤ سرّوا يخطون الليل : أي ساروا في الليل على غير هدًى . شعب الأكوار : نواحيها . والكور : رحل البحر .

٥ خصرت : بردت . نار غالب : نار أبيه غالب . ورواية الأغاني : إذا استوفسوا ناراً .

٦ ضراب العراقيب : أي يكثر ضرب عراقيب نياقه . ذبابي سيفه ، مثنى ذباب : وهو الطرف الذي يضرب به . خير حالب : أي خير حالب لديها .

٧ الإنساء ، الواحد نسا : عرق في الفخذ .

إذا ألقى العمامة

قال لذلك بن المنذر بن الجارود

إذا مالك ألقى العِمَامَةَ فَاحْذَرُوا بَوَادِرَ كَفَيْتِ مَالِكٍ حِينَ يَغْضَبُ
فَلَا تَهْمَا إِنَّ يَظْلِمَاكَ ، ففِيهِمَا نَكَالٌ لِعُرْيَانِ الْعَذَابِ عَصَبُصَبُ^١

إني أنا الزاد

يا وَقَعَ هَلَاةٌ سَأَلَتِ الْقَوْمَ مَا حَسَبِي إِذَا تَلَاَقَتْ عُرَى ضَفَرٍ وَأَحْقَابِ^٢
إِنِّي أَنَا الزَّادُ ، إِذْ لَا زَادَ يَحْمِلُهُ^٣ رِكَابُهُمْ غَيْرَ أَنْقَاءٍ وَأَصْلَابِ^٣

١ النكال : اسم لما يحصل عبرة للغير . عصبصب : شديد .

٢ وقع مرغم وقعة : أم سوداء زوجته ، وأم ابنته مكية . الضفر : حزام الرجل ، وكل خصلة مما ضفر على حدة . الأحقاب : السنون ، الواحد حقب ؛ ويريد تلاقي الضفر والاحقاب في الشدة .

٣ الأنقاء : الواحد نقى : مخ العظم . الأصلاب : الواحد صلب : الظهر .

لئن مالك أمسى ذليلاً

كان مالك بن المنذر بن الجارود قد حبس
الفرزدق ، فخلاه النضر بن عمرو المتقري أمير
البصرة ، فقال بهجو مالكا :

إذا ما يرِيدُ النَّضْرُ جاءَ بِنَصْرِهِ ، وَسُلْطَانُهُ أَلْقَى قِيُودَ ابْنِ غَالِبٍ
لئنْ مَالِكٌ أَمْسَى قَدِ انْشَعَبَتْ بِهِ شَعُوبٌ الَّتِي يُودَى لَهَا كُلُّ ذَاهِبٍ
لَقَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ الَّذِي تَلْتَقِي بِهِ عَلَيْهِ مَنَابِئَ الْمَوْتِ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ
لئنْ مَالِكٌ أَمْسَى ذَلِيلًا لَطَّالَمَا سَعَى فِي النَّيِّ لَا فَا لَهَا غَيْرَ آيِبٍ
لئنْ كُنْتُ قَدْ أَبْكَيْتَ قَبْلَكَ نِسْوَ كِرَامًا فَهَئِذِي دَائِلَاتُ الْعَوَاقِبِ
تُجَازِي بِمَا جَعَلَتْ يَدَاكَ ، عِلِمَتٌ ، فَلَا تَجْزَعُ لِصَرْفِ التَّوَائِبِ
وَأَصْبَحَ فِي دَارٍ هُنَاكَ مُفْرَعًا ، إِذَا مَالِكٌ جَافَى بِهِ كُلُّ جَانِبِ

١ شعوب : اسم للثنية ، وانشعبت به شعوب : أي هلك .

٢ لا فَا لَهَا : أي لا فم لها . غير آيب : غير راجع عنها .

٣ دائلات ، الواحدة دائلة من تداولته الأيدي : أخذته هذه مرة وتلك أخرى .

عظة وزجر

قال هجو الأسم الباهلي^١

أَكَانَ الْبَاهِلِيُّ بَظُنَّ أَنِّي سَأَقْعُدُ لَا يُجَاوِزُهُ سِبَابِي
فَلَانِي مِثْلُهُ إِنْ لَمْ أَجَاوِزْ إِلَى كَعْبٍ وَرَابِئَتِي كِلَابٍ^٢
أَلْجَعْلُ دَارِمًا كَابَنِي دُخَانَ ، وَكَانَا فِي الْغَنِيمَةِ كَالرَّكَابِ^٣
وَلَوْ سَيَّرْتُمُ فَيَمَنْ أَصَابَتْ عَلَى الْقَسِمَاتِ أَظْفَارِي وَتَابِي^٤
إِذَا لَرَأَيْتُمُ عِظَّةً وَزَجْرًا أَشَدَّ مِنْ الْمُصْمَمَةِ الْعِضَابِ^٥
إِذَا سَعَدُ بْنُ زَيْدٍ مَنَاءَ سَالَتْ بِأَكْثَرِ فِي الْعَدِيدِ مِنَ التَّرَابِ
رَأَيْتَ الْأَرْضَ مَغْضِيَّةً بِسَعْدٍ إِذَا فَرَّ الذَّلِيلُ إِلَى الشَّعَابِ^٦
وَلِنْ الْأَرْضَ تَعْجِزُ عَنْ ... وَهُمْ مِثْلُ الْمُعْبَدَةِ الْجِرَابِ^٧

١ الأسم الباهلي : عبد الله بن الحجاج شاعر اسلامي هجا الفرزدق .

٢ كعب : أراد كعب بن ربيعة . رابيتا كلاب : جعفر وأبو بكر ابنا كلاب .

٣ ابنا دخان : غني وباهلة . الركاب : ما يملق في السرج فيجمل الركاب فيه رجله ، وأراد أنهم أذلاء لا خطر لهم .

٤ القسما ، الواحدة قسمة : الوجه . وكفى بأظفاره ونابه عن شعره الذي هجاهم به .

٥ المصمة ، الواحد مصم : السيف . المضاب ، الواحد غضب : القاطع من السيوف .

٦ مغضية : ملأى . الشعاب ، الواحد شعب : الطريق في الجبل ، أي فر إلى الجبال متصفاً بها .

٧ قوله تعجز عن : ناقص لفظة بعد عن ولعلها : عن رجال . المعبدة : المطلية بالقطران . والجرب ، الواحد جرب : الذي أصابه الجرب ، يريد أنهم ظهروا هكذا لما عليهم من الحديد .

رَأَيْتُ لَهُمْ عَلَى الْأَقْوَامِ فَضْلًا بِيَتَوَطَّاءِ الْمَنَاسِيرِ وَالرَّقَابِ^١
أَبَاهِلَ أَيْنَ مَنَجَاكُمْ إِذَا مَا مَلَأْنَا بِالْمُلُوكِ وَبِالْقِيَابِ^٢
نِهَامَةً وَالْبِطَاحَ إِذَا سَدَدْنَا بِخَنْدِفٍ مِنْ نِهَامَةٍ كُلِّ^٣ بَابٍ
فَمَا أَحَدٌ مِنَ الْأَقْوَامِ عَدَّوَا عُرُوقَ الْأَكْرَمِينَ عَلَى انْتِسَابٍ
بِمُحْتَفِظِينَ إِنْ فَضَلْتُمُونَا عَلَيْهِمْ فِي الْقَدِيمِ وَلَا غِيْضَابٍ^٤
وَلَوْ رَفَعَ إِلَهُ إِلَيْنَا قَوْمًا لَحَفِنَا بِالسَّمَاءِ مَعَ السَّحَابِ
وَهَلْ لِأَبِيكَ مِنْ حَسَبٍ بِسَامِي مُلُوكَ الْمَالِكِينَ ذَوِي الْحِجَابِ^٥

١ توطاء : مصدر ومنى . أي أنهم يطأون مناخرهم ورقابهم ، أي يذلونهم .

٢ يريد : أين منجاكم إذا ضيقنا عليكم الأرض بأن ملأناها بالملوك وبذوي القباب أي السادات .

٣ خندف : من نهامة .

٤ المحتفظون : الغضاب .

٥ المالكين : أراد مالك بن حنظلة من تميم .

عبيد إتاوة في تغلب

قال يهجو بني باهلة

غَبَاً لِبَاهِلَةَ الَّتِي شَقِيَتْ بِنَا ، غَبِيًّا يَكُونُ لَهَا كَعْلٌ مُجْلِبٌ^١
 فَلَعَلَّ بَاهِلَةَ بْنَ يَعْصَرَ مِثْلُنَا حَيْثُ التَّقَى بِمِنَى مُنَاخُ الْأَرْكَبِ^٢
 تُعْطَى رَبِيعَةُ عَامِرٍ أَمْوَالَهَا فِي غَيْرِ مَا اجْتَرَمُوا وَهُمْ كَالْأَرْنَبِ^٣
 تُرْمَى وَتُحَذَفُ بِالْعِصَى وَمَا لَهَا مِنْ ذِي الْمَخَالِبِ فَوْقَهَا مِنْ مَهْرَبِ^٤
 أَنْتُمْ شَرَارُ عَبِيدٍ حَيِّيٍّ عَامِرٍ حَسَبًا وَالْأَمَةُ سُنُوحٌ مُرْكَبٍ^٥
 لَا تَسْمَعُونَ لَهُمْ جَرَامَ حَلِيلَةٍ وَتُنَالُ أَيْمَهُمْ وَإِنْ لَمْ تُخْطَبِ^٦
 أَظَنَنْتُمْ أَنْ قَدْ عُنِقْتُمْ بَعْدَمَا كُنْتُمْ عَبِيدَ إِتَاوَةٍ فِي تَغْلِبِ^٧
 مِنَّا الرَّسُولُ وَكُلُّ أَزْهَرَ بَعْدَهُ كَالْبَدْرِ وَهُوَ خَلِيفَةُ فِي الْمَوْكِبِ^٨
 لَوْ غَيْرُ عَبْدٍ بَنِي جَوْيَةِ سَبْتِي مِمَّنْ يَدِيبُ عَلَى الْعَصَا لَمْ أَغْضَبِ^٩

١ غبياً : هلاكاً ، وضللاً . الفل : الفيل ، وأراد القدر من الجلد الذي كانوا يوثقون به الأسرى .

المجلب : الياض على اليد .

٢ ربيعة عامر : أراد بني كلاب بن ربيعة بن عامر ، وكانت باهلة من حلفاء بني عامر تعطي عامر أموالهم وهم أدلاء كالأرناب .

٣ السنوح ، الواحد سنخ : الأصل .

٤ الإتاوة : الخراج .

٥ قوله : منا الرسول ، لأن بني تميم من سلائل حضرم .

٦ جوية ، تصغير جأوة : أحد إخوان باهلة .

وَجَدْتِكَ أُمُّكَ وَالَّذِي مَنَيْتَهَا
أَفْعَى لِيَحْبِسَ بَاسْنِهِ نِيَّارَهُ،
كَمْ فِي مَنْ مَلِكٍ أَعْرَى وَسُوقَةٍ
وَإِذَا عَدَدْتُ وَجَدْتُني لِنَجِيَّةٍ
لَإِنِّي أَسْبَ قَبِيلَةً لَمْ يَمْنَعُوا
وَالْبَاهِلِيُّ بِكُلِّ أَرْضٍ حَلَّتْهَا
وَالْبَاهِلِيُّ وَلَوْ رَأَى عِرْساً لَهُ

كَالْبَحْرِ أَقْبَلَ زَاخِيراً وَالتَّغْلَبِ
فَهَوَى عَلَى حَدَبٍ لَهُ مُتَنَصِّباً^١
حَكَمَ بِأَرْذِيَّةِ الْمَكَارِمِ مُحْتَبِ
غَرَاءَ قَدْ أَدَّتْ لِفَحْلٍ مُنْجِبِ
حَوْضاً وَلَا شَرِبُوا بِصَافِي الْمَشْرَبِ
عَبْدٌ يُقِرُّ عَلَى الْمَوَانِ الْمُجْلِبِ^٢
يُغْشَى حَرَامٌ فِرَاشِهَا لَمْ يَغْضَبِ

عيناء وشربة السويق

كان الفرزدق يمر على رجل بالبصرة ، فإذا
رآه دعا له بشربة سويق ، وكانت له جارية يقال
لها عيناء فتأتيه بها فقال الفرزدق يوماً ، وانتهى إليه :

إِذَا دُعِيَتْ عَيْنَاءُ ابْقَنْتُ أَنْتِي بِشَرْبَةِ رِيٍّ لَا مَحَالَةَ شَارِبُ
وَمَا ذَاكَ مِنْ عَيْنَاءَ سَرَوْ عَلِمْتُهُ ، وَلَكِنْ مَوْلَاهَا كَرِيمُ الضَّرَائِبِ^٣

١ الهدب : الموج . المتصب : المرتفع .

٢ المجلب : الملازم كالقد اليابس .

٣ السرو : السخاء والفضل . الضرايب ، الواحدة ضريبة : الطبيعة والسجية . وفي البيت إقواء مع ما قبله .

اللؤم من كل جانب

أَلِمَا عَلَى دَارٍ، بِمُنْقَطَعِ الثَّوَى ، خَلَاةٍ ، تُعَفِّفُهَا رِيَّاحُ الْجَنَائِبِ^١
 مَنَازِلُ كَانَتْ مِنْ أَنَاسٍ عَهْدَتْهُمْ غَطَارِيفَ مُرْدٍ سَادَةٍ ، وَأَشَايِبِ^٢
 لَعَمْرُكَ مَا لِلْفَاحِخِرِينَ عَشِيرَةٌ تُفَاحِرُنِي ، وَلَا لَهُمْ مِثْلُ غَالِبِ^٣
 بَنَى بَيْتَهُ حَتَّى اسْتَقْلَ مَكَانَهُ فَسَامَى بِهِ الْجَوَازَاءَ بَيْنَ الْكَوَاكِبِ^٤
 وَبَيَّتُ الْكَلْبِيَّ الْقَصِيرُ عِمَادَهُ يُمَدِّ عَلَيْهِ اللَّؤْمُ مِنْ كُلِّ جَانِبِ^٥

الأصلع الخلاف

إِلَى الْأَصْلَعِ الْخِلَافِ إِنْ كُنْتَ شَاعِرًا فَدَبَبْتُ ، فَمَا هَذَا بِحِينَ لَغُوبِ^١
 فَلَنْ هَجِينِي نَهْشَلٍ قَدْ تَوَاكَلَا ، وَبَيَّنَّ صَاحِي الْبُرْمِ غَيْرُ كَدُوبِ^٢

١ منقطع الثوى : منقطع الرمل . الجنائب : الرياح التي تهب من الجنوب .

٢ الغطاريف : الشاب الحسن ، السيد . مرد سادة وأشاييب : أي هم سادة سواء أوردوا أم كانوا أم شيئاً

٣ الجوزاء : برج من أبراج السماء .

٤ أراد بالكليبي القصير : جريراً الشاعر .

٥ الأصلع الخلاف : أراد به الحارث بن هبيل النهشلي . ذبب : أكثر الذب أي الحركة . اللغوب : الإعياء .

٦ هجينا نهشل : هما زباب والأشهب ابنا ربيعة . صاحي البرم : غلامه .

دعائي جرير

دَعَانِي جَرِيرُ بْنُ الْمُرَاغَةِ بَعْدَمَا لَعِينَ بِنْجَدٍ وَالْمَلَا كُلُّ مُلْتَعِبٍ
فَقُلْتُ لَهُ: دَعْنِي وَتَبِمَا، فَإِنِّي ، وَأَمُّكَ ، قَدْ جَرَبْتُ مَا لَمْ تُجْرَبِ

أعياش قد بردت خيلك

قال حين أنكح عياش بدر بن السائب
المجاشعي بنت ابنه صمصمة بن عياش بن
الزبرقان أي حصين بن بدر أحد سادات
بني هذلة وشمراتها :

أَعْيَاشُ قَدْ بَرَدَتْ خَيْلُكَ كُلَّهَا ، وَقَدْ كُنْتَ قَبْلَ ابْنِي جَدِيلَةَ مُعَرِّبًا
تَحْطِي بِإِنْكَاحِ السَّامِ ، وَأَنْتَ أَتَيْتَ الَّتِي أَخْزَتْ شُهُودًا وَعُيُبًا
أَتَاكَ ابْنُ أَعْيَا حِينَ أَعْيَاهُ شَبِيحُهُ لِيَجْعَلَ بَيْنَ الزُّبُرْقَانِ لَهُ أَبَا
نُكَيْسَ عَنِ التَّمْشِيكِ قَرْدًا وَلَمْ تَكُنْ لِيُشْبِهَ عِنْدَ السَّنِّ حَزْنًا وَتَغْلِيًا

١ المُرَاغَةُ : لقب لقب به الفرزدق أم جرير ، والمُرَاغَةُ : المكان الذي تنسرح فيه الدابة . النجد :
المكان المرتفع وبه سميت أرض نجد في الجزيرة العربية . الملا : المتسع من الأرض .

٢ تيم : قبيلة هجاءها جرير .

٣ بردت خيلك : جعلتها براديين ، والبردون دابة الحمل . المغرب : الذي يملك الخيل العراب .

٤ تحطى ، أي تحطى : تنال منزلة وحفظاً .

٥ يريد : أنه حينما أعياه شرف أبيه تزوج ابنة الزبرقان ليتشرف بها .

٦ نكست : عجزت . حزن وتقلب : ابنا الزبرقان . وأراد بعند السن : أي عند تقسك بالنس

نور يستضاء به

وَأَنْتَ لِلنَّاسِ نُورٌ يُسْتَضَاءُ بِهِ ، كَمَا أَضَاءَ لَنَا فِي الظُّلْمَةِ اللَّهَبُ
 أَلَا تَرَى النَّاسَ مَا سَكَنَتْهُمْ سَكَنُوا ، وَإِنْ غَضِبْتَ أَزَالَ الْإِمَّةَ الْغَضَبُ^١
 جَاءَتْ بِهِ حَرَّةٌ كَالشَّمْسِ طَالِعَةً ، لِلْبَدْرِ، شِيَمَتْهَا الْإِسْلَامُ وَالْحَسَبُ
 كَمْ مِنْ رَئِيسٍ قَتَلَ بِالسَّيْفِ هَامَتَهُ ، كَانَتْ حِينَ وَلَّى مُدِيرًا خَرَبُ^٢

من لقرى المقرور

أَلَا أَبْهَمَ السُّؤَالَ عَنْ جِلَّةِ الْقِرَى ، وَعَنْ غَالِبٍ، وَالْقَبْرِ مِنْ دُونِ غَالِبٍ^٣
 لَقَدْ ضَمَّتِ الْأَكْفَانُ مِنْ آلِ دَارِمٍ فِتْنَى فَايِضَ الْكَفَّيْنِ مَخْضَ الضَّرَائِبِ
 فَمَنْ لِقِرَى الْمَقْرُورِ فِي لَيْلَةِ الصَّبَا ، وَسَاعٍ عَلَى آثَارِ تِلْكَ النَّوَابِ^٤

١ الإمة ، بكسر الهمزة : النعمة .

٢ الحرب : ذكر الحباري ، وهو طائر أكبر من الدجاج الأهلي وأطول عنقا يضرب به المثل بالبلاءة .

٣ الجلة : الإبل المسنة . القرى : الفيافة .

٤ المقرور : الذي أصابه البرد .

أنا ابن ضبة

قال يفنخر

أنا ابنُ ضَبَّةَ فَرَعُ غَيْرُ مُوتَشَبٍ ،
 سَعْدُ بْنُ ضَبَّةَ تَنْمِينِي لِرَأْبِيَّةٍ ،
 إِذَا حَلَلْتَ بِأَعْلَاهَا رَأَيْتَ بِهَا
 الْمَانِعِينَ غَدَاةَ الرُّوعِ نِسْوَتَهُمْ ؛
 مَا زِلْتُ أَتَّبِعُ أَشْيَاخِي وَأَتَعِبُهُ ،
 أَنَا ابْنُ ضَبَّةَ لِلْقَوْمِ الَّذِي خَضَعَتْ
 اللَّهُ يُرْفَعُنِي ، وَالْمَجْدُ ، قَدْ عَلِمُوا ،
 وَبَيْتُ مَكْرُمَةً فِي عِزِّ أَوْلِنَا ،
 مِنْ دَارِمٍ حِينَ صَارَ الْأَمْرُ وَاشْتَبَهَتْ
 يَعْلُو شِهَابِي لَدَى مُسْتَحْمَدِ اللَّهَبِ
 تَعْلُو الرَّوَابِي فِي عِزِّ وَفِي حَسَبِ
 دُونِي حَوَامِي مِنْ عَرِيْسَهَا الْأَشْبِ
 وَالضَّارِبِينَ كِبَاشَ الْعَارِضِ التَّجَبِ
 حَتَّى تَذْبَذْبَتْ يَا ابْنَ الْكَلْبِ بِالنَّسَبِ
 خَيْرُ الْقُرُومِ ، فَهَذَا خَيْرُ مُتَنَسَبِ
 وَعِدَّةٌ فِي مَعَدَّةٍ غَيْرُ ذِي رَيْبِ
 مَجْدٌ تَلِيدٌ إِلَيْهِ كُلُّ مُنْتَجَبِ
 مَصَادِرُ النَّاسِ فِي رَجَافَةِ الْكُرْبِ

١ ينتب إلى ضبة لأن أمه لينة كانت منها . المؤتنب : المخلوط .

٢ عريس الأسد : عرينه . الأشب : الملتف .

٣ الكباش ، الواحد كبش : سيد القوم . العارض : السحاب استعاره للجيش بجامع الشمول أي انه
 كما أن السحاب يطبق الآفاق ، هكذا الجيش لكثرتة . اللجب : ذو الجلبة .

٤ تذبذب : تحرك . ابن الكلب : أراد جريراً .

٥ التليد : الموروث . المنتجب : المصطفى والمختار .

٦ الرجافة : الكثيرة الارتجاف والاضطراب .

قَدْ عَلِمَتْ خَيْدِفٌ وَالْمَجْدُ يَكْنُفُهَا أَنْ لَنَا عِزَّهَا فِي أَوَّلِ الْحِقَبِ
 وَفِي الْحَدِيثِ إِذَا الْأَقْوَالُ شَارِعَةً فِي بَاحَةِ الشَّرْكِ أَوْ فِي بَيْضَةِ الْعَرَبِ
 وَكُلَّ يَوْمٍ هِيَاجٍ نَحْنُ قَادَتُهُ ؛ إِذَا الْكُفَاةُ جَسَّوْا وَالْكَبْشُ لَارُكَبِ
 مِنَّا كَتَائِبُ مِثْلُ اللَّيْلِ نَجْنِبُهَا بِالْجُرْدِ وَالْبَارِقَاتِ الْبَيْضِ وَالْيَلْبِ
 وَكُلُّ قَضْفَاةٍ كَالنَّالِجِ مُحْكَمَةٌ ؛ مَا تَرْتَعِنَ لَيْدَسَ النَّبْلِ بِالْقُطْبِ

ليس لبشر ضريب

قال حين مات عبد الملك بن بشر بن مروان

سَتَانِي أَبَا مَرْوَانَ بِشَرًّا صَحِيفَةً ، بِهَا مُحَقِّبَاتٌ سَيَّرُهُنَّ خَبِيبُ
 كَانَ حُزُونُ الْأَرْضِ حِينَ يَطَّانَهُ سَهُولٌ وَمَا يُصْعِدُنَ فِيهِ صَبُوبُ

١ الأقوال ، الواحد قيل ؛ الملك دون الملك الأعلى . شارة ؛ خافضة .

٢ البارقات البيض ؛ السيوف . اليب ؛ الترس أو الدروع اليمانية من الجلود .

٣ القضاة ؛ الدرع الواسعة . شبهها بالنالج في بياضها . رثمن ؛ تترخي . القطب ؛ الواحدة تغية ؛ فصل صغير قصير مربع في طرف بهم .

٤ المحقبات ؛ المفردات . الخبيب ؛ الخبب ، ضرب من السير شاق .

٥ الحزون ، الواحد حزن ؛ التليظ من الأرض . الصبوب ؛ الانحدار ؛ يريد أن النياق التي تحمل الصحيفة لا يشكين اللب فالحزن عندهن كالسهل ، والصمود كالانحدار .

وَمُدْرَجَةٌ بَيْضَاءُ فِيهَا عَظِيمَةٌ ، تَكَادُ لَهَا الصَّمُ الصَّلَابُ تَدُوبُ^١
وَمَا لِأَبِي مَرْوَانَ بَعْدَ مُحَمَّدٍ ، وَبَعْدَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ، ضَرْبُ

حديا الناس فخرأ

إِنِّي لَأَسْتَحْيِي ، وَإِنِّي لَفَاخِرٌ عَلَى طَيِّءٍ بِالْأَفْرَعَيْنِ وَغَالِبٍ^٢
إِذَا رَفَعَ الطَّائِي عَيْنَيْهِ رَفْعَةً رَأَى عَلَى الْجَوْزَاءِ فَوْقَ الْكَوَاكِبِ
وَمَا طَيِّءٌ إِلَّا قَبَائِلُ أَنْزِلَتْ إِلَى أَهْلِ عَيْنِ التَّمْرِ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ^٣
فَهَذَا حُدَيَا النَّاسِ فَخْرًا عَلَى أَبِي ، أَبِي غَالِبٍ مُحْيِي الْوَيْدِ وَحَاجِبٍ^٤
وَلَنْ أَنَا لَمْ أَجْعَلْ بِأَعْنَاقِ طَيِّءٍ مَوَاقِعَ يَبْقَى عَارُهَا غَيْرَ ذَاهِبٍ
فَمَا عَلِمْتُ طَائِيَّةً مِّنْ أَبٍ لَهَا ، وَلَوْ سَأَلْتُ عَنْ أَصْلِهَا كُلَّ نَاسِبٍ

١ المدرجة : الرقعة الملفوفة .

٢ الاقرعان : هما الأقرع بن حابس المجاشعي ، وأخوه فراس ، وكلاهما سيد في قومه . وقوله الأقرعان على التقليل أي يغلب اسم على آخر ، كما يقال : القمران مثلا .

٣ عين التمر : بلدة غربي الكوفة .

٤ حديا الناس : أتحدى الناس . الويد : البنت التي كان العرب قبل الإسلام يثدونها أي يدفنونها حية . ويقال إن جد الفرزدق صمصة قد أحيأ ثلاثمائة وستين مؤودة اشترى كل واحدة منهن بناتين وجعل ، وهذا يفخر الفرزدق . حاجب : هو ابن زوراة أحد سادات تميم .

لات حين عتاب

رَأَيْتُ الْعَذَارَى قَدْ تَكَرَّهَنَ جُلْسِي ، وَقُلْنِ : تَوَلَّى عَنْكَ كُلَّ شَبَابٍ
يَنْرُنَ إِذَا هَمَّازَلْتُهُنَّ ، وَرُبَّمَا أَرَاهُنَّ فِي الْإِنَارِ غَيْرَ نَوَابِي
عَتَبْنَ عَلَى فَقْدِ الشَّبَابِ الَّذِي مَضَى ، فَقُلْتُ لَهُنَّ : لَاتَ حِينَ عِتَابِ !

فوارس ضرابون

قال في يزيد بن المهلب وكان المجاج استعمله على خراسان ،
فغزاه واستعمل مكانه قتيبة بن مسلم الباهلي :

بَكْتُ جَرَعًا مَرَّوَا خُرَّاسَانَ إِذْ رَأَتْ بِهَا بَاهِلِيًّا بَعْدَ آلِ الْمُهَلَّبِ^١
تَبَدَّلَتِ الظُّرْبَى الْقِصَارَ أَنْوَفُهَا بِكُلِّ فَتِيحٍ يَرْتَدِي السَّيْفَ مُصْعَبٍ^٢
أَغْرَّ كَانَ الْبَدْرَ تَحْتَ ثِيَابِهِ ، كَرِيمٍ إِلَى الْأُمِّ الْكَرِيمَةِ وَالْأَبِ

١ ينرون : ينفرون . الإنار : عمالة الطرف إليهن حيناً بعد حين . نوابي ، الواحدة نابية : متجافية .

٢ جرعاً : غيظاً . مروا خراسان : مدينة في خراسان .

٣ الظربى ، الواحد ظربان : دويبة منقطة الريح . الفتيق : الفعل من الجمال . المصعب : الصعب .
المقادة .

فَأَصْبَحَ رَدَّ اللَّهُ زَيْنَ قُصُورِهِمَا إِلَيْهَا . وَرَوَّحَ الْمُسْتَغِيثِ الْمُتَوَبِّ
فَوَارِسُ ضَرَابُونَ وَالْحَيْلُ يَلْتَقِي عَلَيْهَا عَبِيطُ الثَّائِرِ الْمُتْلَهَبِ
إِذَا جَلَسُوا زَانَ النَّدِيِّ جُلُوسُهُمْ : وَلَيَسُوا بِفُحَّاشٍ عَلَى النَّاسِ أَكْلَبِ^٣

أودى دم أنت طالبه

كان الأقمس بن ضمضم أراد أن يثأر بابه مزاد بن عوف بن
القمعاق : فأتاه ليلاً ، فهاج عوفاً أن يقدم عليه ، فرماه بسهم من
بعيد ، فسمع عوف حفيف السهم فأنقذه بساقه ورجع الأقمس أدراجة

ضَيَعَ أَمْرِي الْأَفْعَسَانِ ، فَأَصْبَحَا عَلَى نَدَبٍ يَدْمَى مِنَ الشَّرِّ غَارِبُهُ^١
وَلَوْ أَخَذَا أَسْبَابَ أَمْرِي لِالْتَجَا إِلَى أَشْبِ الْعِيصَانِ أَزُورَ جَانِبَهُ^٢
مَتَبِعَ بَنُو سُفْيَانَ تَحْتَ لِيَوَائِهِ . إِذَا ثَوَّبَ الدَّاعِي وَجَاءَتْ حَلَائِيبُهُ^٣

- ١ يقول : إن الله رد إلى خراسان نورها لما عاد إليها يزيد بن المهلب . الروح : الراحة ، الفرح ،
النصرة . المتوب ، من ثوب الداعي : لوح بثوبه ليرى .
- ٢ العبيط : التراب الثائر . المتلهب : المتقد .
- ٣ أكلب : سفهاء .
- ٤ الأفعسان : الأقمس وهجرة ابنا ضمضم . الندب : الذي فيه ندوب أي آثار جراح . غاربه :
كاهله .
- ٥ أشب العيصان : ملتف الشجر . وأراد كثرة العدد والنزعة والمنعة .
- ٦ حلائبه : أنصاره من أولاد عمه خاصة .

سَتَذَكُرُ أَفْنَاءَ الرَّفَاقِ ، إِذَا التَّقَتِ
حَسِبْتَ أَبَا قَتَيْسٍ حِمَارَ شَرِيعَةٍ ،
فَلَوْ كُنْتَ بِالْمَعْلُوبِ سَيْفِ ابْنِ ظَالِمٍ
وَلَكِنَّ وَجَدْتَ السَّهْمَ أَهْوَنَ فُوقَهُ
فَلَمَّا أَنْتُمَا لَمْ تَجْعَلَا بِأَخِيكُمَا
فَلَيْتَكُمَا بِأَبْنَيْ سَفِينَةٍ كُنْتُمَا
مَزَادًا ، وَتُرْسَى كَيْفَ أَحْدَثَ طَالِبُهُ^١
قَعْدَتَ لَهُ وَالصُّبْحُ قَدْ لَاحَ حَاجِبُهُ^٢
ضَرَبْتَ لَزَارَتَ قَبْرِ عَوْفٍ قَرَائِبُهُ^٣
عَلَيْكَ ، فَقَدْ أَوْدَى دَمٌ أَنْتَ طَالِبُهُ^٤
صَدَى بَيْنَ أَكْمَاعِ السَّبَاقِ يُجَاوِبُهُ^٥
دَمًا بَيْنَ حَاذِيهَا تَسِيلُ سَبَابُهُ^٦

١ ترسى ، من أرسى : حدث عنه . طالبه : أي طالب ثأره .

٢ الشريعة : مورد الشاربة .

٣ المعلوب : سيف الحارث بن ظالم . لزارت قبر عوف قرائبه : أي لكان قتل عوف وزار أهله قبره .

٤ الفوقة : موضع الوتر من رأس السهم . أودى : هلك . وأراد هنا ذهب هدرًا .

٥ الصدى : الهامة تخرج في زعمهم من رأس القاتل فلا تزال تصيح إسقوني إلى أن يؤخذ بثأره .
أكماع : جوانب . وأراد بالبقا : مقتل مزاد .

٦ سفينة : اسم أم ابني ضمض . الحاذان : الفخذان . وأراد بالدم دم الحيف . سبابه : طرائفه .

كم من أب لي يامعاوية

وقد الأحنف بن قيس والحلتات بن يزيد المجاشعي على معاوية فأمر للأحنف بأربعين ألفاً ، واستكنه ، وأمر الحلتات بمشرة آلاف ، وكان الأحنف علويّاً ، والحلتات عثمانيّاً ، فلما صاروا بالنوطة متوجهين إلى العراق سأل الحلتات الأحنف عن صلته ، فأخبره ، فرجع أدراجه إلى معاوية ، فقال : يا أمير المؤمنين تعطي الأحنف ، ورأيه رأيه ، أربعين ألفاً ، وتعطيني عشرة آلاف ؟ فقال : يا حلتات إنما اشتريت بها دين الأحنف ، فقال : اشتري ديني أيضاً ؛ فأمر له بثلاثين ألفاً تمام الأربعين ، فلم يخرج من دمشق حتى مات ، فرده المال إلى بيت المال ، فبلغ الفرزدق غأى معاوية فقال :

أَتَأْكُلُ مِيرَاثَ الْحُلَّتَاتِ ظُلُمَةً ، وَمِيرَاثَ حَرْبٍ جَعَامِدٌ لَكَ ذَائِبُهُ^١
أَبُوكَ وَعَمِّي يَا مُعَاوِيَةَ أَوْرَكَا تَرَانَا ، فَيَحْتَنَازُ التَّرَاثَ أَقْمَارُهُ^٢
فَلَوْ كَانَ هَذَا الدِّينُ فِي جَاهِلِيَّةٍ ، عَرَفْتَ مَنْ الْمَوْتَى الْقَلِيلُ حَلَايِيهِ^٣
وَلَوْ كَانَ هَذَا الْأَمْرُ فِي غَيْرِ مُلْكِيكُمْ لَا بُدَّ يَتُّهُ ، أَوْ غَصَّ بِالْمَاءِ شَارِبُهُ^٤
وَكَمْ مِنْ أَبٍ لِي يَا مُعَاوِيَةَ لَمْ يَكُنْ أَبُوكَ الَّذِي مِنْ عَبْدٍ شَمْسٍ يُقَارِبُهُ^٥

١ حرب : هو حرب بن أمية جد معاوية .

٢ حلاليه : أنصاره .

ستعلم يا عمرو بن عفراء

كان عبد الله بن سلم الباهلي أعطى الفرزدق جملة ، وحمله على دابة ، وأمر له بألف درهم ، فقال له عمرو بن عفراء الضبي : ما يصنع الفرزدق بهذا الذي أعطته ؟ إنما يكفي الفرزدق ثلاثون درهماً يزني بعشرة منها ، ويأكل بعشرة ، ويشرب بعشرة . فقال الفرزدق هجوه :

سَتَعْلَمُ يَا عَمْرُو بْنَ عَفْرَاءَ مَنْ الَّذِي يُلَامُ إِذَا مَا الْأَمْرُ غَبَّتْ عَوَاقِبُهُ
نَهَيْتُ ابْنَ عَفْرَاءَ أَنْ يُعَفِّرَ أُمَّهُ ، كَعَفْرِ السَّلَا إِذْ عَفَّرْتَهُ ثَعَالِيهِ^١
فَلَوْ كُنْتُ ضَبِيًّا صَفَحْتُ وَلَوْ سَرَتْ عَلَى قَدَمِي حَبَانُهُ وَعَقَارِيهِ
وَلَوْ قَطَعُوا يَمْنِي يَدَيَّ غَفَّرْتُهَا لَهُمْ وَالَّذِي يُحْصِي السَّرَائِرَ كَاتِبُهُ
وَلَسَكِينُ دِيافِي^٢ أَبُوهُ وَأُمُّهُ بِحَوْرَانٍ يَعَصِرْنَ السَّلِيْطَ أَقَارِبُهُ^٣
وَلَمَّا رَأَى الدَّهْنُ رَمْتَهُ جِبَالُهَا وَقَالَتْ: دِيافِي^٢ مَعَ الشَّامِ جَانِبُهُ
فَإِنْ تَغَضَّبَ الدَّهْنُ عَلَيْكَ فَمَا بَا طَرِيقُ لِرِبَاتٍ تُقَادُ رَكَائِيهِ^٤
تُثْمَرُ مَالَ الْبَاهِلِيِّ ، كَأَنَّمَا تَهْرُ^٤ عَلَى الْمَالِ الَّذِي أَنْتَ كَاسِيهِ^٤
فَلَنْ أَمْرًا يَغْتَابُنِي لَمْ أَطَا لَهُ حَرِيْعًا ، وَلَا تَنْهَاهُ عَنِّي أَقَارِبُهُ

١ يعفر أمه : يلوئها بالتراب . السلا : جلدة يكون بها الولد في بطن أمه ، وإذا انقطع في البطن هلكت الأم والولد .

٢ ديافي : منسوب إلى دياف ، وهو موضع في الجزيرة . السليط : الزيت .

٣ الربات ، الواحدة ربة بكسر الراء : الجماعة الكثيرة .

٤ تهر : أي تصوت كما يصوت الكلب .

كَمْ حَتَّطِبَ يَوْمًا أَسَاوِدَ هَضْبَةٍ ، أَنَاهُ بِهَا فِي ظُلْمَةِ اللَّيْلِ حَاطِبُهُ
أَحْيَنَ الثَّقَى نَابَايَ وَأَبْيَضَ مِسْحَلِي ، وَأَطْرَقَ لِطَرَاقِ الْكِرَا مَنَ أَحَارِبُهُ^١

عين حولاء

حج هشام بن عبد الملك فصعبه الفرزدق من المدينة حتى حج ورجع
إلى المدينة ، فأمر له بغسالة درهم فقال :

يُرَدِّدُنِي بَيْنَ الْمَدِينَةِ وَالَّتِي إِلَيْهَا قُلُوبُ النَّاسِ يَهْوِي مُنِيهَا^٢
يُقَلِّبُ عَيْنًا لَمْ تَكُنْ لِخَلِيفَةٍ ، مُشَوِّهَةً ، حَوْلَاءَ بَادٍ عُيُوبُهَا

١ مسحلي : جانب لحيتي . اطرق : خفض نظره . الكرا هو الكروان طائر صغير شبيهوا به الذليل وشبهوا الأجلاء بالتمام فقالوا في مثلهم : اطرق كرا إن العامة في القرى .
٢ المنيب ، من أناب إلى الله : رجع وتاب .

ألا حبذا البيت

ألا حبذا البيت الذي أنت هابيه ، تزور بيوتاً حوله ، وتُجانيه
تُجانيه من غير هجرٍ لأهله ، ولكن عينا من عدوٍ تُراقبه
أرى الدهر ، أيامُ الشيبِ أمره ، علينا ، وأيامُ الشبابِ أطايبه
وفي الشيبِ لذاتٌ وقرّةٌ أعين ، ومن قبله عيشٌ تعلل جادبه^١
إذا نازلَ الشيبُ الشبابَ فأصلتا بسيفيهما ، فالشيبُ لا بدّ غاليه^٢
فينا خيرٌ مهزومٍ وبنا شرٌّ هازمٍ ، إذا الشيبُ راقى للشبابِ كتايبه
وليسَ شبابٌ بعدَ شيبٍ برّاجعٍ ، بدّ الدهرِ حتى يرجع الدهرُ حالبه
ومن يتخمط بالمظالمِ قومُه ، ولو كرمّت فيهم وعزت مضاربُه^٣
يُخدشُ بأظفارِ العشرةِ خدّه ، وتُجرّحُ ركوباً صفحتاهُ وغاريه^٤
وإن ابنَ عمِّ المرءِ عزُّ ابنِ عمّه ، متى ما بهيج لا يحلُّ للقومِ جانبه
ورُبَّ ابنِ عمٍّ حاضِرِ الشرِّ خيره^٥ ، مع النجمِ من حيثُ استقلتْ كواكبه

١ تعلل : أبى حجة وتمسك بها . جادبه : عايه .

٢ أصلت السيف : جرده من غده . والباه في بسيفيهما زائدة .

٣ تخمط : قهر .

٤ أراد بصفحتيه : جانبيه . أي أنهم يذلونه ركوباً عليه كما تركب الدابة .

٥ أي أن شره حاضر وغير معدوم .

فلا ما نأى منه من الشر نازح ، ولا ما دنا منه من الخير جالِبُه
 فما المرء متفوعاً بتجريبٍ وأعظم ، إذا لم تعظه نفسه وتجارِبُه
 ولا خبراً ما لم ينفع الغصن أصله ، وإن مات لم تحزن عليه أقاربُه^١

أنتم بدأتم بالهدية

يمدح رجلاً من عميرة بن أسد بن
 ربيعة وهم في عبد القيس حلفاء

عميرة عبد القيس خيرُ عمارة ، وفارس عبد القيس منها ونابها^٢
 فأنتم بدأتم بالهدية قبلنا ، فكان علينا يا ابن مخ ثوابها^٣

١ يريد أنه لا خير في المرء إذا لم ينفع أهله .

٢ العمارة : أخص من القبيلة . نابها : المحامي عنها .

٣ ابن مخ : الخالص من كل شيء .

فى تقصر الفتیان دونه

مدح بلالا

إِنَّ يُظْعِنِ الشَّيْبُ الشَّبَابَ فَقَدْ تَرَى لَهُ لِمَةً لَمْ يَرَمْ عَنْهَا غُرَابُهَا^١
 لَنْ أَصْبَحْتَ نَفْسِي تُجِيبُ لَطَالُ مَا أَقَرَّتْ بَعِيَّتِي أَنْ يُغِيمَ سَحَابُهَا^٢
 وَأَصْبَحْتُ مِثْلَ النَّسْرِ أَصْبَحَ وَاقِعًا وَأَفْنَاهُ مِنْ كَرِّ اللَّيَالِي ذَهَابُهَا^٣
 وَمَا بِرَةِ الْأَعْضَادِ قَدْ أَجْهَضَتْ لَهَا نَتِيجَ خِدَاجٍ وَهِيَ نَاجٍ هَبَابُهَا^٤
 تَعَالَتْهَا بِالسُّوْطِ بَعْدَ التِّيَابِهَا ، بِمُقُورَةِ الْأَعْلَامِ يَطْفُو سَرَابُهَا^٥
 فَقُلْتُ لَهَا : زُورِي بِلَالًا ، فَإِنَّهُ إِلَيْهِ مِنَ الْحَاجَاتِ تُنْضَى رِكَابُهَا^٦
 حَلَقْتُ ، وَمَنْ يَأْتِمُ فَإِنَّ بِمِينَهُ إِذَا أُثِمَتْ لِأَقِيهِ مِنْهَا عَذَابُهَا^٧
 لَتَيْنِ بَلَّ لِي أَرْضِي بِلَالٌ بِدَفْقَةٍ مِنْ الْغَيْثِ فِي يُمْنِي يَدِيهِ انْسِكَابُهَا^٨

١ أراد بفراها سوادها . أي إن نفر الشيب الشباب فقد بقيت له لمة لم يطر غرابها ، أي لا تزال سوداء ، واللمة : الشعر المجاوز شمة الأذن .

٢ أراد بسحابها : أيام صباها .

٣ المايرة : المتحركة من مار . الأعضاء ، الواحد عضد : ما بين المرفق إلى الكتف . أجهضت الناقه : ألفت ولدها وقد نبت وبره . النتيج : الولد . الخداج : ما ولد قبل اكتمال مدة الحمل . ناج : مسرع . هبابها : غبارها . يريد أنها أجهضت وهي سائرة تثير الغبار ورادها .

٤ تعاليتها : لعله أراد : فعاليتها بالسوط . التيابها : بطوها وترددها . المقورة : الواسعة المستديرة . الأعلام ، الواحد علم : شيء ينصب فيمتد به ، والجبل ، والأثر .
 • تنضى : تهزل .

أَكُنْ كَالَّذِي صَابَ الْحَبَا أَرْضَهُ الَّتِي
فَأَصْبَحَ قَدْ رَوَاهُ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ
فَتَنَى تَقْصُرُ الْفَتَيَانُ دُونَ فَعَالِهِ ،
هُوَ الْمُشْتَرِي بِالسِّيفِ أَفْضَلَ مَا غَلَا
أَبَى لَيْلَالٍ أَنْ كَفَيْهِ فِيهِمَا
هُوَ ابْنُ أَبِي مُوسَى الَّذِي كَانَ عِنْدَهُ
رَأَيْتُ لَيْلَالًا إِذْ جَرَى جَاءَ سَابِقًا ،
بِهِ يَطْمَئِنُّ الْخَائِفُونَ وَغَيْثُهُ
أَبَيْتَ عَلَى النَّاهِيكَ إِلَّا تَدَقَّقًا ،
رَحَلْتُ مِنَ الدَّهْمَا إِلَيْكَ وَبَيْنَنَا
لِالْفَلَكَ ، وَاللَّاقِيكَ يَعْلَمُ أَنَّهُ
نَمَّاكَ أَبُو مُوسَى أَبُوكَ كَمَا نَمَى

سَقَاهَا وَقَدْ كَانَتْ جَدِيًّا جَنَابُهَا
لَهُ مَطَرَاتٌ مُسْتَهْلٌ رَبَّابُهَا^١
وَكَانَ بِهِ لِلْحَرْبِ يَخْبُو شِهَابُهَا^٢
إِذَا مَا رَحَى الْحَرْبِ اسْتَدَرَ ضِرَابُهَا^٣
حَبَا الْأَرْضِ يَسْقِي كُلَّ مَحَلٍّ حَبَابُهَا^٤
لِحَاجَاتِ أَصْحَابِ الرَّسُولِ كِتَابُهَا^٥
وَذَلَّتْ بِهِ لِلْحَرْبِ قَسْرًا صِعَابُهَا^٦
بِهِ مِنْ يِلَادِ الْمَحَلِّ يَحْيَا تَرَابُهَا^٧
كَمَا انْهَلَّ مِنْ نَوَمِ الثَّرَيَا سَحَابُهَا^٨
فَلَاةٌ وَأَنْبَاهُ تَعَاوَى ذِئَابُهَا^٩
سَيِّمَلًا كَفَيْ سَاعِدَيْهِ ثَوَابُهَا^{١٠}
وَعُولًا بِأَعْلَى صَاحَتَيْنِ هِضَابُهَا^{١١}

١ ربابها : سحابها .

٢ يخبو ، من خبت النار : خمدت .

٣ استدر : أي استدر الدم .

٤ حبابها : حباب الأرض ، أي حباب الماء الذي يجري عليها .

٥ أبو موسى الأشعري .

٦ الناهيك : أي المنتهي إليك لطلب معروفك .

٧ الأنباء : المرتفعات والشارف .

٨ صاحتين : موضع .

وَكُلُّ يَمَانٍ أَنْتَ جُنْتَهُ الَّتِي بِهَا تُنْقَى لِلْحَرْبِ إِذْ قُرْنَا بِهَا^١
وَأَنْتَ أَمْرُؤُ تَعْطِي يَمِينُكَ مَا غَلَا ، وَإِنْ عَاقَبْتَ كَانَتْ شَدِيداً عِقَابُهَا

ضجيج الحبالى

أَقَامَتْ ثَلَاثًا تَبْتَغِي الصَّلْحَ نَهْشَلُ^٢ بِيَقْمَاءَ تَنْزُو فِي الْمَرَائِرِ نِيْهًا^٣
تَضِجُ إِلَى صُلْحِ الْعَشِيرَةِ نَهْشَلُ ، ضَجِيجَ الْحَبَالَى أَوْجَعَتْهَا عُجُوبُهَا^٤

أعز الناس

يخاطب معاوية بن أبي سفيان

أَبُوكَ وَعَمِّي يَا مُعَاوِيَّ أَوْرَثَا تَرَاثَا فَأَوَّلَى بِالثَّرَاثِ أَقَارِبُهُ^١
فَمَا بَالُ مِيرَاثِ الْحَتَاثِ أَكَلْتَهُ ، وَمِيرَاثُ حَرْبٍ جَامِدٌ لَكَ ذَائِبُهُ^٢

١ الجنة : الترس ، وكل ما وقى من السلاح . فرناها : أي كشفناها ليمر منها ، وأراد هنا أن يخبر رئيسها .

٢ يقماء : من قرى اليمامة . تنزو : تثب . المرائر ، الواحدة مريرة : الحبل أحكم فتله . نيهها ، الواحد ناب : الحبل المسن .

٣ عجبها : عصاعيمها ، الواحد عجب .

٤ الحتات : لعله أراد ابن يزيد المجاشعي ، نسيه .

فَلَوْ كَانَ هَذَا الْحُكْمُ فِي جَاهِلِيَّةٍ
 وَلَوْ كَانَ هَذَا الْأَمْرُ فِي غَيْرِ مُلْكِكُمْ
 وَلَوْ كَانَ إِذْ كُنَّا وَلَلْكَفَّ بَسْطَةً ،
 وَقَدْ رُمْتَ أَمْرًا يَا مُعَاوِيَّ دُونَهُ
 وَمَا كُنْتُ أُعْطِي النِّصْفَ مِنْ غَيْرِ قُدْرَةٍ
 أَلَسْتُ أَعَزُّ النَّاسِ قَوْمًا وَأَسْرَةً ،
 وَمَا وَلَدْتُ بَعْدَ النَّبِيِّ وَأَهْلِهِ
 أَبِي غَالِبٌ وَالْمَرْءُ صَعَصَعَةٌ الَّذِي
 أَنَا ابْنُ الْحَبَالِ الشَّمُّ فِي عَدَدِ الْحَصَى ،
 وَبَيْتِي إِلَى جَنْبِ رَحِيبٍ فِنَاوَهُ ،
 وَكَمْ مِنْ أَبٍ لِي يَا مُعَاوِيَّ لَمْ يَزَلْ
 نَمْتُهُ فُرُوعُ الْمَالِكَيْنِ ، وَلَمْ يَكُنْ
 تَرَاهُ كَنَصْلِ السِّيفِ يَهْتَزُّ لِلنَّدَى
 طَوِيلِ نَجَادِ السِّيفِ مُدٌّ كَانَ لَمْ يَكُنْ

عَرَفْتُ مَنْ الْمَوْلَى الْقَلِيلُ حَلَابُهُ^١
 لَأَدَيْتَهُ أَوْ غَصَّ بِالسَّاءِ شَارِبُهُ
 لَصَمَّ عَضْبُ فَيْكَ مَاضٍ مَضَارِبُهُ
 خِيَاطِفُ عَلُودٍ صِعَابُ مَرَاتِبُهُ^٢
 سِوَاكَ وَلَوْ مَالَتْ عَلَيَّ كِتَابِيهِ^٣
 وَأَمْنَعُهُمْ جَارًا إِذَا ضِيمَ جَانِبُهُ
 كَمِثْلِي حَصَانٌ فِي الرِّجَالِ يُقَارِبُهُ
 إِلَى دَارِمٍ يَنْمِي فَمَنْ ذَا يُنَاسِبُهُ
 وَعِزُّ الْقُرَى عِزِّي ، فَمَنْ ذَا يُحَاسِبُهُ
 وَمِنْ دُونِهِ الْبَدْرُ الْمُضِيءُ كَوَاقِبُهُ
 أَغَرَّ يَبَّارِي الرِّيحَ مَا أَزَوَّرَ جَانِبُهُ
 أَبُوكَ الَّذِي مِنْ عَبْدٍ شَمْسٍ يُخَاطِبُهُ
 جَوَادًا تَلَاقَى الْمَجْدَ مُدٌّ طَرَّ شَارِبُهُ
 قُصِيَّ وَعَبْدُ الشَّمْسِ مَمْنٌ يُخَاطِبُهُ

١ الحلاب : النياق التي تعطي حلباً ؛ يفخر بغنى قومه .

٢ الخياطف ، الواحد خيطف : المهوى . العلود : الصب .

٣ النصف : الخسوع .

٤ صمصمة : جده ، الملقب بمحيي المورودات .

ما حاتم ولا النيل بأجود منك

يلح عبيد الله بن أبي بكر

أَبَا حَاتِمٍ ! مَا حَاتِمٌ فِي زَمَانِهِ ، وَلَا النَّيْلُ تَرْمِي بِالسَّيْفِ غَوَارِبُهُ^١
بَأَجْوَدَ عِنْدَ الْجُودِ مِنْكَ ، وَلَا الَّذِي عِلَا بِغُثَاءٍ سُورَ عَانَةٍ غَارِبُهُ^٢
يَدَاكَ يَدٌ يُعْطِي الْجَزِيلَ فَعَالُهَا ، وَأُخْرَى بِهَا تَسْقِي دَمًا مِّنْ تُحَارِبُهُ^٣
وَلَوْ عُدَّ مَا أُعْطِيََتْ مِنْ كُلِّ قَيْئَةٍ ، وَأَجْرَدَ خِنْذِيرٌ طَوَالَ ذَوَائِبِهِ^٤
لَيَعْلَمَ مَا أَحْصَاهُ فَيَمُنَّ أَشْعَثُهُ جَمِيعًا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ حَاسِبُهُ^٥
وَأَنْتَ أَمْرُوهُ لَا نَايِلُ الْيَوْمِ مَانِعٌ مِّنَ الْمَالِ شَيْئًا فِي غَدٍ أَنْتَ وَاهِبُهُ^٦
وَمَا عِدَّةُ ذُو فَضْلٍ عَلَى أَهْلِ نِعْمَةٍ كَفَضْلِكَ عِنْدِي حِينَ عَبَتْ عَوَاقِبُهُ^٧
تَدَارَكَنِي مِنْ خَالِدٍ بَعْدَ مَا تَحَقَّتْ وَرَاءَ يَدِي أَنْيَابُهُ وَمَخَالِبُهُ^٨
وَكَمْ أَدْرَكْتَ أَسْبَابَ حَبْلِكَ مِنْ رَدِي عَلَى زَمَنِ بَادَاكَ وَالْمَوْتُ كَارِبُهُ^٩
مَدَدَتْ لَهُ مِنْهَا قُوَى حِينَ نَالَهَا تَنْفَسَ فِي رَوْحٍ وَأَسْهَلَ جَانِبُهُ^{١٠}

١ أبو حاتم : كنية الممدوح . حاتم : هو حاتم الطائي . غواربه : أمواجه .

٢ الغناء : الزيد ، وأراد زيد السيل . عانة : بلدة سورة . وغارب السيل : أعلاه .

٣ القينة : المغنية . الخنزير : الطويل الصلب .

٤ عبت ، من عب الموج : علا وأرقع . وأراد بعبت عواقبه : كثرت عطاياه .

٥ يريد أنه أنقذه من يد عبيد الله بن خالد القسري الذي كان قد أمر بحبسه لهبائه بعض عماله .

٦ الردي : الهالك .

وَتَغْرِ تَحَامَاهُ الْعَدُوُّ كَأَنَّهُ ۖ مِّنَ الْخَوْفِ تَأَرَّ لَا تَنَامُ مَقَانِيهِ ۱
وَقَوْمٌ يَهْزُونَ الرِّمَاحَ بِمُلْتَقَى ۚ أَسَاوِرُهُ مَرْهُوبَةٌ وَمَرَّازِبُهُ ۲
تَرَى بِشَنَابَاهُ الطَّلَايِعَ تَلْتَقِي عَلَى كُلِّ سَامِي الطَّرْفِ ضَافٍ سَبَابِيهِ ۳
كَأَنَّ نَسَا عُرْقُوبِهِ مُنَحَرَفٌ ۚ إِذَا لَاحَهُ الْمِضْمَارُ وَأَنْضَمَ حَالِيهِ ۴
لَهُ نَسَبٌ بَيْنَ الْعَنَاجِيحِ يَلْتَقِي إِلَى كُلِّ مَعْرُوفٍ مِنَ الْخَيْلِ نَاسِبُهُ ۵
رَكِبْتُ لَهُ سَهْلَ الْأُمُورِ وَحَزَنَهَا بِذِي مِرَّةٍ حَتَّى أَذِلْتُ مَرَآكِبَهُ ۶

تيم وكليب

تَغْنَى جَرِيرُ بْنُ الْمَرَاغَةِ ظَالِمًا لِنَيْمٍ، فَلَقَى النِّيمَ مُرًّا عِقَابُهَا
وَتَيْمٌ مَكَانَ النِّجْمِ لَا يَسْتَطِيعُهَا، إِذَا زَخَرَتْ يَوْمًا إِلَيْهَا رَبَابُهَا

١ المقانب ، الواحد مقنب : جماعة من الجند .

٢ الأساور ، الواحد أسوار : القائد عند الفرس . المرازب ، الواحد مرزبان : الرئيس عند الفرس .

٣ سامي الطرف : أي فرس سامي الطرف . ضاف : سابغ . سبابيه : شعر ذنبه وناصيته .

٤ النسا : عرق من الورك إلى الكعب . لاحه : غيره . انضم حالبه : أي أنه ضمر وهزل ، والحالب واحد الحالبين وهما عرقان أخضران يكتنفان السرة إلى البطن .

٥ العناجيج : جياذ الخيل .

٦ المرة : قوة الخلق وشدته .

وَفِيهَا بَنُو الْحَرْبِ الَّتِي يُتَّقَى بِهَا وَغَاها إِذَا مَا الْحَرْبُ جَاشَتْ شِعَابُهَا
وَلَايَ لِقَاضٍ بَيْنَ تَيْمٍ فَعَادِلٌ . وَبَيْنَ كُلَيْبٍ، حِينَ هَرَّتْ كِلَابُهَا
كُلَيْبٌ لِسَامٌ مَا تُغَيِّرُ سَوَاءً . وَتَيْمٌ عَلَى الْأَعْدَاءِ غُلْبٌ رِقَابُهَا
فَهَلْ تُنْجِيَنِي عِنْدَ تَيْمٍ بَرَاءَتِي، وَلَايَ عَلَى أَحْسَابٍ قَوْمِي أَهَابُهَا
وَلَوْلَا الَّذِي لَمْ يَتْرُكِ الْجِدُّ لَمْ أَدْعُ كُلَيْبًا لَيْتَيْمٍ حِينَ عَبَّ عُبَابُهَا^١

أخو غمرات

يمدح هلال بن أحوز المازني

يُقِيمُ عَصَا الْإِسْلَامِ مِنَّا ابْنُ أَحْوَزٍ إِذَا مَا عَصَا الْإِسْلَامِ لَانَتْ كَعُوبُهَا
أَخُو غَمَرَاتٍ يَفْرِجُ الشُّكَّ عَزْمُهُ ، وَقَدْ يُنْعِمُ النُّعْمَى وَلَا يَسْتَشِيهُهَا^٢
لَقَدْ قَادَ جُرْدَ الْخَيْلِ مِنْ جَنْبٍ وَأَسْطًى ، يَثُورُ أَمَامَ الرَّائِحِينَ عَكُوبُهَا^٣
وَشَهَبَاءَ فِيهَا لِلْمَنَائِبِ مَنَاقِبُ ، إِذَا أَقْبَلَتْ يَوْمًا وَدَبَّ دَبِيحُهَا^٤

١ يريد أنه لولا الخصومة التي بينه وبين جرير لنصر كليباً على تيم لأنها أقرب إليه منها .

٢ يفرج الشك : يكشفه . يستشيهها : يطلب ثواباً عليها .

٣ عكوبها : غبارها .

٤ الشهباء : الكتيبة العظيمة الكثيرة السلاح .

ذل تحي رقابها

سَتَانِي عَلَى الدَّهْنَا قَصَائِدُ مِرْجَمٍ إِذَا مَا تَمَطَّتْ بِالْفَلَاةِ رِكَابُهَا
 قَصَائِدُ لَا تُثْنِي إِذَا هِيَ أَصْعَدَتْ لِحْيَ ، وَلَا يَخْبُو عَلَيْهَا شِهَابُهَا
 وَلَوْ أَنَّهَا رَامَتْ صَفَا الْحَزَنِ أَصْبَحَتْ تَصْبَحُ مِنْ حَدِّ الْقَوَافِي صِلَابُهَا
 وَمَا رُمْتُ مِنْ حَيٍّ لِأَثَارٍ فِيهِمْ مِنْ النَّاسِ إِلَّا ذَلَّ تَحْيَ رِقَابُهَا

إليك تغلغت صحتي

يمدح أبان بن الوليد البجلي

إِلَيْكَ، أَبَانَ بْنَ الْوَلِيدِ ، تَغْلُغْتَ صَحِيفَتِي الْمُهْدَى إِلَيْكَ كِتَابُهَا
 وَأَنْتَ امْرُؤٌ نُبْتُ أَنْتَ تَشْتَرِي مَكَارِمَ ، وَهَابُ الرَّجَالِ يَهَابُهَا
 بِإِعْطَاكَ الْبَيْضَ الْكَوَاغِبَ كَالدُّمَى مَعَ الْأَعْوَجِيَّاتِ الْكِرَامِ عِرَابُهَا

١ المرجم : الشديد القوي .

٢ أي أن قصائده الهجائية لا تثني عن الهج الذي أرسلت إليه ، مهما صادفت من المشقات .

٣ الصفا ، الواحدة صفاة : الصخرة . تصبح : تشقق . حد القوافي : اسراعها .

٤ الكواغيب : النواهد ، الواحدة كاعب . الدمى ، الواحدة دمية : الصورة من الرخام . الأعوجيات ،

الواحد أعوجي : نسبة إلى أعوج وهو فرس كريم كان لبني هلال .

وَسَهَّبَهُ تَعْشِي النَّاطِرِينَ إِذَا التَّقَتَ
وَسَلَّمَ سَيْفٌ قَدْ رَفَعَتْ بِهَا يَدَا
رَأَيْتُ أَبَانَ بْنَ الْوَلِيدِ نَمَتْ بِهِ
رَأَيْتُ أُمُورَ النَّاسِ بِالْيَمَنِ التَّقَتَ
وَكُنْتُمْ لِهَذَا النَّاسِ حِينَ أَنَاهُمْ
لَكُمْ أَنْتُمْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ دَوَّخَتْ
أَخَذْتُمْ عَلَى الْأَقْوَامِ نِتْنِينَ أَنْكُمْ
وَجَدْتُ لَكُمْ عَادِيَّةً فَضَلَّتْ بِهَا
فَمَا أَحْيَا لَا تَنْفَكُ مِنِّي فَصِيدَةٌ
قَدْ دُونَكَ دَلُوي يَا أَبَانَ ، فَلَانَهُ
رُحِيْبَةُ أَفْوَاهِ الْمَزَادِ سَجِلَسَةٌ ،
أُعْنِي ، أَبَانَ بْنَ الْوَلِيدِ ، بِدَقْفَسَةٍ

تَرَى بَيْنَهَا الْأَبْطَالَ تَهْفُو عِقَابُهَا^١
عَلَى بَطْلٍ فِي الْحَرْبِ قَدْ فُلَ نَابُهَا^٢
إِلَى حَيْثُ يَمْعَلُو فِي السَّمَاءِ سَحَابُهَا
إِلَيْكُمْ بِأَيْدِيهَا ، عَرَاهَا وَبَابُهَا
رَسُولٌ هُدَى الْآيَاتِ ذَلَّتْ رِقَابُهَا
لَكُمْ مِنْ ذُرَاهَا كُلَّ قَرَمٍ صِعَابُهَا
مُلُوكٌ ، وَأَنْتُمْ فِي الْعَبْدِ تَرَابُهَا
مُلُوكٌ لَكُمْ ، لَا يُسْتَطَاعُ خَطَابُهَا
إِلَيْكَ ، بِهَا تَأْنِيكَ مِنِّي رِكَابُهَا
سَيَّرُوِي كَثِيرًا مِلْوُهَا وَقُرَابُهَا
ثَقِيلٌ عَلَى أَيْدِي السُّقَاةِ ذِنَابُهَا^٣
مِنْ النَّيْلِ أَوْ كَفَيْكَ يَجْرِي عِبَابُهَا

١ تهفو : تصرع ، تطير . عقابها : أراد بها الراية .

٢ فل : ثلم . يقول : إنك لما سلت سيفك على بطل كان ناب الحرب وقتلته ثلم ناب هذه الحرب .

٣ السجيلة : الضخمة . الذناب ، الواحد ذنوب : الدلو .

رويد عن الأمر

رُوِيَ عَنِ الْأَمْرِ الَّذِي كُنْتَ جَاهِلًا بِأَسْبَابِهِ ، حَتَّى تَغِيبَ عَوَاقِبُهُ
لَعَلَّ حِمَى الدِّهْنِ يَضِيقُ بُرَاكِبِي ، إِذَا مَا غَدَا أَوْ رَاحَ تَسْرِي رَكَابِي
أَرَى زَهْدًا لَا يَسْتَطِيعُ فِعَالَهُ لَيْثِي وَلَا الْكَسْبَ الَّذِي هُوَ كَاسِبُهُ^١

ملوك شباب وشيب

يملح هشام بن عبد الملك

رَأَيْتُ بَنِي مَرْوَانَ يَرْفَعُ مُلْكُهُمْ مُلُوكُ شَبَابٍ ، كَالْأَسُودِ ، وَشَيْبَهَا
بِهِمْ جَمَعَ اللَّهُ الصَّلَاةَ فَأَصْبَحَتْ قَدْ اجْتَمَعَتْ بَعْدَ اخْتِلَافٍ شُعُوبَهَا
وَمَنْ وَرِثَ الْعُودَيْنِ وَالْحَاتِمَ الَّذِي لَهُ الْمُلْكُ وَالْأَرْضُ الْفَضَاءُ رَحِيْبَهَا
وَكَانَ لَهُمْ حَبْلٌ قَدِ اسْتَكْرَبُوا بِهِ عَرَاقِي دَلُّوْكَانَ فَاضَ ذُنُوبُهَا^٢

١ الزهد : الأسد ، والصقر .

٢ العودان : منبر النبي محمد وعصاه .

٣ استكربوا : استوثقوا . العراقي ، الواحدة عرقوة : غشبة مبروضة على الدلو .

عَلَى الْأَرْضِ مِنْ يَتَهَزُّ بِهَا مِنْ مُلُوكِهِمْ^١ يَفِضُ كَالْفَرَاتِ الْحَوْنَ عَفْوَاً قَلْبِهَا^٢
 تُرَدُّ دُنَى بَيْنَ الْمَدِينَةِ وَالَّتِي إِلَيْهَا قُلُوبُ النَّاسِ يَهْوِي مُنْبِهَا^٣
 هِيَ الْقَرْيَةُ الْأُولَى الَّتِي كُلُّ قَرْيَةٍ هُنَا وَلَدٌ يَنْمِي إِلَيْهَا مُجِيبُهَا^٤
 هُدُوءاً رِكَابِي لَا تَزَالُ نَجِيَّةً ، إِلَى رَجُلٍ مُلْقَى ، تَحِينَ سُلُوبُهَا^٥
 وَلَمْ يَلْتَقَ مَا لَا قَيْتَ إِلَّا صَحَابَتِي ؛ وَإِلَّا رِكَابٌ لَا يَرَا حُ لُغُوبُهَا^٦
 أَنْتَكَ بِقَوْمٍ لَمْ يَدْعُ سَارِحاً لَهُمْ^٧ تَتَابِعُ أَعْوَامَ أَلْحَتِ جُدُوبُهَا^٨
 وَخَوْقَاءِ أَرْضٍ مِنْ بَعِيدٍ رَمَتْ بِنَا إِلَيْكَ مَعَ الصُّبِّ الْمَهَارِي سُهُوبُهَا^٩
 بِمُتَّخِذِينَ اللَّيْلَ فَوْقَ رِحَالِهِمْ^{١٠} بِهَا جَبَلًا قَدْ كَانَ مَشِيًا خَيْبُهَا^{١١}
 إِلَيْكَ بِأَنْضَاءٍ عَلَى كُلِّ نِضْوَةٍ نَجِيَّتُهَا قَدْ أَدْرَجَتْ وَنَجِيْبُهَا^{١٢}

١ ينهز : يحلث. قلبها : بثرها .

٢ الهدوء : إما أن تكون بمعنى الهزيع من الليل ، فتكون نجبية منصوبة على أنها غير لا تزال ، وإما أن تكون بمعنى السكون أي أنه يطلب من ركابه أن تكون ساكنة فتكون نجبية مرفوعة على أنها اسم لا تزال . السلوب ، الواحدة سلب : الناقة التي مات ولدها .

٣ لغوبها : إعيأوها .

٤ السارح : المال الراعي .

٥ الخوقاء : الواسعة . السهوب ، الواحدة سهب : البعيدة الأطراف .

٦ يريد أن خيب الركاب على تلك الأرض كان صعباً عليها .

٧ الأنضاء ، الواحد نضو : المهزول ، وأراد نفسه ورفاقه الذين أهرزم السفر . النجبية : الكريمة من النياق ، وكذلك النجيب من الجمال . أدرجت : ضمرت فاضطرب بطنها حتى يستأخر إلى الحقب ، فيستأخر الحمل ، فيجعل لها سنان ، وهو حزام يشد من حقبها إلى تصديرها .

رَأَيْتُ عُرَى الْأَحْقَابِ وَالْغُرُصَ النَّفْتِ
كَأَنَّ الْخَلَايَا فَوْقَ كُلِّ ضَرِيرَةٍ
أَقُولُ لِأَصْحَابِي وَقَدْ صَدَقْتَهُمْ ،
عَسَى بِيَدَيَّ خَيْرَ الْبَرِيَّةِ تَنْجَلِي
إِذَا ذُكِرْتَ نَفْسِي ابْنَ مَرْوَانَ صَاحِبِي
هُمَا مَتَعَانِي ، إِذْ فَرَرْتُ إِلَيْهِمَا ،
فَمَا رِمْتُ حَتَّى مَاتَ مَنْ كُنْتُ خَائِفًا ،
وَهَلْ دَعَوْتِي مِنْ بَعْدِ مَرْوَانَ وَأَبْنَيْهِ
وَكُنْتُ إِذَا مَا خِفْتُ أَوْ كُنْتُ رَاعِيًا
بِأَخْلَاقِ أَيْدِي الْمُطْعَمِينَ إِذَا الصَّبَا

١ يواصل وصفه النجبية والنجيب . الأحقاب ، الواحد حقب : الخزام الذي يلي حقو البعير .
الغرض ، الواحدة غرضة : التصدير وهو للرحل كالخزام للرج . فلفل ، من تفلفلت حلمات
الضرع : إذا اسودت . الأطباء ، الواحد طبي : وأراد أخلاف الناقة على الاستمارة ، لأن الطبي
لا يكون إلا لذوات الحافر . دؤوبها : جدها في السير واستمرارها عليه . يريد بكل هذا أنها
لا تحمل فتدبر نبيها . وهذا أقوى لها على السير .

٢ الخلايا : السفن الكبيرة ، الواحدة خلية . تخططه : تقع على أنفه الخطاطم : أي الزمام . ولعل ضمير
المذكر يعود إلى النجيب . دوسر ائاه : شدة جريه . وقد يكون أراد به السراب ، ودخول
الإبل فيه . نبيها ، الواحدة ناب : الشقة المسنة .

٣ اللزبات ، الواحدة لزبة : الشدة .

٤ فررت إليهما : يشير إلى فراده من زياد ابن أبيه . الأروى ، الواحدة أروية : ضأن الجبل .
الهبوب ، الواحد هلب : الفرجة في الجبل .

٥ رمت : تباعدت . الوجيب : الخفقان .

رَأَيْتُ بَنِي مَرْوَانَ إِذْ شُقَّتِ الْعَصَا
شَقُّوا ثَائِرَ الْمَظْلُومِ وَاسْتَمْسَكَتْ بِهِمْ
وَرِثَتْ، إِلَى أَخْلَاقِهِ، عَاجِلَ الْفِرَى،
رَأَيْتُ بَنِي مَرْوَانَ ثَبَّتَ مُلْكُهُمْ
جَزَى اللَّهُ خَيْرًا مِنْ خَلِيفَةِ أُمَّةٍ،
كَفَى أُمَّةَ الْأُمِّيِّ كُلَّ مُلِحَةٍ
عَسَتْ هَذِهِ الْأَوَاءُ تُطْرَدُ كَرَبِّهَا
كَمَا كَانَ أَرَوَى إِذْ أَتَاهُمْ بِأَهْلِهِ
فَهَبَ لِي سَجَلًا مِنْ سَجَالِكَ يَرُونِي
وَكَمْ أَنْعَمْتَ كَفًّا هِشَامٍ عَلَى امْرِئٍ

وَهَرَّ مِنْ الْحَرْبِ الْعَوَانِ كَلْبُهَا^١
أَكْفُ رِجَالٍ رُدَّ قَسْرًا شَقُوبُهَا^٢
وَضَرَبَ عَرَاقِيبَ الْمَتَالِي شَبُوبُهَا^٣
مَشُورَةٌ حَقَّ كَانَ مِنْهَا قَرِيبُهَا^٤
إِذَا الرِّيحُ هَبَّتْ بَعْدَ نَوًى جَنُوبُهَا^٥
مِنَ الدَّهْرِ مَحْذُورٍ عَلَيْنَا شَصِيبُهَا^٦
عَلَيْنَا سَمَاءٌ مِنْ هِشَامٍ تُصِيبُهَا^٧
حُطَيْثَةُ عَبَسَ مِنْ قُرَيْعٍ ذَنْبُهَا^٨
وَأَهْلِي إِذَا الْأَوْرَادُ طَالَ لُؤُوبُهَا^٩
لَهُ نِعْمَةٌ خَضْرَاءُ مَا يَسْنِئُهَا

١ شق العصا : كناية عن تفرق الجماعة .

٢ الشقوب : المهيج الشر .

٣ المتالي : أولاد الناقة تفطم فقتلوا . شبوها : سيفها الماضي .

٤ أراد بقربها عثمان . ثبت ملك أمة أنهم وارثوه .

٥ النوى : أراد المطر .

٦ أمة الأمي : المسلمون . الشصيب : الفقر .

٧ اللأواء : الشدة . السماء : الفيت .

٨ السجل : الدلو . الأوراد : الإبل ترد الماء ، الواحد ورد . اللؤوب : العطش .

خير المال

الحسين بن برثن من بني عبشمس بن سعد وكان سأل في دية
فقال له ابن برثن : لا تسأل ، فأنا أعطيكها .

أَلَا إِنَّ خَيْرَ الْمَالِ مَالُ ابْنِ بَرَثْنٍ ، وَأَزْكَى الَّذِي تُرْجَى لَغَيْبٍ عَوَاقِبُهُ
وَمَا زَالَ يَبْشُرِي الْحَمْدَ بِالْمَالِ وَالتَّقَى ، وَذَلِكَ مِمَّا أَرْبَحَ الْبَيْعَ صَاحِبُهُ

نحمي من أظلت السماء

قال يهجو قيساً

لَيْسَ أَصْبَحَتْ قَيْسٌ تُلَوِّي رُؤُوسَهَا عَلَيَّ لِيَزْدَادَنَ رَغْماً غِضَابُهَا
فَلَيْ لَرَامٍ قَيْسَ عَيْلَانَ رَمِيَّةً ، وَإِنْ كَانَ لِي نَقْصاً شَدِيداً سَبَابُهَا
فَقُولَا لَقَيْسٍ قَيْسٍ عَيْلَانَ تَجْتَنِبُ بِحُورِي إِذَا طَمَتَ وَعَبَّ عُبَابُهَا
لَنَا حَوْمٌ بِحُورِي خِنْدِفٍ قَدْ حَمَتْ بِهِ لَهُ مَنْ أَظْلَقَتْهُ السَّمَاءُ اضْطَرَابُهَا^١
لَنَا حَجَرًا الْبَيْتِ اللَّذَانِ أَمَامَهُ ، وَقَبْلَتُهَا مِنْ كُلِّ شَطْرِ وَبَابُهَا^٢

١ حوم بحري خندف : معظهما . وقوله : اضطرابها ، أعاد ضمير الجمع إل المثنى .

٢ حجرا البيت : الركن والمقام . قبلتها : أي قبله الكعبة .

أَلَمْ يَأْتِ مِنَّا رَبُّ كُلِّ قَبِيلَةٍ
وَأَن لَّنَا شُهَبَاءٌ يَبْرُقُ بِبَضَاهَا ،
تَرَى النَّاسَ مِنْ سَاعِ إِلَيْنَا فَهَارِبٍ
تَرَى كُلَّ بَيْتٍ تَابِعاً لِّبُيُوتِنَا ،
إِذَا لَبِستَ قَيْسَ ثِيَاباً سَمِعْتَهَا
لَقَدْ حَمَلَتْ عَنْ قَيْسٍ عِيلَانَ عَامراً
لَشَيْنٌ حَوْمَتِي هَابَتْ مَعَهُ خِيَاصُهَا ،
لَقَدْ كَانَ فِي شُغْلٍ أَبُوكَ عَنِ الْعُلَى ،
وَهَلْ أَنْتَ إِلَّا عَبْدٌ وَطَبٌّ وَعُلْبَةٌ
أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْأَرْضَ أَصْبَحَ يَشْتَكِي :
جَعَلْتُ لِقَيْسٍ لَعْنَةً تَزَلَّتْ بِهِمْ
بَحَيْثُ جِمَارُ الْقَوْمِ يُلْقَى حِصَابُهَا
إِذَا خَفَقَتْ يَوْماً عَلَيْنَا عُقَابُهَا
إِذَا دَارَ بِالْحَبِيبِينَ يَوْماً ضِرَابُهَا
إِذَا ضُرِبَتْ بِالْأَبْطَحِينَ قِيَابُهَا
تُسَبِّحُ مِنْ لَوْمِ الْجُلُودِ ثِيَابُهَا
مَخَازِي كَانَتْ جَمَعَتْهَا كِلَابُهَا
لَقَدْ كَانَ لِقَمَانُ بْنُ عَادٍ بِهَا بُهَا
ضُرُوعُ الْخَلَايَا صَرَّهَا وَاحْتِلَابُهَا
تَحِينُ إِذَا مَا النَّيْبُ حَنَّتْ سِقَابُهَا
إِلَى اللَّهِ ، لَوْمَ ابْنِي دُخَانَ تَرَابُهَا
مِنْ اللَّهِ لَنْ يَرْتَدَّ عَنْهُمْ عَذَابُهَا

١ أراد بالحبيين حيي تميم : عمرو وحنظلة .

٢ الأبطحان : أبطح مكة وأبطح منى .

٣ الضمير في سمعها عائد إلى الثياب .

٤ حومة كل شيء : معظمه .

٥ الخلايا : النياق المملوفة بالخلا ، أي العشب .

٦ الوطب : سقاء اللبن ، وهو جلد الجزع . العلبة : قدح ضخم من الجلد أو من الخشب يحلب فيه .

السقاب ، الواحد سقب : ولد الناقة .

زوري بلالا

يمدح بلال بن أبي بردة

إِنَّ بِلَالاً إِنَّ تُلَاقِيهِ سَالِماً
 أَبُوهُ أَبُو مُوسَى خَلِيلُ مُحَمَّدٍ ،
 إِلَيْكَ رَحَلْتُ الْعَنْسَ حَتَّى أَنْخَنُهَا
 وَقَدْ خَبَطْتُ رَحْلِي عَلَيْهَا مَطِيتِي
 فَقُلْتُ لَهَا : زُورِي بِلَالاً ، فَإِنَّهُ
 لَتَيْنُ خَبَطْتُ نَعْلًا يَدَاها مِنَ الْوَجَا
 إِلَى ابْنِ أَبِي مُوسَى الَّذِي سَجَدَتْ لَهُ
 فَمَا أَنَا بِالْمُخْتَارِ غَيْرَكَ لِلْقِرَى ،
 تُقَاتِلُ : لَمَّا حُلَّ عَنْهَا رِحَالُهَا ،
 كَفَاكَ الَّذِي تَخْشَيْنَ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ^١
 وَكَفَاهُ غَيْثُ مُسْتَهِيلٍ الْأَهَاضِبِ^٢
 إِلَيْكَ وَقَدْ أُعْيِتَ عَلَى كُلِّ ذَاهِبٍ^٣
 إِلَيْكَ وَلَمْ تَعْلُقْ قُلُوصِي بِصَاحِبٍ^٤
 إِلَيْهِ انْتَهَى ، فَأَتَيْهِ بِي ، كُلُّ رَاغِبٍ
 إِلَى خَيْرٍ مَطْلُوبٍ مُنَاخًا لِرَاكِبٍ^٥
 جُنُوحًا عَلَى الْأَيْدِي مَلُوكِ الْمَرَازِبِ^٦
 وَلَا لِمُنَاخِ الْيَعْمَلَاتِ التَّجَائِبِ^٧
 بِأَفْوَاهِهَا الْغِرْبَانَ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ

١ الخطاب هنا لناقته .

٢ الأهاضب ، الواحدة أهضوبة : الدفعة من المطر .

٣ العنس : الناقة الصليّة . وأراد بالذاهب : المذهب .

٤ يريد أنه ذهب إليه وحده .

٥ الوجا : الحفاء .

٦ ملوك المرازب : أي ملوك الفرس ، والمرازب ، الواحد مرزيان : الرئيس من الفرس .

٧ اليعملات ، الواحدة يعملة : الناقة المطبوعة على العمل .

رَأَيْتُ بِلَالًا يَشْتَرِي كُلَّ سُورَةٍ
نَمَاهُ أَبُو مُوسَى أَبُوهُ إِلَى الَّتِي
يَقُولُونَ: إِنَّا قَدْ كَفَيْتَكَ، فَارْتَحِلْ !
تَدَارِكُهُ لِي ، بَعْدَ مَا أَشْرَقَتْ بِهِ
دَحُولٌ مِنَ اللَّائِي إِذَا مَا ارْتَمَتْ بِهِ
مِنَ الْمُتَجَدِّ بِالْعُلْيَا عَلَى كُلِّ طَالِبٍ
يَسْأَلُ بِهَا الرَّاقِي نُجُومَ الْكَوَاكِبِ
كَذَلِكَ اللَّيَالِي دَائِرَاتُ النَّوَابِ
عَلَى الْهَوَّةِ الْغَبْرَاءِ زُورُ الْمَنَاقِبِ
يَرَى أَنَّهُ مِنْ قَعْرِهَا غَيْرُ آيِبٍ

بدع الأيام

قال يهجو الأسم الباهلي ٣

إِنْ هِجَاءَ الْبَاهِلِيِّينَ دَارِمًا
أَبَاهِلٍ! هَلْ فِي دَلُوكُمْ، إِذْ تَهَزُّنَّمْ
رِشَاءً لَهُ دَلُّو تَقِيضُ ذَنْبُهَا
فَمَنْ يَكُ أَمْسَى غَابَ عَنْهُ فُضُوحُهُ،
لَتَمِنْ بَدْعِ الْأَيَّامِ ذَاتِ الْعَجَائِبِ
بِهَا، كَرِشَاءِ ابْنِي عِقَالٍ وَحَاجِبٍ
عَلَى الْمُحَلِّ أَعْلَى دَلُّوْهَا فِي الْكَوَاكِبِ
فَلَيْسَ فَضُوحُ ابْنِي دُخَانٍ بِغَائِبٍ

١ الزور : المثلثات ، الواحد أزور .

٢ الدحول : البئر الواسعة . ارتمت به : أراد ارتدى فيها .

٣ الأسم الباهلي : عبد الله بن الهجاج من ذبيان ، شاعر إسلامي هجا الفرزدق .

٤ ابنا عقال : حابس وناجية . حاجب : هو ابن زُرارة .

٥ الفضوح : الفضيحة . ابنا دخان : هما غني وباهلة .

لَعَمْرُكَ ! إِنِّي وَالْأَصَمُّ وَأَمَّهُ
تَقُولُ وَقَدْ ضَمَّتْ بَعِشْرِينَ حَوْلَهُ :
لَأَرْشُفَ رِيحًا لَمْ تَكُنْ بِأَهْلِيَّةٍ ،
بَنُودَارِمٍ كَالْمِسْكِ رِيحُ جُلُودِهِمْ ،
أَلَا كُلُّهُ بَيْتٌ بِأَهْلِيٍّ أَمَامَهُ
يُودِي بِهَا عَنْهُمْ خَرَجٌ ، وَأَنْتَهُمْ ،
إِذَا ابْتَنَّا دُخَانَ وَاقِفًا وَرَدَّ عَصْبَةٍ
لَقَالُوا اخْسَأْ يَا بَنِي دُخَانٍ فَإِنَّكُمْ
فَظَلَّ الدُّخَانِيُّونَ تَرْمَى وَجُوهَهُمْ
أَبَاهِلٍ ! إِنْ الْمَاءَ لَيْسَ بِغَاسِلٍ
وَإِنْ سَبَابِكُمْ لَجَهْلٌ ، وَأَنْتُمْ

لَقِي مَقْعَدٍ فِي بَيْتِهَا مُتْقَارِبٍ
أَلَا لَيْتَ أَنِّي زَوْجَةٌ لَابِنٍ غَالِبٍ
وَلَكِنَّهَا رِيحُ الْكِرَامِ الْأَطْيَابِ
إِذَا خَبَّتْ رِيحُ الْعَيْدِ الْأَشَايِبِ
حِمَارٌ وَعِدْلَانِ نَحْيِ سَمْنٍ وَرَايِبٍ
لِحِرْوَةٍ : كَانُوا جُنْحًا لِلضَّرَائِبِ
لِثَامٍ وَإِنْ كَانُوا قَلِيلِي الْخَلَائِبِ
لِثَامٌ وَشَرَابُونَ سُورَ الْمَشَارِبِ
عَلَى الْمَاءِ بِالْإِقْبَالِ رَمَى الْفَرَائِبِ
مَخَازِي عَنْكُمْ عَارُهَا غَيْرُ ذَاهِبٍ
تُبَاعُونَ فِي الْأَسْوَاقِ بَيْنَ الْخَلَائِبِ

١ أراد بالعشرين : أصابع يديها ورجليها .

٢ النحي : زرق المن . الرايب : اللبن .

٣ كانت هوازن وعامة قيس تؤدي الإتاوة لجروة بن أميد من تميم إلى أن قتله رياح بن الأشل النوي .

٤ الخلايب : الأنصار من أبناء العم خاصة .

٥ السور : بقية الشيء وفضله ، أي أنهم أذلاء يطردون عن الماء فلا يردون إلا فضلة الماء .

٦ يشبه ابني دخان بالابن الغريبة التي تستفيل على الماء بالطرد .

٧ سبابيكم : أي سبابي إياكم . الخلايب : العبيد والإماء . يريد أن سبه لهم جهل منه لأنهم عبيد

لا عرض لهم يسب .

عصبة أشعرية

يملح بلال بن أبي بردة

يَقُولُ الْأَطِبَاءُ الْمُدَاوُونَ إِذْ خَشَوْا عَوَارِضَ مِِنْ أَدْوَاءِ دَاءٍ يُصِيبُهَا
وَضَبِيَّةٌ دَائِي ، وَالشِّفَاءُ لِقَاؤُهَا ، وَهَلْ أَنَا مَدْعُوٌّ لِنَفْسِي طَبِيبُهَا
وَكُومٍ مَهَارِيسِ الْعِشَاءِ مُرَاحَةٍ عَلَيْنَا أَنَاهَا بَعْدَ هَذِهِ خَبِيبُهَا
مَحَا كُلِّ مَعْرُوفٍ مِنَ الدَّارِ بَعْدَنَا دَوَالِحُ رَوْحَاتِ الصَّبَا وَجَنُوبُهَا^١
وَكَاثِنٍ أَتَتْهَا لِلشَّمَالِ هَدِيَّةٌ مِنَ الثَّرْبِ مِنْ أَنْقَاءٍ وَهَبِ غَرِيبُهَا
وَبِفَتْ إِذَا لَاقَتْ بِلَالًا مَطِيتِي ، لَهَا بِالْفَنَى إِنْ لَمْ تُصِيبْهَا شَعُوبُهَا^٢
تَمَطَّتْ بِرَحْلِي وَهِيَ رَهَبٌ رَذِيَّةٌ إِلَيْكَ مِنَ الدَّهْنِ أَنَاكَ خَبِيبُهَا^٣
فَمَا يَهْتَدِي بِالْعَيْنِ مِنْ نَاطِرٍ بِهَا ، وَلَكِنَّمَا تَهْدِي الْعُيُونُ قُلُوبُهَا
وَكَانَتْ قَنَاءُ الدِّينِ عَوَجَاءَ عِنْدَنَا ، فَجَاءَ بِلَالٌ فَاسْتَقَامَتْ كُعُوبُهَا^٤

١ غلبة : هي بنت دلم ، المرأة التي تزوجها بعد أن طلق النوار .

٢ الكرم : القطعة من الإبل . المهاريس : الشديدة الأكل ، الواحد مهراس . المراحة : المردودة إلى مأواها . الهدى : المزيج من الليل . خبيبا : مشيا خبياً .

٣ الدوالح : السحب الكثيرة الماء ، الواحد دالح .

٤ أنقاء وهب : موضع ، والأنقاء ، الواحد نقى : القطعة المحدودة من الرمل .

٥ الشعوب : المنية .

٦ الرذية : الضميمة المهزولة .

فَلَمَّا رَأَوْا سَيْفِي بِلَالٍ تَفَرَّقَتْ
فَكَمْ مِنْ عَدُوٍّ يَا بِلَالُ خَسَاتُهُ
رَأَيْتُ بِلَالاً بِشَتْرِي بِنِلَادِهِ
وَيَوْمٍ تُرَى جَوَزَاوُهُ قَدْ كَفَيْتُهُ
أَبْتُ لِبِلَالٍ عُصْبَةُ أَشْعَرِيَّةٌ ،
سَرِيعٌ إِلَى كَفِّي بِلَالٍ ، إِذَا دَعَا ،
وَمَا دَعَا تَدْعُو بِلَالاً إِلَى الْقِرَى
سَرِيعٌ إِلَى هَدْيٍ وَهَدْيٍ قِيَامُهُ ،
كَمَا كَانَ يَسْتَحْيِي أَبُوهُ إِذَا دَعَا
يَسْكُرُ وَرَاءَ الْمُسْتَفِثِ إِذَا دَعَا
مِنَ الْقَوْمِ يَسْتَحْيِي إِذَا حَمَسَ الْوَعَى
وَجَدْنَا لَكُمْ دَلَّوْا شَدِيداً رِشَاوَهَا ،

شَيَاطِينُ أَقْوَامٍ وَمَاتَتْ ذُنُوبُهَا^١
فَأَغْضَتْ لَهُ عَيْنٌ عَلَى مَا بَرِيئُهَا
مَكَارِمَ أَخْلَاقٍ عِظَامٍ رَغِيْبُهَا
بِطْعَنٍ وَضَرْبٍ حِينَ ثَابَ عَكُوبُهَا^٢
إِذَا فَرَعَتْ كَانَتْ سَرِيعاً رُكُوبُهَا
مِنْ الْيَمَنِ الشُّبَّانُ مِنْهَا وَشِيْبُهَا
وَلَا الطَّعْنَ يَوْمَ الرُّوعِ إِلَّا يُجِيبُهَا
إِذَا صَدَقَتْ نَفْسَ الْجَبَّانِ كَذُوبُهَا
لَهُ مُسْتَفِثٌ حِينَ هَرَّ كَلْبُهَا^٣
بِنَفْسٍ وَقُورٍ لَا يُخَافُ وَجِيبُهَا
لَهَا مَاتِ كَلَّاحِ الرِّجَالِ ضُرُوبُهَا^٤
تَضْيِمُ دِلَاءَ الْمُسْتَقِينَ ذُنُوبُهَا

١ أراد بماتت ذنوبها : أنهم تابوا خشية من سيفه .

٢ يريد أن انعقاد المكوب أي الثمار جعل النهار مظلماً كالليل ، فرويت فيه الجوزاء .

٣ يريد أن أباه كان يجيب المستفث به حينما يشتد البرد ، فتهر الكلاب من شدته ، وينضايق الناس من الجوع .

٤ حمس الوعى : اشتد . كلاح الرجال : العابسون منهم . الضروب : الكثير الضرب .

منا الفروع

يهجو جريراً

نَكْفِي الْأَعْيَنَةَ يَوْمَ الْحَرْبِ مُشْعَلَةً ، وَابْنُ الْمَرَاغَةِ خَلْفَ الْعَيْرِ مَضْرُوبٌ^١
 مِنَّا الْفُرُوعُ الْتَوَاتِي لَا يُوَارِثُهَا فَخَرٌّ ، وَحَظُّكَ ، فِي تِلْكَ ، الْعَرَاقِبُ
 يَا ابْنَ الْمَرَاغَةِ ! إِنَّ اللَّهَ أَنْزَلَنِي حَيْثُ التَقْتُ فِي الذُّرَى الْبَيْضُ الْمُنَاجِبُ

سيف الله

يمدح مالك بن المنذر بن الجارود

رَأَيْتُ أَبَا عَسَانَ عَلَّقَ سَيْفَهُ عَلَى كَاهِلِ شَعْبٍ عَلَى مَنْ يُشَاغِبُهُ^٢
 تَرَى النَّاسَ كَالدَّمْعَى لَهُ وَقُلُوبُهُمْ تَنْدَى ، وَمَا فِيهِمْ عَرِيبٌ يُخَاطِبُهُ^٣
 أَذَلَّ بِهِ اللَّهُ الَّذِي كَانَ ظَالِمًا ، وَعَزَّ بِهِ الْمَظْلُومُ وَاشْتَدَّ جَانِبُهُ

١ خلف العير مضروب : أي عبد ذليل يرمى بالجمال .

٢ أبو غسان : كنية المدوح . الشعب : المشاغب .

٣ تندى أي تتلى : تتخفى وتفضل ، أو تروى .

وَقَدْ عَلِمَ الْمِصْرُ الَّذِي كَانَ ضَائِعاً أَبَاعِدُهُ مَرْؤُودَةً ۚ وَأَقَارِبُهُ ۱
بِأَنَّكَ سَيْفُ اللَّهِ فِي الْأَرْضِ سَلَّهُ ۚ إِذَا الْمَوْتُ رَاقَتْ بِالسَّيْفِ كَتَابُهُ ۚ ۲

أَجِبْنِ أُمَ إِعْيَاءَ

قال يهجو جندلا ويمدح حمياً المجاشعين ، وكان صال
عليه جملة فاستغاث جندلا فلم ينثه ، وجاء حمي
فكشف عرقوبيه :

أَعْضَ حُمِيٍّ سَاقَهُ السَّيْفَ بَعْدَ مَا رَأَى الْمَوْتَ يَغْشَى وَاسْطَ الرَّحْلِ رَاكِبُهُ ۚ
وَوَاللَّهِ مَا أَذْري أَجِبْنِ ۚ بِجَنْدَلٍ ۚ عَنِ الْعُودِ ۚ أَمْ أَعَيْتَ عَلَيْهِ مَضَارِبُهُ ۚ ۳
كِلَا السَّيْفِ وَالْعَظْمِ الَّذِي ضَرَبَا بِهِ إِذَا التَّقْيَا فِي السَّاقِ أَوْهَاهُ ۚ صَاحِبُهُ ۚ ۴

١ مَرْؤُودَةٌ : خائفة .

٢ رَاقَتْ : سرت وأعجبت .

٣ الْعُودِ : الجمل .

٤ أَوْهَاهُ : أراد كسره ، وكان سيف حمي قد انكسر بعد أن ضرب به .

مواكب الوفود عند بابه

يمدح الورد الجفني

ألم يكُ جهلاً بعدَ سبعينَ حِجَّةً تذَكُّرُ أمَّ الفضلِ والرَّأسُ أَشِيبُ
وقيلُك : هلْ معرُوفُها راجِعُ لَنَا ، وليسَ لشيءٍ قَد تَفَاوَتْ مَطْلَبُ
على حينَ وَلَّى الدَّهْرُ إِلَّا أَقْلَهُ ، وكادَتْ بِقَايَا آخِرِ الْعَيْشِ تَذْهَبُ
فإنْ تُؤْذِنُنَا بِالْفِرَاقِ ، فَلَسْتُمْ بِأَوَّلِ مَنْ يَنْشَى ، وَمَنْ يَتَجَنَّبُ
وَرُبَّ حَبِيبٍ قَدْ تَنَاسَيْتُ فَقْدَهُ ، يَكَادُ فُؤَادِي إِثْرَهُ يَتَلَهَّبُ
أخي ثِقَةٍ فِي كُلِّ أَمْرٍ يَنْوُبُنِي ، وَعِنْدَ جَسِيمِ الْأَمْرِ لَا يَتَفَيَّبُ
قَرَعْتُ ظَنَابِييَ عَلَى الصَّبْرِ بَعْدَهُ ، فَقَدْ جَعَلَتْ عَنْهُ الْجَنَائِبُ تُصْحِبُ^١
دَعَانِي سَيَّارٌ وَقَدْ أَشْرَقَتْ بِهِ مَهَالِكُ يُلْفَى دُونَهَا يَتَدَبَّدَبُ^٢
فَقُلْتُ لَهُ : إِنِّي أَخُوكَ الَّذِي بِهِ تَنْوُءُ إِذَا عَمَّ الدَّعَاءُ الْمُثُوبُ^٣
فإنْ تَكُ مَظْلُومًا ، فإنْ شِفَاءهُ يَوْرَدُ ، وَبَعْضُ الْأَمْرِ لِلْأَمْرِ مُجْلَبُ
هُوَ الْحَكَمُ الرَّاعِي وَأَنْتَ رَعِيَّةٌ ، وَكُلُّ قَضَاءٍ سَوْفَ يُحْصَى وَيُكْتَبُ

١ قرعت ظنابيي على الصبر : أي عزمت عليه . والظنوب : عظم الساق . الجنائب ، الواحدة جنيبة : الدابة تعودها إلى جنب . تصحب : تنقاد . وأراد بالجنائب نفسه .

٢ سيار : هو ابن عمرو الفزاري .

٣ تنوء : تهبس مثقالاً لإغاثة داعيك إلى نصرته .

وَأَنْتَ وَلِيُّ الْحَقِّ تَقْضِي بِفَضْلِهِ ؛ وَأَنْتَ وَلِيُّ الْعَفْوِ إِذْ هُوَ مُذْنِبٌ
يَزِينُ عُيْبِدَا كُلُّ شَيْءٍ بِنَيْتِهِ ، وَأَنْتَ فَتَاهَا وَالصَّرِيحُ الْمُهْدَبُ
نَمَتَكَ قُرُومٌ مِنْ حَنِيفَةِ جِلَّةٌ ، إِلَى عَيْصِهَا الْأَعْلَى الَّذِي لَا يُشْدَبُ
وَجَرُّنُومَةُ الْعِزِّ الَّتِي لَا يَرُومُهَا عَدُوٌّ ، وَلَا يَسْطِيعُهَا الْمُتَوَتَّبُ
وَمَا قَابَسَتْ حَيًّا حَنِيفَةً سُوقَةً ، وَلَوْ جَهْدُوا ، إِلَّا حَنِيفَةُ أَطْيَبُ
وَكَانَتْ إِذَا خَافَتْ تَصَابِقُ مُقَدَّمٍ ، تَمُدُّ بِأَيْدِيهَا السُّيُوفَ فَتَضْرِبُ
إِذَا مَنَعُوا لَمْ يُرْجَ شَيْءٌ وَرَأَاهُمْ ، وَإِنْ انْقَحَتْ حَرْبٌ يَجِيئُوا فَيَرْكَبُوا
إِلَيْهِمْ رَأَتْ ذَاكُم مَعَدًّا وَغَيْرُهَا يُحِلُّ الْبِتَامَى وَالصَّعِيبُ الْمُعْصَبُ
تَحُلُّ بُيُوتُ الْمُعْتَفِينَ إِلَيْهِمْ ، إِذَا كَانَ عَامٌ خَادَعُ النَّوَى مُجْدِبُ
وَقَعْنُمُ بِصُفْرِي الْخَضَارِمِ وَقَعَةً ، فَجَلَلْتُ مَوَهَا عَارَهَا لَيْسَ يَذْهَبُ
وَلَمَّا رَأَوْا بِالْأَبْرَقَيْنِ كَتِيَّةٌ مُلَمَلَمَةٌ تَحْمِي الذَّمَارَ وَتَغْضَبُ

١ العيص : الشجر الكثير الملتف . وأراد هنا أصل حنيفة ومنبتها . وحنيفة تعود بأصلها إلى بكر وائل .

٢ السوق : الرعية من الناس .

٣ لقت الحرب : هاجت بعد سكون .

٤ المعصب : الشديد .

٥ خادع النوى : أي لم يعطر نوره .

٦ صفري الخضارم : هو عبد الله بن صفار الخارجي من أهل خضرمة ، وهي كورة باليمامة .

٧ الأبرقان ، شق الأبرق : موضع فيه حجارة ورمل . وأراد هنا بالأبرقين : أبرق حجر اليمامة ، منزل على طريق مكة من البصرة . المللمة : المجموعة .

دَعَا كُلُّ مَنحُوبٍ حَنِيْفَةً فَالْتَقَتْ
وَجَآؤُوا بِوَرْدٍ مِّنْ حَنِيْفَةٍ صَادِقٍ
مَّصَالِيْتُ نَزَالُوْنَ فِي حَوْمَةِ الْوَعْيِ ،
وَرَائِمَةٍ وَلَهْنُمُوهَا ، وَفَاقِدٍ
وَقَدْ عَصَبَتْ أَهْلَ الشَّوَاجِنِ خَيْلُهُمْ ؛
إِذَا وَرَدُوا الْمَاءَ الرَّوَاءَ تَطْطَامَاتُ
تَفَارِطُ هَمْدَانِ الْجِبَالِ وَغَافِقًا ،
تَوَثَّبُ بِالْفُرْسَانِ خَوْصًا كَأَنَّهُمَا
وَهُمْ مِّنْ بَعِيدٍ فِي الْحُرُوبِ تَنَآوَلُوا
بِذِي الْغَافِ مِنْ وَادِي عُمَانَ فَأَصْبَحَتْ
عَجَاجَةٌ مَوْتٍ وَالْدَّمَاءُ تَصَيَّبُ^١
تُطَاعِنُ عَنْ أَحْسَابِهَا وَتُذَبُّ^٢
تَخُوضُ الْمَنَايَا وَالرَّمَاحُ تُخَضَّبُ^٣
تَرَكَتُمْ لَهَا شَجَوًا تُرِنَ وَتَنَحَّبُ^٤
وَقَدْ سَارَ مِنْهَا بِالْمَجَازَةِ مِقْنَبُ^٥
أَوَائِلُهُمْ أَوْ يَحْفِرُوا نُسْمَ يَشْرَبُوا^٦
وَزُهْدَ بَنِي نَهْدٍ فَتُسْمَى وَتَحْرُبُ^٧
سَعَالٍ طَوَاهَا غَزْوُهُمْ فَهِيَ شَرْبُ^٨
عِيَاذًا وَعَبْدَ اللَّهِ وَالْخَيْلُ تُجَذَّبُ^٩
دِمَاوُهُمْ يُجْرَى بِهَا حَيْثُ تُشَخَّبُ^{١٠}

- ١ المنحوب : المشرف على الموت .
- ٢ الورد : الجماعة . تذيب : تدافع .
- ٣ المصاليث ، الواحد مصلات : الشجاع الماضي في الأمر .
- ٤ الرائمة : العاطفة على ولدها . الفاقد : التي فقدت ولدها .
- ٥ عصبت : أراد أحاطت بهم وضايقتهم . الشواجن : موضع بالدهناء لبني حنظلة ، والمجازة . موضع لبني العنبر ، آخر بطن فلج . المقنب : القطعة من الخيل .
- ٦ أي أنهم إذا وردوا الماء انزحوا ، فيظلون ظمأ إلى أن يحفروا آباراً .
- ٧ تفارط : أصلها تفارط من تفارط القوم تسابقوا ، والضمير لبني حنيفة ، فنسموها ، ونحربها أي تسلبها .
- ٨ الخوص : الفائرات العيون . السعالي ، الواحدة سعلاة : أنثى الفول في زرعهم . الشرب : الضامرة .
- ٩ عياذ وعبد الله : من الحرورية الخوارج ، وهما من أهل عمان .
- ١٠ ذو الغاف : مكان ينبت فيه شجر الغاف . تشخب : تسيل .

أَذَاقُوهُمْ طَعْمَ الْمَنَابِتِ، فَعَجَّلُوا،
شَقَوْا مِنْهُمَا مَا فِي الْفُوسِ وَشَذَبُوا
وَأَضْحَى سَعِيدٌ فِي الْحَدِيدِ مُكَبَّلًا،
رَأَى قَوْمَهُ إِذْ كَانَ غَدُوًّا وَاجِلَادُهُمْ
فَمَا أُعْطِيَ الْمَاعُونُ حَتَّى تَحَاسَرَتْ
وَحَتَّى عَلَوْهُمْ بِالسِّيُوفِ كَأَنَّهَا
فَلَمَّ يَوْمٌ كَانَ أَكْثَرَ عَوْلَةً،
وَمَنْ يَصْطَلِي فِي الْحَرْبِ نَارًا تَحْشَاهَا
وَمَا زَالَ دَرَّةٌ مِنْ حَنِيفَةٍ يُتَّقَى؛
لَهُ بَسْطَةٌ لَا يَمْلِكُ النَّاسُ رَدَّهَا،
تَرَى لِلْوُفُودِ عَسْكَرًا عِنْدَ بَابِهِ،
وَمَنْ يَلْقَهُمْ فِي عَرَصَةِ الْمَوْتِ يُشْجِبُوا^١
يَوْقِعُ الْعَوَالِي كُلَّ مَنْ يَتَكَتَّبُ
يُعَانِي، وَأَحْيَانًا يُقَادُ فَيَصْحَبُ
مَعَ الصَّبْحِ حَتَّى كَادَتِ الشَّمْسُ تَقْرُبُ
عَلَيْهِمْ جُمُوعٌ مِنْ حَنِيفَةٍ لُجْبٌ^٢
مَصَابِيحُ تَعْلُو مَرَّةً وَتَنْصَبُ
وَأَيْتَمَ لِلْوِلْدَانِ مِنْ يَوْمٍ عُونِيُوا
حَنِيفَةٌ يَشْقَى فِي الْحُرُوبِ وَيُغْلَبُ
وَمَا زَالَ قَرْمٌ مِنْ حَنِيفَةٍ مُصْعَبٌ^٣
يَدِينُ لَهُ أَهْلُ الْبِلَادِ وَيُحْجِبُوا^٤
إِذَا غَابَ مِنْهُمْ مَوْكِبٌ جَاءَ مَوْكِبُ

١ يشجبوا : يهلكوا .

٢ الماعون : الطاعة . تحاسرت : كشفت وجوها ورؤوسها في الحرب .

٣ الدرء : الدفع .

٤ الضمير في له : للمدح .

شكوت إليك الجهد

لم أنسَ إذْ نُودِيتُ ما قالَ مالِكٌ ، وَتَحَنُّنُ قِيَامٌ بَيْنَ أَيْدِي الرَّاكِبِ
وَصَيْتُهُ إِذْ قَالَ : هَلْ أَنْتَ مُخِيرٌ عَنِ النَّاسِ مَا أَمْسَوْا بِهِ يَا ابْنَ غَالِبٍ
فَقُلْتُ : نَعَمْ ! وَالرَّاqَصَاتِ إِلَى مِثْنَى ، لَسِنٍ بَلَغَتْ بِي مُتَهَمَى كُلِّ رَاغِبٍ
وَكَانَ وَقَاءُ النَّاسِ خَيْرُهُمْ لَنَهُمْ نَدَى وَيَدَا قَدْ انْتَرَعَتْ كُلَّ جَانِبٍ
لَا شَكَّيْنِ شَكْوَى يَكُونُ اشْتِكَاؤُهُمَا هَا نَجُحًا أَوْ عِذْرَةً لِّلْمَخَاطِبِ
شَكْوَتُ إِلَيْكَ الْجُهْدَ لِلنَّاسِ وَالْقِرَى ، وَأَنْ الذُّرَى قَدْ عُدْنَ مِثْلَ الْغَوَارِبِ

١ أي أن مالكاً أو صاه أن يخبر بلالاً عما أسمى به الناس من الشدة والفتق .

٢ الراقصات : أي رب الراقصات ، الممرعات .

٣ أو عذرة : أي أو أنه يعذر على مدحه إذا لم تنجح شكواه .

هو المصطفى بعد الصفيين

يملح الوليد بن يزيد بن عبد الملك ، وهو ولي عهد هشام ، وأمه
أم الهجاج بنت محمد بن يوسف أخي الهجاج بن يوسف

إِلَيْكَ بِنَفْسِي ، حِينَ بَعْدَ حُشَاشَةٍ ، رِكَابَ طَرِيدٍ لَا يَزَالُ عَلَى نَحْبٍ^١
طَوَاهُنْ مَا بَيْنَ الْحَيَاءِ وَدُومَةٍ ، وَرُكْبَانُهَا ، طَيِّبُ الْبُرُودِ مِنَ الْعَصَبِ^٢
عَلَى شَدَنِيَّاتٍ ، كَأَنَّ رُؤُوسَهَا فَوْسٌ إِذَا رَاحَتْ رَوَّاجِفٌ فِي نُصْبٍ^٣
إِذَا هِيَ بِالرُّكْبِ الْعِجَالِ تَرَدَّدَتْ نَحَايِزَ ضَحَّاكِ الْمَطَالِغِ فِي النَّقَبِ^٤
خَبَطْنَ نِعَالَ الْجِلْدِ ، حَتَّى كَانَتْهَا شَرَاذِيمٌ فِي الْأَرْسَافِ مِنْ خِرْقِ الْعُطْبِ^٥
إِلَيْكَ تَعَرَّفْنَا الذُّرَى بِرِحَالِهَا ، وَكُلَّ قُنَّارٍ فِي سُلَامَى وَفِي صُلْبٍ^٦
أَضَرَّ بِهَا التَّرْحَالُ حَتَّى تَحَوَّلَتْ مِنَ الْإَيْنِ سُودًا بَعْدَ عِيدَةٍ صُهْبٍ^٧

- ١ إليك بنفسي : أي أفلت إليك بنفسي . الحشاشة : بقية النفس . النحب : الجذ والإسراع في السير .
- ٢ الجواه ودومة : موضعان ، وأراد دومة الجندل . العصب : ضرب من البرود .
- ٣ الشدنيات من الإبل : المنسوبة إلى موضع باليمن أو إلى فعل . شبه تحديد رؤوسها بتحديد الفؤوس . في نصب : أي منتصب .
- ٤ تردفت : ركب . النحايز : الطرق من أثر السابلة . ضحاك المطالع : واضحها . النقب : الطريق في الجبل .
- ٥ الشراذيم ، الواحدة شرذمة : القطعة . الأرساف ، الواحد رسغ : الموضع المستغرق بين الخافر وموصل الوظيف من اليد والرجل . العطب : القطن .
- ٦ أراد بالذرى : أسنة الشدنيات ، وتعرقوها : افنوا لحمها بوضعهم الرحال عليها . القنار : البقية من الخ . السلامى : العظم من عظام أطراف غف البحر . الصلب : الظهر .
- ٧ الأين : التعب . يريد أن عرقها جعلها سوداً بعد أن كانت صهباً . وقوله عيدة : نسبها إلى فعل معروف .

وَعَبِيدٍ مِنَ الْإِدْلَاجِ تَحْسِبُ أَنَّهُمْ
تَمْلِكُ بِهِمْ حِينًا وَحِينًا تُقِيمُهُمْ ،
حَمَلْنَ مِنَ الْحَاجَاتِ كُلِّ ثَقِيلَةٍ
إِلَى خَيْرِ مَا تَنَى يَطْلُبُ النَّاسُ خَيْرَهُ ،
إِلَى بَابِ مَنْ لَمْ تَأْتِ تَطْلُبُ غَيْرَهُ
إِلَى حَيْثُ مَدَّ الْمَلِكُ أَطْنَابَ بَيْتِهِ
إِذَا مَا رَأَتْهُ الْأَرْضُ ظَلَّتْ كَأَنَّهَا
دَعَايَ النَّاسِ إِلَّا ابْنَ الْخَلِيسَةِ ، إِنَّهُ
وَلَيْسَ بِإِلَاقٍ مِثْلَهُ الدَّهْرُ خَائِفٌ
بِحَقِّ وَلِيِّ بَيْنَ يَوْسُفَ عَيْصُهُ
يُشَدُّ بِهِ الْإِسْلَامُ بَعْدَ وَلِيِّهِ
قُرُومٌ أَبُو الْعَاصِي أَبُوهُمْ كَأَنَّهُمْ
وَصِيَّةَ ثَانِي اثْنَيْنِ بَعْدَ مُحَمَّدٍ ،
عَمَدَتُ بِنَفْسِي حِينَ خِفْتُ عَجِطَةً

سُقُوا بِنْتَ أَحْوَالٍ تُدَارُ عَلَى الشَّرْبِ ١
وَهُنَّ بَيْنَا مِثْلُ الْقِدَاحِ مِنَ الْقَضْبِ
إِلَيْكَ عَلَى فَنَانٍ عَرَّائِكُهَا حُدْبِ ٢
إِلَيْهِ مِنَ الْآفَاقِ مُجْتَمَعُ الرِّكْبِ
بَشَرْقٍ مِنَ الْأَرْضِ الْفَضَاءِ وَلَا غَرْبِ
عَلَى ابْنِ أَبِي الْأَعْيَاصِ فِي الْمَنْزِلِ الرَّحْبِ ٣
تَزْعَزَعُ تَسْتَحْيِي الْإِمَامَ مِنَ الرَّعْبِ
مِنَ النَّاسِ إِنْ بَلَغْنِي أَرْضَهُ حَسْبِي
أَتَاهُ عَلَى مَاءٍ يَسِيرُ وَلَا تُرْبِ
وَبَيْنَ أَبِي الْعَاصِي وَبَيْنَ بَنِي حَرْبِ
أَبِيهِ فَأَمْسَى الدِّينُ مُلْتَثِمَ الشَّعْبِ
إِذَا لَبِسُوا صَيْدُ الْمُعَبَّدَةِ الْجُرْبِ ٤
ضِرَابَ كِرَامٍ غَيْرَ عَزْلٍ وَلَا نُكْبِ
إِلَيْكَ وَمَا لِي يَا ابْنَ مَرْوَانَ مِنْ ذَنْبِ

١ أراد باليد : المائلة أعناقهم من الناس لإدلاجهم ، أي سيرهم في الليل .

٢ عرائكها : أسنمتها ، مفردا عريكة .

٣ أبو الأعياص : أمية بن عبد شمس الأكبر ، كني بأولاده الأربعة وهم العاص وأبو العاص والميص وأبو الميص . وأراد بابنه الوليد مدوحه لأنه من أمية .

٤ أراد بالصيد : الملوكة .

إِلَى الْمَعْقِلِ الْمَفْزُوعِ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ إِلَيْهِ وَلِلغَيْثِ الْمَغِيثِ مِنَ الْخَدَبِ
شَفِيتَ مِنَ الدَّاءِ الْعِرَاقِ كَمَا شَتَّتَ يَدُ اللَّهِ بِالْفُرْقَانِ مِنْ مَرَضِ الْقَلْبِ
هُوَ الْمُصْطَفَى بَعْدَ الصَّفِيَّيْنِ لِلْهُدَى ، وَفِي الْعِصْرِ مِنْ أَهْلِ الْخِلَافَةِ وَالْقُرْبِ
يَقُومُ أَبُو الْعَاصِي أَبُوهُمْ سَيُوفُهُمْ مَعَاقِلُ إِذْ صَارَ الْقِتَالُ إِلَى الضَّرْبِ
رَأَيْتُ بَنِي مَرْوَانَ تَفْسَحُ عَنْهُمْ سَيُوفُهُمْ ضَبَقَ الْمَقَامِ مِنَ الْكَرْبِ
وَتَعْرِفُ بِالْأَبْطَالِ وَقَعَ سَيُوفِهِمْ وَأَنَارَهَا مِنْ مُنْدِبَاتٍ وَمِنْ خَدَبِ
وَعَاوِ عَوَى حَتَّى اسْتَنَارَ عُوَاوُهُ أَبَا اثْنَيْنِ فِي عِيرِيسٍ مَأْسَدَةٍ غُلِبِ
أَمَّا كَانَ فِي قَبَسِ بْنِ عَيْلَانَ نَابِغٌ فَيَتَنَبَّعَ عَنْهُمْ غَيْرُ مُسْتَوْلِغٍ كَلْبِ
وَكَانَ لَهُمْ لَمَّا عَوَى الْكَلْبُ دُونَهُمْ جَرِيرٌ عَلَيْهِمْ مِثْلَ رَاغِيَةِ السَّقْبِ

إلى خير من تحت السماء

بمدح الوليد بن عبد الملك

أَلَمْ يَكْ جَهْلًا بَعْدَ سِتْنِ حِجَّةٍ تَذَكَّرُ أُمُّ الْفَضْلِ وَالرَّاسُ أَشْيَبُ
وَقِيلُكَ : هَلْ مَعْرُوفُهَا رَاجِعٌ لَنَا ، وَلَيْسَ لشيءٍ قَدْ تَفَاوَتْ مَطْلَبُ

١ المندبات : الجراح التي بقيت آثارها . الخدب : الضرب بالسيف ، أو قطع اللحم به .

٢ راغية السقب : ناقة صالح التي ملكت ثمود لقتلهم إياها ، وسقبا أي فصليها .

عَلَى حِينٍ وَلَّى الدَّهْرُ إِلَّا أَقْلَهُ ،
 فَلَمَّا تَوَفَّيْنَا بِالْفِرَاقِ ، فَلَسْتُمْ
 وَكَمَ مِنْ حَبِيبٍ قَدْ تَنَاسَيْتُ وَصَلَهُ
 أَلَسْنَا بِمُحْفَوِّينَ أَنْ نُجْهِدَ السَّرَى ،
 إِلَى خَيْرٍ مِّنْ تَحْتَ السَّمَاءِ أَمَانَةً ،
 تُعَارِضُ بِاللَّيْلِ النُّجُومَ رِكَابُنَا ،
 أُنِيخَتْ وَمَا تَدْرِي أَمَا فِي ظَهْوَرِهَا
 حَلَقَتْ بِأَيْدِي الْبُذْنِ تَدْمَى نُحُورُهَا
 لَأُمُّ^١ أَتَتْنَا بِالْوَلِيدِ خَلِيفَةً ،
 وَإِنْ شِئْتَ مِنْ عَبَسَ بِكَ مِنْهُمْ^٢
 وَمَنْ عَبْدَ شَمْسٍ أَنْتَ سَادِسُ سِتَّةٍ
 هُدَاةً وَمَهْدِيَّتَيْنِ ، عُثْمَانُ مِنْهُمْ ،
 أَبُوكَ الَّذِي كَانَتْ لُؤْيُ بْنُ غَالِبٍ
 تَصْعَدَ جَدُّ^٣ بِالْوَلِيدِ إِلَى الْي

وَكَادَتْ بِقَايَا آخِرِ الْعَيْشِ تَذْهَبُ
 بِأَوَّلِ مَنْ يَنْأَى وَمَنْ يَتَجَنَّبُ
 يَكَادُ فُؤَادِي ، إِنْثَرَهُ ، يَنْتَلَهَبُ^٤
 وَأَنْ يُرْقِصَ التَّالِي لَنَا وَهُوَ مُتَعَبُ
 وَأُولَاهُ بِالْحَقِّ الَّذِي لَا يُكَذِّبُ
 وَبِالشَّمْسِ حَتَّى تَأْفَلَ الشَّمْسُ تُذَابُ^١
 مِنْ الْقَرْحِ أَمْ مَا فِي الْمَنَامِ أَنْقَبُ^٢
 نَهَاراً وَمَا ضَمَّ الصَّفَاحُ وَكَبَّكَ^٣
 مِنَ الشَّمْسِ ، لَوْ كَانَ ابْنُهَا الْبَدْرُ ، أَنْجَبُ
 أَبُ^٤ لَكَ طَلَّابُ الثَّرَاثِ مَطَالِبُ
 خَلَائِفَ كَانُوا مِنْهُمْ الْعَمُّ وَالْأَبُ
 وَمَرْوَانُ وَابْنُ الْأَبْطَحَيْنِ الْمُطَيَّبُ
 لَهُ مِنْ نَوَاصِيهَا الصَّرِيحُ الْمُهْذَبُ
 أَرَى كُلَّ جَدٍّ دُونَهَا يَتَصَوَّبُ

١ هذه الأبيات الخمسة وردت في مذهبه للورد الجنفي .

٢ تذآب : تساق .

٣ أنقب : أرق أخفاً .

٤ الصفاح : جبال تناعم نعمان . ككبب : جبل يعرفات .

أَرَى الثَّقَلَيْنِ الْحَيْنَ وَالْإِنْسَ أَصْبَحَا
يَمُدَّانِ أَعْنَاقًا إِلَيْكَ تَقَرَّبُ
وَمَا مِنْهُمَا إِلَّا يَرْجِي كَرَامَةً
بِكَفِّكَ أَوْ يَخْشَى الْعِقَابَ فِيَهْرُبُ
وَمَا دُونَ كَفِّكَ انْتِهَاءٌ لِرَاغِبٍ
وَلَا لِمُنَاهُ مِنْ وَرَائِكَ مَذْهَبُ

لَمَّا الْحِجَاجُ سَيْفٌ

يعدح الحجاج

رَأَيْتُ نَوَارَ قَدْ جَعَلْتَ تَجَنَّى ،
وَأَحْدَثُ عَهْدٍ وَدَكَ بِالْفَوَآئِي
فَلَا أَسْطِيعُ رَدَّ الشَّيْبِ عَنِّي ،
فَلَبِثَ الشَّيْبَ يَوْمَ غَدَا عَلَيْنَا
فَكَانَ أَحَبَّ مُنْتَظَرٍ إِلَيْنَا ،
فَلَمْ أَرَ كَالشَّبَابِ مَتَاعَ دُنْيَا ،
وَلَوْ أَنَّ الشَّبَابَ يَذَابُ يَوْمًا
فَلَنِي يَا نَوَارُ أَبَى بِلَاثِي
هُمْ رَفَعُوا يَدَيَّ فَلَمْ تَنْقَلِي
وَتُكْثِرُ لِي الْمَلَامَةَ وَالْعِتَابَا
إِذَا مَا رَأْسُ طَالِيهِينَ شَابَا
وَلَا أَرْجُو مَعَ الْكِبَرِ الشَّبَابَا
إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ كَانَ غَابَا
وَأَبْغَضَ غَائِبٍ يَرْجَى إِيَابَا
وَلَمْ أَرِ مِثْلَ كِسْوَتِهِ ثِيَابَا
بِهِ حَجَرٌ مِنَ الْجَبَلَيْنِ ، ذَابَا
وَقَوْمِي فِي الْمَقَامَةِ أَنْ أَعَابَا
مُفَاضِلَةً يَدَانِ ، وَلَا سِيَابَا

ضَبَرْتُ مِنَ الْمِثْنِ وَجَرَّبْتُني
بِمُطْلِعِ الرَّهَانِ ، إِذَا تَرَخَى
أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، وَقَدْ بَلَّوْنَا
تَعَلَّمْ إِنَّمَا الْحِجَاجُ سَيْفٌ ،
هُوَ السَّيْفُ الَّذِي نَصَرَ ابْنَ أَرْوَى
إِذَا ذَكَرْتَ عِيُونَهُمْ ابْنَ أَرْوَى
عَشِيَّةً يَدْخُلُونَ بِغَيْرِ إِذْنٍ
خَلِيلٍ مُحْتَمِلٍ وَإِمَامٍ حَقٍّ ،
فَكَيْسَ بِيَزَائِلَ لِلْحَرْبِ مِنْهُمْ
بِهِ تَبَيَّنَ مَكَارِمُهُمْ ، وَتَمَرَى
وَحَاصِبٍ لِحِيَةٍ غَدَرَتْ وَخَانَتْ ،
وَمُلْحَمَةٍ شَهِدَتْ لِيَوْمِ بَاسٍ ،
تَرَى الْقَلْعِيَّ وَالْمَسَازِيَّ فِيهَا
شَدَخَتْ رُؤُوسَ فَيْتَيْهَا فِدَاخَتْ ،

١ ضبرت : وثبت . القمح : المساعي الصعبة .

٢ مطلع الرهان : القائم به . وثاب : أي رجع إليه الأعداء .

٣ ابن أروى : عثمان وأمه أروى بنت كرز بن ربيعة .

٤ تمرى : يمحض ضرعها لتدر . اعتصاباً : أي تعصب ساقها لتدر .

٥ القلعي : أراد الدم الأحمر . الماضي : الدرع اللينة .

٦ داخت : ذلت . تربصها : انتظرها .

رَأَيْتُكَ حِينَ تَعْتَرِكُ الْمَنَابِتَ ، إِذَا الْمَرْعُوبُ لِلغَمَرَاتِ هَابًا ،
وَأَذْلَقَهُ التَّفَاقُ ، وَكَادَ مِنْهُ وَجِبَ الْقَلْبِ يَنْتَزِعُ الْحِجَابَا^١
تَهَوَّنُ عَلَيْكَ نَفْسُكَ وَهَوَّ أَدْنَى لِنَفْسِكَ ، عِنْدَ خَالِقِهَا ، ثَوَابًا
فَمَنْ يَمْنُنُ عَلَيْكَ النَّصْرَ يَكْذِبُ ، سِوَى اللَّهِ الَّذِي رَفَعَ السَّحَابَا
تَقَرَّدَ بِالْبَلَاءِ عَلَيْكَ رَبُّ ، إِذَا نَادَاهُ مُخْتَشِعُ أَجَابَا
وَلَوْ أَنَّ الَّذِي كَشَفْتَ عَنْهُمْ جَزَؤَكَ بِهَا نَفُوسَهُمْ وَزَادُوا
فَلَانِي وَالَّذِي نَحَرْتَ قُرَيْشُ^٢ لَهُ بِمِئْنَى ، وَأَضْمَرْتَ الرِّكَابَا
إِلَيْهِهِ مُلَبَّدِينَ ، وَهُنَّ خُوصُ^٣ ، لَيْسْتَ لِمُوا الْأَوَامِي وَالْحِجَابَا^٤
لَقَدْ أَصْبَحْتَ مِنْكَ عَلِيَّ فَضْلُ ، كَفَضَلَ الْغَيْثِ يَنْفَعُ مَنْ أَصَابَا
وَلَوْ أَنِّي بِصَيْنِ اسْتِنَانِ أَهْلِي ، وَقَدْ أَغْلَقْتُ مِنْ هَجْرَيْنِ بَابَا
عَلِيَّ رَأَيْتُ ، يَا بَنَ أَبِي عَقِيلِ ، وَرَأَيْتُ مِنْكَ أَظْفَارًا وَتَابَا
فَعَفُوكَ ، يَا ابْنَ يَوْسُفَ ، خَيْرُ عَفْوٍ ، وَأَنْتَ أَشَدُّ مُنْتَقِمٍ عِقَابَا
رَأَيْتُ النَّاسَ قَدْ خَافُوكَ حَتَّى خَشَوْا يَدَيْكَ ، أَوْ فَرَقُوا ، الْحِسَابَا^٥

١ أذلقه : أضغفه . والحجاب : أراد به حجاب القلب .

٢ الملبدن ، من التلبيد وهو أن يجعل المحرم على رأسه شيئاً من صمغ ليتلبد شعره . الخوص : الفئرات العيون . الأوامي ، الواحدة آمية : البناء المحكم .

٣ يريد أنهم خافوا القتل ، وتعجل يوم الحساب لهم .

الحاجات يطرحن بالفقئ

روي أن الفرزدق قال : أقبلت من المدينة حتى نزلت بامرأة من النوث بن طيء ، فقالت : ألا أدلك على رجل لا يُليق شيئاً ، ويعطي كل سائل ؟ فقلت : بلى ، فدلّني على المطلب بن عبد الله بن حنطب المخزومي ، وكانت أمه بنت الحكم بن أبي العاصي ، وكان مروان خاله بعثه على صدقات طيء ، حين كان عاملاً مع معاوية على المدينة ، قال : فأتيته ، فلما انتسبت له قال : ههنا ، وضرب علي فسطاطاً ، وأعطاني عشرين بكرة ، ويقال ثلاثين بكرة ، فأعطيت الطيئة منها بكرة وقلت :

تَقُولُ ابْنَةُ الْفَقْوِيِّ: مَا لَكَ هَاهُنَا ، وَأَنْتَ تَسْمِيّ مَعَ الشَّرْقِ جَانِبَهُ
تَوَذَّعْتُ قَبْلَ الرِّوَاكِ ، وَقَدْ دَنَا مِنْ الْبَيْتِ لَا دَانَ وَلَا مُتَقَارِبُهُ^١
فَقُلْتُ لَهَا: الْحَاجَاتُ يَطْرَحْنَ بِالْفَقْيِ ، وَهَمَّ تَعَنَّنِي ، مُعْنَى رَكَابِهِ^٢
وَمَا زُرْتُ سَلَمَى أَنْ تَكُونَ حَبِيبَةً لِي ، وَلَا دَبْنٍ بَهَا أَنَا طَالِبُهُ^٣
فَكَائِنٌ تَخَطَّتْ مِنْ فَسَاطِيطٍ عَامِلٍ إِلَيْكَ وَمِنْ خَرَقٍ تَعَاوَى ثَعَالِبُهُ^٤
يَظَلُّ الْقَطَا مِنْ حَيْثُ مَاتَتْ رِيَا حُهُ يُعَارِضُنِي تَحْشَى الْهَلَاكَ كَقَوَارِبِهِ^٥
وَمَاءٍ كَانَ الْغِسلُ خِصَصَ صَبِيهِ عَلَى لَوْنِهِ وَالطَّعْمُ يَعْيسُ شَارِبُهُ

١ يريد أنه لا دان من أهله ولا قريب من الداني .

٢ يقول : إنه لم يزر سلمى لأنها حبيبة إليه ، ولا لدين يطالبها به ، ولكن زارها لغير ذلك ، وقيل إنه أراد بسلمى أحد جبلي طيء أجاً وسلمى .

٣ الفساطيط ، الواحد فسطاط : البيت من الشعر . الخرق : القفر ، والأرض الواسعة تتخرق فيها الرياح .

٤ قواربه : أي التي تقرب من الماء .

٥ الغسل : الماء يغسل به . الصبيب : العصير ، وعصير العندم . يريد أنه ماء متغير طعمه ولونه .

وَرَدْتُ وَجُوزُ اللَّيْلِ حَيْرَانٌ سَاكِنٌ عَلَيْهِ ، وَقَدْ كَادَتْ تَمِيلُ كَوَاكِبُهُ^١
 قَطَعْتُ لَاحِبَيْهِ أَعْضَادَ حَوْضِهِ ، وَتَشَّ نَدَى الدَّلْوِ الْمُحِيلِ جَوَانِبُهُ^٢
 نَتَتْ رُكْبَ الْأَيْدِي كَانَ رَشِيفَهَا تَرَشَّفُ مَطُورٍ وَقِيماً يُسَاهِبُهُ^٣

البريد المعجل

كانت امرأة من أهل الشام ، وكان لها ابن مكتبه بالسند ، فجمر ، والتجبر أن يترك في البيت ولا يرد ، فصانعت في إذنه ، فأعيهاها ، وطلبت حتى شهرت فقال لها قائل : هل لك فيمن إن طلب لك أذن لابنك وهو أيسر من تطليق كلاماً ؟ قالت : وددت ذلك ، قال : الفرزدق . قالت : من لي به ، وهو بالبصرة ؟ قال : اركبي الساعة سفينة حتى تأتي البصرة فسل عن منزله فقولي : إني عذت بقبر غالب . فإذا سألك ، فأخبريه ، ففعلت ، فأنته وهو في البيت ، فلما قيل له امرأة بالباب تسأل عنك كاد يطير من الفرح ، ووثب يمشو إليها ، فلما رآته قالت : إني عذت بقبر غالب . قال : وما حاجتك ؟ قالت : ابن لي ليس لي ولد غيره قد جمر بالسند ، وقد صانعت فيه فأعياني ذلك ، وأخبرته بما قيل لها فيه ، فقال : يا غلام هات رقاً ودواة ، وقال : ما اسم ابنك ؟ قالت : غنيس ، فقال الفرزدق ، وكتب بها إلى عامل الناحية التي ابنها فيها :

كَتَبْتُ وَعَجَلْتُ الْبِرَادَةَ ، إِنِّي إِذَا حَاجَةً طَالَبْتُ عَجَّتْ رِكَابُهَا
 وَلِي بِيَلَادِ الْهِنْدِ ، عِنْدَ أَمِيرِهَا ، حَوَائِجُ جَمَّاتٍ ، وَعِنْدِي ثَوَابُهَا

١ جوز الليل : وسطه .

٢ الحمين : أي الهمل الابل . أفضاد حوضه : نواحيه . نش : صوت . أراد أنه مكان لا يردّه الناس ، فلما أصاب الماء جوانب البشر صوتت لبيها .

٣ الوقيع : الماء يستنقع في الصخر من المطر . المطور : أراد به رجلاً أصابه المطر .

فَمِنْ تِلْكَ : أَنْ الْعَامِرِيَّةَ ضَمَّهَا وَبَيْتِي نَوَّارَ ، طَابَ مِنْهَا اقْتِرَابُهَا
أَتْنَتْنِي نَهَادَى بَعْدَمَا مَالَتْ الطُّلَى ، وَعَنْدِي رَدَاحُ الْخَوْفِ فِيهَا شَرَابُهَا
فَقُلْتُ لَهَا : إِيهَ اِطْلُبِي كُلَّ حَاجَةٍ ، لَدَيَّ ، وَخَفَّتْ حَاجَةٌ وَطِلَابُهَا
فَقَالَتْ : سِوَى ابْنِي لَا أَطَالِبُ غَيْرَهُ ، وَقَدْ بَكَ عَادَتْ كَلْتُمْ وَعِلَابُهَا
تَمِيمَ بْنَ زَيْدٍ ! لَا تَهَوَّنَنَّ حَاجَتِي لَدَيْكَ ، وَلَا يَتَعَا عَلَيَّ جَوَابُهَا
وَلَا تَقْلِبَنَّ ظَهْرَ الْبَطْنِ صَحِيفَتِي ، فَشَاهِدُ هَاجِبِهَا عَلَيْكَ كِتَابُهَا
وَهَبْ لِي خُنْبِسًا وَاتَّخِذْ فِيهِ مَنَّةً لِحُوبَةِ أُمِّ مَا يَسُوءُ شَرَابُهَا^١

ثم قال : أعتك رسول ؟ قالت : نعم ! فرحت به رسولا . فلما قدم كتابه على تميم سأل عن الرجل ، ولم يزل يبحث عنه حتى قيل له : هو من مرابطة الناكبان ، فكتب فيه حتى أتوا به ، فسأله : ما بينك وبين الفرزدق ؟ فقال : ما يعرفني . قال : فإنه قد كتب فيك . وحمله البريد وكساه ، وبعث معه رسولا ، وقال : ادفعه إلى الفرزدق ، فقدم به إلى البصرة فقال : النجاء إلى أمك .

١ الطل : الأعناق ، الواحدة طلية . الرداح : الواسعة .

٢ كلثم : اسم المرأة . غلاب : اسم ابنتها .

٣ الحوبة : العيال .

أبي الصبر

قال يرثي أخاه

أَبَى الصَّبْرَ أَنِي لَا أَرَى الْبَدْرَ طَالِعاً ، وَلَا الشَّمْسَ إِلَّا ذَكَرَانِي بِغَالِبِ
شَبِيهِتَيْنِ كَانَا بَابِنِ لَيْلَى ، وَمَنْ يَكُنْ شَبِيهِ ابْنِ لَيْلَى يَمَحُ ضَوْءَ الْكَوَاكِبِ
فَتَى كَانَ أَهْلُ الْمُلْكِ لَا يَتَحَجُّونَهُ ، إِذَا فَادَى يَوْماً بَيْنَ بَابٍ وَحَاجِبِ
كَانَ تَمِيماً لَمْ تُصِبْهَا مُصِيبَةٌ ، وَلَا حَدَّثَانُ ، قَبْلَ يَوْمِ ابْنِ غَالِبِ
وَلَوْ شَعَرَ الْأَجْبَالُ دَمْعُخْ وَيَذْبُلُ لَمَلَا بِأَعْرَافِ الذُّرَى وَالْمَنَاقِبِ

أبي الله إلا نصركم

يعدج هشام بن عبد الملك

إِلَيْكَ مِنَ الصَّمَانِ وَالرَّمْلِ أَقْبَلْتُ تَخَبُّ وَتَخْذِي مِنْ بَعِيدِ سَبَاسِهِ^١
وَكَاثِنُ^٢ وَصَلْنَا لَيْلَةً بِنَهَارِهَا إِلَيْكَ كِلَا عَصْرَيْهِمَا أَنَا دَائِبُهُ^٣

١ الخبيب والخديان : ضربان من السير السريع . المباسب ، الواحد سبب : المغازاة . أي من بلد بعيد سببه ، على حذف المضاف .
٢ أراد بمصريهما : الليل والنهار .
٣ دأب : عزم .

لِنَلْقَاكَ ، وَاللَّائِقِيكَ يَعْلَمُ أَنَّهُ
أَقُولُ لَهَا إِذْ هَرَّتِ الْأَرْضُ وَاشْتَكَتْ
فَلَانَ هِشَامًا إِنَّ تُلَاقِيَهُ سَالِمًا
لِتَأْتِي خَيْرَ النَّاسِ وَالْمَلِكِ الَّذِي
تَرَى الْوَحْشَ تَسْتَحِيهِ وَالْأَرْضُ إِذْ غَدَا
فُرَاتُ هِشَامٍ ، وَالْوَلِيدُ بِمَدَّةٍ
عَلَيْكَ كَيْلًا مَوْجِبِيهِمَا لَكَ يَلْقَى
إِذَا اجْتَمَعَا فِي رَاحَتِكَ ، كِلَاهُمَا ،
وَمَنْ أَيْنَ أَخَشَى الْفَقْرَ بَعْدَ الَّذِي التَّقَى
فَلَانَ ذَنْوَبًا مِنْ سِجَالِكَ مَالٍ ،
أَنَاهِيَهُ الْأَدْنَيْنِ وَالْأَبْعَدِ الَّذِي
وَمَا مِنْهُمَا إِلَّا يَرَى أَنَّ حَقَّهُ
أَبَى اللَّهَ إِلَّا نَصَرَكَمْ بِجُنُودِهِ ،
وَكَاثِنٍ إِلَيْكُمْ قَادٍ مِنْ رَأْسِ فِتْنَةٍ
فَمِنْهُمْ أَيَّامٌ بِصِفَتَيْنِ قَدْ مَضَتْ ،

إِلَى خَيْرِ أَهْلِ الْأَرْضِ تُحْدِي رِكَابَهُ
حِجَارَةً صَوَانٍ تَذُوبُ صَيَاهِيهِ^١
تَسْكُونِي كَمَنْ بِالْغَيْثِ يَنْصُرُ جَانِبَهُ^٢
لَهُ كُلُّ ضَوْءٍ تَضُمُّ حِلَّ كَوَاكِبِهِ
لَهُ مُشْرِقًا شَرْقِيَهُ وَمَغَارِبُهُ
لِأَلِ أَبِي الْعَاصِي ، فُرَاتٌ بِغَالِيهِ^٣
عِبَابُهُمَا فِي مُزِيدٍ لَكَ ثَالِيهِ^٤
دُورَيْنِ كُبَيْبَتَاتِ السَّمَاءِ غَوَارِبُهُ
بِكَفِّكَ مِنْ مَعْرُوفٍ مَا أَنَا طَالِبُهُ
حِيَاظِي ، فَافْرِغْ لِي ذَنْوَبًا أَنَاهِيَهُ
أَتَاكَ بِهِ مِنْ أَبْعَدِ الْأَرْضِ جَالِبُهُ
عَلَيْكَ لَهُ يَا ابْنَ الْخَلَائِفِ وَاجِبُهُ
وَلَيْسَ بِمَغْلُوبٍ مِنَ اللَّهِ صَاحِبُهُ
جُنُودًا ، وَأَمْثَالُ الْجِيَالِ كَتَائِبُهُ
وَبِالْمَرْجِ وَالضَّحَاكِ تَجْرِي مَقَابِلُهُ

١ هرت : كرهت . صياحيه : آكامه .

٢ ينصر : أراد يحطر .

٣ هشام والوليد : ابنا المغيرة خلا هشام بن عبد الملك .

٤ ثاليه : راجعه .

سَمَا لُهَا مَرَوَانُ حَتَّى أَرَاهُمَا حِيَاضَ مَنَابَا الْمَوْتِ حُمْرًا مَشَارِبُهُ
فَمَا قَامَ بَعْدَ الدَّارِ قَوَادُ فِتْنَةٍ لِيُشْعِلَهَا ، إِلَّا وَمَرَوَانُ ضَارِبُهُ
أَبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ مُلْكَكُمْ الَّذِي بِهِ ثَبَّتَ الدِّينُ الشَّدِيدُ نَصَائِبُهُ^١

سقى الله قبراً

يرفي سعيد ابن اسلم بن زرعة الكلابي
والي الحجاج على ثغر مكران ببلاد السند

سَقَى اللَّهُ قَبْرًا يَا سَعِيدُ تَضَمَّنْتَ نَوَاحِيهِ أَكْفَانًا عَلَيْكَ ثِيَابُهَا
وَحُفْرَةً بَيَّتْ أَنْتَ فِيهَا مُوسَدٌ ، وَقَدْ سُدَّ مِنْ دُونِ الْعَوَائِدِ بَابُهَا
لَقَدْ ضَمِنْتَ أَرْضُ بِاصْطَخَرَ مِثْلًا كَرِيمًا إِذَا الْأَنْوَاءُ خَفَّ سَحَابُهَا^٢
شَدِيدًا عَلَى الْأَذْنَبِ مِنْكَ إِذَا احْتَوَى عَلَيْكَ مِنَ التُّرْبِ الْهَيَامِ حِجَابُهَا^٣
لِتَبْكِ سَعِيدًا مُرْضِعٌ أُمٌّ خَمْسَةَ بَتَامَى ، وَمَنْ صِرْفِ الْقَرَّاحِ شَرَابُهَا
إِذَا ذَكَرْتَ عَيْتِي سَعِيدًا تَحْدَرْتُ عَلَى عِبَرَاتٍ يَسْتَهِيلُ انْسِكَابُهَا

١ النصاب ، الواحدة نصيبة : الحجارة التي تنصب حول الخوض ، وأراد بها هنا أساس الملك .

٢ اصطخر : مدينة بفارس .

٣ الهيام : ما لا يتماصك من الرمل .

يقري ضيفه الضباب

يهجو رجلا من بني ثعلبة بن يربوع ، من ولد طارق بن
ديق ، وأطعمه فيما أطعمه ضباباً ، فقال الفرزدق :

يُشْمَرُ أَوْلَادَ الْمُخَاضِرِ ابْنُ دَيْسَقٍ ، وَيَقْرِي الضُّبَابَ الضَّيْفَ قَفْعاً رَوَّاجَهُ^١
وَقَالَ : تَعْلَمُ إِنِّهَا صَفْرِيَّةٌ^٢ مِكَانٌ ، نَمَى فِيهَا الدَّبَابُ وَجَنَادِيهِ^٣

صارت بعده ذنباً

يهجو ابن حازم السلمي وكانت
أمه سوداء واسمها عجل

عَضَّتْ سِوْفُ تَمِيمٍ حِينَ أَغْضَبَهَا رَأْسَ ابْنِ عَجَلٍ فَأَضْحَى رَأْسُهُ شَذَباً^١
كَانَتْ سُلَيْمٌ بِهِ رَأْساً فَقَدْتُ عَثَرْتُ^٢ بِهَا الْجُدُودُ وَصَارَتْ بَعْدَهُ ذَنْباً^٣

١ القفع : المتفحمة . الرواجب ، الواحدة راجبة : مفاصل أصول الأصابع .

٢ الصفرية : التي رعت الدبا ، أي أصفر الجراد . المكان ، الواحد مكون : التي يبيضها في بطونها .

٣ شذباً : مقطوعاً .

إذا استشفعوا

تزوج علي بن الحارث بن المتهات ، وأمه بنت البيث بن بشر ،
فريضة بنت ذب من بني حوي بن سفيان بن مجاشع . وكان علي يلقب
بمقل . والمقل ضرب من الكساء والجمع عاقل . فقال الفرزدق :

وَدَافَعَ عَنْهَا عَسْفَلٌ وَأَبْنُ عَسْقَلٍ بِأَعْنَاقِ صُهَبٍ ذَبَبَتْ كُلُّ خَاطِبٍ^١
إِذَا اسْتَشْفَعُوا فِي أَيْتَمٍ شَفَعْتُ لَهُمْ ذُرَاهَا وَضَرَاتُ عِظَامِ الْمُحَالِبِ^٢
رُقَيْعِيَّةٌ خُورٌ كَانَ مَخَاضُهَا عِظَامُ قُرُومٍ أَوْ جِبَالٍ رَوَاسِبِ^٣

لو عطية غالب

يهجو جريراً

تَمَنَّى جَرِيرٌ دَارِمًا بِكُلَيْبِهِ ، وَهَيْهَاتَ مِنْ شَمْسِ النَّهَارِ الْكُوَاكِبُ^١
وَلَبَسَتْ كُلَيْبٌ كَاتِنِينَ كَذَارِمٍ ، وَوَدَّ جَرِيرٌ لَوْ عَطِيَّةُ غَالِبِ^٢

١ قوله : صهب ، أي خيول صهب ، على حذف المضاف . ذبيت : منعت .

٢ المحالب ، الواحد محلب : الإناء يحلب فيه .

٣ رقيعة : بنسوبة إلى بني رقيع . المخاض : الحوامل من الإبل . القروم ، الواحد قرم : الفحل والأبيات الثلاثة غامضة .

٤ أي ود جرير أن يكون غالب ، أبو الفرزدق ، أباه لا عطية والده .

يوم العقر^١

يحدح سلسلة بن سنان بن مسلم مول بني مسمع

لَوَلَا دِفَاعُكَ يَوْمَ الْعَقْرِ، ضَاحِيَةٌ ، عَنْ الْعِرَاقِ ، وَنَارُ الْحَرْبِ تَلْتَهَبُ^٢
لَوَلَا دِفَاعُكَ عَنْهُمْ عَارِضًا لَنَجِيًّا لَا صَبَحُوا عَنْ جَدِيدِ الْأَرْضِ قَدْ ذَهَبُوا^٣
لَمَّا اتَّقَوْا وَخَيُولَ الشَّامِ فَاجْتَلَدُوا بِالشَّرْقِيَّةِ فِيهَا الْمَوْتُ وَالْحَرْبُ
خَلَلُوا يَزِيدَ فَقَى الْأَزْدِينَ مُنْجَدِلًا بِالْعَقْرِ مِنْهُمْ وَمَنْ سَادَاتِهِمْ عَصَبُ^٤
حَامِي عَلَيْهِ شِنَانٌ فِي كَتِيبَتِهِ ، وَأَسْلَمَتَهُ هُنَاكَ الْحُتُّ وَالنَّدَبُ^٥
فَمَا الشَّجَاعَةُ إِلَّا دُونَ تَجَدُّدِهِ ، وَلَا الْمَوَاهِبُ إِلَّا دُونَ مَا يَهَبُ

١ يوم العقر كان لسلسلة على يزيد بن المهلب ، قتل فيه يزيد ، وكان خلق طاعة بني مروان ودعا لنفسه . والعقر : موضع قرب كربلاء .

٢ ضاحية : علانية .

٣ أراد بالعارض اللجب : الجيش ذا الجلبة والكثرة . الجديدي : أراد الجادة : وسط الطريق .

٤ الأزدين : أي أزد عمان وأزد شنومة .

٥ شنان : اسم رجل ه الحت والتدب : قبيحتان من الأزد .

كل حي ميت

أَرَى الدَّهْرَ لَا يُبْقِي كَرِيماً لِأَهْلِهِ . وَلَا تُحَرِّزُ اللُّؤْمَانَ مِنْهُ الْمَهَارِبُ^١
أَرَى كُلَّ حَيٍّ مَيِّتاً ، فَمُودَّعاً ، وَإِنْ عَاشَ دَهْرًا لَمْ تَنْبُهِ النُّوَابِ

أهون من حربي

حفر ركية بطن السيدان إلى جانب سلحة ، فيخاصه رجل من
بني مرة بن عباد بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة فقال :

لَعَمْرِي لِأَنْتِمَادُ بْنُ خَنْسَا وَمَاوَهُ^١ مُسْلِحَةُ الْأُنْثَى الْحَيْثُ تُرَابُهَا^٢
أَخَفُّ عَلَى الشَّيْخِ الْعِبَادِيِّ مَوُونَةً^٣ ، وَأَهْوَنُ مِنْ حَرْبِي إِذَا صَرَ نَابُهَا^٤
أَفِي أَوْرَةٍ عَالَجَتْهَا وَحَفَرَتْهَا ، تَمِيمٌ حَوَالِيهَا ، وَعَنْدِي كِتَابُهَا^٥
لَنَا مَنِيْتُ الضَّمْرَانِ يَا آلَ مَالِكٍ ، وَعَرْفَجُ سُلَيْمٍ لَنَا ، وَصِعَابُهَا^٦

١ اللؤمان : اللثيم طبعاً .

٢ أُمَادُ بْنُ خَنْسَا : لعله الرجل الذي خاصمه . مسلحة الأنثى : الموضع الذي حفر الركية إلى جانبه .

٣ العبادي : نسبة إلى عباد بن ضبيعة .

٤ الأورة : الركية ، البئر . تميم حوالياها : أي تزل قبيلته حوالياها . عندي كتابها : أي يملك
صكاً ينطق بأنها ملكه .

٥ منبت الضمران : واد بنجد . والضمران : نبت . وعرفج سليمي : موضع . والعرفج : نبات
صيفي . الصعاب : جبل .

مشتري الحمد

وَقَوْمٌ أَبُوهُمْ غَالِبٌ جُلُّ مَالِهِمْ مَحَامِدُ أَغْلَاهَا مِنَ الْمَجْدِ غَالِبُ
بَنُو كُلِّ فَبَاضِ الْيَدَيْنِ إِذَا شَتَا ، وَأَكْدَتْ بِأَيْمَانِ الرِّجَالِ الْمَطَالِبُ^١
وَمَا زَالَ مِنْهُمْ مُشْتَرِي الْحَمْدِ بِاللَّهِ ، وَجَارٌ لِمَنْ أَعَيْتَ عَلَيْهِ الْمَذَاهِبُ^٢

الفرزدق والمرأة السوائية

نزل الفرزدق بامرأة من بني أسد ، ثم من بني سواة ،
وكانت تدعى زينب ، ويدعى زوجها قطب الرحا ، فتفضلت له ،
ثم جاءها من قال لها إنه الفرزدق وهو رجل خبيث ، فقصت
عليها ثيابها وراح الفرزدق من عندها وهو يقول :

أَلِكْنِي إِلَى قُطْبِ الرَّحَا إِنَّ لَقَيْتَهُ ، وَقُطْبُ الرَّحَا نَائِي الْعَشِيرَةِ أَجْنَبُ^٣
فَهَلْ أَنْتَ سَاعٍ فِي سُوءَةِ لَامِرِي . أَرْتَهُ بِعَيْنَيْهَا الْمَنِيَّةَ زَيْنَبُ^٤

١ أكدت : بخلت .

٢ القهى ، الواحدة لهوة : العطية .

٣ ألكني : أبلغ الوكعي أي رسالي .

٤ ساع : أي ساع في حاجتي .

سَوَائِيَّةٌ لَمْ تَرَمِ عَنْ حَقْصٍ هَذَا غُرَابًا وَلَمْ تَبْكُرْ عَلَى الْحِي تَصْحَبُ^١
 إِذَا اكْتَفَلَتْ بِالْعُرْفَتَيْنِ ، وَدُونَهَا بَنُو أَسَدٍ ، لَمْ يُدْرَمِنْ أَيْنَ تُطْلَبُ^٢

لولا أمي

قال في النوار

وَلَوْلَا أَنْ أُمِّي مِنْ عَدِيٍّ ، وَأَنْتِي كَارِهِ سُخْطَ الرَّبَّابِ
 إِذَا لَأَتَى الدَّوَاهِي مِنْ قَرِيبٍ بِخِزْيٍ غَيْرِ مَضْرُوفِ الْعِقَابِ

أروني من يقوم مقامي

أُرُونِي مَنْ يَقُومُ لَكُمْ مَقَامِي إِذَا مَا الْأَمْرُ جَلَّ عَنْ الْعِتَابِ
 إِلَى مَنْ تَفَرَّعُونَ إِذَا حَثَوْتُمْ بِأَيْدِيكُمْ عَلَيَّ مِنَ التَّرَابِ

١ الحفص : البعير . وقوله : لَمْ تَرَمِ غُرَابًا ، أي أنها لم تسقط على دبره إذا جرد من أذاته . ولم تبكر
 على الحي تصحب : أي أنها سيدة كريمة لا تصحب النياق بكرة إلى المراعي ولكن الإماء تخدمها .
 ٢ اكتفلت : ركب البعير . العرفتان : مكانان في بلاد بني أسد .

تقول كليب

قال يجرير

تَقُولُ كُلِّيبُ حِينَ مَقَتْ سَيَالُهَا وَأَخْصَبَ مِنْ مَرَوِيهَا كُلُّ جَانِبٍ^١
لِسُوبَانٍ أَغْنَامٍ رَعَتْهُنَّ أُمُهُ إِلَى أَنْ عَلَاهَا الشَّيْبُ فَوْقَ الذَّوَابِ^٢
أَلَسْتُ إِذَا الْقَعَسَاءُ أَنْسَلَ ظَهَرَهَا إِلَى آلِ بَسْطَامٍ بِنِ قَيْسٍ بِخَاطِبِ^٣
لَقُوا ابْنِي جِعَالٍ وَالْجِيحَاشُ كَانَتْهَا لَهُمْ نُكْنٌ وَالْقَوْمُ مُبِيلُ الْعَصَائِبِ^٤
فَقَالَا لَهُمْ: مَا بِالْكُمِّ فِي بِرَادِكُمْ؟ أَمِنْ فَرَعٍ أَمْ حَوْلَ رِيَانٍ لَاعِبِ^٥
فَقَالُوا: سَمِعْنَا أَنَّ حُدْرَاءَ زُوِّجَتْ عَلَى مَائَةِ شَمٍّ الذَّرَى وَالْفَوَارِبِ^٦
وَفِينَا مِنَ الْمِعْزَى تِلَادٌ كَانَتْهَا ظَفَارِيَّةُ الْجَزَعِ الَّذِي فِي التَّرَائِبِ^٧

١ شت : رشحت لينا أو غيره . السبال ، الواحدة سبله : ما على الشارب من الشعر ، ومقدم النحية . المروت : بلد لباهلة ، نسبة الفزردق هنا إلى كليب .

٢ السوبان : الحسن القيام على المال .

٣ القعساء : أراد بها هنا أنا ، والقعساء في الأصل : المرأة الداخلة الصلب العظيمة البطن . أنسل ظهرها : سقط وبره . يريد أن قوم جرير قالوا له : لماذا لا تخطب إلى آل بسطام بن قيس ما دامت أعيارك قد حسنت حالها ؟

٤ ابنا جعال : عطية أبو جرير وأخوه . أشكن : الجماعات ، الواحدة ثكنة .

٥ البراد ، الواحدة بردة : الكساء من الصوف المصبوغ ألواناً .

٦ حدراء : إحدى زوجات الفزردق . شم الذرى : أي مرتفعات الأمتة . الفوارب ، الواحد غارب : الكاهل أو ما بين الظهر أو السنام والعتق .

٧ التلاد : المال الموروث . الظفارية : أراد معزى سوداً وبلقاً كجزع ظفار . والجزع : خمرز أسود في بياض . وظفار : بلد في اليمن .

بِهِنَ نَكَحْنَا غَالِيَاتٍ نِسَائِنَا ،
 فَقَالَا : ارْجِعُوا إِنَّا نَخَافُ عَلَيْكُمْ
 فَلَا تَعُودُوا لَا تَجِثُوا وَمِنْكُمْ
 فَلَوْ كُنْتَ مِنْ أَكْفَاءِ حَدَرَاءَ لَمْ تَلَمْ
 فَتَلْ مِثْلَهَا مِنْ مِثْلِهِمْ ثُمَّ لَمْهُمْ
 وَإِنِّي لَأَخْشَى إِنْ خَطَبْتَ إِلَيْهِمْ
 وَلَوْ قِيلُوا مِنِّي عَطِيَّةٌ سَفَنُهُ
 هُمْ زَوْجُوا قَبْلِي ضِرَارًا وَأَنْكَحُوا
 وَلَوْ تَنْكِحُ الشَّمْسُ النُّجُومَ بَنَاتِهَا
 وَمَا اسْتَعْهَدَ الْأَقْوَامُ مِنْ زَوْجٍ حَرَّةٍ
 لَعَلَّكَ فِي حَدَرَاءَ لَمْتَ عَلَى الَّذِي
 عَطِيَّةٌ أَوْ ذِي بُرْدَتَيْنِ كَأَنَّهُ

- ١ يريد أنهم بن أي بالمعزى زوجوا ودفعوا مهور نسائهم ، وديات من يقتلونهم .
- ٢ يقول لهم : إن لم تعودوا عن ذهابكم إلى شيبان لخطبة بنهم ، رجعت وقد قطعت آذانكم ، ويستجلود جراحها ، لأنه لا إبل لكم تسوقونها مهراً . القروح : الجراح . الجالب : اليابس .
- ٣ المراح : الإبل التي ردت إلى أهلها ليلا لتبيت عندهم . العازب : الذي يبيت في المرعى .
- ٤ يسار الكواعب : عبد لبني غداة ، أراد مولاته على نفسها فانتقمت منه شر انتقام .
- ٥ الوصيف : الفلام دون المراهق . المقارب : المتوسط الحال .
- ٦ استعهد : اشترط . يريد أن الأقوام يشترطون على من يأتيهم غاطياً ألا يكون من كليب أو من محارب .
- ٧ لمت : أي لمت عطية لتخيره المعزى على حدراء .
- ٨ حمل عطية أبا جرير زوجاً للأثان . يقول لجرير : كأنك في لومك عطية من أجل تزويجي حدراء قد لمت على أبيك أو على نفسك .

مائة الحجلين

قال حين أراد البناء بظبية

أَبَادِرُ شَوَالًا^١ بِظَبْيَةٍ ، إِنِّي أَتَتْنِي بِهَا الْأَهْوَاءُ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ^٢
بِمَالِيَةِ الْحِجْلَيْنِ ، لَوْ أَنَّ مَيِّتًا ، وَإِنْ كَانَ فِي الْأَكْفَانِ تَحْتَ النَّصَائِبِ^٣
دَعْتَهُ لَأَلْقَى التُّرْبَ عَنْهُ انْتِفَاضُهُ^٤ وَلَوْ كَانَ تَحْتَ الرَّاسِيَّاتِ الرُّوَاسِبِ^٥

علونا الى السحاب

وَمَا أَحَدٌ إِذَا الْأَقْوَامُ عَدَوْا عُرُوقَ الْأَكْرَمِينَ إِلَى التَّرَابِ
بِمُحْتَفِظِينَ^١ إِنْ فَضَلْتُمُونَا عَلَيْهِمْ فِي الْقَدِيمِ وَلَا غِضَابِ^٢
وَلَوْ رَفَعَ السَّحَابُ إِلَيْهِ قَوْمًا ، عَلَوْنَا فِي السَّمَاءِ إِلَى السَّحَابِ^٣

١ شوال : شهر من الشهور القمرية ، وهو بعد رمضان .

٢ الحجلين : مثنى حجل : الخلخال ، أي أن رجلها سميتان تملآن خلخالها . النصائب ، الواحدة نصيبة : أراد بها الحجارة التي حول القبر .

٣ الراسيات : الجبال . الرواسب : الساقطة في الماء إلى أسفله ، وفي البيت تضمين .

٤ محتفظون : متنبضون .

أنا ابن العاصمين

قال يناقص جريراً

أنا ابنُ العاصمينَ بنيَ تميمٍ ، إذا ما أعظمُ الحدثانُ ناباً^١
نمّا في كلّ أصيدٍ دارميٍّ أغرّ ترى لِقَبْتِهِ حِجاباً^٢
ملوكٌ يبتنونَ توارثوها سرادِقَها المَقاولُ والقياباً^٣
مِنَ المُستأذنينَ ترى معدّاً خُشوعاً خاضعينَ لَهُ الرقاباً^٤
شيوخٌ مِنْهُمْ عدسٌ بنُ زَيْدٍ وسُفيانُ الذي ورَدَ الكلاباً^٥
يَقودُ الخيلَ تَرَكَّبُ منَ وجاها نواصِيها وتَغْتَصِبُ الرِكاباً^٦
تَفَرَّعَ في ذُرَى عَوْفِ بنِ كَعْبٍ وتَأبَى دارمٌ لي أنْ أَعاباً^٧
وَضَمَّرَةُ والمُجَبَّرُ كانَ مِنْهُمْ وذو القَوْسِ الذي رَكَزَ الحِرَاباً^٨

١ العاصمين ، من عصمه : حماه ، منه . الحدثان : حوادث الدهر . نابه : أصابه .

٢ الأصيد : الذي يرفع رأسه كبراً . الأغر : السيد الشريف ، والملك . قبته : أراد قبته الحمراء ، والقياب الأحمر كانت تضرب لسادات . الحجاب : السر ، أي أنه سيد عظيم محجوب عن الناس لا يدخل إليه إلا بإذن منه .

٣ السرادق : الفسطاط الذي يمد فوق صحن البيت والحلقة . وفي البيت تعقيد ، وقد يكون فيه تحريف لأنه غامض .

٤ عدس : من بني دارم . سفيان : جد الفرزدق . ويوم الكلاب : من أيامهم .

٥ الوجا : الحفا ورقة القدم . يقول : إنه يقود فرسان الخيل راكبة نواصي خيولها الوجبة ، وتغير على إبل أعدائها فتغتصبها .

٦ تفرع : أي أبو سفيان . في ذرى عوف : أي أن أمه هي بنت هذلة بن عوف بن كعب .

٧ يذكر هنا مشاهير سادات قومه .

يَرُدُّونَ الْحُلُومَ إِلَى جِبَالٍ ، وَإِنْ شَاغَبْتَهُمْ وَجَدُوا شِغَابًا
أُولَآكَ وَعَبِيرٌ أَمَكَ لَوْ تَرَاهُمْ بِعَيْنِكَ مَا اسْتَطَعْتَ لَهُمْ خُطَابًا
رَأَيْتَ مَهَابَةً وَأَسُودَ غَابٍ وَتَاجَ الْمُلْكِ يَلْتَهِبُ التِّهَابَا
بَنُو شَمْسٍ النَّهَارِ وَكُلٌّ بَدْرٍ إِذَا انْجَابَتْ دُجْنَتُهُ انْجِيَابَا
فَكَيْفَ تُكَلِّمُ الظَّرْبَى عَلَيْهَا فِرَآءُ الثَّوْمِ أَرْبَابَا غِيْضَابَا
لَنَا قَمَرُ السَّمَاءِ عَلَى الثَّرِيَا وَتَحْنُ الْأَكْثَرُونَ حَصَى وَغَابَا
وَلَسْتُ بِنَائِلٍ قَمَرَ الثَّرِيَا وَلَا بَجَلِي الَّذِي فَرَعَ الْهِيْضَابَا
أَتَطْلُبُ يَا حِمَارَ بَنِي كُلَيْبٍ بِعَانَتِكَ اللَّهُامِيسَ الرُّغَابَا
وَتَعْدِلُ دَارِمًا بَيْتِي كُلَيْبٍ ، وَتَعْدِلُ بِالْمُفَقَّةِ السَّبَابَا
فَقُبَّحَ شَرُّ حَيَّتِنَا قَدِيمًا ، وَأَصْفَرَّهُ إِذَا اغْتَرَفُوا ذِنَابَا
وَلَمْ تَرِثِ الْفَوَارِسَ مِنْ عُبَيْدٍ وَلَا شَبْنَا وَرِثْتَ وَلَا شِهَابَا

١ يردون الحلوم إلى جبال : أي أنهم رصناه حلومهم ثابتة كالجبال .

٢ العير : الحمار . قوله وعير أمك : لعله أراد به أباه .

٣ الدجنة : الظلمة . انجابت : انكشفت .

٤ الظربى ، الواحد ظربان : حيوان في حجم الهر ، رائحته كريهة منتنة .

٥ أراد بالحصى : العدد . وكى بالغاب من كثرة الرماح .

٦ فرع الهضاب : علاماً .

٧ العانة : القطع من حمر الوحش . اللهاميس ، الواحد لهميم : السيد العظيم ، والسابق الجواد من الخيل أو الناس . الرغاب ، الواحد رغيب : الواسع الجوف ، والواسع الخلو .

٨ المفقعة : قيل أراد الأشعار التي تقعاً للعيون . أو الأودية التي تتحرف في الأرض . أو الإبل التي تقعاً عيونها إذا بلغت المئة ، هل عادة العرب .

٩ هيد وشبت وشهاب : من بني يربوع .

وَطَاحَ ابْنُ الْمَرَاعَةِ حِينَ مَدَّتْ
وَأَسْلَمَهُمْ وَكَانَ كَأَمَّ حِلْسٍ
وَلَمَّا مُسَدَّ بَيْنَ بَنِي كُلَيْبٍ
رَأَوْا أَنَا أَحَقُّ بِكَالِ سَعْدِ ،
وَأَنَّ لَنَا بَنِي عَمْرٍو عَلَيْهِمْ
ذُبَابٌ طَارَ فِي لَهَوَاتِ لَيْثٍ ،
هَزْبَرٌ يَرْفِي الْقَصَرَاتِ رَفْنَا ،
مِنْ اللَّاتِي إِذَا أَرْهَيْنَ زَجْرًا
أَتَعْدِلُ حَوْمَتِي بَيْتِي كُلَيْبٍ ،
تُرُومُ لِيَتَرَكَبَ الصُّعْدَاءُ مِنْهُ ،
أَعِنْتُنَا إِلَى الْحَسَبِ النَّصَابَا^١
أَقَرَّتْ بَعْدَ نَزْوَتِهَا ، فَغَابَا^٢
وَبَيْتِي غَايَةً كَرِهُوا النَّصَابَا^٣
وَأَنَّ لَنَا الْحَنَاطِلَ وَالرُّبَابَا^٤
لَنَا عَدَدٌ مِنَ الْأَثَرَيْنِ ثَابَا^٥
كَذَلِكَ اللَّيْثُ يَلْتَهُمُ الذُّبَابَا^٦
أَبَى لِعُودَاتِهِ إِلَّا اغْتِصَابَا^٧
دَتُونِ وَزَادَهُنَّ لَهُ اقْتِرَابَا^٨
إِذَا بَحْرِي رَأَيْتَ لَهُ اضْطِرَابَا^٩
وَلَوْ لِقَمَانُ سَاوَرَهَا لَهَابَا^{١٠}

١ طاح : هلك . ابن المראה : جرير . النساب : المائلة ، وأراد المفاخرة .

٢ أم حلس : كنية الأثان . أقرت : سكنت . نزوتها : وثبتها .

٣ النصاب : المعادة ، المقاومة .

٤ الحناطل : أي بني حنظلة . الرباب : أحياء ضبة .

٥ الأثرين : لم نجد في المعاجم ما يفسر هذه اللفظة في موقعها هنا ، وقد فسرنا بعضهم بالأكثرين .
ثاب : رجع .

٦ الهوات ، الواحدة هاة : الحمة المشرقة على الخلق في أقصى سقف الفم ، وأراد بها هنا فضاء الفم .

٧ الهزبر : الأسد . رفت : يكسر .

٨ يريد : أنهم لا يرهبن الزجر .

٩ حومة البحر : منطبه .

١٠ لقمان : هو لقمان بن عاد . ساورها : واثبها .

أَتَتْ مِنْ فَوْقِهِ الْغَمَرَاتُ مِنْهُ ۖ بِمَوْجٍ ، كَادَ يَجْتَفِلُ السَّحَابَا ۖ
تَقَاصَرَتِ الْجِبَالُ لَهُ ۖ وَطَمَّتْ بِهِ حَوْمَاتُ آخَرُ قَدْ أَنَابَا ۖ
بِأَيَّةٍ زَنَمْتَبِكَ تَنَالُ قَوْمِي إِذَا بَحْرِي رَأَيْتَ لَهُ عُبَابَا ۖ
تَرَى أَمْوَاجَهُ كَجِبَالٍ لُبِّي وَطَوْدٍ الْخَيْفِ إِذَا مَلَأَ الْجَنَابَا ۖ
إِذَا جَاشَتْ ذُرَاهُ بِجُجْنٍ لَبَلٍ حَسِبْتَ عَلَيْهِ حَرَاتٍ وَلَا بَا ۖ
مُحِيطًا بِالْجِبَالِ لَهُ ظِلَالٌ مَعَ الْحَرَبَاءِ قَدْ بَلَغَ الطُّبَابَا ۖ
فَلَمَّا نَكَ مِنْ هِجَاءِ بَنِي نُمَيْرٍ ، كَأَهْلِ النَّارِ إِذَا وَجَدُوا الْعَذَابَا ۖ
رَجَوْا مِنْ حَرِّهَا أَنْ يَسْتَرْجِعُوا ، وَقَدْ كَانَ الصَّدِيدُ لَهُمْ شَرَابَا ۖ
فَلَنْ تَكُ عَا . . . أَثَرْتُ وَطَابَتْ فَمَا أَثَرَى أَبُوكَ وَمَا أَطَابَا ۖ
وَلَمْ تَرِثِ الْفَوَارِسَ مِنْ نُمَيْرٍ ، وَلَا كَعْبًا وَرِثْتَ وَلَا كِلَابَا ۖ

١ ضمير من فوقه يعود إلى لقمان . وضمير منه يعود إلى بحر الفزدق . يجتفل السحاب : أي يستخفه فيمضي به ، يشرده .

٢ طم الماء : غمر . وطم الأمر : عظم .

٣ الزنمتان : هتان في حلق العز تنوسان .

٤ الطود : الجبل . الخيف : كل هبوط وارتفاع في سفح الجبل .

٥ الحرات ، الواحدة حرة : الأرض ذات حجارة سود نخرة . اللاب ، الواحدة لابة : وهي كالخرة .

٦ الحرباء : السماء طالعة كواكبها . الطباب ، الواحدة طبة : السحاب . يفتخر بارتفاع مجده الذي لا يبلغه أحد .

٧ الصديد : القيح المخلوط بالدم ، والماء الحار أغلي حتى غثر .

٨ قوله : عا هكذا وردت في الأصل وهي لفظة ناقصة حرفين ، ولعلها عامر .

وَلَكِنْ قَدْ وَرِثْتُ بَنِي كُلَيْبٍ
وَمَنْ يَخْتَرُ هَوَايَنْ ثُمَّ يَخْتَرُ
وَيُتْسِكُ مِنْ ذُرَاهَا بِالنَّوَاصِي
هُمْ ضَرَبُوا الصَّنَائِعَ وَاسْتَبَاحُوا
وَإِنَّكَ قَدْ تَرَكْتَ بَنِي كُلَيْبٍ
كُلَيْبٌ دِمْنَةٌ خَبِثَتْ وَقَلَّتْ
وَتَحْسِبُ مِنْ مَلَأَمِيهَا كُلَيْبٌ
فَأَغْلَقَ مِنْ وَرَاءِ بَنِي كُلَيْبٍ
بِشْدِي النَّوْمِ أَرْضِيعَ الْمَخَازِي،
وَهَلْ شَيْءٌ يَكُونُ أَذَلَّ بَيْنَا
لَقَدْ تَرَكَ الْهَذْبِلُ لَكُمْ قَدِيمًا
سَمًا بِرِجَالٍ تَغْلِبَ مِنْ بَعِيدٍ
نَزَائِعَ بَيْنَ حُلَابٍ وَقَبِيدٍ
وَكَانَ إِذَا أَنْسَخَ بَدَارِ قَوْمٍ
فَلَمْ يَبْرَحْ بِهَا حَتَّى احْتَوَاهُمْ

حَظَائِرُهَا الْحَيِثَّةَ وَالزَّرَابَا
ثُمَّراً يَخْتَرِ الْحَسَبَ اللَّبَابَا
وَخَيْرِ فَوَارِسٍ عَلِمُوا نِصَابَا
بِمَدْحِجَ يَوْمَ ذِي كَلَعٍ ضِرَابَا
لِكُلِّ مُنَاضِلٍ غَرَضًا مُصَابَا
أَبَى الْآبِي بِهَا إِلَّا سِبَابَا
عَلَيْهَا النَّاسَ كُلَّهُمْ غِضَابَا
عَطِيَّةٌ مِنْ مَخَازِي النَّوْمِ بَابَا
وَأُورِثَكَ الْمَلَأِمَ حِينَ شَابَا
مِنْ الْيَرْبُوعِ يَخْتَفِرُ التَّرَابَا
مَخَازِي لَا يَبِينَنَّ عَلَى إِرَابَا
يَقُودُونَ الْمُسَوِّمَةَ الْعِرَابَا
تُجَادِبُهُمْ أَعْنَتَهَا جِذَابَا
أَبُو حَسَّانَ أَوْرَثَهَا خَسْرَابَا
وَحَلَّ لَهُ التَّرَابُ بِهَا وَطَابَا

١ الجباب : الخالص .

٢ الملائم ، الواحدة ملأمة : القوم .

٣ ارباب : يوم من أيامهم .

٤ المسومة : الخيول المعلقة . العرباب : العربية الأصل .

عَوَافِي فِي بَيْتِي جُشَمَ بْنَ بَكْرِ ،
 نِسَاءً كُنَّ يَوْمَ إِرَابَ خَلَّتْ
 خَوَاقُ حِيَاظِهِنَّ بِسِيلُ سَيْلًا
 مَدَدَنَ إِلَيْهِمْ بِشِدِّي أَمِ
 يُنَاطِحُنَ الْأَوَاخِرَ مُرْدَقَاتِ ،
 لَيْشَ اللَّاحِقُونَ غَدَاةً تُدْعَى
 وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ إِلَى الْمَطَايَا
 فَلَوْ كَانَتْ رِمَاحُكُمْ طَوَالًا
 بَيْسَنَ مِنَ اللَّحَاقِ بَيْنَ مَيْنُكُمْ
 فَكَمْ مِنْ خَالِفٍ لِي لَمْ أَضِرَّهُ ،
 وَغَرَّ قَدْ نَسَقْتُ مُشْهَرَاتِ ،
 بَلَكُنَّ الشَّمْسَ حَيْثُ تُكَونُ شَرْفًا ،
 يَكُلُ ثَنِيَّةٍ وَيَكُلُ ثَغْرِ
 فَقَسَمَهُنَّ إِذْ بَلَغَ الْإِسَابَا
 بَعُولَتَهُنَّ تَبْتَدِرُ الشَّعَابَا
 عَلَى الْأَعْقَابِ تَحْسِبُهُ خِضَابَا
 وَأَبْدِرُ قَدْ وَرِثْنِي بِهَا حِلَابَا
 وَتَسْمَعُ مِنْ أَسَافِلِهَا ضِغَابَا
 نِسَاءُ الْحَمَى تَرْتَدِفُ الرِّكَابَا
 تَشِلُّ بَيْنَ أَعْرَاءِ سِفَابَا
 لَغَيْرَتُمْ حِينَ الْقَبِينِ الثِّيَابَا
 وَقَدْ قَطَعُوا بَيْنَ لَوَى حِدَابَا
 وَآخَرَ قَدْ قَدَفْتُ لَهُ شِهَابَا
 طَوَالِيعَ لَا تُطِيقُ لَهَا جَوَابَا
 وَمَسْقَطَ قَرْنِهَا مِنْ حَيْثُ غَابَا
 غَرَائِبُهُنَّ تَنْتَسِبُ انْتِسَابَا

١ العوافي ، الواحدة عافية : السبية ، الأسيرة .

٢ الخواق : الصوت . حياضهن : دم الحيض .

٣ الأم : الواحدة أمة .

٤ الأواخر : أي أواخر الرجال . الضغاب : الصوت .

٥ تشل : تطرد . الأعراء ، الواحد عري : الفرس غير المخرج . السغاب : الجلاع .

٦ اللوى : ما التوى من الرمل وتحدب .

٧ أراد بالثر : قصائده .

٨ أراد أن غرائب قصائده مشهورة غير مجهولة نسبتها إليه .

وَحَالِي بِالنَّقَا تَرَكَ ابْنَ لَيْلَى أَبَا الصَّهْبَاءِ مُحْتَفِرًا لِهَابَتَا
كَفَاهُ التَّبَلُ تَبَلُ بَنِي تَمِيمٍ وَأَجْزَرُهُ الثَّعَالِبُ وَالذَّنَابُ

ولما رأني قد كبرت

كان للفرزدق ثلاثة أولاد يقال لواحد منهم لبطة ، والآخر
حنظلة ، والثالث سبطة ، وكان لبطة من العققة فقال له :

أَنْ أَرَعَشْتَ كَفَا أَيْكَ وَأَصْبَحْتَ يَدَاكَ يَدَا لَيْثٍ ، فَإِنَّكَ جَاذِبُهُ
إِذَا غَلَبَ ابْنُ الشَّبَابِ أَبَا لَهْ كَبِيرًا ، فَلَنْ اللَّهُ لَا بُدَّ غَالِبُهُ
رَأَيْتُ تَبَاشِيرَ الْعُقُوقِ هِيَ الَّتِي مِنْ ابْنِ امْرِئٍ مَا إِنْ يَزَالُ يُعَاتِبُهُ
وَلَمَّا رَأَيْتُ قَدْ كَبِرْتُ ، وَأَنْتِي أَخُو الْحِمَى ، وَأَسْتَغْنِي عَنِ الْمَسْحِ شَارِبُهُ^٣
أَصَاحَ لِغِرْبَانِ النَّعِيِّ ، وَإِنَّهُ لِأَزُورُ عَنْ بَعْضِ الْمَقَالَةِ جَانِبُهُ^٤

١ خاله : عاصم الضبي . ابن ليل أبو الصهباء : بسطام بن قيس بن مسعود قتله عاصم يوم النقا ،
والصهباء فرسه .

٢ التبل : الحقد والعداوة . أجزره : أي جملة كالحزور مأكلا للثعالب والذئاب .

٣ أراد بأخي الحمي : أنه ملازم الحمي لكبر سنه .

٤ أصاح للغربان النمي : أصنى للغربان التي تنعاني ، يريد أنه انتظر موته ، وساع نعيه .

عيش الكلاب

يهرج جريراً

لَتَيْنِ تَفَرَّكَكَ عِلْجَةً آلِ زَيْدٍ وَيُعَوِّزُكَ الْمُرْقَقُ وَالصَّنَابُ
فَقَدْ مَا كَانَ عَيْشُ أَيْكَ مُرّاً يَحْيِشُ بِمَا تَعْيِشُ بِهِ الْكِلَابُ

١ تفركك ، من فركت المرأة زوجها : أبغضته . العليجة : الضخمة القوية . المرقق : الرقيق .
الوأسع الرقيق . الصناب : إدام يتخذ من الحردل والزيت .

هرف الناء

قاص بين حيين

إني لقاصٍ بينَ حَيِّينِ أَصْبَحَسَا مَجَالِسَ قَدْ ضَاقَتْ بِهَا الْحَلَقَاتُ^١
بَنُو مِسْمَعٍ أَكْفَأَوْهُمْ آلُ دَارِمٍ ، وَتَنَكَّيْحُ فِي أَكْفَائِهَا الْحَبَّطَاتُ^٢
وَلَا يُدْرِكُ الْغَايَاتِ إِلَّا جِيَادُهُمَا ؛ وَلَا تَسْتَطِيعُ الْجِلَّةُ الْبَكَرَاتُ^٣

يا آل تميم !

يَا آلَ تَمِيمٍ إِلَّا اللَّهُ أَمْكُمُ ! لَقَدْ رُمِيتُمْ بِإِحْدَى الْمُصْمَلَاتِ^٤
فَاسْتَشْعِرُوا بَشِيَابَ اللُّؤْمِ وَأَعْتَرِفُوا إِنَّ لَمْ تَرَوْعُوا بَنِي أَفْصَى بَغَارَاتِ^٥

١ الحلقات ، الواحدة حلقة ، وحلقة القوم : جلوسهم في شكل دائرة .

٢ بنو مسمع : من ثعلبة . الحبطات : من بني عمر بن تميم وهم بنو الحارث .

٣ الجلة : المسان من الإبل . البكرات : الفتيات من الإبل .

٤ المصملات : الدواهي ، الواحدة مصملة .

٥ استشعروا بشياب اللؤم : أي اجعلوها شعاراً لكم . والشعار : الثوب الملائق للجلد . وبنو أفصى :

هم الذين قتلوا الذي يرثيه هنا .

وَتَقْتُلُوا بِفَتَى الْفِتْيَانِ قَاتِلَهُ ، أَوْ تُقْتَلُونَ جَمِيعاً غَيْرَ أَشْنَاتٍ
لِلَّهِ ذَرْءٌ فَتَتَى مَرَوْا بِهِ أَصْلاً ، مُهْشِمَ الْوَجْهِ مَكْشُورَ الثَّنِيَّاتِ
رَاحُوا بِأَبْيَضٍ مِثْلِ الْبَدْرِ بِحَمِيلِهِ غُثْمُ الْعُلُوجِ بِأَقْيَادٍ مُدْلَاتٍ

مواسم من جهنم

يحيى جرير^١

حَلَفْتُ بِرَبِّ مَكَّةَ وَالْمُصَلَّى ، وَأَعْتَاقِ الْهَدْيِ الْمُقْلَدَاتِ^٢
لَقَدْ قَلَدْتُ جِلْفَ بَنِي كَلَيْبٍ قَلَائِدَ فِي السَّوَالِفِ بَاقِيَاتِ^٣
قَلَائِدَ لَيْسَ مِنْ ذَهَبٍ وَلَكِنْ مَوَاسِمَ مِنْ جَهَنَّمَ مُنْضِجَاتِ^٤
فَكَيْفَ تَرَى عَطِيبَةً حِينَ يَلْقَى عِظَاماً هَامُهُنَّ قُرَاسِيَّاتِ^٥

١ الثنيات : مقدم الأسنان ، الواحدة ثنية .

٢ الغم : السود ، الواحد أغم .

٣ المصل : المسج . الهدي : البدن التي تهدي إلى مكة . المقلدات : أي المقلدات بالنعال لأن البدن نعله بنعل ، أو تشمر في سنامها حتى يسيل مبا الدم ليعلم أنها هدية .

٤ الجلف : الغليظ الخافي ، الأحق . السوالف . الواحدة سالفة : صفحة اللق .

٥ قوله مواسم ، لعلها جمع ميسم : الحديدية التي يوسم بها بالكبي . المنضجة : المعككة .

٦ القراسيات : الواحدة قراسية : الجمل الفصم التام السن .

قُرُومًا مِنْ بَنِي سُفْيَانَ صَيْدًا طُؤَالَاتِ الشَّقَاشِقِ مُصْعِبَاتٍ^١
تَرَى أَعْنَاقَهُنَّ ، وَهُنَّ صَيْدٌ ، عَلَى أَعْنَاقِ قَوْمِكَ سَامِيَّاتٍ
فَرُمْ يَدَيْكَ هَلْ تَسْطِيعُ نَقْلًا جِبَالًا مِنْ نِهَامَةِ رَاسِيَّاتٍ
وَأَبْصِرْ كَيْفَ تَنْبُو بِالْأَعَادِي مَنَاقِبُهَا إِذَا قُرِعَتْ صَفَافِي^٢
وَأَنْتَ وَاجِدٌ دُونِي صَعُودًا جَرَائِمَ الْأَقَارِعِ وَالْحَتَاتِ^٣
وَلَسْتُ بِنَائِلٍ بِبَنِي كُلَيْبٍ أُرُومَتَنَا إِلَى يَوْمِ الْمَمَاتِ
وَجَدْتُ لِدَارِمٍ قَوْمِي بُبُونًا عَلَى بُنْيَانِ قَوْمِكَ قَاهِرَاتٍ
دُعِمْنِ بِحَاجِبٍ وَابْنِي عِقَالٍ ، وَيَالْقَعْقَاعِ تَبَارِ الْقُرَاتِ^٤
وَصَعْمَعَةَ الْمُجِيرِ عَلَى الْمَنَابِ ، بِذِمَّتِهِ وَفِكَكَ الْعُنَاةِ^٥
وَصَاحِبِ صَوَارٍ وَأَبِي شُرَيْعٍ ، وَسَلَّمِي مِنْ دَعَائِمِ ثَابِتَاتِ^٦
بَنَاهَا الْأَقْرَعُ الْبَانِي الْمَعَالِي ، وَهُوَذَةُ فِي شَوَامِخَ بَاذِخَاتِ^٧

١ القروم : الفحول . الصيد ، الواحد أصيد : المائل بعنقه كبراً . الشقاشق ، الواحدة شقشقة :

الرغوة التي تخرج من فم البعير عند هديره . المصعبات : الفحول لم تركب فصعب قيادها .

٢ تنبو : تكل . المناكب ، الواحد منكب : ناحية كل شيء . قرع صفاته : ناله بسوء .

٣ صعود : عقبة . جرائيم ، الواحدة جرثومة : أصل الشجر تنفي عليه الرياح التراب . الأقارِع : قوم الأقرع بن حابس . الحتات : بشر بن عامر .

٤ حاجب : هو ابن زُرارة . ابنا عقال : ناجية وحابس . القعقاع : هو ابن معبد بن زُرارة وكان يقال له تيار الفرات .

٥ صعصعة : جد الشاعر . العناة : الأسرى ، الواحد عان .

٦ صاحب صوَار : غالب أبو الشاعر . أبو شريح : عمرو بن عدس من دارم . وسلبي : هو ابن جندل من نَهشل . وأراد بالدعائم : الشرف الثابت .

٧ هوذة : من نَهشل ثم من دارم .

لَقِيطٌ مِنْ دَعَائِمِهَا ، وَمِنْهُمْ
وَبِالْعَمَرَيْنِ وَالضَّمْرَيْنِ نَبِي
دَعَائِمُهَا أُولَاكَ ، وَهُمْ بَنَوُهَا ،
أُولَاكَ لِدَارِمٍ وَبَنَاتٍ عَوْفٍ
فَمَا لَكَ لَا تَعْدُ بَنِي كُلَيْبٍ ،
وَفَخْرُكَ يَا جَرِيرُ وَأَنْتَ عَبْدُ
تَعْنَى يَا جَرِيرُ لِغَيْرِ شَيْءٍ ،
فَكَيْفَ تَرُدُّ مَا بَعُمانَ مِنْهَا ،
غَلَبْتُكَ بِالْمُقَقَّى وَالْمُعْنَى ،
زُرَّارَةُ ذُو النَّدَى وَالْمَكْرُمَاتِ
دَعَائِمَ ، مَجْدَهُنَّ مُشِيدَاتِ
فَمَنْ مِثْلُ الدَّعَائِمِ وَالْبُنَاةِ
لِخَيْرَاتٍ وَأَكْرَمِ أُمَمَاتِ
وَتَتَدُبُّ غَيْرَهُمْ بِالْمَأْثَرَاتِ
لِغَيْرِ أَبِيكَ لِاحْدَى الْمُنْكَرَاتِ
وَقَدْ ذَهَبَ الْقَصَائِدُ لِلرَّوَاةِ
وَمَا بِجِبَالِ مِصْرَ مُشَهَّرَاتِ
وَبَيَّتِ الْمُحْتَبَى وَالْخَافَقَاتِ

١ لقيط : هو ابن زرارة .

٢ العمران : عمرو بن قطن وأخوه عامر . الضمران : ضمرة النهشل .

٣ بنات عوف : تماضر أم جندل وجروول وصخر بن نهشل ، وشراف أم سفيان بن مجاشع .

٤ المققى : أراد به بيتاً يقول فيه : ولست وإن فقت عينك . وبالمعنى قوله : أنت المعنى يا جرير .
وبالمحتبي قوله : بيتاً زرارة محتب بفنائه . وبالخافقات قوله : وأبن الخافقات اللوامع .

أول طاعن

قال في هريم بن أبي طحمة المجاشعي ، وكان مع مسلمة يوم بابل ،
فضرب يد يزيد بن المهلب فقطعها ، وكان الفعل الكلبي هو الذي
صرع يزيد وضربه أيضاً يزيد فقتله فماتا جميعاً :

أَحْلَ هُرَيْمٌ يَوْمَ بَابِلَ بِالْقَتَا نُدُورَ نِسَاءٍ مِنْ تَمِيمٍ فَحَلَّتِ
فَأَصْبَحْنَا لَا يَشْرِينَنَ نَفْسًا بِنَفْسِهِ مِنْ النَّاسِ ، إِنَّ عَنْهُ الْمَنِيَّةُ زَلَّتِ
يَكُونُ أَمَامَ الْحَبَلِ أَوَّلَ طَاعِينَ ، وَيَضْرِبُ أَخْرَاهَا ، إِذَا هِيَ وَلَّتِ
عَشِيَّةَ لَا يَدْرِي يَزِيدُ أَيْتَشَحِي عَلَى السَّيْفِ أَمْ يُعْطِي يَدًا حِينَ شَلَّتِ ؟
وَأَصْبَحَ كَالشُّقْرَاءِ نُنَحَرُ ، إِنْ مَضَتْ ، وَتَضْرِبُ سَاقَهَا ، إِذَا مَا تَوَلَّتْ^١
لَعَمْرِي ! لَقَدْ جَلَى هُرَيْمٌ بِسَيْفِهِ وَجُوهًا عَلَتْهَا غُبْرَةٌ فَتَجَلَّتِ^٢
وَقَائِلَةٌ : كَيْفَ الْقِتَالُ ، وَلَوْ رَأَتْ هُرَيْمًا لِدَارَتْ عَيْنُهَا وَاسْمَدَرَتْ^٣
وَمَا كَرَّ إِلَّا كَانَ أَوَّلَ طَاعِينَ ، وَلَا عَابَتْهُ الْحَبْلُ إِلَّا اشْمَازَتْ^٤
أَتَاكَ ابْنُ مَرْوَانَ يَقُودُ جُنُودَهُ ، ثَمَانِينَ أَلْفًا ، خَبِلُهَا قَدْ أَظَلَّتِ

١ أشار بالشقراء إلى الأشقر فرس لقيط بن زرارة ، وقد خاطبه يوم جيلة فقال له : أشقر إن تقدم
تنحر أو تأخر تنقر ، فذهبت مثلاً .

٢ جل : كشف . تجلت : ظهرت .

٣ اسمدوت : تحيرت .

٤ اشمازت : اقشعرت كراهية .

فَلَمْ يَغْنِ مَا خَنَدَتْ حَوْلَكَ نَقْرَةً
 كَانَ رُؤُوسَ الْأَزْدِ حُطْبَانُ حَنْظَلٍ
 أَتَتْكَ جُنُودُ الشَّامِ تَخْفِقُ فَوْقَهَا
 تُخَبِّرُكَ الْكُهَّانُ أَنَّكَ نَاقِصٌ
 صُخُورُ الشَّظَا مِنْ فَرْعِ ذِي الشَّرَى فَاثْمَتْ
 أَلَمْ يَكُ لِلْبَرِشَاءِ هَادٍ يُقِيمُهَا
 أَتَابِعَةُ الْأَوْثَانِ بِكَرْبُ بْنُ وَائِلٍ ،
 مِنْ الْبَيْضِ مِنْ أَعْمَادِهَا حِينَ سَلَّتْ
 تَخِيزَ عَلَى أَكْتَافِهِمْ حِينَ وَكَلَتْ
 لَهَا خَيْرٌ كَالطَّيْرِ حِينَ اسْتَقَلَّتْ
 دِمَشْقُ الْيَ كَانَتْ إِذَا الْحَرْبُ حَرَّتْ
 فَطَالَتْ عَلَى رَغَمِ الْعِدَى فَاشْمَخَرَتْ
 عَلَى الْحَقِّ إِذْ كَانَتْ بِهَا الْأَزْدُ ضَلَّتْ
 وَقَدْ أَسْلَمَتْ نِسْعِينَ عَامًا وَصَلَّتْ ؟

ملح أجاج

وَلَوْ أَسْفَيْتَهُمْ عَسَلًا مُصَفًّى بِمَاءِ النَّيْلِ ، أَوْ مَاءِ الْفُرَاتِ
 لَقَالُوا : إِنَّهُ مِلْحٌ أُجَاجٌ ، أَرَادَ بِهِ لَنَا إِحْدَى الْمَنَاتِ

١ خندقت : حفرت الخنادق .

٢ الحطبان : نبت كالحليون .

٣ استقلت : ارتفعت .

٤ كان الكهان قد تكهنوا ليزيد بأنه سينقص دمشق حجراً حجراً إذا احتدمت نار الحرب .

٥ الشظا : ما تشظى تكسر فلماً . ذو الشري : موضع نبت الشري وهو شجر الحنظل . اشمخرت : طالت .

٦ البرشاء : امرأة من بني ثعلبة ولدت شيبان وذهلاً وقيساً بني ثعلبة . وعنى بالبرشاء المنتوف مولى بني قيس بن ثعلبة وكان على بكر بن وائل يوم بابل .

مناعيش للمولى الضريك

مَهَارِيسُ أَشْبَاهُ كَأَنَّ رُؤُوسَهَا مَقَابِيرُ عَادٍ ، جِلَّةُ الْبَكَرَاتِ^١
 بِهَا تُشَقَّى الْأَضْيَافُ إِنْ كَانَ صَوْبُهَا صَقِيعاً عَلَى الْأَكْتَفِ وَالْحَجَرَاتِ^٢
 وَمَا كَانَ مِنْ أَوْطَانِهَا دَحْلٌ مُحِجَّنٍ مَقَاماً ، وَلَا قِيْقَاءُ الْحَبِيرَاتِ^٣
 وَلَنْ تَحْضُرَ الْجُرْعَاءُ تَرَعَى ثَمَامَهَا ، وَلَا تَرْتَعِي بِالذَّوِّ مِنْ خَرِبَاتِ^٤
 وَلَكِنْ يَعُثْمَانُ الْبَسِيطَةُ قَدْ تَرَى بِهَا بُدْنًا أَفْخَاذُهَا وَقِسِرَاتِ^٥
 وَقَدْ كَانَ صَحْرًا وَأَفْلَيْجٌ لَهَا حِمَى إِذَا نَسَوَ الْجُرْجَارُ بِالْكَدَرَاتِ^٦
 مَنَاعِيشُ لِلْمَوْلَى الضَّرِيكِ وَلَا تُرَى عَلَى الضَّيْفِ إِلَّا بَاكِيرَ الْغَدَوَاتِ^٧
 إِذَا اغْبَرَّ أَهْلُ الشَّاءِ أَشْرَقَ أَهْلُهَا ، وَكَانَ لَهَا فَضْلٌ مِنْ الْأَدَوَاتِ^٨

- ١ المهاريس ، الواحد مهرانس : الشديد الأكل من الإبل والجسم الثقيل منها . عاد : من العرب البائدة . جلة : عظام ، الواحد جليل .
- ٢ يريد أن هذه النياق يقرى الأضياف حينما تمطر السماء صقيفاً ، ينذر بانقطاع المطر والجوع والقحط ، والصقيع : الجليد ، أو ما يسقط في الليل كالثلج . الأكتاف ، الواحد كنف : الناحية ، وكذلك الحجرات ، الواحدة حجرة .
- ٣ دحل محجن والقيقامة والحبرات : أمكنة لبني ضبة في الدهاء .
- ٤ الجرعاء : رملة مستوية لا تنبت شيئاً ، الشام : نبت ضعيف لا يطول ، واحدة ثمامة ، الدو : البرية .
- ٥ عثمان البسيطة : موضع بالصمان لبني دارم . البدن ، الواحدة بادن وبادنة : السينة .
- ٦ فليج : منزل لبكر بن وائل . الجرجار : الجرجير ، بقلة معروفة . الكدورات : مواضع قيل إنها آكام .
- ٧ مناعيش ، الواحد مناعش من نعش : جبره بعد فقر . المولى : الجار والزميل وابن العم والقريب الخ . . . الضريك : الفقير المني الحال .
- ٨ يريد أن أهل الشاء إذا اغبرت وجوههم لانقطاع لبن شائهم ، أشرق أهل هذه النياق لأنها يفوز لبناً .

العبد الطرماح

يهجو الطرماح ويرد عليه

لَقَدْ هَتَكَ الْعَبْدُ الطَّرِمَاحُ سِرَّهُ ، وَأَصْلَ بِنَارِ قَوْمِهِ فَتَصَلَّتْ^١
 سَعِيرًا شَوَتْ مِنْهُمْ وَجُوهًا كَأَنَّهَا وَجُوهُ خَنَازِيرٍ عَلَى النَّارِ مُلَّتْ^٢
 فَمَا أَنْجَبَتْ أُمَّ الْعِلَافِي طِيَّ^٣ ، وَلَكِنْ عَجُوزٌ أَخْبَتَتْ وَأَقَلَّتْ^٤
 وَجَدْنَا قِلَادَ اللَّوْمِ حِلْفًا لِطِيٍّ ، مُقَارِنَهَا فِي حَيْثُ بَاتَتْ وَظَلَّتْ^٥
 وَمَا مَنَعَنَا دَارَهَا مِنْ قَبِيلَةٍ ، إِذَا مَا تَمِيمٌ بِالسِّيُوفِ اسْتَظَلَّتْ^٦
 بَنِي مُحَصَّنَاتٍ مِنْ تَمِيمٍ نَجِيَّةٍ ، لِأَكْرَمِ آبَاءٍ مِنَ النَّاسِ أَدَّتْ^٧
 وَلَوْلَا حِذَارُ أَنْ تُقْتَلَ طِيَّ^٨ ، لَمَّا سَجَدَتْ لِلَّهِ يَوْمًا وَصَلَّتْ^٩
 نَصَارَى وَأَنْبَاطٌ يُودُونَ جِزْيَةَ ، سِرَاعًا بِهَا جَمْرًا إِذَا هِيَ أَهْلَتْ^{١٠}
 سَقَتَهُمْ زُعَافَةُ السَّمِّ حَتَّى تَذْبُذُبُوا ، وَلَا قَوْأَ قَنَانِي صُلْبَةً فَاسْتَمَرَّتْ^{١١}
 تُعَالِنُ بِالسَّوَاتِ نِسْوَانُ طِيَّ^{١٢} ، وَأَخْبَتُ أَسْرَارٍ إِذَا هِيَ أَسْرَتْ^{١٣}

١ أصلها بالنار : جعلها تقامي حرها . تصلت : قامت حرها ، مطاوع أصلاها .

٢ العلافى : هو علاف بن حلوان ، قيل إنه أول من نحر اثنيان العلافية .

٣ القلاد ، الواحدة قلادة : ما جعل في العنق .

٤ الجهنز : الاسراع في العدو . أهلت : ظهر لها الهلال .

٥ سقتهم : أي سقاها السم من عاداها .

٦ أسرت : حملت الأجنة في بطونها .

لَهَا جَبْهَةٌ كَالْفِهْرِ يُنْدِي إِطَارُهَا ، إِذَا وَرِمَتْ أَلْغَادُهَا وَاشْمَخَرَتْ ١
أَتَذَكَّرُ شَأْنَ الْأَزْدِ؟ مَا أَنْتَ مِنْهُمْ ، وَمَا لَقِيتَ مِنَّا عُمَانُ وَذَلَّتْ
قَتَلْنَاهُمْ حَتَّى أَبْرَتَا شَرِيدَهُمْ ، وَقَدْ سُبَيْتَ نِسْوَانَهُمْ وَاسْتَحْلَيْتَ
نَسِيئَهُمْ بِقَنْدَابِيلَ يَوْمًا مَذَكَّرَأْ شَهِيرًا ، وَقَتْلَى الْأَزْدَ بِالْقَاعِ جُرَّتْ ٢
حَمَلْنَا عَلَى جَرْدِ الْبِغَالِ رُؤُوسَهُمْ إِلَى الشَّامِ مِنْ أَقْصَى الْعِرَاقِ نَدَلَّتْ
وَكَمْ مِنْ رَجُلٍ قَدْ قَتَلْنَاهُ رَاغِمًا إِذَا الْحَرْبُ عَنْ رُوقٍ قَوَارِحَ فُرَّتْ ٣
بِعَمْرِكَ ضَنْكَ بِهِ قِصْدُ الْقَنَا ، وَضَعْنَا بِهِ أَقْدَامَنَا فَاسْتَقَرَّتْ
تَرَكْنَا بِهِ عِنْدَ اللَّقَاءِ مَلَاحِمًا ، عَلَيْهِمْ رَحَانًا بِالْمَنَابِإِ اسْتَحَرَّتْ
فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا مَنْ يُودَى زَكَاتُهُ إِلَيْنَا وَمُعْطٍ جِزْبَةً حِينَ حَلَّتْ
وَلَوْ أَنْ عَصْفُورًا يَمُدُّ جَنَاحَهُ عَلَى طِيءٍ فِي دَارِهَا لَاسْتَظَلَّتْ
سَأَلْتُ حَجِيجَ الْمُسْلِمِينَ فَلَمْ أَجِدْ ذَبِيحَةَ طَائِيٍّ لِمَنْ حَجَّ حَلَّتْ
وَمَا بَرِئْتُ طَائِيَّةً مِنْ خِيَانِهَا ، وَلَا وَجَدْتُ فِي مَسْجِدِ الدِّينِ صَلَّتْ

١ لها : الضمير للبنت الطائية . الفهر : الحجر . الألغاد ، الواحد لند : لحم الحلق إلى الأذنين .

٢ أبرنا ، من أباره : أهلكه .

٣ قنابيل : موضع . اليوم المذكر : الذي اشتدت فيه الأهوال .

٤ الروق ، الواحد رائق : معجب . القوارح من ذوات الحافر : التي شقت أنيابها ، الواحد قارح .

فرت : كشف عن أسنانها ليرى كم بلغت من السن . يريد إذا الحرب اشتدت وأظهرت أبطالها .

٥ قصد القنا : المتكسر منها .

سما بالمهاري من فلسطين

يعدج الحجاج وسار من الشام إلى واسط في سبعة أيام

لَوْ أَنَّ طَيْرًا كُنْتُ مِثْلَ سَيْرِهِ إِلَى وَاسِطٍ مِنْ إِبِلْيَاءَ لَكُنْتُ
 سَمًا بِالْمَهَارِيِّ مِنْ فِلَسْطِينَ بَعْدَمَا دَنَا الْفَيْءُ مِنْ شَمْسِ النَّهَارِ فَوَلَّتِ
 فَمَا عَادَ ذَلِكَ الْيَوْمُ حَتَّى أَتَاخَهَا بِمِيسَانَ قَدْ حُلَّتْ عُرَاها وَمَلَّتِ
 كَأَنَّ قُطَامِيًا عَلَى الرَّحْلِ طَاوِيًا ، إِذَا غَمَرَهُ الظُّلُمَاءُ عَنْهُ تَجَلَّتِ
 وَقَدْ عَلِمَ الْأَقْوَامُ أَنَّ ابْنَ يُوسُفَ قَطُوبٌ إِذَا مَا الْمَشْرِفِيَّةُ سَلَّتِ

لحي الله قوماً

لَحَى اللَّهُ قَوْمًا شَارَكُوا فِي دِمَائِنَا، وَكُنَّا لَهُمْ عَوْنًا عَلَى الْعَثَرَاتِ
 فَجَاهَرْنَا ذُو الْغَشِّ عَمْرُو بْنُ مُسْلِمٍ، وَأَوْقَدَ نَارًا صَاحِبُ الْبَكَرَاتِ^١

١ واسط : قرية في العراق .

٢ ميسان : كورة بين واسط والبصرة .

٣ عمرو بن مسلم الباهلي أعان على قتل عمر بن يزيد .

حرف الجيم

وظلماء تحت الأرض

لما قدم خالد بن عبد الله القسري على العراق حبس عمرو بن هبيرة . وكان لعمرو غلّة روميون فحفرُوا سرّاً حتى انتهوا إلى البيت الذي هو فيه ، فأخرجوه ، وكانوا قد هياؤا له غيلاً عتاقاً ، فخرج نحو الشام وأناخ بباب مسلمة بن عبد الملك فأمنه ، وفي الغداة صل مسلمة مع هشام وكلّمه في شأن ابن هبيرة فأمنه هشام . ولقي القسري بعد ذلك ابن هبيرة وهو على باب الخليفة هشام فقال له : يا ابن هبيرة ! أبقت أباك العبد . فقال له ابن هبيرة : حين نمت نوم الأمة . فقال الفرزدق في ذلك :

لَمَّا رَأَيْتِ الْأَرْضَ قَدْ سُدَّتْ ظَهْرُهَا ، وَلَمْ تَرَ إِلَّا بَطْنَهَا لَكَ مَخْرَجًا
دَعَوْتَ الَّذِي نَادَاهُ يُنْصَرُّ بَعْدَمَا نَوَى فِي ثَلَاثِ مُظْلِمَاتٍ ، فَفَرَجًا
فَأَصْبَحْتَ تَحْتَ الْأَرْضِ قَدْ سَرْتَ لَيْلَةً ، وَمَا سَارَ سَارٍ مِثْلَهَا حِينَ أَدْلَجَا
هُمَا ظُلُمَتَا لَيْلٍ وَأَرْضٍ تَلَاقَتَا عَلَى جَامِحٍ مِنْ أَمْرِهِ مَا تَعَرَّجَا^١
خَرَجْتَ وَلَمْ يَمْنُنْ عَلَيْكَ طَلَاقٌ^٢ سِوَى رَيْذِ التَّقْرِيبِ مِنْ آلٍ أَعْوَجَا^٣
أَغْرَ مِنْ الْحَوْ الْجِيَادِ ، إِذَا جَرَى جَرَى جَرِي عُرْيَانِ الْقَرَا غَيْرِ أَفْحَجَا^٤

١ تمرّج على المكان : حبس مطية عليه وتوقف .

٢ الرّبذ : الخفيف في المشي . التقريب : ضرب من السير . أعوج : فرس مشهور .

٣ القرأ : الظهر . الأفصح : المنفرد الرجلين .

جَرَى بِكَ عُرْيَانُ الْحَمَاتَيْنِ لَيْلَةً^١ ، بِهَا عَنْكَ رَأَى اللهُ مَا كَانَ أَشْنَجًا^٢
وَمَا احْتَالَ مُحْتَالٌ كَحَبْلَتِهِ الَّتِي بِهَا نَفْسُهُ تَحْتَ الضَّرِيحَةِ أَوْلَجًا^٣
وَزَلَمَاءُ تَحْتَ الْأَرْضِ قَدْ خَضَّتْ هَوَاهَا ، وَلَيْلٌ كَلَوْنِ الطَّلَسَانِي أَدْعَجًا^٤

ديب القنافذ

عَفَرْتُ ذُنُوبًا وَعَاقَبْتُهَا ، فَأُولَى لَكُمْ يَا بَنِي الْأَعْرَجِ
تَدْبُونَ حَوْلَ رَكِيَّاتِكُمْ^٥ دَيْبَ الْقَنَافِدِ فِي الْعَرْفَجِ^٦
فَلَوْلَا ابْنُ أَسْمَاءَ قَلَدْتُكُمْ قَلَائِدَ ذِي عُرَّةٍ مُنْضَجٍ^٧

١ الحماتين ، الواحدة حماة : عضلة الساق . أشنج : تقبض وتقلص .

٢ الضريحة : أراد بها الحفرة .

٣ الطللساني ، نسبة إلى الطللسان : الأسود . والأدعج : الأسود أيضاً .

٤ العرفج : نبات سهل ، الواحدة عرفجة .

٥ لعله أراد بابين أسماء : عبد الله بن الزبير وأمه أسماء بنت أبي بكر الصديق الخليفة الأول . المرة :

الحرب . ولعله أراد بالمنضج : الذي أضناه الحرب .

أبلغ بني بكر

أَبْلِغْ بَنِي بَكْرٍ ، إِذَا مَا لَقَيْتَهُمْ ۚ وَمَنْ فِيهِمْ مِنْ مُلْزَقٍ أَوْ مُعْلَنَاجٍ ۚ
بِأَنِّي أَذُمُّ الْعَافِيَّ إِلَى كُفِّهِ ، وَوَالِيَةَ الْكَلْبِ الْحَجِينِ ابْنَ حَشْرَجٍ
حَسِبْنَاهُمَا مِنْكُمْ فَقَدْ أَخْرَجْتَهُمَا عَجُوزَاهُمَا مِنْكُمْ إِلَى شَرِّ مَخْرَجٍ

حنيفة أفنت الحرورية

خرج مسعود بن أبي زينب العبدى في الحوارج بالبحرين فقتله
بنو حنيفة وقتلت حرورية البحرين ، فقال الفرزدق يمدحهم :

حَنِيفَةٌ أَفَنَتْ بِالسُّيُوفِ وَبِالْقَنَآ حَرُورِيَةَ الْبَحْرَيْنِ يَوْمَ ابْنِ بَخْدَجٍ ۚ
حَنِيفَةٌ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ بِنَصْرِهِ ۚ وَالْكَلْبُ الْعَقِيلِي مُخْرَجٌ

١ الملزق : الذي ألزق بقوم ليس منهم . المطلع : الأحقق اللثيم ، والمهجين .

٢ ابن بَخْدَج : أي ابن آل بَخْدَج ، ويظهر أنهم من حنيفة . وفي البيت التالي إقواء .

إذا ما أردت العز

يمدح بني بخلج

إذا ما أردت العزَّ أو بآحة الوغى فعند الطوالِ الشم من آل بخلج
فكم فيهم من سيد وابن سيد ، ومن ضارب بالسيف رأس المتوج
إذا ما رأيت البخلجي رأيتَه له هبة كالصيد كائي المتوج^١

يخبر قول جرير

روى أبو عبيدة أن راكباً أقبل من اليمامة ، فمر بالفزدق وهو جالس ، فقال له : من أين أقبلت ؟ قال : من اليمامة . فقال : هل أحدث ابن المرافعة بيدي من شيء ؟ قال : نعم ! قال : مات ! فأنشد :

هَاجَ الْهُوَى بِفُؤَادِكَ الْمُهْتَاجِ ،

فقال الفزدق :

فَانْظُرْ بِتَوْضِيحِ بَاكِرِ الْأَحْدَاجِ^٢

١ الصيدقائي : الملك .

٢ يقول : إن باكر الأحداج هاج الهوى للفؤادك . توضح : موضع في بلاد بني يربوع . وأراد بباكر الأحداج : الأظمان المبكرة بالرحيل .

فأنشد الرجل :

هَذَا هَوَى شَعَفَ الْفُؤَادَ ، مُبْرَحٌ ،

فقال الفرزدق :

وَتَوَى تَقَاذِفُ غَيْرُ ذَاتِ خِدَاجٍ^١

فأنشد الرجل :

إِنَّ الْغُرَابَ بِمَا كَرِهْتُ لَمَوْلَعٍ

فقال الفرزدق :

بَيْنَوَى الْأَحِبَّةِ ، دَائِمُ التَّشْحَاجِ^٢

فقال الرجل : هكذا واقع ، أسمعها من غيري ؟ قال : لا ، ولكن هكذا ينبغي أن يقال ، أما علمت أن شيطاننا واحد ؟ ثم قال : أمدح بها الحجاج ؟ قال : نعم ، قال : إياه أراد .

- ١ الشف : الشف ، البلوغ من القلب . التوى : النية والمذهب . تقاذف : تبد . الخداج : النقصان في الشيء ، وفي ديوان جرير : خلج : أي غير مشكوك فيها .
- ٢ التشحاج ، من شجع الغراب : تعق ونعب .

مرف الحاء

لو كنت في النار

لَوْ كُنْتُ فِي النَّارِ الَّذِي كُنْتَ طَالِباً كَفَتَيْنَانِ عَبَسَ أَوْ شَبَابِ صُبْحِ^١
لَا ذَهَبَتْ عَنْكَ الْحَزِي فِي كُلِّ مَشْهَدٍ ، وَأَصْبَحْتَ لَا يَلْحَى فَعَالِكَ لَاحِ
وَأَخِيرُ مَا أَلْفَتْ بِدَاكَ بِهِذِهِ وَتَحَاكَ إِذْ حَاوَلْتَ أَمْرَكَ نَاحِ
وَمَا كَانَ إِنْ لَمْ يَأْخُذِ الْحَقُّ مِنْهُمْ^٢ جِرَاحٍ عَلَى مَقْصُوصَةٍ بِجِرَاحِ

مرزقة شديدة

برني وكيع بن أبي سود

أَصِيبَتْ نَمِيمٌ يَوْمَ خَلَى مَكَانَهُ ، وَمَرَّتْ لَهُمْ بِالنَّحْسِ طَيْرٌ بِوَارِحِ
وَأَكَانَ وَقَافاً إِذَا اسْتَجَرَ الْقَنَا ، وَلَا حَتَّ بِأَيْدِي الْمُصْلِتِينَ الصَّفَائِحِ

١ شباب صباح : من بني ضبة .

٢ المقصوفة : التي اقتصر منها ، أي أخذ منها القصاص .

فَلَيْلِهِ هَذَا الدَّهْرُ كَيْفَ أَصَابَنَا بِمِرْزَقَةٍ تَبْيَضُ مِنْهَا الْمَسَائِحُ^١

حب سَكِينَة

أَلَا إِنَّ حُبًّا مِنْ سَكِينَةٍ لَمْ يَزَلْ لَهُ سَقَمٌ تَحْتَ الشَّرَاسِيفِ جَانِحٌ^٢
يَكَادُ إِذَا مَا لَاحَ أَوْ ذُكِرَتْ لَهُ ، تَقْضُقُضُ مِنْهُ فِي حَشَاهُ الْجَوَانِحُ^٣

ودوية

ومر يذئ الرمة ، وهو ينفث في المربد :

أَمْتَرَلْتِي مَيِّ سَلَامٌ عَلَيْكُمَا عَلَى النَّائِي ، وَالنَّائِي يَوَدُّ وَيَنْصَحُ

فوقف حتى فرغ منها ، فقال له : كيف ترى يا أبا فراس ؟ قال : ما أرى
إلا خيراً . قال : فما لي لا أعد في الفحول ؟ قال : يملك من ذلك صفة الصحاري ،
وملاعبة الجوّاري . فانصرف الغرزاق وهو يقول :

١ المرزقة : المصيبة . المسايح : الواحدة سيحة : الذؤابة ، أي مرزقة شديدة تشيب الشبان .

٢ الشراسيف ، الواحد شرسوف : طرف الضلع المشرف على البطن . الجانح : المائل ، ولعله لاصق
من جنحت السفينة إذا لصقت بالرمال .

٣ تقضقض : تتكسر . الجوانح : الأضلاع تحت الترائب مما يلي الصدر .

وَدَوِيَّةٍ لَوْ ذُو الرَّمِيْمَةِ رَامَهَا وَصَيْدَحُ أَوْدَى ذُو الرَّمِيمِ وَصَيْدَحُ^١
قَطَعَتْ إِلَى مَعْرُوفِهَا مُنْكَرَاتِهَا إِذَا خَبَّ آلٌ دُونَهَا يُتَوَضَّعُ^٢

قال عمرو بن شبة : فقام إليه ذو الرمة فقال : أنشدك الله أبا فراس أن يزيد عليهما !
فقال : إنهما بيتان ولن أزيد عليهما شيئاً .

صبح صالحاً

دخل على صالح بن كدير المازني، وبين يديه دراهم متشورة،
فقال : أعطني هذه الدراهم، فتلقى له من صفارها، فدفنها إليه، فقال :

إِنْ تَسْأَلِ الْأَشْيَاخَ مِنْ آلِ مَازِنٍ تَرُدُّ إِلَى عِلْجٍ كَثِيرِ الْقَوَادِحِ^٣
وَكَمْ فِي قُرَى مِيسَانَ مِنْ عِلْجٍ قَرِيَةٍ قَرِيبٍ، بِكَفَيْهِ الْوُشُومُ، لِصَالِحٍ^٤
يَقُولُونَ: صَبَحَ صَالِحاً فَاسْتَعِثْ بِهِ ! وَمَا صَالِحٌ رِيحُ الْحُرُوءِ بِصَالِحٍ

١ الدويّة : البرية . ذو الرميمة : ذو الرمة ، الرميمة مصغر الرمة ، وهي القطعة من الجبل ،
وبها لقب ذو الرمة .

٢ خب الآل : ارتفع ، واضطرب . يتوضّع : يرى .

٣ القوادح : العيوب .

٤ الوشوم ، الواحد وشم : غرز الإبرة في البدن وذر دخان الشحم عليه .

قصوا الصريح من الصريح

عز ابن الوازع من بني زيد مول بني حنيفة أنف إياس بن يوسف بن أبي مریم
الحنفي . وكان إياس من آل أبي مریم من بني عبد الله بن الوليد ، وابن الوازع من
بني ثعلبة بن الوليد ، فرغب بنو أبي مریم عن أبي الوازع أن يقتصوا منه ، ففقد عقيل
في نفر من بني عبد الله لنوح بن جماعة ، وهو من بني زيد رهط ابن الوازع ، وهو يريد
الطف ، فاقصوا منه ، فقال الفرزدق :

لَسْتُ بِلَائِمٍ أَبْدَأُ عَقِيلًا وَلَا أَصْحَابَهُ فِي ضَرْبِ نُوحٍ
هُمْ كَرِهُوا الْقِصَاصَ مِنَ الْمَوَالِي ، وَهُمْ قَصَّوْا الصَّرِيحَ مِنَ الصَّرِيحِ^١

أخت بني قشير

لما ظفر المهلب بالأزارقة ، وأقام القشيرية ،
فأعطاهما ، قال الفرزدق :

أَلَمْ تَرَ أَنَّ أَخْتَ بَنِي قُشَيْرٍ أَبِي شَيْطَانُهَا إِلَّا جِمَاحًا
فَإِنْ يَكُ فَاتَتْهَا بِالْمِصْرِ بَعْلٌ ، فَقَدْ لَقِيتَ بِمَافِرَتَا نِكَاحًا^٢

١ اقتصوا للصريح ، أي العربي الخالص الصافي ، من صريح مثله .

٢ مافرتا : قرية بالمزار .

مقدحا مجد

هجو جرير

نَكَاتَرُ يَرْبُوعٌ عَلَيْكَ وَمَالِكَ
عَلَى آلِ يَرْبُوعٍ فَمَا لَكَ مَسْرَحٌ
إِذَا اقْتَسَمَ النَّاسُ الْفَعَالَ وَجَدْتَنَا
لَنَا مِقْدَحًا مَجْدٍ وَلِلنَّاسِ مِقْدَحٌ
فَأَغْضِ بِشَفْرَيْكَ الدَّلِيلَيْنِ وَاجْتَدِحْ
شَرَابِكَ ذَا الْقَيْلِ الَّذِي كُنْتَ تَجْدَحُ
وَرَدَّ عَلَيْكُمْ مُرْدَقَاتِ نِسَاءِكُمْ
بَيْنَا يَوْمَ ذِي بَيْضٍ صَلَاحُ قَرْحٍ
وَكُلُّ طَوِيلِ السَّاعِدِينَ كَأَنَّهُ
قَرِيعُ هِجَانٍ يَخْبُطُ النَّاسَ شَرْمَحُ
فَأَنْزَلْنَهُنَّ الضَّرْبُ وَالطَّعْنُ بِالْقَنَاءِ
وَبَيْضُ بَيَانِ الْمَغِيرَةِ تَجَرُّحُ
وَرَدْنَا عَلَى سُودِ الْوُجُوهِ كَأَنَّهُمْ
ظَلَرَانِي أَوْ هُمْ فِي الْقَرَامِيسِ أَقْبَحُ
إِذَا سَأَلُوهُنَّ الْعِنَاقَ مَتَعْنَهُمْ
وَقَدَيْنَ حَيِّي مَالِكَ حِينَ أَصْبَحُوا

١ قوله : ما لك مسرح ، أي أنك ذليل مهان تخاف أن تسرح ابلك فتنبه .

٢ المقلح : المنفرة ، أي أن لهم منفرتين يفرغون بهما المجد ولنيرهم واحدة فقط .

٣ أغض بشفريك : طبقهما ، والشفير : هدب العين ، اجتدح : غض الشراب ، القيل : السويق يجعل في القدح ، ثم يحرك ليختلط بالماء .

٤ يوم ذي بيض : أحد أيامهم . الصلاد ، الواحد صلدم : الأسد ، القرع ، الواحد قارح : وهو من ذي الخافر ما شق نابه ، والأسد . وصف فرسان قومه بالقوة والشجاعة .

٥ القرع : الغالب في المقارعة ، والسيد ، وفحل الإبل . الهجان : الإبل البيض الكرام . الشرمع : القوي الطويل .

٦ القراميس : الخفائر ، الواحد قرموص .

جَرِيرٌ وَقَبَسٌ مِثْلُ كَلْبٍ وَثَلَّةٍ يَبِيتُ حَوَالَيْهَا يَطُوفُ وَيَنْبَحُ
وَمَا هُوَ مِنْهَا غَيْرَ أَنْ نَبَاحَهُ لِيُؤْنِعَ فِي أَلْبَانِهَا حِينَ يُصْبِحُ^١
وَعَانَقَ مِنَّا الْخَوْفَزَانُ ، فَرَدَّهُ إِلَى الْحَيِّ ذُو رَدٍّ عَنِ الْأَصْلِ مِزْرَحُ^٢

إذا ما العذارى

إِذَا مَا الْعَذَارَى قُلْنَ : عَمَّ ، فَلَيْتَنِي إِذَا كَانَ لِي اسْمٌ كُنْتُ تَحْتَ الصَّفَائِحِ^٣
دَتَوْنَ وَأَدْنَاهُنَّ لِي أَنْ رَأَيْتَنِي أَخَذْتُ الْعَصَا وَأَبْيَضَ لَوْنُ الْمَسَائِحِ^٤
فَقَدْ جَعَلَ الْمَفْرُوكُ ، لَا نَامَ لَيْلُهُ ، بِحُبِّ حَدِيثِي وَالْغَيُورِ الْمُشَائِحِ^٥
وَقَدْ كُنْتُ مِمَّا أَعْرِفُ الْوَحْيَ مَا لَهُ رَسُولٌ سِوَى طَرْفٍ مِنَ الْعَيْنِ لَامِعِ^٦

١ قوله ليونع : هكذا في الأصل .

٢ الخوفزان بن شريك أغار على بني يربوع . الردء : المنع . المزرح : الذي يزول من مكان إلى مكان . وفسر في الديوان بالثابت الذي لا يزول .

٣ الصفائح : الحجارة تنصب على القبر ، الواحدة صفيحة . يفضل أن يموت على أن يشيخ وتناديه العذارى بعبي .

٤ المسائح ، الواحدة مسيحة : شعر جانبي الرأس . يقول : إن الذي أدنى العذارى منه أنهن رأينه قد ضعف وانتهكت فواه .

٥ المفروك : الذي أبغضته امرأته . المشايخ : المعادي ، المقاتل .

٦ يريد أنه لم يكن له رسول سوى طرف عينه لمعرفة كل أمر ، واختباره إياه .

وَقُلْتُ لِعَمْرٍو، إِذْ مَرَرْنَا أَقَاطَعُ ۖ
لَيْسَ سَكَنَتْ بِي الْوَحْشُ يَوْمًا لَطَالَمَا
لَقَدْ عَلِقْتَ بِالْعَبْدِ زَيْدٍ وَرِيحِهِ
وَمِنْ قَبْلِهَا حَنْتَ عَجُوزَكَ حَنْتَ
تُبْكِي عَلَى زَيْدٍ ، وَلَمْ تَلْقَ مِثْلَهُ
وَلَوْ أَنَّهَا يَا ابْنَ الْمَرَاغَةِ حُرَّةٌ ،
وَلَكِنَّهَا مَمْلُوكَةٌ عَافَ أَنْفُهَا
لَنْ أُنْشِدْتَ بِي أُمُّ غِيلَانَ أَوْ رَوْتَ
بِهَا أَنْتَ آثَارَ الطَّبَائِرِ السَّوَائِحِ ١
ذَعَرْتُ قُلُوبَ الْمُرْشِقَاتِ الْمَلَانِحِ ٢
حَمَالِقُ عَيْنَيْهَا قَدْ ذِي غَيْرُ بَارِحِ ٣
وَأَخْتُكَ لِلأَدْنَى حَنِينَ التَّوَائِحِ
بَرِينًا مِنَ الْحُمَى صَحِيحَ الْجَوَائِحِ
سَقَتِكَ بِكَفَيْهَا دِمَاءَ الذَّرَارِحِ ٤
لَهُ عَرَقًا يَهْمِي بِأَخْبَثِ رَاشِحِ
عَلَيَّ ، لَتَرْتَدَّنَّ مِنِّي بِنَاطِحِ ٥

- ١ الطباء السوائح : أراد بها النساء المارات . وقوله : أقاطع بها ، أي أمقت آثارها .
٢ الوحش : كناية عن النساء ، أي أنهن سكن فصرن لا يخفن منه لأنه كبر . المرشقات ، الواحدة مرشقة من أرشقت الطبية : مدت عنقها وأحدث النظر .
٣ الحمالق ، الواحد حملاق : باطن جفن العين . القذى ، الواحدة قذاة : ما يقع في العين من تينة ونحوها ، فيؤذيها .
٤ الذرارح ، لعلها جمع الذريعة : وهي من السموم القاتلة ، أو لعلها من ذرح اللين : مزجه بالماء .
٥ أم غيلان : بنت جرير . يقول : إذا هجني أم غيلان ، أي أنشدت ما قاله بي أبوها من هجاء ، لأردنها بهجائي كالنطيحة سائلا دنها .

مرف الدال

لا يرزأ الخلان

يملح حسان بن سعد الأسدي من أهل الكوفة ، وكان والي البحرين
وبني لبني أسيد مسجدهم بالبصرة

إذا مَا كُنْتَ مُتَّخِذًا خَلِيلًا ، فَخَالِيلٌ مِثْلَ حُسَّانَ بْنِ سَعْدٍ
فَتَنَى لَا يَرْزَأُ الْخُلَانَ شَيْئًا ، وَيَرْزَوُهُ الْخَلِيلُ بِغَيْرِ كَدٍّ^١

إن كنت ناقل عزي

قال يخاطب رجلا ناجاه في النوار بفت أمين

أَيُّ نَوَارَ تُنَاجِيَنِي وَقَدْ عَلِقْتَ مِنِّي نَوَارَ بِحَبْلٍ مُحْكَمِ الْعُقْدِ
إِنْ كُنْتَ نَاقِلَ عِزِّي عَنْ أُرُومَتِهِ فَاَنْقُلْ شُرُورِي فَأُورِدَهُ عَلَى أَحَدٍ^٢
أَوْ كُنْتَ نَاقِلَ عِزِّي عَنْ أُرُومَتِهِ فَاَنْقُلْ ثَبِيرًا بِمَا جَمَعْتَ مِنْ سَبَدٍ^٣

١ أراد أنه لا يأخذ من الخلان شيئاً ولكن يعطيهم .

٢ الأرومة : الأصل . شروري وأحد : جيلان .

٣ ثبير : جبل . السبد : المال .

بنو العم أدنى الناس قرابة

قال في بني العم ، وحضروا معه يوم واقف جريراً ، وكانوا
أشد بني تميم على جرير ، وفيهم يقول جرير :
ما للفرزدق من فخر يلوذ به إلا بنو العم في أيديهم الخشب
سيروا بني العم فالأهواز منزل لكم ونهر تيرى فلم تعرفكم العرب
فقال الفرزدق :

بَنُو الْعَمِّ أَدْنَى النَّاسِ مِنَّا قَرَابَةً ، وَأَعْظَمُ حَيٍّ فِي بَنِي مَالِكٍ رِفْدًا^١
أَرَى الْعِزَّ وَالْأَحْلَامَ صَارَتْ لِبَنِيهِمْ ، وَإِنْ ثَوَّبَ الدَّاعِي رَأْيَهُمْ حَشْدًا^٢
أَجَابُوا ضِرَارًا إِذْ دَعَاهُمْ بِفُرْجٍ ، وَمَصْفُورَةٍ كَانَتْ لَأَبَائِهِمْ تُلْدًا^٣
وَكَرُّوا حِفَاطًا يَوْمَ شُعْبَةَ بِالْقَنَا ، فَكَانَتْ لَهُمْ مَا كَانَ آخِرُهُمْ مَجْدًا^٤
وَيَوْمَ وَكَيْجٍ إِذْ دَعَا بِالْمَالِكِ ، أَجَابُوا وَقَدْ خَافَتْ كَتَائِبُهُ الْوَرْدَا^٥
وَسُورَةٌ قَدْ جَادُوا لَهُ بِدِمَائِهِمْ عَشِيَّةَ يَغْشَوْنَ الْأَمِينَةَ وَالصَّعْدَا^٦

١ تيرى : نهر بالأهواز ، يريد أنهم عجم لا عرب .

٢ الرfid : المعطاء .

٣ ضرار : هو ابن حسين لباه بنو تميم في حرب خراسان بمشرة آلاف منهم . الفرخ : الخيول .
التلد : الموروث .

٤ يوم شعبة : هو يوم شعبة بن ظهير النبطي ، وكان من فرسان حرب خراسان .

٥ وكيج : هو ابن حسان الندائي ، قاتل قتيبة بن مسلم .

٦ سورة : هو ابن أبجر من دارم . الصدهاء : المشقة .

وَكَيْفَ يَلُومُ النَّاسُ أَنْ يَغْضَبُوا لَنَا بَنِي الْعَمِّ وَالْأَحْلَامُ قَدْ نَعِطِفُ الْوُدَّ
وَأَصْلُهُمْ أَصْلِي وَفَرَعِي إِلَيْهِمْ ، وَقُدَّتْ سَيُورِي مِنْ أَدِيمِهِمْ قَدًّا^١

أرى الموت لا يبقى

برني هلال بن أحوز المازني

أَرَى الْمَوْتَ لَا يَبْقَى عَلَى ذِي جَلَادَةٍ وَلَا غَيْرَةٍ ، إِلَّا دَنَا لَهُ مُرْصِدًا
أَمَّا تُصْلِحُ الدُّنْيَا لَنَا بَعْضَ لَيْلَةٍ مِنَ الدَّهْرِ إِلَّا عَادَ شَيْءٌ فَتَافَسَدَا
وَمَنْ حَمَلَ الْحَيْلَ الْعَنَاقَ عَلَى الْوَجَا تُقَادُ إِلَى الْأَعْدَاءِ مِثْنَى وَمَوْحَدًا^٢
لَعَمْرُكَ مَا أَنْسَى ابْنَ أَحْوَزَ مَا جَرَتْ رِيَّاحٌ ، وَمَا فَاءَ الْحَمَامُ وَغَرَدَا^٣
لَقَدْ أَدْرَكَ الْأَوْتَارَ إِذْ حَمَى الْوَعَى بِأَزْدٍ عُمَانَ ، إِذْ أَبَاحَ وَأَشْهَدَا

١ السيور ، الواحد سير : قد من الجلد ، والأديم الجلد .

٢ الوجا : الحفى .

٣ فاء : رجع ، ولعله أراد بها تقياً : استظل بالشجر .

يقول لي الحَدَّاد

قال وهو محبوس يمدح خالد بن عبد الله القمري

أَلَا مَنْ لِمُعْتَادٍ مِنَ الْحُزْنِ عَائِدِي ، وَهَمَّ أَتَى دُونَ الشَّرَاسِيفِ عَامِدِي^١
وَكَمْ مِنْ أَخٍ لِي سَاهِرِ اللَّيْلِ لَمْ يَنْمَ ، وَمُسْتَشْقِلٍ عَنِّي مِنَ النَّوْمِ رَاقِدِي^٢
وَمَا الشَّمْسُ ضَوْءَ الْمَشْرِقَيْنِ إِذَا بَدَتْ ، وَلَكِنْ ضَوْءَ الْمَشْرِقَيْنِ بِخَالِدِي^٣
سَتَسْمَعُ مَا تُنْفِي عَلَيْكَ إِذَا التَقْتَ ، عَلَى حَضْرَمَوْتٍ جَاعَتِ الْقَصَائِدِي^٤
أَلَمْ تَرَ كَفِّي خَالِدٍ قَدْ أَدْرَسَا ، عَلَى النَّاسِ رِزْقًا مِنْ كَثِيرِ الرِّوَاغِدِي^٥
وَكَانَ لَهُ النَّهْرُ الْمُبَارَكُ فَارْتَمَى ، بِمِثْلِ الزَّوَابِي مُزِيدَاتِ حَوَاشِدِي^٦
فَمَا مِثْلُ كَفِّي خَالِدٍ حِينَ يَشْتَرِي ، بِكُلِّ طَرِيفٍ كُلِّ حَمْدٍ وَتَالِدِي^٧
فَزِدْ خَالِدًا مِثْلَ الَّذِي فِي يَمِينِهِ ، تَجِدُهُ عَنِ الْإِسْلَامِ مِنْ خَيْرِ ذَائِدِي^٨
كَأَنِّي ، وَلَا ظُلْمًا أَخَافُ ، لَخَالِدِي ، مِنْ الشَّامِ دَارٍ ، أَوْ سِمَامِ الْأَسَاوِدِي^٩
وَأَنِّي لِأَرْجُو خَالِدًا أَنْ يَفُكَّتِي ، وَيُطْلِقَ عَنِّي مُثْقَلَاتِ الْحَدَائِدِي^{١٠}

١ الشراسيف ، الواحد شرسوف : طرف الصلح المشرف على البطن . العامد ، من عمده المرض : أضناه وأوجعه .

٢ الرواغد : العطايا .

٣ الزوابي : لعله أراد الزابيين وهما نهران أسفل الفرات ، جسمهما على الزوابي ليستقيم الوزن .

٤ دار : أراد دارئًا ، فخفف ، والداري من درأ البعير : خرجت به غدة . سمم الأساود : سم الحيات ، نصب سمم بفعل شربت المصمر . يقول : إنه لهيبته خالدًا كأنه بغير خرجت به غدة ، أو كأنه شرب السم .

هُوَ الْقَائِدُ الْمَيْمُونُ وَالْكَاهِلُ الَّذِي
 بِهِ تَكْشَفُ الظُّلُمَاءُ مِنْ نُورٍ وَجْهِهِ
 أَلَا تَذْكُرُونَ الرَّحْمَ أَوْ تَقْرِضُونَنِي
 فَإِنْ بِكَ قَيْدِي رَدِّ هَمِّي فَرُبَّمَا
 مِنَ الْحَامِلَاتِ الْحَمْدَ لَمَّا تَكْشَفَتْ
 فَهَلْ لَابِنِ عَبْدِ اللَّهِ فِي شَاكِرٍ لَكُمْ
 وَمَا مِنْ بَلَاءٍ غَيْرَ كُلِّ عَشِيَةٍ ،
 يَقُولُ لِي الْحَدَّادُ : هَلْ أَنْتَ قَائِمٌ ؟
 كَأَنِّي حَرُورِيٌّ لَهُ فَوْقَ كَعْبِهِ
 وَإِنَّمَا بَدَيْنِي ظَاهِرِي فَوْقَ سَاقِهِ ،
 وَرَأَوْ عَلَى الشُّعْرَ مَا أَنَا قُلْتُهُ

يَتُوبُ إِلَيْهِ النَّاسُ مِنْ كُلِّ وَافِدٍ
 بِضَوْءِ شِهَابٍ ضَوْؤُهُ غَيْرُ خَامِدٍ
 لَكُمْ خُلُقًا مِنْ وَاسِعِ الْحِلْمِ مَاجِدٍ
 تَرَامِي بِهِ رَامِي الْمُحُومِ الْآبَاعِدِ
 ذَلَالِئُهَا وَاسْتَأْوَرَتْ لِلْمُتَاشِدِ
 لِمَعْرُوفٍ أَنْ أَطْلَقْتُمْ الْقَيْدَ حَامِدِ
 وَكُلُّ غَدَاةٍ زَائِرٌ غَيْرَ عَائِدِ
 وَهَلْ أَنَا إِلَّا مِثْلُ آخَرَ قَاعِدِ
 ثَلَاثُونَ قَيْدًا مِنْ قُرُوصٍ مُلَاكِدِ
 فَقَدْ عَلِمُوا أَنْ لَيْسَ دِينِي بِنَاقِدِ
 كَمُعْتَرِضٍ لِلرَّمْعِ دُونَ الطَّرَائِدِ

- ١ أراد بحاملات الحمد : قصائده . الذلاذل ، الواحد ذلذل : أسفل الثوب ، أي أن قصائده شمرت
 ثيابها لتسير في البلاد . استأورت : نفرت .
 ٢ الحروري : الخارجي . القروص : القيد القارص . الملاكة : الملازم .

نساء أبوهن الأغر

يخاطب النوار امرأته ، وزوج عليها امرأة من البرابيع من ولد
الحارث بن عباد وذلك أنها قالت : « تزوجتها أعرابية دقيقة الساقين »
فقال :

أَرَاهَا نَجُومَ اللَّيْلِ وَالشَّمْسُ حَيَّةٌ ، زِحَامُ بَنَاتِ الْحَارِثِ بْنِ عُبَادٍ
نِسَاءُ أَبُوهُنَّ الْأَغْرُ ، وَلَمْ تَكُنْ مِنْ الْحُتِّ فِي أَجَالِهِنَّ وَهَدَادٍ^١
وَلَمْ يَكُنِ الْجُحُوفُ الْغَمُوضُ مَحَلَّهَا ، وَلَا فِي الْمِجَارِيَيْنِ رَهْطُ زِيَادٍ^٢
وَلَيْسَتْ وَإِنْ نَبَأْتُ أَنِّي أَحْبَبْتُهَا إِلَى دَارِمِيَّاتِ النَّجَّارِ جِيَادٍ
أَبُوهَا الَّذِي أَهَلَّتِ النَّعَامَةَ بَعْدَمَا أَبَتْ وَأَثَلُ^٣ فِي الْحَرْبِ غَيْرَ تَمَادٍ^٣
عَدَلْتُ بِهَا مَيْلَ النَّوَارِ فَأَصْبَحَتْ وَقَدْ رَضِيَتْ بِالنَّصْفِ بَعْدَ بَعَادٍ

١ الحت وهداد : من الأزد .

٢ الجحوف : جوف عمان . الغموض : الخفي . الميجاريون : من الأزد . وزباد : هو ابن عمرو
التمكي .

٣ النعامة : فرس الحارث بن عباد .

عَضَّتْ الْأَنَامِلَ

لَقَدْ عَضَّتْ لِثَامُ بَنِي فُقَيْمٍ عَلَى أَنْامِلِ الضَّغِينِ الْحَسُودِ
وَمَا نَهَضَتْ فُقَيْمٌ لِلْمَعَالِي ، بِيَزْنِدٍ فِي الْفَخَارِ وَلَا عَدِيدِ

كَانَ الرُّكْنُ !

إِنَّ الْمُصِيبَةَ لِإِبْرَاهِيمَ ، مَصْرَعُهُ هَدًى الْجِبَالَ وَكَانَ الرُّكْنُ يُنْفَرِدُ^١
بَدْرُ النَّهَارِ وَشَمْسُ الْأَرْضِ نَدْفَتْهُ ، وَفِي الصَّدُورِ حَزَازٌ ، حَزُهُ يُقَدُّ^٢
لَإِنِّي رَأَيْتُ بَنِي مَرْوَانَ غُرَّتَكُمْ ، وَالْمُطْعِمِينَ إِذَا مَا غَيْرُهُمْ جَحِدُوا^٣
وَالسَّابِقِينَ إِذَا مَدَّتْ مَوَاطِنُهُمْ ، وَالرَّافِدِينَ إِذَا مَا قَلَّتِ الرُّفْدُ^٤
وَالْعَاطِفِينَ عَلَى الْمَوْتَى حُلُومُهُمْ ، وَالْأَمْتَجِدِينَ فَمَنْ جَارَاهُمْ مُجَدُّوا^٥

١ ينفرد : يتنزل .

٢ الحزاز : وجع في القلب من حزن وغيظ ونحوهما .

٣ غرة القوم : خيارهم وأشرفهم . جحدوا : قل خيرهم .

٤ الرغد ، الواحد رافد : المعطي .

٥ مجدوه : غلبوه بالمجد .

إليك حملت الأمر

إِلَيْكَ حَمَلْتُ الْأَمْرَ ثُمَّ جَمَعْتُهُ ۖ وَأَشْلَاءَ الطَّرِيدِ الْمُشْرِدِ^١
وَمَوْضِعِ خِمْسٍ خَفِيفَةٍ كُنْتُ سَادِمًا ۖ لَهْنٌ وَقَدْ حَانَ الْغَدُ وَهُوَ لِمُتَعَدِّي^٢
أَنِيعَتْ إِذَا انْشَقَّ الْعَمُودُ كَمَا تَمَّا ۖ بَنَائِقُهُ مِنْ طَيْلَسَانَ وَمُجَسَّدِ^٣
وَلَمْ يَتَوَسَّدْ غَيْرَ الْوَاحِ سَاعِدِ ۖ وَحَيْثُ انْفَتَتْ مِنْ بَانِي رُكْبَةِ الْيَدِ^٤
حَلَفْتُ بِرَبِّ الرَّاغِبَاتِ إِلَى مِثْنَى ۖ خِفَافًا ۖ وَأَعْنَاقِ الْهَدْيِ الْمُقْلَدِ^٥
لَقَدْ ظَلَمْتُ أَبْدِيَكُمْ غَيْرَ ظَالِمٍ ۖ وَلَا لَهْرَانٍ فِي الْقِيُودِ مَقْسُودِ^٦
وَأَنِّي وَإِيَّاكُمْ وَمَنْ فِي حَيْثَالِكُمْ ۖ كَمَنْ حَبَلُهُ فِي رَأْسِ نَيْقٍ مُعَرَّدِ^٧
إِذَا ذَكَرْتَهُ الْعَيْنُ يَوْمًا تَحَدَّرَتْ ۖ عَلَى الْخَدِّ أَمْثَالَ الْجُمَانِ الْمُفْرَدِ^٨
أَجِدُوا عَلَى سَبْرِ النَّهَارِ وَلَيْلِهِ ۖ فَلَنْ تَدْرِكُوا حَاجَاتِكُمْ بِالْفَرْدِ

١ الأشلاء ، الواحد شلو : بقية البدن . الطريد : أراد نفسه .

٢ أراد بموضع الخمس : موقع ركبتها الناقة ، وثفتيتها ، وكركرتها . الخففة بالفتح : التحرك ، وبالكسر : شيء كالسير يضرب به .

٣ العمود : أي عمود السبح . بنائقه : أراد طرائقه . طيلسان : كساء أخضر . المجسد : الثوب المصبوغ بالجداد أي الزعفران . شبه بلون عذرين التوبين تقابل الليل مع حمرة الفجر .

٤ اليانتان : المرفقان .

٥ النيق : الجبل . المعرد : المرتفع الطويل .

٦ الجمان : اللؤلؤ .

أين يزيد ؟

أَبَاخَالِدٍ بَادَتْ خُرَّاسَانُ بَعْدَكُمْ ، وَقَالَ ذَوُو الْحَاجَاتِ : أَيْنَ يَزِيدُ^١
فَلَا مُطِيرَ الْمَرْوَانَ بَعْدَكَ قَطْرَةً ؛ وَلَا ابْتِلَ بِالْمَرْوِينَ بَعْدَكَ عُودُ^٢

ان تصلحوا أمركم

إِذَا تَقَاعَسَ صَعْبٌ فِي خِزَامَتِهِ ، أَوْ إِنْ تَعَرَّضَ فِي خَيْشُومِهِ صَيْدُ^٣
رُضْنَاهُ حَتَّى يَرُدَّ الْقَسْرُ أَوَّلَهُ ، كَمَا اسْتَمَرَ بِكَفِّ الْقَاتِلِ الْمَسْدُ^٤
فَلَا تَكُونَنَّ كَمَنْ تَغْدُو بِدِرْتِهَا أَوْلَادَ أُخْرَى ، وَلَا يَنْفَقِي لَهَا وَلَدُ^٥
إِنْ تُجْمِعُوا أَمْرَكُمْ تَصْلُحْ خِلَافَتُكُمْ وَفِي الْجَمَاعَةِ مَا يَسْتَمْسِكُ الْعَمْدُ^٥

١ يزيد بن المهلب .

٢ المروان ، الواحدة مرو : بلد بخراسان .

٣ تقاص : تراجع وتأخر . الصب : الجمل الصبب المقادة . الخزامة : حلقة تجمل في جانب منخر
الجبير يشد فيها الزمام . خيشومه : أصل أنفه . الصيد : الميل بالعتق كبراً . واستعار الجمل الصبب ،
وما وصفه به ، لرجل أرادته .

٤ المسد : الجمل من اليف .

٥ يستمسك : يمتصم .

طرق نوار

طَرَقَتْ نَوَارُ مُعَرَّسِيْ دَوْبَةٍ ، نَزَلَا بِحَيْثُ تَقِيلُ عَفْرُ الْأَبْدِ^١
 نَزَلَتْ بِمُلْقِيَةِ الْجِرَانِ وَهَاجِدِ ، وَالصَّبْحُ مُنْصَدَعٌ كَلْتَوْنِ الْمُسْتَدِ^٢
 حَرْفٌ وَمُنْخَرِقُ الْقَمِيصِ هَوَى بِهِ سَكْرُ النُّعَاسِ فَخَرَّ غَيْرَ مُوسَدِ^٣
 وَكَأَنَّمَا نَزَلَتْ بِنَا عَطَارَةُ^٤ بَرِيَاضٍ مُلْتَفٍ حَدَائِقُهُ ، نَدِي

نعم أبو الأضياف

يرثي أياه

نِعْمَ أَبُو الْأَضْيَافِ فِي الْمَحَلِّ غَالِبٌ إِذَا لَبِسَ الْعَادِي يَدَيْهِ مِنَ الْبَرْدِ
 وَمَا كَانَ وَقَافًا عَلَى الضَّيْفِ مُحْجِمًا ، إِذَا جَاءَهُ يَوْمًا ، وَلَا كَابِي الزَّنْدِ
 وَكَانَ إِذَا مَا أَصْدَرَتْهُ مَكَارِمٌ ، وَسَاوَرَ أُخْرَى غَيْرَ مُجْتَنِعِ الْوَرْدِ^٤

١ طرق : زارت ليلا . المرسان : أراد ههما مكان نزوله ومكان نزول ناقته ليلا . العفر ، الواحد أعفر : نوع من الظباء . الأبد ، الواحدة آبدة : المتوشحة .

٢ الجران : باطن العنق . المستد : ضرب من الثياب .

٣ الحرف : الناقة الضامرة . منخرق القميص : أراد به نفسه .

٤ ساور : واثب . المجتئع : المائل على أحد جنبه .

بِالْأَمِّ مَا تَتُوبُ

اختصمت بنو فقيم وبنو العنبر في ماء لهم فارتفعوا إلى المدينة فقفى لبني العنبر ، فمرت بنو فقيم ببرام فاشتروها منهم في طريقهم فقال الفرزدق :

أَبَ الْوَفْدِ وَفَدُ بَنِي فُقَيْمٍ بِالْأَمِّ مَا تَتُوبُ بِهِ الْوُفْدُ
أَتَوْنَا بِالْقُدُورِ مُعَدَّ لِيهَا ، وَصَارَ الْجَدُّ لِلْجَدِّ السَّعِيدُ^١
وَشَاهَدَتِ الْوُفُودَ بَنُو فُقَيْمٍ بِأَحْرَدٍ إِذْ تَقَسَّمتِ الْجُدُودُ

كُنْ مِثْلَ يَوْسُفَ

قال ليزيد بن عبد الملك

كُنْ مِثْلَ يَوْسُفَ لَمَّا كَادَ إِخْوَتُهُ ، سَلَ الضَّعَائِنَ حَتَّى مَاتَتِ الْحِقْدُ^٢
وَكَيْفَ تَرْمِي بِقَوْسٍ لَا تُؤْتِرُهَا ، إِذَا الْمُلُوكُ رَمَوْا وَاسْتَهْدَفَ النَّصْدُ^٣
أَلَا تَرَى لَهُمْ فِي مُلْكِهِمْ عِلْمًا ، وَلَا تَرَى عَلَمًا إِلَّا لَهُ سَنَدُ

١ الجد : الخط .

٢ يشير إلى صفع يوسف عن إخوته .

٣ استهدف : انتصب كالحدف . النص : الشرف . يقول له : إن الإنسان إنما يقوى بإخوته ، وبني أبيه الذين يفضيئون له .

خليفة أهل الأرض

يمدح هشام بن عبد الملك ويمتدح إليه من هجائه المبارك ويذكر
خالد بن عبد الله ويمدحه ثم يفخر بكرمه

إِنْ اسْتَطِيعَ مِنْكَ الدُّنُو ، فَإِنِّي
إِلَى خَيْرِ أَهْلِ الْأَرْضِ مَنْ يَسْتَفْتُ بِهِ
وَلَوْ أَنِّي اسْتَطِيعُ سَعْيًا سَعْيَتُهُ
خَلِيفَةُ أَهْلِ الْأَرْضِ أَصْبَحَ ضَوْءُهُ
فَإِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مُحِيطَةً
فَلَسْتُ أَخَافُ النَّاسَ مَا دُمْتُ سَالِمًا ،
سَيِّئَاتِي أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ بَعْدَلِهِ
وَلَا ظَلَمَ مَا دَامَ الْخَلِيفَةُ قَائِمًا ،
فَهَلْ يَابِتِي مَرَوَّانَ تَشْفَى صُدُورُكُمْ
فَلَا رَفَعَتْ ، إِنْ كُنْتُ قُلْتُ الَّتِي رَوَّوْا ،
سَادُّنُو بِأَسْلَاءِ الْأَسِيرِ الْمُقَيَّدِ
يَكُنْ مِثْلَ مَنْ مَرَّتْ لَهُ طَيْرُ أَسْعُدِ
إِلَيْكَ وَأَعْتَاقِ الْهَدْيِ الْمُقَلَّدِ
بِهِ كَانَ يَهْدِي لِلْهَدَى كُلَّ مُهْتَدٍ
يَدَاهُ بِأَهْلِ الْأَرْضِ مِنْ كُلِّ مَرْصَدٍ
وَلَوْ أَجْلَبَ السَّاعِي عَلَيَّ بِحُسْدِي^١
عَلَى النَّاسِ وَالسَّبْعِينَ فِي رَاحَةِ الْيَدِ^٢
هِشَامُ ، وَمَا عَنْ أَهْلِهِ مِنْ مَشْرَدٍ
بِأَيْمَانٍ صَبْرٍ بِبَادِيَاتٍ وَعُودٍ^٣
عَلَيَّ رِدَائِي ، حِينَ الْبَسَهُ ، بِدِي

١ أجلب : ضج .

٢ السبعان : أي السموات السبع ، ولطبقات الأرض السبع . وقوله في راحة اليد : أي في يد الله .

٣ الأيمان ، الواحدة إيمان : القسم . والمصيرة : أراد التي لزمت صاحبها فصار كأنه محبوس عليها . باديات وعود : مبتدئات وعائدات .

وَنَحْنُ قِيَامٌ حَيْثُ كَانَتْ وِطَاءَةٌ ۚ
فَلَا تَتْرَكُوا عَذْرِي الْمُضْيَاءَ بَيَانَهُ ۚ
وَكَيْفَ أَسْبُ النَّهْرَ اللَّهِ ، بَعْدَمَا
إِلَى كُلِّ أَرْضٍ قَادَ دِجْلَةَ خَالِدٌ
وَلَيْلَةَ لَيْلٍ قَدْ رَفَعَتْ سَنَاءَهَا
وَدَهْمَاءَ مِغْضَابٍ عَلَى اللَّحْمِ نَبَهَتْ
إِذَا أَطْعِمَتْ أُمَّ الْهَشِيمَةِ أَرْزَمَتْ ۚ
إِذَا مَا سَدَدْنَا بِالْهَشِيمِ فُرُوجَهَا ،
وَسَارٍ قَتَلْتُ الْجُوعَ عَنْهُ بَضْرِبَةً ۚ
عَلَى سَاقٍ مِفْحَادٍ جَعَلْنَا عِشَاءَهُ
لِرَجُلٍ خَلِيلِ اللَّهِ مِنْ خَيْرِ مُجَنِّدٍ ١
وَلَا تَجْعَلُونِي فِي الرِّكْبَةِ كَالرَّدِيِّ ٢
تَرَامِي بِدَقَاعٍ مِنَ الْمَاءِ مُزِيدٍ ٣
إِلَيْهِمَا ، وَكَانَتْ قَبْلَهُ لَمْ تُقَوِّدِ ٤
بِأَكِلَةٍ لِلثَّاقِبِ الْمُتَوَقِّدِ
عِيُونًا عَنِ الْأَضْيَافِ لَيْسَتْ بِرُقُودِ ٥
كَمَا أَرْزَمَتْ أُمَّ الْخَوَارِ الْمُجَلَّدِ ٦
رَأَى كُلُّ سَارِضٍ هَا غَيْرَ مُحَمَّدٍ ٧
أَتَانَا طُرُوقًا ، بِالْحُسَامِ الْمُهْتَدِ
شَطَائِبَ مِنْ حُرِّ السَّامِ الْمُسْرَهْدِ ٨

١ يريد أنه حلف اليمين وهو قائم عند مقام إبراهيم الخليل .

٢ الركية : البئر . الردي : المتردي فيها .

٣ يقول : إن المبارك هو نهر الله ، وهو نفع كله فكيف يسه .

٤ يقول : إن خالداً يخبره نهر المبارك كأنه قاد دجلة إلى كل أرض . لم تقود : لم تقد .

٥ الدهماء : السوداء ، وأراد بها القدر . مغضاب : أي أنها تغلي ، جعل غليانها غضباً . العيون : أي عينيه هو نفسه .

٦ الهشيمة : الشجرة اليابسة ، وأراد بألمها حطبها . أَرْزَمَتْ : حنت ، وصوتت ، وذلك هو غليانها . الخوار : ولد الناقة . المجلد : الذي جلد أو الذي لا يفرغ من ضرب السوط . والمجلد أيضاً : ما لم يبق عليه إلا جلده .

٧ الهشيم : يابس كل كلاب وكل شجر . فروجها : أي الأمكنة التي تغلخ من الحطب والنار .

٨ يقول : إن ضيفاً سارياً ليلاً رد الجوع عنه بضربة سيف على ساق ناقة عظيمة السنام ، وجعل عشاءه منها شطائب ، أي قطع لحم مشرحة طولاً من سنامها المقطع .

وَطَارِقٍ لَيْلٍ قَدْ أَتَانِي ، وَسَاقَهُ
وَمُسْتَنْبِحٍ أَوْقَدْتُ نَارِي لَصَوْتِهِ ،
وَنَارٍ رَفَعْنَاهَا لِمَنْ يَبْتَغِي الْقِرَى ،
إِلَى سَنَّا نَارِي وَكَلْبٍ مُعَوَّدٍ^١
بِلَا قَمَرٍ يَسْرِي وَلَا ضَوْءٍ فَرَقْدٍ^٢
عَلَى مُشْرِفٍ فَوْقَ الْجَرَائِمِ مَوْقِدٍ^٣

اللاثام بنو كليب

أَلَا إِنَّ اللَّثَامَ بَنِي كُلَيْبٍ ، شِرَارُ النَّاسِ مِنْ حَضَرٍ وَبَادٍ
قُبَيْلَةٌ تَقَاعَسُ فِي الْمَخَازِي ، عَلَى أَطْنَابٍ مُكْرَبَةٍ الْعِمَادِ^٤
بِأَرْبَاقٍ الْحَمِيرِ مَقُودُوهَا ، وَمَا يَدْرُونَ مَا قُودُ الْجِيَادِ^٥

١ كلب معود : أي نباح كلب معود أن ينبج للضيغان ليدهم على موضع الضيافة .

٢ المستنبح : الساري ليلا ، ينبج لتجيبه الكلاب فيتعرف منازل القوم . الفرقد : نجم وهما فرقدان .

٣ الجرائيم : التراب المجتمع في أصول الشجر ، الواحدة جرثومة . الموقد : المتأكله ، المضيء ، وأراد هنا الظاهر المرتفع .

٤ قبيلة : مصغر قبيلة . مكربة العماد : أراد قصيرة الأعمدة . وهذا دليل على أنهم ليسوا من السادة .

٥ الارباق ، الواحدة ربقة : العروة في الحبل .

وان عدت الآباء كنت ابن خيرهم

يملح يزيد بن عبد الملك

تَزَوَّدَ مِنْهَا نَظْرَةً لَمْ تَدَعْ لَهُ فَوَادًا وَلَمْ تَشْعُرْ بِمَا قَدْ تَزَوَّدَا
فَلَمْ أَرِ مَقْتُولًا وَلَمْ أَرِ قَاتِلًا بِغَيْرِ سِلَاحٍ مِثْلَهَا حِينَ أَقْصَدَا^١
فَلَا تُفَادِي أَوْ تَدِيهِ ، فَلَا أَرَى لَهَا طَالِبًا إِلَّا الْحُسَامَ الْمُهَنْدَا^٢
كَأَنَّ السُّيُوفَ الْمَشْرِفِيَّةَ فِي الْبُرَى إِذَا اللَّيْلُ عَنْ أَعْنَاقِهِنَّ تَقَدَّدَا^٣
حَرَاجِيجُ بَيْنَ الْمَوْهَجِي وَدَاعِرِ تَجُرُّ حَوَافِيهَا السَّرِيحَ الْمُقَدَّدَا^٤
طَوَالِبَ حَاجَاتِ بَرُكْبَانٍ شَقَّةٍ ، يَخْضُنْ خُدَارِيًا مِنَ اللَّيْلِ أَسْوَدَا^٥
وَمَا تَرَكَ الْأَبَامُ وَالسَّنَةُ الَّتِي تَعْرِقُ نَابَاهَا السَّنَامَ الْمُصَعَّدَا^٦
لَنَا وَالْمَوَاشِي بِالْبِتَامَى بِقُدْرَتِهِمْ إِلَى ظِلِّ قِدْرِ حَشَّهَا حِينَ أَوْقَدَا^٧

١ أقصده : طعنه فلم يخطئه . وأقصد السهم : أصاب فقتل .

٢ تديه : تدفع دية .

٣ البرى ، الواحدة برة : حلقة توضع في أنف الناقة . أعناقهن : أي أعناق الإبل ، أعاد الضمير إلى مضمر في نفسه ، شبه أعناق الإبل في امتدادها بالسيف ، إذا تقدد عنها ستر الليل .

٤ حراجيج : ضواير ، الواحد حرجوج . الموهجي وداعر : فحلان . حوافها : أي أرجلها الخافية . السريح : النمل . المقدد : اليابس .

٥ الخداري : الأسود . الشقة : الطريق يشق على السائر قطعه .

٦ السنة : القحط .

٧ حشها : أوقدها بالحطب .

أَخْبُو شَتَوَاتٍ يَرْفَعُ النَّارَ لِلْقِرَى ،
وَرِثْتُ ابْنَ حَرْبٍ وَابْنَ مَرْوَانَ وَالَّذِي
تَرَى الْوَحْشَ يَسْتَحْيِيهِ إِذْ عَرَفْتَهُ ،
أَبَى طَيْبُ كَفَيْكَ الْكَثِيرِ نَدَاهُمَا ،
لِحَقْنِ دَمٍ أَوْ ثَرْوَةٍ مِنْ عَطِيَّةٍ
وَلَوْ صَاحَبْتَهُ الْأَنْبِيَاءُ ذُووُ النَّهْيِ
وَمَا سَالَ فِي وَادٍ كَأَوْدِيَةِ لَهُ ،
وَبَحَرُ أَبِي سُفْيَانَ وَابْنَيْهِ يَلْتَقِي
رَأَيْتَ مِنَ الْأَنْعَامِ فِي حَافَتَيْهِمَا
فَلَا أُمَّ إِلَّا أُمَّ عَيْسَى عَلِمْتُهَا
وَلَنْ عُدَّتِ الْأَبَاءُ كُنْتُ ابْنَ خَيْرِهِمْ ،
إِذَا كَعَمَ الْكَلْبُ اللَّئِيمُ وَأَحْمَدًا^١
بِهِ نَصَرَ اللَّهُ النَّبِيَّ مُحَمَّدًا^٢
لَهُ فَوْقَ أَرْكَانِ الْجَرَائِمِ سُجْدًا^٣
وَإِعْطَاؤُكَ الْمَعْرُوفَ أَنْ تَنْشُدَا^٤
نَكُونُ حَيًّا مَنْ حَلَّ غَوْرًا وَانْجَدَا
رَأَوْهُ مَعَ الْمُلْكِ الْعَظِيمِ الْمُسَوِّدَا
دَفَعْنِ مَعًا فِي بَحْرِهِ حِينَ أَرْبَدَا
لَهُنَّ إِذَا يَعْلُو الْحَصِينَ الْمَشِيدَا^٥
بِهَائِمٍ قَدْ كُنَّ الْغُشَاءَ الْمُنْصَدَا
كَأَمَلِكَ خَيْرًا أُمَهَاتٍ وَأَمْجَدَا
وَأَمْلَاكِهَا الْأَوْرَيْنِ فِي الْمَجْدِ أَرْبَدَا

١ كم الكلب : أجمعه يعود يعرضه في فمه ويشده إلى قفاه لئلا ينبع ويدك عليه الضيوف .

٢ أراد بالذي نصر الله به النبي محمدًا : علي بن أبي طالب ، أو عثمان بن عفان .

٣ أراد يستحييه : يهينه ، يخفقه .

٤ تنشد : تبحل .

٥ الحصين : أي الحصن الحصين .

وأرعن جرّار

قال لأمد بن عبد الله القسري

وَأَرَعْنَ جَرَّارٍ ، إِذَا مَا تَطَلَّقَتْ
كَتَائِبُهُ خَرَّتْ لَهُ الْجِنُّ سُجَّدًا
لَهُ كَوُكَبٌ تَعَثَّى بِهِ الشَّمْسُ وَأَضِحًا ،
تَرَى فِيهِ أَبْنَاءَ الْمَنِيَّةِ رُودًا
يَقُودُ أَبُو الْأَشْبَالِ رِبْعَانَ خَيْلِهِ
بِذَارِ الْمَنَايَا بَادِيَاتٍ وَعُودًا
عَلَى كُلِّ مِذْعَانٍ السَّرَى غَيْرِ مُجْمِرٍ ،
تُقَادُ إِلَى الْأَعْدَاءِ مَشْنَى وَمَوْحَدًا

أكف ابن ليلي ؟

أَلَا أَيُّهَا النَّاهِي عَنِ الْوَرْدِ نَاقَتِي
وَرَاكِبَهَا، سَدَّدْ بِمَيْنِكَ لِلرُّشْدِ
فَأَيُّ أَبَادِي الْوَرْدِ فِيهِ الَّتِي التَّقَتْ
تَخَافُ عَلَيْنَا أَنْ نُحَلِّقَ بِالْوَرْدِ
أَكْفُ ابْنِ لَيْلَى أَمْ يَدُ عَامِرِيَّةٍ .
أَمْ الْفَاضِلَاتُ النَّاسِ أَيْدِي بَنِي سَعْدِ

١ الأرعن : الجيش الضخم على تشبيهه بالجليل ذي الرعان أي الطويل. ورعن الجبل : أنفه. الجرار : الكثير .

٢ أبو الأشبال : أراد به المدحوح أمداً القسري . ربعان كل شيء : أوله وأفضله . باديات وعوداً : أي بدءاً وعوداً .

٣ مذعان السرى : منقاد لسير الليل . المجمر : المروع .

٤ الورد : هو ابن الأشهب الحنفي .

٥ ابن ليلي : أراد به نفسه ، وليل جدته .

ألا من مبلغ عني زياداً

ألا منْ مُبْلَغٌ عَنِّي زِيَاداً بَانِي قَدْ لَجَّاتُ إِلَى سَعِيدٍ^١
وَأَنِّي قَدْ فَرَرْتُ إِلَيْهِ مِنْكُمْ إِلَى ذِي الْمَجْدِ وَالْحَسْبِ التَّلِيدِ^٢
فِرَاراً مِنْ شَتِيمِ الْوَجْهِ وَرَدٍ ، يُفِزُ الْأُسْدَ خَوْفاً بِالْوَعِيدِ^٣

تقول أراه واحداً

يخاطب امرأته طيبة بنت العجاج المجاشعي ، وقالت له : ليس
لك ولد ، وإن مت ورثك قومك . فقال :

تَقُولُ: أَرَاهُ وَاحِداً طَاحَ أَهْلُهُ ، يَوْمُهُ فِي الْوَارِثِينَ الْأَبَاعِدُ^١
فَلَمَنِي عَسَى أَنْ تُبْصِرَنِي كَأَنَّمَا بُنِيَ حَوَالِي الْأَسْوَدُ النَّوَابِدُ^٢
فَلِمَنْ تَمِيمًا، قَبْلَ أَنْ تَلِدَ الْحَصَى ، أَقَامَ زَمَانًا وَهُوَ فِي النَّاسِ وَاحِدُ^٣

١ زياد : هو زياد ابن أبيه .

٢ يفز الأسد : يفزعها .

٣ الرايد : أي لمن ليد ، والبلدة : الشعر المجتمع بين كتفي الأسد .

جنيبة القائد

قال في أيوب الصبي ، وكان اسحق أخوه على الفساق شبيهاً بالمحتسب ، فقال له مالك بن مسع : قد أجلك فيه ثلاثاً ، فلا يفوتك ، يعني في الفرزدق ، فكتب إضارة من كتب ، ودفعها إلى قوم وقال : تنكروا للفرزدق ، واذهبوا إليه في منزل سبيع الطهوي ، وأظهروا أنكم جئتم من سجستان ، فخرج إليهم الفرزدق وتواري أيوب ، فلما أبطلوا عليه وجعل الفرزدق يقرأ الكتب ، ويطلب منهم الهدايا ، جاء أيوب فدخل عليه ، فأخذه فذهب به إلى مالك ، فقال في ذلك :

أَيُوبُ إِنِّي لَا إِحَالُكَ تَمْتَرِي فِي أَنْ تَكُونَ جَنِيْبَةً لِلْقَائِدِ^١
وَلَدَتِكَ أُمُّكَ فِي كُنَاسَةِ دَارِهِمْ^٢ حَتَّى اسْتُثِرْتَ مِنَ التَّرَابِ اللَّابِدِ^٣
إِنْ كَانَ رَأْسُكَ جَاءَ حِينَ تَزْحَرْتُ^٣ ، وَصَلِيفُ أَذْنِكَ مِنْ مَكَانٍ وَاحِدِ^٣
فَلَقَدْ جِثِمْتَ عَلَى ذِرَاعِكَ بَعْدَمَا خُطَّتْ لِأَفْضَلٍ مِنْكَ عَظْمُ السَّاعِدِ^٤

١ أراد بجنيبة القائد أنه لا رأي له وإنما يتبع القائد في رأيه .

٢ أراد بقوله : ولدتك بالكُنَاسَةِ ، أن أمه ليست من كرائم النساء ، ولكنها من الإماء . الكناسة : الزبالة . وأراد باستثرت : استخرجت وانهدمت .

٣ زحرت : أخرجت صورتها أو نفسها بأئين ، أو هو من الزحار : استطلاق البطن أو تقطيع فيه عشي دماً ، ويسبب ألماً ، وهو ما نسميه دوسنطارياً . انصليف : عرض العنق أضافه إلى الأذن مجازاً .

٤ جثمت على ذراعك : اعتدت عليها وصدرك إلى الأرض .

إليك سمت

يمدح عمر بن الوليد بن عبد الملك

إِلَيْكَ سَمَتَ يَا ابْنَ الْوَلِيدِ رِكَابَنَا ، وَرُكْبَانُهَا أَسْمَى إِلَيْكَ وَأَعْمَدُ^١
إِلَى عُمَرَ أَقْبَلْنَ مُعْتَمِدَاتِهِ سَرَاعاً ، وَيَنْعَمَ الرِّكْبُ وَالْمُتَعَمِّدُ^٢
وَلَمْ تَجْرِ إِلَّا جِثَّتْ لَلْخَيْلِ سَابِقاً ، وَلَا عُدَّتْ إِلَّا أَنْتَ فِي الْعَوْدِ أَحْمَدُ^٣
إِلَى ابْنِ الْإِمَامَيْنِ اللَّذَيْنِ أَبُوهُمَا إِذَا هُوَ أَعْطَى الْيَوْمَ زَادَ عَطَاؤُهُ^٤
بِحَقِّ امْرِئٍ بَيْنَ الْوَلِيدِ قَنَاتُهُ عَلَى مَا مَضَى مِنْهُ إِذَا أَصْبَحَ الْغَدُ^٥
أَقُولُ لِحَرْفٍ لَمْ يَدْعَ رَحْلُهَا لَهَا وَكِندةٌ فَوْقَ الْمُرْتَقَى يَتَصَعَّدُ^٦
عَلَيْكَ فَتَى النَّاسِ الَّذِي إِنْ بَلَغَتْهُ سَنَاماً ، وَتَثْوِيرُ الْقَطَا وَهُوَ هُجْدُ^٧
وَأَنْ لَهُ نَارَيْنِ كِلْتَاهُمَا لَهَا قِرَى دَائِمٌ قُدَّامَ بَيْنَتَيْهِ تُوَقَّدُ^٨
فَهَذِي لِعَبْطٍ الْمَشْبَعَاتِ إِذَا شَاءَ وَهَذِي يَدٌ فِيهَا الْحُسَامُ الْمُهَنْدُ^٩
وَلَوْ خَلَدَ الْفَخْرُ امْرَأً فِي حَيَاتِهِ خَلَدْتُ ، وَمَا بَعْدَ النَّبِيِّ مُخَلَّدُ^{١٠}

١ سمت إليك : ارتفعت إليك . أعمد : أكثر قصداً لك .

٢ أراد بالأمّة الثلاثة : الوليد وأباه عبد الملك وجده مروان ، والثلاثة تولوا الخلافة .

٣ تثوير القطا : إنهاضه من مجامع .

٤ المتلد : العنق . استعاره للتطلع .

٥ العبط : النحر . المشبعات : السمينات من النياق .

وَأَنْتَ امْرُؤٌ عَوْدَتْ لِّلْمَجْدِ عَادَةٌ ، وَهَلْ فَاعِلٌ إِلَّا بِمَا يَنْتَعِسُودُ ،
تَسَائِلُنِي : مَا بَالُ جَنَبِكَ جَانِيَا ، أَهَمْ جَفَا أَمْ جَفَنُ عَيْنِكَ أَرْمَدُ^١ ،
فَقُلْتُ لَهَا : لَا بَلْ عِيَالٌ أَرَاهُمْ وَمَا لَهُمْ مَا فِيهِ لَلْغَيْثِ مَقْعَدُ^٢ ،
فَقَالَتْ : أَلَيْسَ ابْنُ الْوَلِيدِ الَّذِي لَهُ يَمِينُ بَهَا الْإِمْحَالُ وَالْفَقْرُ يُطْرَدُ^٣ ،
يَجُودُ وَإِنْ لَمْ تَرْتَحِلْ يَا ابْنَ غَالِبِ ، وَإِنْ لَا فَيْتَهُ فَهَوَ أَجُودُ^٤ ،
مِنْ النَّيْلِ ، إِذْ عَمَّ الْمَسَارُ غُشَاوُهُ^٥ ، وَمَنْ بَاتِهِ مِنْ رَاغِبٍ فَهُوَ أَسْعَدُ^٦ ،
فَلَنْ ارْتِدَادَ الْهَمِّ عَجَزٌ عَلَى الْفَتَى عَلَيْهِ كَمَا رُدَّ الْبَعِيرُ الْمُقَيَّدُ^٧ ،
وَلَا خَيْرَ فِي هَمٍّ إِذَا لَمْ يَكُنْ لَهُ زِمَاعٌ وَحَبْلٌ لِلصَّرِيْمَةِ مُحْصَدُ^٨ ،
جَرَى ابْنُ أَبِي الْعَاصِي فَأَحْرَزَ غَايَةَ^٩ ، إِذَا أُحْرِزْتَ مَنْ نَالَهَا فَهُوَ أَمَجْدُ ،
وَكَانَ ، إِذَا احْمَرَّ الشِّتَاءُ ، جِفَانُهُ جِفَانُهَا ، إِذَا أَحْمَرَّتْ بَادِئُونَ وَعَوْدُهُ^{١٠} ،
لَهُمْ طُرُقٌ أَقْدَامُهُمْ^{١١} ، قَدْ عَرَفْنَاهَا لِيَهْمٍ وَأَيْدِيهِمْ مِنْ الشَّحْمِ جُمْدُ^{١٢} ،
وَمَا مِنْ حَنِيفٍ آلَ مَرْوَانَ مُسْلِمٍ ، وَلَا غَيْرِهِ إِلَّا عَلَيْهِ لَكُمْ بَدُ^{١٣} ،
إِذَا عَدَّ قَوْمٌ مَجْدَهُمْ وَبَيُوتَهُمْ ، فَضَلْتُمْ إِذَا مَا أَكْرَمُ النَّاسِ عُدَدُوا

١ الجاني : الذي لا يطمئن إلى الفراش .

٢ غشاه : زبده ، يريد أنه أجود من النيل .

٣ ارتداد الهم : تواليه وتتابعه .

٤ الزماع : المضاء في الأمر والعزم عليه . الصريمة : العزيمة . المحصد : المقتول فلا يحكمأ .

٥ الجفان ، الواحدة جفنة : القصعة الكبيرة . بادئون وعود : أي يترددون إليها في زمن الشدة والقطط .

تعلون كل قبيلة

يمدح أسد بن عبد الله القسري

تَزَوَّدَ فَمَا نَفْسٌ بِعَامِلَةٍ لَهَا ، إِذَا مَا أَتَاهَا بِالْمَنَابَا حَدِيدُهَا^١ ،
 فَيُوشِكُ نَفْسٌ أَنْ تَكُونَ حَيَاتُهَا ، وَإِنْ مَسَّهَا مَوْتُ ، طَوِيلًا خُلُودُهَا^٢ ،
 وَسَوْفَ تَرَى النَّفْسَ الَّتِي اكْتَدَحَتْهَا ، إِذَا النَّفْسُ لَمْ تَنْطِقْ وَمَاتَ وَرِيدُهَا^٣ ،
 وَكَمْ لِأَبِي الْأَشْبَالِ مِنْ فَضْلِ نِعْمَةٍ ، بِكَفَيْهِ عِنْدِي أَطْلَقْتَنِي سُغُودُهَا^٤ ،
 فَأَصْبَحْتُ أَمْشِي فَوْقَ رِجْلَيْ قَائِمًا ، عَلَيْهَا وَقَدْ كَانَتْ طَوِيلًا قُعُودُهَا^٥ ،
 وَكَمْ يَا ابْنَ عَبْدِ اللَّهِ مِنْ فَضْلِ نِعْمَةٍ ، بِكَفَيْكَ عِنْدِي لَمْ تُغَيِّبْ شُهُودُهَا^٦ ،
 وَكَمْ لَكُمْ مِنْ قُبَّةٍ قَدْ بَنَيْتُمْ ، يَطُولُ عِمَادَ الْمُبْتَنِينَ عَمُودُهَا^٧ ،
 بَنَيْتَهَا بِأَيْدِيهَا بِجِيلَةٍ خَالِدٍ ، وَقَالَ بِهَا أَعْلَى السَّمَاءِ يَزِيدُهَا^٨ ،
 وَجَدْتُكُمْ تَعْلُونَ كُلَّ قُبَيْلَةٍ ، إِذَا اعْتَزَّ أَقْرَانُ الْأُمُورِ شَدِيدُهَا^٩ ،
 وَكَانَتْ إِذَا لَاقَتْ بِجِيلَةٍ غَارَةً ، فَمِنْكُمْ مُحَامِيهَا وَمِنْكُمْ عَمِيدُهَا^{١٠} ،
 وَكُنْتُمْ إِذَا عَالَى النَّسَاءُ ذُبُولُهَا ، لِسَعِينَ مِنْ خَوْفٍ فَمِنْكُمْ أَسُودُهَا^{١١} ،
 وَمَا أَصْبَحَتْ يَوْمًا بِجِيلَةٍ خَالِدٍ ، وَإِلَّا لَكُمْ أَوْ مِنْكُمْ مَنْ يَقُودُهَا^{١٢} ،
 إِذَا هِيَ مَاسَتْ فِي الدَّرُوعِ وَأَقْبَلَتْ ، إِلَى الْبَاسِ مَشِيًا لَمْ تَجِدْ مِنْ يَدُودُهَا^{١٣} ،

١ تزود : أي خذ لك زاداً من الأعمال الصالحة ، التي تحملك خالداً . حديدها : سيفها القاطع .

٢ التي اكتدحت له : أي التي سمت له وجمعت في الدنيا .

لَعَمْرِي لَنْ كَانَتْ بِجِيلَةٍ أَصْبَحَتْ قَدْ اهْتَضَمَتْ أَهْلَ الْجُدُودِ جُدُهَا^١
لَقَدْ تُدْلِقُ الْفَارَاتِ يَوْمَ لِقَائِهَا ، وَقَدْ كَانَ ضَرَّابِي الْحِمَاجِ صَيْدُهَا^٢
مَعَاقِلُ أَيْدِيهَا لِمَنْ جَاءَ عَائِذَا ، إِذَا مَا التَّقَتْ حُمُرُ الْمَنَابِيا وَسُودُهَا
وَكَانَتْ إِذَا لَاقَتْ بِجِيلَةٍ بِالْقَنَا وَبِالْهِنْدِ وَأَنْبَاتِ بَقَرِي حَدِيدُهَا
فَمَا خَلِيقَتْ إِلَّا لِقَوْمٍ عَطَاوَهَا ، يَكُونُ إِلَى أَيْدِي بِجِيلَةٍ جُودُهَا

لا أصلح الله بينكم

بَنِي نَهْشَلٍ لَا أَصْلَحَ اللَّهُ بَيْنَكُمْ ، وَزَادَ الَّذِي بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ بُعْدًا
أَمِنْ شَرِّ حَيٍّ لَا تَزَالُ قَصِيدَةٌ تُغْنِي بِهَا الرُّكْبَانُ طَالِعَةَ نَجْدَا
غَضِبْتُمْ عَلَيْنَا أَنْ عَلَتْكُمْ مُجَاشِعٌ ، وَكَانَ الَّذِي يَحْمِي ذِمَّارَكُمْ عَبْدًا^٣

١ الجُدود : المخطوط ، الواحد جد .

٢ تدلق الفارات : تدفعها ، على الاستعارة من دلق السيف : أخرجه من غده ، والفارة الدلوق : الشديدة . صيدها : ملوكها .

٣ الذمار : كل من يلزمك حمايته وحفظه والدفع عنه .

صدى غير هامد

قتلت بنو نهشل رجلاً من بني سعد بن مالك بن ضبيعة بن
قيس بن ثعلبة، فقتلوا به رجلاً واغتالوا آخر، فقال الفرزدق:

أَتُرِيعُ بِالْأَمْثَالِ سَعْدُ بْنُ مَالِكٍ ، وَقَدْ قَتَلُوا مَشْنَى بِيْظِنَةٍ وَاحِدٍ
إِذَا رَاحَ رُكْبَانُ الصَّلِيبِ دَعَاهُمْ ، بِبُرْقَةٍ مَهْزُولٍ ، صَدَى غَيْرُ هَامِدٍ^٢
فَلَمْ يَبْقَ بَيْنَ الْحَيِّ سَعْدِ بْنِ مَالِكٍ وَلَا نَهْشَلٍ إِلَّا دِمَاءُ الْأَسَاوِدِ
إِذَا فَاصَابَتْكُمْ مِنْ اللَّهِ جَزَةٌ ، كَمَا جَزَّ أَعْلَى سُبُلٍ كَفَّ حَاصِدِ

له من قریش طیبوها

كُلُّ أَمْرٍ يَرْضَى وَإِنْ كَانَ كَامِلًا إِذَا كَانَ نِصْفًا مِنْ سَعِيدِ بْنِ خَالِدٍ^٣
لَهُ مِنْ قُرَيْشٍ طَيَّبُوهَا وَقَبِضُهَا ، وَإِنْ عَصَى كَفَى أَمَّهُ كُلُّ حَاسِدٍ^٤

١ ترع : تخصب . الظنة : التهمة .

٢ برقة مهزول : موضع . الصدى : مر شرحه .

٣ يقول : إن كل امرئ كامل يرضى بأن يكون نصفاً من سعيد بن خالد الذي بلغ قمة الكمال والشرف .

٤ قبصها : نشاطها وخفتها .

تحشيني زياداً

إِذَا شِئْتُ غَنَانِي مِنَ الْعَاجِ قَاصِيفٌ عَلَى مِعْصَمٍ رِيَانٌ لَمْ يَتَّخَذْ دِرْ
 لِبَيْضَاءَ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ لَمْ تَعِشْ بِيَمُوسٍ وَلَمْ تَتَّبِعْ حَمُولَةَ مُجَحَّدٍ
 نَعِمْتُ بِهَا لَيْلَ التَّمَامِ فَلَمْ يَكُنْ يُرَوِّي اسْتِفَافِي هَامَةَ الْحَائِمِ الصَّدِي
 وَقَامَتْ تُحْشِينِي زِيَاداً وَأَجْفَلَتْ حَوَالِي فِي بُرْدٍ رَقِيقٍ وَمُجَسَّدِ
 فَقُلْتُ : ذَرِينِي مِنْ زِيَادٍ ، فَإِنِّي أَرَى الْمَوْتَ وَقَافاً عَلَى كُلِّ مَرَّصِدِ
 وَلَيْسَتْ مِنَ اللَّاتِي الْعَدَانُ مُقِيطُهَا ، يَرُحْنَ خِفَافاً فِي الْمَلَامِ الْمُعْضَدِ
 وَلَكِنَّهَا يُجَنِّبِي النَّصَارَى لِأَهْلِهَا ، وَتَنْسِي إِلَى أَعْلَى مُنِيفٍ مُشِيدِ
 حَوَارِيَّةٌ تَمْشِي الضُّحَى مُرْجَحِنَةً ؛ وَتَمْشِي الْعَشَى الْخَيْرَ لِي رِخْوَةَ الْيَدِ

- ١ من العاج : أي قبة لابسة سواداً من العاج . القاصف ، من قصف : إقام في أكل وشرب وهو . لم يتخذ : لم يصعد ، أي أنه معصم شابة .
- ٢ البياض : أراد القبة التي كان يتردد إليها . المجعد : القليل الخير .
- ٣ الحائم : الذي يحوم حول الماء . الصدي : العطشان .
- ٤ العدان : موضع بالبحرين . المضد : المعلم .
- ٥ الحواريّة : البياض . المرجحة : التي ترجع في مشيتها لنقل يدها . الخيزل : مشية فيها ثفن . رخوة اليد : لعله أراد أنها ترخي يدها كسلاً .

تنزو في حجور الولائد

لما تزوج الفرزدق حذراء الشيبانية بنت الأحوص بن ابي على
مائة من الإبل ، قالت له نوار : خمرت صفقتك ، أتزوج أعرابية
سوداء مهزولة ، حمشة الساقين ، على مائة من الإبل ؟ فقال
يمرض بالنوار ، وكانت أمها أم ولد :

تَجَارِيَةُ بَيْنَ السَّلِيلِ عُرُوقُهَا ، وَبَيْنَ أَبِي الصَّبَاءِ مِيزَانُ خَالِدٍ
أَحَقُّ بِإِعْلَاءِ الْمُهْرِ مِنْ أَلِيٍّ رَبَّتْ وَهِيَ تَنْزُو فِي حُجُورِ الْوَلَائِدِ

من ملك إلى شر مقعد

قال حين نكح محمد بن جرير بن عبد الله
الجبلي نفيسة بنت المهلب بعد مقتلهم

لَعَمْرِي الْقَدْرُ رَدَّ الزَّمَانُ وَرَيْبُهُ نَفِيسَةٌ مِنْ مُلْكٍ إِلَى شَرِّ مَقْعَدٍ
مَسِيَّةَ قَوْمٍ لَوْ دَعَتْ لِأَجَابَتِهَا بَشُو الْحَرْبِ ضَرَّابُ يَدَيْ كُلِّ أَصِيدٍ
وَلَوْ لَمْ يَمُتْ آلُ الْمُهَلَّبِ لَمْ تَكُنْ تَنَاولُهَا بِالرُّجْلِ مِنْكَ وَلَا الْيَدِ
تَنْحَ ! أَهَانَ اللَّهُ مَثْوَاكَ خَاسِئًا ، عَنْ أَمْرِ نَبِيِّ الْمُتَسَلِّمِينَ مُحَمَّدٍ

١ السليل : هو ابن قيس بن سمود الشيباني ، وأبو الصباء : بطام أخوه ، والصباء فرسه .

٢ تنزو : تنجب .

٣ أراد بالملك هنا العز والنعمة .

٤ الأמיד : الذي يحبل عنقه كبراً .

رَبِيبَةُ دَأْيَاتِ ثَلَاثَ

في بنت له كانت أمها سرداء

مَا ضَرَّهَا أَنْ لَمْ يَلِدْهَا ابْنُ عَاصِمٍ ، وَأَنْ لَمْ يَلِدْهَا مِنْ زُرَّارَةَ مَعْبُدٍ^١
 رَبِيبَةُ دَأْيَاتِ ثَلَاثَ رَبِيبَتِهَا ، يُلْقِمْنَهَا مِنْ كُلِّ سُخْنٍ وَمُبْرَدٍ^٢
 إِذَا انْتَبَهَتْ أَطْعَمْنَهَا وَسَقَيْنَهَا ؛ وَإِنْ أَخَذَتْهَا نَعْسَةٌ لَمْ تُسَهِّدِ^٣
 وَشَبَّتْ فَلَا الْأَنْرَابُ تَرْجُو لِقَاءَهَا ، وَلَا بَيْتُهَا مِنْ سَامِيرِ الْحَيِّ مَوْعِدُ^٤

جَدُّهُ بِكَ أَصْعَدَ

يملح جرير بن عبد الله البجلي

لَوْ لَا جَرِيرٌ لَمْ تَكُونِي قَبِيلَةً ، وَلَكِنْ جَدُّهُ بِكَ أَصْعَدَا^١
 بِهِ جَمَعَ اللَّهُ التُّشْتَتَ مِنْكُمْ ، كَمَا جَمَعَتْ رِيحٌ جَهَامًا مُبَدَّدَا^٢

١ ابن عاصم : هو قيس بن عاصم أحد سادات العرب وشرفائها . وكذلك معبد بن زرارة .

٢ السامر : المحدث ليلاً . وأراد أنها لا يزورها أحد لأنها محمئة .

٣ جدّه : حظه . أصعد : ارتفع .

٤ الجهام : السحاب لا ماء فيه .

وَنَهَنَهُ كَلْبًا عَنْكُمْ بَعْدَ مَا سَمَتْ
لِيَالِي يَدْعُو ابْنِي نِزَارَ لِنَصْرِهِ ،
وَلَمْ يَدْعُ مَنْ كَانَتْ بِحِيلَةٍ قَبْلَهُ
أَخَالِدُ ! لَوْ حَافَظْتُمْ وَشَكَرْتُمْ
هُمْ مَتَعَوْكُمْ بَعْدَ مَا قَدْ غَنَيْتُمْ
لِخَالِدِهَا ، فِي يَوْمِ ضَنْكٍ ، فَعَرَّدَا^١
إِلَى النَّسَبِ الْأَدْنَى إِلَيْهِ ، فَأَيَّدَا
إِلَى النَّسَبِ الْمَعْمُورِ ، لَكِنْ تَعَمَّدَا^٢
عَرَفْتُمْ لِعَبْدِ الْقَيْسِ عِنْدَكُمْ يَدَا^٣
إِمَاءَ لِعَبْدِ الْقَيْسِ دَهْرًا وَأَعْبَدَا^٤

فِي السَّنِ كَهْلُ الْعَقْلِ

قال بعد موت زياد

وَقَفْتُ بِأَعْلَى ذِي قَسَاءٍ مَطِيتِي ،
فَقُلْتُ عُيَيْدُ اللَّهِ خَيْرُهُمَا أَبَا ،
فِي السَّنِ كَهْلُ الْحِلِيمِ قَدْ عَرَفْتُ لَهُ
أَمَائِلُ فِي مَرَوَانَ وَابْنَ زِيَادٍ^٥
وَأَدْنَاهُمَا عُرْفًا لِكُلِّ جَوَادٍ
قَبَائِلُ مَا بَيْنَ الدُّنَا وَإِيَادٍ^٦

١ خالدها : أي خاله بن أوطاة الكلبي . الضنك : الضيق والشدة . عرد : هرب .

٢ تعمد : انتسب إلى معد وتزاي بها .

٣ خاله هذا : هو ابن عبد الله القسري كان جاور في عيد القيس فأحسنوا إليه .

٤ غنيتم : أقمتم .

٥ أمائل : أريج . ذو قساء : موضع .

٦ الدنيا : موضع بالبادية . إياد : لعله هنا موضع أيضاً .

كذلك سيوف الهند

قال رؤبة : حج سليمان بن عبد الملك وحج معه الشعراء ، وحجبت معه ، فلما كان بالمدينة تلقوه بأربعمائة أسير من الروم ، ففقد وأقربهم منه مجلساً عبد الله بن الحسن ابن الحسن في ثوبين مضرجين ، فقدم بطريقهم فقال : قم يا عبد الله فاضرب عنقه ! فقام ، فما أعطاه أحد سيفاً ، حتى دفع إليه حربي سيفه ، فضربه ، فأطار الرأس ، وأطن الساعد وبعض الفل . فقال سليمان : أما والله ما من جودة أجاد الضربة ولكن بحبه . وجعل يدفع البقية إلى الأشراف والوجوه يقتلونهم حتى دفع إلى جرير رجل منهم ، فدست إليه عيس سيفاً في قراب أبيض ، فضربه ، فأبان الرأس ، ودفع إلى الفرزدق رجل ، فضربه بسيف رث فلم يقطعونها ، فقال الفرزدق يعرض بأخوال سليمان :

إِنْ يَكُ سَيْفٌ خَانَ أَوْ قَدَرٌ أَبَى ، وَتَأْخِيرُ نَفْسٍ حَتْفُهَا غَيْرُ شَاهِدٍ
فَسَيْفُ بَنِي عَبْسٍ وَقَدْ ضَرَبُوا بِهِ نَبَأَ بَيْدَتِي وَرَقَاءَ عَنْ رَأْسِ خَالِدٍ^١
كَذَاكَ سَيُوفُ الْهِنْدِ تَنْبُو ظُبَاتُهَا ، وَيَقْطَعُنَ أَحْيَانًا نِيَاطَ الْقَلَائِدِ^٢
وَلَوْ شِئْتُ قَدَّ السَّيْفُ مَا بَيْنَ أَنْفِهِ إِلَى عِلْقِي ، تَحْتَ الشَّرَاسِيفِ ، جَامِدٍ^٣

فأنعم سليمان ومن حوله من بني عبس وخرج الفرزدق والناس يتحدثون بما جرى وهو يقول :

أيعجب الناس أن أضحك سيدهم خليفة الله يتقى به المطر

١ ورقاء : هو ابن زهير بن جذيمة سيد بني عبس . وخالد : هو ابن جهمر قاتل زهير . وكان ورقاء قد أدركه فضربه بسيفه فبأ أي لم يقطع .

٢ ظبأتها ، الواحدة ظبة : حد السيف . النياط : معلق كل شيء ، وأراد هنا الأعناق .

٣ العلق : الدم . الشراسيف : مر شرحها .

العز فيهم ومنهم

يجوز المهلب

لَقَدْ كَذَبَ الْحَيُّ الْيَمَانُونَ شِقْوَةً
 يَرُومُونَ حَقًّا لِلْخِلَافَةِ وَأَصِحًّا ؛
 فَإِنْ تَصَبَّرُوا فِينَا تُقِرُّوا بِحُكْمِنَا ؛
 لَقَدْ كَانَ ، فِي آلِ الْمُهَلَّبِ ، عَيْرَةٌ ،
 يُقَحِّمُهُمْ فِي السِّنْدِ سَيْفُ ابْنِ أَحْوَزٍ ،
 أَسْوَدُ لِقَاءٍ مِنْ تَمِيمٍ سَمَتْ لَهُمْ ،
 لَعْمَرِي لَقَدْ عَابُوا الْخِلَافَةَ ، إِذْ طَفَعُوا ،
 فَمَا رَاعَهُمْ إِلَّا كَتَائِبُ أَصْبَحَتْ
 فَصَارُوا كَمَنْ قَدْ كَانَ خَالَفَ قَبْلَهُمْ ،
 أَبَتْ مُضَرُّ الْحَمْرَاءُ إِلَّا تَكْرَمًا
 إِذَا غَضِبَتْ يَوْمًا عَرَائِينَ خِنْدِفٍ
 بِقَحَطَانِهَا : أَحْرَارُهَا وَعَبِيدُهَا
 شَدِيدًا أَوْ أَسِيبًا ، طَوِيلًا عَمُودُهَا^١
 وَإِنْ عُدْتُمْ فِيهَا فَسَوْفَ نُعِيدُهَا^٢
 وَأَشْيَاعِهِمْ لَمْ يَبْقَ إِلَّا شَرِيدُهَا
 وَفُرْسَانُهُ شُهْبٌ يَثْبُثُ وَقُودُهَا^٣
 سَرِيعٌ إِلَى وَلَغِ الدِّمَاءِ وَرُودُهَا
 وَفِي يَمَنِ عِبَادُهَا إِذْ يُبِيدُهَا^٤
 تَدُوسُهُمْ ، حَتَّى أَنْيَمَ حَصِيدُهَا
 وَمِنْ قَبْلِهِمْ عَادٌ عَصَتْ وَثَمُودُهَا
 عَلَى النَّاسِ ، يَتَلَوُّ كُلُّ جَنْدٍ جَنْودُهَا
 وَإِخْوَتُهُمْ قَيْسٌ ، عَلَيْهَا حَدِيدُهَا

١. أوسيا ، الواحدة آسية : العمود .

٢. عدتم فيها : أي عدتم لطلب الخلافة .

٣. ابن أحوز : هو هلال المازني قاتل آل المهلب بقنديل .

٤. عبادها : أي عباد الحواري وكان خرج باليمن فقتله يومف بن عمر الثقفي وأباد رجاله .

حَسِبْتَ أَنَّ الْأَرْضَ يَرْعُدُ مِنْهَا
إِذَا مَا قَضَيْنَا فِي الْبِلَادِ قَضِيَّةً .
لَنَا الْبَحْرُ وَالْبَرُّ الْتَذَانِ تَجَاوَرَا ،
لَقَدْ عَلِمَ الْأَحْيَاءُ فِي كُلِّ مَوْطِنٍ
إِذَا نَدِبَ الْأَحْيَاءُ يَوْمًا إِلَى الْوَعَى ،
عَلِمْتَ بِأَنَّ الْعِزَّ فِيهِمْ وَمِنْهُمْ .
وَيَوْمًا تَمِيمٍ : يَوْمُ حَرْبٍ وَتَجْدَةٍ ،
كَأَنَّكَ لَمْ تَعْرِفْ غَطَارِيفَ خِنْدِفٍ
إِذَا اجْتَمَعَ الْحَيَّانُ قَبَسٌ وَخِنْدِفٌ
وَلِنْ أَمْرًا يَرْجُو تَمِيمًا وَعِزًّا هَا ،
وَمِنَا نَبِيٌّ اللَّهُ يَتْلُو كِتَابَهُ
وَمَا بَاتَ مِنْ قَوْمٍ يُصَلُّونَ قِبْلَةً ،
وَصُمُّ الْجِبَالِ الْحُمْرُ مِنْهَا وَسُودُهَا
جَرَى بَيْنَ عَرْضِ الْمَشْرِقَيْنِ بَرِيدُهَا
وَمَنْ فِيهِمَا مَنْ سَاكِنٍ لَا يَوُدُّهَا
بِأَنَّ تَمِيمًا لَيْسَ يُغْمَزُ عُوْدُهَا
وَرَأَحَتْ مِنَ الْمَادِي جَوْنًا جُلُودُهَا
إِذَا مَا التَّقَى الْأَقْرَانُ ثَارَ أُسُودُهَا
وَيَوْمُ مَقَامَاتٍ تُجَرُّ بُرُودُهَا
إِذَا خَطَبْتَ فَوْقَ الْمَنَابِرِ صَيْدُهَا
فَتَمَّ مَعْدٌ هَامُهَا وَعَدِيدُهَا
كَبَاسِطٍ كَفَى لِلتَّجُومِ بَرِيدُهَا
بِهِ دُوخَتْ أَوْتَانُهُمَا وَيَهُودُهَا
وَلَا غَيْرُهُمْ إِلَّا قُرَيْشٌ تَقُودُهَا

أبلغ أمير المؤمنين

قال وهو سجين

أُبْلِغُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ رِسَالَةً ، فَعَجَلُ . هَذَاكَ اللَّهُ ، نَزَعَكَ خَالِدًا ١
بَنَى بَيْعَةً فِيهَا الصَّلِيبُ لِأُمَمِهِ . وَهَدَمَ مِنْ بُغْضِ الصَّلَاةِ الْمَاجِدَا

في الأرض منأى

إِنْ تُنْصِفُونَا يَا لَ مَرَّوَانَ نَقْتَرِبُ إِلَيْكُمْ . وَإِلَّا فَأَذْنُوا بِبَيْعَادِ
فَإِنَّا لَنَّا عَنْكُمْ مَرَّاحًا وَمَذْهَبًا بَعِيسٍ . إِلَى رِيحِ الْفَلَاةِ ، صَوَادِي
مُحِبَّسَةٍ بَزُلٍ تَخَايَلُ فِي الْبَرَى . سَوَارٍ عَلَى طُولِ الْفَلَاةِ غَوَادِي ٢
وَفِي الْأَرْضِ عَنْ ذِي الْجَوْرِ مَنْأَى وَمَذْهَبُ ، وَكُلُّ بِلَادٍ أَوْطَنْتَكَ بِلَادِي
وَمَاذَا عَسَى الْحِجَاجُ يَبْلُغُ جَهْدُهُ ، إِذَا نَحْنُ خَلَفْنَا حَقِيرَ زِيَادِ

١ نزعك خالداً : أي أزرعه من ولايته .

٢ محبة : مذلة .

لا رزية مثلها

يرثي محمد بن يوسف ومحمد بن الحجاج
ابن يوسف وماتا في جمعة :

إِنَّ الرِّزْيَةَ لَا رَزِيَّةَ مِثْلُهَا لِلنَّاسِ فَقَدْ مُحَمَّدٌ وَمُحَمَّدٌ
مَلَكَتَيْنِ قَدْ خَلَّتِ الْمَنَابِرُ مِنْهُمَا ، أَخَذَ الْمُتَوْنُ عَلَيْهِمَا بِالْمَرْصَدِ

تبكي مشقة البرد

أنت أم عارض الرقاشية من بني ذهل بن ثعلبة الفرزدق ، طلبت إليه أن يكتب إلى
تميم بن زيد القتيبي ، وكان عامل خالد بن عبد الله على السند ، في عارض ابنها ، وكان
قد جمر ، فرددت حتى كتب ، ثم دفعه إلى ناخذه^١ من أهل الأيلة ، فدفعه إليه ،
فسأل عنه فأذن له ، فقدم عليه ، وكان الذي كتب له الفرزدق هذا الشعر :

تَمِيمَ بْنَ زَيْدٍ قَدْ سَأَلْتُكَ حَاجَةً لِتَجْعَلَهُ مِنْ بَعْضِ مَا كُنْتُ لِي تُهْدِي
وَكَانَ تَمِيمٌ لِي ، إِذَا مَا دَعَوْتُهُ ، أَجَابَ كَنَصْلِ السِّيفِ سُلٍّ مِنَ الْغِمْدِ
فَمَا بَيْتٌ إِلَّا بَيَّتَتْ أُمُّ عَارِضٍ عَلَى عَارِضٍ ، تَبْكِي ، مُشَقَّةَ الْبُرْدِ
فَهَبْ لِي ابْنَهَا فِيمَا وَهَبْتَ قُرْبَمَا وَهَبْتَ طَرِيفَاتِ الْعَطَاءِ مَعَ التُّلْدِ

١ الرزية : المصيبة .

٢ التناخذه : التوتى .

ويل لفلج والملاح

وَيْلٌ لِفَلَجٍ وَالْمِلَاحِ وَأَهْلِيهَا ، إِذَا جَابَ دِينَارٌ صَفَاها وَفَرَّقَدُ^١
 مِصْكَانٍ قَدْ كَادَتْ تُشِيبُ لِحَاهُمَا ، وَآخَرُ مِنْ نُوبِ الْمَدِينَةِ أَسْوَدُ^٢
 وَمَرَّ كَمُرْدِي السَّفِينَةِ مَتْنُهُ ، يَظَلُّ الصَّفا مِنْ ضَرْبِهِ يَتَوَقَّدُ^٣

نعم في الظلماء

يملح مروان بن المهلب ، وكان عامل يزيد على البصرة
 حين خلع ، ويذكر غلده بن يزيد

لَعَمْرِي الثَّنُ مَرُّوَانٌ سَهْلٌ حَاجِنِي وَفَكَ وَتَنَاقِي عَنْ طَرِيدٍ مُشَرَّدٍ
 لَنَنَعِمَ فَنَى الظُّلُمَاءِ وَالرَّافِدُ الْقِرَى وَضَارِبُ كَبْشِ الْعَارِضِ الْمُتَوَقَّدِ^٤
 أَغْرًا، كَانَ الْبَدْرُ فَوْقَ جَبِينِهِ ، مَتَى تَرَهُ الْبَيْضُ الدَّهَاقِينَ تَسْجُدُ^٥

- ١ فلج والملاح : موضعان . دينار وفرقد : من بني ضبة ، كانا قد أرسلا ليحفرأ ميأها . الصفا : الحجارة الصلدة ، الواحدة صفاة .
- ٢ المصكان ، الواحد مصك : القوي . النوب : المنسوبون إلى النوبة وهي بلاد من السودان .
- ٣ المردي : خشبة تدفع بها السفينة .
- ٤ كبش القوم : سيدهم . العارض : أراد به الجيش . المتوقد : أي الذي تتوقد أسلحته ، تبرز .
- ٥ الدهاقين ، الواحد دهقان : رئيس القرية (فارسية معربة) .

وَكَاثِنٌ لَّكُمْ آلَ الْمُهَلَّبِ مِنْ يَدِ
وَمَا مِنْ غُلَامٍ مِنْ مَعَدٍ عَلِمْتُهُ ،
لَهُ مِثْلُ جَدِّ ابْنِ الْمُهَلَّبِ وَالَّذِي
وَمَا حَمَلَتْ أَيْدِيهِمْ مِنْ جَنَازَةٍ
أَبُوكَ الَّذِي تُسْتَهْزَمُ الْخَيْلُ بِاسْمِهِ
وَقَدْ عَلِمُوا مَذْ شَدَّ حَقْوِيهِ أَنَّهُ

عَلَيَّ ، وَمَعْرُوفٍ بِرُوحٍ وَيَغْتَنَدِي
وَلَا يَمْنُ الْأَمْلَاقِ مِنْ أَرْضِ صِبْهَدٍ^١
لَهُ عَدَدُ الْحَصْبَاءِ مِنْ ذِي التَّمْعَدِ^٢
وَلَا أَلْبَسَتْ أَثَوَابَهَا مِثْلَ مَخْلَدٍ^٣
وَلَا كَانَ مِنْهَا سَيْرُ شَهْرِ مُطَرَّدٍ^٤
هُوَ اللَّيْثُ ، لَيْثُ الْغَابِ غَيْرُ الْمُعَرَّدِ^٥

بيطار الكلام

لِكُلِّ الدَّاءِ بَيْطَارٌ وَعِلْمٌ ،
مِدَادٌ يُسْتَمَدُّ الْعِلْمُ مِنْهُ ،

وَبَيْطَارُ الْكَلَامِ أَبُو زِيَادٍ^٦
فَيَرْضَى الْمُسْتَمِدُّ مِنَ الْمِدَادِ^٧

١ صبه : موضع باليمن .

٢ التمعد : الانتساب إلى معد .

٣ مخلد : هو ابن يزيد بن المهلب .

٤ المطرد : المجرد .

٥ المعرد : الهارب فرعاً .

٦ البيطار : أراد به الطيب .

٧ المداد : كل ما أخذت منه شيئاً بعد شيء ، ومنه المداد للحر .

هلم إلى الحكام

١ إن كنت تخشى ضلعَ حنْدِفَ فانطلق
 ورَهْطِ ابنِ ذي الجُدِّ بنِ قيسِ بنِ خالدٍ
 ورَهْطِ أثالٍ أو قِئادةَ عَمِّهِ ،
 وإن تأتِ عِجلاً مطرَحِماً قدِمْ بها ،
 وفي التَّيْمِ تَيْمِ اللَّاتِ بَيْتٌ وَجَدْنَهُ
 هَلُمَّ إلى الحُكَّامِ بِكَرٍ بنِ وَاثِلٍ
 وإن شِئْتَ حَكَمْنَا أَثالاً ورَهْطَهُ ؛
 أناسٌ لَهُمْ عَادِيَةٌ يُهْتَدَى بها ؛
 لَهُمْ قَسُورٌ لَمْ يَحْطِمْ النَّاسُ رُأْسَهُ ،
 بأَحْلَامِهِمْ يُنْهَى الْجَهْلُولُ فَيَسْتَهْيِ ،
 يَرُوكَ بَعَيْنَيْكَ الْهُدَى إن رَأَيْتَهُ ،

إلى الصَّبْدِ من أولادِ عَمْرِو بنِ مَرْثَدٍ ١
 إلى كُلِّ شِدَاخِ الحِمَالَةِ سَبْدٍ ٢
 وَهَوْدَةٌ في أعلى البناءِ المُشَبَّدِ ٣
 وَيَشْكُرَ في صَعْبِ الذُّرَى الْمُتَّصَعِدِ ٤
 إلى نَضْدِ البَيْتِ الْكَرِيمِ الْمُمرَّدِ ٥
 وَلَا تَكُ مِثْلَ الحَائِرِ الْمُتَرَدِّدِ
 وَإِنْ شِئْتَ حَكَمْنَا رَبِيعَ بنِ أسودٍ
 لَهُمْ مِرْفَدٌ عَالٍ على كُلِّ مِرْفَدٍ ٦
 أَبُو شَائِكٍ أنْيَابُهُ لَمْ يُقْبَدِ
 وَهُمْ حُكَمَاءُ النَّاسِ لِلْمُتَّعَمِدِ
 وَلَيْسَ كُلِّيَّ لِيخَيْرٍ بِمُهْتَدٍ

١ الضلع : الميل .

٢ شداخ الحماله : أي يحمل دماء القتل .

٣ كل من ذكرهم من بني حنيفة .

٤ المطرخم : المتكبر . المتصعد : المرتفع المشرف .

٥ المرفد : القدح العظيم الضخم ، يصفهم بالهود .

٦ القصور : الأسد ، جملة وصفاً لأبي شائك .

فَقَالَتْ لَنَا حُكَّامُ بَكْرِ بْنِ وَاثِلٍ
 كُلِّيبُ لِيثَامُ النَّاسِ لَا يُنْكِرُونَهُ،
 وَمَا يَجْعَلُ الظُّرْبَا إِلَى رَهْطٍ حَاجِبٍ
 عَلَى مَجْمَعٍ مِنْ كُلِّ قَوْمٍ وَمَشْهَدٍ :
 عَلَيْهِمْ ثِيَابُ الدَّلِّ مِنْ كُلِّ مَقْعَدٍ
 وَرَهْطٍ عِقالٍ ذِي النَّدَى بْنِ مُحَمَّدٍ

هيهات قعنْب

يَمُتْ بِكَفٍّ مِنْ عُنَيْبَةَ أَنْ رَأَى
 وَمِنْ قَعْنَبٍ، هِيَهَاتَ مَا حَلَّ قَعْنَبُ،
 وَمِنْ آلِ عَتَابِ الرَّدِيفِ وَلَمْ يَكُنْ
 أَنَامِلُهُ رُكْبَيْنَ فِي شَرِّ سَاعِدٍ
 بَنِي الْحَطَفَى، بِالنَّزْلِ الْمُتَبَاعِدِ
 لَهُمْ عِنْدَ أَبْوَابِ الْمُلُوكِ بِشَاهِدٍ
 فَخَرْتُ بِمَا تَبَيَّ رِيَّاحٌ وَجَعْفَرٌ،
 وَلَسْتُ بِمَا تَبَيَّ كُلِّيبُ بِحَامِدٍ

كان عبيد أرمذ

وكان الفرزدق لا يرتجز شيئاً ، فبينما هو في سفر ، ومعه عبيد بن ربيع الزرادي وهو يسوق ، فقال : اتق لا تفصل فتلقى ما لقي عاصم العبدي ، فصل ، ونزل الفرزدق يطلب الطريق حتى وجده ، فناداهم وساق بهم وقال :

يا ابنَ ربيعٍ هلْ رأيتَ أحداً يَبْقَى على الأيتامِ أوْ مُحْكداً ؟
 كأنما كانَ عبيدُ أرمذاً بالغورِ ، حتى أنجَدَتْ وأنجداً
 قلائصٌ ، إذا علونَ فدُفداً يرمينَ بالطرفِ النجاءَ الأبعداً
 إذا قطعنَ جدجداً وجدجداً ، كأننا إذا جعلنَ ثمهداً^١
 ذاتَ اليمينِ وأفترشنَ القردداً ، نعوُجُ منهنَّ نعاماً أبداً^٢

١ الجدد : الأرض المستوية الصلبة . ثمهد : جبل .

٢ القردد : ما ارتفع وغلظ من الأرض . نعوُج منهن : نعلف منهن . الأبد : المتوحشة .

فدى لك نفسي

يمدح عيسى بن خضيلة السلمي

حَبَانِي بِهَا الْبَهْزِي ، نَفْسِي فِدَاؤُهُ ،
فَنِعْمَ الْفَى عَيْسَى ، إِذَا الْبُزْلُ حَارَدَتْ ،
نَمَتْهُ النَّوَاصِي مِنْ سُلَيْمٍ إِلَى الْعُلَى
بِحَقِّكَ تَحْوِي الْمَكْرُمَاتِ وَلَمْ تَجِدْ
وَأَنْتَ الَّذِي أُمْسَتْ نِزَارٌ تَعُدُّهُ
سَأَنْتِي بِمَا أَوْلَيْتَنِي وَأَعُدُّهُ ،
نَمَّاكَ مُغِيثٌ ذُو الْمَكَارِمِ وَالْعُلَى
هُمْ مُعْقِلُ الْعِزِّ الَّذِي يُتَقَى بِهِ ،
وَهُمْ شَرَفُوا فَوْقَ الْبُنَاةِ وَقَاتَلُوا
فِدَى لَكَ نَفْسِي ، يَا ابْنَ نَصْرِ ، وَوَالِدِي ،
وَمَنْ يَكُ مَوْلَاهُ ، فَلَيْسَ بِوَاحِدٍ
وَجَاءَتْ بِصُرَادٍ مَعَ اللَّيْلِ بَارِدٍ
وَأَعْرَاقُ صِدْقٍ بَيْنَ نَصْرِ وَخَالِدٍ
أَبَا لَكَ إِلَّا مَا جِدَّ وَابْنَ مَا جِدَّ
لِدَفْعِ الْأَعَادِي وَالْأُمُورِ الشَّدَائِدِ
إِذَا الْقَوْمُ عَدَوْا فَضْلَهُمْ فِي الْمَشَاهِدِ
إِلَى خَبِيرٍ حَيٍّ مِنْ سُلَيْمٍ ، وَوَالِدٍ
إِذَا نَزَلَتْ بِالنَّاسِ لِاحْدَى الْمَأْوِدِ
مَسَاعِي لَمْ تَكْذِبْ مَقَالَةَ حَامِدِ
وَمَالِي مَالٍ مِنْ طَرِيفٍ وَتَالِدِ

١ البهزي : لقب المدح .

٢ البزل : النياق . حاردت : ذهبت ألبانها . الصراد : النيم الرقيق .

٣ مغيث : جد المدح .

٤ المآود ، الواحدة مؤيد : الداهية .

أين عميدها ؟

كان الحجاج ولي يزيد بن عمرو الأسدي ميسان مع ولاية شرطته، فشكاه أهلها ، فأمر الحجاج بحبه ، وكانت كتب الحجاج تخرج إليه ، وهو في السجن ، كما تخرج إلى عيال الشرط في الأمر والنهي ، ثم أخرجه ، فقال الفرزدق :

يَزِيدُ أَبُو الْخَطَّابِ أَخْرَجَهُ لَنَا شَفِيقٌ عَلَيْنَا فِي الْأُمُورِ حَمِيدُهَا
وَقَائِلَةٌ مِنْ غَيْرِ قَوْمِي وَقَائِلٌ ، وَفِي النَّاسِ أَقْوَامٌ بَوَادٍ حَسُودُهَا
عَلَى أَنَّهَا فِي الدَّارِ قَالَتْ لِقَوْمِهَا ، إِذَا مَا مَعَدٌ قِيلَ : أَيْنَ عَمِيدُهَا؟
رَأَتْ رَبَّةُ الرَّحْمَانِ أَخْرَجَهُ لَنَا ، وَجَدْتُ ، وَمَنْ خَيْرَ الْجُلُودِ سَعِيدُهَا
فَإِنَّ تَمِيمًا إِنْ خَرَجْتَ مُسَلِّمًا مِنَ السَّجْنِ ، لَمْ تُخْلَقْ صِغَارًا جَدُودُهَا
وَكَمْ نَذَرْتُ مِنْ صَوْمٍ شَهْرٍ وَحِجَةٍ نِسَاءُ تَمِيمٍ ، إِنَّ أَتَاهَا يَزِيدُهَا
هُوَ الْجَبَلُ الْأَعْلَى الَّذِي تَرْتَقِي بِهِ تَمِيمٌ عَلَى الْأَعْدَاءِ تَخْطِرُ صِيدُهَا
لَهُ خَضَعَتِ قَيْسٌ وَخِنْدَفٌ كُلُّهَا ، وَقَحْطَانُ طُرًّا كَهْلُهَا وَوَلِيدُهَا
وَبَكْرٌ وَعَبْدُ الْقَيْسِ وَابْنَةُ وَائِلٍ أَقَرَّتْ لَهُ بِالْفَضْلِ صُغْرًا خُلُودُهَا
إِذَا مَا ، أَبَا حَقْفَصٍ ، أَنْتَكَ رَأَيْتَهَا عَلَى شُعْرَاءِ النَّاسِ يَمْلُؤُ قَصِيدُهَا^١
مَتَى مَا أَرَادُوا أَنْ يَقُولُوا حَدًّا بِهَا مِنَ الشَّعْرِ لَمْ يَقْدِرْ عَلَيْهِ مُرِيدُهَا

١ أنتك : أي أنتك قصيدي .

رجاء نوال

قال لعبد الله بن زياد

أَتَبَيْتُكَ مَنْ بُعِدَ الْمَسِيرِ عَلَى الْوَجَا ، رَجَاءَ نَوَالٍ مِنْكَ ، يَا ابْنَ زِيَادٍ
خَوَاضِعَ يَعْصِينَ الْقَامَ ، كَأَنَّمَا مَنَاسِمُهَا مَعْلُولَةٌ بِجِسَادٍ^٢

لكل غيث رواد

يمدح عباد بن أخضر

لَا تَمْدَحَنَّ فَتَنَى تَرْجُو نَوَافِلَهُ ، وَلَا تَزُرْ غَيْرَهُ ، مَا عَاشَ عِبَادُ
إِذَا تَرَحَّلَ أَقْوَامٌ أَجَرْتَهُمْ ، عَادَتِ الْبُكَ ، بِمَا يُشْنُونَ ، عَوَادُ
أَلَسْتَ غَيْثَ حَيَا لِلنَّاسِ مَاطِرُهُ ، وَكُلُّ غَيْثٍ لَهُ فِي الْأَرْضِ رُودَادُ

١ الوجا : الحصى ، يريد أن نياته حفيت لعبد الشقة .

٢ يعصين : يلقين . القام : زبد أقواء الإبل . الجساد : الزعفران .

شر ممتدح وخيره

يمدح عباد بن عباد بن علقمة ، ويهجو
ابن أبي حنجر

يا ابن أبي حنجر ، يا شرَّ مُمتدح ، أنتَ الفِدَاءُ لِعَبَّادِ بْنِ عَبَّادِ
أنتَ الفِدَاءُ لِحَبِيرٍ مِنْكَ مَأْثُورَةٌ ، عِنْدَ الثَّنَائِي ، وَخَيْرٍ مِنْكَ فِي النَّادِي
الْمَازِنِي الَّذِي يَشَاكَ أَوَّلُهُ ، إِذَا جَرَيْتُمْ ، بِآبَاءِ وَأَجْدَادِ
أَغْرَأُ أَرْوَعُ مُحَضٍّ غَيْرُ مُؤْتَشِبِ ، مُرَدَّدٌ بَيْنَ أُمَحَاضٍ وَأَنْجَادِ
صَلَّتْ الْجَبِينِ كَرِيمُ الْعُودِ مُتَجَبِّ ، لَمْ يَدْرِ مَا طَعَمُ ثُدَيْيِ أُمِّ أَوْلَادِ
أَنْتَ ابْنُ عَلْقَمَةَ الْمَحْمُودِ نَائِلُهُ ، وَخَالُكَ السَّعْرُ ، سِعْرُ الْمِصْرِ وَالْبَادِي
تَرَى قُدُورَ ابْنِ عَبَّادٍ مُعْكَرَةً ، وَالنَّاسُ مِنْ صَادِرِ عَنْهَا وَوَرَادِ
يَسْرِي فَيُصْبِحُ عَبَّادٌ يُشَبِّهُهُ ، صَدَرَ الْحُسَامِ نَقِيٍّ مِنْ بَيْنِ أَعْمَادِ

١ يشاك : يبتك .

٢ الأمحاض ، الواحد محض : الخالص . الأنجاد ، الواحد نجد : الشجاع الماضي فيما يعجز عنه غيره .
٣ الصلت : الجبين الواضح المستوي . ثديي أم أولاد : أي أن أمه أم بنين أي حرة ، لا أم
ولد أي أمة .

٤ السر : خال للممدوح من بني سعد .

جنود لدين الله

قال لسلمة حين سار إلى آل المهلب

نَصَبْتُمْ لَهُ قِدْرًا، فَلَمَّا غَلَتْ لَكُمْ
ضَرْبَنَا رُؤُوسَ الْمُوقِدِهَا وَكَبَشَهَا
جُنُودُ لِدِينِ اللَّهِ تَضْرِبُ مَنْ طَغَى،
أَبُوهُ ابْنُ أَوْتَادِ الْخِلَافَةِ، وَالَّذِي
تَرَى صَدَأَ الْمَآذِي فَوْقَ جُلُودِهِمْ،
أَبَى لَيْتِي مَرْوَانَ إِلَّا عُلُوَّهُمْ،
أَبَارَ بَكُمْ عَنْ دِينِهِ كُلِّ نَاكِثٍ،
أَرَى الدِّينَ وَالْدُنْيَا بَكُمْ جُمْعًا لَكُمْ
أَرَى كُلَّ أَرْضٍ كَانَ صَعْبًا طَرِيقُهَا
تَحَبَّيْتُمُوهَا حِينَ شَبَّ وَقُودُهَا
بِهِنْدِيَّةٍ يَفْرِي الْحَدِيدَ حَدِيدُهَا
وَمَسْلَمَةُ السَّيْفِ الْحُسَامُ يَقُودُهَا
بِهِ لَقْرِيشٍ كَانَ تَجْرِي سَعُودُهَا
وَقِي السَّلَمِ أَمْلَاكُ رِقَاقٍ يَرُودُهَا
إِذَا مَا التَّقَتْ حُمُرُ الْمَنَائَا وَسُودُهَا
كَمَا الْأُمَمُ الْأُولَى أَبِيرَتْ ثَمُودُهَا
إِذَا اجْتَمَعَتِ لِلْعَامِلِينَ جُدُودُهَا
أَذِلَّ لَكُمْ بِالْمَشْرِقِ كَوُودُهَا

١ أبار : أهلك . تمود : من العرب البائدة .

٢ الكؤود : الصعب

لا قار ولا جلد

يهجو نعيم بن صفوان السدي أخا خالد بن صفوان

مَنْ يُبْلِغُ الْخِنْزِيرَ عَنِّي رِسَالَةً ، نَعِيمَ بْنَ صَفْوَانَ ، خَلِيعَ بَنِي سَعْدٍ^١
فَمَا أَنْتَ بِالْقَارِي فَتُرْجَى قِرَائَتُهُ ، وَلَا أَنْتَ إِذْ لَمْ تَقْرَأْ بِالْفَاسِقِ الْجَلْدِ
وَلَكِنَّ حَيْرِيًّا أَصَابَ نَقِيعَةً ، فَزَعَزَعَهَا فِي سَابِرِيٍّ وَفِي بُرْدٍ^٢

هذا سبائي لكم

عَرَفْتَ الْمَنَازِلَ مِنْ مَهْدَدٍ ، كَوَحِي الزُّبُورِ لَدَى الْغَرْقَدِ^٣
أَنَاخَتْ بِهِ كُلُّ رَجَاسَةٍ ، وَسَاكِبَةِ الْمَاءِ لَمْ تُرْعِدِ^٤
فَأَبْلَتْ أَوَارِيَّ حَيْثُ اسْتَطَاعَ فَفَلُّوا الْجِيَادَ عَلَى الْمِرْوَدِ^٥

١ خليع بني سعد : أي أن بني سعد خلعوه منهم كما يخلع الفساق .

٢ الخيري : المنسوب إلى الخير . النقيعة : كل جزور جزرت للضيافة . زعزعها : حركها . السابري : ثوب دقيق النسيج رقيق .

٣ مهدد : اسم امرأة . الوحي : الكتاب ، الرسالة . الزبور : الكتاب أيضاً . الغرقد : شجر عظام ، وبها سوا بقيق الفرقد : مقبرة المدينة .

٤ الرجاسة : الرعادة ، أي سحابة رعادة . أي أقامت بها سحب رعادة وسحب مطرة لم ترعد .

٥ الأواري ، الواحد اري : حبل يدفن في الأرض مثقياً فيبرز منه شبه حلقة تشد بها الدابة . الفللو : المهر . المروود : حديدة تدور في الجام .

بَرَى نُؤْيَهَا دَارِجَاتُ الرِّيتَا حِ كَمَا يُبْتَرَى الْجَفْنُ بِالْبُرْدِ^١
 تَرَى بَيْنَ أَحْجَارِهَا لِلرَّمَا دِ كَنْفُضِ السَّحِيقِ مِنَ الْإِئْمَدِ^٢
 وَبَيْضِ نَوَاعِمِ مِثْلِ الدُّمَى كِرَامِ خَرَائِدَ مِنْ خُرْدِ^٣
 تُقَطِّعُ لِلْهَوِ أَعْنَاقَهَا إِذَا مَا تَسْمَعُنَ لِلْمُنْشِدِ^٤
 أَلَمْ تَرَ أَنَا بَقِي دَارِمِ زُرَّارَةُ مِنَّا أَبُو مَعْبَدِ
 وَمِنَا الَّذِي مَنَعَ الْوَائِدَا تِ وَأَحْبَا الْوَقِيدَ فَلَمْ يُوَادِ^٥
 وَنَاجِيَةَ الْخَبْرِ وَالْأَقْرَعَانِ ، وَقَبْرُ بِيكَاطِمَةَ الْمَوْرِدِ^٦
 إِذَا مَا أَتَى قَبْرَهُ غَارِمٌ أُنْسَخَ إِلَى الْقَبْرِ بِالْأَسْعَدِ
 فَذَلِكَ أَبِي وَأَبُوهُ الَّذِي لِمَتَقَعْدِهِ حَرَمُ الْمَسْجِدِ^٧
 أَلَسْنَا بِأَصْحَابِ يَوْمِ النَّسَا رِ وَأَصْحَابِ الْوَيْةِ الْمِرْبَدِ^٨
 أَلَسْنَا الَّذِينَ تَمِيمٌ بِهِمْ تَسَامَى وَتَفَخَّرُ فِي الْمَشْهَدِ

١ النؤي : حفرة تجمل حول الخيمة لئلا يصل إليها الماء . الجفن : غمد السيف .

٢ النفض : الفبار . السحيق : المسحوق . الإئمد : حبر يكتمل به .

٣ الدمي ، الواحدة دمية : الصورة . الخرائد والخرد ، الواحدة خريدة : الحية من النساء .

٤ تقطع : تميل .

٥ أراد بالذي منع الوائدات : جده صمصة .

٦ ناجية : هو ابن عقال من مجاشع . والأقرعان : الأقرع بن حابس وأخوه فراس ابنا عقال .
وعنى بالقبر الذي بكاطمة : قبر أبيه غالب .

٧ قوله حرم المسجد : أي أن الناس يحترمونونه ويهابونه كما يحترمون المسجد .

٨ يوم التماس : يوم مننت فيه نبة الحارث بن ظالم من الملك النعمان . المربد : سوق في البصرة
كان مجتمعاً للشعراء في الاسلام . يفتخر هنا بالشجاعة والشر .

وَقَدْ مَدَّ حَوْلِي مِنَ الْمَالِكِيَّةِ نِ أَوَاذِي ذِي حَدَبٍ مُزِيدٍ^١
 إِلَى هَادِرَاتٍ صِعَابِ الرُّوْ سِ قَسَاوِرَ الْقُسُورِ الْأَصْبَدِ^٢
 أَيَطْلُبُ مَجْدَ بَنِي دَارِمٍ عَطِيَّةُ كِتَابِ الْجَعْلِ الْأَسْوَدِ^٣
 وَمَجْدُ بَنِي دَارِمٍ فَوْقَهُ مَكَانَ السَّمَاكِينَ وَالْفَرْقَدِ^٤
 سَارِمِي وَلَوْ جُعِلَتْ فِي النَّثَا مِ وَرُدَّتْ إِلَى دِقَةِ الْمُحَنِّدِ^٥
 كَلْبًا فَمَا أَوْقَدَتْ نَارَهَا لِقِدْحِ مِقَاضِرٍ وَلَا مِرْقَدِ^٦
 وَلَا دَافَعُوا لَيْلَةَ الصَّارِخِ نَ لَهُمْ صَوْتُ ذِي غُرَّةٍ مَوْقَدِ^٧
 وَلَكِنَّهُمْ يَلْتَهَدُونَ الْحَمِيرِ رَ رُدَافِي عَلَى الظَّهْرِ وَالْقَرْدَدِ^٨
 عَلَى كُلِّ قَعَسَاءَ مَحْزُومَةٍ بِقِطْعَةٍ رِبْنِي وَلَمْ تُلْبَدِ^٩
 مَوْقَعَةٍ بِيَبَاضِ الرِّكْوِ بِ كَهْودِ الْيَدَيْنِ مَعَ الْمُكْهَدِ^{١٠}

١ مد النهر أو البحر : زاد ماؤه وامتد . الأواذي : الأمواج . ذو حدب : المرتفع وسطه . يريد أن يجرأ من الفخار مرتفع الأمواج مد حوله من المالكين من قومه .

٢ الهادرات : الجماعات التي تفخر وتتسع بالقول ، شبهها بالفحول الهادرة . صعاب الرؤوس : أي لا ينفادون ولا يذلون . القسور : الأسد .

٣ الجعل : الرجل الأسود الدميم .

٤ السماكان والفرقد : من النجوم .

٥ المحتد : الأصل .

٦ أي أنهم لا يوقدون نارهم بطبخ أجزاء لحم الناقة الذي يتياسرونه ، ولا لأجل الضيافة .

٧ أي ولا دافعوا عن المستغيثين بهم في الحرب .

٨ يلهدون الحمير : يسوقونها مترادفين على ظهورها . والقردد : موضع الركوب على ظهر الدابة .

٩ القعساء ، من القعس : وهو دخول وسط الظهر . الربق : الجبل . لم تلبد : لم يشد عليها اليد .

١٠ كهود اليدين : الأتان ، سميت بذلك لسهبها . المكهد : الحمار المتعب بشدة سوقه .

قَرَنْتَنِي يَسُوفُ قَفَا مُقْرِفٍ لَتِيْمٍ مَّآثِرُهُ قُعْدَدٍ
تَرَى كُلَّ مُصْطَرَّةٍ الْخَافِرَةِ نِ يَقَالُ لَهَا لِلنَّكَاحِ اِرْكُدِي
بِيَهْنٍ يُحَابُونَ اخْتَنَانَهُمْ وَيَشْفُونَ كُلَّ دَمٍ مُقْصَدٍ
يَسُوفُ مَنَافِعَ اَبْوَالِهَا اِذَا اَقْرَدَتْ غَيْرَ مُسْتَقْرَدٍ
فَمَا حَاجِبٌ فِي بَنِي دَارِمٍ وَلَا اَسْرَةُ الْاَفْرَعِ الْاَمْجَدِ
وَلَا اَلْ قَيْسِ بَنُو خَالِدٍ وَلَا الصَّيْدُ صَيْدُ بَنِي مَرْثَدٍ
اِذَا اَنْفَرُوا كُلُّ خَفَاقَةٍ وَرَدَنَ بِهِمْ اَحَدَ الْاَنْمَدِ
يَاخِيْلَ مِنْهُمْ اِذَا زَيَّنُوا بِمَعْرَتِهِمْ حَاجِبِي مُوْجَدٍ
حِمَارٌ لَهُمْ مِّنْ بَنَاتِ الْكُدَا دِ يَدْهَمِجُ بِالْوَطْبِ وَالْمِزْوَدِ
فَهَذَا سِيَابِي لَكُمْ فَاصْبِرُوا عَلَى النَّاقِرَاتِ وَلَمْ اَعْتَدِ
اِذَا مَا اجْتَدَعْتُ اَنْوَفَ اللَّثَا مِ يَحْفَرْتُ الْخُدُودَ اِلَى الْجَدَجَدِ

- ١ القرني : ضرب من الخنافس . يسوف : يشم . المقرف : النذل . القعدد : اللثيم .
- ٢ المصطرة : المجتمعة . اركدي : اثبي .
- ٣ يحابون اختنائهم : أي أنهم يعطون الحميم مهوداً لسانهم .
- ٤ أقردت : سكنت . غير مستقر : أي غير طالب اقرادها ، سكونها .
- ٥ انفروا : ساقوا . الخفاعة : أراد الدابة الضامرة الخشي . الاثمد ، الواحد ثمذ : الماء القليل .
- ٦ الاخييل : المتكبر . المغرة : العطين الأحمر يصيح به . المؤجد : الحمار الموثق الخلق .
- ٧ الكداد : فعل الحميم . يدهميج : يشي كأنه مقيد .
- ٨ الناقرات : المضييات . وأراد بلم أعد : لم أئعد إلى غيرها .
- ٩ اجتذعت : قطعت . عفرت : لوثت بالتراب . الجدجد : الأرض الصلبة .

بَغُورُ بِأَعْنَاقِهَا الْفَائِرُ ۚ نَ وَيَخِيطُنَ نَجْدًا مَعَ الْمُنْجِدِ ۚ
وَكَانَ جَرِيرٌ عَلَى قَوْمِهِ ۚ كَبَّكَرِ ثُمُودٍ لَمَّا الْأُنْكَدِ
رَغَا رَغْوَةً بِمَنَائِبِهِمْ ۚ فَصَارُوا رَمَادًا مَعَ الرَّمْدِ ۚ
وَتَرَبُّقُ بِاللُّؤْمِ أَعْنَاقُهَا ۚ بِأَرْبَاقٍ لُؤْمِهِمِ الْأَثْلَدِ
إِلَى مَقْعَدٍ كَمَيِّتِ الْكِلا ۚ بِقَصِيرٍ جَوَانِبُهُ مُبْلَدِ ۚ
يُؤَارِي كُلِّيًّا إِذَا اسْتَجْمَعَتْ ۚ وَيَعْجِزُ عَنِ مَجْلِسِ الْمُقْعَدِ ۚ

أبو الأضياف

يرني أباه

نِعْمَ أَبُو الْأَضْيَافِ فِي الْمَحَلِّ غَالِبٌ ۚ إِذَا لَبِسَ الْغَادِي يَدِيهِ مِنَ الْبَرْدِ
وَمَا كَانَ وَقَافًا عَلَى الضَّيْفِ مُحْجِمًا ۚ إِذَا جَاءَهُ يَوْمًا، وَلَا كَبَابِي الزُّنْدِ
وَكَانَ إِذَا مَا أَصْدَرْتَهُ مَكَارِمٌ ۚ وَسَاوَرَ أُخْرَى غَيْرَ مُجْتَنِحِ الْوَرْدِ ۚ

١ يخيطن : يبرن ليلا . النجد : المرتفع من الأرض .

٢ الرمّد : الرماد .

٣ المبلد : الملازم لبلد .

٤ استجمعت : ذهبت كلها . المقعد : المصاب بداء القماد ، وهو داء يقعد من أصيب به .

٥ المحجم : الناكس هية . الكبابي الزند : الذي زنده لا يوري .

٦ غير مجتنح الورد : أي غير مائل إلى غيرها .

أتوعدني قيس ؟

يجو جندل بن راعي الإبل ويمم قيساً

أتوعدني قيسٌ ودُونَ وعيدِها
سأهدي لعاوي قيسَ عيلانٍ إذ عوى
وأجعلُ يا قيسَ بنَ عيلانَ بعدَها
ألم ترَ قيساً لم تكنْ طيرُها جرتْ
رمى اللهُ فيما بينَ قيسٍ وبَيْننا ،
وزادَهمُ رَغماً وعَضَّتْ رِقابَهُمْ ،
وكنْتُ إذا ما النوكُ ساقى قَبيلَةَ
شدختُ رؤوسَ النابحينَ وحطمتُ
أحينَ أعاذتْ بي تميمٌ نِساءَها ،
ومدتْ بضبَعِي الرِّبابُ ودَارِمُ ،
ومِنَ آلِ يَرْبُوعٍ زُهاءُ ، كأنَّهُ
وهرتْ كِلابُ الجِئِ مِنِّي وبَصَبَصَتْ

نَراهُ تَمِيمٍ وَالْعَوَادِي مِنَ الْأُسْدِ
لشِقْوَتِهِ إِحدى الدَّوَاهِي التي أَهْدِي
لِنَوْكَكَ أَحلاماً تَعيشُ بها بَعْدِي
لَهَا بِمُعَافاةٍ ، وَلَا نَقَلَ عِنْدِي
عَلَى كُلِّ حَالٍ ، بِالْعَدَاوَةِ وَالْبُعْدِ
بأيدي تَمِيمٍ ، مُصَلَّتَاتٌ مِنَ الْهِنْدِ
إِلَيَّ مَعَ الْحَيْنِ الْمَغِيبِ لِلرَّشْدِ
جَماعِمَهُمْ مِرْدَاةٌ قَوْمٌ بها أُرْدِي^١
وَجَرَدْتُ تَجْرِيدَ الْيَمَانِي مِنَ الْغِمْدِ
وَعَمَرُو ، وَسَلَّاتٌ مِنْ وَرَائي بَنو سَعْدِ
دُجَى اللَّيْلِ ، مَحْمُودُ النِّكايةِ وَالرَّفْدِ^٢
بِأَذَانِهَا مِنْ ضَغَمٍ ضِرْغامَةٍ وَرَدِ^٣

١ النوكى : الحمقى ، الواحد أنوك .

٢ المرداة : صخرة تكسر بها الحجارة . أردى : أكرس .

٣ الزهاء : المقدار ، وأراد مقداراً كبيراً من الفرسان .

٤ الضغم : الغضب بجله الغم . الضرغامه : الأسد .

تَمَتَّى ابْنُ رَاعِي الْإِبِلِ حَرَبِيَّ وَدَوْنَهُ
شَمَارِيخُ لَوْ أَنَّ النُّمَيْرِيَّ رَامَهَا
وَمَا زِلْتُ مَذْكَتُ الْخُمَاسِيَّ تُتَقَى
فَلَوْلَا بَنُو مَرْوَانَ وَالَّذِينَ لَهُمْ
لَقَدْ أَنْكِحَتْ عِرْسَاكَ رَاعِي مَخَاضِنَا ،
أَهْبَ يَا ابْنَ رَاعِي الْإِبِلِ إِنَّكَ لَمْ تَجِدْ
إِذَا خِفْتَ أَوْ لَمْ تَسْتَطِعْ خَوْضَ غَمْرَةٍ
فَإِنَّ تَكَ فِي سَعْدٍ فَأَنْتَ لَشَيْمُهُاءُ ،
وَأَنْ تَسْأَلُوا أَذْنِي قُتَيْبَةَ تَفْهَدَا
أَبَا صَالِحٍ حَيْثُ انْتَقَيْنَا دِمَاغَهُ
وَكُنَّا إِذَا الْقَيْسِيَّ نَبَّ عَتُودُهُ ،
وَأَوْرَثَكَ الرَّاعِي عُبَيْدٌ هِرَاوَةَ ،

١ الشماريخ : دؤوس الجبال ، الواحد شراخ .

٢ الخُمَاسِي : الغلام طوله خمسة أشبار .

٣ الضهد : الغلبة والقهر .

٤ الحذف القهد : صفار القنم .

٥ الدره : الدفع الشديد .

٦ يسحج ، من صحجه : قشره .

٧ نب عتوده : تكبر . الأثنيان : شحمتا الأذن . الكرذ : العنق .

٨ الماطورة : العلبة لطلب اللبن . السوية : قتب صغير يركبه الرعاة .

في الرخاء وفي الشدة

لِبِشْرِ بْنِ مَرْوَانَ عَلَى كُلِّ حَالَةٍ من الدهرِ فضلٌ في الرِّخاءِ وفي الجَهدِ
قريعُ قُرَيْشٍ ، والذي بَاعَ مَالَهُ ، ليكسبَ حَمْدًا حِينَ لَا أَحَدٌ يُجْدِي¹
يُنَافِسُ بِشْرُ فِي السَّمَاحَةِ وَالنَّدَى ، لِيُحَرِّزَ غَايَاتِ الْمَسْكَارِمِ بِالْحَمْدِ
فَكَمْ جَبَرَتْ كَفَاكَ يَا بَشْرُ مِنْ فَتَى ضَرَبِكَ وَكَمْ عَيَّلَتْ قَوْمًا عَلَى عَمْدِ
وَصَيَّرَتْ ذَا فَقِيرٍ غَنِيًّا ، وَمُثْرِيًّا فَقِيرًا ، وَكُلًّا قَدْ حَدَّوَتْ بِلَا وَعْدِ

ذكرى جهنم

نشرت رهيمة بنت غني بن درهم النمرية به فطلقها فقال يهجوها

لَا تَنْكِحِي بَعْدِي ، فَتَى ، تَمِيرِيَّةٌ مُزْمَلَةٌ مِّنْ بَعْلِهَا لِبِعَادِ²
وَبَيْضَاءَ زَعْرَاءَ الْمُقَارِقِ شَجْنَةٌ مُوَلَّعَةٌ فِي خُضْرَةٍ وَسَوَادِ³
لَهَا بَشْرٌ شَتْنٌ كَأَنَّ مَضْمَهُ إِذَا عَانَقَتْ بَعْلًا مَضْمٌ قَتَادِ⁴

١ القريع : السيد والرئيس .

٢ المزملة ، من زمه بثوبه : لفه . وقوله : فتى ، أراد يا فتى .

٣ الزعراء : القليلة الشعر . الشجنة : النصف الملتف المشتبك ، والشعبة من كل شيء ، ولم ندرك ماذا أراد بها هنا .

٤ البشر : ظاهر الجلد . الشتن : الخشن . القتاد : الشوك .

قَرَنْتُ بِنَفْسِي الشُّؤْمَ فِي وَرْدِ حَوْضِهَا ، فَجَرَعْتُهُ مِلْحًا بِسَاءِ رَمَادٍ
وَمَا زِلْتُ حَتَّى فَرَّقَ اللَّهُ بَيْنَنَا ، لَهُ الْحَمْدُ مِنْهَا فِي أَذَى وَجْهَادٍ
تُجَدِّدُ لِي ذِكْرَى عَذَابِ جَهَنَّمَ ثَلَاثًا تُمَسِّحُنِي بِهَا وَتُغَادِي

الأم نار

رَأَى عَبْدُ قَيْسٍ حَقِيقَةَ شَوْرَتِهَا ، يَدَا قَابِيسٍ أَلْوَى بِهَا ثُمَّ أَحْمَدُ ١
أَعِيدَ نَظْرًا بِنَا عَبْدَ قَيْسٍ قَرُبَمَا أَضَاءَتْ لَكَ النَّارُ الْحِمَارَ الْمُقَيَّدَ ٢
حِمَارُ كُلَيْبِيِّينَ لَمْ يَشْهَدُوا بِهِ رِهَانًا وَلَمْ يُلْفُوا عَلَى الْحَيْلِ رُودًا ٣
عَسَى أَنْ يُعِيدَ الْمَوْقِدُ النَّارَ فَالْتَمَسَ بَعَيْنِكَ نَارَ الْمُصْطَلِي حَيْثُ أَوْقَدَا
فَمَا جَهِدُوا يَوْمَ النَّسَارِ ، وَلَمْ تَعُدْ نِسَاؤُهُمْ مِنْهُمْ كَمِيًّا مُوسَدًا
كُلَيْبِيَّةَ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ وَجْهَهَا كَرِيمًا وَلَمْ تَرْجُرْ لَهَا الطَّيْرُ أَسْعَدَا
فَكَيْفَ وَقَدْ فَقَّاتُ عَيْنِكَ تَبَنِّي عِينَادًا لِنَابِي حَيَّةٍ قَدْ تَرَبَّدَا
مِنْ الصَّمِّ تَكْفِي مَرَّةً مِنْ لُعَابِهِ ، وَمَا عَادَ إِلَّا كَانَ فِي الْعَوْدِ أَحْمَدَا

١ عبد قيس : رجل من عدي . شورت بها : رفعها ، أي النار . ألوى : أشار .

٢ يهجوهم بأنهم أصحاب حدير لا أصحاب غيول .

٣ رود : أي يرتادون الكلاء والماء لحيولهم .

٤ لم تعد : لم تزر . الكمي : الشجاع . يريد أنهم ليسوا بأهل حرب ولا شجاعة .

تَرَى مَا يَمْسُ الْأَرْضَ مِنْهُ ، إِذَا سَرَى ،
لَتَيْنِ عَيْتَ نَارَ ابْنِ الْمَرَاغَةِ إِنَّهَا
إِذَا أَنْفَبُوهَا بِالْكَدَادَةِ لَمْ تُضَيَّ ،
وَلَسَكِنَ ظِرْبِي عِنْدَهَا بِصُطْلُونَهَا ،
قَتَايِدُ دَرَامُونَ خَلَفَ جِحَاشِهِمْ ،
إِذَا عَسْكَرَتِ أُمُّ الْكَلْبِيِّ حَوْلَهُ ،
عَمَدَتْ إِلَى بَدْرِ السَّمَاءِ وَدُونَهُ ،
هَجَوْتَ عَيْدًا أَنْ قَضَى وَهُوَ صَادِقٌ ،
وَقَبْلَكَ مَا أَحْمَتَ عَدِي دِيَارَهَا ،
هُمْ مَتَعُوا يَوْمَ الصَّلِيحَاءِ سِرْبَهُمْ ،
وَهُمْ مَنَعُوا مِنْكُمْ إِرَابَ ظُلَامَةٍ ،
وَمِنْ قَبْلِهَا عَدْتُمْ بِأَسْيَافٍ مَازِنٍ ،
صُدُوعًا تَقَاى بِالْكَادِكِ صَلْدًا ،
لَالَامُ نَارِ مُصْطَلِكِينَ وَمَوْفِدًا ،
رَئِيسًا وَلَا عِنْدَ الْمُنِيخِينَ مَرْفَدًا ،
يَصْفُونَ لِلزَّرْبِ الصَّفِيحِ الْمُسْنَدًا ،
لِذَا كَانَ إِيَاهُمْ عَطِيَّةُ عَوْدًا ،
وَضَيْفًا لظُنْبُوبِ النِّعَامَةِ أَسْوَدًا ،
نَقَانِفُ تَنْثِي الطَّرْفِ أَنْ يَنْصَعِدًا ،
وَقَبْلَكَ مَا غَارَ الْقَضَاءُ وَأَنْجَدًا ،
وَأَصْدَرَ رَاعِيهِمْ بِفُلْجٍ وَأَوْرَدًا ،
يَطْعَنُ تَرَى فِيهِ التَّوَافِدَ عُنْدًا ،
فَلَمْ تَبْسُطُوا فِيهَا لِسَانًا وَلَا يَدًا ،
غَدَاةَ كَسَوَا شِيَانَ عَضْبًا مُهَنَّدًا ،

١ تقاى : تصدع . الكادك : الواحد دكدك : أرض فيها غلط .

٢ أنفبوها : أوقدوها . كدادة السن : ثقله .

٣ الزرب : حظيرة النعم . الصفيح : حجارة رقيقة . المسند : المني .

٤ درامون : ماشون .

٥ الوظيف : مستدق الفراع أو الساق من الخيل والإبل وغيرها . الظنوب : حرف ساق العظم من قدم .

٦ النقانف : الواحد نقفت : صقع الجبل الذي كأنه سائط مبي .

٧ عيب : هو عيب الراعي الشاعر ، وكان قد قضى بأن الفرزدق أضر من جرير فجهز جرير .

٨ فلج : موضع .

٩ يوم الصليحاء : يوم من أيام العرب . التوافد : الطعنات النافذة . العند : من قولهم طمنه طمناً

عائداً ، أي يمنة ويسرة .

حرف الراء

سخاوة من ندى مروان

يملح عمر بن عبد العزيز

زَارَتْ سُكَيْنَةُ أَطْلَاحًا أَنَاخَ بِهِمْ شَفَاعَةُ النَّوْمِ لِلْعَيْنَيْنِ وَالسَّهَرِ
كَأَنَّمَا مَوْتُوا بِالْأَمْسِ إِذْ وَقَعُوا ، وَقَدْ بَدَتْ جُدَّةُ الْوَأْنِهَا شُهُرٌ
وَقَدْ يَهِيْجُ عَلَى الشَّوْقِ ، الَّذِي بَعَثَتْ أَقْرَانُهُ ، لِأَلِحَاتِ الْبَرْقِ وَالذِّكْرِ
وَسَاقَتَا مِنْ قَسَا يَزْجِي رَكَائِبَنَا إِلَيْكَ مُتَّجِعُ الْحَاجَاتِ وَالْقَدَرِ
وَجَائِحَاتُ ثَلَاثُ مَا تَرَكْنِ لَنَا مَالًا بِهِ بَعْدَ مَنْ الْغَيْثُ يُنْتَظَرُ
ثِنْتَانِ لَمْ تَنْشُرْ كَمَا لَحْمًا ، وَحَاطِمَةً بِالْعَظَمِ حَمْرَاءُ حَتَّى اجْتَمَحَتْ الْفُرُرُ

١ الأطلّاح ، الواحد طلح ؛ البعير المهزول المعصي ، أو الناقة المهزولة . وأراد هنا راكبي الأطلّاح .

أنّاخ بهم : أبركهم . وقوله : شفاعة النوم للعينين والسهرة ، يريد أن سكينة زارتهم في نومهم .

٢ الجدد ، الواحدة جدة ؛ العلامة . وأراد بالجدد أول تبشير الصباح . الشهر ، الواحد أشهر ؛ الظاهر الواضح .

٣ يريد أن لائحات البرق والذاكر هاجت بنا الشوق إليك . الأقربان : الأكفاه ، الواحد قربن .

٤ قسا : موضع ، يزجي : يسوق . المنتجع : الطالب .

٥ الجائحات : البلايا المهلكة .

٦ يشرح في هذا البيت الجائحات الثلاث . الحاطمة : الكاسرة العظم . والحاطمة الحمراء : أراد الستة الشديدة . الفرر : غيار المال ، الواحدة غرة .

فَقُلْتُ: كَيْفَ بِأَهْلِي حِينَ عَصَى بِهِمْ ۖ
 عَامٌ أَتَى قَبْلَهُ عَامَانِ مَا تَرَكَتَا
 تَقُولُ لَمَّا رَأَيْتَنِي ، وَهِيَ طَيِّبَةٌ
 كَأَنِّي طَالِبٌ قَوْمًا بِجَانِحَةٍ ۖ
 أَصْدِرْ هُمُومَكَ لَا يَقْتُلُكَ وَارِدُهَا ،
 لَمَّا تَفَرَّقَ بِي هَمِّي جَمَعْتُ لَهُ ۖ
 فَقُلْتُ: مَا هُوَ إِلَّا الشَّامُ تَرَكْبُهُ ،
 أَوْ أَنْ تَزُورَ تَمِيمًا فِي مَنَازِلِهَا ،
 أَوْ تَعْطِفَ الْعَيْسَ صُعْرًا فِي أَرْمَتِهَا
 فَمُعْجَنُهَا قَبْلَ الْأَخْيَارِ مَنَزِلَةٌ ۖ
 قَرَبْتُ مُحَلِفَةً أَفْحَادَ أَسْئِمِهَا ،
 عَامٌ لَهُ كُلُّ مَالٍ مُعْنِقٍ جَزَرُ ۖ
 مَالًا وَلَا بَلَّ عُدَا فِيهِمَا مَطَرُ
 عَلَى الْفِرَاشِ وَمِنْهَا الدَّلُّ وَالْخَفَرُ
 كَضَرْبَةِ الْفَتَكِ لَا تُبْقِي وَلَا تَذَرُ ۖ
 فَكُلُّ وَارِدَةٍ يَوْمًا لَهَا صَدْرُ ۖ
 صَرِيحَةٌ لَمْ يَسْكُنْ فِي عَزْمِهَا خَوَرُ ۖ
 كَأَنَّمَا الْمَوْتُ فِي أَجْنَادِهِ الْبَغَرُ ۖ
 يَمْرُوءٌ ، وَهِيَ مَخُوفٌ ، دُونَهَا الْغَرَرُ ۖ
 إِلَى ابْنِ لَيْلَى إِذَا ابْزَوَى بِكَ السَّقَرُ ۖ
 وَالطَّبِيبُ كُلُّ مَا تَأَثَّتْ بِهِ الْأَزُرُ ۖ
 وَهَنْ مِّنْ نَّعَمِ ابْنَتِي دَاعِيٌ سِرَرُ ۖ

١ المعنق : المزعج . الجزر : المجزور ، أي المذبذب .

٢ أصدر هومك : أبعدها عنك .

٣ الصريحة : الزجاجة . الخور : الضعف .

٤ البغر : عطش لا يرتوي صاحبه .

٥ الغرر : التعرض للهلاك .

٦ ابزوى : طال . ابن ليلى : الممدوح .

٧ التأثت به : التفت عليه . الأزور : الواحد ازور . أي التفت أزورهم على أجساد طيبة ، أي أنهم أعفاه .

٨ المحلفة : الخالصة اللون لا يخلط عليها أنها ليست كذلك . الاتعداد ، واحدها قعدة : السنام أو أصله . دامر : فعل منجب . سرر : أي تنسب إليه .

مِثْلُ النِّعَامِ يُزْجِينَا تَنْقُلَهَا
 خُوصاً حَرَاجِيجَ مَا تَدْرِي أَمَا نَقِيتَ
 إِذَا تَرَوَّجَ عَنْهَا الْبَرْدُ حُلَّ بِهَا ،
 بِحَيْثُ مَاتَ هَجِيرُ الْحَمَضِ وَاخْتَلَطَتْ
 إِذَا رَجَا الرِّكْبُ تَعْرِيساً ذَكَرْتُ لَهُمْ
 وَكَيْفَ تَرْجُونَ تَغْمِيزاً وَأَهْلُكُمْ
 مُلْقُونَ بِاللَّبِيبِ الْأَقْصَى ، مُقَابِلَهُمْ
 وَأَقْرَبُ الرَّيْفِ مِنْهُمْ سَيْرٌ مُسْتَجِدِبٌ
 سِيرُوا فَإِنَّ ابْنَ لَيْلٍ مِنْ أَمَامِكُمْ ،
 وَبَادِرُوا بِابْنِ لَيْلٍ الْمَوْتِ ، إِنَّ لَهُ
 إِلَى ابْنِ لَيْلٍ بِنَا ، التَّهْجِيرُ وَالْبُكَرُ
 أَشْكَى إِلَيْهَا إِذَا رَاحَتْ أُمُّ الدَّبَرِ
 حَيْثُ التَّقَى بِأَعَالِي الْأَسْهَبِ الْعَكْرِ
 لَصَافٍ حَوْلَ صَدَى حَسَانٍ وَالْخَفَرِ
 غَيْثاً يَكُونُ عَلَى الْأَيْدِي لَهُ دِرْرُ
 بِحَيْثُ تَلَحَّسُ عَنْ أَوْلَادِهَا الْبَقَرِ
 عِطْفًا قَسَاً ، وَبِرَاقٍ سَهْلَةً عَفْرِ
 بِالْقَوْمِ سَبْعَ لَيَالٍ رِيْفُهُمْ هَجَرُ
 وَبَادِرُوهُ فَإِنَّ الْعُرْفَ مُبْتَدَرُ
 كَفَيْنَ مَا فِيهِمَا بُخْلٌ وَلَا حَصَرُ

١ التَّهْجِيرُ : السير في نصف النهار . البُكَرُ : السير بكرة . وهما فاعل يزجينا . وانتصب تنقلها
 على أنه بدل من الضمير « نا » في يزجينا .

٢ الخوص : الغائرات العيون ، الواحدة خوصاء . الحراجيج ، الواحدة حرجوج : الناقة السمينه
 الطويلة على وجه الأرض . نقيت : أصابها الثقب وهو داء يصيب أخفاف الإبل . الدبر : قروح
 تصيب الجمال .

٣ الأسهب ، الواحد سهب : الفلاة . العكر ، الواحدة عكرة : القطعة من النياق .

٤ الحنضي : ثبات سر تحبه الإبل . لصاص : الأرض ينبت فيها اللصف وهو في شكل الخيار .
 صدى حسان والخفر : موضعان .

٥ أي أن أهلكم يعطفون عليهم كما تعطف البقر على أولادها .

٦ اللبب : ما استرق من الرمل . قسا : جيل ، وراق لعلها جمع برقة : المرتفع من الرمل فيه
 حصي وحجارة . العفر ، الواحدة عفرة : الأرض البيضاء .

أَلَيْسَ مَرْوَانُ وَالْفَارُوقُ قَدْ رَفَعَا
 مَا اهْتَزَّ عُودُ لَهُ عِرْقَانِ مِثْلُهُمَا ،
 أَلَيْسَتْ قَوْمَكَ لَمْ يَتْرَكَ لِأَنْثَتَيْهِمْ
 فَأَعْقَبَ اللَّهُ ظِلًّا فَوْقَهُ وَرَقٌ ،
 وَمَا أُعِيدَ لَهُمْ حَتَّى أَتَيْتَهُمْ ،
 فَاصْبَحُوا قَدْ أَعَادَ اللَّهُ نِعْمَتَهُمْ
 وَهُمْ إِذَا حَلَقُوا بِاللهِ مَقْسِمُهُمْ
 عَلَى قُرَيْشٍ إِذَا احْتَلَتْ وَعَصَى بِهَا
 وَمَا أَصَابَتْ مِنَ الْأَيَّامِ جَائِحَةٌ
 وَقَدْ حُمِدَتْ بِأَخْلَاقٍ خَيْرَتْ بِهَا ،
 سَخَاوَةٌ مِنْ نَدَى مَرْوَانَ أَعْرِفُهَا ،
 وَتَائِلٌ لِابْنِ لَبْلَى لَوْ تَضَمَّنَتْهُ
 وَكَانَ آلُ أَبِي الْعَاصِي إِذَا غَضِبُوا ،
 يَتَأَبَّى لَهُمْ طُولُ أَيْدِيهِمْ وَأَنْ لَهُمْ
 إِنْ عَاقَبُوا فَالْمَنَابِيَا مِنْ عَقُوبَتَيْهِمْ ،

١ مروان : جد عمر بن عبد العزيز . والفاروق : لقب عمر بن الخطاب وهو جد أم عمر بن عبد العزيز .

٢ تروح الشجر : طالع ، أو اكتدى ورقاً بعد إديار الصيف .

٣ استحصه الحبل : أحكم فله . المرر : المقد في الحبل .

لَا يَسْتَشِيُونَ نِعْمَاهُمْ إِذَا سَلَقَتْ، وَلَيْسَ فِي فَضْلِهِمْ مَنْ وَلَا كَدَرُ
كَمْ فَرَّقَ اللَّهُ مِنْ كَيْدٍ وَجَمَعَهُ بِهِمْ، وَأَطْفَأَ مِنْ نَارِهَا شَرُّ
وَلَنْ يَزَالَ إِمَامٌ مِنْهُمْ مَلِكٌ، إِلَيْهِ يَشْخَصُ فَوْقَ الْمَنِيرِ الْبَصَرُ

يأس الأرامل والأيتام

لما قدم الفرزدق الشام بلغه موت عبد العزيز فقال

إِنَّ الْأَرَامِلَ وَالْأَيْتَامَ قَدْ يَسُوءَا، وَطَالِي الْعُرْفِ إِذَا لَقَاهُمُ الْخَبِيرُ
أَنَّ ابْنَ لَيْلَى بِأَرْضِ النَّيْلِ أَدْرَكَهُ، وَهُمْ سِرَاعٌ إِلَى مَعْرُوفِهِ، الْقَدَرُ
لَمَّا انْتَهَوْا عِنْدَ بَابٍ كَانَ نَائِلُهُ بِهِ كَثِيرًا وَمِنْ مَعْرُوفِهِ فَجَرُّ
قَالُوا: دَفَنَّا ابْنَ لَيْلَى، فَاسْتَهَلَّ لَهُمْ، مِنْ الدَّمُوعِ عَلَى أَبَامِهَا، دِرَرُ
مِنْ أَعْيُنٍ عَلِمَتْ أَنَّ لَا حِجَازَ لَهُمْ وَلَا طَعَامَ إِذَا مَا هَبَّتِ الْقِرَرُ
ظَلُّوا عَلَى قَبْرِهِ يَسْتَغْفِرُونَ لَهُ، وَقَدْ يَقُولُونَ، تَارَاتِ، لَنَا الْعَبْرُ
يُقْبَلُونَ تَرَابًا فَوْقَ أَعْظَمِهِ، كَمَا يُقْبَلُ فِي الْمَحْجُوجَةِ الْحَجَرُ
لِلَّهِ أَرْضٌ أَجَنَّتْهُ ضَرِيحَتُهَا، وَكَيْفَ يَدْفَنُ فِي الْمَلْحُودَةِ الْقَمَرُ

١ الفجر : الجود .

٢ القرر : الرياح الباردة .

٣ المحجوجة : مكة . الحجر : أي الحجر الأسود .

دعائي زياد للعتاء

لما آتته سعد وأجاره ، وبلغ ذلك زياداً ، فأراد أن يخدمه ليقع في يديه ،
وكان الفرزدق أجبن من الصافر ، فأشاع زياد أن الفرزدق لو أتاه
لجاء وأكرمه وآتته ، فبلغ ذلك الفرزدق فقال :

تَذَكَّرَ هَذَا الْقَلْبُ مِنْ شَوْقِهِ ذِكْرًا ، تَذَكَّرَ شَوْقًا لَيْسَ نَاسِيَهُ عَصْرًا
تَذَكَّرَ ظَمِئَاءَ الَّتِي لَيْسَ نَاسِيًا ، وَإِنْ كَانَ أَدْنَى عَهْدٍ هَا حِجْبًا عَشْرًا
وَمَا مُغْزِلٌ بِالْفُورِ غُورٍ نِهَامَةً تَرَعَى أَرَاكَ مِنْ مَخَارِمِهَا نَضْرًا
مِنْ الْعُوجِ حَوَاءَ الْمَدَامِ تَرَعَوِي إِلَى رَشَاءِ طِفْلِ تَخَالُ بِهِ فِتْرًا
أَصَابَتْ بِأَعْلَى الْوُلُولَانِ حِيَالَةً ، فَمَا اسْتَمْسَكَتُ حَتَّى حَسِبَ بِهَا نَفْرًا
بِأَحْسَنَ مِنْ ظَمِئَاءَ يَوْمَ لَقَيْتُهَا ، وَلَا مُرْتَةً رَاحَتْ غَمَامَتَهَا قَصْرًا
وَكَمْ دُونَهَا مِنْ عَاطِفٍ فِي صَرِيعةٍ وَأَعْدَاءٍ قَوْمٍ يَنْذُرُونَ دَمِي نَذْرًا
إِذَا أُوْعِدُونِي عِنْدَ ظَمِئَاءَ سَاءَ هَا وَعَيْدِي وَقَالَتْ: لَا تَقُولُوا لَهُ هُجْرًا
دَعَانِي زِيَادٌ لِلْعَطَاءِ وَلَمْ أَكُنْ لِأَقْرَبِهِ مَا سَاقَ ذُو حَسْبٍ وَفَرًّا

١ المنزل : الطيبة ذات الفزلان . المخارم ، الواحد مخرم : منقطع أنف الجبل .

٢ العوج : الضامرة . الفتر : الضعف .

٣ الولولان : موضع .

٤ القصر : التقصير ، والجهد ، ولعله أراد بقصره : كل ، أي بطيئة الحركة .

٥ العاطف : لملها من عطف العنان رده ، أي من خصم . الصريعة : القطعة من الليل .

٦ الوفير : المال الكثير .

وَعِنْدَ زِيَادٍ لَوْ يُرِيدُ عَطَاءَهُمْ
قُعُودٌ لَدَى الْأَبْوَابِ طُلَّابٌ حَاجَةٌ
فَلَمَّا خَشِيتُ أَنْ يَكُونَ عَطَاؤُهُ
فَزِعْتُ إِلَى حَرْفٍ أَضَرَ بَيْنَهُمَا
تَنَفَّسُ مَنْ يَهْوِي مِنَ الْخَوْفِ وَاسِعٍ
تَرَاهَا إِذَا صَامَ التَّهَارُ كَأَنَّمَا
تَخَوْضُ إِذَا صَاحَ الصَّدَى بَعْدَ هَجْعَةٍ
وَلِنْ أَعْرَضْتَ زَوْرَاءَ أَوْ شَمَرْتَ بِهَا
تَعَادَيْنَ عَنْ صُهْبِ الْحَصَى وَكَأَنَّمَا
عَلَى ظَهْرِ عَادِيٍّ كَانَ مُنُونُهُ
وَكَمْ مِنْ عَدُوٍّ كَاشِحٍ قَدْ نَجَّازَتْ
رِجَالٌ كَثِيرٌ قَدْ يَرَى بِهِمْ فَقَرًا
عَوَانٍ مِنَ الْحَاجَاتِ أَوْ حَاجَةٍ بِكَرًا
أَدَاهِمَ سُودًا أَوْ مُحَدَّرَجَةً سُمْرًا
سُرَى اللَّيْلِ وَاسْتَعْرَاضَهَا الْبَلَدَ الْقَفْرًا
إِذَا مَدَّ حَيِزُومًا شَرَّاسِيفَهَا الضُّفْرًا
تُسَامِي فَنَبِقًا أَوْ تُخَالِسُهُ خَطْرًا
مِنْ اللَّيْلِ مُلْتَجَأً غِيَاطِلُهُ خُضْرًا
فَلَاةٌ تَرَى مِنْهَا مَخَارِمَهَا غُبْرًا
طَحَنَ بِهِ مِنْ كُلِّ رَضْرَاضَةٍ جَمْرًا
ظُهُورُ لَأَى تُضْحِي قِيَايُهُ حُمْرًا
مَخَافَتُهُ حَتَّى يَكُونَ لَهَا جَسْرًا

- ١ الأدهم ، الواحد أدهم : القيد . المدرجة : السياط المحكمة القتل .
- ٢ فزعت : لجأت . الحرف : الناقة . نيهما : لحمها ، يريد أهلكها . استعراضها : اجتيازها .
- ٣ شبه جوفها باليهو ، أي البيت الواسع . الحيزوم : وسط الصدر ، ولعله أراد حيزوماها فحفذ . الضفر : المفتولة .
- ٤ صام النهار : صار الظهر منه . تسامي : تباري . الفنيق : الفحل المكرم . تخالسه : تعمله . الخطر ، من خطر : مشى وهو يرفع يديه ويضعهما .
- ٥ الملتج : من التج ماء البحر ، اضطرب ، أي تخوض بجرأ من الظلام مضطربة أمواجه . النياطل ، الواحد غيطل : وهو من الليل التجاج سواده .
- ٦ الرضراضة : الحجارة تترسرس على الأرض أي تتحرك ولا تثبت .
- ٧ العادي : المنسوب إلى قبيلة عاد . اللأى : الثور الوحشي . القياي ، الواحدة قيقاة : الأرض الغليظة .

يَوْمَ بِهَا الْمَوْمَاةَ مَنْ لَنْ تَرَى لَهُ
وَحِضْتَيْنِ مِنْ ظُلُمَاءٍ لَيْلٍ سَرِيئُهُ
رَمَاهُ الْكَرَى فِي الرَّأْسِ حَتَّى كَانَتْهُ
جَرَرْنَا وَفَدَيْنَاهُ حَتَّى كَانَتْمَا
مِنْ السَّيْرِ وَالْإِسَادِ حَتَّى كَانَتْمَا
فَلَا تُعْجِلَانِي صَاحِبَيَّ ، فَرُبَّمَا
إِلَى ابْنِ أَبِي سُفْيَانَ جَاهًا وَلَا عُذْرًا
بِأَعْيَدَ قَدْ كَانَ النَّعَاسُ لَهُ سُكْرًا
أَمِيمٌ جَلَامِيدٍ تَرَكْنَ بِهِ وَقْرًا
يَرَى بَهَوَّادِي الصَّبْحِ قَنْبَلَةً شُقْرًا
سَقَاهُ الْكَرَى فِي كُلِّ مَتَرٍ لَتَةٍ خَمْرًا
سَبَقَتْ بِوَرْدِ الْمَاءِ غَادِيَّةٌ كُدْرًا

١ المومة : الفلاة .

٢ الحوضن : أصل الجبل .

٣ الأميم : المشجوج شجة بلغت أم رأسه . الجلاميد : الصخور ، الواحد جلمود . الوقر : ثقل السح .

٤ هوادي الصبح : أوائله . القنبلة : الطائفة من الخيل .

٥ الاسآد : سير الليل .

٦ غادية كدر : أي القطا التي تنفخ إلى الماء .

هم ورثوا الخلافة

يملح الجراح بن عبد الله ، وكان أمير البصرة ، ثم ولي أرمينية فوغلي في بلاد
الخرز ، فاستشهد هناك ، وكانت الولاة تأخذ القبائل بجرائر العصاة منهم وتفرمهم
أغليانهم ، ففعل بهم ذلك ابراهيم بن عربي الكتاني ، وكان على البمامة ، وعلى
صلقات عمرو وحظلة

كَأَنَّ فَرِيدَةً سَمْعَاءَ رَاحَتْ بِرَحْلِي أَوْ بَكَرَتْ بِهَا ابْنِكَارًا
لَهَا بِدُخُولِ حَوْمَلٍ بِحَزْجِي تَرَى فِي لَوْنٍ جُلْدَتِهِ أَحْمِرَارًا
كَلُونِ الْأَرْضِ يَرْفُدُ حَيْثُ يُضْحِي بِأَعْلَى النَّلْعِ أَضْمَرَتْ الْحِذَارَا
عَلَيْهِ فَلَمْ يَثَلْ ، وَرَأَى خَلِيعٌ قَلِيلُ الشَّيْءِ يَتَّبِعُ الْقِفَارَا
تَحَرَّبَهَا إِلَيْهِ ، وَحَبِثُ تَنَازَى بِشِقِ النَّفْسِ تَرَهَّبُ أَنْ يُضَارَا
إِذَا جَمَعَتْ لَهُ لَبَنًا أَتَتْهُ بِضَهْلٍ وَتَيْنِهَا تَخْفَى الْغِرَارَا
فَأَوْجَسَ سَمْعُهَا مِنْهُ فَأَصْغَتْ غَمَاغِمَ بِالصَّرِيْعَةِ أَوْ خَوَارَا
فَطَافَتْ بِالْهَبِيرِ بِحَيْثُ كَانَتْ بِدِرْتِهَا تَعَهَّدُهُ مِرَارَا

- ١ الفريدة : أراد بها ناقة منفردة تشبه بقرة وحشية . السمعاء : ما كان لونها أسود مشرباً حمرة .
- ٢ الدخول : موضع بالبمامة . البحزجي : ولد البقرة . الجدة : الطريقة التي على ظهره .
- ٣ لم يثَل : لم يلجأ إلى ملجأ . الخليع : الصياد .
- ٤ يضار : يضر .
- ٥ الضهل : اللبن يجمع شيئاً بعد شيء . الوتين : عرق القلب . الغرار : قلة اللبن .
- ٦ الصريعة : القطعة المنقطعة من معظم الرمل .
- ٧ الهبير : الماطش من الأرض ، أو من الرمل .

فَلَقَاتُ حَيْثُ كَانَ دَمًا وَمَسْكًا
فَرَّاحَتْ كَالشَّهَابِ رَمَى عِشَاءً
فَتِلْكَ كَانَ رَاحِلَتِي اسْتَعَارَتْ
وَأَنَا أَهْلُ بَادِيَةٍ ، وَلَسْنَا
أَزْكِي عِنْدَ إِبْرَاهِيمَ مَالِي ،
فَلَمَّا يَدْفَعِ الْجَرَّاحُ عَنِّي ،
فَكُلُوا أَنْتَ قَدْ هَبَطْتَ رِكَابِي
قَوَاصِدَ لِلْإِمَامِ مُقْلَصَاتِ ،
كَأَنَّ نَعَائِمًا تَعْوِي بُرَاهَا ،
وَمَنْ يَرَنَا ، وَارْحَلْنَا عَلَيْهَا ،
حَدِيثَ الْعَهْدِ قَدْ سَدَّكَ الْغُبَارُ^١
بِهِ الْغِلْمَانُ تَقْتَحِمُ الْخُبَارُ^٢
قَوَائِمَهَا الْخَوَانِفَ وَالْفَقَارُ^٣
بِأَهْلِ دَرَاهِيمٍ حَضَرُوا الْقَرَارُ^٤
وَأَغْرَمُ عَنْ عَصَاةٍ بَنَى نَوَارُ^٥
أَكُنْ نَجْمًا بَغْرِبِ الْأَرْضِ غَارًا
مِنْ الْأَوْدَاةِ أَوْدِيَّةٌ قِفَارُ^٦
يَصِلْنَ بِلَيْلِيهِنَّ بِنَا النَّهَارُ^٧
إِذَا سَفَرَتْ عَازِمُهَا الضُّفَارُ^٨
يُخْبِلُ أَنْ تَمَّ بِهَا نَقَارُ

١ المسك : الجلد . سدك : لزم .

٢ الخبار : ما لان واسترخى من الأرض .

٣ الخوانف ، الواحد خانف : البحر يتيل رأسه إلى راحته في عدوه ، أو يقلب في سيرة خف يده .
الفقار ، الواحدة فقرة : خزفة الظهر .

٤ حضروا القرار : أي استقروا في المدن .

٥ يستفهم استفهاماً انكارياً فيقول : هل أزكي مالي عند إبراهيم فيما أذمه عن عصاة قوم نوار ؟

٦ الأوداة : من جموع واد .

٧ مقلصات : مسرعات .

٨ تعوي : تمطط وتلوي . براها ، الواحدة برة : الحلقة . سفرت : كشفت . الضفار : حزام الرجل .

بَارْحُلِنَا يَخِيدَنْ ، وَقَدْ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَجِيَّةٍ مِنْهَا زِيَارًا^١
وَلَوْلَا مَوْقِعُ الْأَحْنَاءِ مِنْهَا ، وَمَسُّ حِبَالِهَا ، حُسِبَتْ صُورًا^٢
نُضَارُ الدَّاعِرِيَّةِ إِنْ مِنْهَا ، إِذَا نُسِبَتْ أَسِرْتُهَا ، نُضَارًا^٣
كَانَ نَجَاءٌ أَرْجُلِهِنَّ لَمَّا ضَرَحْنَ الْمَرَوْ يَفْتَدِحُ الشَّرَارًا^٤
كَانَ نِعَالَهُنَّ مُخَدَّمَاتٍ عَلَى شَرَكِ الطَّرِيقِ إِذَا اسْتَنَارًا^٥
تَسَاقُطُ رِيَشٌ غَادِيَّةٍ وَغَادٍ ، حَمَامِي قَفْرَةٍ وَقَعَا فِطَارًا
تَبِعْنَا مَوْقِعَ النَّسْرَيْنِ حَتَّى تَرَكَنَا مَخَّ أَسْمَنِهِنَّ رَارًا^٦
إِذَا لَأَقَمْتُ اعْتِنَاقَ الْمَطَابَا إِلَى مَلِكٍ ، إِلَيْهِ الْمُلْكُ صَارَا
أَعْرَ تَنْظَرُ الْآفَاقُ مِنْهُ غَيُومًا ، غَيْرَ مُخْلِيفَةٍ غِرَارَا
تُرَائَا غَيْرَ مُغْتَصَبٍ ، وَلَكِنْ لِعَدَلٍ مَشُورَةٍ كَانُوا حِيَارَا
هُمْ وَرِثُوا الْخَلَافَةَ حَيْثُ شُفَّتْ عَصَا الْإِسْلَامِ وَاشْتَفَرَ اسْتِغَارَا^٧

١ الزيار : جبل يحمل بين الصدر والحقب .

٢ الأحناء ، الواحد حني : العود الموعج يوضع على ظهر البعير . الصوار . القطيع من البقر .
يقول : إنه لولا تلك الأعواد التي على ظهورها لحسبت قطعاً من البقر لسرعها .

٣ النضار : الخالص من كل شيء .

٤ النجاء : السرعة . ضرحن : ضربن بأرجلهن . المرو : الحجارة التي يورى بها الزند .

٥ المختدمات : ما شد في أرسافهن الخدمات ، وهي سيور غلاظ . شرک الطريق : ما حفرت الدواب
بقوائمها على متن الطريق ، الواحدة شركة .

٦ النسرين : أي الكوكبين النسر الطالع والنسر الواقع . الرار : الذائب .

٧ اشتفر : أراد تمعد الأمر .

قُلُوبُ مُنَافِقِينَ طَعَنُوا وَشَبَّوْا ، بِكُلِّ ثَنِيَّةٍ بِالأَرْضِ ، نَارًا
 وَلَتَكُنِّيَ اطمَآنَ حَشَايَ لَمَّا عَقَدْتُ لَنَا بِذِمَّتِكَ الْجِوَارَا
 وَمَنْ يَعْقِدْ لَهُ يَدَيْكَ حَبْلًا فَقَدْ أَخَذَتْ يَدَاهُ لَهُ الْخِيَارَا
 وَمَا تَكُ يَا ابْنَ عَبْدِ اللَّهِ فِينَا ، فَلَا ظُلْمًا نَخَافُ وَلَا اِثْتِقَارَا
 سَبَّلُغُ مَا جَزَيْتُكَ مِنْ ثَنَائِي ، بِمَكْنَةٍ ، مَنْ أَقَامَ بِهَا وَسَارَا
 ثَنَاءٌ لَسْتُ كَاذِبُهُ ، كَفَتْنِي بِدَاكَ نَوَائِبَ الْحَدَثِ الْكِبَارَا
 وَمَنْ يَعْقِدْ لَهُ الْخِرَاحُ حَبْلًا فَلَا يَخْشَى لِذِمَّتِهِ غِرَارَا
 إِذَا قَحْطَطَانُ بِالْخَيْفَيْنِ لَاقَتْ ، إِذَا احْتَضَرَتْ مَنَاسِكَهَا فِزَارَا
 رَأَوْا لَكَ غُرَّةً فَضَلَّتْ عَلَيْهِمُ مِنْ الْأَحْسَابِ وَالْعَدَدِ الْكُثَارَا
 إِذَا قَرِيعَ النِّسَاءِ فَلَا تُبْسَالِي لَهَا سُوقًا خَرَجْنَ وَلَا خِمَارَا
 خَتَمْنِ إِذَا رَأَيْتُكَ كُلَّ ذَبِيلِ وَوَارَيْنَ الْخَلَائِلَ وَالسَّوَارَا

١ الخيف : ما انحدر من غلط الجبل وارتفع عن سيل الماء .

٢ وارين : أخفين ، وذلك حياء منه .

نحن صبحنا الحلي

يهجو يزيد بن مسعود بن خالد

تَمَتَّى ابْنُ مَسْعُودٍ لِقَائِي سَقَاهَةً ، لَقَدْ قَالَ حِينَا يَوْمَ ذَاكَ وَمُنْكَرًا
مَتَى تَلْقَى مِنَّا عُصْبَةً يَا ابْنَ خَالِدٍ رَيْثَةَ جَيْشٍ أَوْ يَقُودُونَ مِنْسَرًا
تَكُنْ هَدْرًا إِنْ أَدْرَكْتُكَ رِمَاحُنَا ، وَتُتْرَكَ فِي غَمِّ الْغُبَارِ مُقْطَرًا
مَتَّ لَكَ مِنَّا أَنْ تُلَاقِي عُصْبَةً حِمَامٌ مُنَابِيًا قُدْنَ حِينَا مُقَدَّرًا
عَلَى أَعْوَجِيَّاتٍ ، كَأَنَّ صُدُورَهَا قَنَا سَيْسَجَانٍ مَأْوُهُ قَدْ تَحَبَّرًا
ذَوَائِلَ تُبْرِى حَوْلَهَا لِفُحُولِهَا ، تَرَاهُنَّ مِنْ قَوْدِ الْمَقَانِبِ ضُمَّرًا
إِذَا سَمِعَتْ قَرَعَ الْمَسَاحِلِ نَازَعَتْ أَيَّامُهُمْ شُرْرًا مِنْ الْقِدِّ أَيْسَرًا
يَذُودُ شِدَادُ الْقَوْمِ بَيْنَ فُحُولِهَا بِأَشْطَانِهَا مِنْ رَهْبَةٍ أَنْ تُكْسَرًا
وَكُلُّ فَتَى عَارِي الْأَشَاجِعِ لَاحَهُ سَمُومُ الثَّرِيَّا لَوْنُهُ قَدْ تَغَيَّرًا

١ رَيْثَةُ الْجَيْشِ : طَلِيعَتُهُ . الْمُنْكَرُ : قِطْعَةٌ مِنَ الْخَيْلِ .

٢ الْهَدْرُ : مَنْ لَا دِيَّةَ لَهُ . غَمُّ الْغُبَارِ : شِدَّتُهُ . مُقْطَرًا : مُصْرُوعًا .

٣ مَتَّ لَكَ : أَيُّ قَضَى عَلَيْكَ أَنْ تَمُوتَ بِأَيْدِينَا .

٤ الْأَعْوَجِيَّاتُ : الْخَيُْولُ الْمُنْسُوبَةُ إِلَى أَعْوَجَ وَهُوَ فَعْلٌ كَرِيمٌ . السَّيْسَجَانُ : شَجَرٌ . تَحَبَّرَ : جَزَرَ .

٥ الْحَوْلُ ، الْوَاحِدَةُ حَائِلٌ : النَّاقَةُ الَّتِي لَمْ تُلْقَعْ . الْوَاحِدُ مَقْتَبٌ : قِطْعَةٌ مِنَ الْخَيْلِ .

٦ الْمَسَاحِلُ ، الْوَاحِدُ مَسَحَلٌ : حَدِيدَةُ الْعِجَامِ . وَأَرَادَ بِالْقِدِّ الشَّرَّ : الْعِجَامُ مِنَ الْجِلْدِ الْمَفْتُولِ .

٧ يَذُودُ : يَمْنَعُ ، يَدَافِعُ . الْأَشْطَانُ ، الْوَاحِدُ شَطْنٌ : الْخَيْلُ .

٨ الْأَشَاجِعُ : أَصُولُ الْأَصَابِعِ الَّتِي تَتَصَلُّ بِمَصْبٍ ظَاهِرِ الْكَفِّ ، وَهِيَ صِفَةٌ كَانُوا يَصِفُونَ بِهَا

فِرْسَانَهُمْ . لَاحَهُ : غَيْرُهُ . السُّومُ : الرِّيحُ الْحَارَةُ .

عَلَى كُلِّ مِذْعَانٍ السُّرَى رَادِنِيَّةٍ ۚ
 شَدِيدَ ذُنُوبِ الْمَتَنِ مُنْقَمِسَ النَّسَا
 وَكَمْ مِنْ رَيْسٍ غَادَرْتَهُ رِمَاحُنَا
 وَنَحْنُ صَبَحْنَا الْحَيَّ يَوْمَ قَرَاقِرِ
 وَنَحْنُ أَجَرْنَا يَوْمَ حَزْنٍ ضَرِيَّةٍ ۚ
 وَنَحْنُ حَدَرْنَا طَيِّئًا عَنْ جِبَالِهَا ،
 بِأَرْعَنَ جَرَارٍ تَقِيءُ لَهُ الصَّوَى ،
 لَهُ كَوْكَبٌ إِذْ ذَرَّتِ الشَّمْسُ وَأَضَحُّ ،
 يَقُودُ وَأَيَّ غَمَرِ الْجِرَامِ مُصَدَّرًا ۚ
 إِذَا مَا تَلَقَّيْتَهُ الْجَرَائِمُ أَحْضَرًا ۚ
 بِحُجْ نَجِيمًا مِنْ دَمِ الْخَوَافِ أَحْمَرًا
 خَمِيمًا كَأَرْكَانِ الْيَمَامَةِ مِدْسَرًا ۚ
 وَنَحْنُ مَسْنَعًا يَوْمَ عَيْنَيْنِ مِنْقَرًا ۚ
 وَنَحْنُ حَدَرْنَا عَنْ ذُرَى الْغَوْرِ جَعْفَرًا ۚ
 إِذَا مَا اغْتَدَى مِنْ مَتَزِلٍ أَوْ نَهَجَرًا ۚ
 تَرَى فِيهِ مِنَّا دَارِعِينَ وَحُسَّرًا ۚ

١ المذعان : المطيعة ، المتقادة ، صفة للناقة المضرة . السرى : سير الليل . الرادنية : ذات اللون الأحمر شيب بصفرة . الوأى : السريح من الدواب ، والحمر الوحشية . غمر الجراء : كثير الجري . المصدر : الذي يسير في الصدر .

٢ الذنوب : لحم الظهر . للنسا : عرق من الورك إلى الكعب ، وقوله : منفس أي غير ظاهر . الجرائيم ، الواحدة جرثومة : قرية النمل ، والتراب المجتمع عند أصول الشجر . أحضر : أسرع في علوه .

٣ يوم قراقرز : يوم ذي قار الأكبر قرب الكوفة . المدرس ، من الدر : الطعن .

٤ يوم حزن ضرية ويوم عينين : من أيامهم . وضرية : قرية لبني كلاب . وذو عينين : مكان يشق البحرين .

٥ الغور : الأرض المنخفضة ، وأراد غورُ تهامة أو غور الأردن .

٦ الأرعن : الجيش الكثيف . الجرار : الثقليل السير لكثرتة . الصوى ، الواحدة صوة : حجر يكون دليلاً في الطريق . اغتنى : صار غنوة . تهجر : صار في الهجرة .

٧ أراد بالكوكب : السلاح لما له من برق ولمعان . ذرت : طلعت . الحسر ، الواحد حاسر : غير الدارع .

أَبِي يَوْمَ جَاءَتْ فَارِسٌ بِجُنُودِهَا عَلَى حَمَضَى رَدَّ الرَّئِيسَ الْمُشَوَّرَا^١
 غَدَا وَمَسَاحِي الْخَيْلِ تَقْرَعُ بَيْنَهَا . وَلَمْ يَلِكْ فِي يَوْمِ الْحِفَاطِ مُغْمَرَا^٢
 كَانَ جَذُوعَ التَّخْلِ لَمَّا غَشِيَتْهُ سَوَابِقُهَا مِنْ بَيْنِ وَرْدٍ وَأَشْفَرَا^٣

قرم من أمية أزهر

قال لما قام سليمان ولم يكن أتى خليفة قبله

لَوَى ابْنُ أَبِي الرَّقْرَاقِ عَيْنَيْهِ بَعْدَمَا دَنَا مِنْ أَعَالِي إِبِلِيَاءَ وَغَوَّرَا^٤
 رَجَا أَنْ يَرَى مَا أَهْلُهُ يُبْصِرُونَهُ سُهَيْلًا، فَقَدَّ وَارَاهُ أَجْبَالَ أُعْفَرَا^٥
 فَكُنَّا نَرَى النَّجْمَ الْيَمَانِيَّ عِنْدَنَا سُهَيْلًا فَحَالَتْ دُونَهُ أَرْضُ حِمِيرَا^٦
 وَكُنَّا بِهِ مُسْتَأْنِسِينَ كَأَنَّهُ أَخٌ أَوْ خَلِيطٌ عَنَّا خَلِيطٌ تَغْيِرَا^٦

١ حمضى : يوم من أيامهم ، وفي ياقوت أنه يوم قراقر . المشور : المومأ إليه .

٢ مساحي الخيل : يلجمها . يوم الحفاظ : يوم المحافظة على المحارم ، أي يوم الحرب . المغمر : الذي يلقي نفسه في غمرات الحرب .

٣ غشيت : سترته ، والفسير عائد إلى الرئيس المشور . وأراد بسوابقها : أن جذوع النخل التي حته لأنه لما إليها كانت له كخيل سوابق نجته من الحاق به . الورد : ما كان أحمر اللون إلى صفرة .

٤ ابن أبي الرقراق : من دارم . إيلياء : بيت المقدس . غور : نزل القور .

٥ أعفر : موضح .

٦ الخليط : المخالط في الجوار والمرعى .

بَكَى أَنْ تَفْتَتَ فَوْقَ سَاقِ حَمَامَةٍ
وَأَضْحَى الْعَوَافِي لَا يَرُدْنَ وَصَالَهُ ،
مَخَافِيءَ حُبٍّ مِنْ حُمَيْدَةٍ لَمْ يَزَلْ
فَلَوْ كَانَ لِي بِالشَّامِ مِثْلُ الَّذِي جَبَّتْ
فَقِيلَ : أَنِ لَمْ آتِهِ ، الدَّهْرُ ، مَا دَعَا
تَرَكْتُ بَنِي حَرْبٍ وَكَانُوا أَثِمَةً ،
أَبَاكَ ، وَقَدْ كَانَ الْوَلِيدُ أَرَادَنِي
فَمَا كُنْتُ عَنْ نَفْسِي لِأَرْحَلَ طَائِعًا
فَلَمَّا أَتَانِي أَنَّهَا ثَبَّتَتْ لَهُ
نَهَضْتُ بِأَكْنَافِ الْجَنَاحَيْنِ نَهْضَةً
فَحُبُّكَ أَغْشَانِي بِلَادًا بَغِيضَةً
فَلَوْ كُنْتُ ذَا نَفْسَيْنِ إِنْ حَلَّ مُقْبِلًا
حَبِيبُ بَأْخَرَى بَعْدَهَا إِذْ تَجَرَّمْتُ
إِذَا لَفَعَالَتْ بِالْفَلَاةِ رِكَابُنَا

١ النياية : كل ما يظل الإنسان من سحابة أو غبار .

٢ جبت : جمعت . وأراد بالذي جبت ثقيف الحجاج بن يوسف الثقفي .

٣ الأوجر : الخائف .

٤ الأثثر : الأحمر .

٥ تغالت : أي تبارت بالسرعة . العثزور : الشديد .

ابن فرع ماجد

مدح عبد الرحمن بن عبد الله بن شيبة الثقفي ،
وأمه أم الحكم ابنة أبي سفيان

فَدَاكَ مِنْ الْأَقْوَامِ كُلِّ مُزَنَّدٍ قَصِيرِ يَدِ السَّرْبَالِ مُسْرِقِ الشُّبْرِ ١
مِنْ الْمُزْلَهَمِينَ الَّذِينَ كَانَتْهُمْ إِذَا احْتَصَرَ الْقَوْمُ الْحَيَوَانَ عَلَى وَتْرِ ٢
فَأَنْتَ ابْنُ بَطْحَاوِي قُرَيْشٍ ، فَإِنْ تَشَأْ تَلُّ مِنْ ثَقِيفٍ سَبِيلَ ذِي حَدَبٍ غَمْرِ ٣
وَأَنْتَ ابْنُ فَرْعٍ مَاجِدٍ لِعَقِيلَةٍ ، تَلَقَّتْ لَهُ الشَّمْسُ الْمُضِيئَةُ بِالْبَدْرِ

عثر السوء

وَكَانَ يُجِيرُ النَّاسَ مِنْ سَيْفِ مَالِكٍ ، فَأَصْبَحَ يَبْغِي نَفْسَهُ مِنْ يُجِيرُهَا
فَكَانَ كَعَثْرِ السُّوءِ قَامَتْ بِظِلْفِهَا إِلَى مُدْيَةٍ وَسَطَ التَّرَابِ تُشِيرُهَا
سَتَلَعُمُ عَبْدُ الْقَيْسِ إِنْ زَالَ مُلْكُهَا عَلَى أَيِّ حَالٍ يَسْتَمِرُّ مَرِيرُهَا

١ المزنذ: الضيق الخلق. وقصر السربال: كناية عن قصر القامة. وأراد بمسرق الشبر: ضعيف القوى .

٢ المزلهم: الضيق الخلق . وأراد بقوله : عل وتر ، أي كأن له ثأراً عند الطعام ، فهو يلتمه التهاماً .

٣ ابن بطحاوي قريش : أي ابن عبد شمس وبني هاشم المقيمين بأهل مكة وأسفلها . ذو الحدب : الموج . الفمر : الكثير .

٤ الظلف : لما اجتر من الحيوان بمنزلة الحافر للفرس وغيرها .

دعائي إلى جرجان

وكتب يزيد بن المهلب وهو بجرجان إلى بعض بني عينة بن المهلب أن يعطي
الفرزدق أربعة آلاف درهم يتجهز بها ، ويخبره أنه ، إذا قدم عليه ، أعطاه مائة
ألف درهم ، وذلك قبل أن يمدحهم بعدما هجاهم ، فأخذ الفرزدق المال ، ومضى
إلى الكوفة ، فقال :

دَعَانِي إِلَى جُرْجَانَ وَالرَّيْ دُونَهُ أَبُو خَالِدٍ ، إِنْ إِذَا لَزَوُورُ^١
لَأَتِي مِنْ آلِ الْمُهَلَّبِ ثَائِرًا بِأَعْرَاضِهَا ، وَالْدَائِرَاتُ تَدُورُ
سَأَبِي وَتَأَبَى لِي تَمِيمٌ ، وَرُبَّمَا أَبَيْتُ فَلَمْ يَقْدِرْ عَلَيَّ أَمِيرُ
كَأَنِّي وَرَحْلِي وَالْمَنَافِي تَرْتَمِي بِنَا ، بِجُنُوبِ الشَّيْطَانِ ، حَمِيرُ^٢

١ الزُّوُور : الكثير الزيارة .

٢ ترتمي بنا : أراد تسير بنا . الشيطان : واديان في ديار بني تميم لبني دارم .

لا تحالف إلا الله

ذكر عن لطة بن الفرزدق قال : وفد خالد بن عبد الله إلى الشام ، وخلف أخاه أسداً على العراق ، فقلت لأبي : قد كبرت سنك ، وقعدت عن الرحلة والوفادة ، وهذا اليماني شديد العصبية ، مغرم بحب قومه ، فإن أنيته فاستنشدك فأثدته ما قلت في اليمن لآل المهلب وغيرهم . فلم يرجع إلي جواباً ، وأتينا باب أسد ، فاستؤذن له ، فدخل عليه ، فرفعه وأكرمه ، ثم قال : أنشدنا يا أبا فراس ما أحبيت ، فقال :

يَخْتَلِفُ النَّاسُ مَا لَمْ تَجْتَمِعْ لَهُمْ ، وَلَا اخْتَلَفَ إِذَا مَا أَجْمَعْتُ مُضَرًّا^١
مِنَا الْكَوَاهِلُ وَالْأَعْنَاقُ تَقْدُمُهَا ، وَالرَّأْسُ^٢ مِنَّا وَفِيهِ السَّمْعُ وَالْبَصَرُ^٣
وَلَا نُحَالِفُ إِلَّا اللَّهَ مِنْ أَحَدٍ غَيْرِ السِّيَوفِ إِذَا مَا اغْرُورِقَ النَّظَرُ^٤
وَمَنْ يَمِيلُ يُمِيلُ الْمَأْثُورُ ذِرْوَتَهُ ، حَيْثُ التَّقَى مِنْ حَقَافِي رَأْسِهِ الشَّعَرُ^٥
أَمَّا الْعَدُوُّ فَإِنَّا لَا نَلِينُ لَهُمْ ، حَتَّى يَكِينَ لَضُرْسِ الْمَاضِغِ الْحَجَرُ^٦

١ أجمعت : اتفقت .

٢ الرأس : أراد به الملك .

٣ المأثور : السيف .

رازم وحسير

يخاطب مالك بن علوان أحد بني اندوية

ضَبَعَ أَوْلَادَ الْجُمَيْدَةِ مَالِكُ ، خَنَاطِيلَ . مِنْهَا رَازِمٌ وَحَسِيرٌ^١
 سَتَعَلَّمُ مَا تُغْنِي رَوَاقِيدُ أَسْنَدَتِ ، لَهَا عِنْدَ أَطْنَابِ الْبُيُوتِ هَدِيرٌ^٢
 عَنِ الْإِبِلِ إِذْ جَاءَتْ حُدَايِرَ رُزْحًا ، إِذَا لَمْ يَبْعَ بِزُرٍّ لَهَا وَعَصِيرٌ^٣

أبكى الله عينك

يهجو مسكين بن عامر أحد بني عبد الله بن
 دارم ، وكان رثى زياداً ابن أبيه

أَمْسِكِينَ أَبْكِي اللَّهَ عَيْنَكَ ، إِنَّمَا جَرَى فِي ضَلَالٍ دَمْعُهَا إِذْ تَحَدَّرَا
 أَتْبَكِي أَمْرًا مِنْ أَهْلِ مَيْسَانَ كَافِرًا كَكَسِرَى عَلَى عِدَانِهِ أَوْ كَقَبِيرَا^٤
 أَقُولُ لَهُ لَمَّا أَتَانِي نَعِيْهُ : بِهِ لَا يَظْلِي بِالصَّرِيَةِ أَعْمَرَا^٥

١ يقال : إبل خناطيل أي متفرقة . الرازم : الذي لا يقوم هزلاً . الحسير : الكلليل الضعيف .

٢ الرواقيد ، الواحد راقود : دن كبير للخمرة . هدير : غليان .

٣ الهداير ، الواحدة حدار : الناقة الضامرة . لم يبع : لم يشتر . يريد إذا لم تعلق .

٤ العدان : الزمان . على عدانه : أي في زمانه (لسان العرب) .

٥ به لا يظلي الخ : دعاه لهم في الشماتة ومثل يقال عند نعي العدو .

ليبك وكيماً

لما مات وكيع بن أبي سود المداني منع عدي بن أرطاة الفزاري ، وكان والي
البصرة ، أن يتاح عليه ، فوضع نمشه ، وقالوا لا يحمل حتى يجيء الفرزدق ، فجهاد
وعليه قميص أسود مشقوق ، والناس يترحمون عليه ، ويلذكرون الله ، فأخذ قائمة
السرير ثم نهض به ثم أنشأ يقول :

لَيْبَكَ وَكَيْمًا حَيْلُ حَرْبٍ مُّغِيرَةٌ تَسَاقَى الْمَنَابَا بِالرُّدْيَنِيةِ السُّمْرِ
لَقُوا مِثْلَهُمْ فَاسْتَهْزَمُوهُمْ بِدَعْوَةٍ دَعَوْهَا وَكَيْمًا وَالْجِيَادُ بِهِمْ تَجْرِي
وَبَيْنَ الَّذِي نَادَى وَكَيْمًا وَبَيْنَهُمْ مَسِيرَةٌ شَهْرٍ ، لِلْمُقَصَّصَةِ الْبُتْرِ
وَكَمْ هَدَّتِ الْأَيَّامُ مِنْ جَبَلٍ لَنَا وَسَابِغَةٍ زَعْفٍ وَأَبْيَضَ ذِي أَثَرٍ
وَأَنَا عَلَى أَمْثَالِهِ مِنْ جِبَالِنَا لَأُبْقَى مَعْدَةً لِلنَّوَائِبِ وَالْدَّهْرِ
وَمَا كَانَ كَالْمَوْتَى وَكَيْعٌ فَيَمْنَعُوا نَوَائِحَ لَا رَثَ السَّلَاحِ وَلَا غَمْرِ
فَإِنَّ الَّذِي نَادَى وَكَيْمًا ، فَتَنَالَهُ ، تَنَاولَ صِدِّيقَ النَّبِيِّ أَبَا بَكْرٍ
فَمَاتَ وَلَمْ يُؤْثَرْ ، وَمَا مِنْ قَبِيلَةٍ مِنْ النَّاسِ إِلَّا قَدْ أَبَاتَ عَلَى وَثَرٍ

١ المقصصة : ما كان لها قصة أي ناصية . البتر : المقطوعة الأذناب ، وأراد الخيل .

٢ السابغة : الدرع الطويلة . الزعف : الينة . الأثر : جواهر السيف .

٣ أبقى : أراد أصبر .

٤ الغمر : الذي لا خبرة له في الحرب .

٥ أراد بالذي نادى وكيماً : الموت .

٦ لم يؤثر : لم يخنر .

فَلَوْ أَنَّ مَيِّتًا لَا يَمُوتُ لِعِزِّهِ عَلَى قَوْمِهِ مَا مَاتَ صَاحِبُ ذَا الْقَبْرِ
أَصِيبَتْ بِهِ عَمْرُو وَسَعْدُ وَمَالِكُ وَضَبَةُ عُمُوا بِالْعَظِيمِ مِنَ الْأُمْرِ

خير مطروق

قال المفضل وأبو عبيدة : خرج الفرزدق في غب مساء ينظر ، وسمه صاحب له ،
فلما صار في المريد قال لصاحبه : هل لك في النداء ؟ قال : نعم . فعدلا إلى الأزد حتى
أتيا باب ديق الأزدي فقال الفرزدق : أما هنا أبو حوط ؟ قالوا : لا . فانطلق حتى أتى
أبا السحاء أحد بني مرثد من بني قيس بن ثعلبة فنادى : أين أبو السحاء ؟ وكان
مضطجعا مصحبا . فلما سمع صوته خرج يجر ثوبه والناس يرتقه في عينيه فأدخله ،
فاشترى له رأسين وسقا نبيذا فقال :

سَأَلْنَا عَنْ أَبِي السَّحْمَاءِ حَتَّى أَتَيْنَا خَيْرَ مَطْرُوقٍ لِسَارِي
فَقُلْنَا : يَا أَبَا السَّحْمَاءِ إِنَّا وَجَدْنَا الْأَزْدَ أَبْعَدَ مِنْ نِزَارِ
فَقَامَ بَجْرٌ مِنْ عَجَلٍ لَيْنَا أَسَابِي النَّعَاسِ مَعَ الْإِزَارِ
وَقَامَ إِلَى سُلَافَةٍ مُسْلَحِبٍ رَثِيمِ الْأَنْفِ مَرْبُوبٍ بِقَارِ
ثُمَّالٍ عَلَيْهِمْ ، وَالْقِدْرُ تَغْلِي بِأَيْضَ مَنْ مَدِيدِ الشَّوْلِ وَآرِي
كَانَ تَطْلُعَ التَّرْغِيبِ فِيهَا عَذَارٍ يَطْلِمُنَ إِلَى عَذَارِ

- ١ الأسابي : الطرائق . وأراد هنا بقية الناس في عينه .
- ٢ المسلح : الممتد ، وأراد الزق . رثيم الأنف : مكسورة . المربوب : المظلي . القار : الزقت .
- ٣ السديف : الشحم . الشول : النياق . الواري : السمين .
- ٤ يصف قطع شحم السنام ، واشتهاء القوم لها . والمذاري : جمع المذراء .

أمور دنت لأموور

كان غالب بن صعصعة على ماء يقال له القبيبات، فبث فراطه ١ ، فملأوا الحياض ، وأقعد أمة له تحفظها ، فمر ركب من بني نهشل وقيقم ، فأوردوا إبلهم ففتحهم الأمة فتناولوها بشيء من ضرب وسقوا ، فأنت الفرزدق ، فشكت إليه ، فخرج على القوم راكبا فرساً له ، فشق أسقيتهم ، ونفر بامرأة منهم ، فسقطت على بمرها ، وهي أم ذكوان بن عمر الفقيمي ، ونفر بأبيها شعار الفقيمي ، فقال الفرزدق :

لَقَدْ عَلِمْتَ يَوْمَ الْقُبَيَّاتِ نَهْشَلٌ وَحُرْدَانُهَا أَنْ قَدْ مُنُوا بِعَسِيرٍ^٢
عَشِيَّةَ قَالُوا: إِنَّ أَحْوَاضَكُمْ لَنَا ، فَلَاقُوا جَوَازَ الْمَاءِ غَيْرَ بِسِيرٍ^٣
فَمَا كَانَ إِلَّا سَاعَةً ثُمَّ أَدْبَرَتْ فُقَيْمٌ بِأَعْضَادٍ رَبَتْ وَظُهُورُ^٤
وَقُلْتُ لَهُ: اسْتَمْسِكْ شِعَارَ فَإِنَّهَا أُمُورٌ دَنْتَ أَحْنَاؤَهَا لِأُمُورِ^٥
لَعَمْرُ أَبِيكَ الْخَيْرِ مَا رَغِمُ نَهْشَلٍ عَلَيَّ ، وَلَا حُرْدَانُهَا بِكَثِيرٍ

١ الفراط : الذين يتقدمون القوم إلى الماء .

٢ الحردان : المصاب بالحرد وهو ضعف في الأعصاب ، أو أن تثقل الدرع على لابسها فلا يستطيع الانبساط في المشي .

٣ جواز الماء : أي الاجتياز إلى الماء .

٤ الأعضاء : الواحد عضد : ما بين المرفق إلى الكتف . ربت : سنت ، وعظمت .

٥ أحناؤها : جوانبها ، الواحد حني .

لم تلذك الحرائر

يهجو جريراً

وَصِيَابَةُ السَّعْدَيْنِ حَوْلِي قُرُومُهَا ، وَمِنْ مَالِكٍ تُلْقَى عَلَيَّ الشَّرَاشِيرُ^١
 فَلَيْسُوا بِقَوْمٍ الْمُسْتَمِيتِ مَذَلَّةً ، وَلَكِنْ لَنَا بَادٍ عَزِيزٌ وَحَاضِرُ^٢
 وَكَمْ مِنْ رَيْسٍ قَدْ أَقَادَتْ رِمَاحُنَا ، وَمِنْ مَلِكٍ قَدْ تَوَجَّهَتْ الْأَكَابِيرُ^٣
 بِمَنْ حِينَ تُلْقَى مَالِكًا تَنْتَفِي الْعَصَا ، وَمَا لَكَ إِلَّا قَاصِعَاءُكَ نَاصِرُ^٤
 فَإِنْ تَنْتَفِقَ تَأْخُذْ بِرَأْسِكَ حَيَّةً ، وَإِنْ تَنْحَجِرْ مِنِّي تَنْتَلِكِ الْمَحَافِرُ^٥
 أَسْأَلُنِي لَنْ أَخْفِضَ الْحَرْبَ بَعْدَمَا غَضِبْتُ وَشَالَتْ بِي قُرُومٌ هَوَادِرُ^٦
 هِزْبَرٌ تَفَادَى الْأُسْدُ مِنْ وَتْبَانِهِ ، لَهُ مَرِيضٌ عَنْهُ يُجِيدُ الْمُسَافِرُ^٧
 إِذَا مَا رَأَتْهُ الْعَيْنُ غَيْرَ لَوْنُهَا لَهُ ، وَأَقْشَعَرَّتْ مِنْ عَرَاهُ الدَّوَائِرُ^٨
 وَتَحْنُ إِذَا مَا الْحَيَّ شُلٌّ سَوَامُهُمْ ، وَجَالَتْ بِأَطْرَافِ الذِّيُولِ الْمُعَاصِرُ^٩

١ أراد بالسعدين : سعد مناة وسعد ضبة ، لأن أمه لينة من سعد ضبة . والصيابة : السيد . والخالص من كل شيء . وألقى عليه شرائره : أحبه .

٢ القاصعاء : جحر اليربوع .

٣ تنتفق : تدخل النافقاء ، جحر اليربوع الخفي . تنحجر : تدخل الحجر ، القبر ، الخطيرة .

٤ شالت بي : رفعتني ، نهضت بي . القروم ، الواحد قرم : الفحل ، السيد . الهوادر ، الواحد هادر : الذي يردد صوته في حنجرته .

٥ عراه : موضعه . الدوائر : أراد دوائر الرأس .

٦ شل : طرد . سوامهم : إبلهم السائمة ، الراعية . المعاصر ، الواحدة معصر : الفتاة التي أدركت .

نَشْنُ جِيَادَ الْبَيْضِ فَوْقَ رُؤُوسِنَا ، فَكُلُّ دِلَاصٍ سَكَّهَا مُتَظَاهِرًا
وَتَحْمِي وَرَاءَ الْحَيِّ مِنَّا عِصَابَةً كِرَامًا إِذَا احْمَرَّتِ الْعَوَالِي مَسَاعِيرُ
وَلَوْ كُنْتُ حُرَّ الْعِرْضِ أَوْ ذَا حَقِيقَةِ جَرَيْتٍ وَلَكِنْ لَمْ تَكِدِكَ الْحَرَائِرُ

ذو البراءة يتعذر

يمتد إلى قومه

يَا قَوْمُ إِنِّي لَمْ أَكُنْ لِأَسْبُكُمُ ، وَذُو الْبُرْمِ مَحْفُوقٌ بَأْنُ يَتَعَذَّرَا
إِذَا قَالَ غَاوٍ مِنْ مَعْدَرٍ قَصِيدَةٍ بِهَا جَرَبٌ كَانَتْ عَلَيَّ بَزُوبَرَاءُ
تَنَاهَوْا، فَإِنِّي لَوُ ارْدْتُ هِجَاءَكُمْ بَدَاءَ، وَهُوَ مَعْرُوفٌ، أَعْرَ مُشْهَرَاءُ
أَبْتَطِقُهَا غَيْرِي وَأَرْمِي بِدَائِيهَا ، فَهَذَا كِتَابٌ حَقُّهُ أَنْ يُغَيَّرَا

- ١ نشن : تليس . البيض : الواحدة بيضة : الخوذة التي توضع على الرأس في الحرب . الدلاص : الدرع . سَكَّهَا : أراد حلقها مظاهر ، أي متماسك .
- ٢ الحقيظة : النفس والحمية في الشيء الذي ينبغي أن يحفظ .
- ٣ ذو البرم : أي ذو البراءة . يتعذر : يقبل عذره . قيل إن هذا البيت أخذه من ابن هريم اليربوعي .
- ٤ بزوبر : أراد يكاملها .

يسجدون بكل نار

هجو أبا سعيد المهلب بن أبي صفرة

وَجَدْنَا الْأَزْدَ مِنْ بَصَلٍ وَتُومٍ ، وَأَذْنَى النَّاسِ مِنْ دَنْسٍ وَعَارٍ
صَرَارِيُونَ يَنْضَحُ فِي لِحَاهُمْ نَقِيُّ الْمَاءِ مِنْ خَشَبٍ وَقَارٍ
وَكَاثِنٌ لِلْمُهَلَّبِ مِنْ نَسِيبٍ تَرَى بِلَبَانِهِ أَثَرَ الزَّيْبَارِ
بِخَارِكَ لَمْ يَقْدُ قَرَمًا وَلَكِنَّ يَقْودُ السَّاجَ بِالْمَرْسِ الْمُفَارِ
مِنَ الْمُتَنَطِّقِينَ عَلَى لِحَاهُمْ دَكِيلَ اللَّيْلِ فِي الشَّجَرِ الْغِمَارِ
يُسَبِّحُ بِالرِّيَّاحِ وَمَا أَتَتْهُ ، عَلَى دَقْلِ السَّفِينَةِ كَالصَّرَارِيِّ
وَكَوَّ رُدَّ الْمُهَلَّبُ حَيْثُ ضَمَّتْ عَكْبَهُ الْغَافَ أَرْضُ أَبِي صَفَارِ

١ الصرار يون : الملاحون ، الواحد صراري . نقي الماء : ما ترمي به السفن ، أو المجاذيف عليهم من الماء .

٢ البان : الصدر . الزيار : أراد به حبل السفينة يلقبه التوقي على صدره ليشد به .

٣ خاراك : جزيرة في وسط الخليج الفارسي . الساج : شجر وأزاد السفن المصنوعة من خشب هذا الشجر . المفار : المفتول .

٤ المتنطقين ، الواحد المتنطق : اللابس التلناق ، وهو ما يشد بالوسط ، وهنا أراد أنهم يشدونه على لحاهم فعل المجوس . وقوله : دليل الليل ، أراد من يستصحبه المسافر ليده على طريقه .

٥ الدقل : سهم السفينة . الصراري : الملاح الذي يقعد في موضع مخصوص له في أعلى سهم السفينة ليراقب الرياح .

٦ الغاف : شجر يعظم حتى تقبب فيه الإبل . أبو صفار : هو أبو صفرة .

إِلَى أُمِّ الْمُهْتَلبِ حَيْثُ أَعْطُتْ بِشَدْيِ التَّوَمِ فَاهَ مَعَ الصَّغَارِ^١
تَبَيَّنَ أَنَّهُ نَبْطِيٌّ بِحَرِيرٍ ، وَأَنَّهُ لَهُ اللَّثِيمُ مِنَ الدِّيَارِ
بِلَادٌ لَا يَعدُّ بِهَا غُلَامٌ لَهُ أَبَوَيْنِ مُغْزِلَةُ الْحَوَارِي^٢
وَكَيْفَ وَلَمْ يَقْدُ فَرَسًا أَبوكُمْ ، وَلَمْ يَحْمِلْ بَنِيهِ إِلَى الدَّوَارِ^٣
وَلَمْ يَعْبُدْ يَغُوثَ وَلَمْ يُشَاهِدْ لِحِمِيرَ مَا تَدِينُ وَلَا نِزَارَ^٤
وَمَا لَهِ تَسْجُدُ أَزْدُ بُصْرَى ، وَلَكِنْ يَسْجُدُونَ بِكُلِّ نَارِ

كل ذنوبي يا رب غافره

أَلَا مَنْ لِيَشُوقِ أَنْتَ بِاللَّيْلِ ذَاكِرُهُ ، وَإِنْسَانٍ عَيْنٍ مَا يُغْمَضُ عَائِرُهُ^٥
وَرَبْعِ كَجُثْمَانِ الْحَمَامَةِ أَدْرَجْتَ عَلَيْهِ الصَّبَا حَتَّى تَنْكَرَ دَائِرُهُ^٦
بِهِ كُلُّ ذِيَالِ الْعَثِي كَأَنَّهُ هِجَانٌ دَعَتْهُ لِلْجُفُورِ فَوَادِرُهُ^٧

١ الصغار : الذل .

٢ المغزلة : التي تدير المغزل .

٣ الدوار : صنم كانت العرب تصبه يعملون موضعاً حوله يدورون به .

٤ يغوث : صنم كان بمذحج . أراد بما تدين به حمير : اليهودية ، وبما تدين به نزار : النصرانية .

٥ العائر : الذي في عينه قذى ، أو رمد .

٦ الدائر : المحو . شبه الريح بما أدرجت عليه الريح من رماد وغيره ، بألوان ريش الحمامة .

٧ ذيال العشي : أراد الثور الذي يتجنر عند العشي . الهجان : الأبيض . الجفور : الانقطاع عن

الفراب . الفوادر ، الواحدة فادرة : الناقة التي تنفرد عن الإبل .

خَلَا بَعْدَ حَيٍّ صَالِحِينَ ، وَحَلَّهٗ
بِمَا قَدْ نَرَى لَيْلَى ، وَلَيْلَى مُقِيمَةً
فَتَبَيَّرَ لَيْلَى الْكَاشِحُونَ ، فَأَصْبَحَتْ
أُرَانِي إِذَا مَا زُرْتُ لَيْلَى وَبَعْلَتَهَا ،
وَأَنْ زُرْتُهَا يَوْمًا فَلَيْسَ بِمُخْلِفِي
كَأَنَّ عَلَى ذِي الطَّنَمِ عَيْنًا بِصِيرَةٍ
يُحَادِرُ حَتَّى يَحْسِبَ النَّاسَ كُلَّهُمْ
غَدَا الْحَيِّ مِنْ بَيْنِ الْأُعْيَالِ بَعْدَمَا
دَعَاهُمْ لِسَيْفِ الْبَحْرِ أَوْ بَطْنِ حَائِلٍ
غَدَوْنَ بَرَهْنَ مِنْ فَوَادِي ، وَقَدْ غَدَتْ
تَدَكَّرْتُ أَثْرَابَ الْجَنُوبِ وَدُونَهَا

١ الباقر : البقر .

٢ لا تنائي ، أي لا تنائي : يفتاب بعضهم بعضاً .

٣ تشازره : معاداته .

٤ الطنم : الرية .

٥ الأعيال مصنف أعلام ، الواحد علم : الجبل الطويل ، وشيء ينصب ليطد به . حذب البهي :
أطرافها كإطراف الموج حين ارتفاعه . الأعاصير ، الواحد اعصار : الريح الشديدة .

٦ سيف البحر : شاطئه . أمرت مرايره : أحكم قتل حياله .

٧ الجنوب وتماضر : امرأتان .

٨ مقاطع النهر ، الواحد مقطع : المكان الذي يقطع أي يعبر منه . وقوله : دنت ، أي سهل
عبورها لركة مائتها .

حَوَارِيَّةٌ بَيْنَ الْفُرَاتَيْنِ دَارُهَا ،
 تَسَاقِطُ نَفْسِي لِثَرَمُنَ ، وَقَدْ بَدَا
 إِذَا عَبْرَةٌ وَرَعْنُهَا فَتَكْفُكَمَتَ
 فَلَوْ أَنَّ عَيْنًا مِنْ بُكَاءٍ تَحَدَّرَتْ
 مَتَى مَا يَمُتُ عَانِيكَ ، يَا لَيْلٍ ، تَعْلَمِي
 نَرَى خَطَاً مِمَّا اتَّصَرَّتِ وَتَضْمَنِي
 فَلَمْ يَبْقَ مِنْ عَانِيكَ إِلَّا بَقِيَّةٌ ،
 أَلَا هَلْ لِّلَّيْلِ فِي الْفِدَاءِ ، فَلَمَّا نَتِي
 لَعَمْرِي لَنَ أَصْبَحْتُ فِي السَّيْرِ قَاصِدًا
 وَجَوْنٍ عَلَيْهِ الْجَحْصُ فِيهِ مَرِيضَةٌ ،
 حَلِيلَةُ ذِي الْفَيْنِ شَيْخٍ يَرَى لَهَا

لَهَا مَقْعَدٌ عَالٍ بِرُودٍ هَوَاجِرُهُ^١
 مِنَ الْوَجْدِ مَا أَخْفَى وَصَدْرِي مُخَامِرُهُ^٢
 قَلِيلًا جَرَّتْ أُخْرَى بِدَمْعٍ تَبَادِرُهُ^٣
 دَمًا ، كَانَ دَمْعِي ، إِذْ رِدَائِي سَاتِرُهُ^٤
 مُصَابَةِ مَا يُسْدِي لِعَانِيكَ نَائِرُهُ^٥
 جَرِيرَةً مَوْلَى لَا يُغْمِضُ نَائِرُهُ^٦
 شَفَا ، كَجَنَاحِ النَّسْرِ مُرَطَّ سَاتِرُهُ^٧
 أَرَى رَهْنَ لَيْلٍ لَا تُبَالِي أَوَاصِرُهُ^٨
 لَقَدْ كَانَ يَحْلُو لِي لَعَبَتِي جَائِرُهُ^٩
 تَطْلَعُ مِنْهُ النَّفْسُ وَالْمَوْتُ حَاضِرُهُ^{١٠}
 كَثِيرَ الَّذِي يُعْطِي قَلِيلًا يُحَاقِرُهُ^{١١}

١ الحواريّة : البيضاء . الفراتين : دجلة والفرات ، على التخليب . ولا تكون حواريّة إلا ساكنة الأصوار .

٢ ليل : مرخم ليل . النائر : الناصج . يريد أن حبا خالط لحمه ودمه ، كما يخلط الناصج السدى والحمة .

٣ الشفا : القليل . مرط : نتف .

٤ الأواصر ، الواحدة أصرة : الرحم ، والقرابة .

٥ الجائر : الحائد عن قصد السبيل ، والظالم .

٦ الجون : أراد القصر . الجحس : الكلس . مريضة : أراد مريضة الطرف ، أو كسول لتنمها . تطلع من النفس : ترتفع من النفس ، أو تخرج النفس خوفاً . والضمير في حاضره يعود إلى الجون .

٧ حليلة ذى ألفين : أي أنها امرأة شريفة ، زوجها كريم يعطي ألفين ، وهو عطاء أهل الشرف .

نَهَى أَهْلَهُ عَنْهَا الَّذِي يَعْلَمُونَهُ^١ إِلَيْهَا، وَزَالَتْ عَنْ رَجَاها ضَرَّائِرُهُ^٢
 أَتَيْتُ لَهَا مِنْ مُخْتَلٍ كُنْتُ أَدْرِي^٣ بِهِ الْوَحْشَ، مَا يُخْشَى عَلَيَّ عَوَائِرُهُ^٤
 فَمَا زِلْتُ حَتَّى أَصْعَدْتُ حَبَالُهَا^٥ إِلَيْهَا، وَلَيْلِي قَدْ تَخَامَصَ^٦ آخِرُهُ^٧
 فَلَمَّا اجْتَمَعْنَا فِي الْعَلَالِي، بَيَّنَّنَا^٨ ذِكِّي^٩ أَتَى مِنْ أَهْلِ دَارَيْنَ تَاجِرُهُ^{١٠}
 نَقَعْتُ غَلِيلَ النَّفْسِ إِلَّا لُبَانَةً^{١١} أَبَتْ مِنْ فَوَادِي لَمْ تَرِمْهَا ضَمَائِرُهُ^{١٢}
 فَلَمْ أَرِ مَنْزُولًا بِهِ بَعْدَ هَجْعَةٍ^{١٣} الَّذِي قَرَى لَوْلَا الَّذِي قَدْ نُحَاذِرُهُ^{١٤}
 أَحَاذِرُ بَوَابَيْنِ، قَدْ وُكِّلَا بِهَا،^{١٥} وَأَسْمَرَ مِنْ سَاجٍ تَنُطُّ مَسَامِيرُهُ^{١٦}
 فَقُلْتُ لَهَا: كَيْفَ النَّزُولُ؟ فَإِنِّي^{١٧} أَرَى اللَّيْلَ قَدْ وَلَّى وَصَوَّتَ طَائِرُهُ^{١٨}
 فَقَالَتْ: أَقَالِيدُ الرَّتَاجَيْنِ عِنْدَهُ،^{١٩} وَطَهْمَانُ بِالْأَبْوَابِ، كَيْفَ تُسَاوِرُهُ^{٢٠}
 أَبَاسِيفٍ أَمْ كَيْفَ التَّنَسُّيِ لِمُوثَقِي،^{٢١} عَلَيْهِ رَقِيبٌ دَائِبُ اللَّيْلِ سَاهِرُهُ^{٢٢}
 فَقُلْتُ: ابْتَغِي مِنْ غَيْرِ ذَلِكَ مَحَالَةً،^{٢٣} وَلِلْأَمْرِ هَيْثَاتُ تُصَابُ مَصَادِيرُهُ^{٢٤}

١ أي نهى أهله عنها ما يعلمونه من كرامته لها . رجاءها : جانبها . ضرائره : نساؤه .

٢ المختل : المكان الذي يختل به الصيد ، أي يخادع .

٣ تخامص : ذهب وول .

٤ أراد بالذكى المسك . دارين : فريضة بالبحرين يجلب إليها المسك .

٥ نقعت : رويت غليل نفسي أي ظمأها . اللبانة : الحاجة . لم ترمها : لم تفارقها .

٦ أسمر من ساج : أي باب من خشب الساج . تنط : تصر .

٧ صوت طائره : أراد صاح ديكه .

٨ الأقاليد ، الواحد اقليد : المفتاح . طهمان : البواب .

٩ التنسي ، من تنسى له الشيء : سهل .

١٠ المحالة : الحيلة . هيثات : أي أحوال .

لَعَلَّ الَّذِي أَصْعَدَنِي أَنْ يَرُدَّنِي إِلَى الْأَرْضِ إِنْ لَمْ يَقْدِرِ الْحَيْنَ قَادِرُهُ
فَجَاءَتْ بِأَسْبَابِ طُيُولٍ وَأَشْرَفَتْ
أَخَذَتْ بِأَطْرَافِ الْحِيَالِ ، وَلَانَمَا
فَقُلْتُ: اقْعُدَا إِنَّ الْقِيَامَ مَزَلَةٌ ،
إِذَا قُلْتُ قَدْ نِلْتُ الْبَلَاطَ تَذَبَذَبْتَ
مُنِيفٍ تَرَى الْعِقْبَانَ تَقْصُرُ دُونَهُ
فَلَمَّا اسْتَوَتْ رِجْلَايَ فِي الْأَرْضِ نَادَا:
فَقُلْتُ: ارْفَعَا الْأَسْبَابَ لَا يَشْعُرُوا بِنَا ،
هُمَا دَلَّتَانِي مِنْ ثَمَانِينَ قَامَةً ،
فَأَصْبَحْتُ فِي الْقَوْمِ الْجُلُوسِ ، وَأَصْبَحْتُ
وَبَاتْتُ كَدَّ دَوَاةِ الْجَوَارِي ، وَبَعَلْتُهَا
وَيَحْسِبُهَا بَاتَتْ حَصَانًا ، وَقَدْ جَرَتْ
فَيَا رَبِّ إِنْ تَغْفِرْ لَنَا لَيْلَةَ النَّقَا ،

إلى الأرضِ إن لم يقدرِ الحينَ قادِرُهُ
قسيمَةُ ذي زورٍ مخوفٍ ترآثِرُهُ^١
على الله من عَوَصِ الأمورِ مياسِرُهُ
وشُدَا معًا بالحَبْلِ ، إني مخاطِرُهُ
حِبَالِي فِي نَيْقٍ مَخُوفٍ مَخَاصِرُهُ^٢
ودونَ كُبَيْدَاتِ السَّمَاءِ مَنَاطِرُهُ
أَحْيٍ يَرْجَى أَمْ قَتِيلٌ نَحَازِرُهُ ؟
وَوَلَيْتُ فِي أَعْجَازِ لَيْلٍ أَبَادِرُهُ
كما انْقَضَ بازٍ أَقَمُ الرِّيشِ كَاسِرُهُ
مُغْلَقَةً دُونِي عَلَيْهَا دَسَاكِرُهُ^٣
كثيرٌ دَوَاعِي بَطْنِهِ وَقَرَاقِرُهُ^٤
لَنَا بُرْتَاها بِالَّذِي أَنَا شَاكِرُهُ^٥
فكُلُّ دُنُوبِي أَنْتَ يَا رَبُّ غَافِرُهُ

١ الأسباب : الحبال . القسيمة : أراد بها خُرْتُهَا . الزور : الزيارة . التراتر : الشدائد .

٢ البلاط : الأرض المرفوطة بالبلاط . تذبذبت : اضطربت . النيق : الجبل ، وأراد أعلى القصر .
مخاصره : مراقبه .

٣ دساكره : قبايه .

٤ الدودة : الأرجوحة . قراقره : أي قرقرة بطنه .

٥ برتاها : خلخالها .

في يمينك سيف الله

يُمدح يزيد بن عبد الملك ويهجو يزيد بن المهلب

كَيْفَ بَيَّنْتَ قَرِيبَ مِثْلِكَ مَطْلَبُهُ فِي ذَاكَ مِثْلِكَ كُنَائِي الدَّارِ مَهْجُورِ
دَسَتْ إِلَيَّ بِأَنَّ الْقَوْمَ إِنْ قَدَرُوا عَلَيْكَ يَشْفُوا صُدُوراً ذَاتَ تَوَغِيرِ^١
إِلَيْكَ مِنْ نَفَقِ الدَّهْنِ وَمَعْقَلَةِ خَاضَتْ بِنَا اللَّيْلِ أَمْثَالُ الْقَرَاقِيرِ^٢
مُسْتَقْبِلِينَ شِمَالَ الشَّامِ تَضَرَّبْنَا بِحَاصِبِ كَنْدِيفِ الْقُطَنِ مَنُثُورِ^٣
عَلَى عَمَائِمِنَا يُلْفَى وَأَرْحَلُنَا ، عَلَى زَوَاحِفَ نَزَجِيهَا مَحَاسِيرِ^٤
إِنِّي وَإِيَّاكَ إِنْ بَلَّغْنَا أَرْحَلُنَا ، كَمَنْ بَوَادِيهِ بَعْدَ الْمَحَلِّ مَطُورِ^٥
وَفِي يَمِينِكَ سَيْفُ اللَّهِ قَدْ نُصِرْتَ عَلَى الْعَدُوِّ وَرَزَقُ غَيْرِ مُحْظُورِ
وَقَدْ بَسَطْتَ بَدَأَ بَيْضَاءَ طَيِّبَةٍ لِلنَّاسِ مِنْكَ بِفَيْضٍ غَيْرِ مَزُورِ
يَا خَيْرَ حَيٍّ وَقَتَ نَعْلٍ لَهُ قَدَمَا ، وَمَيِّتٍ ، بَعْدَ رُسُلِ اللَّهِ ، مَقْبُورِ
إِنِّي حَلَفْتُ ، وَلَمْ أَحْلِفْ عَلَى قَتْدٍ ، فِنَاءَ بَيْتٍ مِنْ السَّاعِنِ مَعْمُورِ^٦

١ توغير : حقد .

٢ نفق الدهناء : مخارج ما استرق من رمالها . المعقلة : خيراء بالدهناء ، أي قاع ينبت الشجر .
القراقير ، الواحدة قرقورة : السفينة الطويلة ، شبه بها النفاق التي خاضت بهم الليل .

٣ الحاصب : الريح الشديدة تحمل الحصباء .

٤ الزواحف : النفاق المعية . نزجها : نسوقها . محاسير ، الواحد محسور : الكليل .

٥ كمن بواديهِ بعد المحل مطور : أي كرجل مطورة بواديهِ بعد المحل .

٦ فند : كذب . وفناء منصوب بنزع الخافض أي في فناء بيت .

فِي أَكْبَرِ الْحَجِّ حَافٍ غَيْرَ مُنْتَعِلٍ
 بِالْبَاعِثِ الْوَارِثِ الْأَمْوَاتِ قَدْ ضَمِنَتْ
 إِذَا يَتَوَرُّونَ أَفْوَاجًا كَانَتْهُمْ
 لَوْ لَمْ يَبْشُرْ بِهِ عَيْسَى وَبَيَّنَّهُ ،
 فَاَنْتَ ، إِذْ لَمْ تَكُنْ لِإِيَّاهُ ، صَاحِبُهُ
 فِي غُرَفِ الْجَنَّةِ الْعُلْيَا الَّتِي جُعِلَتْ
 صَلَى صُهِبٌ ثَلَاثًا ثُمَّ أَنْزَلَهَا
 وَصِيَّةً مِنْ أَبِي حَقْصٍ لِسِتْنَتِهِمْ ،
 مُهَاجِرِينَ رَأَوْا عُثْمَانَ أَقْرَبَهُمْ
 فَلَنْ تَزَالَ لَكُمْ ، وَاللَّهُ أَثْبَتَهَا
 إِنِّي أَقُولُ لِأَصْحَابِي ، وَدُونَهُمْ
 سِيرُوا ، وَلَا تَحْفِلُوا إِنْ تَعَابَ رَاحِلَةٌ ،
 إِنِّي أَتَانِي كِتَابٌ كُنْتُ تَابِعَهُ
 مَا حَمَلَتْ نَاقَةٌ مِنْ سَوْقَةٍ رَجُلًا

مِنْ حَالِفٍ مُحْرِمٍ بِالْحَجِّ مَصْبُورٍ
 إِيَّاهُمْ الْأَرْضَ بِالْذَمِّ الدَّهَارِيرِ
 جَرَادُ رِيحٍ مِنَ الْأَجْدَاثِ مَنُشُورِ
 كُنْتُ النَّبِيِّ الَّذِي يَدْعُو إِلَى النُّورِ
 مَعَ الشَّهِيدِينَ وَالصَّادِقُ فِي السُّورِ
 لَهُمْ هُنَاكَ بِسْمِي كَانَ مَشْكُورِ
 عَلَى ابْنِ عَقَانَ مُلْكًا غَيْرَ مَقْصُورِ
 كَانُوا أَحْيَاءَ مَهْدِيٍّ وَمَأْمُورِ
 إِذْ بَايَعُوهُ لَهَا وَالْبَيْتِ وَالطُّورِ
 فَيَكُمُ ، إِلَى نَفْخَةِ الرَّحْمَنِ فِي الصُّورِ
 مِنَ السَّمَاءِ خَرَقٌ خَاشِعُ الْقُورِ ؛
 إِلَى إِمَامٍ بِسَيْفِ اللَّهِ مَنُصُورِ
 إِلَيَّ مِنْكَ ، وَلَمْ أَقِيلَ مَعَ الْعِيرِ
 مِثْلِي ، إِذَا الرِّيحُ لَقَّتْنِي عَلَى الْكُورِ

١ المصبور : أراد الذي حبس نفسه على الحج .

٢ أراد بالشهيدَيْنِ عمر وعثمان . السور ، الواحدة سورة : أعل المنازل .

٣ صهيب : هو ابن سنان البخري ، كان قد صل بالناس القوري ثلاثة أيام .

٤ المحرق : القفر ، الأرض الواسعة تنخرق فيها الرياح . القور : الجبال الصغار ، الواحدة قارة .

٥ أراد أنه لم يحج تاجرًا مع القافلة وإنما جاء وافداً .

أَكْرَمُ قَوْمًا وَأَوْفَى عِنْدَ مُضْلِعَةٍ
إِلَّا قُرَيْشًا ، فَإِنَّ اللَّهَ فَضَّلَهَا
مِنْ آلِ حَرْبٍ ، وَفِي الْأَعْيَاصِ مَتَرِلِمَ ،
حَرْبٌ وَمَرَوَانُ جَدَاكَ اللَّذَا لَهُمَا
تَرَى وَجُوهَ بَنِي مَرَوَانَ تَحْسِبُهَا ،
الضَّارِبِينَ عَلَى حَقٍّ ، إِذَا ضَرَبُوا
غَلَبَتْهُمْ النَّاسَ بِالْحَقِّ الَّذِي لَكُمْ
إِنَّ الرَّسُولَ قَضَاهُ اللَّهُ رَحْمَتَهُ
لَقَدْ عَجِبْتُ مِنَ الْأَزْدِيِّ جَاءَ بِهِ
حَتَّى رَأَاهُ عِبَادُ اللَّهِ فِي دَقْلٍ
لِلسُّفْنِ أَهْوَنُ بَأْسًا إِذْ تُقَوِّدُهَا
وَهُمْ قِيَامٌ يَأْبُدِيهِمْ مَجَادِفُهُمْ
حَتَّى رَأَوْا لِأَبِي الْعَاصِي مُسُومَةً ،

لِثَقَلٍ مِنْ دِمَاءِ الْقَوْمِ مَبْهُورٍ
مَعَ النَّبُوءَةِ بِالْإِسْلَامِ وَالْخَيْرِ
هُمْ وَرَثَتُكَ بِنَاءَ عَالِي السُّورِ
مِنْ الرِّوَابِيِّ عَظِيمَاتُ الْجَمَاهِيرِ
عِنْدَ الْقَتَاءِ ، مَشُوفَاتِ الدَّانِيَرِ
يَوْمَ الْقَتَاءِ ، وَلَيْسُوا بِالْعَوَاوِيرِ
عَلَيْهِمْ وَبِضَرْبٍ غَيْرِ تَعْدِيرِ
لِلنَّاسِ ، وَالنَّاسُ فِي ظُلُمَاءٍ دِيحُورِ
يَقُودُهُ لَلْمَتَابَا حَتَّى مَغْرُورِ
مُنْكَسًا ، وَهُوَ مَقْرُونٌ بِخَنْزِيرِ
فِي الْمَاءِ مَطْلِيَّةَ الْأَلْوَاحِ بِالتَّغِيرِ
مُنْطَلِقِينَ عُرَاةً فِي الدَّقَارِيرِ
تَعْدُو كَرَادِيْسَ بِالشَّمِّ الْمَغَاوِيرِ

١ المضلعة : النواذب المثقلة . المبهور : المنقطع النفس من الإعياء .

٢ العواوير : الضعفاء الجبناء ، الواحد عوار .

٣ قوله : مقرون بخنزير ، إشارة إلى صلب يزيد بن المهلب بمقر بابل وقد علقوا معه خنزيراً وزق
خمر وسكة ، يريدون بذلك أنه نظير الخنزير ، والخمر شرابه ، وأنه ملاح يصيد السك .

٤ الدقارير ، الواحد دقور ، التيان الذي يليه النوتة .

مِنْ حَرْبِ آلِ أَبِي الْعَاصِي إِذَا غَضِبُوا بِكُلِّ أَبْيَضٍ كَالْمِخْرَاقِ مَأْثُورًا
 اخْسَأْ كُلِّيْبُ، فَإِنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ لَكُمْ قِدَمًا مَتَازِلَ إِذْ لَالٍ وَتَصْغِيرِ

تحمل الرزء عامر

يرثي عبد الله بن ناشرة أحد بني عامر
 من بني زيد مناة وهم في بني مجاشع

وَقَفْتُ فَأَبْكَنِي بِدَارِ عَشِيرَتِي عَلَى رُزْئِهِنَّ الْبَاكِياتُ الْحَوَاسِرُ
 غَدَوَا كَسَيُوفِ الْهِنْدِ وَرَادَ حَوْمَةٍ مِنَ الْمَوْتِ، أَعْيَا وَرَدَهْنَ الْمَصَادِرُ
 فَوَارِسُ حَامُوا عَنْ حَرِيمٍ وَحَافِظُوا بِدَارِ الْمَنَابِإِ ، وَالْقَنَّا مُتَسَاجِرُ
 كَانَتْهُمْ تَحْتَ الْحَوَافِقِ إِذْ غَدَوَا إِلَى الْمَوْتِ أَسْدُ الْغَابَتَيْنِ الْهَوَاصِرُ
 فَلَوْ أَنَّ سَلَمَى نَالَهَا مِثْلُ رُزْنِنَا لَهْدَتْ، وَلَكِنْ تَحْمِلُ الرُّزْءَ عَامِرُ^٢

١ قوله : من حرب آل أبي العاصي ، تنمة لقوله : السفن أهون بأساً . المخراق : متدبل أو نحوه
 يلوى ، فيضرب به . المأثور : القديم المتوارث .
 ٢ سلمى : جبل لبني مليه .

لا صبر ولا عزاء

يرقي بشر بن مروان

أَعْبَيْتِي إِلَّا تُسْعِدَانِي التُّكُومَا ، فَمَا بَعْدَ بَشْرِ مِنْ عَزَاءٍ وَلَا صَبْرٍ
وَقَلَّ جَدَاءٌ عِبْرَةٌ تَسْفَحَانِيهَا ، عَلَى أَنْهَا تَشْفِي الْحَرَارَةَ فِي الصَّدْرِ
وَلَوْ أَنَّ قَوْمًا قَاتَلُوا الْمَوْتَ قَبْلَنَا ، لَقَاتَلْنَا الْمَنِيَّةَ عَنْ بَشْرِ
وَلَكِنْ فَجِعْنَا ، وَالرَّزِيئَةُ مِثْلُهُ ، بِأَبْيَضٍ مَيْمُونِ النَّقِيَّةِ وَالْأَمْرِ
عَلَى مَلِكٍ كَادَ التَّجُومُ لِفَقْدِهِ ، يَقَعْنَ ، وَزَالَ الرَّاسِيَّاتُ مِنَ الصَّخْرِ
أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْأَرْضَ هَدَّتْ جِبَالُهَا ؛ وَأَنَّ نَجُومَ اللَّيْلِ بَعْدَكَ لَا تَسْرِي
وَمَا أَحَدٌ ذُو فَاقَةٍ كَانَ مِثْلَنَا ، إِلَيْهِ ، وَلَكِنْ لَا بَقِيَّةَ لِلدَّهْرِ
فَإِنْ لَا تَكُنْ هِنْدُ بَكْتَهُ ، فَقَدْ بَكَتْ ، عَلَبَنُ الثَّرَبَا فِي كَوَاكِبِهَا الزُّهْرِ
أَغْرُ ، أَبُو الْعَاصِي أَبُوهُ ، كَأَنَّمَا تَفَرَّجَتِ الْأَثْوَابُ عَنْ قَمَرٍ بَدْرٍ
نَمَتْهُ الرُّوَابِي مِنْ قُرَيْشٍ ، وَلَمْ تَكُنْ لَهُ ذَاتُ قُرْبَى فِي كُلَيْبٍ وَلَا صِهْرٍ
سَيَّاتِي أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ نَعِيَّهُ ، وَيَنْسِي إِلَى عَبْدِ الْعَزِيزِ إِلَى مِصْرٍ
بَانَ أَبَا مَرْوَانَ بَشْرًا أَخَاكُمَا ثَوَى غَيْرَ مَتَّبِعٍ بِعَجْزٍ وَلَا غَدْرِ

١ أي أن العبرة التي تسفحها لا تجدي نفعا .

٢ قوله : في كليب ، تفريع ، وهو التفات منه إلى هجاء قبيلة جرير .

٣ عبد العزيز بن مروان : أخو بشر ، وكان أميراً على مصر .

وَقَدْ كَانَ حَيَاتُ الْعِرَاقِ يَخْفَنُهُ ؛
 وَقَدْ أُورِثَتْ أَرْضٌ عَلَيْنَا تَضَمَّنَتْ
 وَكَانَتْ يَدَا بَشَرٍ يَدٌ تُطِيرُ النَّدَى
 أَقُولُ لِمَحْبُوكِ السَّرَاةِ ، كَأَنَّهُ
 أَغَرَّ صَرِيحِي أَبُوهُ وَأُمُّهُ ،
 أَتَصْهَلُ عِنْدِي بَعْدَ بَشَرٍ وَلَمْ تَذُقْ
 غَضَبِي ، وَلَمْ أَمْلِكْ لِبَشَرٍ بِصَارِمٍ
 حَلَفْتُ لَهُ لَا يَتَّبِعُ الْخَيْلَ بَعْدَهَا
 أَلَسْتُ شَاحِبًا إِنْ رَكِبْتُكَ بَعْدَهُ
 وَكُنَّا بِبَشَرٍ قَدْ أَمِنَا عَسَدُونا

وَحَيَاتُ مَا بَيْنَ الْيَمَامَةِ وَالْقَهْرِ
 رُبَيْعَ الْبَتَامَى وَالْمُقِيمَ عَلَى الْفَنَرِ
 وَأُخْرَى تُقِيمُ الدِّينَ قَسْرًا عَلَى قَسْرِ
 مِنَ الْخَيْلِ مَجْنُونُ الْإِطَاقَةِ وَالْحُضْرِ
 طَوِيلُ أَمْرَتِهِ الْجِيَادُ عَلَى شَرَرٍ :
 ذُكُورَةُ قَطَاعِ الضَّرِيَّةِ ذِي أَثَرٍ
 عَلَى فَرَسِي عِنْدَ الْجَنَازَةِ وَالْقَبْرِ
 صَاحِبُ الشَّوَى حَتَّى يَكُوسَ مِنَ الْعَقْرِ
 لِيَوْمِ رِهَانٍ أَوْ غَدَوَاتٍ مَعِي نَجْرِي
 مِنَ الْخَوْفِ ، وَاسْتَغْنَى الْفَقِيرُ عَنِ الْفَقْرِ

- ١ حيات العراق : أي شجاعته الأشداء ، وكذلك حيات ما بين اليمامة والقهر .
- ٢ محبوك السراة : شديد الظهر ، وأراد فرسه . الإطاقة : القدرة والنشاط . الحضر : اسم من أحضر الفرس أي عدا .
- ٣ أراد أن سيفه ذكر أي ماض ، وذو جوهر .
- ٤ الشوى : القوائم . يكوس : يمشي على ثلاث قوائم وهو معرّب . المقر : قطع القوائم .

أحب الميتين إلى ضميري

يرثي بنيه

تَمَنَّى الْمُسْتَزِيدَةُ لِي الْمَنَابَا ، وَهُنَّ وَرَاءَ مُرْتَقِبِ الْجُدُورِ
فَلَا وَآبِي لَمَّا أَخْشَى وَرَآئِي مِّنَ الْأَحْدَاثِ وَالْفَرَعِ الْكَبِيرِ
أَجَلٌ عَلَيَّ مَرَزِيَّةٌ ، وَأَدْنَى إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَالنُّشُورِ
مِنَ الْبَقَرِ الَّذِينَ رُزِيتُ ، خَلَّوْا عَلَيَّ الْمُضْلِعَاتِ مِّنَ الْأُمُورِ
أَمَّا تَرْضَى عُدِيَّةٌ ، دُونَ مَوْتِي ، بِمَا فِي الْقَلْبِ مِنْ حَزَنِ الصُّورِ
بِأَرْبَعَةٍ رُزِيتُهُمْ ، وَكَانُوا أَحَبَّ الْمَيِّتِينَ إِلَى ضَمِيرِي
بَقِيَ أَصَابَهُمْ قَدَرُ الْمَنَابَا ، فَهَلْ مِنْهُمْ مِنْ أَحَدٍ مُّجِيرِي
دَعَاهُمْ لِلْمَنِيَّةِ ، فَاسْتَجَابُوا مَدَى الْأَجَالِ مِنْ عَدَدِ الشُّهُورِ
وَلَوْ كَانُوا بَنِي جَبَلٍ فَمَاتُوا لِأَصْبَحَ وَهُوَ مُخْتَشِعُ الصُّخُورِ
وَلَوْ تَرْضَيْنَ مِمَّا قَدْ لَقِينَا لَأَنْفُسِنَا بِقَاصِمَةِ الظُّهُورِ
رَأَيْتِ الْقَارِعَاتِ كَسَرْنَ مِنَا عِظَامًا ، كَسَرْنَهُنَّ إِلَى جُبُورِ
فَإِنَّ أَبَاكَ كَمَا كَانَ كَذَلِكَ بَدَعُو عَلَيْنَا فِي الْقَدِيمِ مِنَ الدَّهْورِ
فَمَاتَ ، وَلَمْ يَزِدْهُ اللهُ إِلَّا هَوَانًا ، وَهُوَ مُهْتَقِمُ النَّصِيرِ

١ يقول : إنهم ينسبون له الموت ، وهو وراءه ، وأراد بمُرْتَقِبِ الجُدُور نفسه ، أي أنه يرقب الموت ، ولعل الجُدُور جمع جُدَار .

٢ الضمير في أبالك يعود إلى امرأة شمت به لما مات أولاده .

رُزِقْنَا غَالِبًا وَأَبَاهُ كَانَا سِمَاكِي كُلُّ مُهْتَكَ فَقِيرًا
وَلَوْ كَانَ الْبُكَاءُ بِرُدِّ شَيْئًا عَلَى الْبَاكِي بِكَيْتُ عَلَى صُقُورِي
إِذَا حَتَّتْ نَوَارُ تَهِيحُ مِنِّي حَرَارَةَ مِثْلِ مُلْتَهَبِ السَّعِيرِ
حَيْنَ الْوَالِيهِينَ ، إِذَا ذَكَّرْنَا فُؤَادَيْنَا ، اللَّذَيْنِ مَعَ الْقُبُورِ
إِذَا بَكِيًا حَوَارَهُمَا اسْتَحَثَّتْ جَنَاجِينَ جِلَّةِ الْأَجَوَافِ خُورًا
بَكَيْنَ لَشَجْوِهِمْ فَهَجَنَ بَرَكَا عَلَى جَزَعٍ لِفَاقِدَةٍ ذَكُورًا
كَانَ تَشْرُبُ الْعَبْرَاتِ مِنْهَا هِرَاقَةً شَتْنَيْنِ عَلَى بَعِيرِ
كَلِيلٍ مُهْلَهْلٍ لَيْلِي ، إِذَا مَا تَمَنَّى الطُّولَ ذُو اللَّيْلِ الْقَصِيرِ
بِمَانِيَّةً ، كَانَتْ شَامِيَّاتِ رَجَحْنَ بِجَانِبَيْهِ عَنِ الْغُورِ
كَانَ اللَّيْلَ يَحْبِسُهُ عَلَيْنَا ضِرَارًا ، أَوْ يَكُورَ إِلَى نُدُورِ

١ شبه أباه غالباً ووجهه صمصمة بالسماكين ، وهما نجمان ميمونان . المهتك : المتجع الذي ضل الطريق .

٢ الحوار : ولد الناقة . الجناجين ، الواحد جنجن : عظام الصدر ، وأراد باستخاثها استحثاث حنين القلوب التي تحبها . جلة الأجواف : عظامها ، وأراد بها النياق . الخور : الضمءاء ، الواحدة خائرة .

٣ البرك : الإبل الباردة .

٤ المهلهل بن ربيعة الشاعر الجاهلي .

٥ المانية : أراد النجوم التي تطلع من ناحية اليمن . الشاميات : الأمراس . بجانبه : أي بجانبه الليل ، أي أن الليل كأنه مشدود بأمراس فلا يغور ، لا يذهب .

٦ الضرار : الضرر . وقوله : نفور ، يريد كأن الليل قد نذر ألا يروح .

كَأَنّ نُجُومُهُ شَوْلٌ تَشْنَى لِأَدْهَمَ فِي مَبَارِكِهَا عَقِيرٍ
وَكَيْفَ بِلَيْلَةٍ لَا نَوْمَ فِيهَا . وَلَا ضَوْءَ لِصَاحِبِهَا مُنِيرٍ

كلتا يديه يمين

يُمدح العباس بن الوليد بن عبد الملك ويكنى أبا الحارث ، قال
الحرمازي : يمدح أسد بن عبد الله ، وهو أصوب

كَمْ لِلْمَلَأَةِ مِنْ طَيْفٍ يُورِقُنِي وَقَدْ تَجَرَّثُمَ هَادِي اللَّيْلِ وَاعْتَكَرَ^١
وَقَدْ أَكَلَفُ هَمِّي كُلَّ نَاجِيَةٍ ، قَدْ غَادَرَ النَّصَّ فِي أَبْصَارِهَا سَدْرًا^٢
كَأَنَّهَا بَعْدَمَا انْضَمَّتْ ثَمَائِلُهَا بِرَأْسِ بَيْتَةٍ فَرَدُّ أَخْطَأَ الْبَقَرَا^٣
حَتَّى تُنَاخَ إِلَى جَزَلٍ مَوَاهِبُهُ ، مَا زَالَ مِنْ رَاحَتَيْهِ الْخَيْرُ مُبْتَدَرَا^٤
قَرَمَ يُبَارَى شَمَاطِيطُ الرِّيحِ بِهِ حَتَّى تَقَطَّعَ أَنْفَاسًا وَمَا فَتَرَا^٥
وَمَا يَجُودِ أَبِي الْأَشْبَالِ مِنْ شَبِّهِ إِلَّا السَّحَابُ وَالْأَلَّ الْبَحْرُ إِذْ زَخَرَ^٦
كِلْتَا يَدَيْهِ يَمِينٌ غَيْرُ مُخْلِفَةٍ ، تَرْجِي الْمَنَائِيَا وَتَسْقِي الْمُجْدَبَ الْمَطَرَا

١ الشول : الإبل . تشنى : أراد تعطف على ولدها أسود عقير في مباركتها ، لا تفارقه .

٢ ولا ضوء : أراد وكيف بضوء لصاحبها ليسترخ من أرقه .

٣ تجرثم : اجتمع . هادي الليل : أوله .

٤ الناجية : الناقة السريعة التي تنجو براكبها . نص البير : رفعه . الصدر : التحير .

٥ الثمائل ، الواحدة ثميلة : ما بقي في الإناء أو الخوض من ماء وغيره ، وهنا أراد ثمائل النياق .

٦ شماطيط الرياح : مختلفها ، أي هبوبها من كل ناحية . القرم : الفعل .

ملوك تسوس المسلمين

قال يفتخر بقومه

لَنَا عَدَدٌ يُرْبِي عَلَى عَدَدِ الْحَقَى
وَمَا حُمِلَتْ أَضْغَانُنَا مِنْ قَبِيلَةٍ
إِذَا مَا التَّقَى الْأَحْيَاءُ ثُمَّ تَفَاخَرُوا،
وَلِنْ عُدَّتِ الْأَحْسَابُ يَوْمًا وَجَدَتْهَا
وَلِنْ نَفَرَ الْأَحْيَاءُ يَوْمَ عَظِيمَةٍ
نَمْتَنِّي قُرُومٌ مِنْ تَمِيمٍ، وَخَلِثَتْهَا
تَمِيمٌ هُمْ قَوْمِي، فَلَا تَعْدِلْنَهُمْ
هُمْ مُعْقِلُ الْعِزِّ الَّذِي يُتَقَى بِهِ
وَلَوْ ضَمِنْتَ حَرْبًا لِحِنْدِفِ أَسْرَةٍ
فَمَا تُقْبِلُ الْأَحْيَاءُ مِنْ حَبِّ خِنْدِفٍ،
وَيُضْعِفُ أَضْعَافًا كَثِيرًا عَدِيرُهَا^١
فَتَحْمِلَ مَا يُلْقَى عَلَيْهَا ظُهُورُهَا
تَقَاصَرَ عِنْدَ الْحَنْظَلِيِّ فُخُورُهَا^٢
يَصِيرُ إِلَى حَبِيٍّ تَمِيمٍ مَصِيرُهَا^٣
تَحَاقَرَ فِي حَبِيٍّ تَمِيمٍ نَفُورُهَا
إِلَيْهَا تَنَاهَى مَجْدُ أَدٍ وَخَيْرُهَا^٤
بِحَبِيٍّ إِذَا اعْتَزَّ الْأُمُورَ كَبِيرُهَا^٥
ضِرَاسُ الْعِدَى وَالْحَرْبُ تَغْلِي قُدُورُهَا
عَبَّأْنَا لَهَا مِنْ خِنْدِفٍ مَنْ يُبِيرُهَا^٦
وَلَكِنْ أَطْرَافَ الْعَوَالِي تَصُورُهَا^٧

١ العذير : النصير .

٢ الحنظلي : نسبة إلى حنظلة وهي أكرم قبيلة في بني تميم .

٣ حيا تميم : عمرو وزيد مناة .

٤ أد : أبو عدنان ، وهو ابن طابخة بن الياس بن مضر .

٥ اعتر الأمور : غلبها في العز .

٦ يبيرها : ينزل بها البوار ، الهلاك .

٧ تصورها : تميلها .

بَحَقِّي أَضِيمُ الْعَالَمِينَ بِخَيْدٍ ،
مُلُوكُ تَسُوسُ الْمُسْلِمِينَ وَغَيْرَهُمْ
وَرِثْنَا كِتَابَ اللَّهِ وَالْكَعْبَةَ الَّتِي
وَأَفْضَلُ مَنْ يَمْشِي عَلَى الْأَرْضِ حِينَا
لَنَا دُونَ مَنْ تَحْتَ السَّمَاءِ عَلَيْهِمْ
أَخَذْنَا بِأَفَاقِ السَّمَاءِ عَلَيْهِمْ ،
وَلَوْ أَنَّ أَرْضَ الْمُسْلِمِينَ يَحُوطُهَا
لَنَا الْخِنْ قَدْ دَانَتْ وَكُلُّ قَبِيلَةٍ
وَفِي أَسَدٍ عَادِيٍّ عَزِيزٍ ، وَفِيهِمْ
هُمْ عَمَمُوا حُجْرًا وَكِنْدَةً حَوْلَهُ
وَنَحْنُ ضَرْبَتَا النَّاسِ حَتَّى كَانَتْهُمْ
بِمُرْهَقَةٍ يُنْذِرِي السَّوَاعِدَ وَقَعُهَا ،
وَنَحْنُ أَزَلْنَا أَهْلَ نَجْرَانَ ، بَعْدَمَا
وَنَحْنُ رَيْعُ النَّاسِ فِي كُلِّ لَزْبَةٍ

وَقَدْ قَهَرَ الْأَحْيَاءَ مِنَّا قَهْرُهَا
إِذَا أَنْكَرَتْ كَانَتْ شَدِيدًا نَكِيرُهَا
بِمَكَّةَ ، مَحْجُوبًا عَلَيْهَا سُبُورُهَا
وَمَا ضَمِنَتْ فِي الدَّاهِيَيْنِ قُبُورُهَا
مِنْ النَّاسِ طَرَأَ شَمْسُهَا وَبُلُورُهَا
لَنَا بَرُّهَا مِنْ دُونِهِمْ وَبُحُورُهَا
سَوَانًا مِنَ الْأَحْيَاءِ ضَاعَتْ ثُبُورُهَا
يَدَيْنِ مُصَلُّوْهَا لَنَا ، وَكَفُورُهَا
رَوَافِدُ مَعْرُوفٍ غَزِيرٍ غَزِيرُهَا
عَمَامٌ لَا تَخْفَى مِنَ الْمَوْتِ نِيرُهَا
خَرَارِيبُ صَبَفٍ صَحَصَتْهَا صُفُورُهَا
وَيَقْلِقُ هَامَ الدَّارِعِينَ ذُكُورُهَا
أَدَارَ عَلَى بَكْرِ رَحَانَا مُدِيرُهَا
مِنْ الدَّهْرِ لَا يَمْشِي بِمَخْرَجٍ بِعِيرُهَا

١ حجر : أراد حجر بن عمرو المقصور بن الحارث آكل المزار ، وهو والد امرئ القيس الشاعر ، وله حديث مع بني أسد مشهور . نيرها : أراد شدتها .

٢ الخراريب : لعلها جمع غرب ، وهو طير الجبارى المشهور ببلاحة . صمصمها : فرقها .

٣ اللزبة : أراد السنة الشديدة . لا يمشي بمعيرها : أي أن يعيرها يهزل لعدم المرعى ، فيجف مجه لخراله .

إِذَا أَضْحَتِ الْآفَاقُ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ ، عَلَيْهَا قَتَامُ الْمَحَلِّ بِأَدِّ بُسُورُهَا^١
 وَشُبَّ وَقُودُ الشَّعْرَيْنِ وَحَارَدَتِ جِلَادُ لِقَاحِ الْمُحَلِّينَ وَخُورُهَا^٢
 وَرَاحَ قَرِيعُ الشَّوْلِ مُحْدَوْدَبَ الْقَرَا سَرِيحاً وَرَاحَتْ وَهِيَ حُدْبٌ ظُهُورُهَا^٣
 يُبَادِرُهَا كِنَّ الْكَثِيفِ إِمَامُهَا ، كَمَا حَتَّ رَكْضاً بِالسَّرَايَا مُغِيرُهَا^٤
 هُنَالِكَ تَقْرِي الْمُعْتَفِينَ قُدُورُنَا إِذَا الشَّوْلُ أَعْيَا الْحَالِيَيْنَ دُرُورُهَا
 وَتَعْرِفُ حَقَّ الْمَشْرِفِيَّةِ ، أَطَارَ جُنَاتُ الْحَرْبِ يَوْماً مُطِيرُهَا

١ بسورها : كلوحها .

٢ الشمران : نجمان يقال لإحدهما الشمرى المبور ، والأخرى الغميصاء . حاردت : انقطع لبها لشدة الحر . جِلَادُ اللقاح : أي ذوات القوة والصبر . خورها : ضماها .

٣ قريع الشول : فحل الإبل . القرأ : الظهر .

٤ يبادرها : يعاجلها ويسبقها . الكن : الاستتار . الكثيف : الحظيرة المصنوعة من أغصان الشجر . وأراد بإمامها : فحلها ، لأنها تأتم به . السرايا ، الواحدة سرية : القطعة من الجيش .

فتى الجود

يمدح كثير بن سيار التميمي مولى بني سعد وهم
قوم أصلهم فارس ثم نزلوا نضراً ، فادعهم
بنو سعد ، فأبوا

دَعِيَ الَّذِينَ هُمُ الْبُخَالُ وَأَنْطَلِقِي
إِلَى الَّذِي يَفْضُلُ الْفَيْثَانَ نَائِلُهُ ،
إِنَّا وَجَدْنَا كَثِيرًا يَقْدَحُونَ لَهُ
إِنْ كَثِيرًا كَثِيرٌ فَضْلُ نَائِلِهِ ،
الْمَالِ الْجَفَنَةُ الشَّيْزَى إِذَا سَغَبُوا
إِذَا السَّمَاءُ غَدَّتْ أَرْوَاحُ قِطْقِطِهَا
تَرَى الْمَرَاضِيْعَ بِالْأَوْلَادِ تَحْمِلُهَا
الْحَامِلُ الثَّقَلُ قَدْ أَغْبَاهُ حَامِلُهُ
وَالْعَابِطُ الْكُومَ لِلْأَضْيَافِ إِذْ نَزَلُوا
إِلَى كَثِيرٍ ، فَتَى الْجُودِ ابْنِ سَيَّارِ
يَدَّاهُ مِثْلُ بَخْلِيجِي دِجْلَةَ الْحَارِي
بِخَيْرِ عَوْدٍ عَتِيقٍ ، زَنْدُهُ وَارِي
مُرْتَفِعٍ ، فِي تَمِيمٍ ، مُوقِدَ النَّارِ
وَالطَّاعِنُ الْكَبْشَ وَالْمَنَاعُ لِلجَّارِ
كَأَنَّهُ كُرْسُفٌ بُرْمَى بِأَوْتَارِ
إِلَى كَثِيرٍ عَلَى عُنُرٍ وَأَبْسَارِ
وَالْمُوقِدُ النَّارَ لِلْمُسْتَنْبِحِ السَّارِي
فِي يَوْمٍ صِرٍّ مِّنَ الصَّرَادِ هَرَّارِ

١ القطقط : الثلج . الكرشف : القطن . يرمى بأوتار : أي يندف .

٢ العابط : الذابح لغير علة ولا كسر . الكوم ، الواحد أكوم : البعير الضخم . الصر : البرد .

الصراد : ريح باردة مع ندى . هرار : أي يجعل الكلاب تهر من شدة البرد .

إذا الموت بالموت ارتدى

كان خرج باليمامة مسعود بن أبي زينب ،
مولى لعبد القيس ، وكان رأس الزينية
من الخوارج ، فقتله بنو حنيفة وكانت أخته
زينب معه ، فقتلوا معه

لَعَمْرِي الْقَدْ سَلَتْ حَنِيفَةُ سَلَةً
سُيُوفًا بِهَا كَانَتْ حَنِيفَةُ تَبْنِي
بَيْنَ لَقُؤَا بِالْعَرَضِ أَصْحَابَ خَالِدٍ
أَرَيْنَ الْحَرُورِيْنَ يَوْمَ لَقَيْنَهُمْ
فَأَبْدَتْ بِيرُقَانَ السُّيُوفُ وَبَالَقْنَا
جَعَلْنَ لِمَسْعُودٍ وَزَيْنَبَ أُخْتِهِ
فَمَا شِيمَ مِنْ سَيْفٍ بِقَائِمٍ نَصْلِهِ
هُمْ نَزَلُوا دَارَ الْحِفَاطِ حَفِيفَةً ؛
فَكُلُّوا رِجَالٌ مِنْ حَنِيفَةٍ جَالِدُوا
سُيُوفًا أَبَتْ يَوْمَ الْوَعَى أَنْ تُعْبِرَا
مَكَارِمَ أَيَّامٍ تُشِيبُ الْحَزَّورَا
وَلَوْ كَانَ غَيْرَ الْحَقِّ لَاقُوا الْأُنْكَرَا
بِيرُقَانَ يَوْمًا يَقْلِبُ الْجَوْنَ أَشْقَرَا
مِنْ النَّصْحِ لِلْإِسْلَامِ مَا كَانَ مُضْمَرَا
رِدَاءً وَجَلْبَابًا مِنْ الْمَوْتِ أَحْمَرَا
يَدٌ مِنْ لُجِيمٍ أَوْ يُقْلَ وَيُكْسَرَا
وَهُمْ يَمْنَعُونَ الثَّمَرَ مِمَّنْ تَمَضَّرَا
بِيرُقَانَ أَمْسَى كَاهِلُ الدِّينِ أَزُورَا

١ الحزور : الفلام القوي .

٢ العرض : واد باليمامة .

٣ برقان : موضع بالبحرين . الجون : الأسود . الأشقر : أراد أنه يحمر مما يسيل من الدماء .

٤ لجيم : بطن من حنيفة .

فِدَى لَهُمْ حَبَا نِزَارٍ كِلَاهُمَا ، إِذَا الْمَوْتُ بِالْمَوْتِ ارْتَدَى وَتَنَازَرَا
لِبَالِي لُجَيْمٌ بِالذَّرَاةِ ، وَابْنَا يُلَاقُوا يَكُونُوا فِي الْوَقَائِعِ أَذْكَرَا

أنت الذي ترجى نوافله

يملح عمر بن هبيرة الفزاري

لَقَدْ عَلِمْتُ وَعَلِمَ الْمَرْءُ أَصْدَقُهُ مَنْ عِنْدَهُ بِالَّذِي قَدْ قَالَهُ الْخَبَرُ
أَنْ لَيْسَ يُجْزَىءُ أَمْرَ الْمَشْرِقَيْنِ مَعَا بَعْدَ ابْنِ يُوسُفَ إِلَّا حَبَّةٌ ذَكَرُ
بَلْ سَوْفَ يَكْفِيكَهَا بَازٍ تَغْلِبُهَا ، لَهُ التَّقَتُّ بِالسَّعُودِ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ
فَجَاءَ بَيْنَهُمَا نَجْمٌ إِذَا اجْتَمَعَا يُشْفَى بِهِ الْقَرْحُ وَالْأَحْدَاثُ تُجْتَبَرُ
أَغْرَ يَسْتَمْطِرُ الْهَلَاكُ نَائِلُهُ ، فِي رَاحَتَيْهِ الدَّمُ الْمَغْبُوطُ وَالْمَطَرُ
فَأَصْبَحَا قَدْ أَمَاتَ اللَّهُ دَاءَهُمَا ، وَقَوْمَ الدَّرَّةِ مِنْ مِصْرَيْنِهِمَا عُمَرُ
حَتَّى اسْتَقَامَتْ رُؤُوسٌ كَانَ يَحْمِلُهَا أَجْسَادُ قَوْمٍ وَفِي أَعْنَاقِهِمْ صَعَرُ
إِنَّ لَالَ عَدِيٍّ اثْنَلَةٌ فَلَقْتُ صَفَاةَ ذُبْيَانٍ لَا تَدْنُو لَهَا الشَّجَرُ

١ الذرة : الذرة .

٢ يجزىء : يكفى . حبة ذكر : أي رجل داهية شجاع .

٣ الأثل : نوع من الشجر . لا تدنو لها : أي لا تدانها . وآل عدي : من فزارة .

منها الثرى وَحصى قيس إذا حُسبتُ
 فلا يُكذَّبُ مِن ذُبْيَانٍ فَاحِرُهَا ،
 أبى لها أن تُدانيها إذا افْتَخَرَتْ
 ان لآلٍ عَدِيٍّ ، في أرومتِهِمْ ،
 بَيْتٌ لآلٍ سُكَيْنٍ طَالٍ في عِظَمٍ ،
 بَيْتَيْنِ تَقَعْدُ قَيْسٌ في ظِلَالِهِمَا
 اسمعُ ثَنائي فإني لستُ مُتَدَحِّحاً
 وَأَنْتَ ذاكَ الذي تُرْجى نَوَافِلُهُ
 وَكَمْ نَمَّاكَ مِنَ الْآبَاءِ مِن مَلِكٍ
 يا ابني سُكَيْنٍ إذا مَدَّتْ حِيَالُهُمَا
 حَبْلَيْنِ طَالَا حِيَالَ النَّاسِ قَدْ بَلَغَا
 يَابَتِي كَرِيمِي بَتِي ذُبْيَانٍ إِنْ بَدَأَ
 أَنْتَ رَجَائِي بِأَرْضِي ، إِنْتِي فَرِقُ

وَالضَّارِبُونَ إِذَا مَا اغْرَوْرَقَ الْبَصْرُ^١
 إِذَا الْقَبَائِلُ عَدَّتْ مَجْدَهَا الْكَبِيرُ^٢
 عِنْدَ الْمَكَارِمِ ، وَالْأَحْسَابُ تُبْتَدِرُ
 بَيْتَيْنِ قَدْ رَفَعَتْ مَجْدِيهِمَا مُضَرُّ
 وَآلٍ بَدَرٍ هُمَا كَانَا إِذَا افْتَخَرُوا^٣
 حَيْثُ التَّقَى عِنْدَ رُكْنِ الْقِبْلَةِ الْبُشْرُ
 إِلَّا امْرَأً مِنْ يَدَيْهِ الْخَيْرُ يُنْتَظَرُ
 عِنْدَ الشَّتَاءِ إِذَا مَا دُوْخِلَ الْحُجْرُ
 بِهِ لَذُبْيَانٍ كَانَ الْوَرْدُ وَالصَّدْرُ
 حَبْلَيْنِ مَا فِيهِمَا ضَعْفٌ وَلَا قِصْرُ
 حَيْثُ انْتَهَى مِنْ سَمَاءِ النَّاطِرِ النَّظَرُ
 عَلَيَّ خَيْرُ يَدٍ ، لِلدَّهْرِ ، تُدَخَّرُ
 مِنْ وَاسِطٍ وَالَّذِي نَلْقَاهُ نَنْتَظِرُهُ

١ حصى قيس : عددها . اغرورق : امتلأ بالدموع .

٢ الكبير : نمت القبائل ، أي الكبيرة .

٣ سكين : جد المدوح .

٤ دوخل الحجر : أي دونيت البيوت بعضها من بعض لشدة البرد .

٥ يريد : أنت الذي أنتظر عطاءه وأنا في أرضي ، لأنني خائف من واسط فلا أخرج إليها .

وَمَا فَرَّقْتُ وَقَدْ كَانَتْ مَحَاضِرُنَا مِنْهَا قَرِيْبًا، حِذَارِي وَرَدَهَا هَجْرًا
اسْأَلُ زِيَادًا لَمْ تَرْجِعْ رَوَّاحِلُنَا، وَتَخْلُ أَفَانًا، مِنْي بَعْدَهُ نَظْرًا

نار تقذف الشرر

بهر عمر بن هيرة المملوح في القصيدة السابقة

أَنَا ابْنُ خَيْنَدِفَ وَالْحَامِي حَقِيقَتَهَا قَدْ جَعَلُوا فِي يَدَيَّ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ
وَلَوْ نَفَرْتُ بَقَيْسٍ لاحتَقَرْتُهُمْ، إِلَى تَمِيمٍ تَقُودُ الْخَيْلَ وَالْعَكَرَا
وَفِيهِمْ مَائَتَا أَلْفٍ فَوَارِسُهُمْ، وَحَرَشَفُ كَجُشَاءِ اللَّيْلِ إِذْ زَحَرَآ
كَانُوا إِذَا لِنَسِيمٍ لُقْمَةً ذَهَبَتْ فِي ذِي بِلَاعِيمٍ لَهَا، إِذَا فَغَرَا
بَاتَ تَمِيمٌ وَهُمْ فِي بَعْضِ أَوْعِيَةٍ مِنْ بَطْنِهِ قَدْ تَعَشَّاهُمْ وَمَا شَمَرَا
يَا أَبَتَا النَّابِغِ الْعَاوِي لِيُشْفَوْتِهِ ! إِلَيَّ أَخْبِيرُكَ عَمَّا تَجْهَلُ الْخَبَرَا
بَأَنَّ حَيَاتٍ قَبَيْسٍ، إِنْ دَلَفْتَ بِهَا، حَيَاتٌ مَاءٍ سَتَلْقَى الْحَيَّةَ الذِّكْرَا

١ حذاري وردها : أي خوفي من وردها أي حشاها .

٢ أراد زياد بن الربيع الحارثي وكان على البحرين . أفان : قرية بالقطف . وأراد بمنى بعده نظر : أن هذه القرية بعدها بمقدار ما يدركها النظر ، ومع ذلك لم آت بها .

٣ المكر ، الواحدة عكرة : القطعة من الإبل .

٤ الحرشف : الجراد شبه به الرجال لكثرةهم . جشاء الليل : جيشان ظلمته .

٥ الهام : الذي يلهم كل شيء . وأراد بلقي بلاعيم : الجيش العظيم .

أَصْمٌ لَا تَقْرَبُ الْحَيَاتُ هَفِيبَتُهُ ، وَلَيْسَ حَيٌّ لَهُ عَاشٍ يَرَى أَثَرًا
 يَا قَيْسَ عَيْلَانَ إِنِّي كُنْتُ قُلْتُ لَكُمْ يَا قَيْسَ عَيْلَانَ أَنْ لَا تُسْرِعُوا الضَّجْرَا
 إِنِّي مَتَى أَهْجُ قَوْمًا لَا أَدْعُ لَهُمْ سَمْعًا إِذَا اسْتَمَعُوا صَوْتِي وَلَا بَصَرًا
 يَأْ غَطَفَانَ دَعِيَ مَرْعَى مُهْنَاءٍ تُعَدِّي الصَّحَاحَ إِذَا مَا عَرَّهَا انْتَشَرَا
 لَا يُبْرِئُ الْقَطِيرَانُ الْمَحْضُ نَاشِرَهَا إِذَا تَصَعَّدَ فِي الْأَعْنَاقِ وَاسْتَعْرَا
 لَوْ لَمْ تَكُنْ غَطَفَانَ لَا ذُنُوبَ لَهَا إِلَى لَامَ ذَوُو أَحْلَامِهِمْ عُمَرَا
 مِمَّا تَشْجَعُ مِنِّي حِينَ هَجَّجَ بِي مِنْ بَيْنِ مَغْرِبِهَا وَالْقَرْنِ إِذْ فَطَرَا
 إِنْ تَمْنَعِ التَّمَرِ مِنْ رَازَانَ مَائِرَتَا فَلَسْتُ مَانِعَ جُلِّ الْحَيِّ مِنْ هَجَرَا
 قَدَكُنْتُ أَنْذَرْتُكُمْ حَرْبِي إِذَا اسْتَعَرْتُ نِيرَانُهَا هِيَ نَارٌ تَقْدِفُ الشَّرَارَا
 قُبْحًا لِنَارِكُمْ وَالْقِدْرِ إِذْ نُصِبَتْ عَلَى الْأَثَافِي وَضَوْءُ الصَّبْحِ قَدْ جَسَّرَا
 لَوْ كَانَ يَعْلَمُ مَا أَنْتُمْ مُجَاوِرُكُمْ لَمَّا أَنَاخَ، إِلَى أَحْفَاشِكُمْ ، سَحَرَا

١ العاشي : القاصد ليلا .

٢ المهنة : المطلية بالقطران . عرها : جربها .

٣ استمر الحرب : انتشر في مساهر البعير ، أي مغابته .

٤ هجج بي : صاح بي وزجرني لأكف . مغربها : أي مغرب الشمس . والقرن إذ فطر : أي قرن الشمس إذ طلع .

٥ المائر : الذي يأتي بالطعام والميرة . رازان : موضع . هجر : مر ذكرها .

٦ جسر : طلع .

٧ الأحفاش ، الواحد حفش : البيت الصغير ، أو من الشعر .

بشر سيف الله

يمدح بشر بن مروان

يا عَجَبًا لِلْعَدَايِ يَوْمَ مَعْقِلَةٍ ، عَيَّرْنَنِي نَحْتَ ظِلِّ السُّدْرَةِ الْكِبَرَا
فَظَلَّ دَمْعِي مِمَّا بَانَ لِي سَرِبًا عَلَى الشَّبَابِ إِذَا كَفَّكَفْتُهُ انْخَدَرَا
فَإِنْ تَكُنْ لِمَتِّي أَمَسَتْ قَدِ انْطَلَقَتْ فَقَدْ أَصِيدُ بِهَا الْغِزْلَانَ وَالْبَقَرَا
هَلْ يُشْتَمَنَّ كَبِيرُ السِّنِّ أَنْ ذَرَفَتْ عَيْنَاهُ أَمْ هُوَ مَعْدُورٌ إِنْ اعْتَدَرَا
يَا بَشْرُ إِنَّكَ سَيْفُ اللَّهِ صِيلَ بِهِ عَلَى الْعَدُوِّ وَغَيْثُ يُنْبِتُ الشَّجَرَا
مَنْ مِثْلُ بَشْرٍ لِحَرْبٍ غَيْرِ خَامِدَةٍ إِذَا تَسَرَّبَلُ بِالْمَاذِيَّ وَاتَزَرَا
الْعَاصِبِ الْحَرْبَ حَتَّى تَسْتَقِيدَ لَهُ بِالْمُشْرِفِيَّةِ ، وَالْعَافِي إِذَا قَدَرَا
سَيْفُ بَصُولِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ بِهِ وَقَدْ أَعَزَّ بِهِ الرَّحْمَنُ مَنْ نَصَرَا
كَمْبُخْدِرٍ مِنْ لُيُوثِ الْغِيلِ ذِي لِبْدٍ ضِرْغَامَةٍ يَحْطِمُ الْهَامَاتِ وَالْقَصَرَا
تَرَى الْأَسْوَدَ لَهُ خُرْسًا ضَرَاغِمَهَا يَسْجُدْنَ مِنْ فَرَقٍ مِنْهُ إِذَا زَارَا
مُسْتَأْنِسٍ بِلِقَاءِ النَّاسِ مُغْتَصِبٍ لِلْأَلْفِ يَأْخُذُ مِنْهُ الْمُقَنْبُ الْحَمَرَا

١ معقلة : مر شرحها .

٢ أراد بالغزلان والبقر : جميلات النساء .

٣ الماذي : الدرع القينة ، أو البيضاء .

٤ المخدر : الأسد في غيله . القيد ، الواحدة لبدة : شعر كثفي الأسد . الهامات ، الواحدة هامة : الرأس . القصر ، الواحدة قصرة : أصل العنق .

٥ المقنب من الخيل : ما بين الثلاثين إلى الأربعين ، أو زهاء ثلاثمائة . الحمر : جماعة الناس وكثرتهم .

كَأَنَّمَا يَنْضَحُ الْعَطَارُ كَلْكَلَهُ ١
وَمَا فَرِحْتُ بِبِرِّهِ مِنْ ضَيِّ مَرَضٍ
أَلْفَتْحُ عِكْرِمَةُ الْبَكْرِيُّ خَبَرْنَا
فَقُلْتُ لِلنَّفْسِ: هَذِي مُنِيَّةٌ صَدَقْتُ
كُنَّا أَنَاسًا بَيْنَا الْأَوَاءُ ٢ فَانْفَرَجَتْ
مُشَمَّرٌ يَسْتَضِيءُ الْمُظْلِمُونَ بِهِ ،
مَا النَّبْلُ يُضْرَبُ بِالْعَبْرَيْنِ دَارْتُهُ ،
يَعْلُو أَعَالِي عَانَاتٍ يَمْلُتْطِمُ ،
تَرَى الصَّرَارِيَّ وَالْأَمَاجُ تَلْطِمُهُ ،
إِذَا عَلَتْهُ ظِلَالُ الْمَوْجِ ٣ وَاعْتَرَكَتْ
بِمُسْتَطِيعٍ نَدَى بِشْرِ عِبَابُهُمَا ٤
وَسَاعِدَيْهِ يَوْرَسُ يَخْضِبُ الشَّعْرَا ٥
كَفَرَحَةٍ يَوْمَ قَالُوا أَخْبَرَ الْخَبْرَا
أَنَّ الرَّبِيعَ أَبَا مَرْوَانَ قَدْ حَضَرَ ٦
وَقَدْ يُوَافِقُ بَعْضُ الْمُنِيَّةِ الْقَدَرَا
عَنْ مِثْلِ مَرْوَانَ بِالْمَصْرَيْنِ أَوْ عَمَرَا ٧
يَنْكِي الْعَدُوَّ وَتَسْتَقِي بِهِ الْمَطَرَا
وَلَا الْفَرَاتُ إِذَا آذِيحُهُ زَخْرَا ٨
يُلْقِي عَلَى سُورِهَا الزَّيْتُونَ وَالْعُشْرَا ٩
لَوْ يَسْتَطِيعُ إِلَى بَرِّيَّةٍ عَبْرَا ١٠
بِوَاسِقَاتٍ تَرَى فِي مَائِهَا كَدْرَا ١١
وَلَوْ أَعَانَهُمَا الزَّابُ إِذَا انْحَدَرَا ١٢

١ كلكله : صدره . الورس : نبات كالسهم صبهه أصفر .

٢ أبو مروان : لقب الملعوح .

٣ اللأواء : الشدة . عمر أي عمر بن عبد العزيز .

٤ دارته : دافعه ، أي موجه المدفع . آذيه : موجه .

٥ عانات : موضع . العشر : نوع من الشجر . يريد أن الموج يحطم الزيتون والعشر ويلقي بغطائها على سور عانات .

٦ الصراري : التوقي ، وقته مر .

٧ الواسقات : الأمواج يطرد بعضها بعضاً .

٨ الزاب : نهر بالموصل .

لَهُ يَدٌ يَغْلِبُ الْمُعْظِمِينَ نَائِلُهَا ،
تَغْدُو الرِّيحُ فَنُصْبِي وَهِيَ فَائِرَةٌ ،
تَرَى الرَّجَالَ لِبِشْرٍ وَهِيَ خَاشِعَةٌ
مِنْ فَوْقٍ مُرْتَقِبٍ بَاتَتْ شَامِيَةٌ
حَتَّى غَدَا لَحِمًا مِنْ فَوْقٍ رَابِيَةٌ ،
إِذَا رَأَتْهُ عِتَاقُ الطَّيْرِ أَوْ سَمِعَتْ
أَصْبَحَ بَعْدَ اخْتِلَافِ النَّاسِ بَيْنَهُمْ
مِنْهُمْ مَسَاعِيرَةُ الشَّهَاءِ إِذْ خَدَمَتْ
خَلِيفَةُ اللَّهِ مِنْهُمْ فِي رَعِيَّتِهِ ،
بِهِ جَلَا الْفِتْنَةُ الْعَمِيَاءُ فَانْكَشَفَتْ
لَوْ أَنْتِي كُنْتُ ذَا نَفْسَيْنِ إِنْ هَلَكْتُ
إِذَا لَحِثْتُ عَلَى مَا كَانَ مِنْ وَجَلٍ ،
كُلُّ أَمْرٍ أَمِينٌ لِلْخَوْفِ أَمْنُهُ

إِذَا تَرَوَّحَ لِلْمَعْرُوفِ أَوْ بَكَرًا
وَأَنْتَ ذُو نَائِلٍ يُنْسِي وَمَا فَتَرًا
تَخَاشَعُ الطَّيْرُ لِلْبَازِي إِذَا انْكَدَرَا
تَلْفَهُ ، وَصَمَاءُ تَنْضَعُ الدَّرَرَا
فِي لَيْلَةٍ كَفَّتِ الْأَطْفَارَ وَالْبَصَرَا
مِنْهُ هَوِيًّا تَشْطَّتْ تَبْغِي الْوَزَرَا
بِالِ مَرَّوَانَ دِينَ اللَّهِ قَدْ ظَهَرَا
وَالْمُصْطَلُوهَا إِذَا مَشْيُوبُهَا اسْتَعَرَا
يَهْدِي بِهِ اللَّهُ بَعْدَ الْفِتْنَةِ الْبَشَرَا
كَمَا جَلَا الصَّبْحُ عَنْهُ اللَّيْلُ فَانْصَرَا
إِحْدَاهُمَا كَانَتْ الْأُخْرَى لِمَنْ غَبَرَا
وَمَا وَجَدْتُ حِذَارًا يَغْلِبُ الْقَدَرَا
بِشْرُ بْنُ مَرَّوَانَ وَالْمَدْعُورُ مِنْ ذَعَرَا

١ انكدر : انصب .

٢ شامية : أي ريح شامية . تنضج : ترش . الدرر ، الواحدة درة : المطر .

٣ الهم : ذو الشهوة إلى الهم . وقوله : كفت الأطفار والبصر ، أراد أنها باردة قبضت أطفاره ونظيره .

٤ الهوي : الهوى في الأذن . تشطت : تفرقت . الوزر : الملجأ .

٥ المساعة ، أي مساعة الحرب : الأشداء الأقوياء الذين يسعون نار الحرب . الشبهاء : الكتيبة العظيمة السلاح .

فَرَعٌ تَفَرَّعَ فِي الْأَعْيَاصِ مَنْصِبُهُ ، وَالْعَامِرِينَ لَهُ الْعِرْنَيْنُ مِنْ مُضَرٍّ ١
 مُعَنْصِبٌ يَرِدَا الْمُلْكَ ، يَتَّبَعُهُ ٢
 مِنْ كُلِّ سَلْهَبَةٍ تَدْمَى دَوَابِرُهَا ٣
 وَالْحَيْلُ تُتْلَقِي عِتَاقَ السَّخْلِ مُعْجَلَةٌ ٤
 حَوْأٌ نُمَزَّقُ عَنْهَا الطَّيْرُ أَرْدِيَّةٌ ٥ ، كَغِرْقٍ الْبَيْضُ كُنَّتْ تَحْتَهَا الشَّعْرَاءُ
 شَقَائِقًا مِنْ جِيَادٍ غَيْرِ مُقْرِفَةٍ ٦ ، كَمَا شَقَّقَتْ مِنَ الْعُرْضِيَّةِ الطَّرَرَاءُ ٧
 يُزَيِّنُ الْأَرْضَ بِشَرٍّ أَنْ يَسِيرَ بِهَا ، وَلَا يَشُدُّ إِلَيْهِ الْمُجْرِمُ النَّظَرَاءُ ٨

١ العامران : عامر أبو براء ملاعب الأسته ، جده من جهة أمه قطبة ، والآخر عامر بن صعصعة .

٢ السلهبة : الفرس الطويلة . دوابرها : مآخير حوافرها . الوجا : الحفا . المذر : الواحدة عذرة : شعر العرف .

٣ السخل ، الواحدة سخله : ولد الشاة استماره لولد الحيل . معجلة : أي لنير تمام لما هي عليه من التعب . اللَّائِي : الشدة .

٤ الحو ، الواحد أحوى : ما فيه حمرة إلى السواد . الأردية : الاسلاء ، الواحد سلى : الغلاف الذي يكون على الجنين . غرقه البيض : قشرها الرقيق . كنت : سرت .

٥ الشقائق : أراد بها أولادها التي شقت منها . غير مقرفة : أي عربية أصيلة . العرضية : نوع من الثياب . الطرر : الحواشي ، الواحدة طرة .

يداه سيف وغيث

يرثي عمر بن عبد الله بن معمر التيمي القرشي

أَمَّا قُرَيْشٌ أَبَا حَقْصٍ فَقَدْ رُزِيتُ بِالشَّامِ إِذْ فَارَقْتُكَ الْبَاسَ وَالْمَطَرَا
 إِنَّ الْأَرَامِلَ وَالْأَيَّامَ إِذْ هَلَكُوا ، وَالْحَيْلَ إِذْ هُزِمْتَ تَبْكِي عَلَى عُمَرَا
 مَا مَاتَ مِثْلُ أَبِي حَقْصٍ لِلْحَمَةِ ، وَلَا لَطَالِبٍ مَعْرُوفٍ إِذَا افْتَقَرَا
 كَمْ مِنْ فَوَارِسٍ قَدْ نَادَا إِذَا لَحِقُوا بِالْحَيْلِ بِاسْمِكَ حَتَّى يَطْعَمُوا الظُّفْرَا
 لَقَدْ رُزِيتُمْ بَنِي نَيْمٍ وَغَيْرُكُمْ عَلَى بَوَائِبِهَا الْخَيْرِينَ مِنْ مُضَرَا
 وَالْأَكْرَمِينَ إِذَا عُدَّتْ فُرُوعُهُمَا ، وَالْأَنْعَشِينَ إِذَا مَوَّلَاهُمَا عَشْرَا
 فَبَنِي هَيْلٍ أَبَا حَقْصٍ وَصَاحِبَهُ أَبَا مُعَاذٍ ، إِذَا شَوَّبُوبُهَا اسْتَحْرَا
 حَرْبٌ إِذَا لَقِيتَ كَانَ التَّمَامُ لَهَا مِنْهُ ، إِذَا نُجِجَتْهُ ، الْأَبْلَقُ الذِّكْرَا
 كَمْ مِنْ جَبَانٍ لَدَى الْمِجَا دَنَوْتُ بِهِ إِلَى الْقِتَالِ ، وَلَوْ لَا أَنْتَ مَا صَبَرَا
 مِنْهُمْ أَبَا صِدْقٍ قَدْ بُلِيتَ بِهَا ، أَيَّامُ فَارِسَ وَالْأَيَّامُ مِنْ هَجْرَا
 يَا أَيُّهَا النَّاسُ لَا تَبْكُوا عَلَى أَحَدٍ بَعْدَ الَّذِي بَضْمِيرٍ وَافَقَ الْقَدْرَا

١ أراد بالخيرين المرثي وأباه . وقوله بوائبها : هكذا في الأصل .

٢ أبو معاذ : عبيد الله بن معمر . الشؤبوب : شدة الحر .

٣ الأبلق الذكر : كناية عن اشتداد الأمر .

٤ أيام فارس : يريد يوم اصطغر الذي قتل فيه أبو المرثي . وأيام هجر : يوم مقتل أبي فديك الحارثي .

٥ ضمير : جبل ببلاد قيس .

كَانَتْ يَدَاهُ يَدَا ، سَيْفًا يُعَادُ بِهِ
تَسْتَخِيرُ الْخَيْلَ فِي الْهَيْجَا إِذَا لَحِقَتْ
مَنْ يَقْتُلُ الْجُوعَ بَعْدَ ابْنِ الشَّهِيدِ وَمَنْ
إِنَّ النَّوَائِصَ لَا يَعْدُونَ فِي عُمُرٍ
إِذَا عَدَدْنَ قَعَالًا أَوْ لَهُ حَسَبًا ،
الْقَائِلَ الْفَاعِلَ الْحَامِي حَقِيقَتَهُ .
لَا يُلْقِيَنَّ يَدَيْهِ الدَّهْرَ ذُو حَسَبٍ
مِنْ الْعَدُوِّ وَغَيْثًا يُنْبِتُ الشَّجَرَا
وَالْمُعْتَرُونَ قُدُورَ النَّاسِ وَالْحَجَرَا
بِالسَّيْفِ يَقْتُلُ كِبَشَ الْقَوْمِ إِذَا عَكَرَا^١
مَا كَانَ فِيهِ وَلَا الْمَوْتَى إِذَا افْتَحَرَا
أَوْ يَوْمَ هَيْجَاءَ يُعْشِي بِأَسْهُ الْبَصَرَا
وَالْوَاهِبَ الْمَائَةَ الْمِعْكَاءَ وَالْفُرْرَا^٢
يَرْجُو الْفِدَاءَ إِذَا مَا رُمِحَهُ انْكَسَرَا

ما أرادت مجاشع

أَلَا لَيْتَ شِعْرِي مَا أَرَادَتْ مُجَاشِيعُ
أَلَمْ نَكُ أَعْلَى دَارِمٍ فِي دِيَارِهَا ،
فَلَا تَفْرَحَا يَا ابْنَتِي رَقَاشَ بِنَايِهَا
إِلَى الْغَيْطِ أَمْ مَاذَا يَقُولُ أَمِيرُهَا^١
وَأَكْثَرَهَا إِنْ عُدَّ يَوْمًا نَقِيرُهَا^٢
فَقَدْ كَانَ مِمَّا أَنْ تَطِيمَ بِجُورُهَا^٣

١ الحجر : أهل البوادي الذين يقطنون الأحجار .

٢ عكر : كر ، هجم .

٣ المعكأ : الإبل الغلاظ السان . وأراد بالفرر : الإماء والعبيد .

٤ الغيط : المظمن الواسع من الأرض .

٥ النقيير : القوم الذين ينفرون معك أو يتنافرون إلى القتال .

٦ تطيم : تفر .

لو كنت مثلي

لَوْ كُنْتُ مِثْلِي، يَا خَيْبَارُ، تَعَسَفْتُ بِكَ الْبَيْدُ ضَرْبَ الْعَوْهَجِيِّ وَدَاعِرٍ^١
وَكُنْتُ عَلَى أَرْضِ الْمَهَارِيِّ مُؤَمَّرًا عَلَى كُلِّ بَادٍ مِنْ مَعْدٍ وَحَاصِرٍ^٢
مُهَلَّلَةً الْأَعْضَادِ إِنْ سِرْتُ لَيْلَةً بِهَا أَصْبَحَتْ خِمْسَ الْبَرِيدِ الْمُبَادِرِ^٣
وَلَوْ كُنْتُ بِالْحَزْمِ احْتَزَمْتُ صَلُورَهَا بِكُلِّ عِلَافٍ مِنْ الْمَيْسِ قَانِيرٍ^٤
تَرَاهَا إِذَا الْحَادِي رَجَا أَنْ تَنَالَهَا عَصَاهُ شَاتُهُ كُلُّ حَقْبَاءِ ضَامِرٍ^٥
تَرَى إِيْلًا مَا لَمْ تُحَرِّكْ رُؤُوسَهَا ، وَهَنْ إِذَا حَرَّكَ نَ غَيْرُ الْأَبَاعِرِ^٦
وَكُنْتُ أَمْرًا لَمْ تَعْرِفِ الْأَمْرَ مُقْبِلًا وَلَمْ تَكْ إِذْ أَنْكَرْتَهُ ذَا مَصَادِرٍ^٧
فَهَلَا خَشِيتَ الْقَوْمَ إِذْ أَخْرَجْتَهُمْ مِنْ السَّجَنِ حَيَاتٍ صِلَابُ الْمَكَامِرِ^٨
أَنَاسُ تَرَاخِي الْكَرْبَ عَنْهُمْ سِوْفُهُمْ إِذَا كَانَتْ الْأَنْفَاسُ عِنْدَ الْحَتَاكِ

١ تعسفت بك البيد : أي تعسفت البيد ركبها على غير هداية وروية . الموهجي ، وداعر : فحلان ، وأراد بضربهما سيرهما في البيد .

٢ أراد بأرض المهاري : عمان لأن بها كرام المهاري .

٣ المهلة : الموسومة بالأهلة على أعضادها . ويقول في باقي البيت : إن سرت ليلة هذه المهاري ، قطعت ما يقطعه البريد في خمسه ، أي في أربعة أيام ، وهو مأخوذ من الخمس أي اظماء الإبل ، وهو أن ترحى ثلاثة أيام وترد اليوم الرابع .

٤ اللاني : الرحل ، نسبة إلى رجل من قضاة يقال له علاف قيل إنه أول من نحت الرحال وركب عليها . الميس : شجر معروف . القاتر : الجيد الوقوع على الظهر .

٥ شاته : سبته . الحقباء : الاتان الوحشية شبه بها الإبل التي يصفها ، لبياض اللتي في خصورها .

٦ يجمله في هذا البيت فيقول له : إنه لا يعرف الأمر المقبل عليه وإذا أقبل عليه لا يعرف كيف يصدره .

رماكم بميمون النقيبة

يهجو عبد الرحمن بن محمد بن معدي كرب الكندي

لَبِثْتَ هَذَا يَا الْقَافِلِينَ أَتَيْتُمْ بِهَا أَهْلَكُمْ يَا شَرَّ جَيْشَيْنِ عُنُصْرًا
رَجَعْتُمْ عَلَيْهِمْ بِالْمَوَانِ فَأَصْبَحُوا عَلَى ظَهْرِ عُرْيَانِ السَّلَاقِ أَدْبَرًا^١
وَقَدْ كَانَ شَيْمَ السَّيْفِ بَعْدَ اسْتِلَالِهِ عَلَيْهِمْ وَنَاءَ الْغَيْثِ فِيهِمْ فَأَمْطَرَا^٢
رَدَدْتُمْ عَلَيْنَا الْخَيْلَ وَالتُّرُكُ عِنْدَكُمْ تَحْدَى طِعَانًا بِالْأَسِنَّةِ أَحْمَرَا^٣
إِلَى مَحَلِّ فِي الْحَرْبِ يَأْتِي إِذَا التَقْتَ أَسِنَّتُهَا بِالْمَوْتِ ، حَتَّى يُخَيَّرَا^٤
إِذَا عَجَمَتَهُ الْحَرْبُ يَوْمًا أَمَرَهَا عَلَى قُتْرِ مِنْهَا عَنِ اللَّيْنِ أَعْسَرَا^٥
وَلَمَّا رَأَى اللَّهُ الَّذِي قَدْ صَنَعْتُمْ ، وَأَنَّ ابْنَ سَيْبُخْتَ اعْتَدَى وَتَجَبَّرَا^٦
وَقَارَعْتُمْ فِي الْحَقِّ مَنْ كَانَ أَهْلُهُ بِيَاطِلِ سَيْبُخْتَ الْفَلَاحِ وَذَكَرَا^٧
رَمَّاكُمْ بِمَيْمُونِ النَّقِيبَةِ حَازِمِ إِذَا لَمْ يُقَمِّ بِالْحَقِّ لِلَّهِ نَكْرَا^٨
أَبِي الْمُنَى لَمْ تَنْتَقِضْ مِرَّةٌ بِهِ ، وَلَتَكُنْ إِذَا مَا أُوْرِدَ الْأَمْرَ أَصْدَرَا^٩

١ السلاق ، الواحدة سليقة : أثر دبرة البعير ، أي قرحته ، إذا برئت وابتض موضحها ، وأثر النع في جنبه .

٢ شيم السيف : أغمد .

٣ المحل : المشار والمنازع .

٤ القتر : الناحية . يريد أنه يقهرها .

٥ ابن سيبخت : لعله من الترك الذين أشار إليهم سابقاً .

أَخَا عَمَرَاتٍ يَجْعَلُ اللهُ كَعْبَةَ ، هُوَ الظَّفِيرُ الْأَعْلَى إِذَا الْبَاسُ أَصْحَرَا
مُعَانٌ عَلَى حَقٍّ ، وَطَالِبُ بَيْعَةٍ لِأَفْضَلِ أَحْيَاءِ الْعَشِيرَةِ مَعْتَصِرَا
لَالِ أَبِي الْعَاصِي ثَرَاتُ مَشُورَةٍ ، لِسُلْطَانِهِمْ فِي الْحَقِّ إِلَّا يُغَيِّرَا
عَجِبْتُ لِنَوَكَيٍّ مِنْ نِزَارٍ وَحَبْنِهِمْ رَبِيعَةَ وَالْأَحْزَابِ مِمَّنْ تَخْضَرَا
وَمَنْ حَتِينَ قَحْطَانِي سَجْثَانَ أَصْبَحُوا عَلَى سَيِّئٍ مِنْ دِينِهِمْ قَدْ تَغَيَّرَا
وَهُمْ مَائِتَا أَلْفٍ وَلَا عَقْلَ فِيهِمْ وَلَا رَأْيَ مِنْ ذِي حِيلَةٍ لَوْ تَفَكَّرَا
يَسُوقُونَ حَوَاكَا لِيَسْتَفْتِحُوا بِهِ عَلَى أَوْلِيَاءِ اللهِ ، مِمَّنْ تَخَيَّرَا
عَلَى عُصْبَةِ عُثْمَانَ مِنْهُمْ ، وَمِنْهُمْ إِمَامٌ جَلَا عَنَّا الظَّلَامَ فَاسْفَرَا
خَلِيفَةُ مَرْوَانَ الَّذِي اخْتَارَهُ لَنَا يَعْلِمُ عَلَيْنَا مَنَ أَمَاتَ وَأَنْشَرَا
بِهِ عَمَرَ اللهِ الْمَسَاجِدَ ، وَأَنْتَهَى عَنِ النَّاسِ شَيْطَانُ النِّفَاقِ فَأَقْصَرَا
وَلَوْ زَحَقُوا بِابْنَتِي شَمَامٍ كِلَيْهِمَا وَبِالشَّمِّ مِنْ سَلَمَى إِلَى سَرِّ حَمِيرَا
عَلَى دِينِهِمْ وَالْهِنْدُ تُزَجَّى فَيُولَهُمْ وَبِالرُّومِ فِي أَفْدَانِهَا رُومٍ قَبِصَرَا
إِلَى بَيْعَةِ اللهِ الَّتِي اخْتَارَ عَبْدُهُ لَهَا ابْنَ أَبِي الْعَاصِي الْإِمَامَ الْمُؤَمَّرَا
لِقَضَى الَّذِي أُعْطِيَ النُّبُوَّةَ كَيْدَهُمْ بِأَكْبَدَ مِمَّا كَايَدُوهُ وَأَقْدَرَا

١ الظفر : هو الذي لا يطلب أمراً إلا ظفر به . أصر : انكشف وظهر .

٢ حنيم : هلاكهم ومحنهم .

٣ أراد بالإمام عبد الملك بن مروان .

٤ ابنا شمام وسلى : جبال . السرو : محلة في حمير .

٥ الأفدان ، الواحد فدن : البناء المشيد ، الحصن .

أَنَا فِي بَذِي بَهْدِي أَحَادِيثُ رَاكِبٍ ،
 وَقَائِعُ لِلحَجَّاجِ تَرْمِي نِسَاوَهَا
 فَقُلْتُ فِدَى أُمِّي لَهُ حِينَ صَاوَلْتُ
 سَقَى قَائِدِهَا السَّمَّ حَتَّى تَخَاذَلُوا
 سَقَى ابْنَ رِزَامٍ طَعْنَةً فَوَزَّتْ بِهِ
 وَأَفْلَتَ رَوَاضُ الْبَغَالِ وَلَمْ تَدْعُ
 وَأَفْلَتَ دَجَالُ النِّفَاقِ ، وَمَا نَجَا
 مِنَ الضَّفْدَعِ الْجَارِي عَلَى كُلِّ لُجَّةٍ
 وَرَاحَ الرِّيَاحِيَانِ إِذْ شَرَعَ الْقَنَا
 وَلَوْ لَقِيَ الْحَجَّاجَ فِي الْحَيْلِ لَأَقْبَا
 وَلَوْ لَقِيَ الْحَيْلَ ابْنُ سَعْدٍ لَقَتَّنَعُوا
 وَلَوْ قَدَّمَ الْحَيْلَ ابْنُ مُوسَى أَمَامَهُ
 بِهَا ضَاقَ مِنْهَا صَدْرُهُ حِينَ خَبَّرَا
 بِأَوْلَادِ مَا قَدْ كَانَ مِنْهُمْ مُضْمَرَا
 بِهِ الْحَرْبُ نَابِي رَأْسِهَا حِينَ شَمَّرَا
 عَلَيْهَا وَأَرْوَى الزَّاعِيَّ الْمُؤَمَّرَا
 وَمَحَرُّوهُمْ مَأْمُومَةً فَتَقَطَّرَا
 لَهُ الْحَيْلُ مِنْ إِخْرَاجِ زَوْجِيهِ مَعَشَرَا
 عَطِيَّةٌ إِلَّا أَنَّهُ كَانَ أَمْهَرَا
 خَفِيًّا إِذَا لَاقَى الْأَوَازِيَّ ابْتِزَا
 مُطْبِرٌ ، وَبَرَادٌ ، فِرَاراً عَدَوَّرَا
 حِسَابَ يَهُودِيَّتَيْنِ مِنْ أَهْلِ كَسْكَرَا
 عِمَامَتَهُ الْمِبْلَاءَ عَضْبًا مُذْكَرَا
 لَمَاتَ وَلَكِنَّ ابْنَ مُوسَى تَأَخَّرَا

١ الزاجبي : السنان . المؤثر : المحدد .

٢ ابن رزام : هو عبد الله بن رزام الحارثي . فوزت به : قتلته . محروشهم : أراد به حريش بن هلال . المأمومة : الضربة تصيب أم الرأس فتشجعه . تقطر : سقط على أحد قطريه أي جانبيه .

٣ رَوَاضُ الْبَغَالِ : أراد به عبد الرحمن بن البلاء من بني الحارث ، انهزم بجاريتته يوم الراوية .

٤ دَجَالُ النِّفَاقِ : هو ابن عبد الرحمن بن سبرة . عطية : هو ابن عمرو العبدي ، فر بأن رمى نفسه في نهر دجيل وكان أمهر من الضفدع في سبحه .

٥ الرِّيَاحِيَانِ : مطر بن ناجية ، وصفر اسمه احتقاراً له ، والأبرد بن قرة ، من بني يربوع . العلور : الشديد .

٦ ابن موسى : هو عمر بن موسى التيمي .

رَأَى طَبَقًا لَا يَنْقُضُونَ عَهْدَهُمْ ۖ
 وَمِثْيَانُ لَوْ لَمْ يَقْطَعْ الْبَحْرَ هَارِبًا
 وَزَهْرَانُ الْفَقَى فِي دُجَيْلٍ بِنَفْسِهِ
 وَمَا تَرَكْتَ رَأْسًا لِبَكْرِ بْنِ وَاثِلٍ ،
 وَأَفْلَتَ حَوَاكُ الْيَمَانِينَ بَعْدَ مَا
 وَدِدْتُ بِحَنَابَاءَ إِذْ أَنْتَ مُوكِفٌ
 ثَوَامِرُهَا فِي الْهِنْدِ أَنْ تُلْحَقَ بِهِمْ ،
 رَأَيْتُ ابْنَ أَيُّوبَ قَدْ اسْتَرْعَفْتَ بِهِ
 عَلَى صَاعِدٍ أَوْ مِثْلِهِ مِنْ رِبَاطِهِ ،
 يُبَادِرُكَ الْخَيْلَ الَّتِي مِنْ أَمَامِهِ
 مَحَارِمَ لِلْإِسْلَامِ كُنْتَ أَنْتَهَكْتَهَا ،
 دَعَوْا وَدَعَا الْحَجَّاجُ وَالْخَيْلُ بَيْنَهَا
 لَمْ يُمْ قَائِدٌ قَدْ أَمَهُمْ غَيْرُ أَعْوَرَا
 أَثَارَتْ عَجَاجًا حَوْلَهُ الْخَيْلُ عُثِيرَا
 مُنَافِقُهَا إِذْ لَمْ يَجِدْ مُتَعَبِّرَا
 وَلَا لِلْكُزَيْبِينَ إِلَّا مُكْوَرَا
 رَأَى الْخَيْلَ تَرْدِي مِنْ كُمَيْتٍ وَأَشْفَرَا
 حِمَارَكَ مَحْلُوقٌ تَسُوقُ بَعْفَزَرَا
 وَبِالصَّيْنِ صَيْنِ اسْتَانَ أَوْ تُرْكٍ بَغْبَرَا
 لَكَ الْخَيْلُ مِنْ خَمْسِينَ أَلْفًا وَأَكْثَرَا
 إِذَا دَارَكَ الرَّكْضَ الْمُغِيرُونَ صَدْرَا
 لِيَسْفِي مِنْكَ الْمُؤْمِنِينَ ، وَيَثَارَا
 وَمَعْصِيَةً كَانَتْ مِنَ الْقَتْلِ أَكْبَرَا
 مَدَى النَّيْلِ فِي سَامِي الْعَجَاجَةِ أَكْدَرَا

١ الطبق : الجماعة . الأعور : الجبان البليد .

٢ هميان : هو ابن عدي السدوسي . العثير : الفبار .

٣ زهران : عبد الله بن فضالة الزهراني ، فر ساجاً في نهر دجيل . منافقها : لعله من نافق البربوع دخل في نفاقه أي جهره .

٤ الكزبيون : من عبد القيس . المكور : المصروع .

٥ حواك اليمانيين : أراد به ابن الأشت . تردى : رجم الأرض بحوافرها .

٦ وددت بحناباء : أي وددت أن كنت بهذا الموضع . عفزر : اسم امرأة .

٧ ابن أيوب : هو الحكم بن أيوب صهر الحجاج . استرعفت : تقدمت .

إلى باعِثِ الموتى لِيُنْزِلَ نَصْرَهُ ،
مَلَائِكَةً ، مَنْ يَجْعَلِ اللهُ نَصْرَهُمْ
رَأَوْا جِبْرِيلَ فِيهِمْ ، إِذْ لَقَوْهُمْ ،
فَلَمَّا رَأَى أَهْلُ النِّفَاقِ سِلَاحَهُمْ
كَانَ صَفِيحَ الْهِنْدِ فَوْقَ رُؤُوسِهِمْ
يَأْبِئُ دِيْنَ رِجَالٍ يَمْنَعُ اللهُ دِيْنَهُمْ ،
كَانَ عَلَى دُبُرِ الْحَمَاجِ مِنْهُمْ
تَعْرِفُ هَمْدَانِيَّةٌ سَبْيِيَّةٌ ،
رَأَتْهُ مَعَ الْقَتْلِ ، وَغَيَّرَ بَعْلُهَا
أَرْاحُوهُ مِنْ رَأْسٍ وَعَيْنَيْنِ كَانَتَا
مِنْ النَّكَاشِينِ الْعَهْدَ مِنْ مَبْتِيَّةٍ
وَبِالْخَنْدَقِ الْبَصْرِيِّ قَتْلَى تَخَالُهَا
لَقِيتُمْ مَعَ الْحَمَاجِ قَوْمًا أَعِزَّةً ،
بِهِمْ يَوْمَ بَدْرٍ أَبَدَ اللهُ نَصْرَهُ ،
جُنُودًا دَعَا الْحَمَاجُ حِينَ أَعَانَهُ

فَأَنْزَلَ لِلْحَمَاجِ نَصْرًا مُؤَزَّرًا
لَهُ يَكُ أَعْلَى فِي الْقِتَالِ وَأَصْبَرًا
وَأَمْثَالُهُ مِنْ ذِي جَنَاحَيْنِ أَظْهَرًا
وَسِيْمَاهُمْ كُنَانُوا نَعَامًا مُنْفَرًّا
مَصَابِيحُ لَيْلٍ لَا يُبَالِيْنَ مِغْفَرًا
بِأَصْدَقَ مِنْ أَهْلِ الْعِرَاقِ وَأَصْبَرًا
حَصَائِدَ أَوْ أَعْجَازَ نَخْلٍ تَعْفَرًا
وَتُكْرِهَ عَيْنَيْهَا عَلَى مَا تَنْكَرًا
عَلَيْهَا تُرَابٌ فِي دَمٍ قَدْ تَعْفَرًا
بَعِيدَيْنِ طَرْفًا بِالْخِيَانَةِ أَحْزَرًا
وَأَمَّا زُبَيْرِيٍّ مِنَ الذَّبِّ أَعْدَرًا
عَلَى جَانِبِ الْقَبِيضِ الْهَدْيِ الْمُتَحَرَّرًا
غِلَظًا عَلَى مَنْ كَانَ فِي الدِّينِ أَجْوَرًا
وَسَوَى مِنَ الْقَتْلِ الرِّكِيِّ الْمُعَوَّرًا
بِهِمْ ، إِذْ دَعَا رَبَّ الْعِبَادِ لِيَنْصُرَا

١ تفرع : تقلع .

٢ سبيّة : أراد به الله بن سبأ .

٣ الركي : الآبار . المعور : من عور البئر إذا كبها بالتراب حتى نصب ماؤها .

بشهباء لم تشرب نفاقاً قلوبهم ، شامية تملو الكتاب المنشراً^١
سفيان والمستبصرين كأنهم جمال طلاها بالكحيل وقيراً^٢
ولوا أنهم إذ نافقوا كان منهم يهوديهم كانوا بذلك أعذراً^٣
ولكنما اقتادوا بحواك قرية ، لثيم كهام ، أنفه قد تقشراً^٤
محرقة للغزل أظفار كفه لندقيه ذا الطرتين المحبراً^٥
عشية يلقون الدروع كأنهم جراد أطارته الدبور ، فطيراً^٥
وهم قد يرون الموت من بين مقعصر ومن وائب في حومة الموت أكدر^٥
رأوا أنه من فر من زحف مثلهم يكن خطباً للنار فيمن تكبراً

١ الشهباء : الكتيبة ، وقد مرت .

٢ سفيان : هو ابن الأبرد الكلي . الكحيل : النفط أو القطران تطل به الإبل . المقير : المزفت .

٣ أراد يهوديهم : المهجو .

٤ الكهام : الضحيف .

٥ المقعصر : المقتول في مكانه . الوائب : المستحيي ، أو الفاضب .

أحق الناس بالعدل والتقى

مدح أيوب بن سليمان بن عبد الملك

أَتَصَرَّفُ عَنْ لَيْلَى بِنَا أُمَ تَزُورُهَا ، وَمَا صُرْمُ لَيْلَى بَعْدَ مَا مَاتَ زَيْرُهَا^١
 فَإِنْ يَكُ وَارَاهُ التُّرَابُ ، فَرُبَّمَا تَجَرَّعَ مِنِّي غُصَّةً لَا يُحِيرُهَا^٢
 أَلَا لَيْلُكُمْ مَنْ ضَنَّ بِالْمَالِ نَفْسَهُ ، إِذَا ضَبِرُمْ بَاتَتْ بَلِيلُ خُدُورُهَا^٣
 أَلَا رُبَّمَا إِنْ حَالَ لِقَمَّانُ دُونَهَا تَرَبَّعَ بَيْنَ الْأَرْوَاقِ أَمِيرُهَا^٤
 مُقَابِلَةَ الثَّايَاتِ ثَابِتٍ ضَائِبِي بِصَحْرَاءَ مِكْنَمَاءِ تَرُدَّ جَنَاتُهَا^٥
 إِذَا هِيَ حَلَّتْ فِي خُرَاعَةٍ وَأَنْشَوَتْ بِهَا نَيْبَةً زَوْرَاءُ عَمَنْ يَزُورُهَا^٦
 فَرُبَّ رَبِيعٍ بِالْبَلَالِيقِ قَدْ رَعَتْ بِمُسْتَنِّ أَغْيَاثٍ بُعَاقٍ ذُكُورُهَا^٧

١ - الزير : الذي يخالط النساء ويريد حديثهن ، ولعله أراد هنا زوجها .

٢ - يحيرها : يربحها .

٣ - ضبرم : امرأة من البراجم تزوجت في غير أهلها .

٤ - لقمان : هو ابن صفوان من خزاعة ، وهو الذي تزوج غبرم . الأروة : أرض ، فناها الشعر .

٥ - الثايات ، الواحدة ثاية : تراب يجمع كالعلم .

٦ - الحكماء : التي تكثر فيها الحكمة . جناتها : من يحنها .

٧ - النية : الوجه الذي ينويه المسافر ، والرحلة .

٨ - البلاليق ، الواحدة بلوق : الديرة تكون في الرمل . المستن : المنصب . الأغياث ، الواحد غيث :

المطر . البعاق : المتغصن . ذكورها : يقال غيث ذكر ، شديد الاتصواب .

تَحْدَرُ قَبْلَ النّجْمِ مِمَّا أَمَامَهُ من الدّلُو والأشراطِ يَجْرِي غَدِيرُهَا^١
وَرَحْلٌ حَمَلْنَا خَلْفَ رَحْلٍ وَنَاقَةٌ تَرَكَنَا بَعْطُشَى لَا يَزْجَى حَسِيرُهَا^٢
تَرَكَنَا عَلَيْهَا الذَّنْبُ يَنْطُمُ عَيْنَهُ نَهَاراً، يَزُورَاءِ الْفَلَاةِ، نُسُورُهَا^٣
وَلَمَّا بَلَغْنَا الْجَهْدَ مِنْ مَاجِدَاتِهَا ، وَبَيْنَ مِنْ أَنْسَابِهِنْ شَجِيرُهَا^٤
تَجَرَّدَ مِنْهَا كُلُّ صَهْبَاءَ حُرَّةٍ لِعَوْهَجٍ أَوْ لِلدَّاعِرِيِّ عَصِيرُهَا^٥
مَشَى ، بَعْدَمَا لَا مَخُ فِيهَا ، بِأَدِهَا نَجَابَةٌ جَدَّتْهَا بِهَا ، وَضَرِيرُهَا^٦
يَرُدُّ عَلَى خَيْثُومِهَا مِنْ ضَجَاجِهَا لَهَا بَعْدَ جَذْبٍ بِالْخَشَاشِ جَرِيرُهَا^٧
وَمَحْدُوءَةٌ بَيْنَ الْحِذَامِ الَّذِي لَهَا ، وَبَيْنَ الْحَصَى ، تَعْلًا مَرُشًا بَصِيرُهَا^٨
طَوَتْ رَحِمَهَا مِنْهُنَّ كُلُّ نَجِيَّةٍ مِنْ الْمَاءِ وَالتَّقَتَّ عَلَيْهِ سُتُورُهَا^٩

١ الدلو : برج في السماء . الأشرط : أراد الشرطين ، وهما نجمان من الحمل .

٢ بعطشى : أي بأرض عطشى . يزجى : يساق . حسيرها : كليها . يريد أن كل ما سقط
أعياء حملوا رحله على غيره وتركوه .

٣ يريد أن النور تراحم الذئب على الجثث المطروحة في تلك الأرض العطشى ، فتلطم أعينها بأجنحتها .

٤ ماجداتها : أي كرائم الإبل . شجيرها : أي نسبها المختلط .

٥ أي تجرد منها كل ناقة صبياء صحيحة النسب ، تعود بنسبها إلى الفحلين عوهج وداهر . عصيرها :
الماء الذي هي منه .

٦ آدها : قوتها . ضريرها : هزيلها .

٧ ضجاجها : صياحها وجليتها من الخوف . الخشاش : العود يحبل في أنف عظم الحمل . الجرير :
الحبل .

٨ مرشاً بصيرها : أي أن نطها نقتب فطفت ترش الدم .

٩ طوت رحمها : أي أسكت جنتيها فلم تسقطه ، لما هي عليه من الصبر والصلابة . وأراد بستورها :
رحمها التي تستر ولدها .

أَتَيْتَنَّاكَ مِنْ أَرْضٍ تَخُوتُ رِياحُهَا
مِنَ الرَّمْلِ رَمَلَ الْخَوْشِ بِهَلِكُ دُونَهُ
قَضَيْتَ نَاقَتِي مَا كُنْتُ كُتِفْتُ نَجَبَهَا
إِذَا هِيَ أَذَتْنِي إِلَى حَبِثُ تَلْتَقِي
إِلَى الْمُصْطَفَى بَعْدَ الْوَلِيِّ الَّذِي لَهُ
وَكَمْ مِنْ صَعُودٍ دُونَهَا قَدْ مَشَيْتُهَا
وَمَا أَمَرْتَنِي النَّفْسُ فِي رِحْلَةٍ لَهَا ،
وَلَمْ تَدْنُ حَتَّى قُلْتُ لِلرَّكَبِ : ائْتِكُمْ
فَلَمَّا بَلَغْنَا أَرْجَعَ اللَّهُ رِجْلَتِي ،
نَزَلْنَا بِأَيُّوبَ ، وَلَمْ نَرَ مِثْلَهُ ،
أَشَدَّ قُوَى حَبْلٍ لِمَنْ يَسْتَجِيرُهُ ،
جَعَلْنَا لَنَا لِلْعَدْلِ بَعْدَكَ ضَامِنًا ،
أَقَمْتَ بِهِ الْأَعْنَاقَ بَعْدَكَ فَانْتَهَتْ

١ يطورها : يقربها ، لعدم وجود الماء فيها .

٢ الخَوْش : الإبل الوحشية التي تكون بأرض الرمال الوبيلة . التبرج : الريح العاصفة .

٣ نجبها : نذرها الذي نذره راعيها . نعورها : أي نيتها البعيدة .

٤ تقورها ، من غارت الشمس تقور : غربت ، لعله يريد أن عين الشمس التي هم آتونها تغرب عندها الشمس .

٥ اقشعرت ظهورها : كناية عن الخفاف والقحط .

دَعَوْتَ لَهُمْ أَنْ يَجْعَلَ اللَّهُ خَيْرَهُمْ
أَرَادَ بِهِ الْبَاغُونَ كَيْدًا ، فَكَادَهُمْ
وَلَوْ كَايَدَ الْعَهْدِ الَّذِي فِي رِقَابِهِمْ
لَيَنْقُضْنَ تَوَكُّدَ الْعُهُودِ الَّتِي لَهُ
وَقَوْمٍ أَحَاطَتْ لَوْ تُرِيدُ دِمَاءَهُمْ
عَلَيْهِمْ رَأَوْا مَا يَتَّقُونَ مِنَ الَّذِي
تَجَاوَزَتْ عَنْهُمْ فَفَضَلَ حِلْمٌ كَمَا عَفَا ،
أَبُوكَ جُنُودًا بَعْدَ مَا مَرَّ مُصْعَبٌ ،
فَأَنْتَ أَحَقُّ النَّاسِ بِالْعَدْلِ وَالْتَقَى
فَأَصْبَحْتُمَا فِينَا كَدَاوِدَ وَآبَنِهِ ،

وَأَنْتَ بَدَعَوَى بِالصَّوَابِ جَدِيرُهَا
بِهِ رَبُّ بَرَاتِ النَّفُوسِ خَبِيرُهَا
لَهُ أَخْشَبَا جَنْبَيَّ مِثْنَى وَتَبِيرُهَا
لَأَمَسَتْ ذُرَاهَا وَهِيَ دُكٌّ وَعُورُهَا
بِأَعْنَاقِهِمْ أَعْمَالُهُمْ لَوْ تُثِيرُهَا
غَلَتْ قِدْرُهُمْ إِذْ ذَابَ عَنْهَا صُبُورُهَا
بِمَسْكِنٍ وَالْمَنْدِيَّ فَعَلُّوْ ذُكُورُهَا ،
تَقَلَّدَ عَنْهُ ، وَهُوَ يَدْعُو ، كَثِيرُهَا
وَأَنْتَ تَرَى الْأَرْضَ الْحَيَا وَطَهُورُهَا
عَلَى سُنَّةٍ يُهْدَى بِهَا مَنْ يَسِيرُهَا

١ الأخشبان وثبير : جبال في مكة ، وطريق منى .

٢ يقول : إن أعمالهم أحاطت برقابهم ، فلو أردت دماهم لأثرتها عليهم .

٣ صيورها : ما صارت إليها .

٤ يشير في هذا البيت إلى العفو الذي كان عرضه عبد الملك على مصعب بن الزبير فرفضه . مسكن : موضع بالكوفة .

٥ تغلذ : تقطع . ولعله أراد أن الجنود تغلذت أي انشقت عن مصعب ، وهو يدعوها فلا تجيبه .

٦ أنت ترى الأرض الحيا : أراد أنت الحيا التي هو خير الأرض .

راعي الله في الأرض

مدح الوليد بن عبد الملك

كَمْ مِنْ مُنَادٍ، وَالثَّرِيفَانِ دُونَهُ، إِلَى اللَّهِ تُشْكِي وَالْوَلِيدِ مَفَاقِرُهُ^١
 بُنَادِي أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَدُونَهُ، مَلَأَ تَتَمَطَّى بِالْمَهَارِي ظَهَائِرُهُ^٢
 بَعِيدُ نَيْطِ الْمَاءِ، يَسْتَسْلِمُ الْقَطَا بِهِ، وَأَدِلَاءُ الْفَلَاحِ حَيَائِرُهُ^٣
 يَبِيتُ بِرَأْمِي الذَّنْبَ دُونَ عِيَالِهِ، وَلَوْ مَاتَ لَمْ يَشْجُ عَنِ الْعَظَمِ طَائِرُهُ^٤
 رَأَوْنِي، فَتَنَادَوْنِي، أَسُوقُ مَطِيطِي، بِأَصْوَاتِ هَلَاكِ سِغَابِ حَرَائِرُهُ^٥
 فَقَالُوا: أَغِيثْنَا، إِنْ بَلَغْتَ، بِدَعْوَةٍ لَنَا عِنْدَ خَيْرِ النَّاسِ، إِنَّكَ زَائِرُهُ^٦
 فَقُلْتُ لَهُمْ: إِنْ يُبْلِغِ اللَّهُ نَاقَتِي وَلِيَّائِي أَنِّي بِالنَّهْيِ أَنَا خَائِرُهُ^٧
 بِحَيْثُ رَأَيْتُ الذَّنْبَ كُلَّ عَشِيَّةٍ بِرُوحٍ عَلَى مَهْزُولِكُمْ وَبِبَاكِرِهِ^٨

١ قيل إنه أراد بالشريفين : الشريف والشرف . مفارقة : وجوه فقره ، وقيل هي جمع فقر على غير القياس .

٢ الملا : الصحراء . تتمطى : تسير سيراً طويلاً . الظهائر ، الواحدة ظهيرة : القوة الظهر . أراد أن المهاري تتمطى بظواهره فقلب .

٣ نياط الماء : حده . وقوله : يستسلم القطا به ، لعله أراد أن القطا يستسلم للعطش ليجد الماء عنه . حياير : حاثرون .

٤ التيسير في رأيي يعود إلى المنادي . ويرامي الذنب : يطرده ، لأن الجذب كذف بالذئاب إجماعة إلى مواثية العيال ، ولو مات هذا المنادي لم يجد فيه الطائر لحماً على عظمه يأكله لشدة هزاله .

٥ الملاك : الصالحين ، والذين ضلوا الطريق . سغاب : جناح ، وضهير حرائره أي نسائه يعود إلى المنسادي .

لِيَجْتَنِّزَ مِنْكُمْ* إِنْ رَأَى بَارِزاً لَهُ
 أَغِثْ مُضْراً إِنْ السَّيِّئَ تَتَابَعَتْ
 فَكُلُّ مَعْدَةٍ غَيْرُهُمْ* حَوْلَ سَاعِدِ
 وَهُمْ* حَيْثُ حَلَّ الْجُوعُ بَيْنَ تِهَامَةٍ
 بِوَادٍ بِهِ مَاءُ الْكِلَابِ ، وَبَطْنُهُ
 وَهَمَّتْ بِتَذْيِيعِ الْكِيلَابِ مِنَ الَّذِي
 وَحَلَّتْ بِدَهْنَانِهَا تَسِيمٌ ، وَالنَّجَاتِ
 كَسَاتُهُمْ* لِلْمُسْتَفْيِ الرَّادِ عِنْدَهُمْ*
 وَلَوْ لَمْ تَكُنْ عَبَسَ تُقَاتِلُ مَسَهَا
 وَلَكِنَّهُمْ يَسْتَكْرِهُونَ عَدُوَّهُمْ
 أَلَا كُلُّ أَمْرٍ يَا ابْنَ مَرْوَانَ ضَائِعٌ

من الجَيْفِ اللَّاتِي عَلَيْكُمْ حَظَائِرُهُ^١
 عَلَيْهَا بِحَزْرٍ يَكْبِرُ الْعَظْمَ جَازِرُهُ^٢
 مِنَ الرَّيْفِ لَمْ تُحْظَرْ عَلَيْهِمْ قَنَاطِرُهُ^٣
 وَحَيَبَرِ وَالْوَادِي الَّذِي الْجُوعُ حَاضِرُهُ
 بِهِ الْعَلَمُ الْبَاكِي مِنَ الْجُوعِ سَاجِرُهُ^٤
 بِهَا أَسَدٌ إِذْ أَمْسَكَ الْغَيْثَ مَاطِرُهُ
 إِلَى رَيْفٍ بَرَقَى كَثِيرٌ تَمَاسِيرُهُ^٥
 بَخَاتِي جَمَالٍ ضَمُورٍ قِيَاسِرُهُ^٦
 مِنَ الْجُوعِ ضُرٌّ لَا يُخَمِّصُ سَاهِرُهُ
 إِذَا هَزَّ خَيْرُ صَانَ الرَّمَاحِ مَسَاعِيرُهُ
 إِذَا لَمْ تَكُنْ فِي رَاحَتِكَ مَرَّائِرُهُ

١ الجيف : أراد جيف النياق التي أملكها الجذب ، وكانوا يحملونها حولهم ليدفنوا بها الذئب عن الإبل التي لا تزال حية .

٢ الحز : القلع . الجازر : الناحر .

٣ الساعد : الناحية .

٤ الوادي : أي وادي القوى . الكلاب : موضع ، وماء له يوم من أيام العرب مشهور . الساجر : الموضع الذي يأتي عليه السيل فيملاء . ولعله أراد بالجويع إلى الماء العطش . والعلم : الجبل .

٥ البرقي : الثمر .

٦ البخاتي : الإبل الخرواسانية ، الواحد بخت ، شبه بني تميم بها . قياسره : جماله الضخمة ، الواحد قيسري .

وَكُلُّهُ وَجُوهُ النَّاسِ ، إِلَّا إِلَيْنَا كُنْهُمُ
أَغْنَيْ بِيكُنْهُ فِي نِزَارٍ وَمُقْبَلِي ،
وَأَنَّكَ رَأَيْتَ اللَّهَ فِي الْأَرْضِ تَنْتَهِي
وَمَا زِلْتُ أَرْجُو آلَ مَرْوَانَ أَنْ أَرَى
لَدُنْ قَتِيلِ الْمَظْلُومِ أَنْ يَطْلُبُوا بِهِ ،
وَمَا لَهُمْ لَا يُنْصَرُونَ وَمِنْهُمْ
مُلُوكُهُمْ مِيرَاثُ كُلِّ مَشُورَةٍ ،
وَكَاثِنُ لَبِيسَنَا مِنْ رِدَائِهِ وَدَيْقَةٍ
لِنَبْلُغَ خَيْرَ النَّاسِ إِنْ بَلَغَتْ بِنَا
إِذَا اللَّيْلُ أَغْشَاهَا تَكُونُ رِحَالُهَا
فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا مِنْ ذَوَاتِ قِتَالِهَا
إِلَى مَلِكٍ ، مَا أُمُّهُ مِنْ مُحَارِبٍ
وَلَكِنْ أَبُوهَا مِنْ رَوَاحَةٍ تَرْتَقِي

بَنِيهِ بِضَلَالٍ عَنِ الْقَصْدِ جَائِرُهُ
فَلَمَّا كَرِيمُ الْمَشْرِقَيْنِ وَشَاعِرُهُ^١
إِلَيْكَ نَوَاصِي كُلِّ أَمْرٍ وَآخِرُهُ
لَهُمْ دَوْلَةٌ وَالْدَّهْرُ جَمٌّ دَوَائِرُهُ
وَمَوْتِي دَمِ الْمَظْلُومِ مِنْهُمْ وَثَائِرُهُ^٢
خَلِيلُ النَّبِيِّ الْمُصْطَفَى وَمُهَاجِرُهُ^٣
وَبِاللَّهِ طَاوِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ وَتَاشِرُهُ
إِلَيْكَ وَمِنْ لَبِيلٍ تُجِنُّ حَظَائِرُهُ^٤
مَرَّاسِيلُ خَرَقٍ لَا تَزَالُ تُسَاوِرُهُ
مَتَازِلُنَا حَتَّى تَصْبِيحَ عَصَافِرُهُ^٥
مِنْ الْمُخِّ إِلَّا فِي السَّلَامِيِّ مَصَابِرُهُ^٦
أَبُوهَا ، وَلَا كَانَتْ كُلِّيبُ تُصَاهِرُهُ
بِأَبَامِهِ قَيْسُ عَلَى مَنْ تُفَاجِرُهُ^٧

١ كُنْهُ : قَدَرِي . مَقْبَلِي : إِقْبَالِي .

٢ أَرَادَ بِالْمَظْلُومِ عِثَانَ .

٣ خَلِيلُ النَّبِيِّ : أَبُو بَكْرٍ . مُهَاجِرُهُ : عِثَانُ لِمُهَاجَرَتِهِ إِلَى الْحَبَشَةِ .

٤ الْوَدِيقَةُ : الْهَاجِرَةُ الْحَارَةُ . وَأَرَادَ بِحَظَائِرِهِ : غُلَّتِهِ .

٥ أَغْشَاهَا : فَغَشَاهَا .

٦ ذَوَاتُ قِتَالِهَا : لَحْمُهَا وَقُوَّتُهَا . السَّلَامِيُّ : كُلُّ عَظْمٍ مَجُوفٍ مِنْ صَنَارِ الْعِظَامِ .

٧ رَوَاحَةٌ : قَبِيلَةُ غُفْثَانِيَّةٍ .

زُهَيْرٌ وَمَرْوَانُ الْحِجَازِ كِلَاهُمَا
بِهِمْ تَخْفِضُ الْأَذْبَالَ بَعْدَ ارْتِفَاعِهَا
وَقَدْ خِفْتُ حَتَّى لَوْ أَرَى الْمَوْتَ مُقْبِلًا
لَكُنَّ مِنَ الْحِجَاجِ أَهْوَنَ رَوْعَةٍ
أَدِبٌ وَدُونِي سَيْرٌ شَهْرٍ كَأَنِّي
ذَكَرْتُ الَّذِي بَيْتِي وَبَيْتُكَ بَعْدَمَا
فَأَيْقَنْتُ أَنِّي إِنْ نَأَيْتُكَ لَمْ يَرِدْ
وَأَنْ لَوْ رَكِبْتُ الرِّيحَ نَمَّ طَلَبَتْنِي ،
فَلَمْ أَرَ شَيْئًا غَيْرَ إِقْبَالِ نَاقَتِي
وَمَا خَافَ شَيْءٌ لَمْ يَمُتْ مِنْ خَافَةٍ
أَخَافُ مِنَ الْحِجَاجِ سُورَةَ مُخَدِّرٍ

أَبُوهَا ، لَهَا أَبَاتُهَا وَمَاثِرَةٌ
مِنْ الْقَزَعِ السَّاعِي نَهَارًا حَرَائِرُهُ
لِيَأْخُذَنِي ، وَالْمَوْتُ يُكْرَهُ زَائِرُهُ
إِذَا هُوَ أَغْضَى وَهُوَ سَامٍ نَوَاطِيرُهُ
أَرَاكَ ، وَلَيْلٌ مُسْتَحِيرٌ عَسَاكِرُهُ
رَمَى بِي مِنْ نَجْدَتِي نِيْهَامَةً غَائِرُهُ
بِي النَّاسُ إِلَّا كُلُّ شَيْءٍ أَحَاذِرُهُ
لَكُنْتُ كَتَمْتُ أَدْرَكَتُهُ مَقَادِيرُهُ
إِلَيْكَ وَأَمْرِي قَدْ تَعَبْتُ مَصَادِيرُهُ
كَمَا قَدْ أَسْرَتِ فِي فُؤَادِي ضَمَائِرُهُ
ضَوَارِبَ بِالْأَعْنَاقِ مِنْهُ خَوَادِيرُهُ

١ زهير : هو ابن خزيمة ، ومروان هو مروان القرظ .

٢ المستحير : النابت . عساكره : أي جيوش غلامه .

بين الحواري والصديق

يمدح حمزة بن عبد الله بن
الزبير ، وأمه خولة بنت منظور
ابن زيان

يا حَمَزَ هل لك في ذي حاجةٍ غَرِضَتْ أَنْصَاؤُهُ ، بِلِلَادٍ غَيْرِ مَمْنُورٍ^١
وَأَنْتَ أَحَرَى قَرِينٍ أَنْ تَكُونَ لَهَا وَأَنْتَ بَيْنَ أَبِي بَكْرٍ وَمَنْظُورٍ
بَيْنَ الْحَوَارِيِّ وَالصَّدِيقِ فِي شُعْبٍ نَبْتَنَ فِي طَيْبِ الْإِسْلَامِ وَالْحَيْرِ

أسود عليها الموت

يمدح بني ضبة

رَعَتْ نَاقَتِي مِنْ أُمِّ أَعْيُنَ رَعِيَّةٍ يُشَلِّبَهَا وَضَعًا إِلَى الْحَقَبِ الضَّفَرِ^٢
يَقُولُونَ ، وَالْأَمْثَالُ تُضْرَبُ لِلْأُمِّيِّ : أَمَا لَكَ عَنْ شَيْءٍ فُجِيعَتَ بِهِ صَبْرُ^٣

١ غرضت : ملئت وضجرت .

٢ رعت ناقةي : أراد نظرت ناقةي . أم أعين : قيل هي امرأة . يشل بها : يفلق ويضطرب . الحقب : الحزام الذي يلي حقو البعير . الضفر : حزام الرجل . يريد أن تلك النظرة جعلته يرسل إلى أم أعين ، ويضمر ناقته ، حتى التقى حقيها وضفرها لشدة اضطرابهما . الوضع : السير السريع .

٣ عن شيء : أي عن المرأة التي كلفت بها .

وَمَا ذَرَقْتَ عَيْنَاكَ إِلَّا لِدِمْنَةٍ
أَقَامَ بِهَا مِنْ أَمِّ أَعْيَنَ بَعْدَهَا
وَقُوفًا بِهَا صَحْبِي عَلَيَّ ، كَأَنِّي
فَقُلْتُ لَهُمْ : سِيرُوا لِمَا أَنْتُمْ لَهُ ،
أَمَا نَحْنُ رَاوُوا أَهْلَهَا غَيْرَ هَذِهِ ،
إِذَا كَانَ رَأْسُ الْمَرْءِ أَشْيَبَ هَكَذَا
وَمَغْبُوقَةً دُونَ الْعِيَالِ ، كَأَنَّهُمَا
عَوَاسٍ مَا تَنَفَّكَ تَحْتَ بَطُونِهَا
تَرَكْنَ ابْنَ ذِي الْجَنْدَيْنِ يَنْشِجُ مُسْتَدًّا
وَهُنَّ بِشِرْحَافٍ تَدَارِكْنَ دَالِقًا ،
وَهُنَّ عَلَى خَدَّيْ شَتِيرِ بْنِ خَالِدٍ
وَيَوْمًا عَلَى ابْنِ الْحَوْنِ جَالَتْ جِيَادُهُمْ
إِذَا سُوِّمَتْ لِلْبَاسِ أَغْشَى صُدُورَهَا

١ سلم : سلم .

٢ أراد هَكَذَا : أي مثل شعره الأشيب .

٣ المغبوقة : أراد بها الخيل المفضلة على الميال . أجل الفجر : وضع . شبه الخيل بالجراد لكثرتها .

٤ ابن ذي الجدين : بسطام بن قيس الشيباني . ينشج : يتنفس أشد التنفس . مستدًّا : أي أسنده أصحابه إلى صدورهم . الألاءة : شجرة تنبت في الرمل .

٥ الدالق من الخيل : الذي برز منها يدعو إلى البراز . عمارة عيسى : من سادات بني زياد .

٦ المجرمة : السياط المدبوجة .

غَدَاةٌ أَحَلَّتْ لَابْنَ أَصْرَمَ طَعْنَةً ، حُصَيْنٌ ، عَيْطَاتِ السَّدَائِفِ وَالْخَمْرُ^١
بِهَا زَائِلٌ ابْنُ الْجَوْنِ مُلْكًا وَسَلَبَتْ نِسَاءً عَلَى ابْنِ الْجَوْنِ جَدَّعَهَا الدَّهْرُ^٢
خَرَجْنَ حَرِيرَاتٍ وَأَبْدَيْنَ مِجْلَدًا وَجَالَتْ عَلَيْهِنَ الْمُكْتَبَةُ الصُّفْرُ^٣
إِذَا حَلَّتِ الْحَرَمَاءُ عَمَرُو بْنُ عَامِرٍ وَسَلَّتْ عَلَيْهَا مِنْ مَتَاكِهَا بَكْرُ^٤
بِحَيٍّ جَلَالٍ يَدْفَعُ الضَّيْمَ عَنْهُمْ هَوَادِرُ فِي الْأَجَوَافِ لَيْسَ لَهَا سَبْرُ^٥
رَأَيْتُ تَمِيمًا يَجْهَشُونَ إِلَيْهِمْ ، إِذَا الْحَرْبُ هَزَّتْهَا كَتَائِبُهَا الْخَضْرُ^٦
وَأِنْ هَبَّطَتْ أَرْطَى لَهَا بِطَعْنَةٍ تَمِيمِيَّةٌ حَلَّتْ إِذَا فَرَعَ النَّفْرُ^٧
وَلَيْسَ رَيْسٌ زَارَ ضَبَّةَ مُخْطِئًا يَدَيْهِ أَصْفِرَارٌ بِالْأَسِنَّةِ أَوْ أَسْرُ^٨
يَهْزُونَ أَرْمَاحًا طَوَالًا مُتَوْنُهَا بَيْنَ الْغَنِيِّ يَوْمَ الْوَقِيعَةِ وَالْفَقْرِ^٩
وَأَوْفَقُ مَالٍ عِنْدَ ضَبَّةٍ بِالْغَنِيِّ ، إِذَا احْتَرَبَ النَّاسُ ، الْإِبَاحَةُ وَالْقَسْرُ^{١٠}

- ١ حصين بن أصرم : رجل من ضبة ، كان قد نذر أن لا يأكل لحماً ولا يشرب خمرًا حتى يقتل ابن الجون الكندي ، وقوله : عيطات السدائف ، أي نياق سمينات .
- ٢ العيطات : المذبوحات لغير علة ، وهن سمينات فتيات . قوله والخمر بالرفع : أي وحلت الخمر .
- ٣ سلبت المرأة : مات ولدها .
- ٤ حريرات : حزينات . المجلد : ما يضرب به الوجوه . المكتبة : السهام .
- ٥ الحرماء : من بلاد ضبة . عمرو بن عامر وبكر : من ضبة .
- ٦ الجلال : العظيم . الموادر ، الواحدة هادرة : أراد الطعنة التي يهدر الدم الخارج منها . السبر : قياس عمق الجرح .
- ٧ يجهشون : يستغيثون .
- ٨ يريد أن كل أرض تحملها امرأة تميمية ، تكون موضع أمن ، لأن بني تميم يمنونها .
- ٩ يقول : إن كل من يزور ضبة ، لا يخطئ يديه الاصفرار ، أي أنه يقتل ، أو يؤسر .

وَكَانَتْ إِذَا لَاقَتْ رَفِيساً رِمَاحُهُمْ
وَزَايِرَةً أَبَاءَهَا بَعْدَ مَا التَقَتْ
إِذَا مَا ابْنُهَا لَاقَى أَخَاهَا تَعَاوَرَا
وَيَمْنَعُهَا مِنْ أَنْ يَقُولَ سَبِيَّةٌ ،
فَمَا ضَرَّ إِهْلَاكُ الْكَرَّائِمِ غَالِباً
وَلَا حَاتِماً ، أَرْمَانَ لَوْ شَاءَ حَاتِمٌ
وَمَا قَبَضَتْ كَفّاً يَدٌ دُونَ مَالِهَا
عَلَيْهِنَّ أَنْ يَبْعَجْنَ سُرَّتَهُ نَذْرُ^١
جَوَانِحُهَا مَا كَانَ سَيْقَ لَهَا مَهْرُ^٢
عِيوناً مِنَ الْبَغْضَاءِ أَبْصَارُهَا خُزُرُ^٣
بَنُونَ لَهَا مِنْ غَيْرِ أَسْرَتِهَا زُهْرُ^٤
مِنَ الْمَالِ إِذْ وَارَى شِمَائِلَهُ الْقَبْرِ^٥
مِنَ الْمَالِ وَالْأَنْعَامِ كَانَ لَهُ وَقْرُ
لِيَمْنَعَهُ ، إِلَّا سَيَمْلِكُهُ الدَّهْرُ

١ أي عليهن نذر أن يشقن سرته .

٢ يقول : وهذه سبية زوجها سايبا دون مهر ، فعلت منه وأنت تزور أهلها .

٣ تعاورا : أي تبادلوا عيوناً من البغضاء لأنهم أعداء . وخزر النظر : هو النظر بمؤخر العين .

٤ الزهر : البيض ، وأراد شرفاه .

٥ غالب : أبو الفرزدق .

مجد فرعه لم يقصر

قال المنذر بن الحارود

جَرَى بَعِينَانِ السَّابِقَيْنِ كِلَيْهِمَا أَبُو حَنْشٍ جَرَى الْجَوَادِ الْمُضْمَرِ
وَمَا الْحَيْلُ تَجْرِي حِينَ تَجْرِي بِمَالِكٍ وَلَكِنَّمَا يَجْرِي الْمُعَلَّى بِمُنْذِرٍ^١
لَالِ الْمُعَلَّى قُبَّةٌ يَبْتَنُونَهَا بِأَيْدِي كِرَامٍ رَفَعُوهَا بِعَرَعَرٍ^٢
إِذَا سَكَّوْهَا بِالْمُعَلَّى تَضَمَّنَتْ رَبِيعَةً طُرّاً خَائِفِينَ وَمُعْتَرِي^٣
سَبَقْتُمْ إِلَى الْإِسْلَامِ حِينَ هَدَاكُمْ بِهِ اللهُ إِذْ يَهْدِي لَهُ كُلٌّ مُبْصِرٍ
أَخَذْتُمْ لَعَبْدَ الْقَيْسِ عِنْدَ مُحَمَّدٍ نَجَاةً مِنَ الْمُسْتَوْفِدِ الْمُنْتَسِعِرِ^٤
وَكُنْتُمْ مَتَى مَا تَرَحَّلُوا تَتَلَكَّمُ بَدَأَ رَبْعِيَّ مَدًّا ، أَوْ مُتَمَضِّرٍ
رَأَيْتُ بَنِي الْحَارُودِ يُغْلُونَ مَا اشْتَرَوْا مِنَ الْحَمْدِ مَا يَغْلُو عَلَى كُلِّ مُشْتَرِي
وَمَا لِبَنِي الْحَارُودِ أَنْ لَا يُرَى لَهُمْ عَلَى النَّاسِ مَجْدٌ فَرَعُهُ لَمْ يُقْصَرِ

١ الملل : من أباه المدوح .

٢ المرمر : السرو .

٣ المعتري : القوي الشديد .

٤ المستوقد المنتسر : أراد نار جهنم . سى المفعول باسم الفاعل مجازاً .

ما كنت أحسبني جباناً

زعموا أن أسداً لقيه ، فاختلط سيفه
وشى إليه ، فخل له الأسد الطريق ، وكان
هارباً من زياد من البصرة إلى الكوفة

مَا كُنْتُ أَحْسِبُنِي جَبَانًا قَبْلَ مَا لَاقَيْتُ لَيْلَةً جَانِبِ الْأَنْهَارِ
لَيْثًا ، كَأَنَّ عَلَى يَدَيْهِ رِحَالَةً ، جَسَدَ الْبَرَّانِ مُوجَدَ الْأُظْفَارِ
لَمَّا سَمِعْتُ لَهُ زَمَازِمَ أَقْبَلْتُ نَفْسِي إِلَيَّ وَقُلْتُ أَيْنَ فِرَارِي
فَقَضَرْتُ جِرْوَتَهَا وَقُلْتُ لَهَا أَصْبِرِي وَشَدَدْتُ فِي ضَيْقِ الْمَقَامِ لِزَارِي^١
فَلَأَنْتَ أَهْوَنُ مِنِّي زِيَادِ جَانِبًا فَاذْهَبْ إِلَيْكَ مُحَرَّمِ السَّفَارِ^٢

- ١ أراد بالرحالة : الشعر المجتمع بين كتفي الأسد ، على التشبيه ، ووجه الشبه الارتفاع . الجسد :
الذي يمس عليه الدم . المؤجد : الموثق .
٢ أراد بضرب الجروءة : العزم على الأمر . وبشد الازار : مشى إلى الأسد بسيفه .
٣ المحرم : المهلك .

من عز الرجال أميرها

مدح عبد الرحيم بن سليم الكلبي

أرى ابنَ سُلَيْمٍ بِعَصِمٍ اللهُ دِينَهُ بهِ ، وَأَنَا فِي الْحَرْبِ تَغْلِي قُدُورُهَا
هُوَ الْحَجَرُ الرَّامِي بِهِ اللهُ مَنْ رَمَى إِذَا الْأَرْضُ بِالنَّاسِ افْتَشَعَتْ ظُهُورُهَا
وَكَانَ إِذَا أَرْضُ الْعَدُوِّ تَنَسَّكَرَتْ فَبِابْنِ سُلَيْمٍ كَانَ يَرْمَى نَكِيرُهَا
تَرَى الْخَيْلَ تَأْتِي أَنْ تَذِلَ لِفَارِسٍ سِوَى ابْنِ سُلَيْمٍ فِي اللِّقَاءِ ذُكُورُهَا
وَرُومِيَّةٍ فِيهَا الْمَنَابِتُ ضَرَبَتْهَا بِشَهْبَاءَ يُعْشِي النَّاطِرِينَ قَتِيرُهَا^١
وَيَوْمَ تَلَقَّتْ خَيْلُ بَابِلَ بِالْقَنَا كَتَائِبَ قَدْ أَبْدَى الضُّرُوسَ هَرِيرُهَا^٢
فَتَحَتَّ لَهُمُ بِالسَّيْفِ وَالْخَيْلِ تَلْتَفِي عَلَى الْمَوْتِ مِنْ كُلِّ الْفَرِيقَيْنِ زُورُهَا^٣
تَرَى خَيْلَهُ غِيبَ الْوَقِيعَةِ أَصْبَحَتْ مُكَلِّمَةً أَعْنَقُهَا وَنَحُورُهَا^٤
وَأَنَا وَكَلْبًا لِاخْوَةٍ ، بَيْنَنَا عُرَى مِنَ الْعَقْدِ قَدْ شَدَّ الْقَوَى مِنْ يُغِيرُهَا^٥
تُخَاضُ مِيَاهُ لَا غَمُورَ لَمَائِهَا ، وَلَكِنْ كَلْبًا لَا تُخَاضُ بِحُورُهَا

١ رومية : كتيبة رومية . الشهباء : الكتيبة العظيمة الكثيرة السلاح . قتيرها : دروعها ، أراد أن
لمعان دروعها يمشي عيون الناظرين .

٢ أي أنها تصوت بكثرة من النفيظ فتبدو أضرابها .

٣ الزور ، الواحد أزور : الناظر بمؤخر عينيه تقيظاً .

٤ مكلمة : مجرعة .

٥ ينيرها : يفتلها .

فَمَنْ يَأْتِنَا يَرْجُو تَفَرُّقَ بَيْنِنَا
 حَلِيفَانِ بِالإِسْلَامِ وَالْحَقِّ تَنْتَهِي ،
 هُوَ الْحَازِمُ الْمُتِمُّونُ فِي كُلِّ وَقْعَةٍ
 نُجِيرُ عَلَى كَلْبٍ فَيَمْضِي جِوَارُنَا ،
 لَكَلْبٍ حَصَى لَا يَحْسَبُ النَّاسُ قَبِيصَهُ
 قَبَائِلُ ضَمَّتْهَا قَضَاعَةُ مِنْهُمْ :
 سِيرْهَبٌ مِنْ حَبِيٍّ قَضَاعَةٌ مِّنْ عَوَى
 إِذَا حِمِيرٌ قِيلَ أَحْسَبُوهَا ، فَإِنَّهَا
 أَلَمْ تَكْ أَرْبَابًا عَلَى النَّاسِ حِمِيرٌ ،
 يُلَاقِي جَيْلًا دُونَ ذَلِكَ وَعُورُهَا
 إِلَى ابْنِ سُلَيْمٍ بِالْوَقَاءِ ، أُمُورُهَا
 لَهُ حِينَ تُسْتَلَّ السَّيُوفُ بِشِيرُهَا
 وَيَعْقِدُ مِنْ كَلْبٍ عَلَيْنَا مُجِيرُهَا
 وَأَكْثَرُ مِنْ كَلْبٍ عَدِيدًا نَصِيرُهَا^١
 هُذَيْمٌ وَجَسْرٌ حِينَ يَطْمُو نَفِيرُهَا^٢
 إِلَيْهِمْ مِنَ الْأُسْدِ الْغَوَادِي زَيْرُهَا
 قَلِيلٌ ، فَكَلْبٌ فَاحْسَبُوهَا كَثِيرُهَا
 لِيَالِي مَنْ عَزَّ الرِّجَالُ أَمِيرُهَا^٣

١ قبصه : كثرة عدده .

٢ يطمو ، من طما الماء : ارتفع وملا النهر . نفيرها : القوم ينفرون إلى القتال .

٣ عز الرجال : غلبهم في العز .

نار تتسعر

يبح هلال بن أحوز المازني

إذا هَرَّتِ الأحياءُ حرباً مُضِرَّةً تَرَى السَّمَّ مِنْ أنْيَابِهَا يَتَقَطَّرُ^١
غداً في محانيها ابنُ أحوزَ غَدَوَةٌ تُفَرِّجُ عَنْهُ ، وَالْأَمِينَةُ تَخْطِرُ^٢
أَقَامَ عَلَى حَيِّ الْمَرْوَنِ قِيَامَةً مِنْ الْمَوْتِ إِلَّا أَنَّهَا هِيَ أَشْهَرُ^٣
وَقَدْ ضَاقَ ذَرْعاً مُعْطَلُوكُهَا بِحَرْهَا وَعَادَتْ جَحِيماً نَارُهَا تَتَسَعَّرُ

١ هرت حرباً : أي أثارته .

٢ محاني الحرب : مضايقتها .

٣ أشهر : أظهر في الهلاك .

نور البلاد وماطر القطر

يمدح سليمان بن عبد الملك

طَرَقَتْ نَوَارُ وَدُونَ مَطَرِهَا جَذَبُ الْبَرَى لِنَوَاحِلِ صُعْرٍ^١
وَرَوَاحُ مُعَصِفَةٍ وَغَدَوْتُهَا ، شَهْرًا ، تَوَاصِلُهُ إِلَى شَهْرٍ^٢
أَدْنَى مَنَازِلِهَا لِطَالِيهَا خِمْسُ الْمُؤَوَّبِ لِلْقَطَا الْكُدْرِ^٣
وَإِذَا أَنَامُ ، أَلَمَ طَائِفُهَا حَتَّى يُنْبَتَ أَعْيُنُ السَّفَرِ
إِنِّي يُهَيِّجُنِي ، إِذَا ذُكِرَتْ رِيحُ الْجَنُوبِ لَهَا عَلَى الذِّكْرِ
وَكَاثِمًا التَّبَسُّتُ بِأَرْحُلِنَا ، بَعْدَ الْمَنَامِ ، ذَكِيَّةُ التَّجْرِ^٤
وَكَاثِمًا ذُرْعَهَا بِأَرْحُلِنَا يُرْقِلُنَ مِثْلَ نَعَائِمِ زُعْرِ^٥
أَوْ عَانَةٍ يَبْسُتُ مَرَاتِعُهَا ، خَبَطْتُ سَفَا الْقُرَيَانِ وَالظَّهْرِ^٦
وَكَاثِمًا حَبَاتٍ مُعَلَّقَةً تَثْنِي أَرِمَتَهَا إِلَى الصُّفْرِ^٧

١ البرى ، الواحدة برة : حلقة توضع في أنف البعير . الصعر : المائلة خدودها من جذب الأزمة .

٢ المعصفة : الريح العاصفة .

٣ المؤوب : السائر جميع النهار . وقد مر شرح الخمس .

٤ التجر : التجار . الذكبة : أراد ما يحمله التجار من العطور .

٥ الذرع ، الواحدة ذريعة : السريعة . يرقن : يسرع . الزعر : القليلة الشعر ، الواحدة زعراء .

٦ العانة : القطيع من حمر الوحش . القرىان ، الواحد قرى : الماء الذي جمع في الحوض .

٧ الصفر : النحاس الأصفر ، وأراد البرى .

لِلْعَوْهَجِيَّةِ مِنْ نَجَائِبِهَا ، وَالْدَاعِرِي لِأَفْحُلِ صُحْرٍ
وَأَلَى سُلَيْمَانَ الَّذِي سَكَنْتَ أَرَوَى الْمِضَابِ بِهِ مِنَ الدُّعْرِ
وَتَرَجَعَ الطُّرْدَاءُ إِذْ وَتَقُوا بِالْأَمْنِ مِنْ رَتْبِيلَ وَالشُّحْرِ
أَوْ كُلُّ دَائِرَةٍ كَانَتْ بِهَا قَارَأَ ، وَلَيْسَ سَفِينُهَا يَجْرِي
أَوْ كُلُّ صَادِقَةٍ إِذَا طُلِبَتْ ، مِنْ دُونِهَا الرِّيحُ الَّتِي تُذَرِّي
تُسَيِّ الرِّيحُ بِهَا وَقَدْ لَغِبَتْ أَوْ كُلُّ صَادِقَةٍ عَلَى الْفَتْرِ
كُنَّا نُنَادِي اللَّهَ نَسْأَلُهُ فِي الصَّبْحِ وَالْأَسْحَارِ وَالْعَصْرِ
أَنْ لَا يُمِيتَكَ أَوْ تَكُونَ لَنَا أَنْتَ الْإِمَامَ وَوَالِي الْأُمْرِ
فَأَجَابَ دَعْوَتَنَا ، وَأَنْفَقَتَا بِخِلَافَةِ الْمَهْدِيِّ مِنْ ضَرٍّ
يَا ابْنَ الْخَلَائِفِ لَمْ نَجِدْ أَحَدًا يَبْقَى لِحَزِّ نَوَائِبِ الدَّهْرِ
إِلَّا الرُّوَامِي ، وَهِيَ كَائِنَةٌ كَالْمِهْنِ ، وَهِيَ سَرِيعَةُ الْمَرِّ
فَقَدْ ابْتُلِيتَ بِمَا زَعَمْتَ لَنَا إِنْ أَنْتَ كُنْتَ لَنَا عَلَى أَمْرٍ

١ الصحر ، الواحد أصحر : أصعب . ومر شرح الموهبي والداعري .

٢ الأروى ، الواحدة أروية : أنى الوعل .

٣ رتبيل : ملك سبستان . الشحر : ساحل مهرة باليمن .

٤ الدائرة : لعله أراد النائية وجعلها لا تجري سفنها ، أي أنها ثابتة متسكنة .

٥ تذري : أي تذري التراب . ولعله أراد بالصادقة ، الناقة التي تصدق في سيرها .

٦ لغبت : تعب . الفتر : الضعف .

٧ المهن : الصوف .

٨ يقول : إنك ابتليت بالخلافة التي زعمت لنا أنك إذا ابتليت بها عدلت وأحسنت صلاحاً .

كَمْ فِيكَ إِنْ مَلَكَتْ بِدَاكَ لَنَا ،
مِنْ حَجِّ حَافِيَةٍ وَصَائِمَةٍ
لَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ غَيْرُ السِّنَةِ ،
وَيَجْمَرُونَ بِغَيْرِ أُعْطِيَةٍ ،
وَيُكَلِّفُونَ أَبَاعِرًا ذَهَبَتْ
حَتَّى غَبَطْنَا كُلَّ مُحْتَمَلٍ
وَتَمَنَّتِ الْأَحْيَاءُ أَنَّهُمْ
وَالرَّاقِصَاتِ يَكُلُّ مُبْتَهِلٍ ،
مَا قُلْتُ إِلَّا الْحَقَّ تَعْرِفُهُ
مَا أَصْبَحَتْ أَرْضُ الْعِرَاقِ بِهَا
إِنْ نَحْنُ لَمْ نَمْنَعْ بِطَاعَتِنَا
فَقَدَّتْ عَلَيْنَا فِي مَنَازِلِنَا
أَشْقَى ثَمُودَ حِينَ وَلَّاهُ
يَوْمًا ، نَوَاصِبِنَا مِنْ النَّذْرِ
سَتَيْنِ ، أَمْ أَفْبِرْخَ زُعْرًا
وَأَعْظِمَ وَحَوَاصِلِ حُمْرٍ
فِي الْبَرِّ مَنْ بَعَثُوا فِي الْبَحْرِ
جَيْعًا بَلَيْنَ ، تَقَادُمَ الْعَصْرِ
يُمْنَى بِأَعْظَمِهِ إِلَى الْقَبْرِ
تَحْتَ الثَّرَابِ وَجِيءَ بِالْحُمْرِ
مِنْ فَجٍّ كُلِّ عَمَاقٍ غُبْرًا
فِي الْقَوْلِ مُرْتَجِلًا وَفِي الشُّعْرِ
وَرَقٌّ لِمُخْفِطٍ وَلَا قِشْرٍ
وَالْحُبُّ لِلْمَهْدِيِّ وَالشُّكْرُ
رُسُلُ الْعَذَابِ بِرَغْوَةِ الْبَكْرِ
أَشْقَى ثَمُودَ حِينَ وَلَّاهُ
عَنْ أُمِّهِ الْمَشْهُومُ بِالْعَقْرِ

١ يقول : إنهم نذروا أن يحجوا حفاة ويصوموا سنتين إذا ولي الخلافة .

٢ التجمير : أن تعبس الجيوش في المغازي .

٣ أي أنهم كانوا يأخذون الصدقة على اعتبار ما كان عند المأخوذ منه قديماً مع أن أباعره ماتت وبليت .

٤ والراقصات : أي تسماً بالراقصات ، أي الممرعات بالمبتهل إلى الحج . العمايق : الأراضي البعيدة العمق .

٥ رغوّة البكر : أي بكر ناقة صالح إذ رغا على قوم ثمود فأهلكوا .

٦ أشقى ثمود : هو الذي عقر الناقة .

لَمَّا رَغَا هَمْدُوا ، كَأَنَّهُمْ
أَنْتَ الَّذِي نَعَتَ الْكِتَابُ لَنَا
كَمْ كَانَ مِنْ قَسٍ يُخَبِّرُنَا
جَعَلَ إِلَهُ لَنَا خِلَافَتَهُ
كَمْ حَلَّ عَنَا عَدْلُ سُنَّتِهِ
كُنَّا كَزَرْعٍ مَاتَ ، كَانَ لَهُ
عَدَلُوهُ عَنْهُ فِي مَقُولَةٍ
أَحْيَيْتَهُ بِعُيُوبٍ مُشْتَلِمٍ ،
أَحْيَيْتَ أَنْفُسَنَا ، وَقَدْ بَلَغْتَ
فَلَقَدْ عَزَزْنَا بَعْدَ ذَلِكَ
أَصْبَحْتَ قَدْ بَحَثْتَ نَصِيحَتُنَا
أَحْيَيْتَ أَنْفُسَنَا وَقَدْ هَلَكْتَ
بَلْ مَا رَأَيْتُ وَلَا سَمِعْتُ بِهِ

هَبَابِي رَمَادٍ مُؤْتَفٍ الْقِصْدُ
فِي نَاطِقِ التَّوَرَاةِ وَالزُّبُرِ
بِخِلَافَةِ الْمَهْدِيِّ ، أَوْ حَبْرِ
بُرءِ الْقُرُوحِ وَعِصْمَةِ الْجَبْرِ
مِنْ مَخْرَمٍ ثِقَلٍ ، وَمِنْ إَصْرِ
سَاقٍ ، لَهُ حَدَبٌ مِنَ النَّهْرِ
لِلْمَاءِ ، بَعْدَ جِنَانِهِ الْخَضِرِ
وَعَلَاهُ مِنْكَ مَغْرَقُ السُّبْرِ
مِنَ الْفَنَاءِ ، وَتَحْنُ فِي دُبُرِ
بِكَ ، بَعْدَمَا نَأْبَى عَنِ الْقَسْرِ
لَكَ ، وَالْمَقَامِ وَأَيْمَنِ السُّرْرِ
وَجَبَرْتَ مِنَّا وَاهِيَّ الْكُسْرِ
يَوْمًا كَيَوْمِ صَوَاحِبِ الْقَصْرِ

١ القدر المؤثقة : الموضوعة على الأثافي .

٢ الحدب : الموج وتراكب الماء في جريه .

٣ المقولة : البحر التي غالت الماء فذهبت به .

٤ الدبر : قطعة في البحر كالجزيرة يملوها الماء في فيضانه .

٥ الدبر : الهلاك .

٦ بضع النصح : أخلعه ، وأراد بأيمن السر : الحجر الأسود وهو عن يمين الكعبة ، وقد أقسم به وبالمقام .

٧ صواحب القصر : نساء العصابة كان الحجاج يأخذهن ويحبسهن في قصور ما بين البصرة وقصر أنس .

يَوْمًا سَيُؤْمِنُ كُلُّ مُنْذَرٍ ، أَوْ لَاحِقٍ بِأَيِّمَةِ الْكُفْرِ ،
فَإَذْكُرْ أَرَامِلَ لَا عَطَاءَ لَهَا وَمُسَجِّينَ لِمَوْضِعِ الْأَجْرِ ،
لَوْ يُبْتَلُونَ بِغَيْرِ سَجْنِهِمْ صَبَرُوا وَلَوْ حُسِبُوا عَلَى الْحَمْرِ ،
وَلَقَدْ هَدَى بِكَ كُلُّ مُلْتَبِسٍ وَشَقَى بِعَدْلِكَ كُلُّ ذِي غِمْرِ ،
حَتَّى اسْتَقَامَ لَوَجْهِ سُنْبِهِ ، وَدَرَى وَلَمْ يَكُ قَبْلَهَا بِدَرِي ،
وَأَخَذَتْ عَدْلًا مِنْ أَيْدِي لَنَا وَقَلَعَتْ عَنَّا كُلَّ ذِي كِبَرٍ ،
صَاتِ إِذَا الْمَظْلُومُ ذَكَرَهُ ، أَغْضَى عَلَى عِظَمِ مِنَ الذُّكْرِ ،
إِنَّا لَنَرْجُو أَنْ نُعِيدَ لَنَا سُنَنَ الْحَلَايِفِ مِنْ بَنِي فِهْرِ ،
عُثْمَانَ ، إِذْ ظَلَمُوهُ وَأَنْتَهُكُوا دَمَهُ صَبِيحَةَ لَيْلَةِ النَّحْرِ ،
وَدِعَامَةَ الدِّينِ الَّتِي اعْتَدَلَتْ عُمَرَا ، وَصَاحِبَهُ أَبَا بَكْرٍ ،
وَأَبْنِي أَبِي سُفْيَانَ ، إِذْ طَلَبَا عُثْمَانَ مَا بَاتَا عَلَى وَثَرٍ ،
وَأَبَا أَيْدِي لِكُلِّ جَسَائِحَةٍ مَرُوانَ سَيْفَ الدِّينِ ذَا الْأَثَرِ ،
وَأَبَاكَ ، إِذْ كَشَفَ الْإِلَهُ بِهِ عَنَّا الْعَمَى ، وَأَضَاءَ كَالْفَجْرِ ،
وَأَخَاكَ ، إِذْ فَتَحَ الْإِلَهُ بِهِ ، وَأَعَزَّهُ بِالْيُمْنِ وَالنَّصْرِ ۝

١ يريد أنه يقتصر المظلوم من كل عات ، وإذا ذكره المظلوم غلب من الذكر لأنه لا يحتاج إلى تذكير .

٢ ابنا أبي سفيان : معاوية وابنه يزيد . الور : الثأر .

٣ أخاك : أي الوليد .

خُلِقَاءَ قَدْ تَرَكُوا فِرَاقَهُمْ ، فِينَا ، وَسُنَّةَ طَبِئِي الدَّكْرِ
تَبِعُوا رَسُولَهُمْ بِسُنَّتِهِ ، حَتَّى لَقَوْهُ ، وَهُمْ عَلَى قَدَرِ
رُفَقَاءَ مُتَكَبِّينَ فِي غَرْفٍ ، فَرَحِينَ فَوْقَ أَسِرَةٍ خُضِرِ
فِي ظِلِّ مَنْ عَنَتِ الْوُجُوهُ لَهُ ، حَكَمَ الْحُكُومَ وَمَالِكِ الْقَهْرِ
وَلَقَدْ خَصَّصْتُهَا مُخَاصِمَكُمْ ، وَشَغَبْتُ أَنْفُسَكُمْ مِنَ الْخُبْرِ
مَا قُلْتُ إِلَّا الْحَقَّ ، أَخْبِرُهُ ، عَنْ أَهْلِ بَادِيَةٍ ، وَلَا مِصْرِ
فَالْيَوْمَ يَنْفَعُ كُلَّ مُعْتَدِرٍ ، عِنْدَ الْإِمَامِ ، صَوَادِقُ الْعُدْرِ
أَنْتَ الَّذِي كَانَتْ تُوْطِنُنَا ، تَرْجُوهُ أَنْفُسُنَا عَلَى الصَّبْرِ
مَا تَ الْمَظَالِمُ حِينَ كُنْتَ لَهَا ، حَكَمًا وَجِئْتَ لَنَا عَلَى فَقْرِ
مِنَا إِلَيْكَ كَفَقَرُ مُحَلَّةٍ ، تَرْجُو الرِّبِيعَ لِرُزْمٍ عَشْرًا
ذَهَبَ الزَّمَانُ بِخَيْرٍ وَإِدِيهَا ، عَنْهَا وَمَا لِبَيْتِهِ مِنْ دَثْرٍ
قَدْ خَنَقَتْ نِسْعِينَ أَوْ كَرَبَتْ ، تَدْنُو لِأَخِيرِ أَرْذَلِ الْعُمُرِ
تُرَكَّتْ تُبْكِي فِي مَنَازِلِهِمْ ، لَيْسَتْ إِلَى وَلَدٍ وَلَا وَفْرِ
بَعَثَ إِلَهِ لَهَا ، وَقَدْ هَلَكَتْ ، نُورَ الْبِلَادِ وَمَاطِرَ الْقَطْرِ
بِرَجُونٍ سَيِّبِكَ أَنْ يَكُونَ لَهُمْ ، كَالنَّيْلِ فَاضَ عَلَى قُرَى مِصْرِ

١ الرزم ، الواحد رازم ، البعير لا يقوم هزلا . عشر : أراد الذود ، وهي عشر نياق أو أكثر .

٢ الدثر : المال الكثير .

٣ خنقت نسمين : دنت منها . كربت : كادت .

فَلْتَنِّ نَعَشْتَهُمْ لَقَدْ هَلَكُوا ، وَالْيُسْرُ يَفْرُجُ لَزَبَةَ الْمُسْرِ
لَا جَارَ ، إِلَّا اللَّهُ ، مِنْ أَحَدٍ أَوْفَى وَأَبْعَدُ مِنْكَ مِنْ غَدْرِ
تُعْطِي حَيَالًا مَنْ عَقَدَتْ لَهُ لَيْسَتْ بِأَرْمَامٍ وَلَا بُثْرًا
أَصْبَحْتَ أَعْلَى النَّاسِ مَنْزِلَةً ، وَأَحَقَّهُمْ بِمَكَارِمِ الْفَخْرِ
وَوَلِيَّ أَمْرِهِمْ وَأَعْدَلَهُمْ ، وَنَهَارَهُمْ ، وَضِيَاءَ مَنْ يَسْرِي
يَا لَيْتَ أَنْفُسَنَا تَقَاسِمُهَا أَعْمَارُنَا لَكَ وَآفِي الشَّطْرِ
لَمْ تَعْدُ مِذَّ أَدْرَكْتَ أَرْبَعَةً إِلَّا بِسَابِقِ غَايَةٍ تَجْرِي
وَتَمْتَكَّ مِنْ غَطَفَانٍ مُنْجِبَةٍ شَمْسُ النَّهَارِ لِكَامِلِ الْبَدْرِ
لَأَبِي الْوَلِيدِ ، فَبَشَّرُوهُ بِهِ ، بِالسَّعْدِ وَآفَقَ لَيْلَةِ الْقَدْرِ
أَنْتَ ابْنُ مُعْتَرِكِ الْبِطَاحِ وَمِنْ أَعْيَاصِيهَا فِي طَيْبِ نَضْرِ
قَدْ يَعْلَمُ النَّفَرُ الَّذِينَ مَشَوْا مُتَعَلِّقِينَ ، وَهُمْ عَلَى الْحَسْرِ
بَذَلُوا نَفُوسَهُمْ مُخَاطِرَةً ، وَهُمْ وَرَاءَ خَنَادِقِ الْحَفْرِ
أَنَّ الْأَمَانَ لَهُمْ ، إِذَا خَرَجُوا بِحَرَآكٍ ، مِنْ فَرَقٍ مِنَ الدَّهْرِ
لَمَّا أَتَوْكَ كَأَنَّمَا عَقَلُوا بِذَرَى مُشْمَرَةٍ مِنَ الْغُبْرِ

١ الزبّة : الشدة .

٢ أراد بالخيال : الجواز . أرماء : بالية . بثر ، الواحد أثير : المقطوع .

٣ لم تعد أربعة : أي لم تتجاوز أربعة أحوال ، والحوال السنة .

دُونَ السَّمَاءِ ذُرَى مَعَاقِلِهَا ، عَنْهَا تَنَزَّلَ قَوَائِمُ الْعُمْرِ
خَرَجُوا وَدُونَهُمْ مُدَجَّجَةٌ ، وَمُخَنَّدَقٌ مُتَصَوِّبٌ الْقَعْرِ
بَلْ مَا رَأَيْتُ ثَلَاثَةً خَرَجُوا مِنْ مِثْلِ مَخْرَجِهِمْ عَلَى الْخَطْرِ
أَبَتِي الْمُهَلَّبِ ، قَدْ وَفَى لَكُمْ جَارٌ ، أَمَرَ لَكُمْ عَلَى شَرِّ
حَبْلًا بِهِ رَجَعْتَ نَفْسُكُمْ ، وَلَقَدْ بَلَّغْنَ تَرَاقِي النُّحْرِ
لَإِنِّي أَرَى الْحِجَاجَ أَدْرَكَهُ مَا أَدْرَكَ الْأَرْوَى عَلَى الْوَعْرِ
وَأَخَاهُ وَأَبْنَيْهِ اللَّذِينَ هُمَا كَانَا يَدِينَهُ وَخَالِصَ الصَّدْرِ
ذَهَبُوا ، وَمَالُهُمُ الَّذِي جَمَعُوا تَرَكَوهُ مِثْلَ مُنْقَضِ الصَّخْرِ
دَخَلُوا قُبُورَهُمْ إِذَا اضْطَجَعُوا فِيهَا ، بِأَوْعِيَةٍ لَهُمْ صِفْرِ

١ المعاقل ، الواحد معقل : الملجأ ، الجبل العالي . نزول : نزول . العمر ، الواحد أعمار : الظبي لونه لون التراب .

٢ الخطر : الإشراف على الهلاك .

٣ أمر الجبل : قتله . والشزر : القتل على غير استواء .

٤ أراد أنه أدركه الموت .

٥ صفر : فارغة ، أي أنهم لم يتزودوا شيئاً لآخرتهم .

أنت المجير

يعلج خالد بن عبد الله القمري

يَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أَسِيبُ ضُمْرًا أَكَلْتُ عَرَائِكُهُنَّ بِالْأَكْوَارِ^١
 مِثْلَ الذَّقَابِ ، إِذَا غَدَتِ رُكْبَانُهَا يَعْصِفْنَ بَيْنَ صَرَائِمٍ وَصَحَارِي^٢
 أَعْطَى خَلِيفَتُنَا ، بِقُوَّةِ خَالِدٍ ، نَهْرًا يَفِيضُ لَهُ عَلَى الْأَنْهَارِ
 إِنَّ الْمُبَارَكَ كَأَسْمِهِ يُسْقَى بِهِ حَرْتُ الطَّعَامِ وَلاَحِقُ الْجَبَارِ^٣
 أَسْقَاهُ مِنْ سَبْحِ الْفُرَاتِ وَغَيْرِهِ كُدْرًا غَوَارِبُهُ مِنْ التِّيَّارِ^٤
 لَمَّا تَدَارَكَ لِلْمُبَارَكَ مَدُّهُ رَخِصَ الطَّعَامُ لِمَا يَحِ وَتِجَارِ^٥
 وَلَوْ أَنَّ دِجْلَةَ أَنْثَيْتَ عَنْ خَالِدٍ بَاتَتْ مَخَافَتُهُ عَلَى الْأَقْتَارِ^٦
 يَا دِجْلَ إِنَّكَ لَوْ عَصَيْتَ لِخَالِدٍ أَمْرًا سَقَيْتَ بِأَمْلَحِ الْأُمَرَارِ
 إِنْ كَانَ أَنْخَنَ مَدَّ دِجْلَةَ خَالِدٌ فَلْتَطَلَّمَا غَلَبَتْ بَنِي الْأَحْرَارِ^٧

١ أسيب : أهمل . عرائكهن ، الواحدة عريكة : السنام . الأكوار ، الواحد كور : رحل البعير .

٢ يعصفن : يقطنن ، يسرن . الصرايم ، الواحدة صريمة : القطعة من الرمل .

٣ المبارك : هو النهر الذي أجراه المملوح . الجبار : النخلة الطويلة .

٤ سبج الفرات : جريان مائه . غواربه : أهالي أمواجه .

٥ المايح : من ينفرف الماء بكفه .

٦ الأقتار ، الواحد قتر : الناحية والجانب .

٧ بنو الأحرار : أبناء الفرس ، وأراد هنا الأكاسرة .

يا دِجْلَ كُنْتَ عَزِيزَةً فِيمَا مَضَى ،
 اللَّهُ سَخَّرَهَا بِكَفِّي خَالِدٍ ،
 حَتَّى رَأَيْتُ تُرَابَ دِجْلَةَ خَارِجًا
 يَجْتَازُ دِجْلَةَ لَا يَخَافُ خِيَاضَهَا
 إِنِّي هَتَفْتُ بِخَالِدٍ ، وَلَقَدْ دَنْتُ
 أَنْتَ الْمُجِيرُ وَمَنْ تُجِرُ تَعْقِدُ لَهُ
 مَا زِلْتُ فِي لَهَوَاتِ لَيْثٍ مُخْذِرِ
 أَلْقَى إِلَيَّ ، عَلَى شَقَائِقِ هَوَةٍ ،
 حَبَلًا أَخَذْتُ بِهِ ، فَتَجَانِي بِهِ
 أَرْجُو الْخُرُوجَ بِخَالِدٍ ، وَبِخَالِدٍ
 إِنِّي وَجَدْتُ لِخَالِدٍ فِي قَوْمِهِ
 فِي الشُّرْكِ قَدْ سَبَقَا بِكُلِّ كَرِيْمَةٍ
 أَمَّا الْبُيُوتُ ، فَقَدْ بَنَيْتُمْ فَوْقَهَا
 بَيْتًا بِهِ رَفَعَ الْمُعَلَّى مَجْدَهُمْ
 فَلَقَدْ أَصَابَكَ خَالِدٌ بِصَقَارٍ
 وَلَقَدْ تَكُونُ عَزِيزَةً الْأَضْرَارِ
 تَخِدُ الرُّكَّابُ عَلَيْهِ بِالْأَوْقَارِ
 مَنْ كَانَ يَقْطَعُهَا عَلَى الْمِيعَارِ
 نَفْسِي لِشُغْرَةٍ نَحَرَهَا لِحِطَارٍ
 عِنْدَ الْجَوَارِ أَشَدَّ عَقْدِ جَوَارِ
 حَتَّى تَدَارَكْتِي أَبُو سَيَّارِ
 حَبَلًا شَدِيدًا ، غَارَةَ الْإِمْرَارِ
 رَبِّي بِنِعْمَةٍ مُدْرِكٍ غَقَارِ
 يُجْلِي الْعَسَا لِيَكْوَسِفِ الْأَبْصَارِ
 ضَوْءُ يَنْ قَدْ ذَهَبَا بِكُلِّ نَهَارِ
 تَعْلُو الْقَبَائِلَ كُلَّ يَوْمٍ فَخَارِ
 بَيْتًا بِأَطْوَلِ أَدْرُعٍ وَسَوَارِ
 لِبَنِيهِ ، يَوْمَ تَفَاضُلِ الْأَخْطَارِ

١ يريد أن خالداً أذله بعد أن أجرى نهره .

٢ يريد أن تراب دجلة انحسر الماء عنه فظهر ، فصارت الركاب تسير عليه بسرعة بحمولتها .

٣ الخياض والخوض : واحد . الميار : السفن الصغيرة يعب بها النهر .

٤ الحطار : الحبس ، وكان الفرزدق قد حبسه مالك بن المنذر بثمة جهاته لنهر المبارك .

٥ أبو سيار : هو مسموح بن مالك بن المنذر كلم أباه في شأنه فأطلقه .

٦ الشقائق ، الواحدة شقيقة : الأرض الصلبة . غارة الامرار : مفتول فتلا شديداً .

إن كان سلم مات

يرثي سلم بن زياد ابن أبيه

نَعَى لِي أَبَا جَرَبٍ ، غَدَاةَ لَقَيْتُهُ
فَقُلْتُ: أَتَنْعَى غَيْثَ كُلِّ يَتِيمَةٍ
لِيَبْكُ عَلَى سَلَمٍ يَتِيمٍ وَيَائِسٍ ،
تَدَاعَتْ عَلَيْهِ الْخَبِيلُ نَحْتٌ عَجَاجَةٌ
وَمُسْتَلْحِمٍ يَدْعُو كَرَّرَتْ وَرَاءَهُ
وَكَمْ مِنْ يَدٍ يَا سَلَمُ لَا تَسْتَشِيئُهَا
وَلَا مَا أَتَى مِنْ صَالِحٍ فِي الْمَعَاشِرِ

بَذَاتِ الْجَوَابِي ، صَادِرًا أَرْضَ عَامِرٍ^١
وَأَرْمَلَةٍ وَالْمُعْتَقِينَ الْأَفَاقِيرِ^٢
وَمُسْتَنْزِلٍ عَنْ ظَهْرِ سَاطٍ مُثَابِرٍ^٣
مِنْ النَّفْعِ مَعْبُوطٍ عَلَى الْقَوْمِ نَافِرٍ^٤
كَتَكَرَّارٍ لَيْثِ الْغَابَتَيْنِ الْمُهَاصِرِ
نَفَحَتْ إِلَى مُسْتَمْطِرٍ غَيْرِ شَاكِرٍ

١ ذات الجوابي : أرض كثيرة حياض الماء ، والجوابي ، الواحدة جاية : الحوض يجبي فيه ، أي يجمع ، الماء . صادرًا أرض عامر : منصوب بزعم الخافض ، وأراد صادرًا عن أرض عامر .

٢ الأفاقير : الفقراء ، الواحد أفقر .

٣ المستنزل : الذي استنزل عن ظهر فرسه وأسر . الساطي : الفرس البعيد الخطو . المثابر : الملح في جريه .

٤ المعبوط : الذي نالته الدواهي على غير استحقاق ، والذي مات شابًا .

عتلون صحابو العشي

هجو بني ربيع بن الحرث
رهط مرة بن عكران

أَتَرْجُو رَبِيعٌ أَنْ يَجِيءَ صِفَارُهَا بِخَيْرٍ وَقَدْ أَعْيَا رَبِيعًا كِبَارُهَا
عُتْلُونَ ، صَحَابُو الْعَشِيِّ كَأَنَّهُمْ جِدَاءٌ مِنَ الْمَعْرَى شَدِيدٌ يِعَارُهَا^١
إِذَا النَّجْمُ وَافَى مَغْرِبَ الشَّمْسِ حَارَدَتْ مَقَارِي عُبَيْدٍ وَاشْتَكَى الْقِلْدَرُ جَارُهَا^٢

إني من القوم

إِنِّي مِنَ الْقَوْمِ الرَّقَاقِ نِعَالُهُمْ ، وَلَسْتُ بِحَمْدِ اللَّهِ وَالِدَيَّ الْفِزْرُ^٣
وَلَسْتُ بِعَبْدِيٍّ عَلَى فِئَةٍ حَبْرَةٍ ؛ وَلَسْتُ بِسَعْدِيٍّ حَقِيقَتُهُ التَّمْرُ^٤

١ العتل : الأكل ، الجاني الغليظ . يعارها : صوته الشديد .

٢ المقاري : القصاع يقدم فيها الأكل للضيف ، والقذور ، الواحدة مقراة . وحاردت الناقة : انقطع لبنها أو قل ، استماره هنا لانقطاع الطعام ، أو قلته في القصاع والقذور . اشتكى القدر جارها : أي أن الجار يشتكي عندهم الجوع لخلهم .

٣ الرقاق نعالم : أي السادة المنمون . الفزر : هو لقب سعد بن مناة ، لقب كذلك لأنه أنهب ابلا له في الموسم وقال من أخذ واحدة فهي له ، ولا يأخذ أحد فزراً ، أي أكثر من واحدة .

٤ الحبرة : صفرة الأسنان .

أنجد ثم غار

لَوْلَا أَنْ تَقُولَ بَنُو عَدِيٍّ : أَلَيْسَتْ أُمُّ حَنْظَلَةَ النَّوَارَا
إِذَا لَأَتَى بَنِي مِلْكَانَ قَوْلُ إِذَا مَا قِيلَ أَنْجَدَ ثُمَّ غَارَا

عائر الجدة

أَيْهَنِفُ مَكْرُوبٌ بِيَكْرِ بْنِ وَائِلٍ تَخَوَّنَهُ كِتَابٌ مِنْ الْجَدَّةِ عَائِرُ
تُسَوِّقُهُ ذُهِلُ بْنُ ضَبَّةَ فَيْكُمُ ، عَلَى حَالَةٍ قَدْ أَفْرَدَتْهُ الْعَشَائِرُ
دَعَوْتُ لُجَيْمًا إِذْ تَجَنَّبْتُ خِنْدِفًا وَلَمْ يَكْ مِنْهُمْ حَوْلَ بَيْتِي نَاصِرُ

١ أراد بالقول : الهجاء .

٢ الكايسي : المنكب على وجهه . الجدة : الحظ .

٣ تسوقه : تحته على السير من خلف .

أسرعتم الضججرا

بلغ بني يربوع أن رجلاً يروي مجاه
الفرزدق إليهم فأتوه فقال :

أَمِنْ رَوَى بَيْتَ شِعْرٍ ، أَوْ تَمَثَّلَهُ ، هَجَوْتُمُوهُ ؟ لَقَدْ أَسْرَعْتُ الضَّجْجَرَ
دَعَوْا الْقَصَائِدَ وَالرَّأَوِينَ يَطْرِدُوا إِرْسَالَهَا ، وَاسْمَعُوا بِالْمَوْسِمِ الْخَبَرَ

لنا أسلابها وكبيرها

هجو جرير

بَنُو دَارِمٍ يَا ابْنَ الْمَرَاغَةِ أَسْرَتِي ، إِذَا عُدَّ يَوْمًا عِزُّهَا وَتَغَيَّرُهَا
مَكَارِمُ مَا كَانَتْ كَلْبَبٌ تَنَالُهَا إِذَا مَا جِئْنَا تَحْتَ الطَّوِيلِ قَصِيرُهَا
وَدَارٍ حِفَاطٍ قَدْ حَلَمَكُنَا ، وَغَارَةٍ ضَرَبْنَا عَلَيْهَا الْخَيْلَ تَدْمَى نَحْوُهَا
صَبَرْنَا لَهَا حَتَّى تَفْرَجَ غَمُّهَا ، وَعَادَ لَنَا أَسْلَابُهَا وَكَبِيرُهَا

١ جنا ، مهمل جناً : أكب ، أي سجد . وأراد بالطويل السيد الشريف ، والقصير الدقه .

إلى أسد سيري

يبدع أسد بن عبد الله القمري

وَطَارِقٍ لَيْلٍ مِنْ عُلْيَا زَارَتْنَا ، وَقَدْ كَادَ عَنِّي اللَّيْلُ يُتَفَدُّ آخِرُهُ^١
فَقُلْتُ لَهُ : هَذَا مَبِيتٌ ، وَعِنْدَنَا قَرَى طَارِقٍ مِنَّا ، قَرِيبٌ أَوْ أَصِيرُهُ^٢
كَرِيمٍ عَلَيْنَا زَارَتْنَا عَنْ حَنَابَةِ بِهِ اللَّيْلُ إِذَا حَلَّتْ عَلَيْنَا عَسَاكِرُهُ^٣
فَبَاتَ وَبَيْنَا نَحْسِبُ اللَّيْلَ مُصْبَحًا بِهَا عِنْدَنَا ، حَتَّى تَجْرَمَ غَابِرُهُ^٤
فَلَوْ لَمْ تَكُنْ رُؤْيَا لِأَصْبَحَ عِنْدَنَا كَرِيمٌ مِنَ الْأَضْيَافِ عَفْ سَرَائِرُهُ^٥
فَيَا لِعِبَادِ اللَّهِ ! كَيْفَ تَخْبَلْتُ لَنَا بِاطِلًا لَمَّا جَلَا اللَّيْلُ نَائِرُهُ^٦
إِلَى أَسَدٍ سِيرِي فَإِنْ لِقَاءُهُ حَيَا الْغَيْثُ يُجِئِي مَيِّتَ الْأَرْضِ مَاطِرُهُ^٧
إِلَيْكَ أَبَا الْأَشْبَالِ سَارَتْ وَخَاطَرَتْ عَوَادِي لَيْلٍ كَانَتْ تُخْشَى بَوَادِرُهُ^٨
لِتَلْقَى أَبَا الْأَشْبَالِ ، وَالْمُسْتَفْغِيثُ مِنْ الْفَقْرِ أَوْ خَوْفٍ تُخَافُ جَرَّالَرُهُ^٩
كَفَاهُ الَّذِي تَخْشَى مِنَ الْخَوْفِ نَفْسُهُ وَسُدَّتْ بِإِعْطَاءِ الْأَلُوفِ مَقَاقِرُهُ^{١٠}
دَعَانِي أَبُو الْأَشْبَالِ وَالنَّيْلُ دُونَهُ ، وَآيٌ مُجِيبٌ إِذَا دَعَانِي وَزَائِرُهُ^{١١}

١ على : موضع ، أو لعله تصغير علاة : جبل باليمامة .

٢ الحنابة : لعله من حنبه الكبر حناب ، نكبه .

٣ تجرم : ذهب . غابره : بقيته .

٤ النائر : المضيء .

وَمَا زَالَ مُذْكَانَ الْخُمَاسِيِّ يَشْتَرِي
يَعُودُ عَلَى الْمَوْلَى نِدَاهُ مَوَالَهُ ،
عَلَّتْ كَفْكَ الْيُمْنَى ، طِعَانًا وَنَائِلًا ،
وَأَنْتَ الَّذِي تُسْتَهْزَمُ الْخَيْلُ بِاسْمِهِ
وَدَاعٍ حَجَزَتْ الْخَيْلَ عَنْهُ بِطَعْنِهِ
وَقَدْ عَلِمَ الدَّاعِيكَ أَنْ سَتَجِيهَهُ
عَطَفْتَ عَلَيْهِ الْخَيْلَ مِنْ خَلْفِ ظَهْرِهِ
رَدَدْتَ لَهُ الرُّوحَ الَّذِي هُوَ قَدْ دَنَا
وَأَنْتَ امْرُؤٌ يَبْتَنَعُ بِالسِّيفِ مَا غَلَا
مَكَارِمَ يُغْلِبُهَا الطُّعَانُ إِذَا تَقَّتْ
وَأَنْتَ ابْنُ أُمْلَاكِ وَكَانَتْ إِذَا دَعَا
يَدَاكَ يَدُ إِحْدَاهُمَا التَّيْلُ وَالتَّنْدَى ،
وَلَوْ كَانَ لَأَقَاهُ ابْنُ مَامَةَ لَانْتَهَى
فَمَا أَحْيَى لَا أَجْعَلُ لِسَانِي لِغَيْرِكُمْ ،

غَوَالِيٍّ مِنْ مَجْدٍ عِظَامٍ مَثِيرُهُ^١
وَقَدْ عَزَّ وَسَطَ الْقَوْمِ مِنْ هُوَ نَاصِرُهُ
يَدِّي كُلِّ مِعْطَاءٍ وَقِرْنٍ تُسَاوِرُهُ
إِذَا لَحِقَتْ وَالطُّعْنُ حُمُرُ بَصَائِرُهُ
لَهَا عَانِدٌ لَا تَطْمَئِنُّ مَسِيرُهُ^٢
بِمَاجِزَةٍ ، وَالْتَفَعَ أَكْثَرُ ثَائِرُهُ^٣
وَقَدْ جَاءَ بِالْقَوْتِ الْمُظْلُ مَقَادِيرُهُ
إِلَى فِيهِ مِنْ مَجْرٍ إِلَيْهِ يُبَادِرُهُ^٤
وَبِالرَّمْحِ لَمَّا أَكْسَدَ الطُّعْنُ تَاجِرُهُ
عَوَالٍ مِنْ الْخَطِيءِ ، صُمُّ مَكَاسِيرُهُ
إِلَيْهَا نِسَاءُ الْحَيِّ تَسْمَعِي حَرَائِرُهُ^٥
وَرَاحَتُهَا الْأُخْرَى طِعَانٌ نُعَاوِرُهُ
وَجُودُ أَبِي الْأَشْبَالِ يَعْلُوهُ زَاخِرُهُ^٦
وَلَا مِدْحِي مَا حَتَّى لِلزَّيْتِ عَاصِرُهُ

١ الخُمَاسِي : الغلام طوله خمسة أشبار . أراد مذكور كان طفلاً .

٢ العَانِد : الدم لا يرقأ .

٣ المَاجِزَة : التي تحجز الأمر ، تمنعه وتفصله .

٤ المَجْر : الجيش الضخم .

٥ يريد أن أمه من شريقات نساء الحي إذا ذكرت أمهات الملوك .

٦ ابن مامة : هو كعب بن مامة ، الذي ضرب المثل بكرمه ومروءته .

فتلولا أبو الأشبالِ أصبحتُ نائياً
 تداركتني من هوةٍ كانَ قعرُها
 فأصبتُ مثلَ الظبيِّ أفلتَ بعدما
 طليقاً لربِّ العالمينَ ، ولِلَّذِي
 طليقَ أبي الأشبالِ ، أصبحَ جارهُ
 فما أنا إلا منكمُ ما تعلقتُ
 وما لي شيءٌ كانَ بؤي بيعةٍ
 ولو أن نفساً لي تمتتِ سوى الذي
 وأصبحَ في رجليَّ قيدُ أحاذرُهُ
 بعيداً وأعلامها كزودُ مصادِرُهُ
 من الحبلِ كانتِ أعلقتهُ مرَّائِرُهُ
 يمتنَّ على الأسرى وجارٍ يجاورُهُ
 على حيث لا يدنو من الطودِ طائِرُهُ
 حباتي إلى اليومِ الذي أنا صائِرُهُ
 عليَّ لكمُ من فصلٍ ما أنا شاكِرُهُ
 لقيتُ لكانَ الدهرُ بي ذلَّ عائِرُهُ

يا آل مروان

يا قاتلَ اللهُ لَيْلًا كُنْتُ أحرُسُهُ
 يا آلَ مروانَ إنَّ الثَّغَرَ، فانتَبِهُوا،
 لا يَصْلِحُ الثَّغَرَ إِلَّا كُلُّ مُحْتَنِكٍ
 لدى الحُرَيْبَةِ ما يَمْضِي فَيَنْحَسِرُ
 قدَّ ضَاعَ إنَّ لم يكنْ منكمُ له غيرُ
 ضَخْمُ الدَّسِيعَةِ أَوْ صَمَامَةُ ذَكَرُ

١ الحريية : موضع في البصرة .

إليك أبا الأشبال

يمدح أسد بن عبد الله القسري

إِلَيْكَ أَبَا الْأَشْبَالِ سَارَتْ مَطِيتِي تُبَارِي حَرَاجِيحاً تَجُولُ ضُفُورُهَا^١
تَلَقَّتْ عُرَاهَا فَوْقَ لَازِقَةِ الذَّرَى إِلَيْكَ لَهَا رَوْحَاتُهَا وَبُكُورُهَا
تُقَاتِلُ بِالْأَفْوَاهِ عَنْهَا رِكَابُنَا ، إِذَا مَا خَلَّتْ لِلوَاقِعَاتِ ظُهُورُهَا^٢
تَرَى كُلَّ حَرْجُوجٍ تَخِيرُ نِعَالُهَا إِذَا خَلَفَ كَوْرَ الرَّحْلِ أُرْدَفَ كَوْرُهَا
إِلَى أَسَدٍ سَارَتْ بَرَحْلِي وَخَاطَرْتُ عَوَادِي مِّنْ غُلْبٍ يَكَادُ زَيْبُهَا
تَصْدَعُ مِنْهُ الْأَرْضُ وَهِيَ صَحِيحَةٌ إِذَا سَمِعْتَهُ أَوْ تَقَلَّعَ قُورُهَا^٣
وَكَنْتُ إِذَا جَاءَ الْبَرِيدُ سَأَلْتُهُ عَلَى دَهَشٍ ، وَالنَّفْسُ يُخَشَى ضَمِيرُهَا ،
حَوَادِثَ أَخَشَى أَنْ يَمْسَكَ بَعْضُهَا إِذَا التَّرْكُ لَاقَى الْمُسْلِمِينَ مُغِيرُهَا
وَأَنْتَ أَمْرُؤٌ فِي النَّاسِ مَا مِنْ قَبِيلَةٍ تُحَالِفُهَا ، إِلَّا يَعْزُ نَصِيرُهَا

١ الحراجيج والضفور : مر شرحهما .

٢ أي قتل منطوها ، وصاروا مأكلا للواقعات ، أي الغريبان الواقعة عليها .

٣ القور : الجبال الصغيرة ، الواحد قارة .

أخي ما أخي

يرثي أخاه الأختل واسمه هبيم بن غالب

لَعَمْرِي لَثْنٌ كَانَ ابْنُ أُمِّي دَعَتْ بِهِ
لَقَدْ كَانَ مِعْجَالًا قِرَاهُ، وَجَارُهُ
أَخِي مَا أَخِي ؟ مَا مِنْ أَخٍ كَانَ مِثْلَهُ
شَعْبٌ مِنْ الْأَحْدَاثِ ذَاتُ ضَرِيرٍ^١
أَعَزُّ مِنْ الْعَصْمَاءِ فَوْقَ نَبِيرٍ^٢
لِلْبَلَّةِ رِيحٌ لِلْقِرَى ، وَتَصِيرُ

بئس الجار عامر

لَعَمْرِي، وَمَا عُمْرِي عَلَيَّ يَهْبَنِي،
وَمَا عَامِرٌ مِنْ دَارِمٍ، غَيْرَ أَتَهَا
لَقَدْ كَانَ فِيكُمْ لَوْ مَنَعَمَ قَلِيلَكُمْ
لَبِئْسَ مُنَاخُ الضَّيْفِ وَالْجَارِ عَامِرُ
قَشَائِرُ أَعْيَا نَوُوْهَا وَهِيَ ثَائِرُ^٣
لِحَا وَرِقَابُ عَرْدَةٍ وَمَنَاحِرُ^٤

١ الضرير : الضرر .

٢ العصماء : أنثى الوعل . ثبير : جبل .

٣ القشائر : الأخطاط . أعيان نووها : لم يكن فيه مطر ، أي أنها لا خير فيها .

٤ عردة : غليظة ، كناية عن القوة .

يا لك من يوم

مات الذي برعى حصى الدين والذي يحوط حراهُ بِالشَّقَّةِ السُّمْرِ
أقام وشَرُّ الدينِ باقي مَرِيرُهُ ، فأصبح باقي الدينِ مُتَكِيَتِ الشَّرِّ
ومَا أَحَدٌ إِلَّا الخَلِيفَةُ مِثْلُهُ . بِمُوتٍ وَلَا وَارَاهُ مُنْتَضِدُ القَبْرِ
فَيَا لَكَ مِنْ يَوْمٍ وَمَرْزِقَةٍ لَهُ تَتَلَنَّهُ أَسْبَابُ المَنِيَةِ بِالقَهْرِ

لست بناس نعماء

يلح أسد بن عبد الله القسري

لَعَمْرِي لَا أُنْسَى أَيْدِيَّ أَصْبَحَتْ عَلَيَّ وَلَا الْفَضْلَ الَّذِي أَنَا شَاكِرُهُ
دَعَانِي أَبُو الْأَشْبَالِ لَمَّا تَقَادَفَتْ بِمُطَرِّحِ الْأَرْجَاءِ مَا أَنَا حَاذِرُهُ
فَأُنْقَذَتْنِي مِنْهَا وَقَدْ خِفْتُ أَنْ أَرَى رَهِينَةَ أَمْرِ مَا تُرَامُ تَرَائِرُهُ
وَلَسْتُ بِنَاسٍ مِنْهُ نِعْمَاهُ إِذْ جَلَّتْ عَشَا بَصَرِي مَا كَانَ يُسْفِرُ حَائِرُهُ

١ حراهُ : ساحته .

٢ تطلعه : تلبسته . القهر : جبل بالمجاز .

٣ ترأيره : شدائده .

المالك المهدي

يملح نصر بن سيار

كَيْفَ نَخَافُ الْفَقْرَ يَا طَيْبَ بَعْدَمَا
وَأَنْ يَأْتِنَا نَصْرٌ مِّنَ التُّرْكِ سَالِمًا
تَنْظُرْتُ نَصْرًا وَالسَّمَاءَ كَيْنَ ابْنُهُمَا
مَضَى كَمُضِيِّ السَّيْفِ مِنْ كَيْفِ حَازِمٍ
إِذَا مَا أَبَى نَصْرٌ أَبَتْ خِنْدِفٌ لَهُ
إِذَا مَا ابْنُ سِيَّارٍ دَعَا خِنْدِفَ الَّتِي
أَتَتْهُ عَلَى الْجُرُودِ الْمَذَلِيلِ ، فَوَقَّهَا
أَرَى النَّاسَ مِنَّا رَبِّهِمْ حِينَ تَلْتَقِي
لَنَا كُلُّ بَطْرِيقٍ إِذَا قَامَ لَمْ يَقُمْ
هُوَ الْمَالِكُ الْمَهْدِيُّ وَالسَّابِقُ الَّذِي
تَنْظُرْتُ نَصْرًا أَنْ يَجِيءَ ، وَإِنْ يَجِيءُ
أَتَتْنَا بِنَصْرٍ مِّنْ هَرَّاءَ مَقَادِيرُهُ^١
فَمَا بَعْدَ نَصْرٍ غَائِبٌ أَنَا نَاطِرُهُ^٢
عَلَى مِثْلِ الْغَيْثِ اسْتَهْلَكْتُ مَوَاطِرُهُ^٣
عَلَى الْأَمْرِ إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْنَا مَصَادِرُهُ
وَقَدْ عَزَّ مَن نَصْرٌ ، إِذَا خَافَ ، نَاصِرُهُ
لَهَا مِنْ أَعَزِّ الْمُشْرِقَيْنِ قَسَاوِرُهُ
دُرُوعُ سُلَيْمَانَ لَهَا ، وَمَغَافِرُهُ^٤
إِلَى زَمْرَمٍ رُكْبَانُ نَجْدٍ وَعَائِرُهُ
مِنَ النَّاسِ ، إِلَّا قَائِمٌ هُوَ أَمِيرُهُ
لَهُ أَوَّلُ الْمَجْدِ التَّلِيدِ وَآخِرُهُ
فَلَا بِي كَمَنْ قَدْ مَرَّ بِالسَّعْدِ طَائِرُهُ

١ طيب ، موعظ طيبة : اسم امرأة ، هراء : مدينة بخراسان .

٢ ناطر : مستظره .

٣ أهما : مخفف أهما .

٤ المذليل ، الواحد مذلول : الفرس الطويل الصلب .

رَجَوْتُ نَدَى نَصْرِ ، وَدُونَ يَمِينِهِ
فَأَصْبَحْتُ أُعْطِي النَّاسَ لِلْخَيْرِ وَالْقَيْرِ
أَلَمْ تَرَمْ مَنْ يَخْتَارُ نَصْرًا جَرَّتْ لَهُ
لَهُ رَاحَتًا كَفَيْنِ فِي رَاحَتَيْهِمَا
أَلَمْ تَرَنْ نَصْرًا يَضْمَنْ الطَّعْنَ وَالْقَيْرِ
وَلَوْ أَنَّ مَجْدًا فِي السَّمَاءِ وَعِنْدَهَا
فُرَاتَانِ ، وَالطَّافِي يَبْلُغُ قَرَأْقِرُهُ^١
عَلَيْهِ لِأَضْيَافٍ ، وَجَارٍ يُجَاوِرُهُ^٢
بِسَعْدِ السُّعُودِ الْخَيْرِ بِالْخَيْرِ طَائِرُهُ^٣
مِنْ الْبَحْرِ فَيُضْ لا يَنْهَنهُ زَاخِرُهُ^٤
إِذَا الرِّيحُ هَبَتْ أَوْ زَوَى السَّرْحُ ذَاغِرُهُ^٥
تَنَاوَلَهُ نَصْرٌ إِلَيْهِ يُسَاوِرُهُ^٦

جبلان جارهما منيع

لَيْسَ أَبٌ كَحَنْظَلَةَ بْنِ رَعْدٍ
هُمَا جَبَلَانِ جَارُهُمَا مَنِيْعٌ ، وَلَا خَالٌ كَفَضْبَةَ لِلْفَخَارِ
تَبَنَّى فِيهِمَا شَرَفُ الْمُعَالِي ، خَرَاطِيمَ الْجَحَاجِحَةِ الْكِبَارِ^٣
إِذَا مَا أُعْطِيَ عَقْدَ الْجَوَارِ

١ الطافي ببلخ : نهرها ، وبلخ من بلاد خراسان . قراقره : سفن النهرية ، الواحدة قرقورة .

٢ زواه : نعام ، جمعه . السرح : المال السارح . الذاعر ، من ذعره : أنزعه .

٣ الجحاجة ، الواحد جعجاج : السيد . خراطيمهم : المقدمون فيهم ، استماره من الخرطوم أي الأنف أو مقدمه .

خير أهل الأرض

يمدح الوليد بن عبد الملك

إذا عَرَضَ الْمَنَامُ لَنَا بِسَلَمَى ، فَقُلْ فِي لَيْلٍ طَارِقَةٍ قَصِيرًا
أَتَيْنَا بَعْدَمَا وَقَعَ الْمَطَايَا بَيْنَا فِي ظِلِّ أَبْيَضٍ مُسْتَطِيرًا^١
فَقُلْتُ لَهَا كَذَا الْأَحْلَامُ أَمْ لَا أَتَنَتِي الرَّائِعَاتُ مِنَ الدَّهْورِ
فَلَمَّا لِلصَّلَاةِ دَعَا الْمُنَادِي ، نَهَضْتُ وَكُنْتُ مِنْهَا فِي غُرُورٍ
نَمَانِي كُلُّ أَصْبَدَ دَارِمِيٍّ ، عَلَى الْأَقْوَامِ أَبَاءٍ ، فَخُورٍ
إِذَا اجْتَمَعَتْ عَصَابِبُ كُلِّ حَيٍّ مِنْ الْأَفَاقِ مُخْتَلِفِي الثُّجُورِ^٢
مُلَبَّدَةٌ رُؤُوسُهُمْ ، سِرَاعًا إِلَى الْبَيْتِ الْمُحَرَّمِ ذِي السُّتُورِ
رَأَوْنَا فَوْقَهُمْ ، وَلَنَّا عَلَيْهِمْ صَلَاةُ الرَّافِعِينَ مَعَ الْمُغِيرِ
وَرِثْنَا عَنْ خَلِيلِ اللَّهِ بَيْتًا ، يُطَيَّبُ لِلصَّلَاةِ وَلِلطَّهُورِ
هُوَ الْبَيْتُ الَّذِي مِنْ كُلِّ وَجْهِ إِلَيْهِ وَجُوهُ أَصْحَابِ الْقُبُورِ
خِيَارَ اللَّهِ لِلْإِسْلَامِ ! إِنَّا لِنَبْكُ نَشْدًا أَنْشَاعَ الصَّدُورِ

١ أي أن الليل الذي تزور فيه سلمى هو ليل قصير .

٢ وقع المطايا بنا : زلنا لقمريس . الأبيض المستطير : الصباح المنتشر .

٣ النجور ، الواحد نجير : الأصل والحسب والورن .

٤ أي أن الذين يفتنون تدار وجوههم إلى الكلمة .

سَتَحْمِلُنَا إِلَيْكَ مُبَلِّغَاتٌ ، يَطَّانَ دَمًا ، مُكَدَّحَةُ الظُّهُورِ
بَنَاتُ الدَّاعِرِيِّ إِذَا تَلَاقَتْ عُرَاهَا وَهِيَ جَائِلَةٌ الضُّفُورِ
لَنَأْيِ خَيْرِ أَهْلِ الْأَرْضِ حَيًّا ، تَحُلُّ إِلَيْهِ أَحْنَاءُ الْأُمُورِ
عَلَى الْمُتَرَدِّفَاتِ بِكُلِّ خَرَقٍ ، نَحَائِزُ كُلِّ مُنْتَجِرٍ مُنِيرٍ
فَمَا بَلَغَتْ بِنَا إِلَّا جَرِيضًا عَلَى الْأَعْجَازِ تُرْدِفُ كُلُّ كُورٍ
بَلَّغْنَ وَمُخْهِنَ مَعَ السَّلَامَى بِكُلِّ نَجَاءٍ صَادِقَةٍ الضَّرِيرِ
وَأَسْلَامٍ لِنَسَاجِيَةِ تَرَكْنَا عَلَيْهَا الْعَاكِفَاتِ مِنَ النُّسُورِ
كَأَنَّ رِكَابَنَا فِي كُلِّ فَجٍّ ، إِذَا دَبَّ الْكُحَيْلُ مِنَ الْغُرُورِ
نَعَامٌ رَائِحٌ فِي يَوْمٍ رِيحٍ ، وَلَيْسَتْ فِي أَخِشْتِهَا بِعِيرٍ
وَلَكِنْ بَنْتَجِعْنَ بِنَا فَرَاتًا وَنِيلًا يَطْمُؤَانِ عَلَى الْبُحُورِ

١ المبلغات : النيات التي تبلغ راكبيها إلى مقصدهم . مكدحة : مخدشة .

٢ المتردفات : الراكبات وراء أخريات . الخرق : الأرض الواسعة تتخرق فيها الرياح . النحائز ، الواحدة نحيزة : الطريقة . المنتجر المنير : لعله الطريق الواضح . ومعنى البيت غامض .

٣ الجريرى : المشرف على الهلاك . الإعجاز ، أي أعجاز الإبل : مؤخراتها . ردف : يحمل وراءه . الكور : رحل البعير ، أي أن هذه الإبل المشرفة على الهلاك لما لاقته في سفرها تحمل على أعجازها رحال التي هلكت منها .

٤ النجاء : السرعة . الضرير : الناقة الشديدة البطيئة التعب . أما قوله : ومخهن مع السلامى ، فلمل المراد أن سيرها الشاق وتمبها قد ذهباً بمخها وسلامها .

٥ دب الكحيل : يريد سال القطران مع مرقها . الفرور ، الواحد غر : الكسر المتخني من الجلد .

٦ اخشتها ، الواحد غشاش : العود يحمل في أنف الجمل ؛ يقول : إن هذه الإبل ليست بقافلة تحمل الطعام وما يتاجر به ، وإنما هي من كرائم الإبل .

هُمَا فِي رَاحَتَيْكَ ، إِذَا تَلَاقَى
بِهِمْ تَبَسَّتْ رَحَى الْإِسْلَامِ قَسْرًا
وَضَرَبَ بِالْمُهَنْدَةِ الذُّكُورِ
وَعَنْ عُسْمَانَ بَعْدَ ثَأْيٍ كَبِيرٍ
وَأَرْمَلَةٍ ، وَأَصْحَابُ الثُّغُورِ
وَفِيهِ الْعَاصِمَاتُ مِنَ الْفُجُورِ
عَشَا عَيْنَيْهِ مِنْكَ بَيَاضُ نُورِ
بِعَدَلٍ يَدَيْكَ أَدْوَاءَ الصَّدُورِ
يُكَلِّفُنَا الدَّرَاهِمَ فِي الْبُدُورِ
كَرَافِعِ رَاحَتَيْهِ إِلَى الْعَبُورِ
وَصَدَّ عَنْ الشُّوَيْهَةِ وَالْبَعِيرِ
أَخَذْنَا بِالرَّبَا سَرَقَ الْحَرِيرِ
مِنْ الْإِرْبَاءِ مِنْ دُونِ الظُّهْرِ
يُنَادِي اللَّهُ : هَلْ لِي مِنْ مُجِيرٍ
فَلَوْ سَمِعَ الْخَلِيفَةُ صَوْتَ دَاعٍ

١ الثأى : الجهاد .

٢ أي يكلفنا جمع الدراهم وأدامها إليه في مطالع الأهلة .

٣ الشرى العبور : كوكب يطلع في الجوزاء .

٤ الفرائض : ما يفرغه علينا من صدقات . يريد أنه لا يرضى بالشاة والبعير وإنما يريد مالا حينا .

٥ الربا : الفائدة أو الربح الذي يتناوله المرابي من مدينه . السرق : الشقق ، الواحدة سرقة .

وَأَصْوَاتَ النَّسَاءِ مُقَرَّنَاتٍ ، وَصَيْبَانَ لَهْنٍ عَلَى الْحُجُورِ
 إِذَا لَأَجَابَهُنَّ لِسَانُ دَاعٍ لِدَيْنِ اللَّهِ مِغْصَابٍ نَصُورِ
 آمِينَ اللَّهُ يَصْدَعُ حِينَ يَقْضِي بِيَدَيْنِ مُحَمَّدٍ ، وَبِهِ أُمُورُ

فاض الدمع وانحدر

لما هلك داود بن قحطم آخر بني قيس بن
 ثعلبة ، وانتهى إلى الأشراف والوجوه ، وهم
 ينظرون الإذن هل باب الأمير بالبصرة ، وحمل
 داود في غداة على ألف قاريح ، فوقف عليهم
 الفرزدق فقال :

ذَكَرْتُ دَاوُدَ وَالْأَشْرَافُ قَدْ حَضَرُوا بَابَ الْأَمِيرِ فَفَاضَ الدَّمْعُ وَأَنْحَدَرَا
 اللَّهُ يَعْلَمُ ، وَالْأَقْوَامُ قَدْ عَلِمُوا ، أَنَّ الصَّعَالِيكَ أَمْسَى جَدُّهُمْ عَثَرَا

١ الأمور : الأمر .

٢ الصعاليك : الفقراء . جدعم : حطيم .

من مبلغ فتیان تغلب

يهجو بعض بني مازن ، وكانوا حلاوا ١ ابله التي كان ساقها في حمالة ابن جبير الأبيض ، فلما ورد بها سفار ، وهي لبني مازن ، حلاوه عنها وقالوا : عليك بركية الهذيل بن عمران الثعلبي فاسقها منها ، وكان الهذيل بن عمران غزا بني مازن ، فوقف على ركية من ركايا سفار ، وأمر أصحابه أن يجمعوا المال ، فرماه رجل بهم فتردى في الركية فكانت قبره ، فأنت الفرزدق للهذيل أن يسبقها من تلك الركية ونحر على الركية ابلا ليذكر بها الهذيل

وَبَيْضٍ كَأَرْآمِ الصَّرِيمِ اِدْرَيْتُهَا بَعَيْتِي وَقَدْ عَارَ السَّمَاكُ وَأَسْحَرَا^١
وَسُودِ الذَّرَى بَيْضِ الْوُجُوهِ كَأَنَّتْهَا دُمِي هَكِيرٍ يَنْضَحْنَ مِسْكَاً وَعَتَبَرَا^٢
تَرَاحَى بَيْنَ اللَّيْلِ يُتَبَعْنَ فَارِكَا يَضِيءُ سَنَاهَا سَابِرِيَا مُزْعَفَرَا^٣
وَقُلْنَ لَهَا : يَا هِنْدُ ! لَا تَبْعُدِي بِنَا ، فَإِنَّا نَخَافُ اللَّيْلَ أَنْ يَتَقَفَرَا^٤
عَلَيْنَا ، وَنَخْشَى النَّاسَ أَنْ يَشْعُرُوا بِنَا فَيُصْبِحَ مَا نَخْشَى عَلَيْنَا مُشْنَرَا^٥
فَجِثْتُ مِنَ الْجَنْبِ الْجَحِيشِ وَقَدْ أَرَى مَخَافَةَ مَنْ يَأْتِي الرَّيَّابَ وَشَعَفَرَا^٦

١ حلأوا ابله : منعوها ورود الماء .

٢ الأَرْآم ، الواحد رُئِم : الطيبي الأبيض . الصريم : الأرض السوداء لا تنبت شيئاً ، ولعله أراد موضعاً بعينه . ادريتها : خلتها ، والخلل هو أن يمشي الصياد قليلاً قليلاً لكلا يحس به الصيد . عار : تعير . السماك : نجم . أسحر : دخل في السر .

٣ سود الذرى : أي سود الشعور . الدمي ، الواحدة دمية : الصورة . هكر : مدينة بنجران .

٤ الفارك : المرأة التي أبغضت زوجها . السابري : ثوب رقيق جيد .

٥ يتقفر : يتبع الآثار .

٦ المشنر : المغيب .

٧ الجحيش : المنزل الذي لا يخالط أحداً . الرباب وشعفر : امرأتان .

فَعَاطَيْنَا الْأَفْوَاهَ ، حَتَّى كَأَنَّمَا
فَلَمَّ أَدْرٍ مَا بُرْدَايَ حَتَّى إِذَا انْجَلَى
تَنَعَّلْنَ أَطْرَافَ الرِّبَاطِ ، وَوَاءَ لَتَ
وَقُلْتُ لَهُنَّ : احْذُونَنَا ، فَحَذَوْنَا
فَلَمَّ أَرْقَوْمًا يَحْتَذُونَ فَعَالَتْنَا ،
مِنْ الْمَجْلِسِ الْمُسْتَأْنِسِينَ كَأَنَّهُمْ
مَتَى مَا تَرَدُّ يَوْمًا سَفَارٍ تَجِدُ بِهَا
يَظِلَّ إِلَى أَنْ تَغْرُبَ الشَّمْسُ قَائِمًا ،
يُطَرَّدُ عَنْهَا الْجَائِزِينَ ، كَأَنَّهُ
أُسْقِيَتْهَا وَالْعُودُ يَهْتَزُّ فِي النَّدَى
فَلَمَّا رَجَعْنَا لِلدِّي قُلْتُ قَائِظًا ،

شَرَبْنَا بِرَاحٍ مِنْ أَبَارِيقٍ تُسْتَرَا^١
سَوَادُ الدُّجَى عَنْ وَاصِحِ اللَّوْنِ أَشْفَرَا^٢
مَخَافَةَ سَهْلِ الْأَرْضِ أَنْ يَتَغَفَّرَا^٣
شَبَارِيقَ رَيْطٍ ، أَوْ رِدَاءً مُحَبَّرَا^٤
وَلَا مَجْلِسًا أَحْلَى حَدِيثًا وَأَنْصَرَا^٥
لَدَى حَرَمٍ مَلِ الْبَطْحَاءِ جَنَانُ عَبَقَرَا^٦
أَدْبَهُمْ يَرْمِي الْمُسْتَجِيزَ الْمُعَوَّرَا^٧
تَشْمُسُ حِرْبَاءِ الصَّوَى حِينَ أَظْهَرَا^٨
غُرَابٌ عَلَى أَنْبَائِهَا غَيْرُ أَعْوَرَا^٩
كَانَ يَحْتَبِيهِ زَرَابِي عَبَقَرَا^{١٠}
أَبَيْتَ ، وَكَانَتْ عِلَّةً وَتَعَدَّرَا^{١١}

١ تَسْر : مدينة بغوزستان .

٢ الرِّبَاط ، الواحدة رِبْطَة : ثوب يشبه الملحفة . وقوله : تَنَلْنِ ، أي وطنن . واءلت : هربت .

٣ احْذُونَنَا : ألبسنا أحذية . شَبَارِيقُ : قطع ، مَزَق . الْمُحَبَّر : المزين . أي أَنَّهُمْ أَعْطَيْنَهُمْ خِرْقًا مِنْ رِبَاطِينَ فَلَفُّوا بِهَا أَقْدَامَهُمْ لِيُخَفُوا أَثَارَهَا .

٤ الْحَرَمِل : نبات حبه كالسَّم . عَبَقَر : موضع تزعم العرب أَنَّهُ كَانَ كَثِيرُ الْجِنِّ .

٥ سَفَار : منهل قبل ذي قار . أَدْبَهُمْ : هو ابن مرداس من تميم . الْمُسْتَجِيز : الذي يطلب أَنْ تَمُتِي مَاشِيَةِ الْمَاءِ . الْمُعَوَّر : الذي لَمْ تَقْضِ حَاجَتَهُ .

٦ الصَّوَى : القبور .

٧ الْأَنْبِثَات ، الواحدة نَبْثَة : ما أُخْرِجَ مِنْ تَرَابِ الْبَرِّ حِينَ حَفَرُوا .

٨ الزَّرَابِي ، الواحدة زَرَبِيَّة : ما بَسَطَ وَاتَكَى عَلَيْهِ مِنَ الطَّنَافِسِ .

٩ يَرِيدُ : أَنَّهُ وَعَدَهُمْ جَوَازَهَا أَي سَقَاهَا فِي الْقَيْظِ ، فَلَمَّا طَالِبُوهُ بِوَعْدِهِ تَعَلَّلَ وَتَعَذَّرَ .

فَلَمَّا احْتَضَرْنَا لِلْجَوَازِ وَقَوَّمتْ
فَقَالُوا: أَلَا قَبْرُ الْهَذِيلِ مَجَازُهَا؟
أَتَشْرَبُ أَسْلَابَ امْرِئٍ كَانَ وَجْهُهُ
كَذَبْتُمْ. وَآيَاتِ الْهَدَى لَا تَذُوقُهُ
أَنْقَضْتُ لَهُ بِالسَّيْفِ لَمَّا رَأَيْتُهَا
يَفُضُّ عَرَاقِيبَ الْقَفَاحِ، كَأَنَّهُ
الْبَيْسَ امْرُؤٌ ضَيْفًا وَقَدْ غَابَ رَهْطُهُ
أَجَادَتْ بِهِ مِنْ تَغْلِبِ ابْنَةِ وَائِلٍ
فَمَنْ مَبْلِغٌ فَيْتِيَانِ تَغْلِبِ أَنْتِي
وَرُحْنَا بِأُخْرَى مَا أَجَازُوا وَبَرَكْتَ
رَأَتْ ذَائِدًا حَرًّا، فَطَيَّرَ سَيْفُهُ
وَبَاتَتْ بِجُشْمَانِيَةِ الْمَاءِ بَيْتُهَا

عَلَى الْخَوْضِ رَامُوهَا مِنَ الشَّرْبِ مُنْكَرًا
فَقُلْتُ لَهُمْ: لَمْ تُصْدَرُوا الْأَمْرَ مُصْذَرًا
إِذَا أَظْلَمْتُ سَيِّمَا امْرِئٍ السُّوءِ أَسْفَرًا
لَسُونِي وَإِنْ أَمْسَتْ خَوَامِسَ صُمْرًا
تَذُكُّ بِأَيْدِيهَا الرَّكِيَّ الْمُحَوَّرًا
شِهَابٌ غَضًا شَيْعَتُهُ فَتَسْفَرًا
وَلَوْ سِمْ حَيًّا مِثْلَ هَذَا لَأُنْكَرًا
حَصَانٌ لَقَرَّمِ مِنْ رَيْبَعَةِ أَزْهَرًا
عَقَرْتُ عَلَى قَبْرِ الْهَذِيلِ لِيُذْكَرًا
عَلَى الْخَوْضِ مِنْهَا جِلَّةٌ لَنْ تَشُورًا
عَنِ الْخَوْضِ أَوْلَاهَا فَأَجْلِينَ نَقْرًا
إِلَى ذَاتِ رِجْلٍ كَالْآتِمِ حُسْرًا

١ أراد بقبر الهذيل : البئر التي غرق فيها .

٢ الخوامس : النياق التي ترعى ثلاثة أيام ثم تسقى في اليوم الرابع .

٣ المحور : المكبوس بالتراب إلى أن ينضب ماؤه .

٤ شيعته : أشعته . والضمير في يفض للسيف .

٥ جعل الهذيل ضيفًا ، لأنه دفن في غير دار قومه .

٦ نقر ، من نقر الطائر في الموضع : سبله ليبيض فيه .

٧ جشمانية الماء : مكان جهومه ، أي مستقره . الماتم ، الولحد ماتم : النسوة يحضن في الحزن .

يُحَبِّسُهَا جَنْبِي سَفِيرٌ ، وَيَتَقِي
وَقَدْ سُمِنَتْ حَتَّى كَأَنَّ مَخَاطَهَا
فَأَصْبَحَ رَاغِبَهَا تَخَالُ قَعُودَهُ
مُطِلاً عَلَى آثَارِهَا مُسْتَقْدَةً ،
وَلَمَّا رَأَتْ رَأْسَ الْجُدَاعِ كَأَنَّهُ
تَبَاشَرْنَ وَأَعْصَوْصِبْنَ لَمَّا رَأَيْنَهُ
فَصَبَحْنَ قَبْلَ الْوَارِدَاتِ مِنَ الْقَطَا ،
تَبَلَّغُ حَيْثَانِ الْقَضَاءِ وَتَنْشَجِي
إِذَا الْحُوتُ مِنْ حُومَاتِهِنَّ اخْتَلَجَتْهُ
عَلَيْهَا ضَغَايِيسَ الْحِمَى أَنْ تُعَقَّرَا^١
هَضَابُ الْقَلِيبِ أَوْ فَوَادِرُ عَضُورَا^٢
مِنَ الْجَهْدِ قَدْ مَلَ الرِّسِيمَ وَأَقْصَرَا^٣
كَأَنَّ بِجَنْبَيْهِ عَقَابِيلَ خَيْبَرَا^٤
يُعَامِسُ لُجْأً أَوْ يُنَازِعُ مَعْبَرَا^٥
بِمُتَصَلِّتٍ لَا يَرْتَجِي مَا تَأْخُرَا^٦
يَسْلُحَاءِ ذِي قَارٍ ، فَضَاءٌ مُفْجَرَا^٧
بِأَعْنَاقِهَا فِي سَاكِنٍ غَيْرِ أَكْدَرَا^٨
تَزَعَمُ فِي أَشْدَاقِهِنَّ ، وَجَرَجَرَا^٩

١ سفير : أراد سفار . الضغاييس ، الواحد ضغيوس : الضعيف من الرجال .

٢ القليب وعضور : مكانان . الفوادر : الجبال المنفردة .

٣ القمود : الناقة . الرسيم : ضرب من السير .

٤ المستقدة : المسرعة . العقابيل ، الواحدة عقبولة : ما يخرج على الشفة بعد الحسى . خيبر : قرية في الحجاز اشتهرت بحماها .

٥ الجذاع : جبل . يعامس : يسار . اللج : أراد به السراب ، فكان هذا الجبل في علوه فوق السراب حيناً ورسوبه فيه حيناً ، يساره ، ينازع : يجاذب . المعبر : المكان لعبور .

٦ أعصوصين : اجتماع وصرن عصائب . المتصلت : السائق المجد .

٧ أراد بالقضاء المفجر : الماء المتسع .

٨ تبلع حيثان القضاء : أي أنها في تجمعها الماء بشدة تبلع معه الأسماك التي تكون فيه . الساكن : أراد الماء غير الجاري .

٩ اختلجته : جذبه . جرجر : صوت ، والمراد صوت تردد الماء في أشداقهن .

فَوَلَّتْ أَصِيلًا وَقَدْ كَانَ بَعْدَهَا ضَقَادِرُ مَا نَالَتْ مِنَ الْعَيْنِ خُزْرًا^١
فَأَضْحَتْ غَدَاةَ الْغَيْبِ عَنَّا كَأَنَّمَا يُدَالِي بِهَا الرَّاعِي غَمَامًا كَسْتَهْوَرًا^٢
وَلَوْ شَاءَ يَتَعَسَّبُ الطُّغَاوَةُ أَصْبَحَتْ رِوَاءَ بَيْعَاشِ الْحَسِيفَةِ أَقْمَرًا^٣
وَلَا قَتَ مِنْ الْحَرِّ مَا زِلْ أَوْلَادَ مِجْشَلٍ وَمِنْ مَازِنِ شَرِّ الْقَبَائِلِ مَعَشَرًا

آخر القدر

قال بحد أن أضحك الخليفة سليمان بن
عبد الملك منه يوم نأى سيفه عن الأسير :

أَيَعْجَبُ النَّاسُ أَنْ أَضْحَكْتَ خَيْرَهُمْ خَلِيفَةَ اللَّهِ يُسْتَسْقَى بِهِ الْمَطَرُ^١
وَمَا نَبَا السَّيْفُ مِنْ جُبْنٍ وَلَا دَهْشٍ عِنْدَ الْإِمَامِ وَلَسَكِنْ أَخْرَ الْقَدَرُ^٢
وَلَوْ ضَرَبْتُ عَلَى عَمْدٍ مُقْتَلَدَهُ لَخَرَّ جُثْمَانَهُ مَا فَوْقَهُ شَعْرُ^٣
إِذَا تَدَهَّدَا عَنْهُ حِينَ أَضْرِبُهُ : كَمَا تَدَهْدِي عَنْ الزُّحْلُوفَةِ الْحَجَرُ^٤
مَا يُعْجِلُ السَّيْفُ نَفْسًا قَبْلَ مَيْتَتِهَا جَمْعُ الْيَدَيْنِ وَلَا الصَّمَامَةُ الذَّاكِرُ

١ الأصيل : الأصيل ، العشية ، الخزر ، الواحدة خزراء : الناطرة بمؤخر عينها ، أي أن الضفادع
كن ينظرن إليها خزرًا ، غشية من أن يتعلمن كما ابتلعت الأسماك .

٢ يريد أضحت ثقلًا من شرب الماء حتى كأن الراعي يدالي أي يداري بين الكهول : المتراكم .

٣ أراد ييمسب الطغاوة : رجلا بيمينه . الحسيفة : البئر . والجياش : ماؤها الذي يحيش لغزارته .
الأتر : الصائي .

٤ تدهدا ، وتدهدي : تدحرج . الزحلوقة : الموضع الأملس .

أحق ماش وساع

قدم الفرزدق المدينة ، وعليها عمر بن عبد العزيز ، في سنة ، فقبل لعمر : إن الفرزدق قد قدم فيسأل الرجل فإن لم يرضه هجاء ، وإن أرضاه جهد نفسه ، وقومك والأنصار مجهودون ، وهم يتجملون . فبعث إليه من العقيق فأتاه ، وكان به نازلا ، فأعطاه ألف درهم ، وقال : إنك قدمت على قریش ، وقد جهدت ، فلا تسأل أحدا شيئا ، فضمن ذلك له ، ثم مر به رجل ، فوجده بباب عبد الله بن عمرو بن عثمان يشده قولا له ، وأم عبد الله من ولد عمر بن الخطاب ، وأروى أم عثمان بن عفان هي بنت كرز ، وأُمها البيضاء بنت أم حكيم بنت عبد المطلب ، وأخو عثمان لأمه الوليد بن عقبة

أَعْبَدَ اللهُ ! أَنْتَ أَحَقُّ مَاشٍ وَسَاعٍ بِالْحَمَامِيرِ الْكِبَارِ
نَمَى الْفَارُوقُ أَمَّكَ ، وَابْنُ أَرْوَى أَبَاكَ ، فَأَنْتَ مُنْصَدِعُ النَّهَارِ
كِلَا أَبَوَيْكَ عَبَدَ اللهُ عَالٍ ، رَفِيعٌ فِي الْمَنَازِلِ بِالْخِيَارِ
هُمَا قَمَرَا السَّمَاءِ ، وَأَنْتَ بَدْرٌ ، بِهِ بِاللَّيْلِ يُدْلِجُ كُلُّ سَارٍ
وَهَلْ فِي النَّاسِ مِنْ أَحَدٍ يُسَاوِي يَدَيْكَ ، إِذَا تُنْزِعَ لِلْفَخَارِ

١ منصدع النهار : أي واضح كالنهار .

٢ خيار الشيء : أفضله ، يقال : أنت بالخيار ، أي اختر ما شئت .

ما آبت بخير

يهجو بني عبد الله بن عطفان

لَعَمْرِي لَنْزَنُ كَانَتْ مُحَوَّلَةٌ اشْرَتَ سِبَابِي مَا آبَتْ بِخَيْرٍ تَجَسَّارُهَا^١
نَفَسْتُهُمْ بَنُو ذُبْيَانَ عَنْ عُقْرِ دَارِهِمْ بِمَنْزِلَةٍ لِلذَّلِّ الطَّوِيلِ صَفَّارُهَا

ضللتكم أباكم

قَرَّتْ هَاجِرٌ لَيْلًا فَأَحْسَنَتِ الْفِرَى وَلَكِنَّهَا لَمْ تَحْمِلِ الرَّحْلَ هَاجِرُ^١
فَلَوْ كُنْتُمْ مِنْ جِذْمِ ضَبَّةٍ نَاقَلَتْ بِيَرْحَلِي فَتَلَاءُ الذَّرَاعَيْنِ ، ضَامِرُ^٢
وَلَكِنَّكُمْ قَوْمٌ ضَلَلْتُمْ أَبَاكُمْ فَمَوْلَاكُمْ دُونِي سَدُوسٌ وَعَامِرُ

١ بنو محولة : بنو عبد العزى ، ساهم العرب كذلك لأن النبي حول اسمهم لما وفدوا عليه من بني عبد العزى إلى بني عبد الله .

٢ هاجر : قبيلة نزل بهم وهو هارب من زياد ، فأحسنوا ضيافته ، فاستأروهم دابة يرحل عليها ثم يردوا ، فلم يميروه .

٣ ناقلت : أسرع في نقل قوائمه .

ندامة الكسعي

قال أبو عبد الله: حدث المفضل أبو شغلل كاتب الفرزدق وراويته قال: كنت أكتب شعره بالليل، فدخلت ذات ليلة نوار، فقالت: يا أبا شغلل قد ترى ما أنا فيه من هذا الشيخ وسوء خلقه وشربه، وقد أردت فراقه، فكلته في ذلك، فقلت لها: سيماً - أي كلت سيماً - فكلته في ذلك فقال: لا! حتى أشهد الحسن البصري. فقلت: اذهب بنا إليه، فأتيناه، فلما رأانا مقبلين قال: ايه أبا فراس. قال: أشهد يا أبا سعيد أنني قد طلقت النوار ثلاثاً. فقال الحسن: شهدنا. ثم ندم على طلاقها فرجع وهو يقول:

نَدِمْتُ نَدَامَةَ الْكُسْعِيِّ لَمَّا غَدَتْ مِنِّي مُطْلَقَةً نَوَارُ^١
وَكَانَتْ جَنَّتِي، فَخَرَجْتُ مِنْهَا كَادَمَ حِينَ لَجَّ بِهِ الضَّرَارُ^٢
وَكُنْتُ كَفَاقٍ عَيْنِيهِ عَمْدًا فَاصْبَحَ مَا يُضِيءُ لَهُ النَّهَارُ
وَلَا يُوفِي بِحُبِّ نَوَارٍ عِنْدِي، وَلَا كَلَفِي بِهَا إِلَّا انْتِحَارُ
وَلَوْ رَضِيتُ بِدَايِ بِهَا وَقَرَّتْ لَكَانَ لَهَا عَلَى الْقَدَرِ الْخِيَارُ
وَمَا فَارَقْتُهَا شِبَعًا، وَلَكِنْ رَأَيْتُ الدَّهْرَ بِأَخْذِ مَا يُعَارُ

١ الكسعي: له قصة معروفة في كتب العرب.

٢ الضرار: المخالفة.

ابك على الحجاج

يرثي الحجاج

ابكِ عَلَى الْحَجَّاجِ عَوَّلَكَ مَا دَجَا لَيْلٌ بِظُلُمَتِهِ وَلَا حَ نَهَارُ
إِنَّ الْقَبَائِلَ مِنْ نِزَارٍ أَصْبَحَتْ وَقُلُوبُهَا، جَزَعًا عَلَيْكَ ، حِرَارُ^١
لَهْفِي عَلَيْكَ إِذَا الطُّعْمَانُ بِمَازِقٍ تَرَكَ الْقَنَا ، وَطَوَّاهُنَّ قِصَارُ
إِنَّ الرِّزِيَّةَ مِنْ ثَقِيفٍ هَالِكٍ تَرَكَ الْعُبُونَ وَتَوَمُّهِنَّ غِرَارُ^٢

ألكني إلى راعي الخليفة

يتنصل إلى خاله من هجاء المبارك

أَلِكْنِي إِلَى رَاعِي الْخَلِيفَةِ وَالَّذِي لَهُ الْأُفُقُ وَالْأَرْضُ الْعَرِيضَةُ نَوْرًا^٣
فَلَنِي وَأَيْدِي الرَّاqِصَاتِ إِلَى مِئَى ، وَرُكْبَانُهَا مِمَّنْ أَهْلٌ وَعَوْرًا^٤

١ الحرار : الحزينة المولعة ، الواحدة حرى .

٢ غرار : قليل .

٣ راعي الخليفة : أراد به خاله بن عبد الله القسري الذي شق نهر المبارك .

٤ أهل ، من الإهلال : وهو الإحرام بالحج ، أو نية الحج . غور : دخل في نصف النهار .

لَقَدْ زَعَمُوا أَنِي هَجَوْتُُ لِحَالِدٍ لَهُ كُلُّ نَهْرٍ لِلْمُبَارَكِ أَكْثَرًا
وَلَنْ تُنْكِرُوا شِعْرِي إِذَا خَرَجْتَ لَهُ سَوَابِقُ لَوْ يُرْمَى بِهَا لَتَفَقَّرَا
سَوَاجٌ وَلَوْ مَسَتْ حِرَاءَ لَحَرَّكَتْ لَهُ الرَّاسِيَّاتِ الثُّمَّ حَتَّى تَكْوَرَا^١
إِذَا قَالَ رَأَوْ مِنْ مَعْدَةٍ قَصِيدَةٍ بِهَا جَرَبٌ كَانَتْ عَلَيَّ يَزْوِيرَا^٢
أَبْنَطِقُهَا غَيْرِي وَأَرْمَى بِعَيْنَيْهَا فَكَيْفَ أَلُومُ الدَّهْرَ أَنْ يَتَغَيَّرَا
لَئِنْ صَبَرْتُ نَفْسِي لَقَدْ أَمِرتُ بِهِ وَخَيْرُ عِبَادِ اللَّهِ مَنْ كَانَ أَصْبَرَا
وَكُنْتُ ابْنَ أَحْذَارٍ وَلَوْ كُنْتُ خَائِفًا لَكُنْتُ مِنَ الْعَصَمَاءِ فِي الطُّوْدِ أَحْذَرَا
وَلَكِنْ أَتَوْنِي آمِنًا لَا أَخَافُهُمْ نَهَارًا، وَكَانَ اللَّهُ مَا شَاءَ قَدَرَا^٣

أحياءونا خير البرية

طَرَقَتْ أُمِّيَّةٌ فِي الْمَنَامِ تَزُورُنَا ، وَهَنَا ، وَقَدْ كَادَ السَّمَاءُ يَغْوُرُ
طَافَتْ بِشَعَثٍ عِنْدَ أَرْحُلٍ أَيْتَقُ خُوصٍ أَنْخَنَ وَبَيَسْتَهْنَ ضَرِيرُ^٤

١ الأكد : الكثير الماء .

٢ سواج وحراء : جيلان . تكورا : سقطا .

٣ بها جرب : أي تجرب من قالها . كانت علي يزور : أي نسبت إلي بكما لها .

٤ أي أنهم فاجأوه وهو آمن ، فقادوه إلى السجن .

٥ الضرير : أراد به الذي أضر به التعب ، وعنى نفسه .

بُرِدَتْ عَرَائِكُهَا بِجَوْرِ تَنُوفَةٍ ،
 قَالَتْ قَلِيلًا ، فَانْتَبَهَتْ وَمَا أَرَى
 فَهَجَعْتُ أَرْجُو أَنْ تَعُودَ لِمِثْلِهَا
 رَأَيْتُ فُؤَادِي حِينَ زَارَتْ رَوْعَةً
 إِنِّي ، غَدَاةَ غَدَتٍ بِحَاجَةِ ذِي الْهَوَى
 صَدَعَ الْفُؤَادَ غَدَاةَ بَانَتْ ظِلْعُهَا
 بَلْ لَنْ يَضِيرَكَ بَيْنُ مَنْ لَمْ تَهْوَهُ
 دَعَا ذَا فَقَدَ أَطْنَبَتْ فِي طَلَبِ الصَّبَا
 وَافْخَرُ ، فَإِنَّ لَكَ الْمَسْكَرِمَ ، وَالْأُلَى
 وَإِذَا فَخَرْتُ فَخَرْتُ غَيْرَ مَكْدَبٍ
 إِنِّي إِذَا مُضِرٌّ عَلَيَّ تَعَطَّقْتُ
 بَخْ بَخْ لَنَا الشَّرَفُ الْقَدِيمُ ، وَعِزُّنَا
 مِنَّا الْخَلَائِفُ وَالنَّبِيُّ مُحَمَّدٌ ،
 أَحْيَاؤُنَا خَيْرُ الْبَرِيَّةِ كُلِّهَا ،
 وَإِذَا رَفَعْتُ لِيَوَاءَ خِنْدِفٍ قَصَرَتْ

وَبِهِنَّ مِنْ أَيْنِ الْكَلَالِ فُتُورُ^١
 زُورًا . بِهِ مَنْ زَارَهُ مُحْبُورُ^٢
 سَلَمَى . وَمِثْلُ طِلَابِ ذَاكَ عَسِيرُ
 مِنْهَا ظَلِلْتُ كَأَنِّي مَخْمُورُ
 مِنِّي وَلَمْ أَقْضِ الْحَيَاةَ ، صَبُورُ
 وَأَشَارَ بِالْبَيْنِ الْمُسْتِ مُبْشِيرُ
 بَلْ بَيْنُ مَنْ صَدَعَ الْفُؤَادَ يَضِيرُ
 وَعَلَاكَ مِنْ بَعْدِ الشَّبَابِ قَتِيرُ^٣
 رَفَعُوا مَآثِرَ . مَجْدُهُمَا مَذْكُورُ
 وَلِيَ الْعُلَى وَكَرِمُهَا الْمَأْثُورُ
 سَامَيْتُ مَجْرَى الشَّمْسِ حِينَ تَسِيرُ
 قَهَرَ الْبِلَادَ فَمَا لَهُ تَنْذِيرُ
 وَإِلَيْهِمْ مُلْكُ الْعِبَادِ بَصِيرُ
 وَقُبُورُنَا مَا فَوْقَهُنَّ قُبُورُ
 عَنْهُ الْعُيُونُ . فَطَرَفُهَا مَقْصُورُ

١ عرائكها : أسنمها . التنوفة : المغارة . الأين : التعب .

٢ قالت : ناست القائلة ، عند الظهر . الزور : الزائر .

٣ القتير : أراد به الشيب .

أَبْنَاءُ خِنْدِفٍ إِنْ نَسَبْتَ وَجَدْتَهُمْ رَهْطَ النَّبِيِّ ، لِيَأْوِيَهُمْ مَنْصُورُ
وَكُنَّا الرَّاياتُ حَوْلَ لِيَوَائِهِمْ طَيْرٌ حَوَائِمُ ، فِي السَّمَاءِ ، تَدُورُ
وَاللَّهِ مَا أَحْصِي تَمِيمًا كُلَّهَا ، إِلَّا الْعُلَى ، أَوْ أَنْ يُقَالَ كَثِيرُ

بداك خير يدي جواد

إِلَى ابْنِ أَبِي الْوَلِيدِ عَدَّتْ رِكَابِي وَرَاحَتُ ، وَهِيَ جَائِلَةُ الضُّفَارِ
إِلَى الْحَكَمِ الَّذِي بِيَدَيْهِ فَضْلُ عَلَى الْأَيْدِي مِنَ الْقُحْمِ الْكِبَارِ
تَوَمَّ بِهِ الْحُدَاةُ ، عَلَى وَجْهَيْهَا ، رُؤُوسَ الْبَيْدِ سَائِلَةَ الذُّفَارِ
وَكَائِنْ فِيكَ مِنْ مَلِكٍ هُمَامٍ أَبِ لَكَ مِثْلٍ مُنْصَدِعِ النَّهَارِ
فَمَنْ يَخْتَرُكَ مِنْ وَلَدَيْ نِزَارٍ فَقَدْ وَقَعَتْ يَدَاهُ عَلَى الْخِيَارِ
عَلَى الْمُعْطَى الْجِيَادِ مُسَوَّمَاتٍ ، مَعَ الْبُخْتِ النَّجَائِبِ وَالْعَذَارِ
رَأَيْتُ يَدَيْكَ خَيْرَ يَدَيِ جَوَادٍ وَأَعْيَا دُونَ جَرِيكِ كُلِّ جَارٍ
كَرِيمٍ يَشْتَرِي بِالْمَالِ حَمْدًا ، مَبْكَارِمَ قَدْ غَلَوْنَ عَلَى التَّجَارِ
وَجَدْنَا سَمَكَ بَيْتِكَ فِي قُرَيْشٍ طَوِيلَ السَّمَكِ مُرْتَفَعِ السَّوَارِ ٣

١ القحمة ، الواحدة قحمة : الأمر الشاق ، المهلكة .

٢ سائلة الذفاري : أي نياق يسيل عرق العظام الشاحصة وراء آذانها من شدة التعب .

٣ السلك : السقف .

وَمَنْ تَطْلُبُ مَسَاعِيَكُمْ يَدَاهُ إِلَى بَعْضِ الْعُلَى يَوْمَ الْفَخَارِ
رَأَيْتُ الْمُلْكَ عَنِ عُثْمَانَ حَلَّتْ عَرَاهُ إِلَيْكُمْ دَارَ الْفَرَارِ
وَعَانَ قَدْ دَعَا ، فَأَجَبْتُمُوهُ وَأَطْلَقْتُمْ يَدَيْهِ مِنَ الْإِسَارِ
إِذَا مَا الْمَوْتُ حَدَقَ بِالْمَنَآيَا ، وَكَانَ الْقَوْمُ مِنْهُ عَلَى أَوَارِ

لا يحامي على الأحساب

هبو جرير أ

غَرَ كُلِّبًا ، إِذِ اصْفَرَّتْ مَعَالِقُهَا بِضَيْغَمِي كَرِيهِ الْوَجْهِ وَالْأَثَرِ
شَرِبُ الرِّثِيَّةِ حَتَّى بَاتَ مُنْكَرِسًا عَلَى عَطِيَّةَ بَيْنَ الشَّاءِ وَالْحَجَرِ
وَرَدُ السَّرَاقِ تَرَى سُودًا مَلَاغِمُهُ مُجَاهِرُ الْقِرْنِ لَا يَكْتَنُّ بِالْخَمْرِ
كَأَنَّ عَيْنَيْهِ ، وَالظُّلُمَاءُ مُسْدِقُهُ عَلَى فَرِيستِهِ ، نَارَانِ فِي حَجَرِ
كَأَنَّ عَطَّارَةً بَاتَتْ تَعْلَلُ لَهُ بِالزَّعْفَرَانِ ذِرَاعَتِي مُخْدِرِ مَصِيرِ

١ الأوار : الحر ، العطش .

٢ المالح ، الواحد ملق : قلع يعلقه الراكب معه . وكفى باصفاره : عن كثرة البين ، وهو دليل الخصب ، يريد أن كلبي لما أخصبت غرها ذلك فبطرت . الضيغمي : المنسوب إلى الضيغم ، الأسد .

٣ الرثيئة : اللبن الحامض يخلط بالخلو . المنكرس : المتجمع .

٤ ورد المرأة : أحمر الظهر . الملاغم : الأنف . يكتن : يستتر . الحمر : ما سترك من شجر وغيره .

٥ مسدقة : كثيفة الظلام .

تُشْلِي كِلَابَكَ وَالْأَذْنَابُ شَائِلَةً ۚ إِلَى قُرُومٍ عِظَامِ الْهَامِ وَالْقَصْرِ ۙ
مَا تَأْمُرُونَ عِبَادَ اللَّهِ أَسْأَلُكُمْ ۙ بِشَاعِرٍ حَوْلَهُ دُرُجَانٍ مُخْتَمِرٍ ۙ
لَنْ تَنْتَبِهُنَّ بِه شَاوِي لَقَدْ عَلِمْتَ ۙ أَنِي عَلَى الْعَقَبِ خَرَّاجٌ مِنَ الْقَتْرِ ۙ
وَلَا يَحَامِي عَلَى الْأَحْسَابِ مُنْفَلِقٌ ۙ مُقَنَّعٌ حِينَ يُلْقَى فَاتِرُ النَّظَرِ ۙ

هما ابن الأربعين

أتى الفرزدق ابني حجير من بني عدي بن عبد
مناة بن أد يسألها ، وعندهما أبو نعام عمرو بن
عيسى من بني عدي ، فظن في جنب الفرزدق
وقرصه ، فقال الفرزدق في ذلك :

أَظُنَّ ابْنَ عَيْسَى لَاقِبًا مِثْلَ وَقْعَةٍ ۙ بَعَمْرُو بْنُ عِفْرَى وَهِيَ قَاصِمَةُ الظَّهِرِ ۙ
تَقُوفَ مَالِ ابْنَتِي حُجَيْرٍ وَمَا هُمَا ۙ بِذِي حَطْمَةٍ فَإِنْ وَلَا ضَرَعَ غُمَرٍ ۙ
وَلَكِنْ هُمَا ابْنُ الْأَرْبَعِينَ قَدْ التَقَّتْ ۙ أَنْتَابُهُ مِنْ ذِي حُرُوبٍ عَلَى ثَغْرِ ۙ

- ١ تشلي ، من أشل الكلب على الصيد : أغراه به . القصر : الأعناق .
- ٢ الدرجان ، الواحد درج : سفيط صغير تدخر المرأة فيه طيبها وأدواتها . المختمر : اللابس الخمار . جعل جريراً امرأة .
- ٣ العقب : الجري بعد الجري . القتر هنا : النبار .
- ٤ عمرو بن عفرى : من بني ضبة ، هجاء الفرزدق لحبب لسانه .
- ٥ تقوف المال : حجره على أصحابه . الحطمة : الكبر . الضرع : الدليل . الفمر : غير المحرب .

يضرب في العصيان ويعصي

لما بلغ سليمان ما فعله خالد برأس الحجة أخذته لذلك حمية ،
وغضب غضباً شديداً ، فأمر أن يبعث إلى خالد من يقطع يمينه لضربه
القرشي ، وعند سليمان يزيد بن المهلب ، فلم يزل يفديه ، ويطلب
إليه في يد خالد ، حتى عفا عن قطع يده ، وأمر أن يضرب مائة كما
ضرب الحبيبي . فقال الفرزدق :

لَعَمْرِي لَقَدْ صَابَتْ عَلَى ظَهْرِ خَالِدٍ شَائِبٌ مَا اسْتَهْلَكَنَ مِنْ سَبَلِ الْقَطْرِ
أَتَضْرِبُ فِي الْعِصْيَانِ تَزْعُمُ مِنْ عَصَا وَتَعْصِي أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَخَا قَسْرِ
فَلَوْلَا يَزِيدُ بْنُ الْمُهَلَّبِ حَلَقَتْ بِكَفِّكَ فَتَخَاءُ إِلَى الْفُتُخِ فِي الْوَكْرِ
لَعَمْرِي لَقَدْ سَارَ ابْنُ شَيْبَةَ سِيرَةً أَرْتِكَ نَجُومَ اللَّيْلِ ظَاهِرَةً تَجْرِي
فَتَحْذُ بِيَدَيْكَ الْحَنْفَ ، إِنَّكَ إِنَّمَا جُرِيتَ قِصَاصاً بِالْمُحْدَرَجَةِ السُّمْرِ
أَظُنُّكَ مَفْجُوعاً بِرُبْعٍ مُتَافِقٍ ، تَلْبَسُ أَنْوَابَ الْحَيَانَةِ وَالْقَدْرِ^١

١ يريد أنه لولا ابن المهلب كانت يده قطعت ، وحللتها الفتخاء ، العقاب الثينة الجناح ، إل فرائضها طاماً .

٢ المحدرجة : السباط .

٣ أراد بربع المتفق : يده .

لست من عامر

يزاً من ابن أبي حافر

فَمَنْكَ إِن تُغْلِرَ بِالْكُرُمَاتِ ، فَلَيْنَ أَبَاكَ أَبُو حَاضِرٍ
وَأَنْتَ امْرُؤٌ مِنْ تَمِيمِ الْبِطَاحِ وَلَسْتَ مِنَ الْحَيِّ مِنْ عَامِرٍ

أنا ابن تميم

إِلَيْكَ أَبَانُ بْنُ الْوَلِيدِ تَجَاوَزَتْ قُرَى وَرِجَالًا ، مِنْهُمْ الْمُتَخَيَّرُ
لِنِثْقَاكَ ، وَاللَّاقِيكَ يَعْلَمُ أَنَّهُ سَيَلْقَى فُرَاتًا ، وَهُوَ مَلَّانُ أَكْدَرُ
فَدُونُكَ هَذِي يَا زِيَادُ ، فَلِئِنَّهَا هِيَ الْمَدْحُ وَالشَّعْرُ الَّذِي هُوَ أَشْعَرُ
أَنَا ابْنُ تَمِيمٍ ، وَالَّذِي لِي عِزُّهَا عَلَى النَّاسِ بَدَاخٌ مِنَ الْعِزِّ مُدْسَرُ
وَمَنْ يَلْقَانَا مِنْ شَانِيٍّ يَلْقَاهُ لَنَا عَلَى النَّاسِ مَعْرُوفٌ كَثِيرٌ وَمُكْرَرُ
وَقَدْ عَلِمَ النَّاسُ ، الَّذِينَ أَبُوهُمْ لِحَوَاءَ ، أَنَا مِنْ حَصَى الثَّرْبِ أَكْثَرُ
وَأَنَا لَضَرَابُونَ لِلْهَامِ فِي الْوَعَى ، إِذَا لَمْ يَكُنْ غَيْرَ الْأَمِينَةِ مَفْخَرُ

١ مدر : مدخل فيه بقوة .

مدحة غراء

بمدح آل المهلب

لأَمْدَحَنَّ بَنِي الْمُهَلَّبِ مِدْحَةً غَرَاءَ ظَاهِرَةً عَلَى الْأَشْعَارِ
مِثْلَ النُّجُومِ ، أَمَامَهَا قَمَرٌ لَهَا يَجْلُو الدُّجَى وَيُضِيءُ لَيْلَ السَّارِي
وَرِثُوا الطَّعَانَ عَنِ الْمُهَلَّبِ وَالْقِرَى وَخَلَّائِفًا كَتَدَفَّقِ الْأَنْهَارِ
أَمَّا الْبَنُونَ ، فَلِإِنَّهُمْ لَمْ يُورَثُوا كَثْرَائِهِ لِبَنِيهِ يَوْمَ فَخَارِ
كُلِّ الْمَكَارِمِ عَنْ يَدَيْهِ تَقَسَّمُوا إِذْ مَاتَ رِزْقُ أَرَامِلِ الْأَمْصَارِ
كَانَ الْمُهَلَّبُ لِلْعِرَاقِ سَكِينَةً ، وَحَبَا الرَّبِيعِ وَمَعْقِلَ الْفَرَارِ
كَمْ مِنْ غِنَى فَتَحَ الْإِلَهُ لَهُ بِهِ وَالْحَبِيلُ مُقْنِعِيَةٌ عَلَى الْأَفْتَارِ
وَالنَّبْلُ مُلْجَمَةٌ بِكُلِّ مُحَدَّرَجٍ مِنْ رَجُلٍ خَاصِيَةٍ مِنَ الْأَوْتَارِ
أَمَّا بَزِيدُ ، فَلِإِنَّهُ تَابَى لَهُ نَفْسٌ مُوَطَّنَةٌ عَلَى الْمِفْدَارِ
وَرَادَةٌ شُعَبَ الْمَنِيَةِ بِالْقَنَاءِ ، فَيُدِرُّ كُلُّ مُعَانِدٍ نَعَارِ

١ مقعية : جالسة على مؤخراتها . الاقتار : الاقطار ، الواحد قتر : الناحية .

٢ المحدثج : السوط المفتول . وقوله : رجل خاسية ، لم تهتد له معنى ، ولعله خاسية ، والخاضب من النعام : الذي احمرت رجلاه ، فيكون المعنى أن أوتار القسي التي أدخلت الأوتار في أفواقيها ، أي ألجمت ، مأخوذة من عصب رجل نعام خاسية .

٣ عل المقدار : على ما قدر له .

٤ المعاند النمار : العرق الذي لا يرقأ دمه .

شُعَبَ الْوَتِينَ بِكُلِّ جَائِشَةٍ لَهَا
وَإِذَا النُّفُوسُ جُشَّدَتْ طَامَنَ جَاشَهَا
إِنِّي رَأَيْتُ بِزَيْدٍ عِنْدَ شَبَابِهِ
مَلِكٌ عَلَيْهِ مَهَابَةُ الْمَلِكِ الثَّقَى
وَإِذَا الرِّجَالُ رَأَوْا بِزَيْدٍ رَأَيْتَهُمْ
لَا غَرَّ بِسَجَابِ الظَّلَامِ لِيُوجِّهِهِ
أَيَزِيدُ إِنَّكَ لَلْمُهَلَّبِ أَدْرَكَتْ
مَا مِنْ يَدَيَّ رَجُلٍ أَحَقَّ بِمَا أَتَى
مِنْ سَاعِدَيْنِ بِزَيْدٍ يَقْدَحُ زَنْدَهُ
وَلَوْ أَنْتَاهَا وَزَنْتُ شَمَامَ بَحْلَنِهِ
وَلَقَدْ رَجَعْتَ وَإِنْ فَارِسَ كُلُّهَا
نَقَتْ يَجِيشُ فَمَاهُ بِالْمِيسَارِ
ثِقَةٌ بِهَا لِحِمَايَةِ الْأَدْبَارِ
لَيْسَ الثَّقَى وَمَهَابَةُ الْجَبَّارِ
قَمَرُ التَّمَامِ بِهِ وَشَمْسُ نَهَارِ
خَضَعَ الرِّقَابِ نَوَاقِيسَ الْأَبْصَارِ
وَبِهِ النُّفُوسُ يَقَعْنَ كُلَّ قَرَارِ
كَفَاكَ خَيْرَ خَلَائِقِ الْأَخْبَارِ
مِنْ مَسْكُومَاتِ عَظَائِمِ الْأَخْطَارِ
كَفَاهُمَا وَأَشَدَّ عَقْدِ جِوَارِ
لَأَمَالِ كُلِّ مُقِيمَةٍ حَضَجَارِ
مِنْ كَرْدِهَا لِحَوَائِفِ الْمُرَارِ

١ الشعب : العروق . انرتين : عرق في القلب يجري الدم منه إلى العروق . النفث : خروج الدم .

٢ جشأت النفس : جاشت من الخوف . الأدبار ، الواحد دبر : المؤخرة .

٣ أراد بالقمر أباه ، وبالشمس أمه .

٤ خضع الرقاب : أي مطاطفي الرؤوس ذلاً . نواكس الأبصار : كناية عن الإجلال والتعظيم
وقوله نواكس مخالف للفصاحة عند البيانين لأنه جمع ناكسة لا ناكس .

٥ يقعن كل قرار : أي تستقر ثقة به .

٦ يقول : ما من يدين أحق بما أتى من المكرمات إلا يذاه الثتان توري كفاهما زند إلكرم وتعني
عقد الجوار . وقوله : من ساعدين يزيه ، أثبت نون المثني مع الإضافة .

٧ شمام : جبل ، وأنته آخذاً بإياه بمعنى هفبة . الحضجار : الضخم .

فَتَرَكْتُ أَخْوَفَهَا وَإِنْ طَرِيقَهَا
أَمَّا الْعِرَاقُ فَلَمْ يَكُنْ يُرْجَى بِهِ ،
فَجَمَعْتُ بَعْدَ تَفَرُّقِ أَجْنَادِهِ
وَلَيْتَزِلْنَ بِجَيْلِ جَيْلَانَ الَّذِي
جَيْشٌ يَسِيرُ إِلَيْهِ مُلْتَمِسِ الْقِرَى
لَجِبٍ يَضِيقُ بِهِ الْفَضَاءُ إِذَا غَدَوْا
فِيهِ قَبَائِلُ مِنْ ذَوِي يَمَنِ لَهُ
وَلَكِنْ سَلِمَتْ لَتَعْطِفْنَ صُدُورَهَا ،
حَتَّى يَرَى رَتْبِيلُ مِنْهَا غَارَةً
وَطِثَتْ جِيَادُ بَزِيدٍ كُلَّ مَدِينَةٍ
شُعْنًا مُسَوِّمَةً ، عَلَى أَكْتَافِهَا
مَا زَالَ مُذْ عَقَمَدَتْ يَدَاهُ إِزَارَهُ
يُدْنِي خَوَافِقَ مِنْ خَوَافِقَ تَلْتَقِي

لِيَجُوزَهُ النَّبْطِيُّ بِالْقِنْطَارِ
حَتَّى رَجَعْتُ ، عَوَاقِبُ الْأَطْهَارِ
وَأَقَمْتُ مِثْلَ بِنَائِهِ الْمُشْهَارِ
تَرَكَ الْبُحَيْرَةَ ، مُحْصَدَ الْأَمْرَارِ
غَضَبًا بِكُلِّ مُسَوِّمٍ جَرَّارِ
وَأَرَى السَّمَاءَ بِغَابَةِ وَغُبَارِ
وَقُضَاعَةَ بْنِ مَعْدَهَا وَنِزَارِ
لِلتُّرْكِ ، عِطْفَةَ حَازِمٍ مِغْوَارِ
شَعْوَاءَ غَيْرَ تَرَجَمِ الْأَخْبَارِ
بَيْنَ الرُّدُومِ وَبَيْنَ نَخْلِ وَبَارِ
أَسَدُ هَوَاصِرُ لِلْكُمَاةِ ضَوَارِ
فَدَنَّا فَأَدْرَكَ خَمْسَةَ الْأَشْبَارِ
فِي كُلِّ مُعْتَبَطٍ الْغُبَارِ مُثَارِ

١ يجوزوه : يقطعه . ويجوزوه بالقنطار : كناية عن انتشار الأمن .

٢ يريد أن أهل العراق شغلهم خوفهم عن اطهار النساء ، وطلب الأولاد .

٣ جيلان : قوم من الفرس . وجيلهم : جماعتهم . المحصد : المقتول . الامرار ، الواحد المر : الحبل .

٤ بغابة : أي بغابة من الرماح .

٥ الرودوم ونخل وبار : موضعان في بلاد العرب .

٦ الخوافق : أراد بها الرايات الخافقة . معتبط الغبار : مثاره .

وَلَقَدْ بَنَى بَنِي الْمُهَلَّبِ بَيْتَهُمْ ۖ فِي الْمَجْدِ أَطْوَلُ أَذْرُعٍ وَسَوَارِي
 بُنِيََتْ دَعَائِمُهُ عَلَى جِبَلٍ لَهُمْ ۖ وَعَلَتْ فَوَارِعُهُ عَلَى الْأَبْصَارِ
 تَلَقَى فَوَارِسَ الْعَتِيكِ كَأَنَّهُمْ ۖ أَسَدٌ قَطَعْنَ سَوَابِلَ السُّفَارِ
 ذَكَرَيْنِ مُرْتَدِفَيْنِ كُلَّ تَقَلُّصٍ ۖ ذَكَرٍ شَدِيدٍ لِإِغَارَةِ الْإِمْرَارِ
 حَمَلُوا الظُّبَاتِ عَلَى الشُّوُونِ وَأَقْسَمُوا ۖ لَيُفْنِعْنَ عِمَامَةَ الْجَبَّارِ
 صَرَعوهُ بَيْنَ دَكَادِكٍ فِي مَرْحَفٍ ۖ لِلْخَيْلِ يُفْحِمُهُنَّ كُلَّ خَبَارٍ
 مُتَقَلِّدِي قَلْعِيَّةٍ وَصَوَارِمٍ ۖ هِنْدِيَّةٍ ، وَقَدِيمَةِ الْآثَارِ
 وَعَوَاسِيلِ عَسَلِ الذَّنَابِ كَأَنَّمَا ۖ أَشْطَانُ بَائِنَةٍ مِنَ الْآبَارِ
 يَقْصِمْنَ إِذْ طَعَنُوا بِهَا أَقْرَانَهُمْ ۖ حَلَقَ الدَّرُوعِ وَهَنْ غَيْرُ قِصَارِ
 تَلَقَى قَبَائِلَ أُمَّ كُلِّ قَبِيلَةٍ ۖ أُمَّ الْعَتِيكِ بِنَاتِقٍ مِذْكَارِ
 وَلَدَتْ لِأَزْهَرِ كُلِّ أَصِيدَ بَنِي ۖ بِالسَّيْفِ يَوْمَ تَعَانَقِ وَكِيرَارِ
 يَحْمِي الْمَكَارِمَ بِالسَّيْفِ إِذَا عَلَا ۖ صَوْتُ الظُّبَاتِ يُطِرُنَ كُلَّ شَرَارِ

١ أراد بالذكرين يزيد وفرسه . وإغارة الامرار : شدة الخلق ، والوصف للفرس .

٢ الدَكَادِكُ ، الواحد دَكَدَكُ : الأرض الغليظة . الخَبَارُ : الأرض اللينة .

٣ القلعية : سيوف منسوبة إلى القلعة ، موضع في البادية . قديمة الآثار : أي مأثورة .

٤ المواسل : الرماح . عسل الذناب : أي مضطربة ليئها اضطراب الذناب في مشيتها . الأشطان : الخبال ، الواحد شطن .

٥ النائق : الكثيرة العدد . المذكار : التي تلد الذكور .

٦ الظبات ، الواحدة ظبة : حد السيف .

مِنْ كُلِّ ذَاتِ حَبَائِكِ وَمُفَاضَةٍ ۚ بَيْضَاءَ سَابِغَةٍ عَلَى الْأُظْفَارِ ۙ
 إِنَّ الْقُصُورَ بِجِيلٍ جِيلَانَ الَّتِي أُعِينَتْ مَعَاقِلُهَا بَنِي الْأَحْرَارِ ۙ
 فَتِيحَتْ بِسَيْفِ بَنِي الْمُهَلَّبِ، إِنَّهَا لِلَّهِ عَادَتُهُمْ عَلَى الْكُفَّارِ
 غَلَبُوا بِأَنَّهُمْ الْفَوَارِسُ فِي الْوَعَى وَالْأَكْثَرُونَ غَدَاةَ كُلِّ كِثَارِ ۙ
 وَالْأَحْلَمُونَ إِذَا الْحُلُومُ نَهَزْهَزَتْ بِالْقَوْمِ لَيْسَ حُلُومُهُمْ بِصِفَارِ
 وَالْقَائِدُونَ إِذَا الْجِيَادُ تَرَوَّحَتْ وَمَضَيْنَ بَعْدَ وَجَى عَلَى الْحِزْوَارِ ۙ
 حَتَّى يَرِعْنَ وَهُنَّ حَوْلَ مُعَمَّمٍ بِالنَّجَارِ فِي حَلَقِ الْمُلُوكِ نُضَارِ ۙ

قعودك بلبية

يهجو جارا له

قُعُودُكَ فِي الشَّرْبِ الْكَرَامِ بَلِيَّةٌ ۚ وَرَأْسُكَ فِي الْإِكْلِيلِ إِحْدَى الْكِبَائِرِ
 فَمَا نَطَقْتَ كَأْسٌ وَلَا طَابَ طَعْمُهَا ضَرَبْتَ عَلَى جَمَاتِهَا بِالْمَشَافِيرِ ۙ

١ ذات الحياثك : البیضة ، والحياثك : طرائقها . المفاضة : الدرع . السابغة : الطويلة .

٢ أي أن فتحها أعيا ملوك الفرس ففتحها يزيد .

٣ الكثار : المكاثرة بالعدد .

٤ الحزوار : الغليظ من الأراضي .

٥ يرعن : يرجعن . النضار : الكريم .

٦ نطقت : سالت . الجمات ، الواحدة جمّة : مجتمع الماء ، استمارها للخمر . المشافر ، الواحد

مشفر : الشفة ، وأكثر ما يستعمل بهذا المعنى البعير .

سادر غير مقصر

قال حين ضرب مالك بن
المنذر البدي عمر بن يزيد
الأسدي فقطه :

لَعَمْرِي لَنْ كَانَ ابْنُ عَمْرَةَ مَالِكٌ تَنَهَكَ ظُلُمًا سَادِرًا غَيْرَ مُقْصِرٍ
لَقَدْ كَشَفْنَا عَنْهُ ضَبَابَهُ فَسَوِهِ لِيَضْمَعَ رِثَالٌ مِنَ الْأُسْدِ مُخْذِرٍ
إِذَا عَلِقَتْ أَسْبَابُهُ الْقِرْنَ غَادَرَتْ بِهِ أَثَرًا ، كَالْخَدَوَلِ الْمُتَفَجِّرِ

قروم وليوث

قال في الإبل التي عاقرها أبوه في الكوفة

أَنَا ابْنُ تَمِيمٍ لِعَادَاتِهَا قُرُومًا نَمَتْ وَلَيُوثًا بِحُورًا
تَرَى الْجُزْرَ حَوْلَ بَيُوتَانِهِمْ عَقِيرًا تَكُوسُ وَأُخْرَى بِقَيْرًا^٢

١ تنهكه : قهره وذهب بحرمته . السادر : الراكب رأسه .

٢ أراد بالريثال : عمر بن يزيد الأسدي .

٣ الجزر ، الواحد جزور : ما ينحر من النوق والغنم . العقير : المقطوعة القوائم . تكوس : تمشي على ثلاث قوائم . البقير : ما يقر بطنها ، شق .

من للضباب

مر برجل من بني سعد، وهو يركب في مائمه، فقال

مَنْ لِلضَّبَابِ الْمُعْيِيَاتِ وَحَرَشِهَا إِذَا حَانَ يَوْمُ الْأَعْوَرِ بْنِ بَحِيرِ
إِذَا الْفُصْبُ أَعْيَا أَنْ يَجِيءَ لِحَرَشِهِ فَمَا حَقَرُهُ فِي عَيْنِهِ بِكَبِيرِ

بنو بيوت اللؤم

هجو بني فقيم

تُرْجِي أَنْ تَزِيدَ بَنُو فُقَيْمٍ ، صِغَارُهُمْ، وَقَدْ أَعْيُوا كِبَارَا
إِذَا دَخَلُوا النَّبَاجَ بَنُوا عَلَيْهَا بُيُوتَ اللُّؤْمِ وَالْعَمَدَ الْقِصَارَا^٢
يَحُلُّ اللُّؤْمُ مَا حَلَّتْ فُقَيْمٌ ، وَإِنْ سَارُوا بِأَفْصَى الْأَرْضِ سَارَا

١ حرش الفص : اصطاده .

٢ النجاج : قرية في الهادية .

زق موكر

لَعَمْرُكَ مَا مَعْنُ بِتَارِكَ حَقِّهِ . وَلَا مُنْسَىءٌ مَعْنُ وَلَا مُتَيْسِّرٌ
أَتَطْلُبُ بِنَا عُورَانُ فَضْلَ نَيْدِهِمْ وَعِنْدَكَ يَا عُورَانُ زِقٌ مُوَكَّرٌ

ساروا على الريح

يهجو أمية بن مروان

سَارُوا عَلَى الرِّيحِ أَوْ طَارُوا بِأَجْنِحَةٍ ، سَارُوا ثَلَاثًا إِلَى الْبَحَارِ مِنْ هَجَرًا
طَارُوا شِعَاعًا وَمَا سَلُّوا سُبُوقَهُمْ وَغَادَرُوا فِي جَوَائِي سَبْدِي مُضَرًّا
هَلَا صَبَرْتُ ، أُمِّي ، النَّفْسَ إِذْ جِئْتُ فَتُبِّلِي اللَّهَ عَذْرًا مِثْلَ مَنْ صَبَرَا
لَوْ كُنْتُ إِذْ جَشَّاتُ سَكَنْتُ جِرْوَتَهَا وَلَمْ تَبُولْهُمْ تَحْتَ الْوَعَى الدُّبْرَا

١ معن : رجل كان يبيع بالنسيئة ، أي يبيع ويؤخر دفع الثمن .

٢ عوران : لقب معن . الموكر : المملوك ، يرميه بالدناءة واليخل .

٣ البحار : بحر بظاهر البصرة .

٤ طاروا شماعاً : أي تفرقوا . جوائى : موضع ببغداد . وأراد بسبدي مضر : الحارث بن العباس

من ولد عبد المطلب ؛ والحشرج الجعدي .

٥ الجروة : الزوجة ، والضمير يعود إلى النفس في الشعر السابق .

لولا أنت ما صبر

يعدح سلم بن أحوز المازني

يا سلمُ كم من جبانٍ قد صَبَرَتْ بهِ
ما زِلْتَ تَضْرِبُ وَالْأَبْطالُ كَالِحَةً
وَمَا أَغْبَى تَمِيمًا فَارِسٌ بَطْلٌ
طَلَّابٌ ذَحْلٌ، سَبُوقٌ لِلْعَدُوِّ، بِهِ
أَغْرُ، تَنْصَدِعُ الظُّلُمَاءُ عَنْ قَمَرٍ
حَمَالُ الْوَيْةِ بِالنَّصْرِ خَافِقَةٌ ،
أَرْجُو فَوَاضِلَ مِنْهُ، إِنَّ رَاحَتَهُ
لَوْ لَمْ تَكُنْ بَشْرًا يَا سَلَمُ نَعْرِفُهُ
تَحْتَ السَّيَوفِ وَلَوْلَا أَنْتَ مَا صَبَرَا
فِي الْحَرْبِ هَامَةً كَبِشِ الْقَوْمِ إِذْ عَكَرَا
مَنْ مَازِنٍ يَرْتَدِّي بِالنَّصْرِ مَنْ نَصَرَا
لَا يُسْتَقَادُ بِأَوْتَارٍ ، إِذَا وَتَرَا
بَدْرٍ إِذَا مَا بَدَأَ بِسْتَفْرِيقِ الْقَمَرَا
يَدْعُو الْحَيَّيْنِ شَتَّى: الْمَوْتَ وَالظَّفَرَا
مِثْلُ الْقُرَاتِ ، إِذَا آذِيَهُ زَخَرَا
لَكُنْتَ نَوَاءَ سَحَابٍ يَسْحَلُ الْمَطَرَا

قال : فأعطاه ، حين أنشده ، ما في بيته من المتاع .

١ الذحل والوتر : الثأر .

٢ يسحل : ييكى ، يصب .

ولو بعنا أسيد

يهجو أسيد^١ وكان طلب قتاً من عمر بن يزيد

سَتَخْلَعُ فِي فَصَافِصَ مَا سَقَتْهَا بِدَالِيَةِ أُسَيْدُ فِي دِبَارِ^٢
سَقَاهَا اللَّهُ بِالْأَشْرَاطِ . نَحْنَى نَبْتُ غَادِيَةِ وَسَارِي^٣
وَلَوْ بَعْنَا أُسَيْدَ لَمْ تَزِدْنَا أُسَيْدُ فَتَتَبِنِ عَلَى حِمَارِ^٤

يا عجباً للدهر

يرثي وكيع بن أبي سود ومحمد بن وكيع

يَا لَيْلَةَ السَّبْتِ إِنْ أُلْقَتْ كَلَاكِهَا عَلَى تَمِيمٍ وَعَمَّتْ بَعْدَهَا مُضَرًّا^١
مُحَمَّدٌ وَوَكِيعٌ لَيْسَ بَيْنَهُمَا عَامَانِ ، يَا عَجَبًا لِلدَّهْرِ إِذْ عَثَرَا

١ الفصافص : نبات بري تطفه الدواب ، الواحدة فصفسة . الدبار : السواقي بين الزروع .

٢ الاشراط ، الواحد شرط : كل مسيل صغير . نحنى : تمطف .

٣ الفتة : الفصفصة أو اليايس منها .

٤ الكلاكل ، الواحد كلكل : الصدر .

يقتل الأبطال كرورها

بمدح بني خزاعي بن مازن

وَجَدْنَا خُزَاعِيًّا أَسِنَّةَ مَازِنٍ ،
 عَلَى مَا يَهَابُ الْقَوْمُ مِنْ عَاجِلِ الْقِرَى
 وَهُمْ يَوْمَ يَوْمَ وَلَّى أَسْلَمَ ظَهْرَهُ الْقَنَا
 وَهُمْ يَوْمَ يَوْمَ عَبَادِ بْنِ أَحْضَرَ بِالْقَنَا
 أَبَوْا أَنْ يَغَيِّرُوا يَوْمَ كَرَّ عَلَيْهِمْ .
 جَلَوْا بِالْعَوَالِي وَالسِّيُوفِ غِشَاوَةً ،
 وَهُمْ أَنْزَلُوا هِنْدًا مَنَازِلَ لَمْ تَكُنْ
 وَدَارَتْ رَحَى الْأَبْطَالِ فِي حَوْمةِ الْوَعَى
 وَهُمْ رَجَعُوا لِابْنِ الْمُعَكِّبِ ذَوْدَهُ
 وَهُمْ صَدَقُوا رُؤْيَا بَرِّيْقَةٍ إِذْ رَأَتْ
 فَكَذَّبَهَا مِنْ قَوْمِهَا كُلِّ خَائِنٍ ،
 وَمِنْهَا إِذَا هَابَ الْكُمَاةُ جَسُورُهَا
 إِذَا احْمَرَّ مِنْ تَفْخِخِ الصَّبَا زَمْهَرِيرُهَا
 وَقَرَّ ، وَشَرُّ النَّاسِ بَاسًا فَرُورُهَا
 وَيَاهِنْدُونِيَّاتٍ بَيْضًا ذُكُورُهَا
 وَلَا يَقْتُلُ الْأَبْطَالُ إِلَّا كَرُورُهَا
 يَكَادُ مِنَ الْإِظْلَامِ يَعْتَقِي بَصِيرُهَا
 لَهُمْ قَبْلُهَا إِلَّا مَصِيرًا تَصِيرُهَا
 وَأَظْهَرَ أَنْيَابَ الْحُرُوبِ هَرِيرُهَا
 وَقَدْ كَانَ عَنْهَا قَدْ تَوَلَّى مُجِيرُهَا
 غِيَابَةً مَوْتٍ ، مُسْتَهْلًا مَطِيرُهَا
 وَقَدْ جَاءَهُمْ بِالْحَقِّ عَنْهُمْ نَذِيرُهَا

١ الكرور : المقدام الذي يكر على الأعداء في الحرب .

٢ بنو هند : من بني شيبان .

٣ ابن المعكبر : محرز الفسي . ذوده : إبله .

٤ بريقة : لعلها امرأة رأت رؤيا .

فَمَا رَاعَهُمْ إِلَّا أَسِنَّةُ مَسَارِينِ يُدِيرُ قَنَاقَهَا ، بِالْأَكُفِّ ، مُدِيرُهَا
وَحَيْلٌ تَنَادَى بِالنَّيَابِ إِلَيْهِمْ ، وَأَسَادُ غِيلٍ لَا يُبِيلُ عَقِيرُهَا

سيف بني تميم

كان يزيد بن عبد الملك بعث قميراً المازني في البادية في طلب من سوى إليها ،
يعني صار إليها من أصحاب يزيد بن المهلب ، وكان الفرزدق يومئذ في بني عباد ،
فأخذ قميراً ناقتين بحارة الفرزدق ، فأتاه الفرزدق فيهما ، فردهما ، وأخذ رجلين
يقال لهما طليق وعبد الله في ذلك السبب ، فكله الفرزدق ، فخل سبيلهما ، فقال
الفرزدق :

أَلَسْتَ ، وَأَنْتَ سَيْفُ بَنِي تَمِيمٍ ، لِحَارِي إِنْ أَجَرْتُ تَكُونُ جَارًا
بَلَى فَوْقِي وَأَطْلُقَ لِي طَلِيقًا ، وَعَبْدَ اللَّهِ ، إِذْ خَشِيَا الْإِسَارَا
وَقَامَ مَقَامَ أَرْوَغِ مَازِنِي ، فَأَمَّنَ مَنْ أَجَرْتُ وَمَنْ أَجَارَا
وَمَا زِلْتُمْ بَنِي حَكَمٍ كُفَاةً لِقَوْمِكُمُ الْمَلِمَاتِ الْكِبَارَا
تُحْمَلُكُمْ فَوَادِحَهَا تَمِيمٌ ، وَتُورِدُكُمْ مَخَافُهَا الْغِمَارَا
وَتَعْصِبُ أَمْرَهَا بِكُمْ ، إِذَا مَا شَرَّارُ الْحَرْبِ هُجَّ فَاسْتَطَارَا^١

١ تعصب أمرها بكم : تجمعه .

لقد طلبت بالدحل

كان عباد بن علقمة ، وهو ابن أخضر ، قتل أبا بلال مرداساً ، فأقبل عباد من الجمعة يريد منزله وخلفه ابن له يقال له عمرو رديفاً له ، حتى إذا كان في بني كليب عند مسجدهم الذي في الباطنة خرج عليهم أحد عشر رجلاً من السكة التي تنحدر المسجد ، فقام تسعة نفر منهم في السكة ، ودنا منه رجلان فقالا : قف أيها الشيخ نكلملك ، وهو يومئذ ابن أكثر من تسعين سنة ، فوقف لهما فدنوا منه فقال أحدهما : إن هذا أخي قد ظلمني حقاً وغصبني مالي ، فليس يدفعه إلي . فقال عباد : استمد عليه ، فقال : إنه أوجه عند السلطان مني . فقال عباد : خذ حقلك منه إن قدرت عليه . فقالا جميعاً : الله أكبر ! قضيت على نفسك . ثم ابتدأ سيفهما وخرج عليه التهمة الذين كانوا في السكة ، فلما رآهم أخذوا بلجامه . وعلم أنه غير ناج منهم أخذ بيد ابنه فرمى به على أدنى سطح يليه ، فسمي القلام عليه حتى نجى . ونادى عباد ببني كليب : ألا معينا على هؤلاء الكلاب ؟ فلم يأت أحد فقتلوه . وبلغ عبيد الله بن زياد الخبر ، فغضب غضباً لم يفضب قبله مثله وبعث الخيل . وبلغ الخبر ببني مازن فأقبل أخوه معبد بن علقمة ، وكان أحدث سناً منه ، حتى انتهى إلى الخوارج ، وهم في السكة ، وعليه السلاح ، فقالوا للشرط : خلوا عنا وعن ثأرنا . وقال معبد لأصحابه : انزلوا إليهم فقاتلوهم رجالة في مثل حالهم . فنزل ونزلوا جميعاً ، فالتقوا فقتلوا الخوارج إلا رجلاً منهم ، أفلت في الزحام . وبلغ الخبر عبيد الله فأعطى الله عهداً أن لا يعطي كليباً عطاء أبداً . فحرمهم العطاء ثلاث سنين . فقال الفرزدق في ذلك يعبر بني كليب خذلانهم عباداً :

لَقَدْ طَلَبْتَ بِالذَّحْلِ غَيْرَ ذَمِيمَةٍ إِذَا دُمَّ طُلَّابُ الذُّحُولِ الْأَخَاصِيرُ^١
هُمْ جَرَدُوا الْأَسْيَافَ يَوْمَ ابْنِ أَخْضَرٍ فَتَالُوا الَّتِي لَا فَوْقَهَا نَالٌ نَائِرُ^٢
أَقَادُوا بِهِ أَسْدًا لَهَا فِي اقْتِحَامِهَا عَلَى الْغَمَرَاتِ فِي الْحُرُوبِ بَصَائِرُ^٣
وَلَمْ يُعْطِمِ الْإِدْرَاكُ مِنْهُمْ بَذْلَهِمْ فَيَطْمَعَ فِيهِمْ بَعْدَ ذَلِكَ غَادِرُ^٤

١ الأخضر : أراد بهم قوم عباد بن أخضر .

٢ يعم : يتأخر ، يعطى .

كفعلِ كُلِّيبٍ يَوْمَ يَدْعُو ابْنُ أَخْضَرٍ وَقَدْ نَشِيتُ فِيهِ الرَّمَاحُ الشَّوَاغِرُ
فَلَمْ يَأْتِهِ مِنْهَا . وَبَيْنَ بُيُوتِهَا أَصِيبَ ضِبَاعًا . يَوْمَ ذَلِكَ ، نَاجِرُ
وَهُمْ حَضَرُوهُ غَائِبِينَ بِنَصْرِهِمْ ، وَتَصْرُ اللَّثِيمِ غَائِبٌ . وَهُوَ حَاضِرُ
وَهُمْ أَسْلَمُوهُ فَاسْتَوَاثُوبَ لَامَةٍ سَيَبْقَى لَهُمْ مَا دَامَ لِلزَّيْتِ عَاصِرُ
فَمَا لِكُلِّيبٍ فِي الْمَكَارِمِ أَوْلُ ؛ وَلَا لِكُلِّيبٍ فِي الْمَكَارِمِ آخِرُ
وَلَا فِي كُلِّيبٍ إِنْ عَرَّتْهُمْ مِلْمَةٌ كَرِيمٌ عَلَى مَا أُحْدِثَ الدَّهْرُ صَابِرُ

علالي ترتقى

كانت منية بنت الصلت تعطي الفرزدق في كل سنة خمسمائة درهم ،
فجاءها يطلبها . فخرج إليه ابن أخيها يزيد بن زافر بن الصلت فطرده ،
وكانت منية فائزة في دار زيد ابن أخيها ، وزوجها عبيد الله بن زياد بن
ظبيان . فقال الفرزدق في ذلك :

لَقَدْ كَانَ فِي الدُّنْيَا لِمُنِيَّةَ مَذْهَبٌ وَمُتَّسَعٌ عَنْ نِصْفِ دَارِ ابْنِ زَافِرٍ
عَلَالِيٍّ فِي دَارِ ابْنِ ظَبْيَانَ تُرْتَقَى ، وَفِي الرَّحْبِ مِنْ دَارِي حُرَيْثِ بْنِ جَابِرٍ

١ الشواجر ، من اشجار القنا : اختلانها .

٢ اللامة : ما يلام عليه فاعله .

كالكلب ينبع من وراء الدار

وقع بين عمرو بن عبيد الأنصاري وبين الفرزدق شر ، وكانت
عنده قرية بنت عبد الله بن عمير الليثي ، فوائت إعرتها ، فتراموا
فيما بينهم . فأتاها حجر فأصاب مقدم فمها فكسر أسنانها ، فقال
الفرزدق يعبر بذلك عمرو بن عبيد ويذكر ضعفه عن الطلب بالتأثر
لامراته ، ويمدح بني مازن لشدهم :

هُمِّمْتُ قَرْيَةً ، يَا أَخَا الْأَنْصَارِ ، فَأَغْضَبَ لِعَيْرِيكَ أَنْ تُرَدَّ بَعَارِ
وَأَعْلَمْتُ بِأَنَّكَ مَا أَقَمْتَ عَلَى الَّذِي أَصْبَحْتَ فِيهِ ، مُنَوِّحٌ بِصَفَارِ
إِنَّ الْحَلِيلَةَ لَا يَحِلَّ حَرِيمُهَا ، وَحَلِيلُهَا يَرْعَى حِمَى الْأَحْرَارِ
وَلَعَمْرُ هَاتِمٍ فِي قَرْيَةٍ ظَالِمًا ، مَا خَافَ صَوْلَةَ بَعْلِهَا الْبَرَبَارِ
وَلَوْ أَنَّهُ خَشِيَ الدَّهَارِسَ عِنْدَهُ لَمْ تَرْمِهِ بِهِوَاتِكَ الْأَسْتَارِ
وَلَوْ أَنَّهُ فِي مَازِنٍ لَتَسَكَّبَتْ عَنْهُ الْغَشِيمَةُ ، آخِرَ الْأَعْصَارِ
وَلَخَافَ فَرَسَتَهُ ، وَهَزَّتْنَا بِهِ ، وَشَبَاةَ مِخْلَبِهِ الْهَزَبُ الضَّارِي

١ هُمِّمْتُ : كسرت أسنانها .

٢ منوخ : مبرك ، من نوح الجمل أبركه .

٣ قوله : هاتم ، بالكسر دون ثوين : هكذا في الأصل . البربار : الذي يصيح في غضب ويكثر
الكلام دون منفعة .

٤ الدهارس ، الواحدة دهرس : الداهية .

٥ الغشيمة : الغاشمة ، الظالمة .

٦ الشبابة : كل حد يقطع به .

وَلَبُلَ هَاتِمٌ فِي قَعِيدَةٍ بَيْتِهِ مِنْهُ ، بِأَرْوَعَ فَاتِكِ مِغْيَارِ
 طَلَاعِ أَوْدِيَةٍ يُخَافُ طِلَاعُهَا يَقِظُ الْعَرِيْمَةَ ، مُحْصَدِ الْأُمَرَارِ
 مُتَفَرِّدٍ فِي النَّائِبَاتِ بَرَايِهِ ، إِنَّ خَافَ فَوْتَ شَوَارِدِ الْآثَارِ
 لَا يَتَّقِي إِنْ أَمَكْنَتْهُ فُرْصَةٌ دَوْلَ الزَّمَانِ ، نَظَارِ قَالَ : نَظَارِ
 وَلَمَّا أَقَامَ وَعِيسُهُ مَهْتُومَةً ، مُتَضَمِّخًا بِجَدِيَّةِ الْأَوْتَارِ
 مُتَبَذِّيًا ذَرِبَ اللِّسَانَ مُقَوِّهَا ، مُتَمَثِّلًا بِغَوَابِرِ الْأَشْعَارِ
 يُهْدِي الْوَعِيدَ وَلَا يَحُوطُ حَرِيْمَهُ كَالْكَلْبِ يَنْبَحُ مِنْ وَرَاءِ الدَّارِ

ولو ضافه الدجال

يمدح العذافر بن يزيد التيمي وداره على نسخة بلمم

لَعَمْرُكَ مَا الْأَرْزَاقُ يَوْمَ اكْتِبَالِهَا بِأَكْثَرَ خُبْرًا مِنْ خَوَانِ الْعُذَافِرِ
 وَلَوْ ضَافَهُ الدَّجَالُ بِلَتَمِيسِ الْقِرَى وَحَلَّ عَلَى خَبَاذِهِ بِالْعَسَاكِرِ
 بَعِيدَةٍ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجَ جُوعًا لِأَشْبَعَهُمْ شَهْرًا غَدَاءُ الْعُذَافِرِ

١ بل به : ظفر به .

٢ الجدية : الطريقة من الدم .

٣ متبذياً ، من البذاءة : الفحش في الكلام . ذرب اللسان : حديثه .

ما وارت نداه المقابر

رَحَلْتُ إِلَى عَبْدِ إِلَهِ مَطِيتِي ، تَجُوبُ الْفَلَاةَ وَهِيَ عَوْجَاءُ ضَامِرُ
 إِلَى ابْنِ أَبِي النَّضْرِ الْكَرِيمِ فَعَالُهُ ، يُضِرُّ بِهَا إِدْلَاجُهَا وَالْمَوَاجِرُ
 إِلَى مَاجِدِ الْأَعْرَاقِ مَحْضٍ نِجَارُهُ نَمَاهُ إِلَى الْعَلَيَا كُرَيْزُ وَعَامِرُ
 تَوَارَى نَدَى مَنْ مَاتَ غَيْرَ ابْنِ عَامِرٍ تَوَارَى فَمَا وَارَتْ نَدَاهُ الْمَقَابِرُ
 وَجَدْتُكَ الْبَيْضَاءُ عَمَةً خَيْرِكُمْ بَنِي الْهُدَى ، وَاللَّهُ بِالنَّاسِ خَائِرُ
 وَمِنْ عَبْدٍ شَمْسٍ قَدْ تَفَرَّعَتْ فِي الْعُلَى ذُرَاهَا، لَكَ الْقُدُمُوسُ مِنْهَا الْعُرَاعِرُ^١
 مُلُوكُ وَأَبْنَاءُ الْمُلُوكِ وَسَادَةٌ لَهُمْ سُودٌ عَوْدٌ عَلَى النَّاسِ قَاهِرُ^٢
 هُمْ خَيْرُ بَطْحَاوِي لُؤْيٍ بْنِ غَالِبٍ سِمَا بِهِمْ مِنْهَا الْبُحُورُ الزَّوَاخِرُ
 تَبَحَّحْتُمْ مَنْ بِالْجِيَابِ وَسِرَّهَا طَمَّتْ بِكُمْ بَطْحَاوَاهَا وَالظُّوَاهِرُ^٣

١ القدموس : القديم . العراعر : الضخم .

٢ عود : قديم .

٣ الجباب ، أراد الجبابج : بيوت مكة ، والواحد ججج . سرها : خالصها .

اليهم تناهت ذروة المجد

يمدح المهاجر بن عبد الله الكلابي

لَقَدْ هَاجَ مِنْ عَيْتِي مَاءٌ عَلَى الْهَوَى
لِمَيْتَةٍ ، حَيَاً بِالسَّلَامِ كَأَنَّمَا
كَأَنَّ خُزَامِي حَرَكْتَ رِيحَهَا الصَّبَا ،
لَنَا إِذْ أَتَقْنَا الرِّيحَ مِنْ نَحْوِ أَرْضِهَا
دَعَنِي إِلَيْهَا الشَّمْسُ تَحْتَ خِمَارِهَا
كَأَنَّ تَوَاراً تَرْتَعِي رَمْلَ عَالِجٍ
مِنْ ابْنِ الْأَنْبِيَاءِ آلِ مَعِي ، وَقَدْ أَتَى
يُرِيدُونَ رَوْضَ الْحَزَنِ أَنْ يَنْفِشُوا بِهِ
إِلَيْكَ ابْنَ عَبْدِ اللَّهِ أَسْنَفْتُ نَاقَتِي
وَحَيَّالٌ أَتَانِي آخِرَ اللَّيْلِ زَائِرُهُ
عَلَيْهِ دَمٌ لَا يَقْبَلُ الْمَالُ ثَائِرُهُ
وَحَنُوتَ رَوْضٍ حِينَ أَقْلَعَ مَاطِرُهُ
وَدَارِي مِسْكَ غَارَ فِي الْبَحْرِ تَاجِرُهُ
وَجَعَدْتُ تَتَنَّى فِي الْكُثَيْبِ غَدَائِرُهُ
إِلَى رَبِّ رَبِّ تَحْنُو إِلَيْهِ جَادِرُهُ
نَبِيٌّ فُلَيْجٌ دُونَهَا وَأَغَادِرُهُ
إِذَا اسْتَأَسَدَتْ قُرْيَانُهُ وَظَوَاهِرُهُ
وَقَدْ أَقْلَقَ النَّسْعَيْنِ لِلْبَطْنِ ضَامِرُهُ

١ يريد أنه حيا وهو عجل كأنه ملاحق بدم ، فهو هارب خوفاً .

٢ الخزامى : زهر نبتة من أغلب الأزهار ويقال له أيضاً خيرى البر . الحنوة : بقلة هان نور أصفر .

٣ فليج : موضع بين البصرة والكوفة . الأغادر ، الواحد غدير : ما غادره السيل من الماء في حفر الأرض .

٤ أن ينفشوا : أن يرعوا ليلاً . القرىان ، الواحد قري : المجرى الصغير من الماء . الظواهر : أهالي الأودية وأشراف الأرض . واستأسدت : كثرت نباتها والتفت .

٥ أسنفت ناقتي : شددتها بالسناف ، وهو حزام يشد من حقب البعير ، أي الحزام الذي يلي خصره إلى صدره .

وَكَاثِنٌ لَبِيسَتَا مِنْ رِدَاءٍ وَدَيْقَةٍ
أَبَادِرُ مَنْ يَأْتِيكَ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ
أَبَادِرُ كَفْتَيْكَ اللَّتَيْنِ نَدَاهُمَا
دَعِيَ النَّاسَ وَأَتَى بِي الْمُهَاجِرَ إِنَّهُ
وَمَنْ بِكَ أَمْسَى وَهُوَ وَعَرُ صُعُودُهُ
نَمَى بِكَ مِنْ فَرْعِي رَبِيعَةَ لَعْلَى ،
مَرَّاجِيحُ سَادَاتٍ عِظَامٌ جُدُودُهَا
وَمَنْ يَطْلُبُ مَسَاعَةَ قَوْمٍ يَجِدُ لَهُمْ
وَجَدَتْ الْقَنَا الْهِنْدِيَّ فَيْكُمُ طَعَانُهُ
إِذَا مَا يَدُ الدَّرْعِ التَّوَى سَاعِدٌ لَهُ
رَأَيْتُ النِّسَاءَ السَّاعِيَاتِ رِمَاحُنَا
إِذَا الْمُضْرَانِ الْأَكْرَمَانِ تَلَاقَيْنَا
إِذَا خِنْدِفٌ جَاءَتْ وَقَيْسٌ إِذِ التَّقَتْ

إِلَيْكَ وَلَيْلٌ كَالرُّوَيْزِيِّ سَائِرُهُ^١
مُشَاةٌ وَرُكْبَانًا ، فَلَبَّى مُبْسَادِرُهُ
عَلَى مَنْ يَنْجِدُ ، أَوْ تَهَامَةً ، مَا طِيرُهُ
أَرَاهُ الَّذِي تُعْطِي الْمُقَالِيدَ عَامِرُهُ^٢
فَإِنَّ ابْنَ عَبْدِ اللَّهِ سَهْلٌ مَصَادِرُهُ
بَحْبِثُ يَرُدُّ الطَّرْفَ لِلْعَيْنِ نَاطِرُهُ^٣
وَفِيهِمْ لِأَيَّامِ الطَّعَانِ مَسَاعِيرُهُ
شَمَارِيخَ مِنْ عِزٍّ ، عِظَامٍ مَآثِرُهُ^٤
وَضَرْبُ يَدِ الْهُنْدِيِّ لِلرُّؤُوسِ فَوَادِرُهُ^٥
بِأَسَافِهِمْ وَالْمَوْتُ حُمْرٌ دَوَائِرُهُ
مَعَاقِلُهَا ، إِذَا أَسْلَمَ الْغَوْثُ نَاصِرُهُ
إِلَيْكَ فَقَدْ أَرَبَى عَلَى النَّاسِ فَآخِرُهُ^٦
بِرُكْبَانِهَا ، حَجَّ مِلَاءٌ مَشَاعِيرُهُ

١ الوديقة : شدة الحر . الرويزي : نوع من اللباس .

٢ قوله : دعي ، يخاطب ناقته . وعامر : هو ابن صمصمة .

٣ فرعا ربيعة بن عامر بن صمصمة هما جعفر وأبو بكر ابنا كلاب .

٤ الشماريخ : رؤوس الجبال ، الواحد شمراخ .

٥ يدهدي : يدهرج . القوادر ، الواحد فادر : الوعل .

٦ المضران : قيس وخندف .

بِحَقِّ امْرِئٍ لَا يَبْلُغُ النَّاسُ قِبَصَهُ
إِلَيْهِمْ تَنَاهَتْ ذِرْوَةُ الْمَجْدِ وَالْخَصَى
تَمِيمٌ وَمَا ضَمَّتْ هَوَازِنُ أَصْبَحَتْ
رَأَيْتُ مِشَاماً سَدَّ أَبْوَابَ فِتْنَةٍ
بِمُتَجَبِّهِ مِنْ قَيْسِ عَيْلَانَ صَعِدَتْ
فَمَا أَحَدٌ مِنْ قَيْسِ عَيْلَانَ فَاخِرًا
وَتَامَتْ عِيُونُ كَانَ سَهْدَ لَيْلُهَا
أَلَمَّا يَنْتَلِ لِي أَنْ تَعُودَ قَرَابَةً ،
رَفَعْتُ سِنَانِي مِنْ هَوَازِنَ إِذْ دَنَتْ
وَحَلَلْتُ الْأَوْتَارُ إِذْ لَمْ يَكُنْ لَهَا
لَقَدْ عَلِمْتُ عَيْلَانَ أَنْ الَّذِي رَسَتْ
وَكُلُّ أَنْاسٍ فِيهِمْ مِنْ مُلُوكِنَا
وَأَنِّي لَوَثَّابٌ إِلَى الْمَجْدِ دُونَهُ ،
وَمِنَا رَسُولُ اللَّهِ أُرْسِلَ بِالْهَدَى ،
بَنُو الْبَزَرْيَ مِنْ قَيْسِ عَيْلَانَ نَاصِرُهُ^١
وَقَيْصُ الْحَصَى إِذْ حَصَلَ الْقَبْصُ خَابِرُهُ^٢
وَعَظَمُهُمَا الْمُتَهَاضُ قَدْ شَدَّ جَابِرُهُ^٣
بِرَاعٍ كَفَى مِنْ خَوْفِهِ مَا يُحَازِرُهُ
يَدَيْهِ ، إِلَى ذَاتِ الْبُرُوجِ ، أَكْبَابِرُهُ^٤
عَلَيْهِ وَلَا مِنْهُمْ كَثِيرٌ بِكَابِرُهُ^٥
وَفَتَحَ بَاباً كُلُّ بَادٍ وَحَاضِرُهُ
وَحِلْمٌ عَلَى قَيْسٍ رِحَابٌ مَصَادِرُهُ^٦
وَأَسْلَمَهَا مِنْ كُلِّ رَامٍ مَخَاشِرُهُ^٧
نِضَالٌ لِرَامٍ دَمَغَتْهَا نَوَاقِرُهُ^٨
لَتِيمٌ وَأَنْ الْعَيْرَ قَدْ قُلَّ حَافِرُهُ^٩
لَهُمْ رَبُّ صِدْقٍ وَالْخَلِيفَةُ قَاهِرُهُ^{١٠}
مِنْ الْوَعَثِ أَوْ ضَيْقِ الْمَكَانِ نَهَابِرُهُ^{١١}
وَبِالْحَقِّ جَاءَتْ بِالْيَقِينِ نَوَادِرُهُ^{١٢}

١ القبص : العدد الكثير .

٢ المخاشر : السهام البرية المرفقة .

٣ النواقر ، الواحد ناقر : السهم الصائب .

٤ النهابر : الحفر في الأرض .

إنا لقتالو الملوك

قال لخالد بن عبد الله حين حبس نصر بن سيار

أخالِدُ ! لَوَلَا الدِّينُ لَمْ تُعْطَ طَاعَةٌ ، وَلَوَلَا بَنُو مَرْوَانَ لَمْ تُوثِقُوا نَصْرًا
 إِذَا لَوَجَدْتُمْ دُونَ شَدِّ وَثَاقِهِ بَنِي الْحَرْبِ لَا كُشِفَ اللَّقَاءُ وَلَا ضُجْرًا^١
 مَصَالِيَتُ أَبْطَالًا إِذَا الْحَرْبُ شَمَرَتْ مَرْوَهَا بِأَطْرَافِ الْقَنَا دِرْرًا غُزْرًا^٢
 أَلَا يَا بَنِي مَرْوَانَ ! مِثْلُ بِلَائِنَا ، إِذَا لَمْ يُصَبْ مَنْ كَانَ يُنْعَمُهُ شُكْرًا
 جَدِيرٌ لِأَن يُنْسَى ، إِذَا مَا دَعَوْتُمْ ، وَيُورِثُ فِي صَدْرِ الْمُعَدِّ لَهُ غِمْرًا^٣
 أَنِي الْحَقُّ أَنَا لَا تَزَالُ كَتِييَّةٌ نَطَاعِنُهَا حَتَّى تَدِينَ لَكُمْ قَسْرًا
 وَإِلَّا تَنَاهَوْا تَخْطِرُ الْخَيْلُ بِالْقَنَا ، وَتَدْعُ تَعِيمًا ثُمَّ لَا نَطْلِبُ عُذْرًا^٤
 إِلَيْكُمْ ؛ وَتَلْفُونَا بَنِي كُلِّ حُرَّةٍ وَقَتٌ ثُمَّ أَدَّتْ لَا قَلِيلًا وَلَا وَعْرًا
 وَأَنَا لَقَتَالُو الْمُلُوكِ ، إِذَا اغْتَدَوْا عِلَانِيَةَ الْهَيْجَا ، وَلَا نُحْسِنُ الْعُذْرَا

١ كشف اللقاء : مهزمون في الحرب . الضجر : الذين يتبرمون من الحرب .

٢ المصاليث ، الواحد مصلات : الشجاع الماضي في الحوائج . مروها : مسحوا ضرعها لندر ، استمار ذلك للحرب .

٣ يقول لبني مروان : إن بلاءنا بكم في الحروب ، إذا لم يكن له من يشكره ، فهو جدير لأن يفي . المعيد له : المكرر له . النمر : الحقد .

٤ إلا تنهوا : أي إذا لم تنهوا . تخطر الخيل بالقنا : أي نقاتلكم . لا نطلب عذراً إليكم : أي لم يكن لكم عذر على عملكم بعد إنذارنا إليكم .

لَقَدْ أَصْبَحَ الْأَخْمَاسُ^١ يَخْشَوْنَ^٢ دِرْأَنَا
وَتُمْسِي وَمَا نَخْشَى وَلَوْ أَجْمَعُوا أَمْرًا^١
أَلَا أَيُّهَاذَا السَّائِلِي عَنِّي أَرُومَتِي ،
أَجِدْكَ لَمْ تَعْرِفْ فِتْبَصِيرَهُ الْفَجْرَاءُ^١
إِذَا خَطَرْتُ حَوْلِي الرَّبَابُ وَمَالِكُ^٢
وَعَمْرُو وَسَعْدُ الْخَيْرِ بِخَيْخُ بَذَا فَخَرًا

ابن وكيع الجسور

يملح محمد بن وكيع بن أبي سود .

لَقَدْ عَلِمَ الْأَقْوَامُ^١ أَنَّ مُحَمَّدًا^٢ جَسُورٌ إِذَا مَا أَوْرَدَ الْأَمْرَ أَصْدَرًا^١
وَأَنَّ تَمِيمًا لَا تَخَافُ ظُلَامَةً^٢ ، إِذَا ابْنُ وَكَيْعٍ فِي الْمَوَاطِينِ شَمَّرًا^١

١ الأخماس ، واحدها خمس : وهو أن تجتمع قبائل يرأسها رجل منهم ، والأخماس البصرة كما أن الأرباع للكوفة ، والأصابع للشام . درأنا : دفعنا .
٢ يريد : أن أرومته أي أصله واضحه كالفجر .

بيض من بنات مجاشع

وَبَيْضٍ تَرَقَى مِنْ بَنَاتِ مُجَاشِعٍ بِهِنَّ إِلَى الْمَجْدِ التَّلِيدِ مَفَاحِرُهُ
بَنَاتِ أَبِي حُورٍ كَمَا نَ حُمُولَهَا عَلَيْهَا مِنَ الْوَحْشِ الْهَيْجَانِ جَاذِرُهُ^١
كُساهنَّ غُضَّ اللَّوْنِ سُفْيَانُ وَأَصْطَفَى لَهُنَّ عَتِيقَ الْبَرْزِ إِذْ جَاءَ تَاجِرُهُ
رَعَتْ لِبَأَ الْوَسِيِّ حَيْثُ تَفَقَّاتُ سَوَابِي الْغَمَامِ الْغُرِّ وَأَنْعَقَ مَاطِرُهُ^٢
تَعَاوَرْنَ مِنْ أَزْوَاجِهِ وَذُكُورِهِ وَأَحْزَارِهِ حَتَّى تَهَوَّلَ زَاهِرُهُ^٣
حِمَى لَمْ يَحْطُ عَنْهُ سَرِيعٌ وَلَمْ يَخَفْ نُورِيَّةَ يَسْعَى بِالشَّيَاهِينِ طَائِرُهُ^٤
فَإِنْ تَمَنَعَا الْأَمْثَالَ أَوْ تَطَرَّدَا بَيْهَا عَلَيْهَا فَقَدْ أَحْمَتَ رُمَاحاً هَوَاجِرُهُ^٥

- ١ حمولها : هوادجها . الهيجان : خيال كل شيء ، الكريم الأصل . وأراد بالوحش : سفيان بن مجاشع . الجاذر ، الواحد يؤذر : ولد البقرة الوحشية ، تشبه به النساء بحال عينيه .
- ٢ لبأ الوسى : أول مطر الربيع . سوابي ، الواحدة سابية : انتفاخ يكون على أنف ولد الشاة ، تنفقه عند ولادته . استعاره للغمام أي أنه منتفخ بالماء . انعق : انشق بالماء . ماطره : سحابه الماطر . والضمير في رعت عائد إلى الجاذر التي شبه بها بنات مجاشع .
- ٣ تعاورن : تعاطين . أزواجه : أراد بها رياضه الموشاة بالزهر . الذكور : ما غلظ من البقول وعشبن . والأحزار : ما رقت منها ورطب . تهول : ترين .
- ٤ سريع : عامل كان على حمى العراق . نورية : نورية : رجل مازني . الشياهين : الشواهين ، الواحد شاهين : طائر كالصقر . يقول : إن تلك الجاذر رعت تلك الرياض مطبنة لم ينفرها منه رعي سريع ابل السلطان فيه ولم ينفر نورية طائرها بشواهينه التي يصيد بها .
- ٥ الامثال ورماح : مواضع .

يَجُولُ مِنْ الصَّحَرَاءِ يَنْفِي عَنَيْقَهَا ، لَهَا مِنْ يَدِ الْجَوَزَاءِ بِالْقَيْظِ نَاجِرُهُ^١
لَعَمْرِي لَقَدْ أَرَعَى زُرَّارَةً فِي الْحِمَى صَرِيفُ اللَّقَاحِ الْمُسْتَظِلِّ وَحَازِرُهُ^٢

قدر ابن جيار

يهجو عقبة بن جيار مولى لبي حدان بن قريع

لَوْ أَنَّ قِدْرًا بَكَتْ مِنْ طَوْلٍ مَا حُبِسَتْ عَلَى الْحُفُوفِ بِكَتْ قِدْرُ ابْنِ جِيَّارِ^٣
مَا مَسَّهَا دَسَمٌ مُذْ قُضِيَ مَعْدِنُهَا ، وَلَا رَأَتْ بَعْدَ عَهْدِ الْقَيْنِ مِنْ نَارِ

١ عنيقها : الطويل العنق ، وأراد الإبل ، أي ليعدها عن هذا الحمى . الناجر : يوم الحر الشديد ، والمطشان .

٢ زُرَّارَةٌ : جمال كان في البصرة . الصريف : تصويت البكرة عند الاستقاء ، أو أنه من الصرفة وهو أن تحلب الناقة غدوة ثم تترك إلى مثلها من أمس . المستظل : الذي يظلل وطابه . الحازر من اللبن : الحامض .

٣ الحفوف : قلة الدسم .

كسیر الجناح

ہجو جریراً

ما زِلْتُ أُرْمِي الْكَلْبَ حَتَّى تَرَكَتُهُ كَسِيرَ جَنَاحٍ مَا تَقُومُ جَبَابِرُهُ
فَأَقْفَعَى عَلَى أَذْنَابِ الْأُمِّ مَعَشَرٍ ، عَلَى مَضَضٍ مِنِّي ، وَذَلَّتْ عَشَائِرُهُ
أَخُو الْحَرْبِ إِنْ عَقَصَتْ بِهِ قَلَنَابَهَا ، وَسَبَّاقُ غَايَاتٍ وَمَجْدٍ يُسَاوِرُهُ^١

دار ما بها أحد

بِالْعَنْبَرِيَّةِ دَارٌ قَدْ كَلِفْتُ بِهَا ، لَوْ كَانَ يَرْجِعُ مَاهُولاً لِيَ الْقَدَرُ^٢
كَمْ لِلْمَلَأَةِ مِنْ حَوْلٍ أَجْرَمُهُ عَلَى الرَّجَاءِ وَهَادِي الْخَيْلِ تُنْتَظَرُ^٣
حَتَّى وَقَفْتُ بِيَدَارٍ مَا بِهَا أَحَدٌ ، وَلَيْسَ يَنْطِقُ مِنْ مَعْرُوفِهَا حَجَرُ
وَالْعَنْبَرِيَّةُ وَحْشٌ ، بَعْدَ حِلَّتِهَا ، مِنَ الْمَلَأَةِ أَسْقَى جَوْهَا الْمَطَرُ
كَمْ لِلْمَلَأَةِ مِنْ أَطْلَالٍ مَنْزِلَةٍ بِالْعَنْبَرِيَّةِ لَمْ يَدْرُسْ لَهَا أَثَرُ

١ يساوره : يواشيه . وأراد بأخي الحرب نفسه .

٢ يتسنى لو أن القدر يرد هذه الدار التي كلفت بها أهلها .

٣ الملاءة : ليله اسم المرأة . الحول : السنة . أجرمه : أقطعه ، أي يقطعه بالرجاء . هادي الخيل : أولها .

قبح الله الأصم وأمه

يهجو باهلة

إِذَا حِينِدِفٌ بِاللَّيْلِ أَسْدَفَ سَجَرُهَا وَجَاشَتْ مِنْ الْآفَاقِ بِالْعَدَدِ الدَّثِيرُ^١
 رَأَى النَّاسُ عِنْدَ الْبَيْتِ أَنَّ الْحَصَى لَنَا عَلَى السُّودِ مِنْ أَوْلَادِ آدَمَ وَالْحُمْرِ^٢
 وَمَا كُنْتُ مُذْكَانَتْ سَمَائِي مَكَانَهَا ، وَمَا دَامَ حَوْلَ النَّاسِ مُطْلَعُ الْبَدْرِ^٣
 لِأَجْعَلَ عَبْدًا بَاهِلِيًّا ، لَحِيثَةً ، إِلَى حَسْبِي فَوْقَ الْكَوَاكِبِ أَوْ شِعْرِي^٤
 أَلَا قَبَحَ اللَّهُ الْأَصَمَّ وَأُمَّهُ ، وَتَذَرَهُمَا الْمُؤَفَّى الْحَيْثُ مِنَ النَّذْرِ^٥
 وَلَا مَدَّةَ بَاعًا بَاهِلِيًّا إِلَى الْعُلَى ، وَلَا أَغْمِضَتْ عَيْنَاهُ إِلَّا عَلَى وَثْرِ^٦
 أَلَسْتُمْ لِيثَامًا إِذْ أَغْبَيْتُمْ إِلَيْكُمْ إِذَا اقْتَبَسَ النَّاسُ الْمَعَالِي مِنْ بَشَرِ^٦

١ أسدف : أضاع ، أو دخل في السدفة ، الظلمة . السجر : الماء الذي يسجر أي يملأ النهر . الدثر : الكثير .

٢ أراد بالحمرة : البيض ضد السود .

٣ ما دام : أي ما دام لي .

٤ الحبيثة : الرذالة والمكر .

٥ المؤف : الذي أوفاه ناذره .

٦ أغبت إليكم : أي غبت عن أهلي وأنتيت إليكم . بشر : لعنه أراد به بشر بن مروان .

يداه خير يدين

مدح نصر بن سيار

يَرْضَى الْجَوَادُ ، إِذَا كَفَّاهُ وَأَزَلَّتَا
يَدَاهُ خَيْرُ يَدَيَّ ، شَيْءٌ سَمِعْتُ بِهِ
الْعَابِطُ الْكُومَ ، إِذْ هَبَّتْ شَامِيَةٌ
وَالْقَاتِلُ الْقَاعِلُ الْمَيْمُونُ طَائِرُهُ ،
كَمْ فَيْكُ لَنْ عُدَّةَ الْمَعْرُوفِ مِنْ كَرَمٍ
أَنْتَ الْجَوَادُ الَّذِي تُرْجَى نَوَافِلُهُ
وَأَقْرَبُ النَّاسِ كُلِّ النَّاسِ مِنْ كَرَمٍ ،
إِحْدَى يَمِينِي يَدَيَّ نَصْرِي بِنِ سَيَّارٍ
مِنْ الرِّجَالِ لِمَعْرُوفٍ وَلِإِنْكَارٍ^١
وَقَاتِلِ الْكَلْبُ مَنْ يَدْنُو إِلَى النَّارِ^٢
وَالْمَانِعُ الْقَيْمِ أَنْ يَدْنُو إِلَى الْجَارِ
وَنَائِلِ ، كَحَلِيجِ الْمَزِيدِ الْجَارِي^٣
وَأَبْعَدُ النَّاسِ كُلِّ النَّاسِ مِنْ عَارٍ
يُعْطِي الرِّغَائِبَ لَمْ يَهْمُمْ بِإِقْتَارٍ^٤

١ قوله : خير يدي ، أراد خير يدي رجل ، حذف النون من المثنى على نية الإضافة .

٢ العابط : الناحر الأديحة لغير حلة . الكوم ، الواحدة كوماه : الناقة الضبخمة السنام .

٣ المزيد : أي البحر المزيد .

٤ الاقتار : البخل .

ألام الديار

يحو يزيه بن المهلب ويذكر جديماً

كَمْ لَكَ يَا ابْنَ دَحْمَةَ مِنْ قَرِيبٍ مَعَ الثَّبَانِ يُنْسَبُ وَالزُّبَارِ
يَظَلُّ بِدَافِعِ الْأَقْلَاعِ مِنْهَا ، بِمُلْتَزِمِ السَّفِينَةِ وَالْحِتَارِ
إِذَا تُسِبَّتْ عُثْمَانُ وَجَدَتْ فِيهَا مَذَاهِبَ لِلْسَفِينِ وَالصَّرَّارِ
أُولَئِكَ مَعَشَرٌ أَفْعَوْا جَمِيعاً عَلَى لُؤْمِ الْمَنَاقِبِ وَالنُّجَارِ
أَرَى دَاراً يُشْرِفُهَا جُدَيْعٌ كَالْأَمِّ مَا تَكُونُ مِنَ الدِّيَارِ
عَلَى آسَاسٍ عَبْدٍ مِنْ عُثْمَانَ تَقِيلَ فِي رِفَاقِ أَبِي صَفَّارِ

١ الثبان : سراويل قصير يلبسه الملاحون . الزيار : حبل السفينة الضخم .

٢ الأقلاع ، الواحد قلع : ما نسميه القلوع . الحتار : حبل دقيق .

٣ النجار : الأصل .

٤ جديع : اسم رجل ولعله من المهالبة .

٥ تقيل : أراد أوثق . رفاق : حبال . أبو صفار : رجل . وأراد بقوله : على آساس ، أي أن تلك الديار مؤسسها ، وأراد به أباهم ، عبد أبق فأوثق .

ذمت يديه معاشره

يجو سكيناً الدارمي حين رثي زياد ابن أبيه

ألا إن مِسْكِيناً بَكَى، وَهُوَ ضَارِعٌ، لَفَقْدِ امْرِئٍ مَا كَانَ بِشَبْعٍ طَائِرُهُ
 إِذَا ذُكِرَتْ أَيْدِي الْكِرَامِ إِلَى النَّدَى وَأَنَارُهَا ذَمْتُ يَدَيْهِ مَعَاشِرُهُ
 وَلَا تَبْكِ مِنْ فَقْدِ امْرِئٍ لَسْتَ ذَاكِرًا لَهُ لَامَةٌ إِلَّا اسْتَمَرَّتْ مَرَائِرُهُ^١

مكان الثريا

إِن بُغِئِي لِلذِّي إِنُ أَرَادَنِي مَكَانَ الثَّرِيَا إِنُ تَأَمَّلَهَا الْبَصَرُ
 وَإِنِّي الَّذِي لَا يَبْحَثُ السَّرَّ وَحْدَهُ إِذَا كَانَ غَيْرِي مَن يَدِبُ إِلَى الْخَمَرِ^٢
 أَنَا ابْنُ الَّذِي أَحْيَا الْوَيْدَ وَلَمْ أَزَلْ أَحُلْ بِهِمَاتِ اللَّهَامِيمِ مِنْ مُضَرٍ^٣

١ أراد باللامه : اللوم ، وأنه لؤم مستمر لإحكامه .

٢ يريد أنه يعان لا يساتر ، أي لا يخادع كغيره . الخمر : ما وارك من شجر .

٣ اللهاميم : أشياخ الناس وأسخياؤهم ، الواحد لهميم .

خير الناس من شكر

إِنِّي رَأَيْتُ أَبَا الْأَشْبَالِ قَدْ ذَهَبَتْ
التَّارِكُ الْقِرْنَ نَحْتَ النَّقْعِ مُنْجِدًا
لَا مُكْبِرٌ فَرَحًا فِيمَا يُسَرُّ بِهِ ،
وَقَدْ شَكَرْتُ أَبَا الْأَشْبَالِ مَا صَنَعَتْ
لَقَدْ تَدَارَكَنِي مِنْهُ بَعَارِفَةٌ .
فَمَا لِحُودِ أَبِي الْأَشْبَالِ مِنْ شَبَهٍ
كُلِّ يَوَائِلٍ مَا امْتَدَّتْ غَوَارِبُهُ ،
لَيْسَ بِأَجُودَ مِنْهُ عِنْدَ نَائِلِهِ ،
بَدَاهُ حَتَّى تُلَاقِيَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ
إِذَا تَلَاحَقَ وَرْدُ الْمَوْتِ فَاعْتَكِرَا
فَإِنْ أَلَمْتُ عَلَيْهِ أَرْمَهُ صَبْرًا
بَدَاهُ عِنْدِي ، وَخَيْرُ النَّاسِ مَنْ شَكَرَا
حَتَّى تَلَاقَى بِهَا مَا كَانَ قَدْ دُثِرَا
إِلَّا السَّحَابُ وَالْإِلَّاهُ الْبَحْرُ إِذْ رَحَرَا
إِذَا تَكَفَّفَ مِنْهُ الْمَوْجُ وَانْحَدَرَا^١
إِذَا تَرَوَّجَ لِلْمَعْرُوفِ أَوْ بَكَرَا

١ أبو الأشبال : كنية كُتِبَ بها الفَرَزْدَقُ في شعره أَمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْقَسْرِي .

٢ يَوَائِلُ : يطلب النجاة من جوده ، ويهرب من أن يباريه .

النازلون بدار الذل

لَيْسَ الْعَقَائِلُ مِنْ شَيْبَانٍ نَافِقَةٍ ، وَفِيهِمْ مِنْ كُتَيْبٍ عَقْدُ أَصْهَارٍ
النَّازِلِينَ بِدَارِ الذُّلِّ ، إِنْ نَزَلُوا ، وَالْأَلَامِينَ بِأَسْمَاعٍ وَأَبْصَارٍ
وَلِنْ حَذَرَاءَ مَا كَانَتْ مَصَاهِرَةً ، بَيْنَ الْأَلَامِ مِنْ ضَيْفٍ وَمَنْ جَارٍ

جامع عصا الدين

يمدح سليمان بن عبد الملك

لَقَدْ أَمِنْتُ وَحَشُ الْبِلَادِ بِجَمَاعٍ عَصَا الدِّينِ حَتَّى مَا تَخَافُ نَوَارُهَا
بِهِ أَمَّنَ اللَّهُ الْبِلَادَ ، فَسَاكِينَ بِكُلِّ طَرِيدٍ لَيْلُهَا وَنَهَارُهَا
رَأَيْتَ بَنِي مَرْوَانَ خَيْرَ عِمَارَةٍ ، وَأَنْتَ إِذَا عُدْتَ قُرَيْشٍ خِيَارُهَا
أَتَاكَ بِهَا مَخْشُوشَةٌ بِزِمَامِهَا خِلَافَتُهُ إِذْ فِي يَدَيْكَ اخْتِبَارُهَا

١ العقائل ، الواحدة عقيلة : المرأة الكريمة . يريد أن بني شيبان إذا أصبروا في بني كليب لم تنفق مقاتلهم .

٢ بأسماع وأبصار : أي بأسماع الناس وأبصارهم .

٣ النوار : النفور .

٤ المخشوشة : الناقة التي جعل عود في عظم أنفها . وقوله : أتاك بها ، أي أن الله تعالى أعطاك خلافته مقودة إليك . وأراد باختبارها : إصلاحها .

في غطفان مجد قيس

قال لابن هيرة الفزاري يمدحه

مَنْ يَكُ عَنْ قَيْسِ بْنِ عَيْلَانَ سَائِلًا فِي غُطْفَانَ مَجْدُ قَيْسٍ وَخَيْرُهَا^١
لَهُمْ حَامِلَاهَا ، وَالْفَوَارِسُ مِنْهُمْ ، وَفَاتِكُهَا مِنْهُمْ ، وَفِيهِمْ بِحُورُهَا^٢
إِذَا رَهَيْتُ قَيْسَ بْنَ عَيْلَانَ طَحْمَةً^٣ مُطَبَّقَةً كَالَّتِ الْبَيْكُمُ أُمُورُهَا^٤
وَمَنْ يَطْلُبُ مَا قَدْ سَعَى لَكَ أَوْ بَنَى سَكِينَ تُصَعَّدُهُ إِلَى الشَّمْسِ نُورُهَا^٥
أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنَّ الْكَبِيرَ يَهْبِجُهُ^٦ مِنَ الْحَرْبِ مِنْ أَيْدِي الْغَوَاةِ صَغِيرُهَا

١ الخير : الفضل .

٢ أراد بحاملها : الذين حملوا الدماء في حرب داحس والغبراء ، وهما هرم بن سنان ، والحارث بن عوف . وفاتكها : هو الحارث بن ظالم المشهور بفتكه .

٣ الطحمة : الجماعة من الناس ، وأراد بها الجيش . المطبقة : العامة كل شيء .

٤ سكين : هو عمرو بن هيرة بن سكين .

عماد بيتك في قریش

مدح الوليد بن يزيد بن عبد الملك وأمه بنت محمد
ابن يوسف الثقفي ، وهي أم محمد :

إِنَّ الَّتِي نَظَرْتَ إِلَيْكَ بِفَادِرٍ نَظَرْتَ إِلَيْكَ بِمِثْلِ عَيْنِي جُودِرٍ^١
وَسَنَانٍ نَامَ ، فَأَبْقَظْتَهُ أُمُّهُ لِفُؤَاقٍ رَاعِيَةٍ بِعَهْدٍ مُقْفِرٍ^٢
لَا مِثْلَ يَوْمِكَ يَوْمَ حَوْمَلٍ إِذْ أَتَى يَوْمٌ يُفَرِّجُ غَيْمَهُ لَمْ يَمْطُرِ
وَإِذَا الْوَلِيدُ بَلَّغْتِهِ بِي ، فَاشْرَبِي طَرَفَ السَّنَانِ عَلَى وَتَيْنِ الْمُنْحَرِ^٣
إِيَّاهُ كُنْتُ أَرَدْتُ ، إِنَّ بَلَّغْتَنِي يَوْمَ ارْتَحَلْتُ مِنَ الْعِرَاقِ الْأَزُورِ^٤
بِأَخْبَرَ مَنْ رَفَعْتَ إِلَيْهِ مَطِيَّةً بِمُطَرَّدٍ جَهْدَ الْمَطِيَّةِ مُضْمَرٍ^٥
كَمْ أَدْبَلْتُ بِي سَخْوَةً مِنْ لَيْلَةٍ شَهَاءَ ، أَوْ سَمِعْتُ زَيْبَرَ الْمُخْدِرِ^٦
قَلِقْتُ إِذَا اضْطَرَبَتْ بِهَا أَنْسَاعُهَا ، فَلَقَى الْمَحَالَةَ فَوْقَ مَتْنِ الْمِحْوَرِ^٧

١ فادر : موضع .

٢ الفواق ، من أفادت الناقة : اجتمعت الفيقة ، أي اللبن ، في ضرعها . أي أنها أبْقَظَتْه لترضعه في مكان مقفر .

٣ يخاطب ناقةه قائلا لها : إذا بلغت بي الوليد فاهلكي منحورة . الوتين : عرق في القلب يجري منه الدم إلى العروق .

٤ الأزور : المائل عن الشام .

٥ رفعت : أسرع . المطرد . المبعد . الذي أضرته الأرض ، انطوت عليه .

٦ أدبعت : سارت في الليل . السخوة ، لعلها من سخي البعير : أصابه الظلع .

٧ المحالة : الدولا ب .

وَتَظَلَّ تَحْسِبُ ظِلَّهَا شَيْطَانَةً ، وَتُخَالُ نَافِرَةً ، وَإِنْ لَمْ تَنْفِرِ
خَرَفَاءُ ، خَالَطَ أُمَّهَا مِنْ عَوَجٍ ، وَالْأَرْحَبِيَّةُ ضَرْبُهَا وَالْأَدْعَرُ
لَا تَسْتَطِيعُ عَصَا الْعُلَامِ ، وَإِنْ سَمَى ، مَسًا لِسَاقٍ وَظِيفِهَا الْمُصْعَنْفِرُ^١
إِنْ الْوَلِيدَ وَلِيَّ عَهْدٍ مُحَمَّدٍ ، كُلُّ الْمَكَارِمِ بِالْمَكَارِمِ يَشْتَرِي^٢
لَا تَبْطُلُنِي بِي غَيْرُهُ مِمَّنْ مَتَى ، إِنْ أَنْتِ ، نَاقٌ ، لَقَيْنِي بِالْقَرْقَرِ^٣
سِيرِي أَمَامَكَ إِنَّمَا قَدْ مُكُنْتُ ، لِيَدَيْهِ رَاحِلَةُ الْإِمَامِ الْأَكْبَرِ^٤
وَرِثَ الْخِلَافَةَ ، سَبْعَةً ، آبَاءَهُ ، عَمِرُوا ، وَكُلُّهُمْ لِأَعْلَى الْمِنْبَرِ^٥
رَبٌّ ، عَلَيْهِ يَظَلُّ يَخْطُبُ قَائِمًا ، لِلنَّاسِ يَشْدَحُهُمْ بِمُلْكٍ قَسُورٍ^٦
وَرِثُوا مَشُورَتَهَا لِعُثْمَانَ الَّتِي ، كَانَتْ تُرَاثُ نَبِيَّنَا الْمُتَخَيَّرِ
وَعِمَادُ بَيْتِكَ فِي قُرَيْشٍ رُكْبَتٌ ، فِي الْأَكْرَمِينَ وَفِي الْعَدِيدِ الْأَكْثَرِ
لَا شَيْءَ مِثْلُ يَدَيْكَ خَيْرٌ مِنْهُمَا ، حَيْثُ التَّقَتْ يَدَيْكَ فَيُضُّ الْأَجْمَرُ
فَتَرَّ الرِّيحُ عَنِ الْوَلِيدِ ، إِذَا غَدَتْ ، مَعَهُ ، وَقَيْضُ يَمِينِهِ لَمْ يَفْتُرِ

١ أراد أن أم ناقته الخرفاء أي التي لا تتعاهد مواضع قوائمها ، قد خالطها فحول مشبورة : سباحا .

٢ وظيفها : ساقها . المصنفر : الماضي .

٣ أي يشتري المكارم بمكارم الأخلاق وبكرمه .

٤ ناق : منادى مرخم . القرقر : الأرض المستوية .

٥ الراحلة : استعارها للمنبر .

٦ سبعة : أي عن سبعة ، نصب بزعم الخافض ، وأراد بالسبعة الخلفاء المروانيين من مروان بن الحكم إلى هشام بن عبد الملك .

٧ الرب : السيد ، وهو فاعل ورث .

مَنۡ بَاتَ رَابِيَةً الْوَلِيدِ وَدِفَاها
 الْوَاهِبُ الْمَائَةِ الْمَخَاضَ وَعَبَدَهَا
 فَقَدَاكَ كُلُّ مُجَاوِرٍ جِيرَانُهُ
 حَرْبٌ وَيُوسُفُ أَفْرَعَا فِي حَوْضِهِ ،
 حَوْضًا أَبِي الْحَكَمِ اللَّذَانِ لِعَيْبِهِ
 إِنَّ الَّذِينَ عَلَى ابْنِ عَفَّانٍ بَغَوْا
 قَتَلُوا بِكُلِّ ثَنِيَّةٍ وَمَدِينَةٍ
 وَالنَّاسُ يَعْلَمُ أَنَّنَا أَرْبَابُهُمْ ،
 وَتَرَى لَهُمْ بِمَنَى بُيُوتَ أَعِزَّةٍ
 يَقِفُونَ يَنْتَظِرُونَ خَلْفَ ظُهُورِنَا
 مُتَغَطِّفِينَ ، وَخِنْدِفٌ مِنْ حَوْلِهِمْ
 مِنْ خَائِفٍ الْحَرِيرَةِ لَا يُضَرِّرِ
 لِلْمُجْتَنِدِهِ ، وَذُو الْجَنَابِ الْأَخْضَرِ
 وَرَدُّوا بِذِمَّةِ حَبْلِهِ لَمْ يُضْذِرِ
 وَأَبُو الْوَلِيدِ بِخَبْرِ حَوْضِي مُقْتَرِ
 وَالْمُتْرَعَانِ مِنَ الْفُرَاتِ الْأَكْذَرِ
 لَمْ يَحْفَتُوها فِي السَّقَامِ الْأَوْفَرِ
 صَبْرًا ، وَمَيِّتُ ضَرِيَّةٍ لَمْ يُصْبِرِ
 يَوْمَ التَّقَى حُجَّاجُهُمْ بِالْمَشْعَرِ
 رَقَعَتْ جَوَانِبُهَا صُقُوبُ الْعَرَعَرِ
 حَتَّى تَمِيلَ بِعَارِضٍ مُثْعَنَجِرِ
 كَاللَّيْلِ ، إِذْ جَاءَتْ بِعِزِّ قَسُورِ

١ حرب : هو ابن أمية جد المدوح لأمه . ويوسف : هو ابن الحكم بن العاص . المقتر : القليل المال .

٢ حذر البيت مثل يضرب لمن يأتي شيئاً لا ينبغي من مثله .

٣ أي أن بعض الذين بغوا على ابن عفان قتلوا في الحرب ، وقتل بعضهم صبراً ، أي حبسوا على القتل حتى يقتلوا .

٤ المشعر : من مناسك الحج في مكة .

٥ الصقوب ، الواحد صقب : العمود الأطول في وسط البيت .

٦ العارض : المطر . المثعجر : الشديد الانصباب .

٧ متغطرفين : محتالين في المشي تكبراً . القصور : العزيز .

غمر الندى

يمدح أبان بن الوليد البجلي

وَكَمْ مِنْ نَازِرِينَ دَمِي رَمْتَهُمْ إِلَيْكَ عَلَى مَخَافَتِهِمْ وَفَقْرٍ
لِتَلْقَى ابْنَ الْوَلِيدِ وَلَا تُبَالِي ، إِذَا لَقِيتَ نَدَاهُ ، بَنَاتِ دَهْرٍ
أَتَيْتُكَ بِالْجَرِيضِ ، وَقَدْ تَلَاقَتْ عَرَى الْأَنْسَاعِ مِنْ حَقَبٍ وَضَفَرٍ
وَكَمْ خَبَطْتَ بِأَرْسَاعٍ ، وَجَرَتْ نِعَالُ الْجِلْدِ ، وَهِيَ إِلَيْكَ تَسْرِي
وَتَلْقَى ابْنَ الْوَلِيدِ ، وَإِنْ أُنِخَتْ إِلَى مُغْلُولٍ ، بِنْدَاهُ غَمْرٍ
تَكُنْ مِثْلَ الَّتِي مُطِرَتْ وَكَانَتْ بِأَعْوَامٍ ، قَوَائِظُهُنَّ ، غُبْرِ
وُجِدْتُمْ يَا بَنِي زَيْدٍ نُجُومًا ، يَنْوُنَ مِنَ السَّمَاءِ بِكُلِّ قَطْرِ
بِهِنَّ الْمُدْلِجُونَ بَدَا وَسَارُوا ، وَإِيَاهُنَّ يَتَّبِعُ كُلُّ مَجْرٍ
حَلَفْتُ بِكَعْبَةٍ يَهْوِي إِلَيْهَا مِنَ الْآفَاقِ مِنْ يَمَنٍ وَمِصْرٍ
إِلَيْهَا لِلْمَسَاجِدِ كُلِّ وَجْهِ ، وَإِيَاهَا يُوجِّهُ كُلُّ قَبْرِ
لَا قَتْلَ عَنَّا صَفَاةَ الشَّعْرِ عَنْهُ ، فَمَا أَنَا مِنْ دَوَامِغِهِ بِغَمْرِ

١ أراد بنات الدهر : أحداثه .

٢ الجريض : الفاص بريقة ، كناية عما كان في آخر رمق من الحياة . وعجز البيت مر مثله وشرح .

٣ أراد يبنون : يمحطون ، من التواء : المطر .

٤ المجر : الجيش الكثير العدد .

٥ عنه : أي عن الشعر . الدوامغ : التي تدمغ أي تصيب الدماغ بصوابها . النمر : الجاهل .

كَانَ مَوَاقِعَ الْأَثَارِ مِنْهَا
رَأَيْتُكَ يَا أَبَانُ تَمَتَّ لَمَّا
أَضَاءَ الْأَرْضَ ، وَالْأُخْرَى عَلَيْهَا ،
رَأَيْتُ بُحُورَ أَقْوَامٍ نَضُوبًا ،
تُبَارِي مِنْ بَجِيلَةٍ مُزِيدَاتٍ
إِلَى مُغْلُولِبٍ لِأَبِي أَبَسَانٍ ،
وَقَدْ عَلِمْتَ بَجِيلَةَ أَنْ مِنْكُمْ
وَحَمَالَ الْعِظَائِمِ حِينَ ضَاقَتْ
إِذَا اسْتَبَقُوا الْمَكَارِمَ أَدْرَكُوهَا
وَمَنْ يَطْلُبُ مَسَاعِيَكُمْ يُكَلِّفُ
وَكَمْ لِلْمُسْلِمِينَ أَسْحَتْ بِجَرِي
فَمِنْهُمْ الْمُبَارَكُ ، حِينَ ضَاقَتْ
جَمَعْتُ لِطَيْبَةِ الْحَاجَاتِ ، لَمَّا
فَقُلْتُ : ابْنُ الْوَلِيدِ هُوَ الْمَرْجَى
حَلَفْتُ ، لَتَيْنِ ضَمَمْتُ إِلَى أَهْلِي
يُجِدُ لَكُمْ بَنِي زَيْدٍ ثَنَائِي ،

مَوَاقِعُ مِنْ صَوَارِمَ ذَاتِ أُنْثَرِ
بَلَعْتَ الْأَرْبَعِينَ ، تَمَامَ بَدْرِ
مِنْ السَّبْعِ الطَّبَاقِ بِكُلِّ شَهْرِ
وَبَحْرُكَ يَا أَبَانُ يَفِيضُ بِجَرِي
إِلَى غُلْبٍ غَوَارِبُهُنَّ ، كُدْرٍ
يُحْطَمُ كُلُّ قَنْطَرَةٍ وَجِسْرٍ
فَوَارِسَهَا وَصَاحِبَ كُلِّ ثَغْرِ
صُدُورُهُمُ الرِّحَابُ بِكُلِّ أَمْرِ
يَأْبُدُ مِنْ بَجِيلَةٍ غَيْرِ عُسْرِ
ذُرَى شَتَعٍ عَلَى الْأَقْوَامِ وَعَرِ
يِلَازِنِ اللَّهِ مِنْ نَهْرٍ وَنَهْرٍ
بِهِ الْأَنْهَارُ لَيْلَةً فَاضَ بِسَرِي
تَلَاقَتْ حِينَ ضَاقَ بِهِنَّ صَدْرِي
لِحَاجَاتٍ يَنْوُو بِهِنَّ ظَهْرِي
يَمَالِكُ ، لَا يَزَالُ الدَّمْرُ شِعْرِي
ثَنَاءً حَامِيداً مَعَ كُلِّ سَفَرِي

١ المغلوب ، من اغلوب الناس : تكاثروا . ولعله أراد به الجيش الغالب .

٢ طيبة : المرأة التي تزوجها بعد النوار .

وَآيَةُ سِلْعَةٍ إِنَّهُ أَطْلَقَتْهَا حِبَالُكَ لِي كَطَيْبَةٍ غَيْرِ نَزْرِ
حِبَالٍ أَكَدْتُ بِيَدَيَّ أَبِيهَا ، بِإِيمَانٍ لَهُ وَأَشَدُّ نَذْرِ

أَبَاحَ لَهُمُ أَهْلَ النِّفَاقِ

غَدَاةَ كَسَا أَجْنَادَهُ الْبَيْضَ وَالْقَنَّا ، وَجُرْدًا تَعَادَى مِنْ كُمَيْتٍ وَأَشَقَّرَا
عَلَيْهَا الْكُمَاةُ الْمُعْلَمُونَ كَأَنَّهُمْ أَسُودُ الْغِيَاضِ لَا يَسِينُ السَّنَوْرَا
أَبَاحَ لَهُمْ أَهْلَ النِّفَاقِ ، وَلَمْ يَرَوْا لَهُ مُنْكَبًا عَنْ غَمْرَةِ الْمَوْتِ أَزُورَا

١ المعلومون : هم الذين يسمون أنفسهم بسماء الحرب . السنور : السلاح .

ندى كالفرات الزاخر

يمدح العباس بن الوليد بن عبد
الملك ، وكان يكنى أبا الحارث

إِنْ تُدْعَرِ الْوَحْشُ مِنْ رَأْسِي وَلِمَتِهِ
قُلْتُ لِمَوْتِي وَخَوْصٍ إِذْ وَقَعَ بِهِمْ
إِنْ النَّدَى وَيَدَ الْعَبَّاسِ ، فَارْتَحِلُوا ،
إِنْ تَبْلُغُوهُ تَكُونُوا مِثْلَ مُتَجَجِعٍ
إِلَيْكَ أَرْحِلْتَ الْأَحْقَابَ وَاخْتَلَطْتَ
وَمَا جَلَوْنَ لَنَا عَيْنًا ، فَتَنْطُمِعْهَا
إِذْ وَقَعَتْ كَوْقُوعِ الطَّيْرِ وَانْجَدَلَتْ
مِثْلَ الْجَرَائِمِ مَوْتِي حِينَ حَلَّ بِهِمْ
إِنْ أبا الْحَارِثِ الْعَبَّاسَ نَائِلُهُ
فَقَدْ أُصِيدُ بِهَا الْغِزْلَانِ وَالْبَقَرَا^١
يَصْرِفْنِ جَهْدًا وَلَمْ تَسْتَطِعْ الْجِرَارَا^٢
مِثْلُ الْفُرَاتِ إِذَا مَا مَوَّجُهُ زَخَرَا
غَيْنًا يَمُجُّ ثَأَهُ الْمَاءِ وَالزَّهْرَا^٣
بِهَا الْغُرُوضُ وَلَا قَى الْأَعْيُنُ السَّهْرَا^٤
بِالنُّومِ إِلَّا مَعَ الْإِصْبَاحِ إِذْ حَشَرَا
رُكْبَانُهَا حِينَ لَا قَى الْأَزْرُعُ الْقَصْرَا
طُولَ السُّرَى رَكِبُوا أَعْضَادَهَا الْيُسْرَا^٥
مِثْلُ السَّمَاءِ الَّذِي لَا يُخْلِفُ الْمَطَرَا

١ الغزلان والبقر : أي النساء الجميلات .

٢ الجرار ، الواحدة جرة : من اجتر ، يريد أنهم يصرفن بأنبياهن من الجهد ولا يجترون .

٣ الثأى : الجرح . استماره فنيث ، الذي يمج أي يصبق الماء والزهر ، كما يمج الجرح الدم .

٤ مر شرح الأحقاب والغروض .

٥ الجرائيم : التراب المجتمع في أصول الشجر ، الواحدة جرثومة . ويريد بمجز البيت أن النعاس أخذ من عيونهم فتوسدوا أعضاد نياهم اليسرى ، لأن الزمام من ناحيتها .

يَدَاهُ : هَٰذَا حَيًّا لِلنَّاسِ يَعْصِمُهُمْ ،
يَا أَكْرَمَ النَّاسِ إِذْ هَزَّوْا عَوَالِيَهُمْ ،
إِنِّي سَمِعْتُ يُجَبِّشُ أَنْتَ قَائِدُهُ ،
لَمَّا تَقَى النَّاسُ يَوْمَ الْبَاسِ كُنْتُ لَهُمْ
وَأَنْتَ وَالنَّاسُ يَوْمَ الْبَاسِ قَدْ عَلِمُوا
وَلَوْ لَقِيتَ الَّذِي تُكْنِي بِكُنْيَتِهِ ،
يَا ابْنَ الْخَلَائِفِ ! إِنَّ الْخَلِيلَ قَدْ عَلِمْتُ
أَنَّكَ أَوْلَهُمْ طَعْنًا ، وَأَعْظَمُهُمْ
وَصَابِرٍ بِكَ لَوْلَا مَا رَأَى صَنَعْتُ
إِنَّ الْوَلِيدَ أَبَا الْعَبَّاسِ أَوْرَثَهُ
وَجَفَنَةً مِثْلَ حَوْضِ الْبَيْرِ مَبْرَعَةً
جَوْفَاءَ ، شِيزِيَّةً ، مَلَأَى ، مُكَلَّلَةً
مِنْ الرِّجَالِ وَأَبْنَاءٍ قَدْ احْتَمَلُوا
كِلَاهُمَا مُشْبَعٌ ، رِيَّانٌ وَارِدُهُ ،

وَيَجْعَلُ اللَّهُ فِي الْآخِرَى لَهُ الظَّفَرَ
وَأَطْيَبَ النَّاسِ عِنْدَ الْخُبْرِ مُعْتَصِرًا
وَوَقْعَةً رَفَعَتْ أَيْمَانَهَا مُضَرًّا
ضَوْءًا وَمِرْدَى حُرُوبٍ يَهْدِمُ الْحَجَرَا
كَالنَّارِ حِينَ أَطَارَ الْجَاحِمُ الشَّرَرَا
فَاسْطَاعَ مِنْكَ ، أَبَا الْأَشْبَالِ ، لَا تَجْحَرَا
إِذَا أَثَارَتْ عَلَى أَبْطَالِهَا الْقَتَرَا
وَرَأَى مُرْهَقٍ أَخْرَاهُمْ إِذَا جَارَا
يَدَاكَ بِالْخَيْلِ وَالْأَبْطَالِ مَا صَبَّرَا
مِنْ الْمَكَارِمِ مِنْهَا الرَّجْعُ الْكُبَرَا
تَطَرَّدُ عَمَّنْ أَنَاهَا الْجُوعَ وَالْخَصَرَا
مِنْ السَّامِ تَرَى مِنْ حَوْلِهَا عَكْرَا
مُؤَزَّرِينَ ، وَمِثْلَ الْبَهْمِ مَا انْتَزَرَا
الْأَيْبُونَ إِلَيْهَا وَالَّذِي بَكَرَا

١ الردى : صخرة تكسر بها الحجارة .

٢ لولا ما رأى صنعت : أراد لولا رأى ما صنعت ، فقدم ما ليستقيم الوزن .

٣ شيزية ، نسبة إلى الشيزى : خشب أسود صلب ، أو هو الأبنوس . المكلة : التي كلها اللحم .
المكر : الجماعة من الناس .

٤ أي كل يشبع من جفنته ، فالأبيون يمشون والمبكرون يتفنون .

إِنَّ النَّدَى صَاحِبَ الْعَبَّاسِ حَالَفُهُ
 حَتَّى بِأَيْدِيهِمُ الْمَعْرُوفَ نَائِلُهُ ،
 إِنَّا أَنْبَأَكَ إِذْ حَلَّتْ بِسَاحَتَيْنَا
 مُتَجَعِّكَ انْتِجَاعَ الْغَيْثِ إِذْ وَقَعَتْ
 إِنَّا وَإِيَّاكَ كَالدَّلْوِ الَّتِي وَقَعَتْ
 مِنْ مَائِحٍ لَمْ يَجِدْ دَلْوًا فَيُورِدُهَا
 يَا ابْنَ الْوَلِيدِ أَلَيْسَ النَّاسُ قَدْ عَلِمُوا
 مِنْ نَارِ عِ طَاعَةٍ حَتَّى تَكُونَ لَهُ
 لَأَمْدَحَتِكَ مَدْحًا لَا يُوَازِنُهُ
 وَالْقَوْمُ لَوْ بَادَرُوكَ الْمَجْدَ لَاعْتَرَفُوا
 مَا اقْتَسَمَ النَّاسُ مِنْ مِيرَاثٍ مُقْتَسَمٍ
 مِثْلَ ثُرَاثِ أَبِي الْعَبَّاسِ أَوْرَثَهُ
 وَالْعَبْطُ لِلنَّيْبِ حَتَّى لَا تَهْبُ لَهَا
 وَالْجُودَ هُمْ لِأَخَوَةٍ قَدْ أَغْرَقُوا الْبَشَرَ
 تَفْتَرُّ عَنْهُ الصَّبَا وَالْجُودُ مَا فَتَرَا
 مِنَ السَّيْنِ عَضُوضٌ تَفْلِقُ الْحَجَرَ
 أَشْرَاطُهُ بِحَبَا يُحْبِي بِهِ الشَّجَرَ
 عَلَى يَدَيْ مَائِحٍ بِالْحَمْدِ مَا شَعَرَا
 عَلَيْهِ إِلَّا مِنَ الْحَمْدِ الَّذِي ظَهَرَ
 أَنْكَ وَالسَّيْفُ إِسْلَامٌ لَمَنْ كَفَرَا
 بَعْدَ الْعَمَى مِنْ فَوَادٍ نَاكِثٍ بَصَرَا
 مَدْحٌ إِذَا أَنْشَدَ الرَّأْيِي بِهِ هَدْرًا
 عَلَيْهِمْ فِي يَدَيْكَ الشَّمْسُ وَالْقَمَرَا
 عِنْدَ الثَّرَاثِ إِذَا فِي قَبْرِهِ انْحَدَرَا
 مِنَ الطَّعَانِ وَبَيْنَ الْأَعْيُنِ الْغُرَرَا
 رِيحٌ ، وَيَقْتُلُ بِالْمَادُومَةِ الْقِرَرَا

١ حثياً : غرقاً .

٢ الماتح : المستحي الماء بالدلو . أراد بهذا البيت والذي قبله وصف كرمه ، وما يلقاه من شكر لم يلمسه .

٣ به هدر : أي طرب به لذة .

٤ أي لاعترفوا بالشمس والقمر في يدك ، نصب بنزع الخافض .

٥ المأدومة : الجفان المملوءة بالإدام . القرر : البرد .

يا ابن السَّوَابِقِ إِنَّ مَدَّوْا إِلَى حَسَبٍ وَالْأَعْظَمِينَ إِذَا مَا خَاطَرُوا خَطَرًا^١
وَالْعَاقِبِينَ مِنَ الْمُحْضِينَ جَارَتَهُمْ وَالزَّائِدِيهَا إِلَى اسْتِحْيَائِهَا خَفَرًا^٢
وَلَيْسَ مُتَّبِعٌ مَعْرُوفٍ تَنْوُلُ بِهِ يَدَاهُ مَنَّا، إِذَا أُعْطِيَ، وَلَا كَدَرًا

خير أهل الأرض

يمدح يزيد بن عبد الملك وأمه
عاتكة بنت يزيد بن معاوية

وَالْيَفَّةِ بَرْدَ الْحِجَالِ احْتَوَيْتُهَا ، وَقَدْ نَامَ مَنْ يَخْشَى عَلَيْهَا وَأَسْحَرَا^١
تَغْلُغْلُ وَقَاعُ الْيَبَا ، وَأَقْبَلَتْ تَجُوسُ خُدَارِيًا مِنَ اللَّيْلِ أَخْضَرَا^٢
لَطِيفٌ إِذَا مَا انْسَلَّ أَدْرَكَ مَا ابْتَغَى إِذَا هُوَ لِلطَّنْمِ الْمَخُوفِ تَقَتَّرَا^٣
يَزِيدُ عَلَى مَا كُنْتُ أَوْصَيْتُهُ بِهِ ، وَإِنْ نَاكَرْتُهُ الْآنَ ثُبَّتَ أَنْكَرَا^٤

١ خطرهم : سبقهم ، وفاز بالخطر أي ما يتراهن عليه .

٢ العاقبين : الساقين صباحاً . أراد بالمحضين : اللبن المحض الذي لم يخلط بالماء ، ومحض شحم السنام : الذي لم يخلط بغيره ، فيثبونها عن أن تخرج من بيئها لأنهم لا يتركونها تجوع .

٣ وقاع : اسم رسوله . تجوس : تتخطى . الخداري : الليل المظلم .

٤ الطنم : الرية . تقتر له : أتاه من لواحجه .

وَلَوْ أَنَّهَا تَدْعُو صَدَايَ أَجَابَهَا
يَقُولُ: أَمَا يَنْهَاكَ عَنْ طَلَبِ الصَّبَا
مِنْ ابْنِ الثَّمَانِينَ الَّذِي لَيْسَ وَارِدًا
أَبْتَ مُقَلَّتَا عَيْنِي وَالصَّاحِبُ الَّذِي
وَقَدْ كُنْتُ لَا لَهْوًا تُرِيدُ لِقَاءَهُ.
لِقَاؤَكَ فِي حَبِثُ التَّقِينَا ، وَإِنَّمَا
صَدَايَ . لِعَهْدٍ بَعْدَهَا مَا تَغَيَّرَا^١
لِدَائِكَ قَدْ شَابُوا وَإِنْ كُنْتُ أَكْبَرَا
وَلَا جَائِيًا مِنْ غَيْبَتِهِ مُتَنْظِرًا
عَصَى الظَّنُّ مَذْكَتُ الْغَلَامَ الْحَزَوْرَا^٢
فَقَدْ كُنْتُ إِذْ أُمُشِي إِلَيْكَ كَأَوْجَرَا^٣
أَطَعْتُ مَوَاتِيْقَ الْجَرِي الْمُكْرَّرَا^٤

وَلَيْلَةَ يَشْنَأُ دَيْرَ حَسَانَ نَبَهَتْ
بَكَتْ نَاقَتِي لَيْلًا ، فَهَاجَ بُكَاءُهَا
وَحَنَتْ حَنِينًا مُنْكَرًا هَبَّتْ بِهِ
فَبَيْنَا قُعُودًا بَيْنَ مُلْتَزِمِ الْهَوَى ،
تَرُومُ عَلَى نَعْمَانٍ فِي الْفَجْرِ نَاقَتِي ،
هُجُودًا وَعَيْسًا كَالْحَسِيَّاتِ ضُمَّرَا^٥
فَوَادًا إِلَى أَهْلِ الْوَرِيْعَةِ أَصَوْرَا^٦
عَلَى ذِي هَوَى مِنْ شَوْقِهِ مَا تَنَكَّرَا
وَنَاهِي جُمَانِ الْعَيْنِ أَنْ يَتَحَدَّرَا^٧
وَإِنْ هِيَ حَنَتْ كُنْتُ بِالشَّوْقِ أَعْدَرَا^٨

١ الصدى : طائر كان الجاهليون يزعمون أنه يخرج من رأس القتيل .

٢ الحزور : المراهق .

٣ الأوجر : الخائف .

٤ الجري : الرسول .

٥ دير حسان : أي في دير حسان ، قيل إنه أراد دير العاقول لأنه لا يوجد دير بحسان ، وهذا الموضع قريب من دير العاقول فسماه به . الحيات : القسي .

٦ الوريعة : موضع لبني دارم . أصور : أميل .

٧ أراد بجمان العين : دمعها .

٨ تروم : تطلب ، أي تطلب الرجوع إلى وطنها .

إِلَى حَيْثُ تَلَقَّانِي تَمِيمٌ إِذَا بَدَتْ
فَلَمْ تَرَمْثِلِي ذَائِدًا عَنْ عَشِيرَةٍ ،
فَإِنَّ تَمِيمًا لَنْ تَزُولَ جِبَالُهَا ،
أَقُولُ لَهَا إِذْ خِفْتُ تَحْوِيلَ رَحْلِهَا
نَسَاقُ وَتُمْسِي بِالْحَرِيضِ وَلَمْ نَكُنْ
فَإِنَّ مَنَى النَّفْسِ الَّتِي أَقْبَلْتُ بِهَا
بِعَ خَيْرِ أَهْلِ الْأَرْضِ حَيًّا وَمَيِّتًا ،
جَزَى اللَّهُ خَيْرَ الْمُسْلِمِينَ وَخَيْرَهُمْ
إِمَامٌ كَتَابُنْ مِنْ إِمَامٍ نَمَى بِهِ
وَكَانَ الَّذِي أَعْطَاهُمَا اللَّهُ مِنْهُمَا
تَلَقَّتْ بِهِ فِي لَيْلَةٍ كَانَ فَضْلُهَا
فَلَقِيتُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَضَى لَنَا :

وَزِدْتُ عَلَى قَوْمٍ عُدَاةٍ لِنُصْرَا
وَلَا نَاصِرًا مِنْهُمْ أَعَزُّ وَأَكْثَرَا
وَلَا عِزُّهَا هَادِيَةٌ لَنْ يَغْيَرَا
عَلَى مِثْلِهَا جَهْدًا ، إِذَا هُوَ شَمَرَا
مِنْ الْأَيْثِ أَنْ يَعْدُو عَلَيْهَا لِنُدْعَرَا
وَحِلَّ نُدُورِي إِنْ بَلَغْتُ الْمُوقَرَا
سِوَى مَنْ بِهِ دِينَ الْبَرِيَّةِ أَسْفَرَا
يَدَيْنِ وَأَغْنَاهُمْ لِمَنْ كَانَ أَفْقَرَا
وَشَمْسٍ وَبَدْرٍ قَدْ أَضَاءَا فَتَوَرَا
إِمَامَ الْهُدَى وَالْمُصْطَفَى الْمُتَنَظَّرَا
عَلَى اللَّيْلِ الْفَأْمِنْ شُهُورٍ مُقَدَّرَا
فَرُحْنَا ، وَلَمْ تَنْظُرْ غَدًا مَنْ تَعْدَرَا

١ عجز البيت غامض المعنى .

٢ تحويل رحلها على أخرى : أي لضعفها وتعجزها . إذا شمر : أي إذا جد بها الجهد .

٣ يريد : إذا عدا عليها الوث لم تستطع الفرار منه لشدة ضعفها وتعجزها .

٤ الموقر : موضع بنواحي دمشق .

٥ يستثنى النبي محمدًا ، صلى الله عليه وسلم .

٦ تلقت به : حملت به ، والضمير عائد إلى أمه . وأراد باليلة : ليلة القدر .

٧ تعذر : أي تعذر عن السير ، وتخلف .

كَأَنَّ الْمَطَايَا ، إِذْ عَدَلْنَا صُدُورَهَا
فَكَمَّ مِنْ مُصَلٍّ قَدْ رَدَدَتْ صَلَاتُهُ
يَدَيْهِ بِمَضْلُوبٍ عَلَى سَاعِدَيْهِمَا
فَتَحَّتْ لَهُمْ حَتَّى فَكَّكَتْ قُبُودَهُمْ
وَلَيْسَتْ كَمَا تَبْنِي الْعُلُوجُ وَحَوَّلَتْ
لُجْنِيَّةً بِيضاً ، وَمَيَّالَةً الْعُرَى ،
تَنَاوَلَتْ مَا أَعْيَا ابْنَ حَرْبٍ وَقَبْلَهُ
وَمَا كَانَ قَدْ أَعْيَا الْوَلِيدَ وَبَعْدَهُ
وَأَعْيَا أَبَا حَفْصٍ فَكَسَّرَتْ عَنْهُمْ
فَلَوْلَا الَّذِي لَا خَيْرَ فِي النَّاسِ بَعْدَهُ
بِهِ دَمَرَ اللَّهُ الْمَزُونِ وَمَنْ سَعَى
إِلَيْهِمْ كَمَا كَانَ الْفَرَاعِينَ دَمَرًا^١
بَعَثْنَا بِأَيْدِيهَا الْحَمَامَ الْمُطِيرَ^٢
لَهُ بَعْدَ مَا قَدْ كَانَ فِي الرُّومِ نَصْرًا
فَأَصْبَحَ قَدْ صَلَّى حَنِيفًا وَكَبَّرًا
قَنَاطِرٍ مَنْ قَدْ كَانَ قَبْلَكَ قَنَطَرًا^٣
عَنِ الْحِيسْرِ أَبْدَانُ السَّفِينِ الْمُقِيرَ^٤
هَرَقْلِيَّةً صَفْرَاءَ مِنْ ضَرْبٍ قَبْصَرًا^٥
وَأَعْيَا أَبَاكَ الْحَازِمَ الْمُتَخِيرَ^٦
سُلَيْمَانَ مِمَّنْ كَانَ فِي الرُّومِ أَعْصَرًا^٧
عَلَى أَسْوَاقٍ أَسْرَى الْحَدِيدَ الْمُسَمَّرَ
بِهِ قَتَلَ اللَّهُ الَّذِي كَانَ خَبْرًا
إِلَيْهِمْ كَمَا كَانَ الْفَرَاعِينَ دَمَرًا^٨

١ الحمام المطير : استماره لما تطيره أخفاف المطايا في سيرها من الحصى والتراب .

٢ أراد قناطر من المال ، فضة وذهباً .

٣ يجب أن يكون قد سبق هذا البيت بيت لم يرو ، لأنه يقول : إن قنطرته التي بناها في مكان جسر من السفن ليست كالتى بينها العلوج من الروم .

٤ عاد هذا البيت إلى قناطر الأموال فمنها فضية ومنها ذهبية من ضرب الروم .

٥ أعصر : دخل في العصر ، ولعلها من الإعصار ، وهي الريح الشديدة التي تثير التراب ، فيكون المعنى أنه هب كالإعصار في أرض الروم .

٦ المزون : الملاحون ، وأراد بهم الأزد ، لأن اردشير ملك الفرس جعلهم ملاحين بشعر عمان ، وهم رهط المهلب بن أبي صفرة . يعبرهم بهذا القلب .

وَأَصْبَحَ أَهْلُ الْأَرْضِ قَدْ جَمَعَتْهُمْ
إِلَى خَيْرِ أَهْلِ الْأَرْضِ أُمًّا وَخَيْرِهِمْ
سَانِّي عَلَى خَيْرِ الْبَرِيَّةِ وَالَّذِي
أَرَى اللَّهَ فِي كَفَيْكَ أَرْسَلَ رَحْمَةً
رَبِيبُ مَلُوكٍ فِي مَوَارِيثَ لَمْ يَزَلْ
بَنَيْتَ الَّذِي أَحْيَا سُلَيْمَانَ وَابْنَهُ
فَأَصْبَحَ جِسْرًا خَالِدًا ، وَيَدُوكُهُ
بِقُوَّتِهِ اللَّهُ الَّذِي هُوَ بَاعِثُ
عَصَائِبَ كَانَتْ فِي الْقُبُورِ ، فَبُعْثِرَتْ ،

يَدُ اللَّهِ وَالْأَعْمَى الْمَرِيضَ فَأَبْصَرَ
أَبًا وَأَخًا إِلَّا النَّبِيَّ ، وَعَنْصُرًا
عَلَى النَّاسِ نَاءَ الْغَيْثِ مِنْهُ فَأَمْطَرَ
عَلَى النَّاسِ مِلءَ الْأَرْضِ مَاءً مُفْجَرًا
بَهَا مَلِكٌ إِنْ مَاتَ أَوْرَثَ مِنْبَرًا
وَدَاوُدَ وَالْجِنِّ الَّذِي كَانَ سَخْرًا
إِذَا دَكَ عَنْ يَأْجُوجَ رَدْمًا فَتَشَرَّا
عِبَادًا لَهُ مِنْ خَلْقِهِ حِينَ تَشَرَّا
وَعَادَ تَرَابًا خَلْقَهُ ، حِينَ قَدَرَا

لنا منكب الإسلام

لَنَا مَنَكِبُ الْإِسْلَامِ وَالْهَامَةُ الَّتِي ،
سَوَابِقُنَا ، فِي كُلِّ يَوْمٍ حَقِيقَةٌ ،
وَلَنَا لَمِيمًا تَضْرِبُ الْكَبْشَ ضَرْبَةً
إِذَا مَا بَدَتْ لِلْهَامِ ، ذَلَّتْ كِبَارُهَا
مُبَرَّرَةٌ مَا يُسْتَطَاعُ حِصَارُهَا
عَلَى رَأْسِهِ وَالْحَرْبُ قَدْ لَاحَ نَارُهَا

لا يرهب الموت

يمنح الحجاج

إِنَّ ابْنَ يُوسُفَ مَحْمُودٌ خَلَائِقُهُ سَيِّئَانِ مَعْرُوفُهُ فِي النَّاسِ وَالْمَطَرُ
هُوَ الشَّهَابُ الَّذِي يُرْمَى الْعَدُوَّ بِهِ وَالْمَشْرِقِيُّ الَّذِي تَعَصَى بِهِ مُضَرُّ
لَا يَرْهَبُ الْمَوْتَ إِنَّ النَّفْسَ بَاسِلَةً ، وَالرَّأْيُ مُجْتَمِعٌ وَالْجُودُ مُتَشِيرُ
أَحْيَا الْعِرَاقَ وَقَدْ ثَلَثَ دَعَائِمُهُ عَمِيَاءُ صَمَاءُ لَا تُبْقِي وَلَا تَذَرُ^١

جالدوا الملائكة

يمنح سفيان بن عمرو القليل

سَتَبْلُغُ مِدْحَةً غَرَاءُ عَنِّي يَمُطِّنُ الْعِرْضِ سُفْيَانُ بْنُ عَمْرٍو^٢
كَرِيمَ هَوَازِنٍ وَأَمِيرَ قَوْمِي ، وَسَبَقًا بِالْكَارِمِ كُلِّ مُجْرٍ^٣

١ سيئان : مثلان شيبان .

٢ تعصى به : تتخذ كالعصا تمتد عليه .

٣ ثلث : هدت . العمياء العصاء : الفتنة لا تبصر ولا تسمع . لا تبقي ولا تذر : لا تترك شيئاً بعدها .

٤ العرض : واد في اليمامة .

٥ المجري ، من أهرى عليه الرزق : أفاضه .

فَلَسْتُ بِوَاجِدٍ قَوْمًا إِذَا مَسَا أَجَادُوا لِلْوَقَامِ كَأَهْلِ حَجَرٍ
هُمْ الْأَثْرُونَ وَالْأَعْلُونَ لَمَّا تَامَرَتِ الْقَبَائِلُ كُلُّ أَمْرِ
أَبَوَا أَنْ يَتَغَدَرُوا وَأَبَى أَبُوهُمْ حَنِيفَةً أَنْ يُوَازَنَ يَوْمَ فَخْرِ
وَمَا تَدْعُو حَنِيفَةً حِينَ تَلْقَى إِذَا احْمَرَّ الْجِلَادُ بِأَلِ بَكْرِ
وَلَكِنَّ يَسْتَعْمُونَ إِلَى آبِيهِمْ حَنِيفَةً ، يَوْمَ مَلْحَمَةٍ وَصَبَرِ
وَلَوْ بِأَبَاضٍ إِذَا لَاقُوا جِلَادًا بِأَيْدِي مِثْلِهِمْ وَسُيُوفُ كُفْرٍ
لَتَذَادُوا عَنْ حَرِيمِهِمْ بِضَرْبٍ كَأَفْوَاهِ الْأَوَارِكِ ، أَيَّ هَبْرٍ
وَلَكِنَّ جَالِدُوا مَلَكًا كِرَامًا هُمْ فَضُّوا الْقَبَائِلَ يَوْمَ بَدْرِ

أهلي فداؤك

برقي وكيع بن أبي سود الغداني

أَهْلِي فِدَاؤُكَ يَا وَكِيْعُ ، إِذَا بَدَا يَوْمٌ كَعَالِيَةِ السَّنَانِ يُسْعَرُ
أَوْقَعْتَ بِالْبَلَدِ الْمَشْرِقِيِّ وَقْعَةً ، أَمْسَتْ بِكُلِّ بِلَادٍ قَوْمٌ تُشْهَرُ

١ أباض : الموضع الذي حاربهم فيه خالد بن الوليد وكانوا مع مسيلة الكذاب . وقوله بأيدي مثلهم : أي أنهم لم يحاربوا أذناً مثلهم ولكن جالدوا الدين والملائكة .

٢ الأوارك : الثياب التي تأكل الأراك ، شبه سعة ضرباتهم بسعة أفواه الأوارك . الهبر : القطع .

٣ يوم شديد يستمر كعد السنان .

أودی شبابی

أَلَا إِنَّمَا أُوْدَى شَبَابِي ، وَأَنْقَضَى عَلَى مَرَّةٍ لَيْلٍ دَائِبٍ وَنَهَارٍ
يُعِيدَانِ لِي مَا أَمْضَى ، وَهَمًّا مَعًا طَرِيدَانِ لَا يَسْتَلْهِمَانِ قَرَارِيْ
لَقَدْ كَدْتُ أَقْضِي مَا اعْتَلَقْتُ مِنَ الصَّبَا عَلاَثِقَهُ ، إِلَّا حَبَالَ نَوَارٍ
إِذَا السَّنَةُ الشَّهْبَاءُ حَلَّتْ عُكُومَهَا ضَرَبْنَا عَلَيْهَا أُمَّ كُلِّ حَوَارٍ

بمن تعتري ؟

ذكروا أن جريراً والفرزدق حجا ، فأتى الفرزدق
جريراً وهو محرم فدخل بينه وبين رجل يسأله فقال :

إِنَّكَ لَاقٍ بِالْمُحَصَّبِ مِنْ مِثِّي فَخَبَّرَنِي بِمَنْ أَنْتَ فَآخِرُ
أَبِ الْقَيْسِ قَيْسٍ أَمْ بِخَيْدِفٍ تَعْتَرِي إِذَا زَأَرْتُ مِنْهَا الْقُرُومُ الْهَوَادِرُ
فَلَمَّا كَلَيْبًا مِنْ تَمِيمٍ ، وَإِنَّمَا غَدَا بِكَ مِنْ قَيْسٍ بَنِ عِيلَانَ عَاهِرُ

فقال جرير : لبيك اللهم لبيك ! ولم يرد عليه شيئاً .

١ يستلهمان قراري : يستوقفاني .

٢ السنة الشهباء : المجدة . عكومها : أنقضاها . ضربنا أم كل حوار : أي عرقنا الابل ونحرناها وأطعناها .

مرطان اللحى

يهجو بني زيد بن نهمل بن دارم ، وكانوا
مرطان اللحى ، أي ليس لهم لحى

أهانَ عَلَى المُرْطَانِ أَحْدَاثَ نَهْمَلٍ إِذَا جَيْدٌ شَرَقِيٌّ لَهَا وَالْحَفَائِرُ^١
سَبَّكَفِي بَنِي زَيْدٍ إِذَا جَاءَ سَائِلٌ أَبُو عَامِرٍ حَبْلَ الْعَطَاءِ وَعَامِرُ^٢

ابن الحمامة والحمار

يَا ابْنَ الْحِمَامَةِ لِلْحِمَارِ ، وَإِنَّمَا تَلِدُ الْحِمَامَةُ وَالْحِمَارُ حِمَارًا
وَلَوْ أَنَّ الْأَمَّ مَنْ مَشَى يُكْنَى غَدًا ثَوْبًا لَرُحْتَ وَقَدْ كُسِيتَ لِزَارًا
كَلِمَتِ مَرْوَةٍ تَكِي تَعْنِي بِهَا ، لَوْ جَادَ مَرْجُوكَ وَاسْتَجَدَّ عِذَارًا

١ جيد : أي جيد بالمطر . شرقي والحفائر : مواضع .

٢ أبو عامر : من بني زيد بن نهمل ، كان أقرى الناس لضيف . وقوله : حبل العطاء ، أي قرن له في حبله ناقة .

كسعت ابن المراغة

أَقُولُ لِصَاحِبِي مِنَ التَّعَزِّي ، وَقَدْ نَكَبْنَا أَكْثِيَةَ الْمُقَارِ
أَعَيْنَانِي عَلَى زَفَرَاتِ قَلْبٍ ، بَحِينَ بِرَامَتَيْنِ إِلَى النَّسَّارِ
إِذَا ذُكِرَتْ نَوَارُ لَهُ اسْتَهْلَتْ مَدَامِعُ مُسْبِلِ الْعَبَرَاتِ جَارِ
فَلَمْ أَرْ مِثْلَ مَا قَطَعْتَ لِلْبِنَا مِنْ الظُّلَمِ الْحَنَادِيسِ وَالصَّحَارِ
تَخَوُّضُ فَرُوجَهُ حَتَّى أَتَشْنَا عَلَى بُعْدِ الْمُنَاخِ مِنْ الْمَرَارِ
وَكَيْفَ وَصَالَ مُنْقَطِعِ طَرِيدِ يَغُورُ مَعَ النُّجُومِ إِلَى الْمَغَارِ
كَسَعْتُ ابْنَ الْمَرَاغَةِ حِينَ وَلَّى إِلَى شَرِّ الْقَبَائِلِ وَالْدِيَارِ
إِلَى أَهْلِ الْمَضَائِقِ مِنْ كُلِّيبِ كِلَابٍ تَحْتَ أُخْيَةِ صِغَارِ
أَلَا قَبَحَ إِلَاهُ بَنِي كُلِّيبِ ، ذَوِي الْحُمُرَاتِ وَالْعَمَدِ الْقِصَارِ
نِسَاءً بِالْمَضَائِقِ مَا يُوَارِي مَخَازِيَهُنَّ مُنْتَقِبُ الْحِمَارِ
وَلَوْ نُرْمَى بِلُومِ بَنِي كُلِّيبِ نُجُومُ اللَّيْلِ مَا وَضَحَتْ لِسَارِ
وَلَوْ لَبَسَ النَّهَارُ بَنُو كُلِّيبِ لَدَنَسَ لُؤْمُهُمْ وَضَحَ النَّهَارِ
وَمَا يَغْدُو عَزِيزُ بَنِي كُلِّيبِ لِيَطْلُبَ حَاجَةً إِلَّا بِجَارِ

- ١ نكب عن الطريق : عدل عنها . الأكمة ، الواحد كتيب : التل من الرمل . المقار : أرض لباهلة .
- ٢ يغور مع النجوم : يريد أنه يتوجه إلى المغرب حيث تغور النجوم ، أي أن وجهته الشام .
- ٣ كسعت : ضربت بقدمي مؤخره .

بَنُو السَّيِّدِ الْأَشْأَمِ لِلْأَعَادِي ، نَمَوْنِي لِلْعُلَى وَبَنُو ضِرَارٍ
 وَعَائِدَةُ الَّتِي كَانَتْ تَمِيمٌ تُقَدِّمُهَا لِمَحْمِيَةِ الدِّمَارِ^٢
 وَأَصْحَابُ الشَّقِيقَةِ يَوْمَ لَاقُوا بَنِي شَيْبَانَ بِالْأَسَلِ الْحِرَارِ^٣
 وَسَامٍ عَاقِدٍ خِرَزَاتٍ مُلْكٍ يَقُودُ الْخَيْلَ تَنْبِذُ بِالْمَهَارِ^٤
 أَنَاخَ بِهِمْ مُغَاضِبَةً فَلَاقَى شَعُوبَ الْمَوْتِ أَوْ حَلَقَ الْإِسَارِ
 وَقَاتَعَ بِالمُجَرَّدَةِ الْعَوَارِي وَفَضَلَ آلَ ضَبَّةَ كُلِّ يَوْمٍ
 وَتَقْدِيمٌ ، إِذَا اعْتَرَكَ الْمُنَابَا ، بِمُجَرَّدِ الْخَيْلِ فِي الشُّجْعِ الْغِمَارِ
 وَتَقْتِيلُ الْمُلُوكِ ، وَإِنْ مِنْهُمْ فَوَارِسَ يَوْمَ طِخْفَةَ وَالنَّسَارِ
 وَلَانَهُمْ هُمْ الْحَامُونَ لَهَا تَوَاكَلْ مَنْ يَدُودُ عَنِ الدِّمَارِ^٥
 وَمِنْهُمْ كَانَتْ الرُّؤَسَاءُ قِدَمًا ، وَهُمْ قَتَلُوا الْعَدُوَّ بِكُلِّ دَارٍ
 فَمَا أُمْسَى لِضَبَّةَ مِنْ عَدُوٍّ يَتَنَامُ ، وَلَا يُنِيمُ مِنَ الْخِذَاذِ

١ السيد بن مالك وضرار بن رديم كلاهما من ضبة .

٢ عائذة : أراد بني عائذة . المحمية : حماية الدمار : كل ما يلزمك الدفاع عنه .

٣ أصحاب الشقيقة : بنو ثعلبة . الأسل الحرار : أراد الرماح العطاش إلى شرب الدماء .

٤ السامي : أراد به ملكاً عليه قاج عقدت عليه خِرَزَاتِ الملك . وكان الملوك قديماً يعقدون في تيجانهم خِرْزَةً لكل سنة تمر من ملكهم . الخيل : أي فرسان الخيل . تنبذ بالمهار : أراد ترمي إلى العدو بالمهار .

٥ تواكل : ضعف ، واتكل على غيره .

جر المخزيات على كليب

يرد على جرير ويناقضه

جَرَ الْمُخْزِيَّاتِ عَلَى كُلِّيبٍ جَرِيرٌ ثُمَّ مَا مَنَعَ الدَّمَارَ
وَكَانَ لَهُمْ كَبْكُرٌ ثَمُودَ لَمَّا رَغَا ظُهُرًا ، قَدَمَرَهُمْ دَمَارًا
عَوَى فَأَثَارَ أَغْلَبَ ضَيْغَمِيًّا ، فَوَيْلَ ابْنِ الْمَرَاغَةِ مَا اسْتَنَارًا^١
مِنْ اللَّاتِي يَظَلُّ الْأَلْفُ مِنْهُ مُنِيخًا مِنْ مَخَافَتِهِ نَهَارًا^٢
تَظَلُّ الْمُخْدِرَاتُ لَهُ سُجُودًا ، حَمَى الطَّرْقَ الْمُقَابِ وَالتَّجَارَا^٣
كَانَ بِسَاعِدَيْهِ سَوَادٌ وَرَسٌ ، إِذَا هُوَ فَوْقَ أَيْدِي الْقَوْمِ سَارًا^٤
وَلَانَ بَنِي الْمَرَاغَةِ لَمْ يُصِيبُوا إِذَا اخْتَارُوا مُشَانِعَتِي اخْتِيَارًا
هَجَوْنِي حَائِنِينَ وَكَانَ شَتْمِي عَلَى أَكْبَادِهِمْ سَلْعًا وَقَارًا^٥
سَتَعْلَمُ مَنْ تَنَاوَلَهُ الْمُخَاذِي إِذَا يَجْرِي وَيَدْرَعُ الْغُبَارَا

١ عوى : الضمير يعود إلى جرير . الأغلب : الضيفي : الشديد الضنم ، أي المنص . استناره : هاجه .

٢ الألف : أي ألف رجل . يريد أنه يلقي الذعر في قلوب الألف نهارًا ، فكيف به في الليل ، فهو أشد إخافة لهم .

٣ المخدرات : الأسود في عرائنها . المقاب : الفرسان . التجار : القوافل .

٤ الروس : نبات كالسهم يصعب به ، ويكون حبه أسود فإذا سحق اصفر . شبه به الدم الذي يكون على ساعديه إذا واثب الأعداء .

٥ حائنين : واقمين في حنة . السلق : شجر غيث العلم . القار : الزفت .

وَنَامَ ابْنُ الْمَرَاغَةِ عَنْ كُلِّبٍ
وَأَنَّ بَنِي كُلِّبٍ إِذَا هَجَوْنِي ،
وَأَنَّ مُجَاشِعًا قَدْ حَمَلَنِي
فَرَى الْأَضْيَافَ ، لَيْلَةَ كُلِّ رِيحٍ ،
إِذَا احْتَرَقَتْ مَآثِيرُهَا أَشَالَتُ
تَكْلُومُ عَلَى هِجَاءِ بَنِي كُلِّبٍ ،
فَقُلْتُ لَهَا : أَلَمَّا تَعْرِفِينِي ،
فَلَوْ غَيْرُ الْوَبَارِ بَنِي كُلِّبٍ
وَلَكِنَّ اللَّثَامَ إِذَا هَجَوْنِي
وَقَالَتْ عِنْدَ آخِرِ مَا نَهْتَنِي :
أَتَهْجُو بِالْأَقَارِعِ وَابْنَ لَيْلَى
وَنَاجِيَةَ الَّذِي كَانَتْ تَمِيمُ
بِهِ رَكْزَ الرَّمَاحِ بَنُو تَمِيمٍ

- ١ المآثر : لعلها جمع مآثر ، أي منشار ، أو ما تعض به الجرادة . أشالت : رفقت ، حملت .
الأكارع ، الواحد كراع ، والكراع من الدواب : ما دون الكعب . جواشينا ، الواحد جوشن :
الصدر . والمعنى غاض .
٢ محافلي : لم نجد مادة حافل في المعاجم ، ولعله أراد الاجتماع ، كاحتفالي . ولعله يريد أن يقول :
ألا تعرفيني عندما أشعر أزارني للانقضاء على عدوي ؟
٣ الحضارمة ، الواحد خضرم : السيد ، وأراد بهم قومه . الوبار ، الواحد وبر : دوية كالسنور
لكنها أصغر منه ، نقب به قوم جرير تحقيراً لهم .
٤ النصار : أي يوم النصار ، بين قبائل الرذيب وسعد وبين بني حنظلة وعمر بن تميم .

وَأَنْتَ تَسُوقُ بِهِمْ بَنِي كَلْبِيبٍ تُطَرِّبُ قَائِمًا تُشْلِي الْخَوَارِ
فَكَيْفَ تَرُدُّ نَفْسَكَ يَا ابْنَ لَبِيٍّ إِلَى ظِرْبِي تَحْفَرْتِ الْمَقَارِ
أَجْعَلَنَّ الرَّغَامَ بَنِي كَلْبِيبِ ، شِرَارَ النَّاسِ أَحْسَابًا وَدَارِ
فَرَأَيْعُهُمْ ، فَإِنَّ أَبَاكَ يَنْمَى إِلَى الْعُلْيَا إِذَا احْتَفَرُوا النُّقَارِ
وَإِنَّ أَبَاكَ أَكْرَمُ مِنْ كَلْبِيبِ ، إِذَا الْعِيدَانُ تَعْتَصِرُ اعْتِصَارِ
إِذَا جُعِلَ الرَّغَامُ أَبُو جَرِيرٍ تَرَدَّدَ دُونَ حُفْرَتِهِ فَحَارِ
مِنْ السُّودِ السَّرَاعِفِ مَا يُبَالِي أَلْبِلَا مَا تَلَطَّخَ أَمْ نَهَارِ
لَهُ دُهْدِيَّةٌ إِنْ خَافَ شَيْئًا مِنَ الْجِعْلَانِ أَحْرَزَهَا احْتِفَارِ
وَإِنْ نَقِدَتْ يَدَاهُ فَرَكَّ عَنْهَا أَطَافَ بِهِ عَطِيَّةٌ فَاسْتَدَارِ
رَأَيْتُ ابْنَ الْمَرَاغَةِ حِينَ ذَكَّى تَحَوَّلَ ، غَيْرَ لِحْيَتِهِ ، حِمَارِ
هَلُمَّ ثَوَافٍ مَكَّةَ ثُمَّ نَسَّالٌ بَيْنَا وَبِكُمْ قُضَاعَةٌ أَوْ نِزَارِ
وَرَهطُ ابْنِ الْحَصِينِ فَلَا تَدْعُهُمْ ذَوِي يَمَنٍ وَعَاطِمَتِي خِطَارِ

١ البهم : أولاد المزد والفسان والبقر . تطرب : تدعو البهم . تشلي : تدعو . الخوار : اسم فعل غم جرير .

٢ رافعهم : انتصب إليهم . احتفروا النقار : أي اتحنوا الزرائب لبهمهم .

٣ يريد بتعصر اعتصارا أن يقول جرير : أنت كأيك أكرم من كليب ، لأن الفرع يأخذ من أصله .

٤ السراعف : الواحد سروعف : الضعيف القليل اللحم .

٥ الدهدية : ما يدرجه الجمل من العذرة .

٦ نقدت يدها : التكلت وضعت عن العمل . والضمير في عنها يعود إلى الدهدية .

٧ ذكي : صار منأ . وقوله : غير لحيته ، أي أنه حمار ولكن له لحية بخلاف الحمار المعروف .

هُنَالِكَ لَوْ تَسُبَّتَ بَنِي كُلَيْبٍ وَجَدْتَهُمْ الْأَدِقَاءَ الصَّغَارَا
وَمَا غَرَّ الْوَبَارَ بَنِي كُلَيْبٍ ، بَغِيَّتِي حِينَ أَتَجَدَّ وَاسْتَطَارَا
وَبَارًا بِالْفَضَاءِ سَمِعَنَ رَعْدًا ، فَحَازَنَ الصَّوَاعِقَ ، حِينَ ثَاوَا
هَرَبْنَ إِلَى مَدَاخِلِهِنَّ مِنْهُ ، وَجَاءَ يُقْلَعُ الصَّخْرَ انْحِدَارَا
فَأَذْرَكَهُنَّ مُنْبَعِقٌ ثُعَابٌ ، بِحَتْفِ الْحَيْنِ إِذْ غَلَبَ الْحِدَارَا
هَجَوْتُ صِغَارَ يَرْبُوعٍ بُيُوتًا ، وَأَعْظَمْتَهُمْ مِنْ الْمُخْزَاةِ عَارَا
فَإِنَّكَ وَالرَّهْمَانَ عَلَى كُلَيْبٍ لَكَ الْجُرِّي مَعَ الْقَرَسِ الْحِمَارَا

أبوك بين حمارة وحمار

هجو جريرا

يا ابنَ المَرَاغَةِ إِنَّمَا جَمَارِيَّتِي بِمُسَبِّقِينَ لَدَى الْفَعَالِ قِصَارِ
وَالْحَابِسِينَ إِلَى الْعَثِيَّ لِيَأْخُذُوا نَزْحَ الرِّكِيِّ وَدِمْنَةَ الْأَسَارِ
يا ابنَ المَرَاغَةِ كَيْفَ تَطْلُبُ دَارِمًا وَأَبُوكَ بَيْنَ حِمَارَةٍ وَحِمَارِ

١ المنبعق : المنمّج بالطر . الثعاب : الماء الجاري .

٢ أي أنهم يحبسون مواشيهم إلى المشي فلا يسقونها ويستقون إلا بعد القوم للظم . نزح : ما ينزح من ماء البئر . الركي ، الواحدة ركية : البئر . الدمنة هنا : ما بقي أسفل البئر . الأسار ، الواحد سور : البقية .

وإذا كِلَابُ بَنِي المَرَاغَةِ رَبَّضَتْ
هَلْ أَنْتُمْ مُتَقَلِّدِي أَرْبَاقِكُمْ
مِثْلُ الكِلَابِ تَبُولُ فَوْقَ أَنْوْفِهَا
لَنْ تُدْرِكُوا كَرَمِي بِلُؤْمِ أَيْبِكُمْ
هَلَا غَدَاةَ حَبَسْتُمْ أَغْيَارَكُمْ
وَالْخَوْفَ زَانَ مُسَوِّمُ أَفْرَاسِهِ ،
يَدْعُونَ زَيْدَ مَنَاءَ إِذْ وَلَيْتُمْ ،
صَبَرْتَ بَنُو سَعْدٍ لَهُمْ بِرِمَاحِهِمْ
فَلَنَنْحَنُ أَوْثَقُ فِي صُدُورِ نِسَائِكُمْ
مِنْكُمْ إِذَا لَحِقَ الرِّكُوبُ ، كَانَتْهَا
بِالمُرْدَفَاتِ إِذَا التَّقَيْنَ عَشِيَّةً ،

خَطَرَتْ وَرَأَيْ دَارِمِي وَجِمَارِي
بِفَوَارِسِ المِهْجَا وَلَا الأَيْسَارِ
يَلْحَسَنَ قَاطِرَهُنَّ بِالأَسْحَارِ
وَأَوَابِدِي بِيَتَنَحَلِ الأَشْعَارِ
بِجَدُودِ وَالْحِيلَانِ فِي إِعْصَارِهِ
وَالْمُحْصَنَاتِ حَوَاسِرُ الأُبْكَارِ
لَا يَتَّقِينَ عَلَى قَفَا بِخِمَارِ
وَكَشَفْتُمْ لَهُمْ عَنِ الأَدْبَارِ
عِنْدَ الطَّعَانِ ، وَقَبَةَ الجُبَارِ
خَرِقُ الجُرَادِ تَتَوَرَّ بِيَوْمَ غُبَارِهِ
يَبْكِينَ خَلْفَ أَوَاخِرِ الأَكْوَارِ

١ دارم وجمار : قبيلتان من بني حنظلة ثم من بني تميم وهم قوم الفرزدق .

٢ الأرباق ، الواحد ربق : حبل فيه عدة عرى كل عروة فيه ربقه . الأيسار ، الواحد يسر : القوم المجتمعون على الميسر .

٣ قاطرهن : أراد ما يقطر من بولهن .

٤ أراد بأوابده : قصائده . التنحل : السركة .

٥ جدود والحيلان : موضعان . الإعصار : الزوينة ، المطر .

٦ الخوفزان : أحد أبطال تميم . الحواسر : الكاشفات عن وجوههن .

٧ القبة : بناء سقفه مستدير مقعر ، وكانت تضرب القباب عند العرب للسادات . ولعله أراد بالجبار أحد سادات قومه .

٨ خرق الجراد : قطعه .

٩ المردفات : النساء السبيات .

فَسَأَلَ هَوَازِينَ إِنْ عِنْدَ سَرَاتِهِمْ
قَوْمٌ لَهُمْ نَضْدٌ ، كَانَ أَجْسَادُهُمْ
فَلْتُخْبِرْتِكَ أَنْ عِزَّةَ دَارِي
كَيْفَ التَّعَذُّرُ بَعْدَمَا ذَمَرْتُمْ
فَبَحَّ إِلَهِهُ بَنِي كُلَيْبٍ لِنَهُمْ
يَسْتَقِظُونَ إِلَى نُهَاقِ حِمَارِهِمْ
يَا حَقَّ ، كُلُّ بَنِي كُلَيْبٍ قَوْفُهُ
مُتَبَرِّقِي لَوْمْ كَنَانٌ وَجُوهُهُمْ
كَمْ مِنْ أَبِي لِي ، يَا جَرِيرُ ، كَأَنَّهُ
وَرِثَ الْمَكَارِمِ كَابِرًا عَنْ كَابِرٍ ،
تَلَقَّى قَوَارِسَنَا إِذَا رَبَّقْتُمْ ،
وَلَقَدْ تَرَكَتُ بَنِي كُلَيْبٍ كُلَّهُمْ
وَلَقَدْ ضَلَّكَتُ أَبَاكَ تَطْلُبُ دَارِيماً ،

- ١ النضد : الحسب الشريف . الأعوجية : المنسوبة إلى أعوج ، أحد كرام الخيول المشهورة .
سلوق : بلدة تنسب إليه الكلاب السلوقية ، شبه بها الخيل في سرعة .
- ٢ التعذر : الاعتذار . السقب : ولد الناقة ساعة يولد . ذمرتم : ستم لحية في بطن أمه ، فإذا
كان غليظاً كان فحلاً . معضلة النتاج : شدته . النوار : النور .
- ٣ لا يغدرون : أي لا يغيرون . لا يفون لجار : لا ينفمون .
- ٤ قوله : يا حق ، لعله مرخم حقة : اسم رجل .
- ٥ الغنية : أخلاق من يول ويبر يطل بها البير الحرب .
- ٦ أراد بيوم عوار : يوم الحرب .
- ٧ وبار : قرية زعموا أنها من مساكن الجن .

لَا يَهْتَدِي أَبَدًا ، وَلَوْ نُعِيتَ لَهُ
 قَالُوا: عَلَيْكَ الشَّمْسُ فَاقْصِدْ نَحْوَهَا ،
 لَمَا تَكَسَّعَ فِي الرَّمَالِ هَدَّتْ لَهُ
 كَالسَّامِرِيِّ يَقُولُ إِنَّ حَرَكَتَهُ :
 لَوْ لَا لِسَانِي حَيْثُ كُنْتُ رَفَعْتُهُ ،
 فَوْقَ الْحَوَاجِبِ وَالسَّبَالِ كَأَنَّهُمَا
 إِنَّ الْبِكَارَةَ لَا يَدَيَّ لِيَصْغَارِهَا
 قَرَمٌ ، إِذَا سَمِعَ الْقُرُومُ هَدِيرَهُ
 كَمْ خَالَةٍ لَكَ يَا جَرِيرُ وَعَمَّةٍ
 كُنَّا نَحَازِرُ أَنْ تَضِيعَ لِقَاحُنَا .
 شَغَارَةٌ تَقْدُ الْفَصِيلَ بِرِجْلَيْهَا
 كَأَنَّهُ تَرَاوَحُ عَاتِقَيْهَا عَلْبَةً ،
 وَلَقَدْ عَرَكْتُ بَنِي كُلَيْبٍ عَرَكَهَ
 بِسَبِيلِ وَارِدَةٍ وَلَا إِضْدَارِ
 وَالشَّمْسُ نَائِيَةٌ عَنِ السُّفَارِ
 عَرَفَاءُ هَادِيَةٌ بِكُلِّ وَجَارِ
 دَعْنِي ، فَلَيْسَ عَلَيَّ غَيْرُ إِزَارِي
 لَرَمَيْتُ فَاقِرَةً أَبَا سَيَّارِ
 نَارُ تَلُوحُ عَلَى شَفِيرِ قُنَّارِ
 بِزِحَامٍ أَصِيدَ رَأْسُهُ هَدَارِ
 وَلَيْتَنِي وَرَمَيْتُ بِالْأُبْعَارِ^٣
 فِدْعَاءٌ قَدْ حَلَبْتَ عَلَيَّ عِشَارِي^٤
 وَلَهَا ، إِذَا سَمِعْتَ دُعَاءَ يَسَّارِ^٥
 فَطَارَةٌ لِقَوَادِمِ الْأُبْكَارِ^٦
 خَلَفَ الْقَفَّاحِ ، سَرِيعَةَ الْإِدْرَارِ
 وَتَرَكْتُهُمْ فَقَعَا بِكُلِّ قَرَّارِ

١ تكسع : ضل . العرفاء : الضيع .

٢ الفارقة : الضربة التي تصيب قفار الظهر .

٣ رمين بالأبعار خوفاً منه .

٤ الفدعاء : التي أعوجت مفاصلها . حلبت علي عشاري : أي أنها راعية .

٥ يسار : اسم راع .

٦ الشفارة : التي تضرب الفصيل برجلها إذا ليرضع منها . تقذ : تضرب ضرباً شديداً . الفطارة : هي التي تحلب بالسبابة والوسطى مستعينة بطرف الإبهام . القوادم : أخلاف الضرع .

تهادى إلى بيت الصلاة

يهجو بني جعفر بن كلاب

ابن ربيعة بن صمصمة

عَرَفْتُ بِأَعْلَى رَأْسِ الْفَاوِ ، بَعْدَمَا مَضَتْ سَنَةٌ أَيَّامُهَا وَشُهُورُهَا^١
مَنَازِلُ أَعْرَنُهَا جُبَيْرَةٌ ، وَالتَّقَتْ بِهَا الرِّيحُ شَرْفِيَّاتُهَا وَدَبُورُهَا^٢
كَأَنَّ لَمْ يُحَوِّضْ أَهْلُهَا الثَّوْرَ يَجْنِي بِحَافَاتِهَا الْخَطْمِيَّ غَضًّا نَضِيرُهَا^٣
أَنَاءُ كَرْنِمِ الرَّمْلِ نَوَامَةٌ الضُّحَى ، بَطِيءٌ عَلَى لَوْثِ النَّطَاقِ بُكُورُهَا^٤
إِذَا حُسِرَتْ عَنْهَا الْجَلَابِبُ وَارْتَدَّتْ إِلَى الزَّوْجِ مَيَّالًا بِكَادُ بَصُورُهَا^٥
وَمُرْتَجَّةِ الْأُرْدَافِ مِنْ آلِ جَعْفَرٍ مُحْضَبَةِ الْأَطْرَافِ بِيضِ نُحُورُهَا^٦
تَعِجُ إِلَى الْقَتْلِ عَلَيْهَا تَسَاقَطَتْ ، عَجِيجَ لِقَاحٍ قَدْ تَجَاوَبَ خُورُهَا^٧
كَأَنَّ نَقَاً مِنْ عَالِجٍ أَزْرَتْ بِهِ بِحَيْثُ التَّقَتْ أَوْرَاكُهَا وَخُصُورُهَا^٨

١ الرأس : الرأس . الفاو : بطن من الأرض طيب تطيف به الجبال ، والمضيقي في الوادي .

٢ أعرتها : تركتها ، تباعدت عنها . جبيرة : بنت أبي بَذال .

٣ حوضه : جعل له حوضاً . الثور : مجتمع الماء .

٤ أناء : رزينة . الرثم : الغزال . نواة الضحى : أي أنها لا تضطر إلى الاستيقاظ باكراً ، لأن لها خدماً يكفونها شؤون بيتها . اللوث : الف . النطاق : الزنار . بكورها : قيامها باكراً .

٥ يقول : إذا نزع عنها ثيابها ترتدي من شعرها الطويل ما يكاد يميلها بقله .

٦ مرتجة الأرداف : أي أن أردافها تضطرب حين تمشي لثقلها .

٧ تعج : تصوت ، أو تقوم . اللقاح : الناقة . الحور ، الواحد خائر : من خار الثور : صاح .

٨ النقا : الكتيب من الرمل . أزرت به : لفت به الموضع الذي تلتقي فيه أوراكاها وخصورها .

فَقَدَّ خِفْتُ مِنْ تَذَرَّافِ عَيْنِي إِثْرَهَا عَلَى بَصَرِي ، وَالْعَيْنُ يَعْمَى بِتَصِيرُهَا
تَفَجَّرَ مَاءُ الْعَيْنِ كُلَّ عَشِيَّةٍ ، وَلِلشَّوْقِ سَاعَاتٌ تَهْبِجُ ذُكُورُهَا
وَمَا خِفْتُ وَشَكَّ الْبَيْنَ حَتَّى رَأَيْتُهَا يُسَاقُ عَلَى ذَاتِ الْجَلَامِيدِ عَيْرُهَا^١
وَمَا زِلْتُ أَزْجِي الطَّرْفَ مِنْ حَيْثُ يَمْتَمُّ مِنَ الْأَرْضِ حَتَّى رَدَّ عَيْنِي حَسِيرُهَا
فَرَدَّ عَلَيَّ الْعَيْنَ ، وَهِيَ مَرِيضَةٌ ، هَذَا لَيْلُ بَطْنِ الرَّاحَتَيْنِ وَقُورُهَا^٢
تَحْيَرُ ذَوَيْهَا ، إِذْ اضْطَرَدَّ السَّقَا ، وَهَاجَتْ لِأَيَّامِ الثَّرَيَا حُرُورُهَا^٣
أَتَصَرَّفُ أَجْمَالِ النَّوَى شَاجِنَةً ، أَمِ الْحَفَرُ الْأَعْلَى يَفْلُجُ مَصِيرُهَا^٤
وَمَا مِنْهُمَا إِلَّا بِمِ مِنْ دِيَارِهَا مَنَازِلُ أُمْسَتْ مَا تَبِيدُ سَطُورُهَا
وَكَاثِنٌ بِهَا مِنْ عَيْنٍ بِالْكَ وَعَبْرَةٍ ، إِذَا امْتَرَيْتْ كَانَتْ سَرِيعاً دُرُورُهَا^٥
تَرَى قَطْنَ أَهْلِ الْأَصَارِيمِ ، إِنَّهُ غَتِي إِذَا مَا كَلَمْتَهُ فَقِيرُهَا^٦
تَهَادَى إِلَى بَيْتِ الصَّلَاةِ كَأَنَّهَا عَلَى الْوَعْثِ ذُو سَاقٍ مَهِيضٍ كَسِيرُهَا^٧

١ الجلاميد : الصخور ، وذات الجلاميد : موضع أو أراد به الحزن .

٢ هذا ليل ، الواحد هذلول : رمل مستدق . بطن الراحتين : موضع .

٣ اضطرد : جف . السقا : الشوك .

٤ شاجنية ، نسبة إلى شاجن : ماء . والحفر : موضع . يقول : أتقصد المرأة الموصوفة بجمالها
إذا ذهب الريح شاجناً ، أم تصير إلى الحفر .

٥ امتريت : استدرت .

٦ قطن : من دارم . الأصاريم ، الواحد اصريم : الطائفة من البيوت لا تتجاوز الثلاثين .

٧ تهادى : تمشي متعائلة لا تكاد تتماسك . الوعث : الطريق الغليظ العسر . المهيض : المكسور .
يشبه مشيتها المتعائلة بمشية ذي ساق كبير في أرض صعبة .

كَدْرَةِ غَوَاصٍ رَمَى فِي مَهِيَةِ
مُوسَكَّةٍ بِالْدُرِّ خَرَسَاءَ قَدْ بَكَى
فَقَالَ أَلَا فِي الْمَوْتِ أَوْ أَدْرِكُ الْغَنَى
وَلَمَّا رَأَى مَا دُونَهَا خَاطَرَتْ بِهِ
فَأَهْوَى، وَنَابَاهَا حَوَالِي بَيْتِيَّةٍ ،
فَأَلْقَتْ بِكَفِّهِ الْمَنِيَّةُ ، إِذْ دَنَا
فَحَرَكَ أَعْلَى حَبْلِهِ بِحُشَّاشَةٍ ،
فَمَا جَاءَ حَتَّى مَجَّ ، وَالْمَاءُ دُونَهُ ،
إِذَا مَا أَرَادُوا أَنْ يُحِيرَ مَدُوفَةٌ
فَلَمَّا أَرَوْهَا أُمَّهُ هَانَ وَجَدُهَا

بَأَجْرَامِهِ ، وَالنَّفْسُ يُخْشَى ضَمِيرُهَا^١
إِلَيْهِ مِنَ الْغَوَاصِ مِنْهَا نَذِيرُهَا^٢
لِنَفْسِي ، وَالْآجَالُ جَاءَ دُهُورُهَا^٣
عَلَى الْمَوْتِ نَفْسٌ لَا يَتَامُ فَقِيرُهَا^٤
هِيَ الْمَوْتُ أَوْ دُنْيَا يُنَادِي بِشِيرُهَا^٥
بِعِصَّةِ أَنْيَابٍ سَرِيعٍ سُورُهَا^٦
وَمَنْ قَوْفِهِ خَضِرَاءُ طَامٍ بِحُورُهَا^٧
مِنْ النَّفْسِ أَلَوْنَا عَيْبَطًا نُحُورُهَا^٨
أَبَى مَنْ تَقَصَّى نَفْسِهِ لَا يَحُورُهَا^٩
رَجَاءَ الْغَنَى لَمَّا أَضَاءَ مُنِيرُهَا^{١٠}

١ المهية : اللجة التي يهاجمها الغواصون . أجرامه : جسمه . أي غاص بسرعة .

٢ موكلة بالدر : أراد حية موكلة بالدر في البحر للمحافظة عليه . وهو مفعول به لينشئ في البيت السابق ، وهذا تفسين .

٣ قوله : الآجال جاء دهورها ، أي أن الموت يجيء في حينه .

٤ فقيرها : حرمها وشرها .

٥ أهوى : غاص في الماء . ناباها : أي نابا الحية . اليثيمة : الدرة الفريدة .

٦ سُورُها : موانئها .

٧ حبله : أراد الحبل الذي يربط الغواص به نفسه حينما يفوس . الخضراء : اللجة .

٨ مج : بصر . عيبطاً نحورها : أراد الذبيحة التي تنحر وهي سمينة فنية ، يريد أن نفسه نحررت في فتوتها ، فدفع من فمها دماً عيبطاً .

٩ يقول : إذا أرادوا أن يسقوه مدوفة ، الدواء الممد للسموم ، أبى شره لأنه لا يسبغه .

١٠ أروها : التفسير للدرة . وجدها : حزنها . أي هان عليها موت ولدها ، لأنها رجت الغنى بفضل تلك الدرة .

وَذَلَّتْ تَغَالَاها التَّجَارُ وَلَا تُرَى
فَرُبَّ رَبِيعٍ بِالْبَلَالِقِ قَدْ رَعَتْ ،
تَحْدَرُ قَبْلَ النَّجْمِ مِمَّا أَمَامَهُ
أَلَمْ تَعْلَمْ أَنِي إِذَا الْقِدْرُ حُجِلَتْ
وَرَأَتْ تَشِيلَ الشَّوْلَ وَالْفَحْلُ خَلْفَهَا
شَامِيَةً تُفْشِي الْخَفَائِرَ نَارُهَا ،
إِذَا الْأَفُقُ الْغَرْبِيُّ أَمْسَى كَأَنَّهُ
تَرَى النَّيْبَ مِنْ ضَيْفِي إِذَا مَا رَأَيْتَهُ
يُحَاذِرُنْ مِنْ سَيْفِي إِذَا مَا رَأَيْتَهُ

١ السيمة ، من ساوم بالسلمة : غال بها ، ثمنها .

٢ البلاليق ، الواحدة بلوقة : فجوة في الرمل تنبت الربيع . المستن : المنصب . أغياث ، الواحد غيث : المطر . البعاق : المطر الكثير .

٣ الدلو : برج في السماء . والأشراط : أراد الشرطين وهما نجمان في الحمل . غصيرها : أراد ماءها الكثير .

٤ حجلت : سرت عن الإضياف كما سرت الفتاة في حجبها ، أي في السر الذي يضرب لها في البيت .

٥ تشل : تطرد . الشول : الإبل . زفيفاً : سريعاً .

٦ تفشي : تظهر ، تخرج . الخفائر ، الواحدة خفيرة : المرأة الخيبة . أي أن شدة الزمهرير تخرج الحبيبات من خدورهن ليصطلي ، والكلاب من شدته تهر ولا تنبح .

٧ قوله : سدى أرجوان ، أي عمراً . استقلت : ارتفعت . عبورها : الشرى العبور من نجوم الجوزاء .

٨ النيب ، الواحدة ناب : الناقة المسنة . ضوزاً : ساكنة . جراتها ، الواحدة جرة : ما يخرج به البعير من بطنه ليضمه ثم يلمه . تحيرها : ترجمها .

٩ يكوس : يمشي على ثلاث لأن إحدى قوائمه قطعت بالسيف .

وَقَدْ عَلِمْتَ أَنَّ الْقِرَى لَابْنٍ غَالِبٍ ذُرَاهَا إِذَا لَمْ يَقْرِ ضَيْفًا دَرُورُهَا^١
شَقَقْنَا عَنِ الْأَوْلَادِ بِالسَّيْفِ بَطْنَهَا وَلَمَّا تُجَلَّدُ وَهِيَ يَجْبُو بِقِرُّهَا^٢
وَنُبِّتَتْ ذَا الْأَهْدَامِ بِعَوِيٍّ، وَدُونَهُ مِنْ الشَّامِ ذَرَاعَاتُهَا وَقُصُورُهَا^٣
إِلَيَّ، وَلَمْ أَنْتُرْكَ عَلَى الْأَرْضِ حَيَّةً، وَلَا نَابِحًا إِلَّا اسْتَمَرَ عَقُورُهَا^٤
كِلَابًا نَبَحْنَ اللَّيْلَ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ فَعَادَ عَوَاءٌ بَعْدَ نَبْحِ هَرِيرُهَا^٥
عَوَى بِشَقًّا لِابْنِي بَحْبِيرٍ، وَدُونَنَا نِضَادُ، فَأَعْلَامُ السَّارِ، فَنِيرُهَا^٦
وَنُبِّتَتْ كَلْبَ ابْنِي حُمَيْضَةَ قَدْ عَوَى إِلَيَّ وَتَارُ الْحَرْبِ تَغْلِي قُدُورُهَا^٧
وَوَدَّتْ مَكَانَ الْأَنْفِ لَوْ كَانَ نَافِعٌ لَهَا حَيْضَةُ أَوْ أَعْجَلَتْهَا شُهُورُهَا^٨
مَكَانَ ابْنِهَا إِذْ هَاجَتِي بِعَوَائِهِ عَلَيْهَا، وَكَانَتْ مُطْمَئِنًّا ضَمِيرُهَا^٩
لَكَانَ ابْنُهَا بِخَيْرٍ وَأَهْوَنَ رَوْعَةٍ عَلَيْهَا مِنَ الْجُرْبِ الْبَطِيءِ طُرُورُهَا^{١٠}

١ ابن غالب : أراد نفسه . ذراها : أراد أَسْمَتَهَا . الدُرُور : اللبن . يقول : علمت هذه النيب أنه إذا لم يكف الضيف اللبن ذبحت له ، وأطعم أَسْمَتَهَا .

٢ يريد أنهم لا يبخلون على ضيفانهم حتى بفياقهم الحوامل ، فإنهم يذبحونها وأولادها لا تزال أجنة .

٣ ذر الأهدام : لقب نافع بن سودة . والأهدام ، الواحد هدم : الثوب البالي . الذراعات : النواحي والقرى .

٤ الحية : الشجاع الشديد . استمر : استخفى .

٥ بحير بن عامر من كلاب . أعلام السار : جبال السار . النير : جبل .

٦ ابنا حميضة : حاجب وحبيب .

٧ يريد : ودت أم نافع لو كان نافع دماً فاسداً ، أو أنها ولدته سقطاً قبل أوانه .

٨ الطرور : خروج الوبر الجديد تحت القديم .

دَوَامَعٍ قَدْ يُعْدي الصَّحاحَ قِرَافُهَا ،
 وَكَانَ نَفِيعٌ إِذْ هَجَانِي لِأُمِّهِ
 عَجُوزٌ تُصَلِّي الحِمْسَ عَاذَتْ بِغَالِبِ
 فَلَمَّي عَلَى إِشْفَاقِيهَا مِنْ مَخَافَتِي ،
 وَلَمْ تَأْتِ عِيرٌ أَهْلُهَا بِالَّذِي أَنْتَ
 أَنْتَهُمْ بِعِيرٍ لَمْ تَكُنْ هَجَرِيَّةٌ
 وَلَمْ تُرَ سَوَاقِينَ عَيْراً كَسَاقَةٍ ،
 إِذَا ذُكِرَتْ زَوْجاً لَهَا جَعْفَرِيَّةٌ ،
 تَبَيَّنَ أَنَّ لَمْ يَبْنَى مِنْ آلِ جَعْفَرٍ
 وَقَدْ أَنْكَرَتْ أَزْوَاجُهَا ، إِذْ رَأَتْهُمْ
 إِذَا ذُكِرَتْ أَبَامُهُمْ يَوْمَ لَمْ يَقُمْ
 عَشِيَّةً بِحَدُودِهِمْ هَرِيمٌ ، كَأَنَّهُمْ

- ١ قرانها : مقاربتها . هنث : طليت بالفطران . المر : الحرب . نشورها : انتشارها .
- ٢ يشير إلى المثل القائل : كالباحث عن المديّة ، وذلك أن رجلاً وجد صيداً ، ولم يكن معه ما يذبحه به ، فبحث الصيد بأغلافه في الأرض فسقط على شفرة فأخذها الصياد وذبحه بها . يضرب في طلب الشيء يؤدي بصاحبه إلى تلف النفس .
- ٣ لا أضرها : لا أضرها لأنها عاذت بأبيه غالب .
- ٤ يوم الهضبيات : يوم طخفة .
- ٥ الهجرية : الحاملة الثمر من هجر . المزيث : الملتوث بالزيت .
- ٦ أحرث صدورها : عطشت .
- ٧ هريم بن الخطيم .

عَشِيَّةَ لَاقَتْهُمْ بِأَجَالِ جَعْفَرٍ
كَانَتْهُمْ لِلخَيْلِ يَوْمَ لَقِيَتْهُمْ ،
وَلَمْ تَكُ تَخْشَى جَعْفَرَ أَنْ يُصِيبَهَا
وَلَا يَوْمَ بَرِيَانَ تَكْسَعُ بِالْقَنَا ،
وَقَدْ عَلِمْتَ أَعْدَاؤَهَا أَنْ جَعْفَرًا
أَتَصِيرُ لِلْعَادِي ضَعَايْتُ جَعْفَرَ ،
سَبَلُغُ مَا لَاقَتْ مِنَ الشَّرِّ جَعْفَرَ
إِذَا جَعْفَرُ مَرَّتْ عَلَى مَضْبَةِ الْحَمَى
لَنَا مَسْجِدًا اللَّهُ الْحَرَامَانِ وَالْهُدَى ،
سِوَى اللَّهِ ، إِنَّ اللَّهَ لَا شَيْءَ مِثْلَهُ ،
إِمَامُ الْهُدَى كَمْ مِنْ أَبٍ أَوْ أَخٍ لَهُ
إِذَا اجْتَمَعَ الْآفَاقُ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ
رَمَى النَّاسُ عَنْ قَوْسٍ تَمِيمًا فَمَا أَرَى
وَلَوْ أَنَّ أُمَّ النَّاسِ حَوَاءَ حَارَبَتْ
بَنَى بَيْتَنَا بَابِي السَّمَاءِ فَنَالَهَا ،

١ الخربان : الأمكنة الخربة .

٢ بريان : جبل . تكسع : تطرد .

٣ الضعايت ، لعلها الضعافيس ، الواحد ضغيوس : الرجل الضعيف ، المهين ، وقد وردت في الديوان بالبناء ولم نجد لها في المعاجم .

وَنُبِّثْتُ أَشَقَى جَعْفَرٍ هَاجَ شِقْوَةٌ ،
يَصِيحُونَ يَسْتَسْقُونَهُ حِينَ أَنْضَجَتْ
تَصَدُّ عَنْ الْأَرْوَاجِ ، إِذْ عَدَلْتَهُمْ
وَلَكِنَّ خَيْرَنَا نَنُوسُ لِحَاهُمُ
مُنِعْنِ وَيَسْتَحْيِينَ بَعْدَ فِرَارِهِمْ
لَعَمْرِي لَقَدْ لَاقَتْ مِنَ الشَّرِّ جَعْفَرُ
بَطِخْفَةً وَالرَّيَّانِ حَيْثُ تَصَوَّبَتْ
وَقَدْ عَلِمْتَ أَفْنَاءُ جَعْفَرٍ أَنَّهُ
تَضَاغَى وَقَدْ ضَمَّتْ ضَغَابِيثُ جَعْفَرٍ
شَقَا شَقَّتِيهِ جَعْفَرُ بِي وَقَدْ أَتَتْ
بَنِي جَعْفَرٍ هَلْ تَذْكُرُونَ وَأَنْتُمْ
وَإِذْ لَا طَعَامُ غَيْرَ مَا أَطْعَمْتَكُمْ

عَلَيْهَا كَمَا أَشَقَى ثَمُودَ مُبِيرُهَا^١
عليهم من الشعري التراب حرورها
عُبُونٌ حَزِينَاتٌ سَرِيعٌ دُرُورُهَا^٢
على قُصْبٍ جُوفٍ تَنَاحَ خُورُهَا^٣
إِلَى حَيْثُ لِلْأَوْلَادِ يَطْوِي صَغِيرُهَا^٤
بَطِخْفَةً أَيْتَامًا طَوِيلًا قَصِيرُهَا^٥
عَلَى جَعْفَرٍ عِقْبَانُهَا وَنُسُورُهَا^٦
بَقِيَ جَعْفَرًا وَقَعَ الْعَوَالِي ظُهُورُهَا^٧
شَبًّا بَيْنَ أَشْدَاقٍ رِحَابٍ شُجُورُهَا^٨
عَلَى لَهْمٍ سَبْعُونَ تَمَّتْ شُهُورُهَا^٩
تُسَاقُونَ إِذْ يَعْلُو الْقَلِيلَ كَثِيرُهَا^{١٠}
بُطُونُ جَوَارِي جَعْفَرٍ وَظُهُورُهَا^{١١}

- ١ أشقى ثمود : قدار بن سالف عاقر ناقة صالح . مبيرها : مهلكها .
- ٢ الخربان ، الواحد خرب ، أراد أنهم خربان في الجبن والضعف . وأراد بالقصب الجوف : أنهم لا قلوب لهم . تناح خورها : يتداول البكاء ضعفاؤها .
- ٣ يريد أن النساء امتنعن عن أزواجهن .
- ٤ أي أنهم يفرون فتقع الرماح في ظهورهم .
- ٥ الضغابيث : هكذا وردت مرة ثانية بالثاء ولم نجد في المعاجم إلا ضغابيس بالسين كما أشرنا إليه سابقاً . الشبا ، الواحدة شبة : حد كل شيء . الشجور ، الواحد شجر : شق القم .
- ٦ شفا شفتيه : هكذا وردت في الديوان .
- ٧ يريد أنهم لا طعام لهم إلا ما تسكبه لهم نساؤهم .

وَقَدْ عَلِمْتَ مَيِّسُونَ أَنْ رِمَاحَكُمْ تَهَابُ أَبَا بَكْرٍ جِهَاراً صُدُورُهَا
 عَشِيَّةَ أُعْطِيتُمْ سَوَادَةَ جَحْشاً وَلَمَّا يُفَرَّقُ بِالْعَوَالِي نَصِيرُهَا^١
 أَقَامَتْ عَلَى الْأَجْبَابِ حَاضِرَةً بِهِ . ضَبِينَةُ لَمْ تُهْتَكْ لَظَنُ كُسُورُهَا^٢
 تَرْيِخُ الْمُخَازِي جَعْفَرُ كُلِّ لَبْلَةٍ عَلَيْهَا وَتَغْدُو حِينَ يَغْدُو بِكُورُهَا
 فَإِنْ تَكَ قَيْسٌ قَدْ مَتَكَ لِنَصِيرِهَا ، فَقَدْ خَزِيَتْ قَيْسٌ وَذَلَّ نَصِيرُهَا

ولقد نهيت مخرقاً

وقال لمخرق بن شريك النخعي

وَلَقَدْ نَهَيْتُ مُخْرِقاً فَتَخَرَّقَتْ بِمُخْرِقٍ شَطْنُ الدَّلَاءِ شَفُورُ^١
 وَلَقَدْ نَهَيْتُكَ مَرَّتَيْنِ وَلَمْ أَكُنْ أَتْنِي إِذَا حَمِقُ نَتَى مَغْرُورُ^٢
 حَتَّى يُدَاوِيَ أَهْلُهُ مَأْمُومَةٌ فِي الرَّأْسِ تَدْبِيرُ مَرَّةٍ وَتَشُورُ^٣

١ ميسون : أم حنانة بن كلاب .

٢ سواده : أوثق رجلاً من بني جعفر على بعيره ، فأخذت بنتو جعفر غلاماً يقال له جعوش فضر به ، ضرباً شديداً وسقوه ماء مالحاً حتى سلح .

٣ ضبينة : حي من غني . الاجباب : موضع . تهتك : فزع .

٤ شطن : حبال . شفور : بعيدة . يريد أنه عصاه فوقع في بئر بعيدة القعر ، أي في بلية .

٥ المأمومة : الشجة تصيب أم الرأس .

ليل يصيح بجانيه نهار

أَعْرِفَتْ بَيْنَ رُؤَيْتَيْنِ وَحَنَبَلٍ دِمْنًا تَلُوحُ كَأَنَّهُا الْأَسْطَارُ^١
لَعِبَ الْعَجَاجُ بِكُلِّ مَعْرِفَةٍ لَهَا ، وَمَلِئَتْ غَبَيَاتُهَا مِدْرَارُ^٢
فَعَقَتْ مَعَالِمَهَا ، وَغَيَّرَ رَسْمَهَا رِيحُ تَرَوْحُ بِالْحَصَى مِبْكَارُ^٣
فَتَرَى الْأَثَافِي وَالرَّمَادَ كَأَنَّهُ بَوٌّ عَلَيْهِ رَوَائِمُ أَظْلَارُ^٤
وَلَقَدْ يَحُلُّ بِهَا الْجَمِيعُ ، وَفِيهِمْ حُورُ الْعُيُونِ كَأَنَّهُنَّ صِوَارُ^٥
يَأْنَسْنَ عِنْدَ بُعُولِهِنَّ إِذَا التَّقَوَّا ، وَإِذَا هُمْ بَرَزُوا فَهُنَّ خِفَارُ^٦
شُمُسٌ إِذَا بَلَغَ الْحَدِيثُ حَيَاءَهُ ؛ وَأَوَانِسُ بِكَرِيمَةٍ أَغْرَارُ^٧
وَكَلَامُهُنَّ كَأَنَّمَا مَرْفُوعُهُ بِحَدِيثِهِنَّ ، إِذَا التَّقَيْنَ ، سِرَارُ^٨
رُجُحٌ وَلَسْنَ مِنَ اللَّوَاتِي بِالضَّحَى لَذُبُولِهِنَّ ، عَلَى الطَّرِيقِ ، غُبَارُ^٩
وَإِذَا خَرَجْنَ يَعْدُنَ أَهْلَ مُصَابَةٍ كَانَ الْخَطَا لِسِرَاعِهَا الْأَشْبَارُ^{١٠}

١ رويتين وحنبل : موضعان . الاسطار : أراد الأثر الخفي محته الأسطار .

٢ العجاج : الريح . الملك : المطر الدائم . الغيات ، الواحدة غيبة : المطر يشتد ساعة ثم يقلع .

٣ تروح : تذهب وتجيء .

٤ البو : جلد الفصيل يحشى ثبناً لتعطف عليه النياق . الروائم : النياق ، الواحدة رائمة : التي تعطف على ولدها . أظفار : مرصعات .

٥ الصوار : قطع بقر الوحش .

٦ الشمس : الممرات . الأوانس ، الواحدة آنسة : ضد المتوحشة . الكريمة : الحديث الذي لا فحش فيه . الاغرار ، الواحدة غرة : التي لا خبرة لها بمكايد النساء .

٧ مرفوعة : أي ما جهرن به من الحديث . سرار : مسارة ، وذلك لشدة حيانهن .

مِنْ الْحَرَائِرُ لَمْ يَرْتِنَ لِمُعْرِضٍ
 فَاطْرَحَ بَعِيْنِكَ هَلْ تَرَى أَحْدَاجَهُمْ
 يَغْشَى الْإِكْتَامَ بِهِنَ كُلُّ مُخَيَّسٍ
 وَإِذَا الْعُيُونُ تَكَارَهَتْ أَبْصَارُهَا ،
 نَظَرَ الدَّلْهَمُسُ نَظْرَةً مَا رَدَّهَا
 فَرَأَى الْحُمُولَ كَأَنَّمَا أَحْدَاجُهَا
 تَخْلُ يَسْكَادُ ذُرَاهُ مِنْ قِنَوَانِهِ ،
 إِنَّ الْمَلَامَةَ مِثْلُ مَا بَكَرَتْ بِهِ ،
 وَتَقُولُ كَيْفَ يَمِيلُ مِثْلُكَ لِلصَّبَا
 وَالشَّيْبُ يَنْهَضُ فِي السَّوَادِ كَأَنَّهُ
 إِنَّ الشَّبَابَ لَرَابِحٌ مِّنْ بَاعِهِ ،
 يَا ابْنَ الْمَرَاغَةِ ! أَنْتَ الْأُمُّ مِّنْ مَّثْنَى
 وَإِذَا ذَكَرْتَ أَبَاكَ أَوْ آيَامَهُ ،

١ معرض : جد جرير .

٢ الاحداج ، الواحد حدج : ما تركب فيه النساء على البعير . الدوم : شجر .

٣ المخيس : الاسد في خيسه ، أي غايته . شاك : من الشوك . مختلفاته ، الواحدة مختلفة : أراد بها أنيابه . المواري : المتحرك بسرعة ، وقيل : الواسع الجلد .

٤ تكارهتم أبصارها : لم تستطع أن تحسن النظر لشدة تفرق السراب ، أو لشدة الحر .

٥ الدلمس : رجل من كلب . العوار : ما يصيب العين من قذى أو رمد .

٦ الإظهار : الدخول في الظهيرة .

٧ القنوان ، الواحد قنو : المدق . ذريعتان : موضع . الايقار ، مصدر أوقره : حمله حملاً ثقيلاً .

٨ حيث تقبل الأحجار : أراد بها مناسك الحج .

إِنَّ الْمَرَاغَةَ مَرَّغَتْ يَرْبُوعَهَا
 أَنْتُمْ قَرَارَةٌ كُلُّ مَدْفَعٍ سَوَاءٌ ،
 إِنِّي غَمَمْتُكَ بِالْهَجَاءِ وَيَا لِحَصَى ،
 وَلَقَدْ عَطَفْتُ عَلَيْكَ حَرْبًا مَرَّةً ،
 حَرْبًا ، وَأَمَّكَ ، لَيْسَ مُنْجِي هَارِبٍ
 فَلَأَفْخَرَنَّ عَلَيْكَ فَخْرًا لِي بِهِ
 إِنِّي لَيَرْفَعُنِي عَلَيْكَ لِدَارِي
 وَإِذَا نَظَرْتَ رَأَيْتَ فَوْقَكَ دَارِمًا
 إِنِّي لَيَبْعُطِفُ لِلتَّيْمِ ، إِذَا رَجَا ،
 إِنِّي لَأَشْتِمُكُمْ وَمَا فِي قَوْمِكُمْ
 هَلْ يُعَدِّلُنَّ بِقَاصِعَائِكَ مَعْشَرَ
 وَالْأَكْرَمُونَ إِذَا يُعَدُّ قَدِيمُهُمْ ؛
 وَلَهُمْ عَلَيْكَ إِذَا الْقُرُومُ تُخَاطَرَتْ
 وَلَهُمْ عَلَيْكَ إِذَا الْفُحُولُ تَدَافَعَتْ
 قَوْمٌ يَرُدُّ بِهِمْ ، إِذَا مَا اسْتَلَامُوا ،
 فِي اللَّوْمِ ، حَبِثُ تَجَاهَدَ الْمِضْمَارُ
 وَلِكُلِّ دَافِعَةٍ تَسِيلُ قَرَارًا
 وَمَكَارِمٍ لِفِعَالِهِنَّ مَنَارُ
 إِنَّ الْحُرُوبَ عَوَاطِفُ أَمْرَارُ
 مِنْهَا ، وَلَوْ رَكِبَ النَّعَامَ ، فِرَارُ
 قَحْمٌ عَلَيْكَ مِنَ الْفَخَارِ كِبَارُ
 قَرْمٌ لَهُمْ وَتَجِيَّةٌ مِذْكَارُ
 فِي الْجَوِّ حَيْثُ تُقَطِّعُ الْأَبْصَارُ
 مِنِّي الرِّوَاخَ مُجَرَّبُ كَرَارُ
 حَسَبَ يُعَادِلُنَا ، وَلَا أخطَارُ
 لَهُمُ السَّمَاءُ عَلَيْكَ وَالْأَنْهَارُ
 وَالْأَكْثَرُونَ إِذَا يُعَدُّ كِبَارُ
 خَمَطُ الْفُحُولَةِ مُصْعَبُ خَطَارُ
 لُجَجٌ يَضُمُّكَ مُوْجُهُنَّ غِمَارُ
 غَضَبُ الْمُلُوكِ ، وَتُمْنَعُ الْأَدْبَارُ

١ القرار : مجتمع الماء في مطنن من الأرض .

٢ القرم : الفعل . المذكار : المرأة التي تلد الذكور .

٣ القاصماء : جحر اليربوع .

٤ الخمط : التكبر . المصعب : الفعل الذي لم يذل بالرياضة .

مَنَعَ النِّسَاءَ لَّالٍ ضَبَّةً وَقَعَةً ، وَلَّالٍ سَعْدٍ وَقَعَةً مِبْكَارُ
 فَسَأَلَ غَدَاةَ جَدُودٍ أَيْ فَوَارِسِ مَنَعُوا النِّسَاءَ لِعَوْذِهِنَّ جَوَارُ
 وَالْحَيْلُ عَابِسَةٌ ، عَلَى اكْتِنَافِهَا دَفَعَ تَبْلٌ صُدُورَهَا وَغُبَارُ
 إِنَّا ، وَأَمْلَكَ ، مَا تَظَلَّ جِيَادُنَا إِلَّا شَوَازِبَ لَاحِئِينَ غَوَارُ
 قُبَاً بِنَا وَبِهِنَّ يَدْفَعُ وَالْقَنَا وَغَمُّ الْعَدُوِّ وَتُنْقَضُ الْأَوْتَارُ
 كَمْ كَانَ مِنْ مَلِكٍ وَطِيشٍ وَسُوقَةٍ أَطْلَقْنَاهُ وَيَسَاعِدِيهِ إِسَارُ
 كَانَ الْفِدَاءُ لَهُ صُدُورَ رِمَاحِنَا وَالْحَيْلُ إِذْ رَهَجَ الْغُبَارُ مَثَارُ
 وَلَكِنَّ سَأَلَتْ لَتُتَبَّانَ بِأَنَّا نَسْمُو بِأَكْرَمِ مَا تَعُدُّ نِزَارُ
 قَالَ الْمَلَائِكَةُ الَّذِينَ تُخَيِّرُوا وَالْمُصْطَفُونَ لِدِينِهِ الْأَخْيَارُ :
 أَبْكَى إِلَاهُهُ عَلَى بَلِيَّةٍ مَنْ بَكَى جَدًّا يَنْوُحُ عَلَى صَدَاهُ حِمَارُ
 كَانَتْ مُنَافِقَةً الْحَيَاةِ ، وَمَوْتُهَا خِزْيٌ عِلَانِيَةٌ عَلَيْكَ وَعَارُ
 فَلَكِنَّ بَكَيْتَ عَلَى الْأَنَانِ لَقَدْ بَكَى جَزَعًا ، غَدَاةَ فِرَاقِهَا ، الْأَعْيَارُ
 يَنْهَسْنَ أَذْرُعَهُنَّ حِينَ عَهْدِنَهَا وَمَكَانُ جُثُوثِهَا لَهْنٌ دَوَارُ

١ جدود : موضع . العوذ : التياق ذوات الأطلاق . الجوار : رفع الصوت كالخوار .

٢ دفع : اندفاع الدم من الأماكن التي أصابها طعن الرماح .

٣ الشوازب : السوارس من الحيل . الفوار : المغاورة .

٤ نعت بلية : الموضع الذي دفنت فيه خالدة زوج جرير . الصدى : الجلفة .

٥ ينهن : يأخذن بمقدم أسنانهن ، يعضن . جثوثها : قبرها . دوار : حجر كانوا في الجاهلية يطوفون حوله كما يطاف بالكعبة .

تَبْكِي عَلَى امْرَأَةٍ وَعِنْدَكَ مِثْلُهَا قَعَسَاءُ لَبَسَ لَهَا عَلَيْنِكَ خِمَارُ
وَلَتَكْفِيَنَّكَ فَقَدْ زَوَّجْتِكَ الَّتِي هَلَكْتَ مَوْقَعَةُ الظُّهُورِ قِصَارُ
أَخَوَاتُ أُمِّكَ كُلُّهُنَّ حَرِيصَةٌ ، أَلَا بِقُوتِكَ عِنْدَهَا الإِصْهَارُ
فَاخْطُبْ وَقُلْ لِأَيِّكَ يَشْفَعُ إِنَّهُ سَيَكُونُ ، أَوْ سَيُعِينُكَ الْمِقْدَارُ
يَكْرَأَعَتْ بِكَ أَنْ تَكُونَ حَظِيَّةً ، إِنَّ الْمَنَاقِيحَ خَيْرُهَا الْأُبْكَارُ
إِنَّ الزَّيَارَةَ فِي الْحَيَاةِ ، وَلَا أَرَى مَيِّتًا إِذَا دَخَلَ الْقَبُورَ يُزَارُ
لَمَّا جَنَنْتَ الْيَوْمَ مِنْهَا أَعْظَمًا ، يَبْرُقْنَ ، بَيْنَ فُصُوصِهِنَّ ، فِقَارُ
وَرَثَيْتَهَا وَقَضَّحْتَهَا ، فِي قَبْرِهَا ، مَا مِثْلَ ذَلِكَ تَفْعَلُ الْأَخْيَارُ
وَأَكَلْتَ مَا ذَخَرْتَ لِنَفْسِكَ دُونَهَا وَالْجَدْبُ فِيهِ تَفَاضَلُ الْأَبْرَارُ
أَثَرْتَ نَفْسَكَ بِاللَّوِيَةِ وَالَّتِي كَانَتْ لَهَا وَلِئْلِهَا الْأَذْخَارُ
وَتَرَى اللَّثِيمَ كَذَلِكَ دُونَ عِيَالِهِ ، وَعَلَى قَعِيدَتِهِ لَهُ اسْتِثْنَارُ
أَنْسَيْتَ صُحْبَتَهَا ، وَمَنْ يَكُ مُقْرِفًا تُخْرِجُ مُغَيَّبَ سِرِّهِ الْأَخْبَارُ
لَمَّا شَبِعْتَ ذَكَرْتَ رِيحَ كِسَائِهَا ، وَتَرَكْتَهَا ، وَشِثَاوَهَا هَرَارُ

١ موقعة الظهر : اللاتن ، إناث الحمير .

٢ يقول له : إن خالاته ، وأراد بها إناث الحمير ، يردن أن تزوج بهن .

٣ يشير إلى قول جرير في رثاء زوجته : ولزرت قبرك والحييب يزار .

٤ جنت أعظمًا : دفنتها . الفصوص ، الواحد فص : ملتقى كل عظمين .

٥ اللوية : طعام تدخره المرأة وتؤثر به زوجها وصبيتها ، وبعض قرابتها .

٦ قميدته : زوجته . وقوله استثنار : يميزه بأنه كان يفضل نفسه عليها بالأكمل والمشرّب .

٧ هرار : شديد .

هَلَا وَقَدْ غَمَرَتْ قُودَاكَ كَثْبَةً ، وَالضَّانُّ مُخْصِبَةُ الْجَنَابِ غِزَارُ^١
 مَهْجَهَجَتْ حِينَ دَعَتْكَ إِنْ لَمْ تَأْتِيهَا حَيْثُ السَّبَاعُ شَوَارِعُ كُشَارُ^٢
 نَهَضَتْ لِتَحْرُرَ شِلْوَهَا فَتَجَوَّرَتْ وَالْمُخُّ مِنْ قَصَبِ الْقَوَائِمِ رَارُ^٣
 قَالَتْ ، وَقَدْ جَنَحَتْ عَلَى مَمْلُوحَا ، وَالنَّارُ تَخْبُو مَرَّةً وَتُثَارُ^٤
 عَجَفَاءُ ، عَارِيَّةُ الْعِظَامِ ، أَصَابَهَا حَدَّثُ الزَّمَانِ ، وَجَدُّهَا الْعِشَارُ^٥
 أَبَتِي الْحَرَامِ فَتَاتُكُمْ لَا تُهْزِلُنَّ ، إِنَّ الْهَزَالَ عَلَى الْحَرَائِرِ عَارُ^٦
 لَا تَشْرُكُنَّ ، وَلَا يَزَالُنَّ عِنْدَهَا مِنْكُمْ ، بِحَدِّ شِتَائِيهَا ، مِبَارُ^٧
 وَبِحَقِّهَا ، وَأَبِيكَ ، تُهْزِلُ مَا لَهَا مَالٌ فَيَعْصِمُهَا ، وَلَا أَيْسَارُ^٨
 وَتَرَى شَبُوحَ بَنِي كُلَيْبٍ بَعْدَهَا شَمِطَ اللَّحَى ، وَتَسْعَسَعُ الْأَعْمَارُ^٩
 يَتَكَلَّمُونَ مَعَ الرِّجَالِ تَرَاهُمْ زُبُّ اللَّحَى ، وَقُلُوبُهُمْ أَصْفَارُ^{١٠}

١ الكثبة : القليل من اللبن . يقول له : إن من حقها عليك ألا تنساها ، ما دام حبها قد غلب قُوداك .

٢ مهيج السبع : زجره . الشوارع : الكشار : المكشرة عن أنيابها . أي حين استغاثت بك لم تنبأ حين أتت سباع البر لتأكل جثتها ولكنك زجرت من بعد .

٣ تحوز : تصون . شلوها : جسدها . تجورت : انصرفت . المخ : نقي العظم (النخاع) . الرار : الذائب من المخ .

٤ جنحت : مالت . مملوها : ما هو منها في الملة أي النار .

٥ الحرام : هو ابن يربوع وكانت امرأة جرير منهم .

٦ ميار : من يأتيها بالميرة .

٧ تسع : فني وذهب .

٨ الزب ، الواحد أذوب : الكثير الشعر . أصفار : فارغة ، أي لا عقول لهم .

وَنُسَبَّةٌ لِبَنِي كَلْبٍ عِنْدَهُمْ ، مِثْلُ الْخَنَافِسِ بَيْنَهُنَّ وَبَارُ
 مُتَقَبِّضَاتٌ عِنْدَ شَرِّ بُعُولَةٍ ، شَمِطَتْ رُؤُوسَهُمْ وَهُمْ أَغْمَارُ
 أُمَّةُ الْبَدَيْنِ لَنَيْمَةِ آبَاوَهَا ، سَوْدَاءُ حَيْثُ يُعَلَّقُ التَّقْصَارُ
 مُتَعَالِمُ النَّفَرِ الَّذِينَ هُمْ هُمْ ، بِالتَّبْلِ لَا غُمُرٌ وَلَا أَفْتَارُ
 فَارِيطٌ لَأُمِّكَ عَنْ أَبِيكَ أَتَانَهُ ، وَآخِصًا فَمَا بَكَ لِلْكَرَامِ فَخَارُ
 كَمْ كَانَ قَبْلَكَ مِنْ لَيْمٍ خَائِنٍ ، تَرَكْتَ مَسَامِعَهُ وَهْنٌ صِغَارُ

أي أحد الغيثين

قال في معارقة بني نهشل لجناب بن
 شريك بن همام بن صمصمة :

بَنِي نَهْشَلٍ أَبْقُوا عَلَيْكُمْ وَلَمْ تَرَوْا سَوَابِقَ حَامٍ لِلذَّمَارِ مُشَهَّرٍ
 كَرِيمٍ تَشَكَّى قَوْمُهُ مُسْرِعَانِهِ ، وَأَعْدَاؤُهُ مُصْغَوْنَ لِلْمُبَسَّورِ
 أَلَانَ ، إِذَا هَرَّتْ مَعْدَةُ عَلَلْتِي ، وَتَابَيَ دَمُوعٍ لِلْمُدْلَيْنِ مُضْحِرٍ

١ التقصار : القلادة . يريد أن أكفهن مشقة من الخدمة .

٢ التبل : الخقد والعداوة . الغمر : الجهال . الافتار : الواحد فآر ، أي لا يقدمون على ضيم .

٣ المنسور : الوثاب .

٤ أَلَانَ : سهل الآن . عللتي : بقيتي . نابي دموع : أي نابي حية ، والحية في زعمهم إذا غضبت دمعت عيناها . المصحر : البارز ، غير خائف أحدًا .

بَنِي نَهْشَلٍ لَا تَحْمِلُونِي عَلَيْكُمْ^١ عَلَى دَبِيرٍ ، أُنْدَابُهُ لَمْ تَقْشُرْ^٢
وَأَنَا وَإِنَّا كُمْ جَرَيْنَا ، فَأَيْبُنَا تَقَلَّدَ حَبْلَ الْمُبْطِيِّ^٣ الْمُتَاخِرِ
وَلَوْ كَانَ حَرَيُّ بْنُ ضَمْرَةَ فِيكُمْ^٤ لَقَالَ لَكُمْ لَسْتُمْ عَلَى الْمُتَخَبِّرِ^٥
عَشِيَّةَ خَلْتِي عَنْ رَقَاشٍ وَجَلَّحَتْ بِهِ سَوْحَقُ^٦ كَالطَّائِرِ الْمُنْمَطَّرِ^٧
يُقَدِّي عُلَالَاتِ الْعِيَابَةِ^٨ ، إِذْ دَنَا لَهُ فَارِسُ الْمِدْعَاسِ^٩ غَيْرُ الْمُغْمَرِ^{١٠}
وَأَيْقَنَ أَنَّ الْخَيْلَ إِنْ تَلْتَبَسَ بِهِ يَقِظُ^{١١} عَانِيًا أَوْ جِيْفَةً بَيْنَ أَنْسَرٍ^{١٢}
وَمَا تَرَكْتَ مِنْكُمْ رِيْمَاحُ مُجَاشِعٍ^{١٣} وَقُرْسَانُهَا إِلَّا أَكُولَةً مَنَسِيرٍ^{١٤}
عَشِيَّةَ رَوَحْنَا عَلَيْكُمْ خَنَازِذَا^{١٥} مِنْ الْخَيْلِ ، إِذْ أَنْتُمْ قَعُودٌ بَقَرَقِرٍ^{١٦}
أَبَا مَعْقِلٍ لَوْ لَا حَوَاجِزُ بَيْنَنَا ، وَقُرْبَى ذَكَرْنَاهَا لِآلِ الْمُجَبَّرِ^{١٧}
إِذَا لَرَكِبْنَا الْعَامَ حَدَّ ظُهُورِهِمْ ، عَلَى وَقَرٍ أُنْدَابُهُ لَمْ تَغْفَرِ^{١٨}

١ الدبر : البعير الذي أصابته الدبرة ، القروح . أُنْدَابُهُ : جراحه ، الواحد ندب . لم تقشر : أي لم تبرأ فتزول قشرتها .

٢ لستم على المتخير : أي لا تخبرون فيما تفعلون ، وإنما تقسرون قسراً .

٣ جلع : ركب رأسه . السوحق : الطويلة ، أراد بها ناقة طويلة . المنمطر : الممرع في هويه .

٤ العُلالات ، الواحدة علالة : ما يتعلم به . المدعاس : فرس الأقرع بن حابس . المغمر ، من غمر فرسه : سقاء بالقدح لقلعة الماء .

٥ يقظ ، من قاض اليوم : اشتد حره . العاني : الدليل .

٦ المنسر : القطعة من الخيل .

٧ الخنازذ ، الواحد خناذ : الفحل الكريم من الخيل . القرقر : القاع المستوي من الأرض .

٨ أبو معقل : هو مسروق بن مسعود من بني سلمى المجير الدارمي ، وأم سلمى : خنساء بنت مجاشع .

٩ الوقر : الصدع في الساق . لم تغفر : لم تيسر جراحه .

فَمَا بَكَ مِنْ هَذَا وَقَدْ كُنْتَ تَجْتَنِّي
وَهُمْ بَيْنَ بَيْتِ الْأَكْثَرِينَ مُجَاشِعٍ
وَلَسْتُ بِهَاجٍ جَنْدَلًا ، إِنَّ جَنْدَلًا
وَلَا جَابِرًا ، وَالْحَيْنُ يُورِدُ أَهْلَهُ
وَلَا التَّوَامِينَ الْمَانِعِينَ حِمَاهُمَا ،
أَنَا ابْنُ عِقَالٍ وَإِنْ لَيْلَى وَغَالِبٍ ،
وَكَانَ لَنَا شَيْخَانِ ذُو الْقَبْرِ مِنْهُمَا
عَلَى حِينٍ لَا تُحْيَا الْبَنَاتُ ، وَإِذْ هُمْ
أَنَا ابْنُ الَّذِي رَدَّ الْمَنِيَّةَ فَضْلُهُ ،
أَبِي أَحَدُ الْفَيْثَيْنِ صَعْمَعَةُ الَّذِي ،
أَجَارَ بَنَاتِ الْوَائِدِينَ وَمَنْ يُجِيرُ
وَفَارِقَ لَيْلَى مِنْ نِسَاءٍ أَنْتَ أَبِي

١ المقر : المر .

٢ التوأمين : عمرو وعامر ابنا جابر . المثور : النادر .

٣ فككك الأغلال : ناجية بن عقال . المكفر : الموثق بالحديد .

٤ ذو القبر : غالب أبو الفرزدق ، وكانت العرب تستجير بقبورها . وشيخ أجار الناس : أراد جده
صعصعة محبي الوثيدات .

٥ المدور : صنم كان يعبد في الجاهلية .

٦ المعور : المريب ، من العار .

٧ الفارق : الأبل التي يأتيها المخاض فتفارق غيرها من الأبل وتمضي على وجهها لما يصيبها من
الجهد حتى تقع . شبه بها المرأة لانفرادها .

فَقَالَتْ: أَجِيرُ لِي مَا وَلَدْتُ ، فَإِنِّي
هَجَفْتُ مِنَ الْعُثُوِّ الرُّؤُوسَ إِذَا ضَعْتُ
رَأَى الْأَرْضَ مِنْهَا رَاحَةً فَرَمَى بِهَا
فَقَالَ لَهَا: نَامِي ، فَإِنِّي بِذِمَّتِي ،
فَمَا كَانَ ذَنْبِي أَنْ جَنَابَ سَمَاءٍ بِهِ
وَمَسْجُونَةٌ قَالَتْ ، وَقَدْ سَدَّ زَوْجُهَا
لَعَمْرِي لَقَدْ أَرَوَى جَنَابَ لِقَاحِهِ
فَإِنَّكَ قَدْ أَشْبَعْتَ أَبْرَامَ نَهْشَلٍ ،
وَلَوْ كُنْتَ حُرًّا مَا طَعِمْتَ لَحُومَهَا ،
أَلَمْ تَعْلَمَا يَا ابْنَ الْمُجَشَّرِ أَنَّهَا
أَتَيْتُكَ مِنْ هَزْلِ الْحَمُولَةِ مُقْتَرٍ^١
لَهُ ابْنَةٌ عَامٌ يَحْطِمُ الْعَظْمَ مُنْكَرٍ^٢
إِلَى خُدِّ مِنْهَا ، وَفِي شَرِّ مَحْفَرٍ^٣
لِبَيْتِكَ جَارٌ مِنْ أَبِيهَا الْقَنُورِ^٤
حِفَاطٌ ، وَغَيْطَانٌ بَطِيءٌ التَّعَدُّرِ
عَلَيْهَا خَصَاصَ الْبَيْتِ مِنْ كُلِّ مَنْظَرٍ:^٥
وَأَنْهَلَ فِي لَزْنٍ مِنَ الْمَاءِ مُنْكَرٍ^٦
وَأَبْرَزَتْ مِنْهُمْ كُلَّ عَذْرَاءٍ مُعْصِرٍ^٧
وَلَا قُمْتَ عِنْدَ الْفَرَثِ يَا ابْنَ الْمُجَشَّرِ^٨
إِلَى السِّيفِ تُسْتَبْكِي إِذَا لَمْ تُعْقَرِ^٩

١ هزلي الحمولة : أي ابله هزلي . المقر : المضيئ عليها ، وأرادت به زوجها .

٢ الهجف : الجافي . العثو ، الواحد أعثى : الكثير الشعر . ضغت : بكت . المنكر : ما ليس فيه رضى الله من قول أو فعل .

٣ الخدد : القبر المحفور ، أي رمى ابنته في حفرة ليدفنها حية .

٤ القنور : الضيق الصدر ، الشرس الصعب .

٥ الخصاص : الفرج .

٦ اللزن : الماء القليل الضيق .

٧ الإبرام : الذين لا نصيب لهم من الجزور ، وإنما يتكلمون على غيرهم ليطلعهم . المعصر ، من أعصرت الفتاة : أدركت .

٨ الفرث : السريقين ما دام في الكرش .

٩ يريد أن ابله إذا لم تعقر للأضياف تبكي .

مَتَاعِيشُ الْمَوْتَى مَرَاتِبُ لِلثَّأْي .
وَمَا جَبَرَتْ إِلَّا عَلَى عَتَبِ بِهَا
وَلَا هَا بَيْنَ الْمَقَرِّينِ ذَائِدًا .
إِذَا رُوْحَتَ يَوْمًا عَلَيْهِ رَأَيْتَهَا
وَكَاثِنٌ لَهَا مِنْ مَحَبِّسٍ أَنْهَبَتْ بِهِ
وَمَا إِبِلٌ أَدْعَى إِلَى فَرَعٍ قَوْمِهَا ،
وَأَعْرَفَ بِالْمَعْرُوفِ مِنْهَا إِذَا تَقَعَتْ ،
وَمَا أَفْئَقٌ إِلَّا بِهِ مِنْ حَدِيثِهَا ،
مَتَاعِيرُ فِي يَوْمِ الشِّتَاءِ الْمَذْكُورِ
عَرَاقِيْهَا ، مَذْعُورَتْ يَوْمَ صَوَارِ
وَسَيْفَ عِقَالٍ فِي بَدَنِيْ غَيْرِ جَبَدَرِ
بُرُوكَا ، مَتَالِبَهَا عَلَى كُلِّ مَجْزَرِ
يَجْمَعُ ، وَبَالِطُحَاءٍ عِنْدَ الْمُشْعَرِ
وَحَيْرٌ قِرَى لِلطَّارِقِ الْمُتَنَوِّرِ
عَصَائِبُ شَتَّى بِالْمَقَامِ الْمُطَهَّرِ
لَهَا أَنْثَرُ يَنْمَى إِلَى كُلِّ مَفْخَرِ

١ متاعيش : من أنشه . مراتب ، من راب الثأى : أصلح الفساد ، والثأى : الفساد . المذكور : الشديد .

٢ العتب : الأمر انشدده الكربة . يوم صوار : هو اليوم الذي عاقر فيه سحيم بن وثيل الرياحي غالباً أبا الفرزدق ، فغلبه غالب .

٣ المقرين ، مثى المقر : الموضع الذي دفن فيه غالب . الجيدر : القصير .

٤ متالبا : فصلانها .

٥ الطارق : الآتي ليلاً . المتنور : الذي يطلب نار الهى للقرى .

٦ المقام المطهر : مقام إبراهيم في البيت الحرام .

زار القبور أبو مالك

قال يرثي الأنخل

زَارَ الْقُبُورَ أَبُو مَالِكٍ بِرَغَمِ الْعُدَاةِ وَأَوْتَارِهَا
وَأَوْصَى الْفَرَزْدَقَ عِنْدَ الْمَمَاتِ بِأَمِّ جَرِيرٍ وَأَعْيَارِهَا
قُبَيْلَةَ كَادِيمِ الْكُرَاعِ ، تَعَجِزُ عَنْ تَقْصِيرِ أُمَرَائِهَا^١
هُمْ يُظْلَمُونَ ، وَلَا يَظْلِمُونَ ، إِذَا الْعَيْسُ شَدَّتْ بِأَكْوَارِهَا
وَلَا يَمْنَعُونَ نُسَيَاتِهِمْ ، إِذَا الْحَرْبُ صَالَتْ بِأَظْفَارِهَا
وَلَكِنْ عَضَارِيطُ مُسْتَأَخِرُونَ زَعَانِفَةٌ خَلْفَ أَدْبَارِهَا^٢
كَسَعْتُ كُلِّيًّا. فَمَا أَنْكَرَتْ كَكَسَعِ الْخَاضِرِ بِأَغْبَارِهَا

١ أُمَرَاؤُهَا : حِبَالُهَا ، الْوَاحِدُ مَر .

٢ الْعَضَارِيطُ : الْقَتَامُ . الزَّعَانِفَةُ : الْأَزْدَالُ ، الْوَاحِدُ زَعْفَرَةٌ .

مرف الزاي

إذا كره الشغب الشقاق

يملح أراز بن سلمة أحد بني نيم اللات
ابن ثعلبة ثم من بني الجوال ، وكان له
بسلام يوم الوقيط على حنظلة :

إذا كره الشغب الشقاق ووطوط الضعاف ، وكان الأمر جيد برأز
أمنت إذا خالطت بكر بن وائل بحبل بني الجوال رهط أراز

١ الشغب : القوم ذوو المشغبة . الشقاق : العداوة . وطوط : تكلم كالوطواط . البراز : الظاهر .

عرف السنين

صحيفة المتلمس

يحبيب مروان بن الحكم وكان عامل المدينة
لماوية فتقدم إليه أن لا يهجو أحداً ، فكتب
إليه مروان :

قل للفرزدق ، والسفاهة كاسمها : إن كنت تارك ما أمرتك فاجلس
ودع المدينة إنها مرهوبة واعصد لمكة ، أو ليت المقدس
ألقى الصحيفة ، يا فرزدق ، إنها نكراء مثل صحيفة المتلمس

فأجابه الفرزدق :

مَرُوانَ إِنَّ مَطِيتِي مَعْكُوسَةٌ ، تَرْجُو الْحِباءَ وَرَبُّهَا لَمْ يَبْأَسِ
وَأَتَيْتَنِي بِصَحِيفَةٍ مَخْتُومَةٍ ، بَخَشَى عَلَيَّ بِهَا حِباءُ النُّقْرسِ^١
أَلْقَى الصَّحِيفَةَ ، يَا فَرَزْدَقُ ، إِنَّهَا نَكَرَاءٌ مِثْلُ صَحِيفَةِ الْمُتَلَمَّسِ

١ النقرس : الهلاك ، الداهية .

قبح الله الكرووس

يهجو الكرووس بن النهلي

أَلَا قَبَحَ اللهُ الْكَرَّوْسَ ، وَآلَتِي مَشَتْ سَنَةً فِي بَطْنِهَا بِالْكَرَّوْسِ
أَعْيَانُ إِن تُشْرِفَ عَلَى شَيْعِ ضَا حِكْ تَجِدُ فِيهِ أَوْصَالَ الْقَعُودِ الْمُكَرَّدَسِ^١

اسقيانيها

وَمَشْمُولَةٍ سَاوَرْتُ آخِرَ لَيْلَةٍ زُجَاجَتَهَا ، وَالصَّبْحُ لَمْ يُتَنَفَّسْ
وَقُلْتُ اسْقِيَانِيهَا ، فَإِنَّ أَمَامَهَا مَذَاهِبَ لِلْفَخِيرَةِ الْمُتَغَطَّرِسِ^٢
فَمَا زِلْتُ أُسْقَاهَا ، وَمَا زِلْتُ سَاقِيَا ، تُفِيْتُ يَدِي فِي بَذْلِهَا كُلَّ مُنْفِسِ

١ العثيان : ذكر الضبع ، قيل له ذلك لكثرة الشعر في وجهه . شيه به مهجوه . شعب ضاحك : موضع . القعود : الناقة .

٢ الفخيرة : العظيم الافتخار . المتغطرس : المتكبر .

أعراق كرام

يمدح الزائد بن يزيد وأمه ثقفية

إِنَّ ابْنَ بَطْحَاوَيْ قُرَيْشٍ نَمَى بِهِ إِلَى الْمَجْدِ أَعْرَاقُ كِرَامٍ وَمَغْرَسُ
فَدَاكَ مِنَ الْأَقْوَامِ مَنْ كَانَ هَمُّهُ مِنْ الدَّهْرِ مَا يُزْهِى بِذَاكَ وَيُلْبَسُ
وَأَنْتَ ابْنُ بَدْرِ اللَّبْدُورِ ، وَضَوْؤُهُ بِكَفَيْكَ لَا مِثْلُ الَّذِي ظَلَّ يَخْنِسُ
وَفَيْكَ مَسَاعٍ مِنْ ثَقِيفٍ سَمَتْ بِهَا عَقِيلَةُ أَقْوَامٍ ، وَمَجْدُ مُرَّاسُ

أهلي وأهلك جيرة

أَلَا حَتَّى ، إِذْ أَهْلِي وَأَهْلُكَ جِيرَةٌ ، مَحَلًّا بِذَاتِ الرُّمِّ قَدْ كَادَ يَدْرُسُ
وَقَدْ كَانَ لِلْبَيْضِ الرَّعَابِيبِ مَعْهَدًا ، لَهُ فِي الصَّبَا يَوْمٌ أَغْرُ وَمَجْلِسُ
بِهِ حَلَقٌ فِيهَا مِنَ الْجُوعِ قَاتِلٌ ، وَمُعْتَمِدٌ مِنْ ذِرْوَةِ الْعِزِّ أَفْعَسُ

١ يخنس : يتأخر وينقبض .

ضيف ثقيل

نزل الفرزدق بالفرخين فغراء على ناره ذئب ،
فأبصره مقعياً يصني ومع الفرزدق مسلوخة فرمى
إليه بيدها فأكلها ، فرمى إليه بما بقي من الجنب
فأكله ، فلما شبع ولّى عنه فقال :

وَلَيْلَةً بَيْنَنَا بِالْفَرَيَيْنِ ضَافَتَنَا عَلَى الزَّادِ مَمْشُوقُ الذَّرَاعَيْنِ أَطْلَسُ^١
تَلَمَّسْنَا حَتَّى أَتَانَا ، وَلَمْ يَزَلْ لَدُنْ فَطَمَنَتْهُ أُمُّهُ يَتَلَمَّسُ^٢
وَلَوْ أَنَّهُ إِذْ جَاءَنَا كَانَ دَانِيَاً لِأَلْبَسْنَاهُ لَوْ أَنَّهُ كَانَ يَلْبَسُ^٣
وَلَكِنْ تَنَحَّى جَنْبَهُ ، بَعْدَ مَا دَنَا ، فَكَانَ كَقَيْدِ الرَّمْحِ بَلْ هُوَ أَنْفَسُ^٤
فَقَاسَمْنَاهُ نِصْفَيْنِ بَيْتِي وَبَيْتَهُ بِقِيَّةِ زَادِي وَالرَّكَائِبِ نَعَسُ^٥
وَكَانَ ابْنُ لَيْلٍ إِذْ قَرَى الذَّئْبَ زَادَهُ عَلَى طَارِقِ الظُّلُمَاءِ لَا يَتَعَبَسُ^٦

١ الأطلس : الذئب الأمعط في لونه غيرة إلى السواد .

٢ الركائب : الإبل .

٣ طارق الظلماء : أي الضيف الآتي ليلاً . يتعبس : أي يلاقيه بوجه عبوس .

حرف الشين

بيت الحفافيش

اقتسم بنو الصلت بن حريث بن جابر الحنفي
دارهم فأصاب المغيرة بن الصلت بيت مظلم عند
باب الدار ، وكانوا تشفعوا عليه بالفرزدق في
أن يدع الدار فلا يقسمها فأبى ، فشت به
الفرزدق فقال :

لَمَّا أُجِيلَتْ سِيهَامُ الْقَوْمِ فَاقْتَسَمُوا صَارَ الْمُغِيرَةُ فِي بَيْتِ الْحَفَافِيشِ
فِي مَنْزِلٍ مَا لَهُ فِي سُفْلِهِ سَعَةٌ ، وَإِنْ تَرَقَّى بِصُعْدٍ غَيْرِ مَقْرُوشٍ^١
إِلَّا عَلَى رَأْسٍ جِذْعٍ بَاتَ يَنْفَرُهُ جِرْذَانُ سُوءٍ وَقَرَّخٌ غَيْرُ ذِي رِيشٍ

النوار تنتف لحيته

بَكَرَتْ عَلَيَّ نَوَارُ تَنْتِفُ لِحْيَتِي تَنْتِفَ الْجَعِيدَةُ لِحْيَةَ الْحَشْخَاشِ^٢
كِلْتَاهُمَا أَسَدٌ ، إِذَا حَرَبْتَهُمَا ، وَرِضَاهُمَا وَأَبْيَكَ خَيْرُ مَعَاشٍ^٣

١ الصعد : الارتفاع .

٢ الجعيدة : امرأة الحشخاش العنبري وكانت تنتف لحية .

٣ حربتها : أغضبتها .

حرف الصاد

تفهيق بالعراق

يهجو عمر بن هيرة

أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، وَأَنْتَ وَالِ شَفِيقٌ لَسْتُ بِالْوَلي الحَرِيصِ^١
أَطْعَمْتَ الْعِرَاقَ وَرَأَفِدَيْهِ فَرَارِيًّا أَحَدٌ يَدِ الْقَمِيصِ^٢
وَلَمْ يَكْ قَبْلَهَا رَاعِي مَخَاضِ لِيَأْمَنَهُ عَلَى وَرِكَيَّ قَمِيصِ^٣
تَفْهِيقَ بِالْعِرَاقِ أَبُو الْمُثَنَّى ، وَعَلَّمَ قَوْمَهُ أَكْلَ الْحَبِيصِ^٤
سَتَحْمِلُهُ الدَّنِيثَةُ عَنْ قَلِيلِ عَلَى سَيْسَاءٍ ذِعْلِبَةٍ قَمُوصِ^٥

١ أمير المؤمنين : أراد به يزيد بن عبد الملك ، وكان ابن هيرة والياً من قبله على العراق .

٢ أخذ : مقطوع ، وأراد أنه قصير اليدين عن نيل المعالي ، لا أنه قصير الكمين .

٣ القميص : الدابة تقمص بصاحبها ، من قمص الفرس : رفع يديه معاً وطرحهما معاً وعجن برجليه .

٤ تفهيق بكلامه : توسع وتنطع . أبو المثني : كنية المخنث .

٥ السيساء : الظهر . الذعلبة : الناقة السريمة . وأراد أن أحواله الدنيثة ستركيه مركباً صعباً .

كيف بصفحي عن لثيم

لَوْ كُنْتُ مِنْ سَعْدِ بْنِ ضَبَّةٍ لَمْ أَبْلُ^١ مَقَالاً وَلَوْ أَحْفَظْتُنِي بِالْقَوَارِصِ^١
وَكَيْفَ بَصَفَحِي عَنْ لَثِيمٍ تَلَا حَقَّتْ إِلَيْهِ بِإِخْلَاقِ الدَّيْنَاءَةِ نَاقِصِ
نَهْيَتُكَ أَنْ تَجْرِيَ وَلَيْسَ بِلَا حِقِّ مَشُوبُ الْفِلَاءِ بِالْحَيَادِ الْخَوَالِصِ^٢

١ أحفظني بالقوارص : أفضيتني بقوارص الكلام .

٢ المشوب : الذي ليس خالصاً أصله . الفلاء ، الواحد فلو : الجحش والمهر فطما أو بلنا السنة .

مرف الضاد

الحدق المراض

خرج الفرزدق فأثى حفصاً السراج يشترى منه
سرجاً، فمر به نسوة أعجبه، فرمى بالسرج وقال :

مَنَعَ الحَيَاةَ مِنَ الرِّجَالِ وَطَيَّيَهَا حَدَقَ يُقَلِّبُهَا النِّسَاءُ مِرَاضُ
فَكَانَ أَفْئِدَةَ الرِّجَالِ ، إِذَا رَأَوْا حَدَقَ النِّسَاءِ ، لِنَبْلِهَا الْأَغْرَاضُ
خَرَجْتَ إِلَيْكَ وَلَمْ تَكُنْ خَرَاجَةً فَأَصِيبَ صَدْعُ فُؤَادِكَ الْمُنْهَاضُ

كلا اللونين

خَفِضْتُ بِجَيْدِ الحِنَاءِ رَأْسِي ، لِيُعْقِبَ حُمْرَةً بَعْدَ البَيَاضِ
هُمَا لَوْنَانِ مِنْ هَذَا وَهَذَا ، كِلَا اللَّوْنَيْنِ لَسْتُ لَهُ بِرَاضٍ

مرف العين

أثيناك زواراً

مدح عبد الرحمن بن عبد الله بن شيبة
الثقفي، وأمه أم الحكم ابنة أبي سفيان :

أهَاجَ لَكَ الشَّوْقَ الْقَدِيمَ خَبَالَهُ ، مَنَازِلُ بَيْنَ الْمُنْتَصَى فَاَلْمَصَانِعِ ١
عَقَّتْ بَعْدَ أَسْرَابِ الْحَلِيطِ وَقَدْ تَرَى بِهَا بَقَرًا حُورًا حِسَانَ الْمَدَامِعِ
يُزِينُ الصَّبَا أَصْحَابَهُ فِي خِلَابَتِهِ ، وَيَأْبِئِينَ أَنْ يَسْقِيَنَّهُمُ بِالْشَّرَائِعِ ٢
إِذَا مَا أَتَاهُنَّ الْحَيِيبُ رَشَقْنَهُ ، كَرَشَفِ الْهَيْجَانِ الْأُدْمِ مَاءَ الْوَقَائِعِ ٣
يَكُتُّ أَحَادِيثَ الْفَوَادِ نَهْسَارَهُ ، وَيَطْرُقُنَّ بِالْأَهْوَالِ عِنْدَ الْمَضَاجِعِ
إِلَيْكَ ابْنَ عَبْدِ اللَّهِ حَمَلْتُ حَاجَتِي عَلَى ضُمُرِ الْأَحْقَابِ خَوْصِ الْمَدَامِعِ
فَوَاصِحَ، كُلَّمَنْ الذَّمِيلَ، فَلَمْ تَزَلْ مُقْلَصَةً أَنْضَاوَهَا كَالشَّرَاجِعِ ٤

١ المنتفى والمصانع : موضعان .

٢ الخلافة : الخداح بالحديث . الشرائع ، الواحدة شريعة : مورد الماء .

٣ الهيجان : كرائم الإبل ، الأدم : البيض . الوقائع ، الواحدة وقعة : نقرة في الصخر يجتمع فيها الماء .

٤ النوامج ، الواحدة ناعجة : البيضاء . الأنضاء ، الواحد نضو : الخزيل . الشرايع ، الواحد شرع : سرير الميت .

تَرَى الْحَادِيَ الْعَجَلَانَ يَرْقِصُ خَلْفَهَا وَهُنَّ كَحَقَّانِ النِّعَامِ الْخَوَاصِيعُ^١
إِذَا نَكَبَتْ خَرْقًا مِنَ الْأَرْضِ قَابِلَتْ، وَقَدْ زَالَ عَنْهَا، رَأْسَ آخَرَ، نَابِعٍ^٢
بَدَأْنَ بِهِ خُدُلَ الْعِظَامِ، فَأُدْخِلَتْ عَلَيْنِهِنَّ أَبَامُ الْعِتَاقِ النَّزَائِعِ^٣
جَهِيضَ فَلَاةٍ أَعْجَلَتْهُ تَمَامُهُ هَبُوعُ الضَّحَى خَطَارَةٌ أُمُّ رَابِعٍ^٤
تَظَلُّ عِتَاقُ الطَّيْرِ تَنْفِي هَجِينَهَا جُنُوحًا عَلَى جُثْمَانِ آخَرَ نَاصِعٍ^٥
وَمَا سَاقَهَا مِنْ حَاجَةٍ أَجْنَحَتْ بِهَا إِلَيْكَ، وَلَا مِنْ قِلَّةٍ فِي مُجَاشِعِ
وَلَكِنَّهَا اخْتَارَتْ بِلَادَكَ رَغْبَةً عَلَى مَا سِوَاهَا مِنْ ثَنَابِ الْمَطَالِعِ
أَتَيْنَاكَ زُورًا، وَوَفَدًا، وَشَامَةً، لَخَالِكَ خَالِ الصَّدَقِ مُجَدٍ وَنَافِعِ
إِلَى خَيْرِ مَسْئُولَيْنِ يَرْجَى نَدَاهُمَا إِذَا اخْتَبَرَ الْأَفْوَاهِ قَبْلَ الْأَصَابِعِ

١ يرقص : يسرع . حقان النعام : صفارها ، الواحدة حقانة .

٢ نكبت : حادثت عن الطريق .

٣ الخدل ، الواحدة خدلة : المستطة السينة . النزائع ، الواحدة نزيمة : النجبة التي تجلب إلى غير بلادها .

٤ الجهيـض : الملقى لغير تمام . الهبوع : التي تستعين في سيرها بعنقها لشدة كلالها . أم رابع : أي ألقته لأربعة أشهر .

٥ عتاق الطير : النسر . تنفي : تبرد . أراد بالجثمان : جسم الجهيـض . الناصع : الظاهر .

بكيت على القوم

بيكي على من قتل من قومه مع ابن
الأثمت ومن مات أيام الطاعون :

لَوْ أَعْلَمُ الْأَيَّامَ رَاجِعَةً لَنَا ،
بَكَيْتُ عَلَى الْقَوْمِ الَّذِينَ هَوَتْ بِهِمْ^١
إِذَا مَا بَكَى الْمَجْمَاعُ هَيَّجَ عِبْرَةً^٢
فَإِنْ أَبْكَى قَوْمِي ، يَا نَوَارُ ، فَإِنِّي
خَلَاءَ بَيْنَ بَعْدِ الْحِلْمِ وَالْجَهْلِ فِيهِمَا
فَأَصْبَحْتُ قَدْ كَادَتْ بُيُوتِي بِنَالِهَا
عَلَى أَنْ فِينَا مِنْ بَقَايَا كَهُولِنَا
كَأَنَّ الرُّدَيْنِيَّاتِ ، كَانَ بُرُودُهُمْ
إِذَا قُلْتُ : هَذَا آخِرُ اللَّيْلِ قَدْ مَضَى ،
وَكَاثِنٌ تَرَكْنَا بِالْخُرَيْبَةِ مِنْ فَتَى

بَكَيْتُ عَلَى أَهْلِ الْقِرَى مِنْ مُجَاشِعِ
دَعَائِمُ مَسْجِدٍ كَانَ ضَخْمَ الدَّسَائِعِ
لَعَيْنِي حَزِينٍ شَجْوُهُ غَيْرُ رَاجِعٍ^١
أَرَى مَسْجِدَ بِهِمْ مِنْهُمْ كَالْبَلَاغِ
وَبَعْدَ عُبَابِي النَّدَى الْمُتَدَاغِ
بَحَيْثُ انْتَهَى سَبِيلُ التَّلَاعِ الدَّوَاغِ
أَسَاةَ الثَّأْيِ وَالْمُفْطَعَاتِ الصَّوَادِعِ^٢
عَلَيْنِهِنَّ فِي أَيْدٍ طَوَالِ الْأَشَاجِعِ^٣
تَرَدَّدَ مُسَوِّدٌ بِهِمْ الْأَكَارِعِ^٤
كَرِيمٍ وَسَيْفٍ لِلضَّرِيَةِ قَاطِعِ

١ المجمع : اسم بغيره ، وبكاهه من الحزن إلى آفاه .

٢ الأساة ، الواحد آس : المصلح والطيب . الثأى : الجرح . المفطعات : الأمور الشديدة
الشناعة . الصوادع ، الواحدة صادعة : المفرقة .

٣ الأشاجع : عروق ظاهر الكف .

٤ الأكارع : الأطراف .

وَمِنْ جَفْنَةٍ كَانَ الْبَتَامَى عِيَالَهَا ، وَسَابِغَةٍ تَغْشَى بَنَانَ الْأَصَابِعِ
وَمِنْ مُهْرَةٍ شَوْهَاءٍ أَوْدَى عِيَانُهَا وَقَدْ كَانَ مَحْفُوظًا لَهَا غَيْرَ ضَائِعٍ^١

زين قومهم

يملح زياد بن الربيع بن
زياد بن كعب ، وكان على حجر :

وَلَمَّا رَأَيْتُ النَّفْسَ صَارَ نَجِيئُهَا إِلَى عَازِمَاتٍ مِنْ وَرَاءِ ضُلُوعِي^٢
أَبْتُ نَاقَتِي إِلَّا زِيَادًا وَرَغْبَتِي ، وَمَا الْجُودُ مِنْ أَخْلَاقِهِ بِيَدِي
فَتَى غَيْرُ مِفْرَاحٍ يَدُنِيَا بُصِييُهَا ، وَمِنْ تَكَبَّاتِ الدَّهْرِ غَيْرُ جَزُوعِ
وَلَمْ أَكُ أَوْ تَلْقَى زِيَادًا مَطِيَّتِي لِأَكْحَلَ عَيْنِي صَاحِبِي بِهَجُوعِ
أَلَا لَبْتُ عَبْدِيَّيْنِ يَجْتَزِرَانِيَا ، إِذَا بَلَغَتْ نَاقَتِي ابْنَ رَبِيعِ
زِيَادًا ، وَإِنْ تَبْلُغْ زِيَادًا فَقَدْ أَتَتْ فَتَى لِبْنَاءِ الْمَجْدِ غَيْرَ مُضِيعِ
نَمَاهُ بَنُو الدِّيَانِ فِي مُشْمَخَرَةٍ ، إِلَى حَسْبٍ عِنْدَ السَّمَاءِ رَفِيعِ
وَكَانَ خَلِيلِي قَبْلَ سُلْطَانٍ مَا رَمَى إِلَيْهِ ، فَمَا أَذْرِي بِأَيِّ صَنِيعِ

١ الشوہاء : الحديدة البصر .

٢ نجیہا : أي نجی قومہا . من وراء ضلوعي : أي العزيمة التي أسرتها .

لَنَا بِقَضِيصِ اللَّهِ ، وَاللَّهُ قَادِرٌ عَلَى كُلِّ مَالٍ صَامِتٍ وَزُرُوعٍ^١
وَلَوْلَا رَجَائِي فَضْلَ كَفِّكَ لَمْ تَعُدْ إِلَى هَجَرٍ أَنْضَاوْنَا لِرُجُوعِ
أَمِيرٍ ، وَذَوْ قُرْبَى ، وَكِلْتَاهُمَا لَنَا إِلَيْهِ مَعَ الدِّبَانِ خَيْرٌ شَفِيعِ
وَكَانَ بَنُو الدِّبَانِ زِينًا لِقَوْمِهِمْ^٢ وَأَرَكَانَ طَوْدٍ بِالْأَرَاكِ مَنِيْعِ
وَكَانَ خَدِيْعٌ وَالتَّجَانِيْ مِنْهُمْ^٣ ذَوِي طِعْمَةٍ فِي الْمَجْدِ ذَاتِ دَسِيْعِ^٤
هُمَا طَلَبَا شَعْرَانَ حَتَّى حَبَاهُمَا بِمَعْصِبٍ وَالْفِ فِي الصَّرَارِ جَمِيْعِ^٥

أَيْنَ أَبُو غَسَّانَ

قال أبو سعيد : أخبرني محمد بن حبيب
قال ، قال الفرزدق يرثي مالك بن مسعم :

تَضَعُضَعُ طَوْدًا وَآثِلٍ بَعْدَ مَالِكٍ وَأَصْبَحَ مِنْهَا مِعْطَسُ الْعَزِّ أَجْدَعًا^١
فَأَيْنَ أَبُو غَسَّانَ لِلْجَارِ وَالْقَرِيِّ ، وَلِلْحَرْبِ إِنْ هُزَّ الْقَنَا فَتَزَعَزَعَا^٢
لَقَدْ بَانَ لَمْ يُسَبِّقْ يُونُسُ ، وَلَمْ يَدْعُ إِلَى الْغَرَضِ الْأَقْصَى مِنَ الْمَجْدِ مَنَزَعَا^٣

١ المال الصامت : الدراهم .

٢ أراد بالاراك : الموضع الذي يثبت فيه ، وهو الحجاز .

٣ خديج : أخو التجاني الحارثي الشاعر . الدسيع : القدر الراسمة .

٤ شعران : من ملوك اليمن . ألف في الصرار : أي ألف ناقة مشدودة الصروع . الجميع : عند المنفرد .

٥ معطس العز : أنفه . أجده : مقطوع .

خير منعين

يرثي محمد بن يوسف ومحمد بن الهجاج
ابن يوسف وماتا في جمعة واحدة :

لَئِنْ صَبَرَ الْحَاجُّ مَا مِنْ مُصِيبَةٍ
مِنْ الْمُصْطَفَى وَالْمُصْطَفَى مِنْ ثِقَاتِهِ ؛
وَلَوْ رُزِّقْتُ مِثْلَيْهِمَا هَضْبَةُ الْحَمَى
جَنَاحًا عَتِيقٍ فَارَقَاهُ كِلَاهُمَا ،
وَكَانَا وَكَانَ الْمَوْتُ لِلنَّاسِ نُهْيَةً ،
فَلَا يَوْمَ إِلَّا يَوْمُ مَوْتٍ خَلِيفَةٍ
وَفَضْلَاهُمَا مِمَّا يُعَدُّ كِلَاهُمَا
فَلَا صَبَرَ إِلَّا دُونَ صَبْرِ عَلَى الَّذِي
عَلَى ابْنِكَ وَابْنِ الْأُمِّ ، إِذْ أَدْرَكْتَهُمَا
وَلَوْ أَنَّ يَوْمِي جُمُعَتَيْهِ تَتَابَعَا
وَلَمْ يَكُنِ الْحَاجُّ إِلَّا عَلَى الَّذِي
وَمَا رَاعَ مَنَعِيًّا لَهُ مِنْ أَخٍ لَهُ ،
فَلَمَّا بَكَ أُمْسَى فَارَقْتَهُ نَوَاهُمَا ،

تَكُونُ لِمَرْزُومٍ أَجَلٌ وَأَوْجَعَا
خَلِيلَيْهِ إِذْ بَانَا جَمِيعًا فَوَدَّعَا
لَأَصْبَحَ مَا دَارَتْ مِنَ الْأَرْضِ بَلَقَعَا
وَلَوْ كُثِيرًا مِنْ غَيْرِهِ لَتَضَعَعَا
سِنَانًا وَسَيْفًا يَقْطُرُ السَّمُّ مُنْقَعَا
عَلَى النَّاسِ مِنْ يَوْمَيْهِمَا كَانَ أَفْجَعَا
عَلَى النَّاسِ مِنْ يَوْمَيْهِمَا كَانَ أَوْسَعَا
رُزِّقْتَ عَلَى يَوْمٍ مِنَ الْبَاسِ أَشْنَعَا
الْمَنَابَا ، وَقَدْ أَفْنَيْنَ عَادَا وَتَبَعَا
عَلَى جَبَلٍ أُمْسَى حُطَامًا مُصَرَّعَا
هُوَ الدِّينُ أَوْ فَقَدِ الْإِمَامَ لِيَجْزَعَا
وَلَا ابْنَ مِنَ الْأَقْوَامِ مِثْلَاهُمَا مَعَا
فَكَلُّ امْرِئٍ مِنْ غَضَةٍ قَدْ تَجَرَّعَا

١ النية : الغاية .

فَلَيْتَ الْبَرِيدَيْنِ اللَّذَيْنِ تَتَابَعَا
أَلَا سَلَّتْ اللَّهُ ابْنَ سَلَى كَمَا نَعَى
فَلَا رُزْءَ إِلَّا الدِّينَ أَعْظَمُ مِنْهُمَا
عَلَانِيَةً أَنَّ السَّمَائِينَ فَارَقَا
عَلَى خَيْرِ مَتْنَعَيْنِ ، إِلَّا خَلِيفَةً ،
سَمِيَّيْ رَسُولِ اللَّهِ سَمَاهُمَا بِهِ
أَبٌ كَانَ لِلْحَجَّاجِ لَمْ يَرِ مِثْلُهُ
وَقَائِلَةٌ لَيْتَ الْقِيَامَةَ أُرْسِلَتْ
إِلَيْنَا بِمَخْتُومٍ عَلَيْهَا مُوَجَّلًا
نَعَى فَتَيْنَنَا لَطْعَانٍ وَلَلْقِرَى ،
خِيَارَيْنِ كَانَا بِمَتْنَعَانِ ذِمَّارَتَا ،
فَعَيْنِي مَا الْمَوْتَى سَوَاءٌ بُكَاهُمُ ،
وَمَا لَكُمْ لَا تَبْكِيَانِ ، وَقَدْ بَكَى
مَاتِمٌ لِابْنِي يُوسُفَ تَلْتَقِي لَهَا

بِمَا أَخْبَرَا ذَاقَا الذُّعَافَ الْمُسْلَعَا
رَبِيعًا تَجَلَّى غَيْبُهُ ، حِينَ أَقْلَعَا
غَدَاةَ دَعَا نَاعِيهِمَا ، ثُمَّ أَسْمَعَا
مَكَانِيهِمَا وَالصَّمَّ أَصْبَحْنَ خُشَعَا
وَأُولَاهُ بِالْمَجْدِ الَّذِي كَانَ أَرْقَعَا
أَبٌ لَمْ يَكُنْ عِنْدَ الْمُصِيبَاتِ أَخْضَعَا
أَبَا ، كَانَ ابْنِي لِلْمَعَالِي وَأَنْفَعَا
عَلَيْنَا وَلَمْ يُجْرُوا الْبَرِيدَ الْمُقَرَّعَا^١
لِبُلْفَغَانَا ، عَاشَ فِي النَّاسِ أَجْدَعَا
وَعَدْلَيْنِ كَانَا لِلْحُكُومَةِ مَقْنَعَا
وَمَعْقِلَ مَنْ يَبْكِي إِذَا الرُّوعُ أَفْرَعَا
فَبَالِدَمِ ، إِنَّ أَنْزَفْتُمَا الْمَاءَ ، فَادْمَعَا
مِنْ الْحَزَنِ الْمَضْبُ الَّذِي قَدْ تَقَلَّعَا
نَوَاحِجُ تَنْعَى وَارِي الزَّنْدِ أَرْوَعَا

١ الملح : القوي .

٢ سلت الشيء : قلعه من أصله ، استأصله . ابن سلق : الرسول .

٣ المقرع : الخفيف السير .

٤ المختوم : الرسالة المختومة التي حملت نعيمها .

نَعَتْ خَيْرَ شُبَّانِ الرِّجَالِ وَخَيْرَهُمْ
أَخًا كَانَ أَجْزَى أَيْسَرِ الْأَرْضِ كُلِّهَا
وَقَدْ رَاعَ لِلْحِجَاجِ نَاعِيهِمَا مَعًا ،
وَيَوْمَ تُرَى جَوَازُوهُ مِنْ ظِلَامِهِ
لَيَنْظُرُنَّ مَا تَقْضِي الْأَمِينَةُ بَيْنَهُمْ ،
جَعَلَتْ لَعْنِيهَا بِكُلِّ كَرِيهَةٍ
وَحَائِمَةٍ فَوْقَ الرَّمَاحِ نُسُورُهَا ،
بِهِنْدِيَّةٍ بَيْضٍ ، إِذَا مَا تَنَاوَلَتْ
وَقَدْ كُنْتَ ضَرَابًا بِهَا يَا ابْنَ يَوْسُفَ
جَمَاجِمَ قَوْمٍ نَاكِثِينَ جَرَى بِهِمْ
بِهِ الشَّيْبُ مِنْ أَكْنَافِهِ قَدْ تَلَقَّعَا
وَأَجْزَى ابْنُهُ أَمْرَ الْعِرَاقَيْنِ أَجْمَعَا^١
صَبُورًا عَلَى الْمَيْتِ الْكَرِيمِ مُفْجَعًا
تَرَى طَيْرَهُ قَبْلَ الْوَقِيعَةِ وَقَعَا
وَكُلُّ حُسَامٍ غِمْدُهُ قَدْ تَسَعَّسَعَا^٢
جُمُوعًا إِلَى الْقَتْلِ مَعَاظًا وَمَشْبَعًا^٣
صَرَعَتْ لَعْنِيهَا الْكَمِيمِي الْمُقْنَعَا
مَكَانَ الصَّدَى مِنْ رَأْسِ عَاصٍ يَجْمَعُجَا^٤
جَمَاجِمَ مَنْ عَادَى الْإِمَامَ وَشَيْعَا
إِلَى الْغَيِّ إِبْلِيسُ النُّفَاقِ وَأَوْضَعَا

١ أجزاء : قام مقامه وأغنى عنه . أيسر الأرض : أراد اليمن .

٢ تسع : رث ، وفي .

٣ المعاف ، من عفاه : أثناء يطلبه معروفه .

٤ تجمع : ارتقى على الأرض .

لنا مجد الحياة

دَعَا دَعْوَةَ الْحُبْلِ زَبَابٌ ، وَقَدْ رَأَى بَنِي قَطَنٍ هَزَّوْا الْقَنَا ، فَتَزَعَزَعَا
كَأَنَّهُمْ اقْتَادُوا بِهِ مِنْ بَيُونِهِمْ خَرُوفًا مِنْ الشَّامِ الْحَاجِزِيْ أَبْقَعَا
فَلَوْ أَنَّ لَوْمًا كَانَ مُنْجِيَ أَهْلِهِ لَنَجَى زَبَابًا لَوْمُهُ أَنْ يُقْطَعَا
إِذَا لَكَفَّتَهُ السِّيفُ أَمْ لَتِيْمَةٌ ، وَخَالَ رَعَى الْأَشْوَالِ حَتَّى تَسْمَعَا
رُمِيْلَةً أَوْ شِيْمَاءُ أَوْ عَرَكِيَّةً دَلُوكُ بِرِجْلَيْهَا الْقَعُودَ الْمُوقَعَا

• • •

فَلَا تَحْسَبَا يَا ابْنِي رُمِيْلَةً أَنَّهُ يَكُونُ بَوَاءَ دُونَ أَنْ تُقْتَلَ مَعَا
وَلَنْ تُقْتَلَ لَا تُوَفِّيَا غَيْرَ أَنَّهُ دَمُ الثَّارِ أَحْرَى أَنْ يُصَابَ فَيَنْقَعَا

• • •

بَنِي صَامِتٍ هَلَا زَجَرْتُمْ كِلَابَكُمْ عَنْ اللَّحْمِ بِالْخَبْرَاءِ أَنْ يَتَمَزَعَا

• • •

وَلَيْسَ كَرِيمٌ لِلْخُرَيْبِيِّنِ ذَائِقًا قِرَى بَعْدَمَا نَادَى زَبَابٌ فَاسْمَعَا

١ تسمع : رث و في .

٢ رميلة وشيماء : من أمهات المهجر . عركية ، منسوبة إلى العركي : صياد السمك . دلوك ، من ذلك : دعه . القعود : البكر إلى أن يثني أي يلقي ثنيته . الموقع : الذي في ظهره آثار قروح .

٣ ينقع ، من نقع العطش : سكه .

٤ الخبراء : القاع ينبت شجر الخبر . يتمزع : يتقسم .

٥ الحريبان : رجلان من بني نسل .

فَشَرُّكُمْ أَلْبَانَهَا فَاصْفِرَا بِهَا إِذَا الْفَارُ مِنْ أَرْضِ السَّيَةِ أَمْرَعَا^١
وَقَدْ كَانَ عَوْفٌ ذَا ذُحُولٍ كَثِيرَةٍ وَذَا طَلَبَاتٍ تَتْرُكُ الْأَنْفَ أَجْدَعَا
أَتَيْتَ بَنِي الشَّرْقِ تَحْسِبُ عِزَّهُمْ عَلَى عَهْدِ ذِي الْقَرْنَيْنِ كَانَ تَضَعُضَا
أَتَيْتَهُمْ تَسْعَى لِتَسْقِي دِمَاءَهُمْ وَعَمَرُوا بِشَاجٍ قَبْرُهُ كَانَ أَضْيَعَا
أَتَاتُونَ قَوْمًا نَارُهُمْ فِي أَكْفُهُمْ ، وَقَاتِلُ عَمْرٍو يَرْفُدُ اللَّيْلَ أَكْثَعَا
فَسِيرَا ، فَلَا شَيْخَيْنِ أَحَقُّ مِنْكُمَا ، فَلَمْ تَرْقَعَا يَا ابْنَي أُمَامَةَ مَرْقَعَا
تَسُوقَانِ عِبَادًا زَعِيمًا كَأَنَّمَا تَسُوقَانِ قِرْدًا لِلْحِمَالَةِ أَصْلَعَا^٢

• • •

سَبَّأَنِي ابْنُ مَسْعُودٍ عَلَى نَأْيِ دَارِهِ ثَنَاءً إِذَا غَنَى بِهِ الرِّكْبُ أَقْدَعَا
قَوَارِعُ مِنْ قِيلٍ أَمْرِي بِكَ عَالِمٍ ، أَجْرَكُمُ صَيْغًا جَدِيدًا وَمَرْبَعَا^٣
أَنَاءٌ وَحِلْمًا وَانْتِظَارَ عَشِيرَةٍ ، لِأَدْفَعَ عَنِّي جَهْلَ قَوْمِي مَدْفَعَا
فَلَمَّا أَبَوْا إِلَّا الْفُضْجَاجَ رَمَيْتُهُمْ بِذَاتِ حَبَارٍ تَتْرُكُ الْوَجْهَ أَسْفَعَا^٤
فَلَمَّا أَبَاكَ الْوَقْبَ قَبْلَكَ خَالِدًا ، دَفَعْنَاهُ عَنْ جُرْثُومَةِ الْمَجْدِ أَجْمَعَا^٥

١ شرعكما : حسبكما . والخطاب لابني رميلة . اصفرا بها ، من صفر بالفرس : دعاه ليشرب ، وأراد هنا مطلق الشرب . يقول لابني رميلة : تكفيكما النياق التي أخذتماها من دية زباب فاشربا ألبانها . أرض السية : موضع . أمرع : وجد مكاناً غصباً .

٢ عباد : هو ابن مسعود النهشل . الزعيم : الكفيل . الحماله : الدية .

٣ القوارع : قوارص اللسان . أجركم : ترككم ، أخرجكم .

٤ الحبار : الآثار ، وأراد قصيدة ذات آثار مخزية .

٥ الوقب : الأحمق .

بِمَاثِرَةٍ بَدَتْ أَبَاكَ ، وَلَمْ يَجِدْ
أَبْسَمَى ابْنَ مَسْعُودٍ وَتِلْكَ سَفَاهَةٌ
لِيُدْرِكَ مَسَاعَةَ الْكِرَامِ ، وَلَمْ يَكُنْ
كَذَبْتُمْ بَنِي سَلَمَى ، لَقَدْ تَكْذِبُ الْمُنَى
فَلَمَّا لَنَا مَجْدُ الْحَيَاةِ ، وَأَنْتُمْ
سَبَعْتُمْ قَوْمِي أَنْتِي بِمَقَازَةٍ
إِذَا طَلَبْتَهَا نَهَشَلُ كَانَ حَظُّهَا
أَبِي غَالِبٌ ، وَاللَّهُ سَمَاهُ غَالِبًا ،
وَصَعَصَعَةُ الْخَبِيرِ الَّذِي كَانَ قَبْلَهُ ،
وَجَدْتِي عِقَالٌ مَنْ يَكُنْ فَاخِرًا بِهِ
وَعَمِّي الَّذِي اخْتَارَتْ مَعَهُ حُكُومَةٌ
هُوَ الْأَفْرَعُ الْخَبِيرُ الَّذِي كَانَ يَبْتَنِي
فِيَا أَبْهَذَا الْمُوتَلِي لِيَبْتَالَتِي ،
وَهَذَا أَوَانِي الْيَوْمَ بِأَلِّ نَهَشَلٍ ،
رَدَيْتُ بِمِرْدَاةٍ بِمَا كَانَ أَوَّلِي

لَهُ فِي ثَنَائِهَا ابْنُ فِقْرَةٍ مَطْلَعًا
لِيُدْرِكَ مَا قَدْ كَانَ بِالْأَمْسِ ضَيْعًا
لِيُدْرِكَهَا حَتَّى يُكَلِّمَ نُبْعًا
وَتُرْدَى صَفَاةُ الْحَرْبِ حَتَّى تَصْدَعَا
تَسُوقُونَ عَوْدًا لِلرُّكُوبِ مَوْقَعًا
فَلَاةٍ نَفَتْ عَنْهَا الْمَجِينُ فَأَرْتَعَا
عَنَاءٌ وَجَهْدًا ، ثُمَّ تَتَرَعُ ظُلْمًا
وَكَانَ جَدِيرًا أَنْ يَضُرَّ وَيَنْفَعَا
يُبَشِّرُ حَوْضًا فِي حَيَا الْمَجْدِ مُرْعَا
عَلَى النَّاسِ يَرْفَعُ فَوْقَ مَنْ شَاءَ مَرْفَعًا
عَلَى النَّاسِ إِذْ وَافَوْا عُكَاظَ بِهَا مَعَا
أَوَاخِي مَجْدٍ ثَابِتٍ أَنْ يُنَزَّعَا
أَبِي كَانَ خَيْرًا مِنْ أَبِيكَ وَأَرْفَعَا
رَدَيْتُ صَفَاكُم مِّنْ عَلٍ فَتَصْدَعَا
رَدَاكُم فَدَنْتِي سَعِيكُم فَتَضَعَعَا

١ فقرة : امرأة من نهل ، إحدى أمهاته .

٢ تردى : تكرر .

٣ يريد أنه يقيم في مقبرة لا يضلّه فيها من أراد له لزه .

خَلَاتِ الْحَلَمِ

جَزَى اللهُ عَنِّي فِي الْأُمُورِ مُجَاشِعًا جَزَاءَ كَرِيمٍ عَلِيمٍ كَيْفَ يَصْنَعُ
فَإِنْ تَجَزَّرَنِي مِنْهُمْ* ، فَإِنَّكَ قَادِرٌ ، تَجَزَّرُ كَمَا شِئْتَ الْعِبَادَ وَتَزَرَعُ
يُرِقُونَ عَظْمِي مَا اسْتَطَاعُوا وَإِنَّمَا أَشِيدُ لَهُمْ بُنْيَانَ مَجْدٍ وَأَرْفَعُ
وَكَيْفَ بِكُمْ* إِنْ تَظْلَمُونِي وَتَشْتَكُوا إِذَا أَنفَقَاتُ مِنْكُمْ ضَوَاءُ جَعَلْتُمْ
إِذَا انْفَقَاتُ مِنْكُمْ ضَوَاءُ جَعَلْتُمْ تَرَوْنَ لَكُمْ مَجْدًا هِجَائِي وَإِنَّمَا
وَأَنِّي لَيْسَ نَهَائِي عَنِ الْجَهْلِ فِيكُمْ ، هِجَائِي لِمَنْ حَانَ الدُّعَاؤُ الْمُسَلِّعُ
حَيَاءٌ وَبُقْيَا وَاتَّقَاءٌ ، وَلَآتِي إِذَا كِدْتُ ، خَلَاتٌ مِنَ الْحَلَمِ أَرْبَعُ: ٢
وَأَنْ أَعْفُ أَسْتَبْقِي حُلُومَ مُجَاشِعٍ ، كَرِيمٌ فَأَعْطِي مَا أَسَاءُ وَأَمْنَعُ
أَلَمْ تُرْجِلُونِي عَنِ جِيَادِي وَتَخْلَعُوا فَإِنَّ الْعَصَا كَانَتْ لَدَى الْحِلْمِ تُقَرَعُ*
كَمَا كَانَ يَلْقَى الزُّبَيْرُ قَانُ ، وَلَمْ يَزَلْ عَيْنَانِي وَمَا مِثْلِي مِنَ الْقَوْمِ يُخْلَعُ*
يُعَالِجُ مَوْلَى بِسْتَقِيمٍ وَيُظْلَعُ*

١ أقطع : أي أقطع لصلصلة الرحم .

٢ الفسوة : الفرجة . يتزرع : ينتشر .

٣ الخلات ، الواحدة خلة : الخصلة .

٤ ذو الحلم : عامر بن الظرب العدواني ، حكم أسن فضني أن يفضل في أحكامه فقال لبعض بنيهِ أن يقرع له العصا لينبه إذا أخطأ .

٥ يخلع : يتبرأ منه .

٦ يظلع : يبرج ، أراد يبور .

وَلَا يَ لَا تَجْرِي بَعْدَمَا يَبْلُغُ الْمَدَى ،
وَ أَكْثَرُ حَيَاشِيمِ الصُّدَاعِ ، وَ أَتَنَحَّى
وَلَا يَ لَتَبْنِمْنِي إِلَى خَيْرٍ مِّنْصِبٍ
طَوِيلُ عِمَادِ الْبَيْتِ تَبْتِي مُجَاشِعٌ
سَيَبْلُغُ عَنِّي حَاجَتِي غَيْرُ عَامِلٍ ،
عَصَائِبُ لَمْ يَطْنَحْنَ كُدَيْرٌ مَتَاعَهَا
إِلَيْهِ ، وَإِنْ كَانَتْ زَبَالَةٌ بَيْنَنَا ،
يَمِينًا لَتَيْنِ أَمْسَى كُدَيْرٌ يَلُومُنِي ،
خَلِيلِي كُدَيْرٌ أَبْلَغَا ، إِنْ لَقَيْتُهُ
أَفِي مَائَةٍ أَقْرَضَتْهَا ذَا قَرَابَةٍ ،
تَسِيلُ مَا فَيْكَ الصَّدِيدَ تَلُومُنِي ،
فَدُونَكُمَا إِنِّي إِخَالُكَ لَمْ تَزَلْ
تُنَادِي وَتَدْعُو اللَّهَ فِيهَا ، كَأَنَّمَا

١ ذو الذباب : ذو الجنون .

٢ الفيج : الرسول ، والخادم .

٣ كدير : رجل من تميم كان له على الفرزدق مال حبيه عليه ، فكان يلومه .

٤ زبالة : موضع . ذو حدب : أراد البحر . القراقير : السفن ، الواحدة قرقورة . تمزع : تمزع .

٥ طبعت : دنت .

٦ القحم : الكبير .

مَتَى تَأْتِيهِ مِنِّي النَّذِيرَةُ لَا يَنْسَمُ ،
 وَأَيُّ أَمْرِي بِبَعْدِ النَّذِيرَةِ قَدْ رَأَى
 مِنْ النَّاسِ إِلَّا فَاسِدَ الْعَقْلِ شَارَكْتُ
 فَلَا يَقْذِفَنَّكَ الْحَيُّ فِي نَابِ حَيَّةٍ
 يَفِرُّ رُقَاةُ الْقَوْمِ لَا يَقْرَبُونَهُ ،
 مِنْ الصَّمِّ إِنْ تَعَلَّكَ مِنْهُ شَكِيمَةٌ
 تَرَى جَسَدًا عَيْنَاكَ تَنْظُرُ سَاكِئًا ،
 فَلَيْتَاكَ ! إِنْ قُلَّ مَا أَزْجُرُ أَمْرًا
 فَذَلِكَ تَقْدِيرِي إِلَيْكَ ، فَإِنْ تَكُنْ
 وَقَدْ شَابَ صُدُغَاكَ اللَّيْمَانِ عَائِبًا
 إِلَى حُجُرِ الْأَضْيَافِ كُلِّ عَشِيَةٍ ،
 فَمَا زِلْتُ عَنْ سَعْدٍ لَدُنْ أَنْ هَجَوْتُهَا
 جَعِلْتُ عَلَى سَعْدٍ عَذَابًا فَأَصْبَحَتْ
 تَلَاعُنُ أَهْلَ النَّارِ إِذْ يَرْكَبُونَهَا ،

وَلَكِنْ يَخَافُ الطَّارِقَاتِ وَيَفْرَعُ^١
 طَلَايِعَهَا مِنِّي لَهُ الْعَيْنُ تَهْجِعُ
 بِهِ الْعَجَزَ حَوْلًا أُمَّهُ وَهُوَ مُرْضِعُ
 عَصَا كُلِّ حَوَامٍ بِهِ السَّمُّ مُنْفَعُ
 خَشَاشٍ حَبَالٍ فَاتِكَ اللَّيْلُ أَقْرَعُ^٢
 تَمْتُ أَوْ تُفِقْ قَدْ بَادَ عَقْلُكَ أَجْمَعُ
 وَلَسْتُ وَلَوْ نَادَاكَ لُقْمَانُ تَسْمَعُ^٣
 سِوَى مَرَّةٍ ، إِنْ يَمَنْ حَانَ مَوْلَعُ
 شَقِيحًا تَرُدُّ حَوْضَ الَّذِي كُنْتَ أَمْنَعُ
 عَلَيْنَا ، وَفِينَا أُمُّكَ الْغَوْلُ تَمْرَعُ
 بِذِي حَلَقٍ تَحْمِي بِهِ تَقْدَعْدَعُ^٤
 أَخْصَرُ ، وَتَارَاتِ أَعْمُ فَأَجْمَعُ
 تَلَاعَنُ سَعْدُ فِي عَذَابِي وَتُقَمِّعُ
 وَإِذَا هِيَ تَغْشَى الْمُجْرِمِينَ وَتَسْفَعُ

١ النذيرة : أي القصيدة المنفردة بالهجاء .

٢ الخشاش : السريع الخفيف . الأقرع : الصلب ، الداهية .

٣ الجسد : الجسم . لقمان : هو ابن عاد ، قيل إنه كان قوي الصوت .

٤ ذو حلق : أراد الجفنة ، أو الزق . تدعدع : تملأ ، يفتخر بكرمه .

أَلَمْ تَرَ سَعْدًا أَوْدَحَتْ إِذْ دَكَّكْتُهَا كَمَا دَلَكَ أَطَامَ الْيَمَامَةِ نُبْعُ^١
كَأَنَّ بَنِي سَعْدٍ ضِبَاعُ قَصِيمَةٍ ، تَقَرَّعَهَا عَيْلُ الذَّرَاعَيْنِ مِصْقَعُ^٢
تُنْفَسُ عَنْهَا بِالْجُعُورِ وَتَنْقِي بِأَذْنَابِهَا زُبَّ الْمَنَاحِرِ طُلُعُ^٣

سراع إلى المعروف

خرج الفرزدق إلى إبله فضلت ناقته بالصليب ،
فأتى كثير بن ذراع التهليل فحمله حل جعل رباع ،
فقال الفرزدق :

إِذَا كُنْتَ مَلْهُوفاً أَصَابَتْكَ نَكْبَةٌ فَنَادِ ، وَلَا تَعْدِلْ ، بِأَلِ ذِرَاعِ
سِرَاعٍ إِلَى الْمَعْرُوفِ وَالْخَيْرِ وَالنَّدَى وَلَيْسُوا إِلَى دَاعِي الْخَنَاءِ بِسِرَاعِ
كَسَوْتُ قَتُودَ الرَّحْلِ مِنْ بَعْدِ نَاقَتِي بِأَحْمَرَ مَحْبُوكِ الضُّلُوعِ رَبَاعِ
فَمَا حَسَبَ مِنْ نَهْشَلٍ تَشْهَدُونَهُ ، إِذَا صَارَ فِي أَيْدِيهِمْ ، بِمِصْقَعِ

١ أودحت : ذلت . دك : هدم . الأطام : الواحد أطم : الحصن . وأراد ببيع : حان أحد ملوك اليمن .

٢ القصيمة : رملة تثبت الفضا . تفرعها : علاها . المصقع : البلعج ، العالي الصوت .

٣ الجعور ، الواحد جمر : نحو السبع . الزب : الواحد أوب : الكثير شعر الوجه .

بنيت بناء

مدح بلال بن أحوز المازني

بَنَيْتَ بِنَاءً يُجْرِضُ الْغَيْظُ دُونَهُ عَدُوَّكَ ، وَالْأَبْصَارُ فِيهِ تَقْطَعُ^١
وَأَنَّكَ فِي الْأُخْرَى إِذَا الْحَرْبُ شَمَرَتْ لِكَالسَيْفِ مَا يُنْخِي لَهُ السَّيْفُ يُقْطَعُ^٢
جَدَعْتَ عَرَائِينَ الْمَرْزُونِ فَلَا أَرَى أَذِلَّ وَأُخْزَى مِنْهُمْ يَوْمَ جُدُّعُوا
وَحَمَلْتَ أَعْجَازَ الْبِغَالِ فَأَصْبَحْتَ مُحَدَّقَةً فِي كُلِّ بَيْدَاءَ تَلْمَعُ^٣
جَمَاجِمَ أَشْيَاحٍ كَأَنَّ لِحَاهُمْ ثَعَالِبُ مَوْتَى أَوْ نَعَامٌ مُنْزَعُ^٤
وَتَجَبَى أَبَا الْمِنْهَالِ ثَانٍ ، كَأَنَّهُ يَدَا سَابِجٍ فِي غَمْرَةٍ يَتَذَرَعُ^٥

١ يجرض : يفعس .

٢ ينخي : تزد نخوة ، حساسته .

٣ المحذقة : المسواة ، التي هذبت وأحسن صنعها .

٤ المزرع : المنحصر الشعر عن جانبي جبهته ، والمقلع ريشه .

٥ يتذرع : يخوض الماء بذراعيه . أبو المنهال : أبو عيينة بن المهلب .

بنو لكاع

رِعَاءُ الشَّامِ زَبْدُ مَنَاءَ كَانُوا بِكَاتِظَةِ الْعِرَاقِ بَنِي لَكَاعَا
وَلَوْ شَهِدْتُ بَنِي ذَهْلٍ لَحَامُوا عَلَى أَحْسَابِ ضَبَّةٍ أَنْ تُضَاعَا

لا هناك المرتع

قال حين عزل عبد الملك بن بشر بن مروان عن البصرة وسعيد بن عمرو بن الحارث بن الحكم بن أبي العاص عن الكوفة وسار مملعة من العراق إلى الشام وولي العراق عمر بن هبيرة الفزاري :

نَزَعَ ابْنُ بَشْرٍ وَابْنُ عَمْرٍو قَبْلَهُ وَأَخُو هَرَاةٍ لِمِثْلِهَا يَتَوَقَّعُ
وَمَضَتْ لِمُسْلِمَةِ الرِّكَابِ مُودَعَاً ، فَارْعَيْ فَرَازَةَ ، لَا هَنَّاكَ الْمَرْتَعُ
وَلَقَدْ عَلِمْتُ لَثِينَ فَرَازَةَ أَمَرْتُ أَنْ سَوْفَ تَطْمَعُ فِي الْإِمَارَةِ أَشْجَعُ
إِنَّ الْقِيَامَةَ قَدْ دَنَتْ أَشْرَاطُهَا ، حَتَّى أُمِيَّةٌ عَنْ فَرَازَةَ تَنْزِعُ

مارق من الدين

قال في السميع الزهراني وكان رأس المرجة بالبصرة ، وكان يشدد
أمر يزيد بن المهلب ويدعو الناس إلى نصرته ويفتيهم بذلك ، فكره رجال
من بني تميم الفتنة ولحقوا بالشأم ، منهم حريم بن أبي طحمة المجاشعي :

فِدَى لِرُؤُوسٍ مِنْ تَمِيمٍ تَتَابَعُوا إِلَى الشَّامِ لَمْ يَرْضَوْا بِحُكْمِ السَّمِيعِ
أَحْكُمُ حَرُورِي مِنَ الدِّينِ مَارِقِ أَضَلُّ وَأَغْوَى مِنْ حِمَارٍ مُجَدَّعٍ

الموت منهل

يرثي وكيع بن أبي سود القداني

لَقَدْ رُزِيتَ حَزْماً وَحِلْماً وَتَنَائِلاً تَمِيمُ بْنُ مُرٍّ يَوْمَ مَاتَ وَكَيْعُ
وَمَا كَانَ وَقَافاً وَكَيْعٌ ، إِذَا بَدَتْ نَجَائِبُ مَوْتٍ ، وَبَلْهُنْ نَجِيعُ
إِذَا التَّقَتِ الْأَبْطَالُ أَبْصَرْتَ وَجْهَهُ مُضِيئاً ، وَأَعْنَقُ الْكُفَاةِ خُضُوعُ
فَصَبِّرْ تَمِيمُ ، إِنَّمَا الْمَوْتُ مِنْهَلٌ بِصِيرُ إِلَيْهِ صَابِرٌ وَجَزُوعُ

غير مضجع للأحساب

وقال في رثائه أيضاً

على ابنِ أبي سُوءٍ تَفِيضُ دُمُوعِي ، وَمَنْ لِمِرَاسِ الْحَرْبِ بَعْدَ وَكَيْعِ
لَقَدْ كَانَ قَوَادِ الْجِيَادِ إِلَى الْوَعَى ، عَلَيْهِنَّ غَابٌ مِنْ قَنَا وَدُرُوعِ
تَقُولُ تَمِيمٌ بَعْدَ مَا فَجِعُوا بِهِ : لَقَدْ كَانَ لِلْأَحْسَابِ غَيْرَ مُضْجِعِ

لكل امرئ مضجع

يرثي أولاده

لَا تَحْسَبَا أَنِّي تَضَعُضَعُ جَنَائِي لَفَقْدِ امْرِئٍ ، لَوْ كَانَ غَيْرِي تَضَعُضَعَا
بَقِيَّ بِأَعْلَامِ الْخَرِيبَةِ صُرْعُوا ، وَكُلُّ امْرِئٍ يَوْمًا سِيَأْخُذُ مَضْجَعَا
لَعَمْرِي لَقَدْ أَبْقَى لِي الدَّهْرُ صَخْرَةً يُرَادَى بِي الْبَاغِي وَلَمْ أَلِكْ أَضْرَعَا

خير البرية كلها

يمدح الوليد بن يزيد

إلني إلى خيرِ البريةِ كُلِّهَا رَحَلْتُ وَمَا ضَاقَتْ عَلَيَّ الْمَطَامِعُ
إلى القَائِدِ المَيْمُونِ وَالْمُهَنْدِي بِهِ ، إِذِ النَّاسُ مَتَّبِعُونَ وَآخِرُ تَابِعُ
طُبِعَتْ عَلَى الإِسْلَامِ وَالْحَزْمِ وَالنَّدَى ، أَلَا إِنَّمَا تُبْدِي الأُمُورَ الطَّبَائِعُ
فَدَاكَ رِجَالٌ أَوْقَدُوا نَمَّ أَحْمَدُ وَا ، مَنَازِلُهُمْ مِنْ كُلِّ خَيْرٍ بِلَاقِعُ
أَرَى الشَّمْسَ فِيهَا الرُّوحُ سَيْفَتْ هَدِيَّةٍ إِلَيَّ وَقَدْ أُعْبِتْ عَلَيَّ الْمُضَاجِعُ
تَبَسَّمَ عَنْ غُرَى عَذَابٍ ، كَانَتْهَا أَقَاحُ تُرَوِّبُهَا الذُّهَابُ اللِّوَامِعُ
كَأَنَّ مُجَاجَ النُّحْلِ بَيْنَ لِثَانِهَا ، وَمَاءَ سَحَابٍ أَحْرَزَتْهُ الْوَقَائِعُ
وَكَادَتْ بَنَاتُ النَّفْسِ تَخْرُجُ وَالْحِشَا وَتَنْفَضُّ مِنْ وَجْدٍ عَلَيْهَا الأَضَالِعُ
أَرَانِي ، إِذَا دَارُ بِظَمِيَاءَ طَوَّحَتْ ، أَخَا زَفَرَاتٍ تَعْتَقِبُهَا الْفَوَاجِعُ

١ الذهاب ، الواحدة ذهبة : المطرة . وأراد بالقوامع التي يصحبها البرق .

جمعت العلى والجود والحلم

يملح نصر بن سيار الليثي

إِلَيْكَ ابْنَ سَيَّارٍ فِي الْجُودِ وَاعْتَصَتْ ١
كَمْ اجْتَبَيْنَ مِنْ لَيْلٍ بِطَانٍ خُدُودَهُ
إِذَا انْقَادَ بِالمُؤْمَةِ سَامِينَ خَطْمُهُ
فَلَمَّا شَكَتْ عَضَّ الرِّحَالِ ظُهُورُهَا
أَتَخْنَا بِهَا صُهْبَ المَهَارِي ، فَجُرِدَتْ
وَأَنْتَ امْرُؤٌ تَحْمِي ذِمَارَ عَشِيرَةٍ
جَسِيمٌ مَحَلُّ البَيْتِ ضَمَّتَكَ القِرَى
لِبَيْتِكَ ، مِنْ أَفْئَادٍ خِينِدِفَ كُلِّهَا ،
وَكُلُّ جَسُورٍ بِالمِثْنِ وَمُطْنَعِمٍ ،
فَكَمْ لَكَ يَا نَصْرَ بْنَ سَيَّارٍ مِنْ أَبٍ
كُهُولٌ وَشُبَّانٌ مَسَاعِيرُ فِي الوَغَى ،
إِذَا جَرَدُوا أَسْيَافَهُمْ لِكِتْيَةٍ ٢

بَنَّا الْبَيْدَ أَعْصَادُ المَهَارِي الشَّعَاشِعِ ٣
إِلَيْكَ ، وَتَشْرِ بِالفَتْحَى مُتَخَاشِعِ
بِمَائِرَةِ الْآبَاطِ خُوصِ المَدَامِيعِ
إِلَى خِينِدِفِ الْجُودِ ، لِلصِّمْرِ دَافِعِ
مِنَ المِيسِ تَجْرِيدَ السِّبُوفِ القَوَاطِعِ ٤
كِرَامٍ يَجْزُلُ مِنْ عَطَائِكَ نَافِعِ
أَبُوكَ وَأَحْدَاثُ الْأُمُورِ الْجَوَامِيعِ
عَرَانِينَ لَيْسَتْ بِالْوَشِيطِ التَّوَابِعِ
إِذَا اغْبَرَّ آفَاقُ الرِّيحِ الزَّعَازِعِ
أَغَرَّ ، إِذَا التَفَّتْ نَوَاصِي المَجَامِيعِ
لَهُمْ بِالْقَنَّا أَيْدٍ طِوَالُ الْأَشَاجِعِ
لَمَعْنَ ، وَمِضَّ الْعَارِضِ الْمُتَدَافِعِ

١ واعتصت الإبل في السير : مدت أعناقها ووسمت خطاطا . الشعاشع : الواحد شمشع : الطويل .

٢ المؤممة : المغارة الواسعة . مائرة الآباط : متحركتها .

٣ الميس : الرجل .

وَأَنْتَ ابْنُ أَشْيَاحٍ إِذَا نَضَبَ الثَّرَى
هُمْ الضَامِنُونَ الْمَالَ لِلجَارِ وَالْقَرَى
وَلَمَّا رَأَيْتُ الْجُودَ تَجْرِي جِيَادُهُ
مَدَحْتُ جَوَادًا بَيْنَ سَيَارِ بَيْتِهِ ،
أَنْصَرَّ بِنَ سَيَارٍ بِكَفَيْتِكَ ضُمْنَتِ
خَطِيبُ مُلُوكٍ لَا تَزَالُ جِيَادُهُ
إِذَا سَدَفُ الصَّبْحِ انْجَلَى عَنْ جَبِينِهِ
غَدَا فَارِسَ الْفُرْسَانِ تَحْتَ لِيَوَائِهِ ،
جَمَعَتِ الْعُلَى وَالْجُودَ وَالْحِلْمَ تَقْتَدِي
وَأَنْتَ الْجَوَادُ ابْنُ الْجَوَادِ وَسَيِّدُ
وَأَنْتَ امْرُؤٌ إِنْ تُسْأَلَ الْخَيْرَ تُعْطِهِ

مِنْ الْمَحَلِّ كَانُوا كَالنَّبُوتِ الرَّوَاعِ ١
مِنَ الْأَرْضِ إِذْ خِيفَتْ جُدُوبُ الْمَوَاقِعِ
إِلَى خَطَرٍ يُغْلَى بِهِ كُلُّ مَائِعٍ ٢
وَبَيْنَ حُصَيْنٍ بِالرَّوَابِي الْفَوَارِعِ
مَعَ الْجُودِ ضَرْبَ الْهَامِ عِنْدَ الْوَقَائِعِ ٣
بِشَغْرِ بَزَانَ فِي ظِلَالِ اللَّوَامِيعِ ٤
وَلَمَحَ قَطَائِي عَلَى السَّرْجِ وَأَقِيعُ
طِوَالَ الْهَوَادِي مُقَرَّبَاتِ النَّزَائِعِ
بِقَتْلِ أَيْلِكَ الْجُوعَ عَنْ كُلِّ جَائِعٍ
لِسَادَةِ صِدْقٍ وَالْكُھُولِ الْأَصَالِيعِ
جَزَيْلًا ، وَإِنْ تَشْفَعُ تَكُنْ خَيْرَ شَافِعٍ

١ الروائع : راعية الربيع .

٢ الخطر : الشرف وارتفاع القدر . يغلى به ، لعله من فلاة بالسيف : ضرب به . المائع : ضد الجامد ، والأحقق . وفي البيت غموض .

٣ قوله : بكفيك ضمنت ، أراد كفيك ضمنت فزاد الباء .

٤ بزان : موضع .

٥ السدف : الظلام . قطائي : لم نجد هذه اللفظة في المعاجم .

وما كنت مضياًعاً

كان الفرزدق يرمي على أمه وهو غلام ، فأغار الذئب عليه
فأخذ كبشاً ، فلما راح إليها لاته ، وهو من أول شعر قاله :

وَلَا تَمْتَنِي يَوْمًا عَلَى مَا أَتَتْ بِهِ
فَقُلْتُ لَهَا: فَيْبِي إِلَيْكَ ، وَأَقْصِرِي ،
تَلُومُ عَلَى أَنْ صَبَحَ الذَّئْبُ ضَانَّتَهَا
وَقَدْ مَرَّ حَوْلُ بَعْدَ حَوْلٍ وَأَشْهَرُ
فَلَمَّا رَأَى الْإِقْدَامَ حَزَمًا ، وَأَنَّهُ
أَغَارَ عَلَى خَوْفٍ وَصَادَفَ غَيْرَةً ،
وَمَا كُنْتُ مِضْيَاعًا وَلَكِنْ هِمَّتِي
أَبَيْتُ أَسُومُ النَّفْسَ كُلَّ عَظِيمَةٍ

صُرُوفُ اللَّيَالِي وَالْخُطُوبُ الْقَوَارِعُ
فَأَوَّمُ الْفَتَى سَيْفٌ بَوْصَلَيْهِ قَاطِعٌ^١
فَالْوَى بِحُبْشٍ وَهَوَى الرِّعْيِ رَاتِعٌ^٢
عَلَيْهِ بَبُؤْسٍ وَهَوَ ظَمَانُ جَائِعٍ
أَخُو الْمَوْتِ مَنْ سُدَّتْ عَلَيْهِ الْمَطَالِعُ
فَلَأَقَى الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهَا الْمَطَامِعُ
سِوَى الرِّعْيِ مَقْطُومًا وَإِذْ أَنَا بِاقِعٍ
إِذَا وَطُؤْتُ بِالْمُكْثَرِينَ الْمُضْجَاجِعِ^٣

١ فيبي إليك : ارجعي إليك . الأوم : العطش ، يريد أنه يفضل الموت على ملامتها له .

٢ حبش : اسم الكبش .

٣ وطؤت : تمهدت . المكثرون : الأغنياء .

أهل النار

مَنْ بَاتَ عَوَامًا وَيَشْرَبُ عِنْدَهُ يَدَعِ الصَّيَامَ وَلَا تُصَلِّيَ الْأَرْبَعُ
وَيَبِيتُ فِي حَرَجٍ ، وَيُصْبِحُ مَمْنُ بَرْدَ الشَّرَابِ ، وَتَارَةً يَنْتَهَوُ^١
وَلَقَدْ مَرَرْتُ بِبَابِهِمْ ، فَرَأَيْتُهُمْ صَرَعَى . . . قَائِمًا يَتَتَعَتَعُ^٢
فَذَكَرْتُ أَهْلَ النَّارِ حِينَ رَأَيْتُهُمْ ، وَحَمِدْتُ خَائِفَنَا عَلَى مَا يَصْنَعُ

لكل امرئ نفسان

لِكُلِّ امْرِئٍ نَفْسَانِ : نَفْسٌ كَرِيمَةٌ ، وَأُخْرَى يُعَاصِيهَا الْفَى أَوْ يُطِيعُهَا
وَنَفْسُكَ مِنْ نَفْسَيْكَ تَشْفَعُ لِلنَّدَى إِذَا قُلَّ مِنْ أَحْرَارِهِنَّ شَفِيعُهَا

١ ينتهوى : يتقيأ .

٢ بين « صرعى » و « قائماً » بياض في الأصل ، ولعل اللفظة : وفيهم أو ومنهم . يتمتع : يتردد في كلامه لثقل لسانه من السكر .

لؤم وكرم

إذا باهلي^١ تحنته حنظلبيته^٢ له^١ وكلد^٢ منها فذاك المذرع^١
ذراع^٢ بها لؤم^١ وأخرى كريمة^٢ ، وما يصنع الأقوام^١ قاله^٢ أصنع^١
غلام^٢ أتاه اللؤم^١ من شطر عمه^٢ ، له^١ مسمع^٢ وآف^١ ، وآخر أجده^٢

قبي محربي

يمدح هلال بن همام القمي ، وهو جد ملص

هلال بن همام^١ فخللوا سبيله^٢ ، فتى لم يزل^١ يبني العل^٢ مذ^١ تبفعا^٢
فتى محربي^١ ما تزال^٢ بيمينه^١ تدافع^٢ ضيما^١ ، أو تجود^٢ فتنفعا^١

١ المذرع : من كانت أمه أشرف من أبيه .

٢ المحرب : صاحب الحرب الشجاع .

يا ويح صبيتي

أنشدني أبو توبة قال : أنشدني

عبدة بن حميد الهذلي للفرزدق :

يا وَيْحَ صَبِيَّتِي الَّذِينَ تَرَكْتُهُمْ ، لا يُنْضِجُونَ مِنَ الْهُزَالِ كُرَاعًا
قَدْ كَانَ فِي لَوْ أَنَّ دَهْرًا رَدَّتِي لَبِيتِي ، حَتَّى يَكْبُرُوا ، لِمَتَاعًا

ضربة حازم

لَقَدْ ضَرَبَ الْحِجَااجُ ضَرْبَةً حَازِمٍ ، كَبَا جُنْدُ إِبْلِيسَ لَهَا وَتَضَعَعُوا
أَضَاءَ لَهَا مَا بَيْنَ شَرْقٍ وَمَغْرِبٍ ، بَنُورٍ مُضِيٍّ ، وَالْأَسِنَّةُ شُرْعُ
وَنَحَرَتْ شِبَاطِينُ الْبِلَادِ كَأَنَّهَا ، مَخَافَةَ أُخْرَى ، فِي الْأَزِمَةِ خُضَعُ
فَلَمْ يَدْعِ الْحِجَااجُ مِنْ ذِي عَدَاوَةٍ ، مِنَ النَّاسِ إِلَّا يَسْتَكِينُ وَيَضْرَعُ
إِذَا حَارَبَ الْحِجَااجُ أَيَّ مُنَافِقٍ ، عَلَاهُ بِسَيْفٍ كُلَّمَا هَزُ يَقْطَعُ

١ مخافة أخرى : أي مخافة ضربة أخرى .

أولئك آبائي

مِنَا الَّذِي اخْتِيرَ الرِّجَالَ سَمَاحَةً^١ وَخَيْرًا إِذَا هَبَّ الرِّيحُ الرِّعَازِعُ^٢
وَمِنَا الَّذِي أَعْطَى الرَّسُولَ عَطِيَّةً^٣ أَسَارَى تَمِيمٍ ، وَالْعَيُونُ دَوَامِعُ^٤
وَمِنَا الَّذِي يُعْطِي الْمِثِينَ وَيَشْتَرِي^٥ خَوَالِي ، وَيَعْلُو فَضْلُهُ مَنْ يُدَافِعُ^٦
وَمِنَا خَطِيبٌ لَا يُعَابُ ، وَحَامِلٌ^٧ أَغْرُ إِذَا تَفَقَّتْ عَلَيْهِ الْمَجَامِعُ^٨
وَمِنَا الَّذِي أَحْيَا الْوَيْدَ وَغَالِبٌ^٩ وَعَمَرُو وَمِنَا حَاجِبٌ وَالْأَقَارِعُ^{١٠}
وَمِنَا غَدَاةَ الرَّوْعِ فِتْيَانُ غَارَةٍ ، إِذَا مَتَعَتْ نَحْتَ الرُّجَاجِ الْأَشَاجِعُ^{١١}
وَمِنَا الَّذِي قَادَ الْجِيَادَ عَلَى الْوَجَا لِنَجْرَانٍ حَتَّى صَبَحَتْهَا النَّزَائِعُ^{١٢}
أُولَئِكَ آبَائِي ، فَجِئْتِي بِمِثْلِهِمْ ، إِذَا جَمَعْتُنَا يَا جَرِيرُ الْمَجَامِعُ^{١٣}
نَمُوتِي فَأَشْرَفْتُ الْعَلَايَةَ فَوْقَكُمْ^{١٤} بَحُورٌ ، وَمِنَا حَامِلُونَ وَدَافِعُ^{١٥}

١ قوله : من الذي اختير الرجال سماعة ، أراد : من الذي اختير من بين الرجال لسماعته ، فنصب الرجال بنزع الخافض .

٢ يشير إلى مخاطبة الأقرع بن حابس النبي محمد في شأن أصحاب الجبرات ، فرد النبي سيهم ، وحمل الأقرع الدماء .

٣ الخطيب : شبة بن مقال . الحامل : عداة بن حكيم جبل الحمالات يوم المريد .

٤ أحيا الويد : صمصمة جد الفرزدق . غالب : أبو الفرزدق . عمرو : هو عمرو بن عدس . حاجب : هو ابن زرادة . الأقارع : الأقرع بن حابس وأخوه فراس .

٥ تمت : ارتفعت . الزجاج : كصاب الرماح . الأشاجع : أعصاب ظاهر الكف .

٦ قاد الجياد : هو عمرو بن حدير . الوجا : الحفا . النزائع : الأبل والحيل المتخيرة .

٧ العلاية : الملو .

بِهِمْ أَغْنَيْتَنِي مَا حَمَلْتَنِي مُجَاشِعٌ ،
 فَيَا عَجَبِي حَتَّى كُلِّبْتُ تَسْبِي ،
 أَتَفْخَرُ أَنْ دَقْتُ كُلِّبٌ بِنَهْشَلٍ ،
 وَلَكِنْ هُمَا عَمَائِي مِنْ آلِ مَالِكٍ ،
 فَإِنَّكَ إِلَّا مَا اعْتَصَمْتَ بِنَهْشَلٍ ،
 إِذَا أَنْتَ يَا ابْنَ الْكَلْبِ أَلْقَيْتَ نَهْشَلٌ
 أَلَا تَسْأَلُونَ النَّاسَ عَنَّا وَعَنْكُمْ ،
 تَعَالَوْا ، فَعُدُّوا ، يَعْلَمِ النَّاسُ أَيْنَا
 وَأَيُّ الْقَبِيلَيْنِ الَّذِي فِي بَيُوتِهِمْ
 وَأَيْنَ تَقْصِي الْمَالِكَانَ أُمُورَهَا
 وَأَيْنَ الْوُجُوهُ الْوَاضِحَاتُ عَشِيَّةً
 تَنْتَحِ عَنْ الْبَطْنَاءِ ، إِنَّ قَدِيمَهَا
 أَخَذْنَا بِأَفَاقِ السَّمَاءِ عَلَيْكُمْ ،

وَأَصْرَعُ أَفْرَافِي الَّذِينَ أَصَارِعُ
 كَأَنَّ أَبَاهَا نَهْشَلٌ أَوْ مُجَاشِعٌ
 وَمَا مِنْ كُلِّبٍ نَهْشَلٌ وَالرَّبَائِعُ
 فَأَقْعِرْ فَقَدْ سُدَّتْ عَلَيْكَ الْمَطَالِيعُ
 لِمُسْتَضْعَفٍ يَا ابْنَ الْمَرَاعَةِ ضَائِعُ
 وَلَمْ تَكُ فِي حِلْفٍ فَمَا أَنْتَ صَانِعُ
 إِذَا عَظُمْتَ عِنْدَ الْأُمُورِ الصَّنَائِعُ
 لَصَاحِبِهِ فِي أَوَّلِ الدَّهْرِ تَابِعُ
 عِظَامُ الْمَسَاعِي وَاللَّهْيَ وَالْذَّبَائِعُ
 بِحَقٍّ ، وَأَيْنَ الْخَافِقَاتُ اللَّوَامِعُ
 عَلَى الْبَابِ وَالْأَيْدِي الطَّوَالُ النَّوَافِعُ
 لَنَا ، وَالْجِبَالُ الْبَازِيخَاتُ الْفَوَارِعُ
 لَنَا قَمَرَاهَا وَالنَّجُومُ الطَّوَالِيعُ

١ نهشل ومجاشع : ابنا دارم .

٢ كانت يربوع في الجاهلية حلفاً لبني نهشل . الربائع : ربيعة الكبرى من تميم ، وربيعة الوسطى ابن حنظلة بن مالك ، وربيعة الصغرى ابن مالك بن حنظلة .

٣ أقع : أي أقعد على مؤخرتك كما يقعد الكلب على مؤخرته .

٤ اللهى والذسائع : العطايا .

٥ المالكان : مالك بن زيد ومالك بن حنظلة .

٦ يشير إلى الأقرع بن حابس وكان حكم العرب .

لَنَا مُقَرَّمٌ يَعْلُو الْقُرُومَ هَدِيرُهُ
 هَوَى الْخَطْفَى لَمَّا اخْتَطَفَتْ دِمَاغَهُ
 اتَعَدِلْ أَحْسَابًا لِشَأْمًا أَدِقَّةُ
 وَكُنَّا إِذَا الْجَبَّارُ صَعَرَ خَدَّهُ ،
 وَنَحْنُ جَعَلْنَا لابْنَ طَيِّبَةَ حَكَمَهُ
 وَكُلُّ قَطِيمٍ يَنْتَهِي لِغِيَطَائِهِ ،
 تَزِيدُ يَرْبُوعٌ بِهِمْ فِي عِدَادِهِمْ ،
 إِذَا قِيلَ : أَيُّ النَّاسِ شَرُّ قَبِيلَةٍ ؟
 وَلَمْ تَمْنَعُوا يَوْمَ الْهُذَيْلِ بَنَاتِكُمْ ،
 غَدَاةً أَتَتْ خَيْلُ الْهُذَيْلِ وَرَاءَكُمْ
 بَذَخَ ، كُلُّ فَحْلٍ دُونَهُ مَتَوَاضِعٌ^١
 كَمَا اخْتَطَفَ الْبَازِي الْحَشَّاشَ الْمُقَارِعُ^٢
 بِأَحْسَابِنَا ؟ إِنِّي إِلَى اللَّهِ رَاجِعٌ
 ضَرَبْنَاهُ حَتَّى تَسْتَقِيمَ الْأَخَادِعُ^٣
 مِنْ الرَّمْحِ إِذْ نَقَعَ السَّنَابُكَ سَاطِعُ^٤
 وَكُلُّ كَلْبِيٍّ وَإِنْ شَابَ رَاضِعُ^٥
 كَمَا زِيدَ فِي عَرْضِ الْأَدِيمِ الْكَارِعُ^٦
 أَشَارَتْ كُلَيْبٌ بِالْأَكُفِّ الْأَصَابِعُ
 بَقِيَ الْكَلْبُ ، وَالْحَامِي الْحَقِيقَةُ مَانِعُ
 وَسَدَّتْ عَلَيْكُمْ مِنْ إِرَابِ الْمَطَالِعُ

• • •

بَكَيْنَ لَيْكُمُ ، وَالرَّمَاحُ كَأَنَّهَا
 دَعَتْ يَالَ يَرْبُوعٍ ، وَقَدْ حَالَ دُونَهَا
 مَعَ الْقَوْمِ أَشْطَانُ الْخُرُورِ النَّوَازِعُ^١
 صُدُورُ الْعَوَالِي وَالذُّكُورُ الْقَوَاطِعُ

١ المقرم : القرم ، الفحل . بفتح : كلمة تقولها العرب للفرس .

٢ الخطفى : جد جرير . الحشاش من الطير : الذي لا يصيد .

٣ صمر خده : أماله كبراً . الأخادع ، هما الأخدعان : عرقان في صفحة العنق .

٤ ابن طيبة : أحد ملوك فسان .

٥ إراب : موضع .

٦ الخرور : البئر البعيدة القمر . النوازع : التي تنزع الماء من البئر .

فَنَآيَ لِحَقَاقٍ تَنْظُرُونَ ، وَقَدْ أَتَى
 وَهْنٌ رُدَافِي ، يَلْتَفِتُنَّ إِلَيْكُمُ ،
 يَعِيطُ إِذَا مَالَتْ بِهِمْ جَمِيلَةٌ ،
 تَرَى لِلْكَلْبِيبَاتِ ، وَسَطَ بُيُوتِهِمْ ،
 عَلَى أُمْلٍ الدَّهْنُ النَّسَاءُ الرَّوَاضِعُ^١
 لِأَسْوَاقِهَا خَلْفَ الرِّجَالِ قَعَاقِعُ^٢
 مَرَى عَبْرَاتِ الشُّوقِ مِنْهَا الْمَدَامِيعُ^٣
 وَجُوهَ إِمَاءٍ لَمْ تَصْنُهَا الْبَرَاقِعُ

رجال الدرهمين

قال ، حين دعا عدي بن أرطاة الناس
 يعطيهم درهمين درهمين ويخرجهم إلى
 قتال يزيد بن المهلب :

أَظُنُّ رِجَالَ الدَّرْهَمَيْنِ تَسْوُقُهُمْ^٤ إِلَى قَدَرٍ ، آجَالُهُمْ وَمَصَارِعُ^٥
 وَأَحْزَمُهُمْ مَنْ قَرَّ فِي قَعْرِ بَيْتِهِ^٦ وَأَيَقَنَ أَنَّ الْعَزَمَ لَا بُدَّ وَأَقِيعُ

٤ ١ الأمل ، الواحد أميل : رمل طويل ولا عرض له . الدهن : الرمال الكثيرة .
 ٢ العيط ، الواحدة عيطاء : الناقة الطويلة . مرى الناقة : مس ضرعها لتدر .

أهون مفقود

عَجِبْتُ لِحَادِيْنَا الْمُقَحَّمِ سَبْرُهُ
لِيُدْنِيَنَّا مِمَّنْ إِلَيْنَا لِقَاؤُهُ
وَلَوْ تَعَلَّمُ الْعِلْمَ الَّذِي مِنْ أَمَانِنَا
لَقُلْتُ ارْجِعْنَهَا إِنِّي مِنْ وَرَائِهَا
مِنْ الْعُوجِ أَعْنَاقًا ، عِقَالُ أَبُوهُمَا ،
نَوَارُهَا يَوْمَانِ : يَوْمٌ غَرِيرَةٌ ،
يَقُولُونَ : زُرْ حَدْرَاءَ ، وَالتُّرْبُودُونَهَا ،
وَلَسْتُ ، وَإِنْ عَزَّتْ عَلَيَّ ، بِيَزَائِرِ
وَأَهْوَنُ مَفْقُودٍ ، إِذَا الْمَوْتُ نَالَهُ ،
يَقُولُ ابْنُ خَيْرِي بِكَيْتٍ ، وَلَمْ تَكُنْ
بِنَا مُزْحِفَاتٍ مِنْ كَلَالٍ وَطُلْعَا
حَبِيبٌ وَمِنْ دَارِ أَرَدْنَا لِتَجْمَعَا
لَكَرَّ بِنَا الْحَادِي الرِّكَابَ فَأَسْرَعَا
خَذُولِي صَوَارٍ بَيْنَ قُفٍّ وَأَجْرَعَا
تَكُونَانِ لِلْعَيْنَيْنِ وَالْقَلْبِ مَقْنَعَا
وَيَوْمٌ كَفَرْتَنِي جِرْوُهَا قَدْ تَبَقَعَا
وَكَيْفَ بَشِيءٍ وَصَلُهُ قَدْ تَقَطَّعَا
تُرَابًا عَلَى مَرَسُومَةٍ قَدْ تَضَمَّعَا
عَلَى الْمَرءِ مِنْ أَصْحَابِهِ مَنْ تَقَنَّعَا
عَلَى امْرَأَةٍ عَيْتِي ، إِخَالُ ، لِنَتَدَمَّعَا

١ المقحم سيره : الشديد السير . المزحفات من الإبل : المعية . الطلع : العارضة .

٢ أراد بالخلولين البقرتين الوحشيّتين . الصوار : قطع بقر الوحش . القف : ما غلظ من الأرض . الأجرع : رملة سهلة لينة .

٣ الفرثى : القبضة . تيفع : شب .

٤ حدراء : اسم زوجته .

٥ المرسومة : المدفونة . تضمضع : اطمان .

٦ تقنع : لبس القناع ، وأراد به المرأة . يريد أن المرأة أهون ما يفقده الرجل .

وَأَهْوَنُ رُزْمٍ لَامِرِيٍّ غَيْرِ عَاجِزٍ ، رَزِيَّةٌ مُرْتَجِ الرُّوَادِفِ أَفْسَرَعَا
وَمَا مَاتَ عِنْدَ ابْنِ الْمَرَاغَةِ مِثْلُهَا ، وَلَا تَبِعَتْهُ ظَاعِنًا حَيْثُ دَعَدَعَا

اسأل بنا وبكم

بَيْنَ ، إِذَا نَزَلْتُ عَلَيْكَ مُجَاشِعٌ ، أَوْ نَهَشَلٌ ، تَلْعَاتُكُمْ مَا تَصْنَعُ
فِي جَحْفَلٍ لَجِبٍ كَأَنَّ زُهَاءَهُ شَرَقِي رُكْنٍ عَمَائَتَيْنِ الْأَرْفَعُ^٢
وَإِذَا طَهِيَّةٌ مِنْ وَرَائِي أَصْبَحَتْ أَجْمُ الرَّمَاحِ عَلَيْهِمْ يَتَزَعَزَعُ
حَوْضِي بَنُو عُدُسٍ عَلَى مَسْقَاتِهِ ، وَبَنُو شَرَافٍ مِنَ الْمَكَارِمِ مُتَرَعُ^٣
إِنْ كَانَ قَدْ أَعْيَاكَ نَقْضُ قَصَائِدِي فَاَنْظُرْ جَرِيرُ إِذَا تَلَاقَى الْمَجْمَعُ^٤
وَتَهَادَرُوا بِشَقَاشِقٍ ، أَعْنَاقُهَا غُلْبُ الرِّقَابِ ، قُرُومُهَا لَا تُوزَعُ^٥
هَلْ تَأْتِيَنَّ بِمِثْلِ قَوْمِكَ دَارِمًا ، قَوْمًا زُرَّارَةً مِنْهُمْ وَالْأَفْرَعُ^٦

١ الروادف ، الواحد ردف : العجز . الأفرع : الطويل الشعر . يكرر معنى بيت : وأهون مفعود .

٢ دعدع : صاح .

٣ عمائتان : جبل .

٤ يفخر بهذا البيت والذي سبقه بقومه .

٥ أراد مجمع الناس بمي .

٦ غلب الرقاب : غلاظ الرقاب . توزع : تكف . وأراد بهادرًا : خطبوا وتكلموا .

وَعُطَارِدٌ ، وَأَبُوهُ ، مِنْهُمْ حَاجِبٌ ،
 وَرَّئِيسُ يَوْمِ نَطَاعٍ صَعَصَعَةٌ الَّذِي
 وَاسَّالُ بِنَا وَبِكُمْ إِذَا وَرَدَتْ مِنِّي
 صَوْتِي وَصَوْتِكَ يُخْبِرُوكَ مَنْ الَّذِي
 وَإِذَا أَخَذْتُ بِقَاصِعَائِكَ لَمْ تَجِدْ
 وَالشَّيْخُ نَاجِيَةُ الْخِصَمِ الْمِصْقَعُ^١
 حِينًا بَصُرَ ، وَكَانَ حِينًا يَنْفَعُ^٢
 أَطْرَافُ كُلِّ قَبِيلَةٍ ، مَنْ يَسْمَعُ
 عَنْ كُلِّ مَكْرُمَةٍ لِحِنْدِفٍ يَدْفَعُ
 أَحَدًا يُعِينُكَ غَيْرَ مَنْ يَتَقَصَّعُ^٣

سأبكيك

يرثي عطية بن جسال

لَوْ لَمْ يُفَارِقْنِي عَطِيَّةٌ لَمْ أَهْنُ^١ وَلَمْ أُعْطِ أَعْدَائِي الَّذِي كُنْتُ أَمْنَعُ
 شُجَاعٌ إِذَا لَاقَى ، وَرَامٍ إِذَا رَمَى ، وَهَادٍ إِذَا مَا أَظْلَمَ اللَّيْلُ مِصْدَعُ^٢
 سَأَبْكِيكَ حَتَّى تُنْفِدَ الْعَيْنُ مَاءَهَا ، وَيَشْفِي مِثْيَ الدَّمْعِ مَا أَتَوَجَّعُ^٣

١ المصقع : الخطيب البين الكلام .

٢ يوم نطاع : يوم أغارت فيه بنو سعد على لطيمة الملك ، وكان صمصمة فيهم .

٣ يتقصع : يصيد اليرابيع من قاصعائها ، وهو جحر اليربوع .

٤ المصدع : الذي يكشف الأمر ويبينه .

لم أرَ جاراً كجاري

مدح أسد بن عبد الله القمري

لم أرَ جاراً لامرئٍ يستَجِيرُهُ ، كَجَارِيٍّ أَوْقَى لي جِوَاراً وَأَمْنَعَا
رَمَى بي إِلَيْهِ الخَوْفُ حَتَّى أَتَيْتُهُ ، وَقَدْ بَمَنْعِ الْحَامِي إِذَا مَا تَمَتَّعَا
فَشَمَّرَ عَنْ سَاقِيهِ حَتَّى تَطَامَنَتْ أَنَابِيْبُ نَفْسِي وَاسْتَقَرَّتْ بِهَا مَعَا
بِهِ حَطَمَ اللهُ الْقُبُودَ وَأَوَمِنَتْ مَخَافَةُ نَفْسٍ طُومِنَتْ أَنْ تَقْرَعَا^١
كَمَنْعِ أَبِي لَيْلَى عِيَاضَ بْنَ دَبْهَثٍ عَشِيَّةَ خَافَ الْقَوْمُ أَنْ يَتَمَرَّعَا^٢
فَمَا يَحِي لَا أُنْعِشَ الْعَدُوَّ وَلَا أَزَلُّ عَلَى النَّاسِ أَعْلَمُونَ ذُرَى الْمَجْدِ مَفْرَعَا^٣
جَزَى اللهُ جَارِي خَيْرَ مَا كَانَ جَارِيَا ، مِنْ النَّاسِ جَاراً ، يَوْمَ بِنْتُ مُودَعَا^٤

مكتبة لسان العرب
www.lisanarb.com

١ أراد بأنابيب نفسه : غارجهما ، لأنها كانت قد جاشت وكادت تخرج .

٢ أشار بحطم القبود إلى إطلاقه من سجنه .

٣ أبو ليل : النعمان بن المنذر . يمزع : يقطع .

٤ المفرع : المصعد .

الجار فيهم ذليل

قال لسعد الراية أحد بني عمرو بن ربوع
وكان شريفاً يضحك ابن زياد ويلهيه :

إني لأُبْغِضُ سَعْدًا أَنْ أَجَاوِرَهُ ، وَلَا أَحِبُّ بَنِي عَمْرِو بْنِ رَبِيعٍ .
قَوْمٌ إِذَا حَارَبُوا لَمْ يَخْشَهُمْ أَحَدٌ ، وَالْجَارُ فِيهِمْ ذَلِيلٌ غَيْرُ مَمْنُوعٍ .

هلا أصابت رماحكم

قال لمربع بن وعودة بن ثمامة :

بَنِي نَهْشَلٍ هَلَا أَصَابَتْ رِمَاحُكُمْ عَلَى حَنْثَلٍ فِيمَا يُصَادِ قَنَ مِرْبَعَا
وَجَدْتُمْ زَبَابًا كَانَ أَضْعَفَ نَاصِرًا ، وَأَقْرَبَ مِنْ دَارِ الْهَوَانِ ، وَأَضْرَعَا
قَتَلْتُمْ بِهِ ثَوَلَ الضَّبَاعِ فَعَادَرْتُمْ مَنَاصِلَكُمْ مِنْهُ خَصِيلًا مُوَضَعَا
فَكَيْفَ يَنَامُ ابْنَا صُبَيْعٍ وَمِرْبَعٌ عَلَى حَنْثَلٍ يُسْقَى الْحَلِيبَ الْمُنْقَعَا

فهرست القوافي

- إلى الأصلع الخلاف إن كنت شامراً . ٣٦
دعاني جرير بن المراغة بعدما . ٣٧
أعياش قد بردت خيلك كلها . ٣٧
وأنت للناس نور يستضاء به . ٣٨
ألا أيها السوال عن جلة القرى . ٣٨
أنا ابن ضبة فرع غير مؤثب . ٣٩
ستأتي أبا مروان بشراً صحيفة . ٤٠
إني لأستحيي وإني لفاجر . ٤١
رأيت المذارى قد تكرهن مجلسي . ٤٢
بكت جرعاً مروا خراسان إذ رأت . ٤٢
ضجع أمري الأقمصان فأصبعا . ٤٣
أنا كل ميراث الحثا ظلامه . ٤٥
ستعلم يا عمرو بن عفرا من الذي . ٤٦
يرددني بين المدينة والتي . ٤٧
ألا حبذا البيت الذي أنت هاييه . ٤٨
عميرة عبد القيس خير عمارة . ٤٩
إن يظعن الشيب الشباب فقد ترى . ٥٠
أقامت ثلاثاً تبثني الصلح نهشل . ٥٢
أبوك وعمي يا معاوي أورتا . ٥٢
أبا حاتم ما حاتم في زمانه . ٥٤
تغنى جرير بن المراغة ظالماً . ٥٥
يقم عصا الإسلام منا ابن أحوز . ٥٦
ستأتي على الدهنا قصائد مرجم . ٥٧
إليك أبان بن الوليد تغفلت . ٥٧
- سما لك شوق من نوار ودونها . ٩
أبيت أمي النفس أن سوف نلتقي . ١٢
عجبت لركب فرحتهم مليحة . ١٣
لولا يدا بشر بن مروان لم أبل . ١٥
أوصي تيمماً إن قصاعة ساقها . ١٧
وإجانة ريا الشروب كأنها . ١٨
لمصري لقد أوفى وزاد وفاؤه . ١٩
إذا لاقى بنو مروان سلوا . ٢٢
تصاحكت أن رأت شيباً تفرعني . ٢٣
إني ابن حمال المئين غالب . ٢٧
ألا زعمت عرسي سودة أنها . ٢٧
وركب كأن الريح تطلب عندهم . ٢٩
إذا مالك ألقى العمامة فاحذروا . ٣٠
يا وقع هلا سألت القوم ما حسبي . ٣٠
إذا ما يريد النضر جاء بنصره . ٣١
أكان الباهلي يظن أني . ٣٢
غياً لباهلة التي شقيت بنا . ٣٤
إذا دعيت عيناه أيقنت أنني . ٣٥
ألا على دار بمنقطع القوى . ٣٦

- ٥٩ رويد عن الأمر الذي كنت جاهلا .
 ٥٩ رأيت بني مروان يرفع ملكهم .
 ٦٣ ألا إن خير المال مال ابن برثن .
 ٦٣ لئن أصبحت قيس تلوي رؤوسها .
 ٦٥ إن بلالا إن تلاقه سالما .
 ٦٦ إن هجاء الباهليين دارما .
 ٦٨ يقول الأطباء المداوون إذ خشوا .
 ٧٠ نكفي الأعداء يوم الحرب مشلة .
 ٧٠ رأيت أبا غسان علق سيفه .
 ٧١ أعض حمي ساقه السيف بعدما .
 ٧٢ ألم يك جهلا بعد سمين حجة .
 ٧٦ لم أنس إذ نوديت ما قال مالك .
 ٧٧ إليلك بنفسي حين بعد حشاشة .
 ٧٩ ألم يك جهلا بعد ستين حجة .
 ٨١ رأيت نوار قد جعلت تجي .
 ٨٤ تقول أينة الفوئي ما لك هانئا .
 ٨٥ كتبت وعجلت البرادة إنني .
 ٨٧ أبى الصبر أني لا أرى البدر طالعا .
 ٨٧ إليك من الصمان والرمل أقبلت .
 ٨٩ سقى الله قبرا يا سيد تضمنت .
 ٩٠ يشمر أولاد المخاض ابن ديسق .
 ٩٠ عفت سيوف تميم حين أغضبها .
 ٩١ ودافع عنها عقل وابن عقل .
 ٩١ تمنى جرير دارما بكلبيه .
 ٩٢ لولا دفاعك يوم العقر ضاحية .
 ٩٣ أرى الدهر لا يبقي كريما لأهله .
 ٩٣ لعمرى لأعماد بن خنساء وماؤه .
 ٩٤ وقوم أبوهم غالب جل ملهم .

ت

- ١٠٧ إن لقاض بين حين أصبحا .
 ١٠٧ يا آل تميم ألا لله أمكم .
 ١٠٨ خلقت رب مكة والمصلى .
 ١١١ أحل هريم يوم يابل بالقتا .
 ١١٢ ولو أسقيتهم عسلا مصفى .
 ١١٣ مهابيس أشباه كأن رؤوسها .
 ١١٤ لقد هتك العيد الطرمح ستره .
 ١١٦ لو أن طيرا كلفت مثل سيرة .
 ١١٦ لحي الله قوماً شاركوا في دمانا .

ج

- ١١٧ لما رأيت الأرض قد سد ظهرها .
 ١١٨ غفرت ذنوباً وعاقبتها .
 ١١٩ أبلغ بني بكر إذا ما لقيتهم .
 ١١٩ حنيقة أفتت بالسيوف وبالقتا .

إذا ما أردت الغز أو باحة الوغى . ١٢٠
 هاج الهوى بغفواذك المحتاج . ١٢٠

ح

لو كنت في الثأر الذي كنت طالباً . ١٢٢
 أصيبت تميم يوم خلى مكانه . ١٢٢
 ألا إن حياً من سكية لم يزل . ١٢٣
 أمزكتني مي سلام عليكما . ١٢٣
 إن تسأل الأشياخ من آل مازن . ١٢٤
 لست بلام أبداً عقيل . ١٢٥
 ألم تر أن أخت بني قشير . ١٢٥
 تكاثر يربوع عليك ومالك . ١٢٦
 إذا ما العذارى قلن عم فليخني . ١٢٧

د

إذا ما كنت متخذاً خليلاً . ١٢٩
 أفي نوار تناجيني وقد علقت . ١٢٩
 بنو المم أدنى الناس منا قرابة . ١٣٠
 أرى الموت لا يتيحي على ذي جلادة . ١٣١
 ألا من لمعاد من الحزن عاندي . ١٣٢
 أراها نجوم الليل والشمس حية . ١٣٤
 لقد عصت لثام بني فقيم . ١٣٥
 إن المصيبة إبراهيم مصرعه . ١٣٥
 إليك حلت الأمر ثم جسسه . ١٣٦
 أبا خالد بادث خراسان بعدكم . ١٣٧
 إذا تقاضى صعب في خزامته . ١٣٧

طرقت نوار معربي دوية . ١٣٨
 نعم أبو الأضياف في المحل غالب . ١٣٨
 آب الوفد وفد بني فقيم . ١٣٩
 كن مثل يوسف لما كاد إخوته . ١٣٩
 إن أستطع منك الدنو غانني . ١٤٠
 ألا إن اللثام بني كليب . ١٤٢
 تزود منها نظرة لم تدع له . ١٤٣
 وأدعن جرار إذا ما تطلعت . ١٤٥
 ألا أيها الناهي عن الورد ناقتي . ١٤٥
 ألا من مبلغ عني زياداً . ١٤٦
 تقول أراه واحداً طاح أهله . ١٤٦
 أيوب إني لا إخالك تيمري . ١٤٧
 إليك سمت يا ابن الوليد ركابنا . ١٤٨
 تزود فسا نفس بعاملة لها . ١٥٠
 بني نهشل لا أصلح الله بينكم . ١٥١
 أترتع بالأمثال سعد بن مالك . ١٥٢
 كل امرئ يرضى وإن كان كاملاً . ١٥٢
 إذا شئت غفاني من العاج قاصف . ١٥٣
 بخارية بين السليل عروقتها . ١٥٤
 لعمرى لقد رد الزمان وربي . ١٥٤
 ما ضرها أن لم يلد لها ابن عاصم . ١٥٥
 لولا جرير لم تكوني قبيلة . ١٥٥
 وقفت بأعل ذي قواء مطي . ١٥٦
 إن يك سيف خان أو قدر أبي . ١٥٧
 لقد كذب الحمي اليمانون شقوة . ١٥٨
 أبلغ أمير المؤمنين رسالة . ١٦٠
 إن تنصفونا يال مروان تغرب . ١٦٠
 إن الرزية لا رزية مثلها . ١٦١

- ١٩٦ . لوى ابن أبي الرقراق عينيه بعدما
 ١٩٨ . فذاك من الأقوام كل مزند . . .
 ١٩٨ . وكان يحير الناس من سيف مالك .
 ١٩٩ . دعاني إلى جرجان والري دونه .
 ٢٠٠ . يختلف الناس ما لم نجتمع لهم . . .
 ٢٠١ . ضيع أولاد الجميدة مالك . . .
 ٢٠١ . أسكين أبكي الله حينك إنما . . .
 ٢٠٢ . ليك وكيفا خيل حرب مفيرة . . .
 ٢٠٣ . سألنا عن أبي السحماء حق . . .
 ٢٠٤ . لقد علمت يوم القبيبات نهشل . . .
 ٢٠٥ . وصباية السمدن حولي قرومها . . .
 ٢٠٦ . يا قوم إني لم أكنه لأسبكم . . .
 ٢٠٧ . وجدنا الأزرد من يصل وروم . . .
 ٢٠٨ . ألا من لشوق أنت بالليل ذاكره . . .
 ٢١٣ . كيف ببيت قريب منك مطلبه . . .
 ٢١٦ . وقفت فأبكني بدار عشيرتي . . .
 ٢١٧ . أعني إلا تسعداني المكما . . .
 ٢١٩ . قمى المسزيدة في المنايا . . .
 ٢٢١ . كم للسلامة من طيف يورقني . . .
 ٢٢٢ . لنا عدد يربي على عدد الحصى . . .
 ٢٢٥ . دمي الذين هم البغال وأنطلقني . . .
 ٢٢٦ . لعمرى لقد سلت حنيقة سلة . . .
 ٢٢٧ . لقد علمت وعلم المرء أصدقه . . .
 ٢٢٩ . أنا ابن خندف والحامي حقيقتها . . .
 ٢٣١ . يا حبا للذاري يوم معقلة . . .
 ٢٣٥ . أما قریش أبا حفص فقد رزئت . . .
 ٢٣٦ . ألا ليت شعري ما أرادت مجاشع . . .
 ٢٣٧ . لو كنت مثلي يا غيار تصفت . . .
 ١٦١ . تميم بن زيد قد سألتك حاجة . . .
 ١٦٢ . ويل لفالج والملاح وأهلها . . .
 ١٦٢ . لعمرى لئن مروان سهل حاجتي . . .
 ١٦٣ . لكل الداء يطار وعلم . . .
 ١٦٤ . إن كنت تخشى ضلع خندف فانطلق . . .
 ١٦٥ . يمت بكف من عتية أن رأى . . .
 ١٦٦ . يا ابن دبيع هل رأيت أحدا . . .
 ١٦٧ . حباتي بها الهزي نفسي فداؤه . . .
 ١٦٨ . يزيد أبو الخطاب أخرجه لنا . . .
 ١٦٩ . أتيتك من بعد المسير على الوجبا . . .
 ١٦٩ . لا تمدحن فتي ترجو نوافله . . .
 ١٧٠ . يا ابن أبي حاصر يا شر محتج . . .
 ١٧١ . نصبت له قدراً فلما غلت لكم . . .
 ١٧٢ . من يبلغ الخنزير عني رسالة . . .
 ١٧٢ . عرفت المنازل من مهدد . . .
 ١٧٦ . نعم أبو الأضياف في المحل غالب . . .
 ١٧٧ . أتوعدي قيس ودون وعيدها . . .
 ١٧٩ . لبشر بن مروان على كل حالة . . .
 ١٧٩ . لا تنكحن بعدي فتي نحرمة . . .
 ١٨٠ . رأى حيد قيس خفقة شورت بها . . .
 ر
 ١٨٢ . زارت سكية أطلاحاً أناخ بهم . . .
 ١٨٦ . إن الأراذل والأيتام قد يسوا . . .
 ١٨٧ . تذكر هذا القلب من شوقه ذكرا . . .
 ١٩٠ . كان فريدة سفعاء راحت . . .
 ١٩٤ . قمى ابن مسعود لقائي سفاعه . . .

٢٨٦	ذكرت داود والأشراف قد حضروا	٢٣٨	لبست هدايا القائلين أنتم . . .
٢٨٧	وبيض كآرام الصريم اديتها .	٢٤٤	أنصرف من ليل بنا أم تزورها . .
٢٩١	أعجب الناس أن أضحكت خيرهم .	٢٤٨	كم من مناد والثريخان دونه . .
٢٩٢	أعبد الله أنت أحق ماث . . .	٢٥٢	يا حمز هل لك في ذي حاجة غرست .
٢٩٣	لعمرى لئن كانت محولة اشترت . .	٢٥٢	رعت ناقي من أم أعين رعية . .
٢٩٣	قرت عاجر ليلا فأحسنت القرى .	٢٥٦	جرى بمنان السابقين كلهما . .
٢٩٤	ندمت ندامة الكسبي لما . . .	٢٥٧	ما كنت أحسني جباناً قبل ما .
٢٩٥	ابك على الحجاج حوك ما دجا . .	٢٥٨	أرى ابن سليم يعصم الله دينه . .
٢٩٥	ألكني إلى راعي الخليفة والذي .	٢٦٠	إذا هرت الأحياء حرباً مضرة . .
٢٩٦	طرقت أمة في المنام تزورنا .	٢٦١	طرقت نوار ودون مطرقها . .
٢٩٨	إلى ابن أبي الوليد عدت ركابي .	٢٦٩	يا ليت شعري هل أسيب ضمراً .
٢٩٩	غر كليلاً إذ اصفرت معالقها . .	٢٧١	نمى لي أبا حرب غداة لقيته . .
٣٠٠	أظن ابن عيسى لاقياً مثل وقعة .	٢٧٢	أزجو ربيع أن يجيء صفارها .
٣٠١	لعمرى لقد صابت على ظهر خاله	٢٧٢	إني من القوم الرقاق نعالهم .
٣٠٢	فإنك إن تنل بالمكرمات .	٢٧٣	لولا أن تقول بنو عدي . .
٣٠٢	إليك أبان بن الوليد تجاوزت . .	٢٧٣	أهتف مكروب ببيكر بن وائل .
٣٠٣	لأمدحن بني المهلب مدحة . . .	٢٧٤	أمن روى بيت شعر أو تحمله .
٣٠٧	قعودك في الشرب الكرام بلية . .	٢٧٤	بنو دارم يا ابن المراغة أسرتي . .
٣٠٨	لعمرى لئن كان ابن عمرة مالك .	٢٧٥	وطارق ليل من حلية زارنا . .
٣٠٨	أنا ابن تميم لعادتها . . .	٢٧٧	يا قاتل الله ليلا كنت أحرصه . .
٣٠٩	من لفسباب المعينات وحرشها .	٢٧٨	إليك أبا الأشبال سارت مطيبي .
٣٠٩	ترجي أن تزيد بنو فقيم . . .	٢٧٩	لعمرى لئن كان ابن أُمي دعت به .
٣١٠	لعمرى ما من بشارك حقه . . .	٢٧٩	لعمرى وما عمري على بهين . .
٣١٠	ساروا على الريح أو طاروا بأجنحة .	٢٨٠	مات الذي يرعى حتى الدين والذي .
٣١١	يا سلم كم من جبان قد صبرت به .	٢٨٠	لعمرى لا أنسى أيادي أصبحت . .
٣١٢	ستخلع في فصاص ما سقتها . .	٢٨١	كيف نخاف الفقر يا طيب بعدما . .
٣١٢	يا ليلة السبت إن ألفت كلاكلها .	٢٨٢	ليس أب كحظلة بن رعد .
٣١٣	وجدنا خزاغياً أسنة مازن . .	٢٨٣	إذا مرض المنام لنا بسلمى . .

- ٣٤٩ . إن ابن يوسف محمود خلافة .
 ٣٤٩ ستبلغ مدحة غراء عني .
 ٣٥٠ . أهلي فداؤك يا وكيع إذا بدا .
 ٣٥١ . ألا إنما أودى شهابي وانقضى .
 ٣٥١ . إنك لاق بالمحصب من منى .
 ٣٥٢ . أهان على المرطان أحداث نهشل .
 ٣٥٢ . يا ابن الحماره للحمار وإنما .
 ٣٥٣ . أقول لصاحبي من التمزى
 ٣٥٥ . جر المخزيات على كليب . . .
 ٣٥٨ . يا ابن المراغة إنما جاريتي .
 ٣٦٢ . عرفت بأعل رانس القأو بمدما . .
 ٣٧٠ . ولقد نهيت غمرقاً فتخرقت . .
 ٣٧١ . أعرفت بين رويتين وحبل . . .
 ٣٧٧ . بني نهشل أبقوا عليكم ولم روا .
 ٣٨٢ . زار القبور أبو مالك .

ز

- ٣٨٣ . إذا كره الشخب الشقاق ووطوط .

س

- ٣٨٤ مروان إن مطيحي معكوسة .
 ٣٨٥ . ألا قبح الله الكروس والتي . .
 ٣٨٥ . ومشولة ساورت آخر ليلة . .
 ٣٨٦ . إن ابن بطحاوي قريش نمي به .
 ٣٨٦ . ألا حي إذ أهلي وأهلك جيرة .
 ٣٨٧ . وليلة بتنا بالفرين ضافنا .
- ٣١٤ . ألت وأنت سيف بني تميم .
 ٣١٥ لقد طلبت بالذحل غير ذميعة .
 ٣١٦ . لقد كان في الدنيا لمنية مذهب .
 ٣١٧ . هتنت قرية يا أبا الأنصار .
 ٣١٨ . لمعرك ما الأرزاك يوم اكتيالها .
 ٣١٩ . رحلت إلى عبد الإله مطيحي .
 ٣٢٠ لقد هاج من عيني ماء على الهوى .
 ٣٢٣ . أخالد لولا الدين لم تعط طاعة .
 ٣٢٤ . لقد علم الأقوام أن محمداً .
 ٣٢٥ . وببض ترقى من بنات مجاشع .
 ٣٢٦ . لو أن قدراً بكت من طول ما حبت .
 ٣٢٧ . ما زلت أرمي الكلب حتى تركته .
 ٣٢٧ . بالعنبرية دار قد كلفت بها .
 ٣٢٨ . إذا غندف بالليل أسد سجرها .
 ٣٢٩ . يرضى ابخلواد إذا كفاه وازنتا .
 ٣٣٠ . كم لك يا ابن دحمة من قريب .
 ٣٣١ . ألا إن مسكيناً بكى وهو ضارع .
 ٣٣١ . إن بناتي للذي إن أرادني .
 ٣٣٢ إني رأيت أبا الأشبال قد ذهب .
 ٣٣٣ . ليس المعائل من شيان نافقة .
 ٣٣٣ . لقد أمنت وحش البلاد بجامع .
 ٣٣٤ . من يك من قيس بن عيلان سائل .
 ٣٣٥ . إن التي نظرت إليك بفادر .
 ٣٣٨ وكم من ناذرين دمي رمهم .
 ٣٤٠ . غداة كسا أجناده البيض والقنا .
 ٣٤١ إن تغر الوحش من رأسي ولته .
 ٣٤٤ وآلفة برد المجال احتوتها .
 ٣٤٨ لنا منكب الإسلام والهامة التي .

ش

- ٤٠٦ . إذا كنت ملهوقاً أصابك نكبة .
 ٤٠٧ . بنيت بناء يمرض النبط دونه .
 ٤٠٨ . رعاء الشاء زيد مائة كانوا . ٣٨٨
 ٤٠٨ . نزع ابن بشر وابن عمرو قبله . ٣٨٨
 ٤٠٩ . فدى لرؤوس من تميم تتابعوا .
 ٤٠٩ . لقد رزئت حزمًا وحلمًا ونائلًا .
 ٤١٠ . على ابن أبي سود تقيض دموعي .

ص

- ٤١٠ . لا تحسبني تضعض جانبي . ٣٨٩
 ٤١١ . إني إلى خير البرية كلها . ٣٩٠
 ٤١٢ . إليك ابن سيار فتي الجود واعست .
 ٤١٤ . ولائمتي يوماً على ما أنت به .
 ٤١٥ . من يأت عواماً ويشرب عنده .

ض

- ٤١٥ . لكل امرئ نفسان نفس كريمة .
 ٤١٦ . إذا باهلي تحته حنظلية . ٣٩١
 ٤١٦ . هلال بن همام فخلوا سبيله . ٣٩١
 ٤١٧ . يا ويح صبيتي الذين تركتهم .
 ٤١٧ . لقد ضرب الحجاج ضربة حازم .
 ٤١٨ . منا الذي اختير الرجال ساحة .

ع

- ٤٢١ . أظن رجال الدرهمين تسوقهم . ٣٩٢
 ٤٢٢ . عجبت لحادينا المقحم سيرة . ٣٩٤
 ٤٢٣ . بين إذا زلت عليك مجاشع . ٣٩٥
 ٤٢٤ . لو لم يفارقني عطية لم أهن . ٣٩٦
 ٤٢٥ . لم أرَ جاراً لامرئ يستجير . ٣٩٧
 ٤٢٦ . إني لأبغض سعداً أن أجاوره . ٤٠٠
 ٤٢٦ . بني نهشل هلا أصابت رماحكم . ٤٠٣

مجموعة ديوان العرب ظهر منها

ديوان المتنبي	١
» ابن الفارض	٢
» عبيد بن الأبرص	٣
» امرئ القيس	٤
» عنزة	٥
» عبيد الله بن قيس الرقيات	٦
» شرح المعلقات السبع للزوزني	٧
» سقط الزند لأبي العلاء المعري	٨
ديوان أبي فراس الحمداني	٩
» عامر بن الطفيل	١٠
» الحسناء	١١
» زهير بن أبي سلمى	١٢
» النابغة الذبياني	١٣
» ابن زيدون	١٤
» ابن حمديس	١٥
» جرير	١٦
» القرزدي	١٧
» الأعشى	١٨
» الشريف الرضي	١٩
» حسان بن ثابت الأنصاري	٢٠
جمهرة أشعار العرب	٢١



أهل البيت عليهم السلام

www.lisanarb.com